أحكام التهنئة في الإسلام

دراسة حديثية فقهية اجتماعية

رسالة دكتوراه

تأليف

د.صادق بن محمد صالح البيضاني

الطبعة الأولى

أحكام التهنئة في الإسلام
دراسة حديثية فقهية اجتماعية

مقدمــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثُمَّ أما بعد:

فهذا كتاب خصصناه في «أحكام التهنئة في الإسلام» ذكرنا فيه : حقيقة التهنئة ومفهومها في الشريعة الإسلامية السمحة مع بيان ما ورد فيها من الأحكام على ضوء السنة وصحيح الأثر، وتخريج الأحاديث والآثار الصحيحة والضعيفة والموضوعة في باب التهنئة، وقد أحببت أن تكون هذه الدراسة أطروحةَ دراستي لنيل درجة «الدكتوراه» في هذا الخصوص تحت عنوان: «**أحكام التهنئة في الإسلام/ دراسة حديثية فقهية اجتماعية**»، وقد تم بحمد الله مناقشة الأطروحة ونلت بها درجة الدكتوراه.

بين يدي أطروحة الدكتوراه

كانت فكرة اختيار الموضوع تعود لاهتمامي بجمع ودراسة وتخريج أحاديث وآثار التهنئة منذ أكثر من عشر سنوات، وقد جمعتها من خلال رحلاتي العلمية لبعض الدول العربية ابتدأتها بالإمارات العربية حيث عكفت أكثر من سنة في مكتبة الشيخ زايد آل نهيان بمدينة العين، ثم انتقلت إلى أبو ظبي واستعنت بمكتبة المركز الثقافي، ومن ثم انتقلت إلى دبي للبحث العلمي في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ثم سافرت إلى سوريا، وفي دمشق استعنت بمكتبة الظاهرية، ثم مكتبة الأسد في العباسية، ثم استقر رحلي بدولة الحرمين، المملكة العربية السعودية فبقيت في الرياض، وأخذت بطاقة عضوية البحث العلمي بمكتبة الملك فهد الوطنية، فصرت آتيها على مدى أكثر من سنة مع البحث بين الحين والآخر بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وكذا في مكتبة الملك عبد العزيز، مع رحلات متكررة لبعض القطاعات العلمية في بيروت والهند وبعض الدول الأخرى.

لقد أسفرت هذه الرحلات العلمية عن جمع مادة علمية طيبة في أحكام التهنئة، فلما جاء موعد تقديم العنوان لأطروحة الدكتوراه، تقدمت لرئيس المجلس الأعلى بكلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية ببيروت، فقوبل العنوان بالرفض من عميد الكلية بحجة أن موضوع التهنئة عزيز ولا يمكن جمع مادة وافية لهذا الموضوع من الأحاديث والآثار وكلام العلماء، وقد حاولت إقناعه بأني قد سبق أن حققت كتاب: «وصول الأماني بأصول التهاني» في مجلد لطيف تم طبعه قبل

سنوات، فرفض الطلب رغم ما قدمت من القرائن التي تؤكد أن لدي مادة علمية كبيرة جمعتها من بطون الكتب غير تحقيق «كتاب وصول الأماني»، فتوجهت إلى مدير عام الجامعة وأمين سره لقبول العنوان فأعادا الطلب لدورة قادمة لاجتماع المجلس العلمي خلال ثلاثة أشهر وطلبا مني الانتظار حتى يتم عقد الدورة، وبعد شهرين تمت الموافقة بحمد الله، وطلبوا مني الجلوس مع مشرف الأطروحة لوضع خطة الدكتوراه، فوضعت الخطة بنفسي إلا أن المشرف رأى أن يغير في الخطة بعد إصرار بخطة أطول من خطتي، رغم أني لم أستأنس بها، لكون التكرار في عامة الأحكام وأدلتها سيحدث في عدة فصول من الأطروحة، ومن ثم فإن هذا التكرار قد لا يعطي الأطروحة مزيتها التي تليق بها، فقبلت رأيه باعتبار كوني طالبًا ملتمسًا موافقة الجامعة وكونه أستاذًا دكتورًا له مكانته، وتم بحمد الله خلال أكثر من سنتين من تاريخ الخطة إكمال هذه الأطروحة وتحديد وقت المناقشة، وفيها اعترض أحد الأساتذة على كثرة التكرار وهو الذي كنت أخشاه وأرفضه قبل تهيئة الأطروحة، وطالب في الجلسة إعادة صياغة الأطروحة وإلغاء النطق بدرجة منحي الدكتوراه حتى يتم حذف تكرار بعض المباحث، ولم تُعطَ لي فرصة للجواب إلا أن المشرف دافع عن الخطة بصفته هو الذي قرر التكرار باعتبار أهميته في هذه الرسالة من وجهة نظره حفظه الله، وقد ارتضى رئيس لجنة المناقشة دفاعه عن الخطة ثم اجتمعت لجنة المناقشة للنطق، وتم منحي درجة الدكتوراه، ولما تم تهيئة الأطروحة للطباعة رأيت من المصلحة ألا أطبعها كما هي للأسباب التالية :

أولًا: وجود كثرة التكرار في كثير من مباحث الأطروحة ومطالبها.

ثانيًا: أن المشرف طالبني بحذف التخريجات المطولة للأحاديث والآثار، وألزمني بإيجاز ذلك في سطر أو سطرين في الحاشية، وألا أحكم على الحديث والأثر بالصحة والضعف، وأن أكتفي بكلام من

سبقني من المتقدمين، وهذا ينافي تخصصي الأول وهو علم الحديث، الذي يغلب على مؤلفاتي ودروسي في هذه الصناعة الشريفة.

ثالثًا: أن هناك بعض العبارات والكلمات التي كتبتها أثناء جمع الأطروحة تنصر مذهب السلف، وتدعو إلى العمل بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فطالبتني اللجنة بحذفها، وإرسال نسخة من الأطروحة للجامعة معدلة وفقًا للتوصيات، فلما أن كان إلزاميًا ما يرونه، أعدت هذه الكلمات في هذه الطبعة التي هيئتها للنشر.

رابعًا: أنه لم يكن في الخطة الجامعية عمل قسم خاص بتخريج الروايات تخريجًا حديثيًا مطولًا مع الحكم عليها وفق قواعد التحديث، فأضفت هذا القسم في آخر هذه الأطروحة[(١)].

وكل ما تقدم من هذه الأسباب لا يعني أنه لم يكن هناك دور كبير للجامعة والمشرف ولجنة المناقشة، بل دورهم عظيم، وقد استفدت من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم وتصويباتهم، حتى دعوت لهم

(١) هناك قضية هامة ينبغي لعامة الجامعات في قسم الدرسات العليا أن تُولي اهتمامًا بها، وهي إلزام الطالب بأن تكون كافة أبواب وفصول ومباحث الرسالة أو الأطروحة متقاربة من حيث عدد الصفحات، وهذا إلزام لا يمكن تطبيقه في كل الرسائل الجامعية، مما يدفع الطالب أن ينفخ رسالته بكلام مكرر أو نقولات أجنبية عن موضوع البحث أويتكلف بكلام لا ناقة له ولا جمل بأصل البحث ليرضي بذلك المشرف أومجلس الجامعة وفقًا للقرار الإلزامي، والأكثر عيبًا أن يضغط المشرف أونائبه أوالمجلس على الطالب بتطبيق هذا الإلزام.
وهذا ينافي تمامًا واقع مؤلفات علمائنا السابقين بل ينافي العلم، فإن بعض الأبواب تجد فيها ما يكفيها من النقولات العلمية مع فائض، وبعض الأبواب تندر فيها النقولات، فمثل هذه الإلزامات التي جاءتنا من الغرب علينا أن نترفع عنها وأن يكون هدفنا هو إفادة المجتمع وتقويم الطالب ورسالته الجامعية وفقًا للمعايير العلمية، ولا أقصد بذلك جامعة معينة، وإنما الحديث عن الشرط الإلزامي الذي يعاني بسببه الكثير من طلاب الدراسات العليا في كثير من الجامعات، حتى ظهرت بعض رسائلهم هزيلة بسبب النفخ والحبر السائل المسرف فيه، مما جعل كثيرًا من الطلاب يعزفون عن طباعة رسائلهم ونشرها، والله المستعان.

بظهر الغيب لكونهم كانوا حريصين أشد الحرص أن تكون الرسالة وافيةً بالغرض الذي سيقت له، وكانت لهم وجهات نظر في بعض المسائل والقضايا تأثرًا بالبيئة التي يعيشون فيها خلافًا لما نعايشه في جزيرة العرب، فجزاهم الله عني خيرًا، وأصلح الله حالي وحالهم، اللَّهم آمين.

أسباب اختيار الموضوع:

١ ـ الرغبة الشخصية في طرح هذا الموضوع على ضوء الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة ومن سار على نهجهم.

٢ ـ إظهار أحكام التهنئة في الإسلام على ضوء صحيح الحديث والأثر، مستنبطًا منها الأحكام الفقهية وآثارها في الواقع الاجتماعي مع سرد مذاهب العلماء وآرائهم الفقهية، وما يترجح منها في مسائل التهنئة مع بيان العادات المقبولة في باب التهنئة مما لم يرد فيه نص باعتبار أنه عادة لا تنافي الشرع.

٣ ـ الوقوف على بعض تراث سلف هذه الأمة من خلال أقوال وأفعال السلف ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم.

٤ ـ المساهمة في إضافة هذه الدراسة إلى المكتبة الإسلامية.

أهمية وأهداف الدراسة:

لما كانت التهنئة عنوانَ انبعاث البهجة في النفوس، وشريعةً متبعةً، كان البحثُ في دراستها من أجلِّ الأمور بل والعبادات التي تقربنا إلى الله، لذا يظهر جليًّا أهمية هذا الموضوع في الآتي:

١ ـ حاجة الكثيرين من هذه الأمة إلى معرفة ما صح في التهنئة من الأحاديث والآثار.

٢ ـ الدراسة الشرعية من خلال نصوص الكتاب والسنة لمعرفة ما اشتملت عليه من أحكام مشروعة.

٣ ـ الاتباع للشريعة وفق ما صح به الدليل.

٤ ـ بيان ما يُقبل من العادات في التهنئة وما لا يقبل.

حدود البحث ومجالاته:

دراسةٌ شرعية من واقع الكتاب والسنة وأثر السلف ومن تبعهم بإحسانٍ، مع ربطه بواقع وحال الأمة.

الدراسات السابقة في التهنئة، وأهم المميزات التي يتميز بها كتابنا:

هناك دراسات في التهنئة من أشهرها ما كتبه العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه: «وصول الأماني بأصول التهاني، وقد حققناه في جزء مستقل إلا أنه جزء حديثي لطيف لم يتعرض من خلاله لأحكام التهنئة وبيان هذه المرويات من حيث الصحة والضعف، وإن كان قد أشار إلى شيء من ذلك، وأيضًا لم يستوعب الأحاديث والآثار الواردة في التهنئة ولا الحكم عليها، وإنما اقتصر على ذكرأشهرها، كما جمع بعض الدارسين المعاصرين وريقاتٍ في هذا المجال لا تعدو كونها مختصرة من كتاب السيوطي مع بعض الزيادات الفقهية اليسيرة.

وقد امتاز بحثنا هذا بمميزات كثيرة أهمها :

أولًا : أنه جمع كافة ما ذكره السيوطي في كتابه الذي حققناه **«وصول الأماني بأصول التهاني»**[1] مع ما استدركناه مما فاته من الأحاديث والآثار، حيث ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه **(٤٣)** حديثًا وأثرًا،

(١) طبعناه مرتين، ونحن الآن بصدد الطبعة الثالثة بحول الله وقوته مع عزو التخريجات لكتابنا هذا " أحكام التهنئة في الإسلام دراسة حديثية فقهية اجتماعية ".

بينما ما جمعته في كتابي هذا قارب ضعف ما جمعه السيوطي، ولم يسبق كتاب استوعب هذا العدد في التهنئة حسب علمي القاصر، وهذا من فضل الله علي[١].

ثانيًا: أن السيوطي ساق الأحاديث والأثار في (١٤) موضعًا، ونحن سقناها في أكثر من (٤٠) موضعًا مبتدأً بالأثار التي حكاها السلف قبل الإسلام مع ذكر الأحاديث والآثار في العصر النبوي وما بعده من القرون المفضلة والمتلاحقة.

ثالثًا: أن هذا الكتاب دراسة وبيان لتاريخ التهنئة قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي حتى عصرنا الحاضر.

رابعًا: أن هذا الكتاب دراسة للمسائل الفقهية في التهنئة مع بيان آراء وكلام العلماء وترجيح تلك الآراء وفق الضوابط والمعايير الأصولية والفقهية.

خامسًا: أنه دراسة حديثية وفقًا لقواعد علماء الحديث مع بيان صحيح الأحاديث والأثار وضعيفها.

سادسًا: أنه كتاب اجتماعي من خلاله ربطنا التهنئة بواقع مجتمعاتنا الإسلامية.

(١) **تنبيه**:
كانت طريقتي في تخريج الأحاديث والآثار على رسالة وصول الأماني بأصول التهاني، مقتصرة على المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث، وأحيانًا أكتفي بالجزء والصفحة دون الرقم وأحيانًا أكتفي بالرقم كما هو معهود في الطبعة الأولى والثانية من الكتاب، ولما تم تأليف رسالة الدكتوراه في التهنئة اكتفيت بطريقة تخريج الأحاديث المتقدمة على ما هي عليه أثناء تخريجي لكتاب وصول الأماني للسيوطي كما هو ملاحظ في قسم التخريج من هذا الكتاب، من الحديث رقم(١) إلى الحديث رقم (٤٣)، وأما ما فاته من الأحاديث والآثار فقد جعلته شاملاً للجزء والصفحة ورقم الحديث مسبوقًا بالكتاب والباب كما هو الحال لتخريجي للكتب العشرة [الكتب التسعة ومسند الموصلي]، لعل الله أن ييسر بطبعها.

سابعًا: امتاز هذا البحث ببيان ما يجوز من التهنئة وما لم يجز.

ثامنًا: أنه اشتمل على ذكر الآثار الاجتماعية للتهنئة في المجتمع الإسلامي، سواء كانت معنوية كالنفسية والسلوكية، أو مادية كالهدايا والهبات والمواساة ونحوها.

وبحث كهذا يمتاز بهذه المميزات حريٌّ أن يكون مرجعًا في بابه لرواد المعرفة والعلم الشريف، لكونه دراسة وصفية فقهية حديثية اجتماعية، أسأل الله أن ينفعني به والمسلمين.

الخطة المتبعة في البحث:

تتناول الخطة المتبعة في البحث ما يلي:

١ - قراءة ما تيسر من كتب الحديث والأثر والفقه والدعوة والتفسير والتأريخ واللغة والأدب ونحوها مما له تعلق بالبحث، ومِن ثَمَّ تصنيفها حسب خطة البحث.

٢ - عرض ما ينافي التهنئة المشروعة على النصوص لبيان مخالفتها وتحديد وجه المخالفة.

٣ - عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم.

٤ - تخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في البحث من مصادرها المعتمدة، وذكر ضعيفها وصحيحها، مع شرح موجزٍ لجملة الأحاديث والآثار، وذِكْر ما يُستفاد منها من الفوائد والشرائد في المواضع التي أراها مناسبة.

٥ - الترجمة للأعلام الذين أرى لترجمتهم مناسبة.

٦ - شرح الكلمات الغريبة والألفاظ الغامضة والمصطلحات الواردة في الرسالة، وبعض الأحاديث الصحيحة مما أرى في شرحه كبير فائدة، مع ذكر بعض أحكام الحديث العارضة أو ما يستفاد منه.

٧ ـ عزو النصوص إلى مراجعها مع الإشارة إلى الاسم المتعارف عليه للكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة في الهامش، وذكر اسم الكتاب كاملًا وطبعته وتاريخها ودار النشر في ثَبْت المصادر والمراجع.

٨ ـ بيان الآثار المترتبة على التهنئة.

منهج الدراسة:

يقوم المنهج على دراسة ظاهرة التهنئة من مختلف وجوهها دراسةً وصفيةً تحليليةً للوصول من خلاله إلى استنباط الأحكام الشرعية المتعلقة بها، وما ينافيها.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، ويعقب ذلك الفهارس العامة لمحتويات البحث.

أولًا: المقدمة:

وقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهمية وأهداف الدراسة، ومنهج البحث وحدوده ومجالاته، وخطة البحث.

ثانيًا: التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة التهنئة في اللغة والشريعة.

المبحث الثاني: مكانة التهنئة وأصلها في الإسلام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانة التهنئة في الإسلام.

المطلب الثاني: الأصل في التهنئة.

المبحث الثالث: التهنئة وأساليبها في عصور ما قبل الإسلام.

الفصل الأول: مناسبات وأساليب التهنئة في العصور الإسلامية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مناسبات التهنئة في العصر النبوي والقرون الفاضلة.

المبحث الثاني: مناسبات التهنئة في العصور المتلاحقة.

المبحث الثالث: مناسبات التهنئة في العصر الحديث.

الفصل الثاني:

وفيه مطلب واحد، خصصناه لأهميته وهو: حكم تهنئة الكفار.

الفصل الثالث: الآثار الاجتماعية للتهنئة في المجتمع الإسلامي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثار المعنوية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآثار النفسية للتهنئة.

المطلب الثاني: الآثار السلوكية للتهنئة.

المبحث الثاني: آثار مادية للتهنئة وما يترتب عليها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الهدايا والهبات.

المطلب الثاني: الضيافة.

المطلب الثالث: المواساة.

المطلب الرابع: الصدقة.

المطلب الخامس: التشريفات.

ثم الفصل الرابع وهو: فصل خاص بتخريج أحاديث وآثار التهنئة.

وقد قدمت الخاتمة في أصل البحث عن الفصل الرابع وذلك لطول تخريجات الأحاديث والآثار، ثم ذكرت الفهارس العامة.

وفي ختام هذه المقدمة أشكر الأخ المبارك، طالب العلم الشرعي : صالح بن عبد الله بن صالح الفقير البيضاني(١) الذي قرأ الرسالة قبيل طبعها وأبدى لي بعض الملاحظات والفوائد، ثم أردف ذلك بقصيدة أثنى فيها على الكتاب وعلي بما لست أهله، ولولا إصرار بعض طلاب العلم على نشرها لما نشرتها حيث قال عفا الله عنه :

اليومَ قد لبسَ الأميرُ الجوهرَا ... ورقا إلى أعلى المعالي منبرا
ورنا إلى أهل الحصافةِ حيثُما ... كتبَ الحليمُ عن الأنام وسطّرَا
فرحًا؛ وما هذا قليلًا بينَنا ... إذْ ذاكَ فضلٌ لا يُباعُ ويُشترى
أبصرتُ في عينيكَ مجدًا تالدًا ... نورًا بهيًّا أو نباتًا مثمرا
لا غروَ أنك في التراجم سيرةٌ ... ما جاءَ فيها ـ شيخَنا ـ ما كُدّرا
حقًا فما أبصرتُ إلا خصلةً ... وهنا خصالٌ عدُّها مثل الثرى
هل لي أُهنّي و«التهاني» بابُكم ... وقصيدُكمْ قد فاحَ عِطرًا عنبرا

---

(١) ولد في السادس من شوال لعام ١٤١٠ للهجرة، الموافق للثاني من شهر مايو لعام ١٩٩٠ للميلاد، بمدينة لودر من بلاد اليمن، وهو ابن عم لي، وقد حفظ القرآن والتحق ببعض حلقات العلم، وحفظ كثيرًا من المتون كمنظومة العمريطي على الورقات، والرحبية، والشبراوية، والجزرية، والجمزورية، والتحفة السمنودية، وأبوابًا من طية النشر، وأرجوزة البيضاني في التجويد، وقصب السكر، والطحاوية، وعمدة الأحكام، وكتاب التوحيد، والبيقونية، وحائية ابن أبي داود السجستاني، ومنظومة السعدي في القواعد الفقهية، وقد طلب العلم على يد الشيخ مصطفى مبرم، وتوفيق البلالي وخالد الحبشي، والشيخ عبد الرحمن مرعي، وعبد الغفور اللحجي وغيرهم، وقد نظم العقيدة الطحاوية، وله قصائد كثيرة في مناسبات مختلفة، حصل على درجة البكالوريوس من جامعة العلوم والتكنولوجيا «قسم الدراسات والآداب» باليمن هذا العام ١٤٣٤هـ، نسأل الله أن ينفع به.

أبدعتَ فيها فابتدتْ أفضالُها ... ماءً معينًا في المعالي أطهرَا
وسبكْتها تِبْرًا نقيًّا خالصًا ... وجعلتَها في الشكل أجملَ منظرا
عنْوَنْتَها فتفاءَلتْ كلماتُها ... لتُزيلَ عمن نالها كلَّ الكرى
شاهدت فيها دِقةً ملحوظةً ... وبراعةَ التخريجِ نورًا أنورَا
وتكادُ تنطقُ إنْ دنوتَ حِيالَها ... وتكادُ تُعْشَقُ إذْ تخايَلُ مظهرَا
أخَّاذَةٌ بينَ البحوثِ خريدةٌ ... حسناءُ تُدني المُبْعَدَ المُستنفرا
فإذا رآها باحثٌ، متعمِّقًا ... فكثيرُهمْ حقًّا، يُظنُّ مقصِرا
ووقفْتَ في كلِّ الأمورِ مُعلِّمًا ... ومثابِرًا ومُحدِّثًا ومُفسِّرًا
ورقيتَ للإفتاءِ حتّى صِرْتَ في ... فتواكَ موثوقًا وكنت الأجدرا
والفقه لاحظناكَ في الترجيحِ قدْ ... عالجتَ ذيَّاكَ العليلَ وأكثرَا
ببراعةٍ وتخيُّرٍ لأصحِّ ما ... يأتي به نصُّ الشريعةِ مُظْهِرَا
للهِ دركَ «صادِقًا» وموفقًا ... أنبتَّ فيها العلمَ حتى أزْهرا
هذي القصيدُ حُروفُها ومِدادُها ... تفدي الفتى الشيخَ الجليلَ الخَيِّرَا
واللَّهَ نرجو أن يباركَ سعْيَهُ ... في كل جهدٍ كانَ منه وحبّرَا
«لأبي محمد» كِلمتي وصراحتي ... (نِلْتَ الثُّرَيّا أنتَ مِنْ فوقِ الثرى)
يرعاك ربي شيخَنا وحبيبَنا ... ولك السلام يفوحُ شوقًا عاطِرَا

فجزاه الله خيرًا على هذه القصيدة، «اللَّهم اجعلني خيرًا مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون»، سائلًا المولى أن يتقبل مني ومنه صالح العمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول:** حقيقة التهنئة في اللغة والشريعة.
- **المبحث الثاني:** مكانة التهنئة وأصلها في الإسلام.
- **المبحث الثالث:** التهنئة وأساليبها في عصور ما قبل الإسلام.

المبحث الأول

حقيقة التهنئة في اللغة والشريعة

التَّهْنِئةُ لغةً: «خلاف التَّعْزِية ؛ يقال: هَنَأَهُ بالأَمْرِ والولاية، هَنْأً وهَنَّأَه تَهْنِئَةً وتَهْنِيًا إذا قلت له: لِيَهْنِئكَ، والعرب تقول: لِيَهْنِئْكَ الفارِسُ بجزم الهمزة وليَهْنِيكَ الفارِسُ بياءٍ ساكنة، ولا يجوز ليَهْنِكَ كما تقول العامة، وقوله ﷻ: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾ [النِّسَاء: ٤]، قال الزجاج[(١)]: تقول هَنَأَنِي الطَّعامُ ومَرَأَني، فإذا لم يُذكر هَنَأَنِي قلت: أَمْرَأَني، وفي المثل تَهَنَّأَ فلان بكذا، .. قال الأَزهريُّ[(٢)]: وقال المبرد[(٣)]: فيقول أَعْشَى باهِلَةَ[(٤)]:

---

(١) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان فاضلاً دَيِّنًا، حسن الاعتقاد، وله المصنفات الحسنة منها: كتاب معاني القرآن وغيره من المصنفات المفيدة، مات في جمادى الأولى عام٣١١هـ [ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت (١١/ ١٤٨)].

(٢) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الهروي اللغوي الشافعي أبو منصورالأزهري ولدسنة ٢٨٢هـ، وكان رأسًا في اللغة واشتهر بها، مات سنة ٣٧٠، وقيل سنة ٣٧١ بمدينة هراة. [صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م (٣/ ٧)].

(٣) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد، كان فصيحًا بليغًا مفوهًا ثقة إخباريًا، علامة، صاحب نوادر وظرافة، وله تصانيف مشهورة، وهو من ثمالة: قبيلة من الأزد، توفي في آخر سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة. [شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م(٢١/ ٢٩٩)].

(٤) أعشى باهلة هوأبو قحفان عامر بن الحارث بن رياح أبو باهلة، وهي امرأة من همدان نُسِب إليها أولاد معن، شاعر جاهلي مجيد، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه المنتشر بن وهب أوردها البغدادي برمتها[محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (١/ ٢٠٣)، أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، ١٤١٧هـ (٤/ ٢٧٢)].

قَتلْتَ في حَرَمٍ مِنَّا أَخًا ثِقةً

هِنْدَ بْنَ أَسْماءَ[١] لا يَهنئ لَكَ الظَّفَرُ[٢]

قال: يقال: هَنَأَه ذلك، وهَنَأَ له ذلك، كما يقال: هنيئًا له»[٣].

وحكى القشيري[٤] أنه يقال: هنئنِي ومرئنِي بالكسر يهنأني ويمرأني وهو قليل. وقيل: هنيئًا لا إثم فيه ومريئًا لا داء فيه، قال كثير[٥]:

هَنيئًا مَرِيئًا غَيرَ داءٍ مُخامِرٍ[٦]

لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما اِستَحَلَّتِ[٧]

وقد هَنَأَ الإبلَ يَهْنَؤُها ويَهْنِئُها ويَهْنُؤُها مثلَّثةُ النُّونِ هَنَأً كجَبَلٍ وهَنْأً كضَرْبٍ: طلاها بالهِناءِ ككتابٍ للقَطِرانِ أَو ضَرْبٍ[٨] منه،

(١) هند بن أسماء بن حارثة الأسلمي، له صحبة، مات في خلافة معاوية [ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-(٦/ ٥٥٩)].

(٢) الفوز.

(٣) ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى(١/ ١٨٤).

(٤) وهو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري من أهل نيسابور، كان من أئمة المسلمين وأعلام الدين[صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (١٨/ ٢٠٠)].

(٥) كثير عزة وهو أبو صخر بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني الشاعر الشهير أحد عشاق العرب المشهورين وفساقها، وله مع محبوبته حكايات، وكان شيعيًا يقول بتناسخ الأرواح،ويقول بالرجعة - يعني رجعة علي إلى الدنيا-، ونسب لعزة لحبه لها وتغزله فيها، مات في سنة خمس ومائة للهجرة [السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م (٢/ ٣٩٣)].

(٦) مخالط.

(٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة(٥/ ٢٧)، ومعنى «استحلت» في قول كثير: عَدَّتُه حلالاً.

(٨) صنف.

وأنشد القالي[١] :

وإِنْ جَــرِبَتْ بَـوَاطِـنُ حَـالِـبَيْــهِ[٢]   فـإِنَّ الـعُــرَّ[٣] يَـشْـفِـيـهِ الـهِـنَـــاءُ

قال الزجَّاج: ولم نجد فيما لامُه همزةٌ فَعَلْتُ أَفْعَلُ إِلَّاهَنَأْتُ أَهْنُؤُ وقرأْتُ أَقْرُؤُ والكسر نقله الصاغاني[٤]والاسمُ الهِنْءُ بالكسر وإبلٌ مَهْنوءةٌ، وفي حديث ابن مسعود[٥] «لأنْ أُزاحم جَمَلًا قد هُنِيء بقَطِرانٍ أَحَبُّ إليَّ من أَنْ أُزاحِم امرأةً عَطِرَةً»[٦].

---

(١) أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم بن عبدون، اللغوي ولد بقليقلا من ديار بكر سنة ٢٨٨هـ، وتوفي بقرطبة سنة٣٥٦هـ، من تصانيفه الأمالي في اللغة، والبارع في غريب الحديث، وحُلى الإنسان والخيل، وشرح المعلقات السبع وغيرها من المصنفات المفيدة [إسماعيل باشا البغدادي- هداية العارفين - طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان(١/ ٢٣٦)].

(٢) داء يصيب العرقين المتصلين بالسرة والبطن.

(٣) الجرب مفرد جِراب.

(٤) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصغاني ويقال: الصاغاني نسبة إلى صاغان قرية بمرو، ويقال لها: جاغان اللغوي حامل لواء اللغة في زمانه المتوفى: ببغداد سنة خمسين وستمائة، ونقل جسده حسب وصيته إلى مكة ودفن بها [محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ص١٤٩)].

(٥) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن، أسلم قديمًا،وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها، ولازم النبي ﷺ، وحدث عنه وعن عمر وسعد بن معاذ وغيرهما، توفي بالمدينة سنة٣٢هـ، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان [ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٤/ ٢٣٣)].

(٦) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (١/ ٢٦٧)، وأخرج أثر ابن مسعود عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه [كتاب الاعتكاف، باب طيب المرأة ثم تخرج من بيتها (٤/ ٣٧٣ رقم ٨١١٤)]، وفي إسناده: عبد الله بن هانئ الكندي الأزدي أبو الزعراء الكبير الكوفي لم يوثقه سوى العجلي ولم يروعنه سوى سلمة بن كهيل، انظر [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م (٦/ ٥٦)].

ومن التهنئة: قول الرجل لغيره: طوبى لك السرور، «ويقال: طُوبَى لك وطُوبَاكَ»[١]، «وطُوبَى لهم: قيل: من الطِّيبِ، والمعنى: العيش الطَّيِّبُ، وقيل: حسنى لهم، وقيل: خير لهم»[٢]، وكلها عبارات تتضمن معنى التهنئة.

والتهنئة في الاصطلاح الشرعي: إظهار شيء من السرور بلفظ التهنئة، أو ما في معناه لمن ظفر بنعمة، أو اندفعت عنه نقمة، كأن يُقال له: ليهنئك العلم، أو بارك الله لك، أو يُقال له: مبارك عليك كذا وكذا، أو بالبركة، أو طوبى لك ونحوها من الألفاظ التي بمعنى التهنئة[٣].

فالتهنئة ألفاظ يُعَبَّر بها عما في المكنون، وقد يكون الذي في المكنون مطابقًا للواقع وقد لا يكون، وقد يرافق التهنئة بعض الهدايا بهذه المناسبة، ولذا نجد بعض الأُسَرِ والمجتمعات في الشام ومصر وغيرها من البلدان ربما وضعوا صندوقًا لتوفير النقود بالمنزل، بحيث يضع فيه كل فرد من أفراد العائلة ما تيسر حسب استطاعته، فإذا جاءت مناسبة صرفوا من الصندوق قيمة الهدية التي ينوون تقديمها للمُهَنَّأ، ويغلب هذا النمط من التوفير في الأسر الفقيرة أو محدودة الدخل، وأكثر الناس يقصدون من وراء تقديم هداياهم التقرب إلى المُهدَى له، أو ردَّ جميل، أو اعترافًا بفضل، أو التعبير عن الفرحة أو السرور،

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م (٤٠٣).

(٢) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت (٢/ ٣٨٢).

(٣) ويخرج عن ذلك التهاني العامة التي لا تختص بفرد بعينه كقول النبي ﷺ: «**طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه**» أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٢٧٣٠)، وكقوله عليه الصلاة والسلام في قتال الخوارج: «**طوبى لمن قتلهم وقتلوه**» أخرجه أبو داود في سننه برقم (٤٧٦٥) بإسناد صحيح.

والقاسم المشترك بينها إظهار الود للآخر حتى ولو لم يكن صادقًا في فعله .

ومن التهنئة ما جاء في الصحيحين عن كعب بن مالك[(١)] في قصة توبته لما تخلف[(٢)] عن غزوة تبوك فإنه لما بُشِّر بقبول توبته ومضى إلى النبي ﷺ، قال كعب: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله[(٣)] يهرول[(٤)] حتى صافحني وهنَّأني، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ، وهو يبرق[(٥)] وجهه من السرور: «**أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك**»[(٦)(٧)].

---

(١) كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب الأنصاري السلمي، شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدًا وما بعدها وتخلف في تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، روى عن النبي ﷺ وأسيد بن حضير، روى عنه ابن عباس وجابر وغيرهما، مات رضي الله عنه أيام قتل علي بن أبي طالب [ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٥/ ٦١٠)].

(٢) تأخر ولم يحضرها.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي أبو محمد المدني أحد العشرة، وأحد السابقين، روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر، روى عنه جابر بن عبد الله الأنصاري والسائب بن يزيد وقيس بن أبي حازم، غاب عن بدر فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره، وشهد أحدًا وما بعدها، وكان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد، قال: ذاك يوم كله لطلحة، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين للهجرة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، (٥/ ١٩)، مصدر سابق].

(٤) يسرع بين المشي والجري.

(٥) يلمع.

(٦) فإن قلت: يوم إسلامه خير أيامه، قيل: المراد به سوى يوم إسلامه، وقيل: يوم إسلامه بداية سعادته، ويوم توبته مكمل لها فهوخير من جميع أيامه، فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها، والله أعلم [انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للقاري (٢٢/ ١١٨) بتصرف].

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] (٤/ ١٦٠٣)، ومسلم في صحيحه [كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٤/ ٢١٢٠ رقم ٢٧٦٩)، وانظر تخريجه [في قسم التخريج من هذا الكتاب، صفحة (٣٩٣) برقم (٨)].

[و]«فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك، وهذا الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت، سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا»[١].

وفي هذا الحديث أيضًا تظهر أخلاق الصحابة رضوان الله عليهم من خلال فرحتهم ومسرتهم بما يمنُّه الله على إخوانهم المسلمين، فقد أقبلوا فوجًا فوجًا يهنئون كعبًا بالتوبة، ويقولون: لتهنئك توبة الله عليك، وقام له طلحة بن عبيد الله يهرول من شدة فرحه لكعب حتى صافحه وهنَّأه.

قال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] يقول: وتستقبلهم الملائكة يهنئونهم يقولون: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فيه الكرامة من الله والحباء والجزيل من الثواب على ما كنتم تنصبون[٢] في الدنيا في طاعته[٣].

وقال وهب[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ: وجدوا الملائكة قعودًا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ويهنئوهم كرامةَ ربهم»[٥].

---

(١) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢م، الطبعة الثانية (١٧/ ٩٥).

(٢) تتعبون وتجدون وتجتهدون.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥م (٩/ ٩٣).

(٤) وهب بن منبه الحافظ أبو عبد الله الصنعاني، عالم أهل اليمن، ولد سنة ٣٤هـ، روى عن أبي هريرة يسيرًا وعن ابن عمر وابن عباس وغيرهم، توفى سنة ١١٤هـ [أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٠)، مصدر سابق].

(٥) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ (٢/ ٦٧٣).

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ: «إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبَّلَ اللهُ منا ومنكم»[١].

وقد قيل: إنه «لا بأس بتهنئة الناس بعضهم بعضًا بما هو مستفيض بينهم من الأدعية»[٢]، كأن: يقول عيدك مبارك، أو تقبل الله طاعتكم، أو مبارك عليك، وهلمَّ جرًا.

«والمتعامل به في البلاد الشامية والمصرية قول الرجل لصاحبه: عيد مبارك عليك ونحوه، ويمكن أن يلحق هذا اللفظ بذلك في الجواز الحسن واستحبابه لما بينهما من التلازم[٣]، لكونه لا يلزم التهنئة بلفظ واحد لتعدد الألفاظ الواردة في السنة في الموضع الواحد، كما سيأتي إن شاء الله.

وقد جرت العادة انتشار التهاني في مناسبات كثيرة حتى جعلها بعض علمائنا من باب إدخال السرور، وقد ثبت في هذا الباب ما أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، وكذا في قضاء الحوائج، وكذا في اصطناع المعروف، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**أن تدخل على أخيك المسلم سرورًا أو تقضي عنه دينًا، أو تطعمه خبزًا**»[٤].

---

(١) أخرجه المحاملي في كتاب الصلاة (٢/ ١٢٩) عن جبير بن نفير، وذكره بإسناد حسن، انظر تحقيقنا على كتاب [جلال الدين السيوطي، وصول الأماني بأصول التهاني، طبعة دار الأخيار، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (ص١٧٤)، وانظر تخريجه [صفحة (٤٦٨)، رقم(٢٩)].

(٢) منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢هـ، (٢/ ٦٠).

(٣) انظر [أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي، الحاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر، الطبعة الثالثة، ١٣١٨هـ].

(٤) ثبت هذه الحديث بمجموع الشواهد وله ألفاظ كثيرة، وانظر تخريجه [في قسم التخريج من هذا الكتاب، صفحة (٦٤٥) برقم (٧٢)].

فلا بأس بالتهاني التي لم يرد فيها دليل مخصوص بنية إدخال السرور على أخيك المسلم ما لم يَكُن تشبهًا بالأعداء، أو محدثًا يعارض أصلًا شرعيًا.

ومتى ورد الدليل الصحيح المخصوص في التهنئة قُدِّم على العادة والعُرف، إذ الأفضل التهنئة بالألفاظ الواردة عن النبي ﷺ فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ، ثم ما صح من ألفاظ التهنئة عن صحابته الكرام ثم ألفاظ من تبعهم من أهل القرون المفضلة.

فإن السلف خير الناس بعد رسول الله ﷺوأفهم وأسبق للخير منا، بل هم قبلتنا وقدوتنا في الاتباع، «ومن كان بِهذه المثابة حقيقٌ أن يتُخذَ قدوةً، وتُجعل سيرتُه قبلة»(١).

فهذه الأفضلية والخيْرية تعطيهم مزيةً في كون أقوالهم وأفعالهم أقرب للصواب من غيرهم، لذا نجد أن علماءنا أفردوا لأقوالهم وأفعالهم المؤلفات الكثيرة، ككتاب السنن لسعيد بن منصور(٢)، إذ أغلب مروياته آثار، ولا يكاد مصنف في الحديث أو الفقه يخلو من أقوالهم وأفعالهم.

قومٌ هُمُ شرفُ القَصيدِ(٣) ونَظْمُهُ مَا إِنْ نَبَا(٤) بالأصغرَينِ(٥) قَصيْدُ

(١) إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الموافقات في أصول الفقه، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت(٤/ ٧٩).

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزي، سمع مالكًا وفليح بن سليمان والليث بن سعد وغيرهم، وعنه أحمد وأبو بكر الأثرم ومسلم وأبو داود وغيرهم، قال حرب الكرماني: أملى علينا نحوًا من عشرة آلاف حديث من حفظه، مات سعيد بمكة في رمضان سنة٢٢٧هـ [أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤١٦) مصدر سابق].

(٣) جمع قصيدة.

(٤) بعُد.

(٥) القلب واللسان.

السـابقـونَ المُدْرِكـونَ بَسَبْقِهِـمْ   والسـادةُ الغُـرُّ الكـرامُ الصِيْـدُ[١]

قال الإمام الأوزاعي[٢]: «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس»[٣].

(١) جمع أصيد: ملك خصه البعض بمن لا يلتفت من فخره يمينًا ولا شمالاً.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو، الشامي أبو عمرو الأوزاعي الفقيه، نزل بيروت في آخر عمره، فمات بها مرابطًا، وهو من حمير، وكان ينزل الأوزاع[قرية بدمشق] فغلب ذلك عليه، وإليه فتوى الفقه لأهل الشام، ولدسنة ٨٨هـ، ومات ببيروت سنة ١٥٨هـ [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب (٦/٢١٦)، مصدر سابق].

(٣) محمد بن الحسين الآجري، الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (ص٦٤).

المبحث الثاني

مكانة التهنئة وأصلها في الإسلام

المطلب الأول:

مكانة التهنئة في الإسلام

التهنئة من الأمور المشروعة التي قام بها الدليل الصحيح الصريح، وتجري العادة في ما لا نص فيه ما لم يَكُن تشبهًا بالأعداء ينافي الدين، أو محدثًا يعارض نصًا أو أصلًا من أصول الشريعة أو اشتمل على مفسدة عظيمة، ويُقَدَّمُ النص النبوي على العادة والعُرف، إذ الأصل التهنئة بالألفاظ الواردة عن النبي ﷺ فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ، ثم يُستأنس على الصحيح بما صح من ألفاظ التهنئة عن صحابته الكرام ثم ألفاظ من تبعهم من أهل القرون المفضلة.

وهذا يدل على أنها تشغل مكانةً عظيمة في الإسلام، كيف لا يكون الأمر كذلك، وقد كانت سنةً يحييها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، فكم من المناسبات الكثيرة التي يُهنيء فيها رسول الله ﷺ صحابته وقرابته، حيث كانت من المعروف الذي يَبعث البهجة والسرور في نفوس متلقي التهنئة، فهذا رسول الله ﷺ يُهنئ أُبيَّ بن

كعب[١] بمناسبة الظفر بالعلم الشرعي ويقول له: «**ليهنئك العلم أبا المنذر**»[٢].

ومن سنته التقريرية ما أقره رسول الله ﷺ كما تقدم من تهنئة طلحة بن [عبيد] الله والصحابة الكرام لكعب بن مالك حيث هنئوه بتوبة الله عليه بمجلس ومسجد رسول الله ﷺ، ونحوها من التهاني النبوية الشريفة.

وهكذا سلك الصحابة هذا المسلك في تهنئة الناس في عصرهم الزاهر بعد موت رسول الله ﷺ.

وجرت التهنئة في عصور ما بعد الصحابة، ومن ذلك ما أخرجه الطبراني[٣] في الدعاء بإسناد حسن من طريق السَّرِي بن يحيى[٤] قال:

---

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد أبو المنذر المدني سيد القراء، روى عن النبي ﷺ، روى عنه عمر بن الخطاب وأبو أيوب وأنس بن مالك وغيرهم، وأرسل عنه الحسن البصري وغيره، شهد بدرًا والعقبة الثانية مات سنة١٩هـ، وقيل: سنة٣٢هـ في خلافة عثمان وفي موته اختلاف كثير جدًا، والأكثر على أنه في خلافة عمر.
[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب مصدر سابق (١/ ١٦٤)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (١/ ٥٥٦ رقم ٨١٠)] من حديث أبي بن كعب.
[وانظر تخريجه (صفحة (٣٨٥)، رقم(٦)].

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني من طبرية الشام، ولد بها سنة ٢٦٠هجرية، وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـ، وله المعاجم الثلاثة وغيرها من المؤلفات.
[شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مصدر سابق (٢٦/ ٢٠٢)].

(٤) السري بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس الشيباني أبو الهيثم، ويقال: أبو يحيى البصري، روى عن الحسن البصري وثابت البناني وابن شوذب، وغيرهم، وعنه حماد بن زيد وضمرة بن ربيعة وابن المبارك، كان ثقة وكان ثبتًا عاقلاً، مات سنة سبع وستين ومائة للهجرة.
[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب(٣/ ٤٠٠)، مصدر سابق].

«ولِدَ لرجلٍ ولدٌ فَهَنَّأَه رجلٌ فقال: لِيَهْنَئك[١] الفارس[٢].

فقال الحسن البصري: وما يدريك؟ لعله نجار، لعله خياط، قال: فكيف أقول؟ قال قل: جَعلهُ الله مُباركًا عليك، وعلى أمة محمد»[٣].

ولا زالت التهنئةُ سنةً قائمةً في مجتمعاتنا الإسلامية حتى أيامنا هذه في مناسبات مختلفة: كالتهنئة بالأعياد والنكاح والعافية من المرض والمواليد والتخرج من الجامعات والمعاهد ونحوها من دور العلم، والترقيات الوظيفية والتشريفات ونيل الفضائل العلية والمناقب الشرعية، ومن ذلك تهاني الأدباء والشعراء النجباء نثرًا وشعرًا، قديمًا، وحديثًا.

فمن تهانيهم الأدبية: قال خالد بن عبدالله القسري[٤] أخو هشام بن عبد الملك[٥] من الرضاع كان يقول له: إني لأرى فيك آثار

---

(١) من التهنئة ضد التعزية.

(٢) يأمل ويدعوله بأن يكون هذا الولد فارسًا يجيد ركوب الخيل وما تستخدم فيه من الخير.

(٣) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء[سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٣هـ]، باب القول عند بناء الرجل بأهله (١/ ٢٩٤ رقم٩٤٥)] بإسناد حسن. [وانظر تخريجه (صفحة (٤٥٠)، رقم (٢٢)].

(٤) أبو يزيد وأبو الهيثم له كنيتان: خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري، وكان معدودًا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جوادًا كثير العطاء، مات من أثر التعذيب في المحرم سنة ست وعشرين، وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة، ودفن في ناحية منها ليلاً [أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، (٢/ ٢٢٦ وما بعدها)].

(٥) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، ولد سنة نيف وسبعين، واستخلف بعهد من أخيه يزيد بن عبد الملك، وبويع لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة، وأمه هي فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وله أربع وخمسون سنة [شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (٨/ ٢٨٢)وما بعدها، مصدر سابق].

الخلافة ولا تموت حتى تليها، فقال له: إنْ أنا وليتها فلك العراق، فلما وُلِّيَ أتاه فقام بين الصفين، وقال: يا أمير المؤمنين: أعزك الله بعزته، وأيدك بملائكته، وبارك لك فيما ولاك، ورعاك فيما استرعاك، وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمة، وعلى أهل الشرك نقمة، لقد كانت الولاية إليك أشوق منك إليها، وأنت لها أزين منها لك[(١)].

ويحكى أن إبراهيم الموصلي[(٢)] قال في تهنئة الرشيد[(٣)] بالخلافة:

أَلَم تَرَ أَنَّ الشَّمسَ كانَت مَريضةً فلما وَلِيْ هارونُ أشرَقَ نُورُها
فألبَستِ الدُّنيا جَمالًا بوجهِهِ فهارونُ واليها ويَحيى[(٤)] وزيرُها

وغناه بهما من وراء الحجاب فوصله بمائة ألف دينار[(٥)].

وهنأ أبو العتاهية الخليفة المهدي عند توليه الحكم فقال:

---

(١) شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (٢/ ١٦٥).

(٢) إبراهيم بن ماهان بن بهمن أبو إسحاق الموصلي كبير أهل الغناء، فارسي، من أهل أرجان، أقام بالموصل مدة فنسب إليها، برع في الشعر، والأدب وتتبع عربي الغناء وعجميه، وسافر فيه إلى البلاد، ثم اتصل بالخلفاء والملوك ببغداذ، وأخذ الجوائز الوافرة والصلات السنية، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومائتين، والأول أصح [صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق٦/ ٦٥، ٦٦)].

(٣) أمير المؤمنين هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، وكان يكنى: أبا موسى،فتكنى: بأبي جعفر، مولده بالري سنة ١٤٨هـ، وكان من أميز الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، كثير الغزو والحج، يحب العلم وأهله ويعظم حرمات الإسلام ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة النص، وكان يبكي على نفسه وعلى إسرافه وذنوبه سيما إذا وُعِظ [جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، (ص٢٤٩)].

(٤) هو يحيى البرمكي، وستأتي ترجمته صفحة (١٣٧) التعليقة رقم (١).

(٥) المصدر السابق (الموضع نفسه).

أتــتــه الــخــلافــة مــنــقــادة إلــيــه تــجــرر أذيــالــهــا
ولــم تــك تــصــلــح إلا لــه ولــم يــك يــصــلــح إلا لــهــا
ولــو رامــهــا أحــد غــيــره لــزلــزلــت الأرض زلــزالــهــا
ولــو لــم تــطــعــه بــنــات الــقــلــو ب لــمــا قــبــل الله أعــمــالــهــا

ويقال إن هذا القصيد هو أمدح شعر مدح به خليفة[١].

«ومما يشعر بالتهنئة والنصر على الأعداء براعة العلامة لسان الدين بن الخطيب[٢] فإنه قال: نظمت للسلطان أسعده الله وأنا بمدينة سلا[٣] لما انفصل طالبًا حقه بالأندلس قصيدة كان صُنْعُ الله مطابقًا لاستهلالها ووَجهْت بها إلى «رندة»[٤] قبل الفتح، ثم لما قدمت أنشدتها بين يديه بعد الفتح وفاءً بنذري وسميتها: «الفتح الغريب في الفتح القريب» منها:

الْحَــقُّ يَعْلُـو وَالأَبَـاطِـلُ تَسْـفُـلُ وَالـلـهُ عَنْ أَحْكَامِـهِ لَا يُسْـأَلُ
الـنُّـورُ أَنْتَ وَكُـلُّ نُـورٍ دُجْيَـةٌ [٥] وَالْبَـحْـرُ أَنْتَ وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ[٦]

---

(١) انظر خاص الخاص أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان - تحقيق: حسن الأمين، (١/ ١١٠).

(٢) محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي لسان الدين بن الخطيب، تأدب بيحيى بن هذيل وتعلم منه الفلسفة والطب، ثم قال الشعر ففاق أقرانه، قتل ليلاً، في السجن بسبب كلماتٍ قالها، حكم عليه بعض الفقهاء بالزندقة فقتل سنة٧٧٦هـ، وأُخْرِجَ من الغد ودفن [ابن حجر، إنباء الغُمر بأبناء العمر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ (ص١٢٩)].

(٣) مدينة تاريخية في بلاد المغرب.

(٤) رُنْدَةُ: حِصْنٌ من تاكُرُنَّى بالأَنْدلسِ [الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة (٣٦٢/١)].

[وكذا تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي دار الهداية ٨/ ١٢٠].

(٥) الدُّجْيَةُ بالضم: الظلمة.

(٦) نهر صغير.

وَاللهُ قَدْ ولَّاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ ... لَمَّا ارْتَضَاكَ وِلَايَةً لَا تُعْزَلُ
وَالرَّومُ لِاسْتِرْجَاعِ حَقِّكَ شَمَّرَت(١) ... هَذَا هُوَ النَّصْرُ المُعِمُّ الْمُخْوَلُ(٢)
يَهْنِيكَ صُنْعُ اللهِ حِينَ تَبَلَّدَتْ(٣) ... فِيكَ الْحِجَى(٤) وَتَأَوَّلَ الْمُتَأَوِّلُ
الْحَقُّ يَعْلُو وَالأَبَاطِلُ تَسْفُلُ ... وَاللهُ عَنْ أَحْكَامِهِ لَا يُسْأَلُ
يَهْنِيكَ صُنْعُ اللهِ حِينَ اسْتَأْنَسَتْ ... مِنْكَ الظُّنُونُ وَأَقْصَرَ(٥) الْمُسْتَرْسِلُ
يَهْنِي(٦) الْعِبَادَ أَنِ اغْتَدَى(٧) بِكَ دِينُهَا ... يُجْلى(٨) مِنَ الشَّكِّ الْمُرِيبِ(٩) وَيُغْسَلُ
يَهْنِي الْبَلَادَ أَنِ اغْتَدَى بِكَ فَوْقَهَا ... سِتْرُ الْوِقَايَةِ وَالْحِمَايَةِ يُسْدَلُ(١٠)
وَاشْكُرْ صَنِيعَ اللهِ فِيكَ فَإِنَّهُ ... يُنْمِي(١١) ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ وَيُجْزِلُ(١٢)

ومن ذلك تهنئة أحمد بن محمد القوصي(١٣) لأحدهم وقد وُلِد له مولود حيث أنشد منها:

بُشرى فَقَد أَنجَز الإقبالُ ما وَعدا

(١) استعدت.
(٢) الكثير من الأعمام والأخوال.
(٣) تقاصرت.
(٤) العقل والفطنة.
(٥) كف.
(٦) من التهنئة ضد التعزية.
(٧) الاغْتِداء الغُدُو وهو التبكير.
(٨) يكشف ويزال.
(٩) بمعنى الشك والمزعج.
(١٠) يرخى ويرسل.
(١١) يزيد.
(١٢) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى - ١٩٩٨م (ص٣٣ وما بعدها) بتصرف، يجزل: يكثر ويوسع ويعظم.
(١٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الحق القوصي، ولد عام ١٨٦٤م وتوفي عام١٩١٥ م، له اشتغال بالأدب ولد بقوص، وتعلم بأسيوط، ثم بالأزهر ومدرسة دار العلوم بالقاهرة، وفيها توفي [خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م، (١/ ٢٤٩)].

وَكَوكَب المَجدِ[١] في أُفْقِ[٢] العُلا[٣] صَعَدا
وَلِد العُلى[٤] نَجلُ[٥] مَن شرفتْ
بِهِ المَعالي[٦] فَهيمٌ[٧] بِالكَمال بَدا[٨]
وَالفرعُ كَالأَصل في مَجدٍ فَلا عَجب
إِن أَصبح الغُصنُ مِنهُ مُؤرقًا[٩] رَشَدًا[١٠]
فَيا زَمانَ العُلا[١١] أَبشرْ بِمَولدِهِ
ودُمْ لَهُ مُخلِصًا مَجدًا[١٢] وَمُستَنَدا
فَشهرُ مِيلادِهِ بِالفَضلِ مُشتَهِرٌ
لأَنَّهُ رَمَضانٌ لِلأَنام[١٣] هُدى
فَلْيهنأ الشَرفُ الأَعلى بِطَلعته
وَاللَهُ يُعطيكَ مالَ الوالدِ الوَلَدا
وَلا رَعى اللَهُ نَفسًا لا تَسُرُّ بِهِ
وَلا وَقاها وَغَشَّاها[١٤] رِداءُ[١٥] رَدى[١٦]

(١) الشرف.
(٢) نواحي وأطراف.
(٣) جمع العليا: الرفعة والشرف.
(٤) الشريف الرفيع.
(٥) ولد.
(٦) جمع المعلاة: الرفعة والشرف.
(٧) فاهم مبالغة في الفهم.
(٨) ظهر.
(٩) مؤرقا: إذا خرج ورقه.
(١٠) مصيبًا ويطلق على الأقصد في الأمور.
(١١) الشرف.
(١٢) شرفًا.
(١٣) الناس.
(١٤) غطاها.
(١٥) كساء.
(١٦) هلاك.

وَيا فَهيمُ لَكَ العَليا مهنئةٌ
بِخَير نَجلٍ سَيحيا في العُلا أَبَدًا
يَحيا كَيَحى وَلِلدُنيا مُكافأةٌ
وَدُمتَ فيهمْ كَما نرضى لَهُم عَضُدا[(١)(٢)]

ومن ذلك أيضًا:

تهنئة أحمد شوقي[(٣)] لأحد الخلفاء العثمانيين بمناسبة تولي الخلافة بمصر حيث أنشد:

بُشرى البَرِيَّةِ[(٤)] قاصيها[(٥)] وَدانيها[(٦)]
حاطَ الخِلافَةَ بِالدُستورِ حاميها
لَمّا رَآها بِلا رُكنٍ تَدارَكَها
بَعدَ الخَليفَةِ بِالشورى وَناديها[(٧)]
أسدى[(٨)] إِلَينا أَميرُ المُؤمِنينَ يَدًا[(٩)]
جَلَّت[(١٠)] كَما جَلَّ في الأَملاكِ مُسديها[(١١)]

(١) معينًا قويًا.
(٢) أحمد القوصي، الديوان، جمعه عبد الرشيد القوصى، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ، (ص١٢٧).
(٣) أحمد بن علي بن أحمد شوقي، ولد عام ١٢٨٥هـ، وتوفي عام١٣٥١هـ، يلقب: بأمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة، أصله من الأكراد فالعرب، نشأ بمصر، وتعلم في بعض المدارس الحكومية، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧م إلى فرنسا، فتابع دراسته في مونبليه، وندب سنة ١٨٩٦م لتمثيل الحكومة في مؤتمر المستشرقين بجينيف، [الزركلي، الأعلام، (١/ ١٨٤) مصدرسابق].
(٤) الخلق.
(٥) بعيدها.
(٦) قريبها.
(٧) النادي مجلس القوم ومتحدثهم.
(٨) أعطى وأولى.
(٩) نعمة.
(١٠) عظم قدرها.
(١١) معطيها.

إِنَّ النَدى وَالرِضى فيهِ وَأُسرَتِهِ
وَاللَهُ لِلخَيرِ هاديهِ وَهاديها
قَومٌ عَلى الحُبِّ وَالإِخلاصِ قَد مَلَكوا
وَحَسبُ[١] نَفسِكَ إِخلاصٌ يُزَكّيها[٢]
إِذا الخَلائِفُ[٣] مِن بَيتِ الهُدى حُمِدَت
أَعلى الخَواقينَ[٤] مِن عُثمانَ ماضيها
خِلافَةُ اللَهِ في أَحضانِ دَولَتِهِم
شابَ الزَمانُ وَما شابَت نَواصيها[٥]
لَمّا اِستَعَدَّ لَها الأَقوامُ جِئتَ بِها
كَالماءِ عِندَ غَليلِ[٦] النَفسِ صاديها[٧]
يا شَعبَ عُثمانَ مِن تُركٍ وَمِن عَرَبٍ
حَيّاكَ مَن يَبعَثُ المَوتى وَيُحييها [٨]

ومن مناسبات التهنئة:

ما كتبته بتاريخ **٢٧**محرم لعام **١٤٢٨**هـ أهنيء فيه الأخ الفاضل الشيخ حمود بن محمد الشمري[٩] بمناسبة نيله درجة الماجستير في

---

(١) يكفي.
(٢) يطهرها.
(٣) جمع خليفة: الذي يستخلفه (يجعله مكانه) من قبله.
(٤) جمع خاقان: يقال: خقته الترك على أنفسهم، أي: ملكوه ورأسوه.
(٥) جمع ناصية: شعر مقدم الرأس، وتطلق على الملك والعز والشرف.
(٦) حرارة الحزن أوالحب، شدة العطش، وتطلق على الحقد والحسد.
(٧) صادي: مكافيء، أو مصلح، أو مدبر.
(٨) أحمد شوقي، ديوان شوقي، توثيق وتبويب وشرح وتعليق / أحمد محمد الحوفي، دار الشعر العربي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩، (ص٢٣٩ بتصرف)].
(٩) حمود بن محمد الشمري، أبو بندر، ولد عام ١٣٨٠هـ، حصل على بكالوريوس في أصول الدين، قسم القرآن وعلومه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٩هـ، كما حصل على الماجستير من جامعة بيروت الإسلامية، كلية الشريعة عام ١٤٢٨هـ، وهو بصدد كتابة أطروحة الدكتوراة من الجامعة نفسها.

الدراسات الإسلامية، من إحدى الجامعات اللبنانية، وكان إلقاؤها في اليوم نفسه، وذلك في مأدبة الغداء التكريمية بهذه المناسبة بمنزل والده بمدينة الرياض، حي النظيم، من هذه الأبيات قولنا:

لكَ الحمدُ يا ربيْ على ما تجددا ... من الفوزِ والتوفيق ما الطيرُ غَرَّدا
وإني بحمدِ اللهِ، للهِ شاكرٌ ... على نعمةِ التوفيقِ فاللهُ سددا
هنيئًا هنيئًا يا ابن شَمَّرَ إننيْ ... فَخُورٌ بهذا الفوزِ فخرًا وسؤددا
حمودٌ هنيئًا بالنجاحِ وإنهُ ... لَمَجدٌ لأهلِ العلمِ مِمَّنْ تجردا
فَسِرْ يا أخا الإيمانِ والعلمِ والتُّقى ... إلى المجدِ والعلياءِ سيرًا مُسددا
فقد سجَّلَ التاريخُ في صفحاتهِ ... لكمْ صفحةً بيضاءَ ذخرًا[١] ومشهدا
وكانت لكم في الأرض صولاتُ[٢] تُبَّعٍ ... ومافَرَّ منكم شَمَّرِيٌّ وما رَدَى[٣]
بقيتمْ على العلياءِ سرًا وجهرةً ... وعشتمْ رياضَ الفضلِ حتى تَمَجدًا
شهدنا وما مِلْنا عن الحقِّ غَفلةً ... وما أحسنَ الإنصافَ قولًا مُعَمَّدا
لقدْ جاءنيْ صوتُ البَشيرِ مُبَشِّرًا ... شهادةُ ماجستيرِ بالفضلِ أُسعِدا
فقلتُ لهذا الفوزِ، من حازَ رفعةً ... فقالوا: حمودُ الشَّمَّريُّ لها غدا
فقلتُ كذا التاريخ صلَّى مسلمًا ... على الشَّمَّريِّ الفذِّ[٤] واليومَ جَددا
كذا شَمِّروا يا اهل النَّظيمِ وجَدِّدوا ... معالمَ دينِ اللهِ كي تتجددا
وسيروا بسير العلمِ، واللهُ حافظٌ ... فقدْ أشرقَ الصُبحُ الذي كان أسودا
فيا شوقَ مَنْ يهوى النظيمَ برفعةٍ ... إلى منتهى العلياءِ كي يتوسدا
حمودٌ تحياتي من القلبِ جُدِّدتْ ... كما جدَّدَ التاريخُ مجدًا وأسنَدا
فَعِشْ طيبَ المحيا عزيزًا مُكرَّمًا ... بنيلكَ للعلياءِ مجدًا وسؤْددا[٥]

(١) باقية.
(٢) جمع: صولة وهي: العلوالقاهر.
(٣) سقط أوهلك.
(٤) المنفرد بشيء.
(٥) من السؤدد، وهو: المجد والشرف.

فأنتَ أخو التاريخِ، والمجدُ منكمُ فلا عاشَ مَنْ يجفوكَ[١] هجرًا[٢] وموردا
عرفنا حمودَ الشّمَّريَّ بأصلهِ كذلكَ بالأخلاقِ قد صارَ أوحدا[٣]

وقد أجاب ولده النجل بندر الشمري[٤] بقصيدة يطول ذكرها، وقد أعرضت عن ذكرها خشية إطالة المقام، مكتفيًا بما تقدم من أبياتي في تهنئة والده.

وبهذه الأسطر المتقدمة تظهر أهمية التهنئة ومكانتها في الإسلام على مر العصور في عدة أمورٍ أهمها:

الأول: أنها شريعة ربانية متبعة، جرت عليها السنة الصحيحة وآثار السلف، ومنها ما هو عادة مستحسنة كما سيأتي مزيد إيضاح في موضعه.

الثاني: أنها هِبةٌ محببة للنفوس ومعبرة عن سرور المسلم لأخيه في المناسبات الكريمة.

الثالث: أنها تستقل بأحكامها حسب المناسبات المختلفة، فتستقل صيغة التهنئة في الأعياد عن غيرها من المناسبات كالنكاح والمواليد والعافية من المرض والتشريفات وهلم جرًا، وفي ذلك دليل جلي على أهميتها لاختلاف صيغها.

الرابع: تشجيع النبي ﷺ لصحابته بإقرارهم على التهنئة دليل على أهميتها ومكانتها في الإسلام وفي قلوب متلقيها.

---

(١) يترك برك وصلتك.

(٢) تقاطعًا.

(٣) لا نظير له، وهذا من باب التفاؤل.

(٤) بندر بن حمود بن محمد الشمري، ولد عام ١٤٠٥هـ، وقد حصل هذا العام ١٤٢٩هـ على بكالوريوس من كلية الدعوة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وحاليًا يعمل مع رجال الحِسْبة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض.

الخامس: ورود الآيات والأحاديث والآثار في التهنئة يكسبها مكانةً عظيمة في التشريع الإسلامي.

السادس: اهتمام مؤلفي كتب الحديث والأثر والشراح والفقهاء والعلماء بالتهنئة دليل على أنها جديرة بالاهتمام والتأليف.

السابع: تداولها بين الأجيال عبر العصور دليل على أثرها الإيجابي على الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني:
الأصل في التهنئة

قد يقول قائل: هل الأصل في التهنئة العبادة أم العادة؟

والجواب: كما قلنا آنفًا، تجري العادة في التهنئة ما لم تكُن التهنئة تشبهًا بالأعداء ينافي الدين، أو محدثًا يعارض نصًا، أو أصلًا من أصول الشريعة، أو اشتملت على مفسدة عظيمة؛ لأن الدين قام على درء المفاسد وجلب المصالح، فإذا أجرينا هذه الضوابط، تبين لنا جليًا أمران مهمان:

الأول: مناسبات التهنئة على وجه الإباحة مما لم يرد فيه نص.

الثاني: المناسبات التي تتعارض مع شريعتنا الغراء.

أما ما ورد من الدليل الصحيح المخصوص في التهنئة فهو دليل شرعي قائم بذاته شرعًا، ويُقدِّم على العادة والعُرف، إذ الأصل التهنئة بالألفاظ الواردة عن النبي ﷺ فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ، ثم يُستأنس على الصحيح بما صح من ألفاظ التهنئة عن صحابته الكرام ثم ألفاظ من تبعهم من أهل القرون المفضلة.

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذه المسائل وما أشبهها مبنية على أصل عظيم نافع، وهو أن الأصل في جميع العادات القولية والفعلية الإباحة والجواز، فلا يحرم منها ولا يكره إلا ما نهى عنه الشارع، أو تضمن مفسدة شرعية، وهذا الأصل الكبير قد دل عليه الكتاب والسنة في مواضع، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره[1].اهـ

(١) انظر فتاوى ابن سعدي المجموعة الكاملة لمؤلفات ابن سعدي، قسم الفتاوى (ص٣٤٨).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم اعلم أن هاهنا قاعدة حسنة، وهي: أن العادات والمباحات قد يقترن بها من المصالح والمنافع ما يلحقها بالأمور المحبوبة لله، بحسب ما ينتج عنها وما تثمره، كما أنه قد يقترن ببعض العادات من المفاسد والمضار ما يلحقها بالأمور الممنوعة، وأمثلة هذه القاعدة كثيرة جدًا[(١)]». اهـ

وقال ابن عثيمين في شرحه لحديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» كما في فتاويه: ويحتاج هذا الحديث إلى تحرير بالغ، فأولًا: ينبغي معرفة هل هذا عبادة أم عادة.

فمثلًا لو أن رجلًا قال لصاحبه الذي نجا من هلكة: ما شاء الله، هنيئًا لك.فقال له رجل: هذه بدعة. فهذا القول غير صحيح، لأن هذا من أمور العادة وليس من أمور العبادة.

وفي الشرع ما يشهد لهذا حيث جعل الناس يهنئون كعب بن مالك بتوبة الله عليه في حديثه الطويل. وكثير من التهاني التي تحدث بين الناس لا يزعم أحد أنها بدعة إلا بدليل، لأنها أمور عادات لا عبادات، وكمن قابل رجلًا نجح في امتحان فقال له: مبارك. فمن يقول: هذه بدعة غير محق في ذلك.

وإذا تردد الأمر بين كونه عبادة أو عادة، فالأصل أنه عادة ولا ينهى عنه حتى يقوم دليل على أنه عبادة.اهـ

وقال بعضهم: إن أمر التهنئة هو إلى العادات أقرب منه إلى العبادات، والأصل في أمور العادات الإباحة، حتى يرد دليل بالمنع، بخلاف العبادات التي يحتاج المتكلم فيها إلى نقل الدليل على ما

---

(١) المصدر السابق (الموضع نفسه).

يقول، ومعلوم أن العادات تختلف من زمان لآخر، ومن مكان لآخر، إلا أن أمرًا ثبت عن الصحابة أو بعضهم فعله، هو أولى من غيره، والله أعلم(١).

وأقول تعليقًا على ما تقدم: لا يقال في كل عادة ليس فيها نص إن الأصل فيها الجواز والإباحة حتى يتم التحقق من الضوابط الثلاثة، وهي:

الضابط الأول: خلوها من مشابهة الأعداء مما نهى عنه الشرع بنص خاص أو عام.

الضابط الثاني: ألا تكون العادة محدثًا يعارض نصًا أو أصلًا مجملًا من أصول الشريعة.

الضابط الثالث: أن تخلو من المفاسد.

فإن هناك من العادات ما أصله مشابهة للأعداء نهى عنه الشرع، ومنها ما أصله معارض لدليل خاص أو عام، ومنها ما لو قبلناه لكان بسببه من المفاسد ما يضر بالمجتمعات، وقد غلط بعض الأفاضل في هذا الباب حتى جعلوا باب التهنئة مفتوحًا على مصراعيه بحجة أن الأصل فيه الإباحة دون أن يتفطنوا للضوابط، ومنهم من قلَّد فأفتى وجوز كثيرًا من المناسبات بناء على فتاوى قيلت في هذا الباب، فأفتى باعتبار أنه مسبوق لهذا القول أو ذاك، وهذا غلط ثاني، فإن تحرير المسائل وربطها بنصوص الشريعة وقواعدها الفقهية والأصولية أمر مطلوب لكل من يتصدر في إعلام الناس بالمنع أو الحل، ولذا كتب البعض في باب العادات ما لم يحسن على غير بصيرة، والله المستعان.

---

(١) موسوعة الدين النصيحة للشحود، مخطوط (٤ / ١١٤، ١١٥).

المبحث الثالث:

التهنئة وأساليبها
في عصور ما قبل الإسلام

لم تكن التهنئة بأساليبها محصورةً في العصور الإسلامية، بل من السنن القديمة التي تداولها الناس في عصور ما قبل الإسلام.

وقد جاء في بعض الأخبار ما يُوحِي: أن التهنئة عُرفت منذ العصر الأول للبشرية وجرت بها السُنَّة حتى هذه الأيام.

يُروى في كتاب «الأم» للشافعي[(١)] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[(٢)] أنه قال: «لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة طأْطأَه فشكا الوحشة إلى أصوات الملائكة، فقال: يا ربِّ ما لي لا أسمع حسَّ الملائكة، فقال: خطيئتك يا آدم، ولكن اذهب فإن لي بيتًا بمكة فأتِهِ، فافعل حوله نحو ما رأيت الملائكة يفعلون حول عرشي، فأقبل

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي، الحافظ الحجة، ولد سنة١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ على الصحيح، والله أعلم، قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وأخذ الفقه عن مسلم بن خالد الزنجي، ثم رحل إلى مالك وقرأ عليه الموطأ من حفظه، روى عن عبد الرزاق الصنعاني، ومالك، وقتيبة بن سعيد وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل، والحميدي وأمم سواهما [الذهبي، تذكرة الحفاظ، (١/ ٣٦١) مصدرسابق، ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت(١٠/ ٢٥١)].

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، روى عن أبيه وعثمان وغيرهما، وعنه ابنه عمر وخلق كثير، مات سنة٩٤هـ على المشهور [ابن حجر، تهذيب التهذيب (١٢/ ١٢٧)، مصدر سابق].

يتخطى موضع كلِّ قدمِ قرية وما بينهما مفازة[١]، فلقيته الملائكة بالرَّدْم[٢].

فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام«ولا يصح إسناده»[٣].

ويقال: لما خرج سيف بن ذي يزن الحميري[٤] إلى كسرى فاستعانه على الحبشة فأنفذ معه من جيوشه، فقاتلوا معه، وطرد الأحباش من اليمن، ورد الله إليهم ملكهم وما كان في آبائهم من الملك جاءته وفود العرب بالتهنئة[٥]، ونحوها من الشواهد التاريخية القديمة.

وقد كان الناس في عصور ما قبل الإسلام يُهنيء بعضهم بعضًا في مناسبات كثيرة، ومن أشهر هذه المناسبات والأساليب ما يأتي:

❁ **الأول: التهنئة بالنكاح**، ومن ذلك قولهم: «بالرفاء والبنين»[٦].

روى بقي بن مخلد[٧] عن الحسن البصري عن رجل من بني تميم

---

(١) أرض واسعة.

(٢) الردم: بفتح أوله وإسكان ثانيه،ردم بني جمح بمكة كانت فيه حرب بينهم وبين بني محارب بن فهر، فقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل فسمي ذلك الموضع الردم بما ردم عليه من القتلى [عبد الله الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ(٢/ ٦٤٢)].

(٣) أخرجه الشافعي في الأم [كتاب الحج، باب دخول مكة لغير إرادة حج ولا عمرة (٢/٢٠٣)] والحديث لا يصح رفعه إلى رسول الله ﷺ، وانظر تخريجه [صفحة (٤١٢) رقم (١٢)].

(٤) سيف بن ذي يزن ملك حمير، قيل: أدرك الإسلام، وأخبر عبد المطلب بنبوته ﷺ وصفته، مات قبل المبعث، والذي أهدى إلى النبي ﷺ وكاتبه ولده زرعة على الصحيح وليس سيفًا[ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٣/٣٠٨)].

(٥) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم (٤/ ٧١٠) مصدر سابق.

(٦) دعاء له بالالتئام والاتِّفاق والذرية.

(٧) بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي، الحافظ أحد الأعلام وصاحب التفسير والمسند، ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين للهجرة، وكان إمامًا زاهدًا صوامًا صادقًا كثير التهجد مجاب الدعوة، قليل المثل بحرًا في العلم مجتهدًا، لا يقلد أحدًا، بل يُفتي بالأثر وهو الذي نشر الحديث بالأندلس وكثَّره، وقد كانت وفاته في جمادى الآخر سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة [أحمد بن محمد الأدنوري، طبقات المفسرين، تحقيق: =

قال: كنا نقول في الجاهلية بالرفاء والبنين، فلما جاء الإسلام علمنا نبينا فقال: «**قولوا: بارك الله لكم وبارك فيكم وبارك عليكم**»[(١)].

قلت: أخرجه ابن ماجه وأبو يعلى بإسناد ضعيف[(٢)].

الثاني: التهنئة بطلوع الصبح، بقولهم: «أنعم الله بك عينًا، وأنعم صباحًا».

أخرج أبو داود[(٣)] في سننه بإسناد ضعيف عن عمران بن حصين[(٤)]كنا نقول في الجاهلية:

«أنعم الله بك عَينًا وأنعم صباحًا، فلما كان الإسلام نُهينا عن ذلك»[(٥)].

= سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م (١/ ٣٦ وما بعدها)].

(١) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (٩/ ٢٢٢).

(٢) انظر تخريجه [صفحة (٤٣٥) رقم (١٩)].

(٣) أبو داود هو: الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث الأزدي نسبة إلى الأزد قبيلة باليمن، السجستاني: نسبة إلى سجستان، وينسب إليها سجزي أيضًا على غير قياس مدينة بخراسان واسم كتابه (السنن)، تُوفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين، قيل: وهو أول منصنف في السنن وفيه نظر [عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى- ١٣٥٨هـ(٥/ ٩٧)].

(٤) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد، أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر، روى عن النبي ﷺ وعن معقل بن يسار، وعنه ابنه نجيد وأبو الأسود الديلي، وأبو رجاء العطاردي وآخرون، استقضاه عبد الله بن عامر على البصرة ثم استعفاه، ومات بها سنة اثنتين وخمسين للهجرة[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، (٨/ ١١١)مصدر سابق].

(٥) أخرجه أبو داود في سننه[كتاب الأدب، باب في الرجل يقول: أنعم الله بك عينًا(٢/ ٧٧٩ رقم ٥٢٢٧)] وإسناده ضعيف فقد شك فيه معمر هل سمعه من قتادة أم من غيره، وانظر تخريجه [صفحة (٦٦٢) رقم (٧٣)]..

الثالث: التهنئة بمناسبة نبوغ الشعراء:

قال ابنُ رشيق[(١)]: كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنَّأتها بذلك وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبْن بالمزَاهر[(٢)] كما يصنعن في الأعراس ويتباشر الرجال والولْدَان لأنه حماية لأعراضهم وذَبٌّ[(٣)] عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادَةٌ[(٤)] لذكْرهمْ، كانوا لَا يهنئون إلّا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تُنتج[(٥)].

وقال ابن الكلبي[(٦)] في ذلك: وكانوا لا يفرحون ويبتهجون ويتبادلون التهاني إلا في ثلاث: «غلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تُنتج[(٧)]»[(٨)].

وكانت أساليب التهنئة بهذه المناسبة تتجلى: بقريظ الشعر والنثر

---

(١) أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني، أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها: كتاب الأنموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد وأبوه: مملوك رومي من موالي الأزد، توفي سنة ٤٦٣ للهجرة.
[صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، (٣/ ٦٥) مصدر سابق].

(٢) جمع (مزهر): العود الذي يضرب به في الغناء.

(٣) دفاع.

(٤) إشاعة.

(٥) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ ١٩٩٨م (٢/ ٤٠١).

(٦) أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو النسابة الكوفي الشيعي المعروف: بابن الكلبي منسوب إلى كلب بن وبرة، وهي قبيلة كبيرة من قضاعة، توفي سنة ٢٠٤ للهجرة، صنف من الكتب: أخبار زياد بن أبيه وأخبار عباس بن عبد المطلب وغيرهما [إسماعيل باشا البغدادي، هداية العارفين، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٦٢)].

(٧) تُولد.

(٨) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق(٢/ ٤٠١).

والخطب الترجلية ونحوها، بحضور الوجهاء، وأعيان القبيلة، وفحول الشعراء.

❁ **الرابع: التهنئة بالولايات**، «ومن ذلك أنه لما تُوِّج بلاش ابن فيروز ابن يزدجرد[١] ملكًا على العرب وعُقِدَ التاج بعد أبيه اجتمع إليه العظماء والأشراف، هنئوه ودعوا له»[٢].

❁ **الخامس: التهنئة بالنصر**، ومنه تهنئة العرب وغيرهم لسيف بن ذي يزن اليماني، كما تقدم بمناسبة انتصاره على الأحباش وطردهم من اليمن وعودة الملك إليه.

وبهذه المناسبة قال أمية بن أبي الصلت[٣] :

لِيَطلُبَ الثَأرَ أَمثالُ ابنِ ذي يَزَنٍ
في البَحرِ خَيَّمَ[٤] لِلأَعداءِ أَحْوالا[٥]

(١) لم أجد له ترجمة وافية سوى ما يحكى من توليه الملك بعد أبيه [أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت(١/ ٤١٨).

(٢) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، مصدر سابق(١/ ٤١٨).

(٣) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعًا على الكتب القديمة، وسألته قريش رأيه فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره، ولما علم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خالٍ له امتنع وأقام في الطائف إلى أن مات.[انظر ترجمته بتوسع في مقدمة ديوان أمية بن عبد الله بن أبي الصلت، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م].

(٤) أقام.

(٥) سنين.

أَتَى هِرَقلَ وَقَد شالَت[١] نَعامَتُــهُ[٢]
فَلَم يَجِد عِندَهُ بَعضَ الَّــذي سالا
ثُمَّ انتَحى[٣] نَحوَ كِسرى بَعدَ عاشِرَةٍ
مِــنَ السِنينِ لَقَد أَبعَــدَت إيغــالا[٤]
حتى أَتَــى بِبَني الأَحــرار[٥] يَقدُمُهُم
تَخالُهُم[٦] فَوقَ مَتْنِ[٧] الأَرضِ أَجيالا
مَن مِثلُ كِسرى شَهنشاهِ[٨] المُلوكِ لَهُ
أَو مِثلَ وَهرَزَ[٩] يومَ الجَيشِ إِذ صالا[١٠]
لِلَّــهِ دَرُّهُــمُ مِن عُصبَةٍ[١١] خَــرَجوا
مــا أَن تَرى لَهُـمُ في النــاسِ أَمثــالا
غُرٌّ[١٢] جَحاجِحَةٌ[١٣] بيضٌ مَرازِبَةٌ[١٤]

---

(١) ارتفعت.
(٢) جماعته، فشالت نعامته: إذا تفرقت كلمتهم وذهب عزهم.
(٣) قصد.
(٤) بُعْدًا سريعًا.
(٥) قال الأصفهاني: بنو الأحرار الذين عناهم أمية في شعره هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن، وهم إلى الآن يسمون بني الأحرار بصنعاء، ويسمون باليمن الأبناء، وبالكوفة الأحامرة، وبالبصرة الأساورة، وبالجزيرة الخضارمة، وبالشام الجراجمة. اهـ.
[أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني (١٧ / ٣١٣)، دار الفكر].
(٦) تظنهم.
(٧) وجه.
(٨) لقب كان يُطلق قبل الإسلام بمعنى ملك الملوك.
(٩) وهرز قائد فارسي جاء اليمن مع سيف بن ذي يزن حين استنجد بالفرس لإخراج الحبشة.
(١٠) حمل وأسرع على الأعداء وضرب فيهم.
(١١) جماعة.
(١٢) شرفاء.
(١٣) سادة.
(١٤) فرسان شجعان يُقدمون على غيرهم من القوم.

أُسدٌ تُربِّبُ[١] في الغُيضاتِ[٢] أَشبالا[٣]
لا يَضجَرونَ وَإِن حُرَّت[٤] مَغافِرُهُم[٥]
وَلا تَرى مِنهُم في الطَعنِ مَيّالا
يَرمونَ عَن شُدُفٍ[٦] كَأَنَها غُبُطٌ[٧]
في زَمجَرٍ[٨] يُعْجِلُ المَرميَّ إِعجالا
أَرسَلتَ أُسدًا عَلى سودِ الكِلابِ فَقَد
أَضحى[٩] شَريدُهُم في الأَرضِ فُلّالا[١٠]
فَاشْرَب هنيئًا عَلَيكَ التاجُ مُرتَفِعًا
في رَأسِ غُمدانَ[١١] دارًا مِنكَ مُحلالا[١٢]

السادس: التهنئة بالمواليد:

يُروى عن آمنة بنت وهب[١٣] أنها هنأت نفسها بميلاد ابنها محمد ﷺ فقالت:

(١) تربي وتدبر.
(٢) جمع غيضة، وهي الأجمة ولما كانت الغيضة كثيرة الأشجار كانت مكانا مفضلا للأسود.
(٣) جمع شبل: ولد الأسد إذا أدرك الصيد فأبواه يعطفان عليه.
(٤) من الحَرْت وهو الدلك.
(٥) واحده مغفر، وهو ما يضعه المقاتل على رأسه لحمايته من السيوف والنبل ونحوها.
(٦) يراد بالشُّدف (جمع شدفاء وهي القوس العوجاء الفارسية) كما في القاموس مادة (شدف).
(٧) هوادج.
(٨) الزمجر: الصياح مع الصخب.
(٩) صار وظل.
(١٠) منهزمًا.
(١١) حصن في إحدى جبال اليمن، وقيل: كان قُبةً لسيف بن ذي يزن.
(١٢) محلاً ومسكنًا.
(١٣) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، أم النبي ﷺ، تزوجها عبد الله بن عبد المطلب، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبًا وموضعًا، ولما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب [ابن هشام، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١/ ٣٠٥)].

بـــارَكَ فـيـك الـلّـهُ مـن غـــلامِ ... يا اِبن الّذي في حومـــةِ الـحـمامِ
نَجـا بعـــونِ المـــلكِ العـــلّامِ ... فــودي[١] غداةَ[٢] الضربِ بالسهامِ
بِـمــائــــةٍ مِـــن إبـــلٍ ســــوام[٣] ... إِن صـــحّ ما أبصرت في المنـــامِ
فَــأَنـــتَ مـبـعـــوثٌ إِلـى الأنـــامِ ... تُبعـثُ في الحـــلّ وفي الحـــرامِ
تُـبـعــــثُ بِـالـتـوحـيـدِ والإسـلامِ ... ديـــن أبـيـــكِ الـــبـرّ إبـراهـــام
فَـالـلَّـه يـنـهــاكَ عـــن الأصـــنـامِ ... أن لا تُواليـها مــــع الأقـــوامِ[٤]

السابع: التهنئة بمناسبة استجابة الدعوة:

يُروى أن سنوات أقحلت الضرع[٥]، وأرقت العظم بانقطاع المطر، فقام عبد المطلب[٦] ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيْفَعَ[٧] أو كَرَبَ[٨]، فرفع يديه ودعا فاستجاب الله دعاءه حتى تفجرت السماء بما فيها، واكتظ[٩] الوادي بثجيجه[١٠]، فسمعتُ شيخان قريش وجلّتها عبد الله بن جدعان[١١].

---

(١) أعطيت الدية عنه.
(٢) اليوم التالي، وللغداة معاني أُخَر.
(٣) المرسلة ترعى كيف شاءت ويكفيها غالبًا وبدون من يسوقها لا يؤخذ قيمة ما أتلفت.
(٤) ضعيف جدًا، وانظر تخريجه [صفحة (٦٦٤) رقم (٧٤)].
(٥) لصق جلدها بعظمها من الهزال.
(٦) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٥/ ٢٥٠)].
(٧) شارف الاحتلام ولم يبلغ، وقيل راهق العشرين.
(٨) قارب الإيفاع.
(٩) امتلأ.
(١٠) بسيله [الماء الكثير الذي يكون بسبب المطر].
(١١) عبد الله بن جدعان بن عمروبن كعب بن سعد، وكان ابن جدعان سيدًا جوادًا، وكانت له أمتان، فرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فأعطاه إياهما [أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان(٨/ ٣٤٠)].

وحرب بن أمية[١]، وهشام بن المغيرة[٢] يقولون لعبد المطلب: «هنيئًا لك أبا البطحاء» ـ أي: عاش بك أهل البطحاء وفي ذلك ما تقول رفيقة بنت أبي صيفي[٣]:

بِشَيبةِ الحمدِ أَسقى اللَّه بَلدَتنا
وَقَد فَقَدنا الحَيا[٤] واجلوّذَ المطرُ[٥]
فَجادَ بالماءِ جونٌ[٦] مسبلٌ[٧] هطلٌ[٨]
بِهِ تنفّستِ[٩] الأنعامُ[١٠] والشجرُ
مَنٌّ[١١] مِنَ اللَّه بِالميمونِ[١٢] طائرهُ[١٣]
وَخيرُ مَن بشّرت يوماً به مضرُ

---

(١) حرب بن أمية بن عبد شمس [أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م- ١٤١٦هـ(٢/ ٢٣٥)].

(٢) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمروبن مخزوم، جاهلي [أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م(٢/ ٦٣)].

(٣) رقيقة (بقافين، مصغرة) بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية بنت عم العباس وإخوته من بني عبد المطلب، وهي والدة مخرمة بن نوفل والد المسور، ذكرها الطبراني والمستغفري في الصحابة، وقال أبوعمر: وما أراها أدركت. [الإصابة (٧/ ٦٤٦)، دار الجيل - بيروت، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعةالأولى ١٤١٢ هـ، وقد ذكر قصة قصيدتها هنالك..]

(٤) الخصب.

(٥) امتد وقت تأخره وانقطاعه.

(٦) سحاب.

(٧) كثير متكاثف عند نزوله.

(٨) تتابع متفرقًا عظيم القطر.

(٩) ذهب عنها الموت ونمت.

(١٠) الإبل (الجمال) والبقر والغنم.

(١١) عطاء خير.

(١٢) المبارك.

(١٣) حظه.

مُباركُ الأمرِ يُستسقى[١] الغَمـام[٢] به
مـا فـي الأنـامِ[٣] لـه شـبـهٌ ولا خـطـرُ[٤]»[٥]

---

(١) يطلب السقي بالماء.

(٢) السحاب الذي يمطر منه.

(٣) الناس.

(٤) مثيل في الشرف والرفعة.

(٥) أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم في الدعاء (ص٦٠٦) بإسناد ضعيف جدًا، وانظر تخريجه [صفحة (٦٦٧) رقم (٧٥)].

الفصل الأول

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** مناسبات وأساليب التهنئة في العصر النبوي والقرون الفاضلة.
- **المبحث الثاني:** مناسبات التهنئة في العصور المتلاحقة.
- **المبحث الثالث:** مناسبات التهنئة في العصر الحديث.

المبحث الأول

مناسبات وأساليب التهنئة في العصر النبوي والقرون الفاضلة

يجد المتتبع لآثار النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وأصحابه ﷺ، وأصحاب القرون الفاضلة من بعدهم مناسباتٍ عديدة سلكوا فيها أساليب مختلفة لتهنئة الناس في عصورهم، منها ما كان من قوله الشريف ﷺ وهو حجة بذاته، ومنها ما أقر صحابته عليه أو كان منهم بعد موته، ومنها ما عُرف عن أصحاب القرون الفاضلة من بعدهم، وسنقف إن شاء الله تعالى في هذا المبحث على تلكم المناسبات التي جمعها الأثريون في كتب الأخبار والأثر، لنتعلم الأساليب المختلفة في التهنئة حسب مقتضى الحال، فإن تعلمها من أجلِّ الوسائل وأنفعها لكسب نفوس الآخرين، وغرس رابطة الأخوة الإيمانية الناجحة في قلوبهم، وتوثيق صلة الألفة بين المجتمعات بعضها ببعض، وإليكم بيانها على المشهور حسب المناسبة التي سيقت لها باعتبار وصولها إلينا إما نصًا مستنبطًا من القرآن وإما حديثًا أو أثرًا، صحيحًا أو ضعيفًا:

(١) التهنئة على الطاعة:

لم يرد دليل في ذلك لا من كتاب ولا من سنة، وكلام المفسرين يوحي على جواز التهنئة بالطاعة من صلاة وحج وصيام ونحوها من فروع العبادات أخذًا من قوله تعالى ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ۝٢٤﴾ [الحاقَّة: ٢٤].

وقوله تعالى ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [الرّعد: ٢٤].

قال بعض المفسرين: الغرض من ذكر هذا الكلام أن يزداد سرورهم، فإنه يقال للمعاقب: هذا بعملك الرديء فيزداد غمه وألم قلبه، ويقال للمثاب: هذا بطاعتك، فيكون ذلك تهنئة له وزيادة في سروره[١].

وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف: ٤٣].

قال بعض العلماء: «ونُودوا تهنئة لهم وإكرامًا: أن تلكم الجنة أورثكم الله إياها برحمته، وبما قدَّمتموه من الإيمان والعمل الصالح»[٢].

وأقول: لا يصح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لأحد من أهل زمانه صلى أو صام أو حج أو زكى تقبل الله طاعتك، ولذا فلا يصح أن يقال: إن الآيات المذكورة دليل على التهنئة في هذا الباب، وإنما هي إخبار بما يُقابل به أهل النعيم من الإكرام والجزاء والتهنئة في الدار الآخرة، ولو قال شخص لأخيه بعد الصلاة أو الحج أحيانًا لا على سبيل التعبد: تقبل الله طاعتكم ونحوها من هذه الألفاظ فإنه لا يبلغ حد البدعة لسببين:

الأول: أنه لم يقصد بذلك التعبد وإنما قصد إدخال السرور عليه.

الثاني: أنه قالها لا على سبيل الاستمرار والمداومة.

والأفضل ألا يقول مثل ذلك، ولكن نقول: إن قالها وخرجت منه، فإن فعله ليس ببدعة، والله أعلم.

---

(١) فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، مفاتيح الغيب (والمشتهر أيضا بالتفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ(١٦ / ٢٣٨).

(٢) التركي، التفسير الميسر دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦هـ(٣ / ٤).

وقد أخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» **٣/ ٤٤٣**: عن مالك قال: لقي طلحةُ حمادًا، فقال: برَّ نُسُكُكَ[١]، وإسناده: صحيح.

(٢) التهنئة بالتوبة:

لعل التهنئة بالتوبة من أجل التهاني التي تبعث السرور في نفس من شَهِدَ الله له بقبول توبته واستغفاره، لأن منزلة كهذه لا تكون إلا بوحي سماوي، ناهيك عن أنواع التوبة الأخرى كتوبة السكران عن الخمر، والساحر عن عمل السحر، والمدخن عن التدخين ونحو ذلك، وقد استدل أهل العلم في مشروعية التهنئة بالتوبة بحديث كعب بن مالك في قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك قال كعب: وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنئونني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول[٢] حتى صافحني وهنَّأني...، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ ـ وهو يبرق[٣] وجهه من السرور ـ: «**أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك**»[٤].

هكذا ورد بلفظ: «صافحني وهنَّأني» عند الشيخين وأبي داود[٥]، والنسائي[٦]، وأحمد[٧]، والبخاري في الأدب المفرد[٨]، والطبراني

---

(١) انظر تخريجه [صفحة (٤١٢) رقم (١٢)].

(٢) يسرع بين المشي والجري.

(٣) يلمع.

(٤) وانظر تخريجه [صفحة (٣٩٣) رقم (٨)].

(٥) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الجهاد، باب في إعطاء البشير(٢/ ٩٧ رقم ٢٧٧٣)].

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى [كتاب التفسير، سورة التوبة (٦/ ٣٦٠ رقم ١١٢٣٢)].

(٧) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكيين، حديث كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه (٣/ ٤٥٦ رقم ١٥٨٢٧)].

(٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد [العطاس، باب قيام الرجل لأخيه (ص٣٢٥ رقم ٩٤٤)].

في «المعجم الكبير»[١]، وابن أبي شيبة في المصنف[٢]، والبيهقي في السنن الكبرى[٣].

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير [باب الكاف، كعب بن مالك الأنصاري (١٩/ ٥٣ رقم ٩٥)].
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [كتاب المغازي، ما حفظ أبو بكر في غزوة تبوك (٧/٤٢٣ رقم ٣٧٠٠٧)].
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [باب ليس للإمام أن يغزو به بحال (٩/ ٣٣ رقم ١٧٦٤٩)].

شرح الحديث:

إن لشأن التوبة أمرًا عظيمًا جليلاً لكونها من أفضل الأمور التي يفرح بها الإنسان، فالتوبة جالبة لعفو الله ومغفرته ورحمته وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾ [يونس: ٥٨].

لذا فقد هنأ رسول الله ﷺ كعب بن مالك، حيث كان رضي الله عنه قد تخلف هووهلال بن أمية ومرارة بن الربيع عن غزوة تبوك في السنة الثامنة للهجرة، وكان ذلك دون عذر منهم، وقد ذهبوا للرسول ﷺ واعترفوا بما فعلوا، فأمر الرسول ﷺ بمقاطعتهم حتى يفصل الله فيهم، حيث نزلت التوبة من الله سبحانه في كتابٍ يتلى إلى آخر الزمان.

فأقبل الصحابة على كعب يهنئونه بتوبة الله عليه، وكان رسول الله ﷺ في غاية الفرح والسرور، وبشره بتلك التوبة، وكان من بينهم طلحة بن عبيد الله حيث قام والتزم كعبًا وصافحه، فلم ينس له كعب ذلك الفعل فصنائع المعروف لا ينساها ذوو الأصل ومعرفة الحقوق.

وقد اشتمل هذا الحديث على عدة فوائد:

١ ـ استحباب التهنئة في الإسلام.

٢ ـ مشروعية البشارة بالأمور المحمودة.

٣ ـ مشروعية القيام للمصافحة والتهنئة.

٤ ـ استحباب المصافحة عند اللقاء، وقد قال القرطبي: المصافحة حسنة عند عامة العلماء، وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي: المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي، وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن البراء رفعه: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا**».

٥ ـ ابتهاج المسلم وسروره وفرحه لأخيه المسلم بحصول ما يفرحه ويسره.

٦ ـ فرح الفاضل للمفضول.

٧ ـ نزول الآيات بالبشارة والمغفرة دلالة على فضل من نزلت فيه.

٨ ـ أن الأصدقاء أشدُّ فرحًا لأصدقائهم من غيرهم، وسبب صداقة طلحة لكعب «أن النبي كان آخى بينه وبين طلحة لما آخى بين المهاجرين والأنصار»، فأراد طلحة إدخال السرور في =

وفيه دليل على جواز التهنئة بأمور الخير بل على ندبها إذا كانت دينية، فإنها إظهار السرور بما يسر به أخوه المسلم وإظهار المحبة وتصفية القلب بالمودة[(١)].

وقد استدل به الفقهاء على «استحباب تهنئة من رزقه الله خيرًا ظاهرًا أو صرف عنه شرًا ظاهرًا»[(٢)].

وقال بعضهم: «وهذا الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت، سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا»[(٣)].

ويُروى في باب التهنئة بالتوبة ما جاء في كتاب الأم للشافعي بإسنادضعيف جدًا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: «لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة طأْطأَه[(٤)] فشكا الوحشة إلى أصوات الملائكة، فقال: يا ربِّ ما لي لا أسمع حسَّ الملائكة، فقال: خطيئتك يا آدم، ولكن اذهب فإن لي بيتًا بمكة فأتهِ، فافعل حوله نحو ما رأيت الملائكة يفعلون حول عرشي، فأقبل يتخطى موضع كلِّ قدمِ قرية وما بينهما مفازة، فلقيته الملائكة بالرَّدْم[(٥)].

= قلب صديقه كعب وأنه فرِحَ بفرحه واستبشر بهذا الخبر السار، لأن إدخال السرور في قلب الصديق المسلم من أفضل الأعمال إلى الله، وقد قيل لابن المنكدر: أي: الأعمال أفضل؟

قال: إدخال السرور على المؤمن، وقيل له: أي الدنيا أحب إليك؟ قال: الإفضال إلى الإخوان».

قوله: «وهنأني بقبول التوبة ونزول الآية»، وقيل: بالتوبة، والأول أظهر، والله أعلم.

(١) محمد بن علي الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ (١/ ١٤٨).

(٢) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق (١٧/ ١٠١).

(٣) المصدر السابق (١٧/ ٩٥).

(٤) جعله خافضًا رأسه حزنًا وخضوعًا.

(٥) الردم: بفتح أوله وإسكان ثانيه، ردم بني جمح بمكة كانت فيه حرب بينهم وبين بني =

فقالوا: بَرَّ[١] حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام»[٢].

(٣) التهْنِئة بالنعْمة وَدفْع النقْمة:

قيل: التهنئة عامة شاملة لكل نعمة تحدث لأي إنسان قريب أو بعيد أو غريب، صغير أو كبير، رجل أو امرأة مثل النجاح في الدراسة أو أي مشروع، أو تولي منصب أو مكانة أو ولاية أو غير ذلك من النعم، وكذا من يفرج الله همه، أو يذهب عنه ابتلاءه، أو يدفع عنه نقمة.

فلا بأس بتهنئة الناس بعضهم بعضًا، بما هو مستفيض بينهم، ويحتج لعموم التهنئة لما يحدث الله من نعمة، ويدفع من نقمة، بمشروعية سجود الشكر، والتعزية، وتبشير النبي ﷺ بقدوم رمضان وتهنئة طلحة لكعب، بحضرة النبي ﷺ وإقراره له، والقياس تهنئة المسلمين بعضهم بعضًا بمواسم الخيرات، وأوقات وظائف الطاعات.

وقد ذهب الشافعية إلى مشروعية التهنئة بما يحدث من نعمة أو يندفع من نقمة.

وذهب الحنابلة إلى أن التهنئة بالأمور والنعم الدينية المتجددة مستحبة، واحتجوا بقصةكعب بن مالك، أما التهنئة بالأمور الدنيوية فأجازها بعض متأخريهم، وقال بعضهم: تحسن أو تستحب. ولم نجد من تعرض لهذا من الحنفية والمالكية[٣].

= محارب بن فهر، فقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل فسمي ذلك الموضع الردم بما ردم عليه من القتلى[عبد الله الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، مصدر سابق(٢/ ٦٤٢)].

(١) هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم، وقيل هوالمقبول المقابل بالبر وهو الثواب.

(٢) وانظر تخريجه [صفحة (٤١٢) رقم (١٢)].

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (١٤/ ١٠١،١٠٢)، مصدر سابق.

وجاء في فتاوى الأزهر: لا مانع من تهنئة الناس بعضهم لبعض بالمناسبات السعيدة، بل قد يكون ذلك سنة يثاب عليها الإنسان إذا قصد بذلك إدخال السرور على أخيه المسلم، لمشاركته فرحته بهذه المناسبة أو النعمة التي أنعم الله بها عليه، وقد رُوي أن النبي ﷺ سئل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: «**إدخالك السرور على مؤمن**» رواه الطبراني وغيره[(١)].

ـ قال ابن القيم رحمه الله في بيان حديث كعب المتقدم: «**لتهنك توبة الله عليك**»:

«وفيه دليل على استحباب تهنئة من تجددت له نعمة دينية، والقيام إليه إذا أقبل، ومصافحته، فهذه سنة مستحبة، وهو جائز لمن تجددت له نعمة دنيوية، وأن الأَوْلى أن يقال: يهنك بما أعطاك الله، وما منّ الله به عليك، ونحو هذا الكلام، فإن فيه تولية النعمة ربّها، والدعاء لمن نالها بالتهني بها»[(٢)].

قلت: ومن هذه النعم المقصودة في باب تجدد النعم تصدر القاضي لرئاسة القضاء، والعالم للخطابة، والتدريس، وحصول الطالب على الإجازة العلمية وتولي الوظائف والحصول على الجوائز والمنح المباحة وما أشبهها، وأما دفع النقم فمثل: انتصار المسلمين على الأعداء، ورفع الكروب، والسلامة من المرض، والخروج من المحن وما أشبهها، فكل هذه ونحوها لا بأس فيها من التهنئة لحديث كعب السابق وغيره من الأحاديث، بل وقد يكون ذلك مستحبًا إذا قصد به التعبد، فإن المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وإدخال السرور على المؤمنين نوع من هذا الحب الشرعي، وكما لا يخفى فإن قلوب المسلمين قلب واحد في الفرحة والحزن.

---

(١) فتاوى الأزهر، مصدر سابق (١٠/ ٤١٨)، وانظر تخريجه [صفحة (٦٤٨) رقم (٧٢)].
(٢) ابن القيم، زادالمعاد، مصدر سابق(٣/ ٥٨٥).

(٤) التهنئة بالأكل والشرب:

ذكرها بعض علمائنا المعاصرين من خلال مجالسهم وقد شهر مثل ذلك عند بعض العامة، فبعد الطعام يقول المضيف لضيفه «هنيئًا مريئًا» أو يقول له: «صحة وهَنَا» ونحوها من الألفاظ، وأقوى ما يُساق في هذا الباب تهنئة الملائكة لأهل الجنة كما قال تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾﴾ [النساء: ٤]، وَقَال ﷻ: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الطُّور: ١٩].

والذي يظهر أن هذه عادة وليست سنة لعدم ورود الدليل في ذلك، وأن الآيات جاءت في سياق الإخبار بما يحصل لأهل الجنة من النعيم والتهنئة به في الدار الآخرة.

(٥) التهنئة بغفران الذنوب:

ويستدل لهذا الباب بحديث كعب المتقدم، ففيه نزل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٨]، فإن التهنئة الواردة لكعب كما في الصحيحين تهنئة لغفران الذنوب، إذ إن التوبة لا تكون إلا من ذنب على المشهور.

وقد عنون السيوطي لموضوع الباب في كتابه وصول الأماني بقوله: التهنئة بالفضائل العلية والمناقب الدينية، ثم ساق حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما رجعنا من الحديبية[١] وأصحاب محمد ﷺ قد

(١) قرية قريبة من مكة سميت ببئر فيها.

خالطوا الحزن والكآبة(١) حيث ذبحوا هديهم(٢) في أمكنتهم، فقال رسول الله ﷺ: «**أنزلت عليَّ آية هي أحبُّ إلي من الدنيا جميعًا**» ثلاثًا.

قلنا: ما هي يا رسول الله؟

قال: فقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا(٣) ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: ١، ٢] إلى آخر الآيتين.

قلنا: هنيئًا لك يا رسول الله، فما لنا؟ فقرأ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾ [الفتح: ٥](٤).

وفي لفظ للبخاري: «قال أصحابه: هنيئًا مريئًا فما لنا»(٥).

وللترمذي وعبد بن حميد وأبي يعلى والبيهقي: «فقالوا: هنيئًا مريئًا يا نبي الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا»(٦).

---

(١) بالمد سوء الحال.

(٢) ما يهدى إلى الحرم من النَعَم.

(٣) ظاهرًا.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب المستدرك على الصحيحين[كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح (٢/ ٤٩٩ رقم٣٧١٣)]، وفي إسناده: الحكم بن عبد الملك القرشي،وهو ضعيف كما في التلخيص للذهبي حاشيةً على المستدرك، والحديث في صحيح البخاري برقم (٣٩٣٩) بنحوه.

وقد وردت روايات كثيرة بنحوحديث الحاكم عند الترمذي في سننه برقم(٣٢٦٣)، وأحمد في مسنده برقم (١٣٠٥٨) والحديث صحيح عدا زيادة: «هنيئا لك» فإنها شاذة، وانظر تخريجه [صفحة (٢٦١) رقم (١)].

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٤/ ١٥٣٠ رقم ٣٩٣٩)].

(٦) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب تفسير القرآن، سورة الفتح (٥/ ٣٨٥ رقم ٣٢٦٣)]، وعبد بن حميد في مسنده [مسند أنس بن مالك (ص٣٥٨ رقم ١١٨٨)]، وأبو يعلى في مسنده [مسند أنس بن مالك، قتادة عن أنس (٥/ ٣٨٥ رقم ٣٠٤٥)]، والبيهقي في السنن الكبرى [كتاب الحج، باب المحصر يذبح ويحل حيث أحصر(٥/ ٢١٧ رقم ٩٨٦٤)].

ولأحمد: «قال رجل: هنيئًا مريئًا يا نبي الله، قد بين الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا»[(١)].

وله أيضًا بلفظ: «فقال قائل: هنيئًا مريئًا لك يا رسول الله، قد بين الله ﷻ ماذا يفعل بك»[(٢)].

وعند ابن أبي شيبة وابن حبان وأبي يعلى والطبراني: «قال رجل من القوم: هنيئًا مريئًا، قد بين الله لك، ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا»[(٣)].

وقوله: «هنيئًا» أي لا إثم فيه، «مريئًا» أي: لا داء فيه، ونُصبا على المفعول أو الحال أو صفة لمصدر محذوف، أي: صادفت أو عِشْ عيشًا هنيئًا مريئًا يا رسول الله[(٤)].

قلت: والحديث صحيح عدا زيادة: «هنيئًا لك» فإنها شاذة[(٥)].

(١) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/١٣٤ رقم ١٢٣٩٧)].

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/٢١٥ رقم ١٣٢٦٩)].

(٣) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/٢٥٣ رقم ١٣٦٦٤)]، وابن أبي شيبة في المصنف [كتاب المغازي، حديث فتح مكة (٧/٤٠٨ رقم ٣٦٩٣٧)]، وابن حبان في صحيحه [كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها (٢/٩٣ رقم ٣٧١)]، وأبو يعلى في مسنده [مسند أنس بن مالك، قتادة عن أنس (٥/٣٠٨ رقم ٢٩٣٢)]، والطبراني في المعجم الأوسط [٧/١٠٠ رقم ٦٩٧٤].

(٤) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت(٩/١٠٦).

(٥) وانظر تخريجه ضمن حديث [صفحة (٢٦١) رقم (١)].

۞ شرح الحديث:

كان من جراء غزوة الحديبية ومن نتائجها: أن أصاب الصحابة هم وحزن حيث ظنوا أن نتائجها ليست في صالح المسلمين، ولم يروا ما رأى رسول الله ﷺ، فليس لهم من بُعْد النظر كما لرسول الله ﷺ فكيف والوحي يتنزل عليه، وهذه مزية أعظم من تقدير الأمور ومصالحها المستقبلية، ولذا جعل الله للمسلمين من وراء ذلك خيرًا عظيمًا وفتحًا مبينًا لم يتوقعوه.

(٦) التهنئة بحصول الخير الأخروي:

ولا يصح شيء في ذلك، وقد ساق بعض العلماء لهذا العنوان حديث أسامة بن زيد[١] رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ يريد بنت حمزة[٢] قبيصة، حتى وقف على الباب فقال: «**السلام عليكم أَثَمَّ[٣] أبو عمارة؟**»

قال: فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي خرج عامدًا نحوك، فأظنه أخطأك في بعض أزِقَّة[٤] بني النجار، أفلا تدخل يا رسول الله؟ قال: «**فهل عندك شيء؟**» قالت: نعم، فدخل، فقربت إليه حيسًا[٥]، فقالت: كُلْ بأبي وأمي يا رسول الله هنيئًا لك ومريئًا[٦]، فقد جئت وأنا أريد

الفوائد:

١ - مشروعية البشارة بالأمور المحمودة.
٢ - ابتهاج المسلم وسروره لأخيه المسلم بحصول ما يعرفه.
٣ - نزول الآيات بالبشارة والمغفرة.
٤ - التهنئة بغفران الذنوب أوبقرب فتح مكة لولا ضعف زيادة التهنئة.

(١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الأمير أبو محمد، وأبو زيد صحابي مشهور، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق(٢/ ٢٠)].

(٢) حمزة بن عبد المطلب - أسد الله وأسد رسوله وعمه رضي الله عنه - أسلم حمزة فعز به رسول الله ﷺ والمسلمون، وذلك بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من النبوة، وقتل رحمه الله يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة، وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة [محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، دار صادر - بيروت (٣/ ١٠، ٨، ٩)].

(٣) أموجود؟.

(٤) جمع زُقاق: السكة أو الطريق الضيق.

(٥) طعام يتخذ من التمر والسمن واللبن المجفف.

(٦) قال ابن الأثير: يقال: مَرأني الطعامُ وأمْرأني إذا لم يَثْقُل على المعِدَة وانحَدر عنها طيبًا، دعاء بأن يكون سهلاً نافعًا، فيه لذة، ومشبع مبارك [أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٣/ ٣١٣)].

أن آتيك وأُهنئك وأمرئك، أخبرني أبو عمارة: أنـك أُعطيت نهرًا في الجنة يُدعى الكوثر[(١)].

(٧) التهنئة بالمناقب العلية:

جاء في ذلك حديث البراء بن عازب[(٢)] قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم[(٣)]، فنُودي فينا: الصلاة جامعة، وكُسِحَ[(٤)] لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال: «**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**»

قالوا: بلى، قال: «**ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟**» قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**».

قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئًا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»[(٥)].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك»[كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب(٣/ ٦٤ رقم(٤٨٨٦)]، وهو ضعيف، في إسناده: حرام بن عثمان، وهو متروك كما في [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧هـ(١٠/ ٣٦٣)]، وانظر تخريجه [صفحة (٢٩٤) رقم (٢)].

(٢) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي يكنى: أباعمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل، نزل الكوفة، وماتبهاسنة ٧٢هـ، وأول مشاهده أحد، روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وغيرهم، وعنه عبد الله بن زيد الخطمي وأبو جحيفة وغيرهما [ابن حجر(١/ ٢٧٨)]، الإصابة في تمييز الصحابة، وكذا [تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٧٢/١)، وكلاهما مصدر سابق.

(٣) مكان بين مكة والمدينة على بعد ميلين من الجحفة.

(٤) يقال كسح الشوك: إذا كنسه.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده [مسند الكوفيين، حديث البراءبن عازب رضي الله عنه) ٤/ ٢٨١ رقم ١٨٥٠٢)] والحديث صحيح، وأخرجه الترمذي في سننه برقم(٣٦٤٥)، وأحمد في مسنده أيضًا برقم(١٩٠٨١) وغيرهما بدون زيادة التهنئة وهي منكرة، وقد جاءت في =

قلت: وعبارة: «فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئًا يا ابن أبي طالب» زيادة منكرة.

وقد خالف على بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف غيره من الثقات فذكرها في حديث البراء.

ولا يعني عدم ثبوت التهنئة في حديث علي **مانعًا** منها؛ إذ التهنئة بحصول منقبة من المناقب تعتبر من باب من تجددت له نعمة.

قال ابن حجر نقلًا عن البيهقي: ويُحتج لعموم التّهنئة لما يحدُث من نعمة أو يندفعُ من نقمة بمشروعيّة سجود الشكر والتّعزية، وبما في

= حديث الباب من طريق علي بن زيد بن جدعان،وهو ضعيف كما في تقريب التهذيب لابن حجر [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، (ص٤٠١) مصدر سابق]، وانظر تخريجه [صفحة (٢٩٩) رقم (٣)].

۞ شرح الحديث:

كان حال رسول ﷺ مع أصحابه ومشاركته لهم في أسفارهم وحلهم وترحالهم ذا مزية عظيمة، فإنه يعترف لمن دونه ببعض الفضائل والمناقب العلية، وإن كان أرفعهم قدرًا وعلمًا ومكانةً إذ هورسول هذه الأمة.

فذات مرة نزل بمكان بين مكة والمدينة على بعد ميلين من الجحفة، فأمر رسول الله من ينادي في المسلمين: «أن الصلاة جامعة» ليصلوا الظهر، وكان هذا المكان به أشجار فكنس المكان ليصلوا فيه.

وبعد الصلاة أخذ الرسول ﷺ بيد علي بن أبي طالب وخاطب المسلمين ليقرهم بما جاء في القرآن الكريم منه أنه أولى بكل مؤمن من نفسه، لذا فحقه علينا أوجب من حق أنفسنا، وحبنا له يكون أشد من حبنا لأنفسنا، فأجاب المسلمون: بنعم، فأعلن أمام المسلمين آخذًا بيد علي رضي الله عنه أنه مولى لمن كان رسول الله مولاه أي لجميع المؤمنين ودعا له أن يوالى ربنا من والى عليًا، وأن يعادي من عادى عليًا، والولي: هومن له حق النصرة والمحبة والولاية وغير ذلك.

الفوائد:

١ ـ فضيلة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ ـ مشروعية قول: الصلاة جامعة لجمع المسلمين للصلاة.

٣ ـ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

٤ ـ علي مولى لكل مؤمن.

الصّحيحين عن كعب بن مالكٍ في قصّة توبته لمّا تخلّف عن غزوة تبُوك أنّهُ لمّا بُشّر بقبُول توبته ومضى إلى النّبيّ ﷺ قام إليه طلحةُ بنُ عُبيد الله فهنّأهُ[(١)].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان حديث كعب المتقدم: «لتهنك توبة الله عليك»:

«وفيه دليل على استحباب تهنئة من تجددت له نعمة دينية، والقيام إليه إذا أقبل، ومصافحته، فهذه سنة مستحبة، وهو جائز لمن تجددت له نعمة دنيوية، وأن الأَوْلى أن يقال: يهنك بما أعطاك الله، وما منّ الله به عليك، ونحو هذا الكلام، فإن فيه تولية النعمة ربّها، والدعاء لمن نالها بالتهني بها»[(٢)].

(٨) التهنئة بشرف النسب:

وهذا لا يصح فيه شيء، وقد ساق له السيوطي في وصول الأماني حديث علي بن عبد الله بن جعفر عن أبيه[(٣)] أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عبد الله هنيئًا لك مريئًا، خُلِقْتَ من طيني، وأبوك يطير مع الملائكة في السماء**»[(٤)].

---

(١) شمس الدين الرملي، نهاية المحتاج (٢/ ٣٩١)، مصدر سابق]، [محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الفكر، بيروت، (٣١٦/١)]، [شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أسنى المطالب، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (١/ ٢٨٣)].

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، مصدر سابق (٣/ ٥٨٥).

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين [ابن حجر العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب (٢٩٨/١) مصدر سابق].

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [حرف العين، ترجمة عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار بن أبي طالب (٢٧/ ٢٦١ رقم ٥٨١٤)] وفي إسناده: أبو علقمة الفروي الأصغر هو عبد الله بن هارون بن موسى بن أبي علقمة الأكبر، وهو ضعيف كما في تقريب التهذيب لابن حجر (ص٦٥٩)]، وقد صح ذكر الطيران لجعفر في الجنة من روايات أخرى دون لفظ التهنئة، وانظر تخريجه [صفحة (٣٧٧) رقم (٥)].

(٩) التهنئة بعلو المنزلة في العلم:

ما زال العلماء وطلاب العلم يهنيء بعضهم بعضًا عند الحصول على المراتب العلية في العلوم والفنون ولم يقل أحد من أهل العلم ببدعية ذلك، ولعل خير ما يُستند له ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: فضرب في صدري، وقال: «**والله ليهنك[١] العلم أبا المنذر**»[٢].

وعند أبي داود بلفظ: «**ليهن لك أبا المنذر العلم**»[٣]، وعند أحمد بلفظ: «فوضع يده بين كتفي، قال: فوجدت بردها بين ثديي أو قال: فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي، قال: **يهنك يا أبا المنذر العلم**»[٤].

وكذا بلفظ: «**ليهنئك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لسانًا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش**»[٥]. وبنحوه في مسند الطيالسي[٦]،

---

(١) وجدتها في الأصل بهذا اللفظ، وقد قيل: إنه لفظ عامي، والصحيح بالهمزة، لكن هكذا ورد اللفظ في الصحيح وبه ضبطه الحافظ ابن حجر في الفتح، انظر: [محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي- تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر دار الهداية - تحقيق مجموعة من المحققين(١/ ٥١٢).

(٢) وانظر تخريجه [صفحة (٣٨٥) رقم (٦)].

(٣) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب سجود القرآن، باب ما جاء في آية الكرسي(١/ ٤٦٢ رقم ١٤٦٠)].

(٤) أخرجه أحمد في مسنده [مسند الكوفيين، حديث رجل آخر رضي الله عنه (٥/ ٥٨ رقم٢٠٦٠٧)].

(٥) أخرجه أحمد في مسنده [مسند الأنصار، حديث المشايخ عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه (٥/ ١٤١ رقم ٢١٣١٥)].

(٦) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده [أحاديث أبي بن كعب رضي الله عنه (ص٧٤ رقم ٥٥٠)].

ومصنف عبد الرزاق الصنعاني(١)، ومسند عبد بن حميد(٢)، وشعب الإيمان للبيهقي(٣)، وعند الحاكم بلفظ: «فضرب صدري وقال: **ليهنك العلم أبا المنذر**»(٤)، وبنحوه في الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرو بن الضحاك(٥)، وكذا عند الطبراني في «المعجم الكبير»(٦)، وعند أبي نعيم في حلية الأولياء(٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص(٨).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه [كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله (٣/ ٣٧٠ رقم ٦٠٠١)].

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده [حديث أبي بن كعب رضي الله عنه (ص٩٢ رقم ١٧٨)].

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [باب في تعظيم القرآن، تخصيص آية الكرسي بالذكر (٢/ ٤٥٥ رقم٢٣٨٦)].

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» [كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه (٣/ ٣٤٤)].

(٥) أخرجه أحمد بن عمرو الشيباني [ذكر أبي بن كعب (٣/ ٤٢٤ رقم ١٨٤٧)].

(٦) والطبراني في «المعجم الكبير» [باب الألف، نسبة أبي بن كعب رضي الله عنه (١/ ١٩٧ رقم ٥٢٦)].

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء [في ترجمة أبي بن كعب (١/ ٢٥٠)].

(٨) انظر المستدرك مع حاشيته للذهبي [كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه (٣/ ٣٤٤)].

شرح الحديث:

المتتبع لسنة النبي عليه الصلاة والسلام وهديه يجد صفات ومزايا عظيمة لا تجتمع في أحدٍ سواه، ومن هذه الصفات كمال خلقه وجميل معاشرته، وهذا يظهر في مواطن مختلفة من حياته، ومن ذلك حرصه على تشجيع صحابته وفرحه لهم بما ينالونه من محاسن الأمور، فهذا أُبيُّ بن كعب شرفه الله بالعلم والفهم، وهذا يظهر جليًا في موضعين:

الموضع الأول: أن النبي عليه الصلاة والسلام اختصه بالسؤال دون غيره من الصحابة.

الموضع الثاني: صحة جوابه عن السؤال الموجه إليه.

وهذان أمران يدلان على مزيته العظيمة في نفس رسول الله وصحابته الكرام، ولما كان الأمر كذلك هنَّأه ﷺ بقوله: «**ليهنك العلم**» أي: ليكن العلم هنيئًا لك..، وقد قيل: «أي: تهنات به، وكل أمر أتاك من غير تعب فهو هنيء، وهذا دعاء له بتيسير العلم ورسوخه فيه ويلزمه الإخبار بكونه عالمًا».

ولعل ضرب النبي عليه الصلاة والسلام صدر أُبي بن كعب إشارة منه لأحد أمرين: =

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقوله لأُبيٍّ حين أخبره بذلك: «**ليهنك العلم**»، وضَرْبُهُ صدره: تنشيط له، وترغيب في أن يزداد علمًا وبصيرة، وفرح بما ظهر عليه من آثاره»(١).

وهذا دعاء له بتيسير العلم ورسوخه فيه، ويلزمه الإخبار بكونه عالمًا وهو المقصود، وفيه منقبة عظيمة لأبي، ودليل على كثرة علمه،وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يخف عليه الإعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى(٢).

وجاء في تهنئة أخرى من هذا الباب: ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه بإسناد ضعيف قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «**قل ربي الله ثم استقم**». قال: قلت: الله ربي وما توفيقي إلا بالله عليه

= إما أنه إشارة إلى أن أبي بن كعب قد حفظ من العلم ما يؤهله أن يكون أهلاً لتعليمه وللأخذ عنه، وإما أنه ضرب موضع الحفظ وهو الصدر بمعني: الزم يا أبي حفظ العلم وتعليمه، وإما أنه كناية عن الدعاء له بأن يثبته الله في العلم والحفظ والعمل به، والكل محتمل، والله أعلم.

الفوائد:

١ ـ أن فيه منقبة عظيمة لأبي بن كعب حيث دل على كثرة علمه ورسوخه فيه.
٢ ـ فيه دلالة على تبجيل العلماء.
٣ ـ استحباب التهنئة بالعلم.
٤ ـ جواز مدح الإنسان في وجهه إن كانت هناك مصلحة راجحة ولم يخف عليه الإعجاب.
٥ ـ أن الكنية مقدمة على الاسم عند الثناء وغيره.
٦ ـ سؤال طلاب العلم واختبارهم.
٧ ـ تشجيع طلاب العلم بالثناء عليهم.
٨ ـ أن ضرب المعلم صدر الطالب إشعار منه بحفظه ورسوخ علمه.

(١) أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ (٧/ ٦٩).

(٢) عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان الرحماني المباركفوري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مصدر سابق (٧ / ١٩١، ١٩٢).

توكلت وإليه أنيب، فقال: «**ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شُرْبًا ونهلته نهلاً**»(١) [أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء](٢).

وعند ابن عساكر بلفظ: «هنيئًا لك العلم أبا حسن فقد شربت العلم شُرْبًا وثاقبته ثقبًا»(٣)(٤).

(١٠) التهنئة بالعافية من المرض:

لم يخض أهل العلم في ذلك كثيرًا وقد جرت عادة الناس تهنئة المعافى من المرض، وعده بعض العلماء مستحبًا لعموم أدلة انبعاث السرور على قلب المسلم كما تقدم(٥)، وقد جاء في ذلك أثر صحيح عن مسلم بن يسار أنه قال: «كان أحدهم إذا برأ قيل له: ليهنئك الطهر»(٦).

ويروى عن خوَّات بن جبير(٧) بإسناد ضعيف أنه قال: مرضت فعادني(٨) النبي ﷺ فلما بَرَأْتُ(٩) قال: «**صَحَّ جسمُك يا خوَّات**»(١٠).

---

(١) شربت فرويت شربًا.

(٢) حديث موضوع. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء [ترجمة علي بن أبي طالب (١/٦٥)]، وفي إسناده: محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي وهو ضعيف، وانظر تخريجه [صفحة (٦٦٨) رقم (٧٦)].

(٣) أضأتُهُ إضاءةً.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [حرف العين (٤٢/٣٩١)]، وهو معل بالكديمي كما تقدم في الحاشية قبله.

(٥) انظر صفحة (٢٧، ٢٨).

(٦) وانظر تخريجه [صفحة (٤١٠) رقم (١٠)].

(٧) خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، الأنصاري الأوسي، وكان صاحب ذات النحيين في الجاهلية، ثم أسلم فحسن إسلامه، مات بالمدينة سنة أربعين للهجرة، وهو ابن أربع وسبعين سنة رضي الله عنه [الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، سوريا، الطبعة الأولى (٢/٣٢٩)، وابن حجر، تقريب التهذيب (١/١٩٦) مصدر سابق].

(٨) زارني.

(٩) شفيت.

(١٠) أخرجه الحاكم في «المستدرك» [كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، =

أما حديث ابن عباس الذي ورد في صحيح البخاري: «أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا دخل على مريض يعوده قال: «**لا بأس طهور إن شاء الله**» فهذا دعاء له بالعافية والشفاء أو بمعنى: هذا المرض مطهر لك من الذنوب.

وليس من باب التهنئة، ويُروى عن أبي سنان يزيد بن أمية الديلي بإسناد ضعيف[١] قال: مرض علي بن أبي طالب مرضًا شديدًا حتى أدنف[٢] وخفنا عليه، ثم إنه برأ[٣] ونقه[٤] فقلنا: «هنيًا لك أبا الحسن الحمد لله الذي عافاك»[٥].

قال ابن مفلح: كالمرضى تَحْسن تَهْنئة كُل منهم بسلامَته[٦].

قلت: التهنئة بشفاء المريض تنسيه مرضه أو تؤنسه.

(١١) التهنئة بتمام الحج أو العمرة أو القدوم منهما:

جرت العادة في تهنئة بعض المسلمين ببعض حال قدومهم من

= ذكر مناقب خوات بن جبير الأنصاري رضي الله عنه (٣/ ٤٦٧ رقم ٥٧٥٠)]، وهو ضعيف في إسناده: عبد الله بن إسحاق الهاشمي، قال الذهبي في المغني في ضعفاء الرجال (ص٣٣٢): تكلم فيه إذنه.اهـ، وانظر تخريجه [صفحة (٤٠٧) رقم (٩)].

(١) يزيد بن أمية أبو سنان الدولي، ويقال: الديلي حجازي، ولد زمن أحد، روى عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي واقد الليثي، روى عنه زيد بن أسلم، والزهري ونافع مولى بن عمر سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عنه، فقال: مديني ثقة [عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، مصدر سابق (٩/ ٢٥١)].

(٢) ثقل من شدة المرض وملازمته وقرب من الموت.

(٣) شفي.

(٤) برأ وأفاق.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده [مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١/ ٤٣٠ رقم ٥٦٩)]، وفي إسناده: عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، وهو ضعيف، وانظر تخريجه [صفحة (٦٢٩) رقم (٦٤)].

(٦) محمد بن مفلح، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الصالحي، كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م(١٠/ ٢٣١).

الحج أو العمرة، فإن التهنئة بذلك تظهر جانبًا من التخفيف عن المكروب، وإزالة الهم عن المهموم، وكشف الغم عن المغموم، وخصوصًا أن الحاج قطع الفيافي والقفار حتى يدرك الحج أو العمرة وقد ناله من الجهد ما ناله، ولذا بعض العرب يقول لمن قدم من سفر أو حج: أفرخ روعك.

ولذلك قيل: إن الفرخ يقال: للبيضة إذا خرج منها الطائر، وكأن خروجه بمثابة انفكاكه من الضيق إلى الوسع فشبه بذلك.

ويُروى عن عروة بن مضرس(1) قال: أتيت النبي ﷺ بمنى فقال: «**أَفْرَخَ رَوْعُك**(2) **يا عروة**»(3) .

وهذا حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: وفيه داود بن يزيد الأودي.

وقد ذهب الشّافعية إلى أنّه يندب أن يقال للحاج أو المعتمر: تقبّل اللّه حجّك أو عمرتك، وغفر ذنبك، وأخلف عليك نفقتك(4).

ويُروى عن ابن عمر بإسناد ضعيف أنه قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد هذه الناحية الحج، قال: فمشى معه رسول الله ﷺ وقال: «**يا غلام زودك الله التقوى، ووجهك الخير،**

---

(1) عروة بن مضرس بمعجمة ثم راء مشددة مكسورة، ثم مهملة الطائي صحابي له حديث واحد في الحج [ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب (١/ ٣٩٠) مصدر سابق].

(2) زال عنك ما كنت تخافُ وتحذرُ.

(3) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٦٤)]: رواه البزار هكذا، والطبراني في حديث طويل، وفيه داود بن يزيد الأودي، وانظر تخريجه [صفحة (٤١١) رقم (١١)].

(4) محمد بن علان الصديقي، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٥ / ١٧٦)]، [مصطفى السيوطي الرحيباني،مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦١م، (٢/ ٥٠٢)].

وكفاك الهم»، فلما رجع الغلام سلم على النبي ﷺ فرفع رأسه إليه وقال: «**يا غلام قَبِلَ الله حجك، وكفر ذنبك، وأخلف**(١) **نفقتك**(٢).

جاء في شرح المنهاج: يندب أن يحج الرجل بأهله، وأن يحمل هدية معه، وأن يأتي إذا عاد من سفر ـ ولو قصيرًا ـ بهبة لأهله، وأن يرسل لهم من يخبرهم بقدومه إن لم يعلموا به، وأن يقصد أقرب مسجد فيصلي فيه ركعتين سنة القدوم، وأن يصنع له وليمة تسمى: النقيعة، وأن يتلقوه كغيرهم، وأن يقال له ـ إن كان حاجًّا أو معتمرًا ـ: تقبل الله حجك وعمرتك، وغفر ذنبك، وأخلف عليك نفقتك، ـ أو غازيًا ـ الحمد لله الذي نصرك وأكرمك وأعزك(٣).

قلت: لا يصح شيء عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا الباب، والصحيح ثبوت التهنئة بالحج عن بعض السلف، فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه **٣/ ٤٤٣** فقال: حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الله ابن إدريس عن مالك قال: لقي طلحةُ حمادًا، فقال: بر نسكك(٤).

وإسناده: صحيح.

وطلحة هو ابن عبد الملك الأيلي ثقة من رجال البخاري.

وتقدم معنا بإسناد ضعيف ما أخرجه الإمام الشافعي في كتاب الأم: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: «لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة طأْطأَه فشكا الوحشة إلى أصوات الملائكة، فقال: يا ربِّ ما

---

(١) عوض.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط [من اسمه عبدان(٥/ ١٦ رقم ٤٥٤٨)]، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢١١)] وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفي الصحيح طرف من أوله، وفيه مسلمة بن سالم الجهني ضعفه الدارقطني، وانظر تخريجه [صفحة (٤٢١) رقم (١٣)].

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٦/ ١٩٤)، مصدر سابق.

(٤) وانظر تخريجه [صفحة (٦٦٩) رقم (٧٧)].

لي لا أسمع حسَّ الملائكة؟، فقال: خطيئتك يا آدم، ولكن اذهب فإن لي بيتًا بمكة فأتهِ، فافعل حوله نحو ما رأيت الملائكة يفعلون حول عرشي، فأقبل يتخطى موضع كلِّ قدمِ قرية وما بينهما مفازة[(١)]، فلقيته الملائكة بالرَّدْم[(٢)].

فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام»ولا يصح إسناده[(٣)].

(١٢) التهنئة بالنكاح:

وهي الدعاء للزوج أو للزوجة أو لهما بالبركة والالتئام وجمع الشمل والذرية الطيبة، وجمهور الفقهاء على استحباب التهنئة بالنكاح، أي: الدعاء للزوج أو للزوجة أو لهما بالسرور وعدم الكدر[(٤)]، ولا يعرف عن أحدٍ في ذلك خلاف، وذلك لكثرة المرويات في هذا الباب.

ومن ذلك ما ثبتَ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ: كان إذا رفأ

---

(١) أرض واسعة.

(٢) الردم: بفتح أوله وإسكان ثانيه ردم بني جمح بمكة كانت فيه حرب بينهم وبين بني محارب بن فهر، فقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل فسمي ذلك الموضع: الردم بما ردم عليه من القتلى[عبد الله الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ(٢/ ٦٤٢)].

(٣) أخرجه الشافعي في الأم [كتاب الحج، باب دخول مكة لغير إرادة حج ولا عمرة (٢/ ٢٠٣)] والحديث لا يصح رفعه إلى رسول الله ﷺ، وانظر تخريجه [صفحة (٤١٢) رقم (١٢)].

(٤) شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني (المتوفى: ٩٥٤هـ)، مواهب الجليل شرح مختصر الخليل، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، طبعة خاصة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م (٣/ ٤٠٨)]، [شمس الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، نهاية المحتاج، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م (٦/ ٢٠٣)]، و[عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني،دار الفكر -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ (٦ / ٥٣٩)].

الإنسان ـ إذا تزوج ـ قال: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في الخير**»[(١)].

وأخرج أبو داود[(٢)]، والنسائي[(٣)]، وأحمد[(٤)]، والدارمي[(٥)]، وسعيد بن منصور[(٦)] والحاكم[(٧)]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[(٨)]، ولكن بلفظ: «في خير» بدون «ال».

(١) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب النكاح، باب ما جاء فيما يقال للمتزوج (٣/ ٤٠٠ رقم ١٠٩١)] والحديث حسن، مداره على سهيل بن أبي صالح وهو حسن الحديث، وقد رواه أبو داود وابن ماجه، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٣) رقم (١٨)].

۞ شرح الحديث:

إن من أكثر ما عنيت به الشريعة الإسلامية في تكوين الفرد المسلم في تنشئته أن يكون اجتماعيًا متداخلاً مع مجتمعه غير منغلق على نفسه يهتم بمن حوله، وأكثر من تجد فيه تلك الصفة رسول الله ﷺ حيث كان متابعًا لأحوال أصحابه.

فكان يشارك مجتمعه في الأفراح والأتراح، سواء في المسلم أو غير المسلم، حتى اليهود كان لهم نصيب من رسول الله ﷺ كذا الكبير والصغير يزورهم ويتفقدهم ويطمئن عليهم جميعًا، وكان من عادته ﷺ الدعاء لمن يتزوج، وما أجمل أن يدعو كل منا لأخيه بالبركة فيحل الود والحب في المجتمع.

وقد اشتمل هذان الحديثان على عدة فوائد:

الأولى: استحباب التهنئة بمناسبة النكاح.

الثانية: تهنئة الفاضل للمفضول.

الثالثة: ابتهاج المسلم وسروره وفرحه لأخيه المسلم بحصول ما يفرحه ويسره.

الخامسة: فرح الفاضل للمفضول.

السادسة: مشروعية الدعاء بالبركة للمتزوجين.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب النكاح، باب ما يقال للمتزوج (١/ ٦٤١ رقم ٢١٣٠)].

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى [كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقال للمتزوج (٦/ ٧٣ رقم ١٠٠٨٩)].

(٤) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢/ ٣٨١ رقم ٨٩٤٣، ٨٩٤٤)].

(٥) أخرجه الدرامي في سننه [كتاب النكاح، إذا تزوج الرجل ما يقال له(٢/ ١٨٠ رقم٢١٧٤)].

(٦) أخرجه سعيد بن منصور [باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها(١/ ١٤٧ رقم ٥٢٢)].

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه [كتاب النكاح، ولم يبوب له (٢/ ١٩٩ رقم ٢٧٤٥)].

(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [كتاب النكاح، باب ما يقال للمتزوج (٧/ ١٤٨ رقم ١٣٦١٩)].

وعند ابن ماجه بلفظ: «بارك الله لكم، وبارك عليكم، وجمع بينكما في خير»[١].

وفي الصحيحين من حديث عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين.

قالت: فقدمنا المدينة فوعكت[٢] شهرًا فوفى[٣] شعري جُميمة[٤] فأتتني أم رومان[٥] وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي[٦] فأتيتها وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب فقلت: هه هه[٧] حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتًا، فإذا نسوة من الأنصار فقلن: **على الخير والبركة، وعلى خير طائر** فأسلمتني[٨] إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني[٩] إلا ورسول الله ﷺ ضحى[١٠] فأسلمنني إليه[١١]. واللفظ لمسلم[١٢].

ويُروى عن ابن أبي رواد[١٣] بإسناد ضعيف أنه قال: «دخل

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه [كتاب النكاح، باب تهنئة النكاح (١/ ٦١٤ رقم ١٩٠٥)].

(٢) مرضت بالحمى.

(٣) كمل.

(٤) تصغير جمّة: الشعر النازل إلى الأذنين.

(٥) أم أم المؤمنين عائشة.

(٦) نادتني بصوت عالٍ.

(٧) حكاية تتابع النفس أوشدة البكاء.

(٨) سلمتني لهن.

(٩) لم أشعر.

(١٠) وقت الضحى.

(١١) سلموها له ﷺ.

(١٢) وانظر تخريجه [صفحة (٤٤٦) رقم (٢٠)].

(١٣) عبد العزيز بن أبي رواد، واسمه ميمون، وقيل: أيمن بن بدر المكي مولى المهلب بن أبي صفرة، روى عن نافع وعكرمة وسالم بن عبد الله وغيرهما، مات بمكة سنة تسع وخمسين ومائة للهجرة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، مصدر سابق (٦/ ٣٠١)].

رسول الله ﷺ على خديجة رضي الله عنها في مرضها الذي توفيت فيه، فقال لها: «**بالكره مني الذي أرى منك يا خديجة، وقد يجعل الله في الكره خيرًا كثيرًا، أما علمت أن الله عز وجل زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وكلثم أخت موسى؟**»، قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟ **قال**: «**نعم**»، فقالت: «بالرفاء والبنين»[(١)][(٢)].

ويُروى عن هبَّار[(٣)] بإسناد ضعيف أنه قال: إن النبي ﷺ شهد نكاح رجل فقال: «**على الخير والبركة، والألفة، والطائر**[(٤)] **الميمون**[(٥)]، **والسعة في الرزق، بارك الله لكم**»[(٦)].

وقد قال العلماء: استحباب التّهنئة ثابت في حق من حضر النّكاح سواءٌ الوليّ أو غيره، وينبغي ذلك لمن لم يحضر إذا لقي الزّوج.

---

(١) دعاء للمتزوج بالاتفاق والالتئام.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٥١ رقم ١١٠٠)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد [علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧هـ(٩/ ٣٥٠)] وقال: أخرجه الطبراني منقطع الإسناد، وفيه: محمد بن الحسن بن زبالة، وهو ضعيف، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٨) رقم (١٩)].

(٣) هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي،وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في سفهاء من قريش حين بعث بها أبو العاص زوجها إلى المدينة، فأهوى إليها هبار هذا ونخس بها، فألقت ذا بطنها فقال رسول الله ﷺ: «**إن وجدتم هبارا فأحرقوه بالنار**» ثم قال: «**اقتلوه فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار**»، فلم يوجد، ثم أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ [يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ (٤/ ١٥٣٦)].

(٤) الحظ.

(٥) المبارك.

(٦) موضوع أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» [باب الميم، معاذ بن جبل الأنصاري عقبي بدري يكنى: أبا عبد الرحمن(٢٠/ ٩٧ رقم ١٩١)]، وكذا أخرجه في مسند الشاميين [ثور بن يزيد، خالد بن معدان عن معاذ بن جبل(١/ ٢٣٤ رقم ٤١٦)]، وأورده الذهبي في الميزان (٢/ ٢٣) وقال: هكذا فليكن الكذب، وقد أخرجه حازم مولى بني هاشم مجهول، وقال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٧١): وعصمة وشيخه لا يعرفان، وانظر تخريجه [صفحة (٤٤٣) رقم (٢٠)].

وتكون التّهنئة عقب عقد النّكاح والدّخول، ويطول وقتها بطول الزّمن عرفًا وذلك لمن حضر العقد أو الدّخول، أمّا من لم يحضر فتستحبّ له التّهنئة إذا لقي الزّوج ما لم تطل المدّة في عرف النّاس(١).

ولفظ تهنئة الزّوج بالنّكاح [كما تقدم أن تقول]: بارك اللّه لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير، كما تقدم في حديث أبي هريرة، أو يقال له: **على الخير والبركة، وعلى خير طائر**، كما تقدم في الصحيحين من حديث عائشة.

وقال بعضهم: يندب تهنئة العروسين والدعاء لهما عند العقد وعند الدخول كأن يقول لهما: بارك الله لكل منكما في صاحبه،وجعل منكما الذرية الصالحة،وجمع بينكما في خير وسعة رزق ونحو ذلك(٢).

وقلت: أما قبل العقد فلا يصح في ذلك شيء، وأما بعد العقد فلا شك أنه سنة؛ لأن العقد زواج.

وقال بعض المالكية: ولابأس بالزيادة على هذا من ذكر السعادة، وما أحب من خير، إلا أنه يكره عند الشافعية أن يقول: بالرفاء والبنين؛لأنه من أقوال الجاهلية، وقد نهي عنه لما روي أن عقيل بن أبي طالب(٣): «تزوج امرأة من بني جشم، فقالوا: بالرفاء(٤)

(١) [الحطاب الرُّعيني، مواهب الجليل (٣ / ٤٠٨)، مصدر سابق]، [شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، نهاية المحتاج،مصدر سابق (٦ / ٢٠٣)].

(٢) عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ(٤ / ٩).

(٣) عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى أسلم قبل الحديبية وشهد غزوة مؤتة وكان أسن من جعفر بعشر سنين، كان ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين العباس وعلي وعقيل، وسمى جماعة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، مصدر سابق (٧/ ٢٢٦)].

(٤) دعاء للمتزوج بالاتفاق والالتئام.

والبنين، فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهم بارك لهم وبارك عليهم**»[١].

قال بعض الشراح: قوله: «كان إذا رفّأ الإنسان» وفي رواية: «إنسانًا» بفتح الراء وتشديد الفاء وبهمز وبدونه أي: هنأه ودعا له، بدل ما كانت عليه الجاهلية تقول في تهنئة المتزوج والدعاء له»[٢]، حيث كان أهل الجاهلية يقولون: «بالرفاء وبالبنين» ثم رُوي النهي عن ذلك كما تقدم، ثم استعير للدعاء للمتزوج وإن لم يكن بهذا اللفظ وقدمه الشارع على قولهم ذلك لما فيه من التنفير عن البنات والتقدير لبغضهن في قلوب الرجال لكونه من دأب الجاهلية، «قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير» وفي رواية: «على خير».

قال الطيبي[٣]: ... أولا بارك الله لك لأنها لمدعو أصالة، أي: بارك الله في هذا الأمر،ثم ترقى منه ودعا لهما، وعداه بعلى لأن المدار عليه في الذراري والنسل؛ لأنه المطلوب بالتزوج وحسن المعاشرة والموافقة والاستمتاع بينهما، على أن المطلوب الأول هو النسل[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه [كتاب النكاح، باب تهنئة النكاح (١/ ٦١٤ رقم ١٩٠٦)]، وأخرجه غيره كما في تحقيقنا لكتاب [جلال الدين السيوطي، وصول الأماني بأصول التهاني، بتحقيقنا، طبعة دار الأخيار، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (ص١٤٧-١٤٩)]، ومداره على الحسن البصري عن عقيل وهو لم يسمع منه كما في[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري مصدر سابق (٩/ ٢٢٢)]، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٥) رقم (١٩)].

(٢) عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ (٥/ ١٣٨).

(٣) حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي، إمام مشهور، علامة في المعقولات والمعاني والبيان وله مؤلفات كثيرة منها: التفسير للقرآن العظيم، والحاشية على تفسير الكشاف، وكتاب التبيان في المعاني، وشرح المشكاة، وقد توفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [أحمد بن محمد الأدنوري، طبقات المفسرين، مصدر سابق(١/ ٢٧٧)].

(٤) المناوي، فيض القدير، مصدر سابق (٥/ ١٣٨).

وعن أنس قال: بعثتني أم سليم برطب إلى رسول الله ﷺ على طبق في أول ما أينع[(١)] ثمر النخل قال: فدخلت عليه فوضعته بين يديه فأصاب منه، ثم أخذ بيدي فخرجنا، فكان حديث عهد بعرس زينب بنت جحش، قال: فمر بنساء من نسائه وعندهن رجال يتحدثون قال: هنأنه وهنأه الناس فقالوا: «الحمد لله الذي أقر عينك يا رسول الله»[(٢)].

قلت: هذه الزيادة عند أبي يعلى والطبراني وهي: «هنأنه وهنأه الناس فقالوا: الحمد لله الذي أقر عينك يا رسول الله» ورجال الزيادة ثقات غير أن المحفوظ في الصحيحين دون التهنئة، وانظر تخريجه [في قسم التخريج من هذا الكتاب برقم (٤٤)].

والاكتفاء بالمأثور خير وبركة وهو أولى من الزيادة باعتبار أن التهنئة عادة، وأما باعتبار أنها سنة، فالزيادة أمر بدعي، لكنها في هذا الموضع أقرب للعادة، والله أعلم، وأما كراهية أن يقول الشخص للمتزوج: بالرفاء والبنين فلا يصح في ذلك دليل، وأما حديث عقيل بن أبي طالب المتقدم فهو ضعيف.

وقد صح مثل ذلك عن بعض السلف، فقد أخرج عبد الرزاق في مصنفه ٦/ ١٩٠ رقم ١٠٤٥٨ عن الثوري، عن الأشعث، عن عدي بن أرطاة[(٣)] قال: «جئت إلى شريح[(٤)] فقلت له: إني تزوجت امرأة،

---

(١) تلون ونضِج وحان قطافه.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده [أبو نضرة عن أنس (٦/ ٣٣٩ رقم ٣٦٦٦)]، ورجاله ثقات غير أن المحفوظ في الصحيحين دون التهنئة، وانظر تخريجه [صفحة (٥٠١) رقم (٤٤)].

(٣) عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز، قتل سنة اثنتين ومائة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١٩/ ٥٢٠)].

(٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي أبو أمية الكوفي القاضي، ويقال: شريح بن شرحبيل، ويقال: ابن شراحيل، ويقال: كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، وقد كان في زمن النبي ﷺ، ولم يسمع منه، استقضاه عمرعلى الكوفة، عاش مائة وعشرين سنة ثم مات[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٢٦٥)].

فقال: بالرفاء[١] والبنين»[٢].

وإسناده: صحيح إلى عدي بن أرطأة، ويعرف بالفزاري، وقد كان أميرًا للبصرة في عهد عمر بن عبد العزيز.

وأما أشعث فهو ابن أبي الشعثاء ثقة من رجال الشيخين.

وثبت أيضًا من رواية أخرى عن عمر بن قيس الماصر[٣] قال: شهدت شريحًا وأتاه رجل، وقال: إني رجل من أهل الشام.

فقال: مرحبًا بالبقية.

قال: إني تزوجت امرأة.

فقال: «بالرفاء[٤] والبنين».

قال: شرطت لها دارها.

قال: المسلمون عند شروطهم.

قال: اقض بيننا.

قال: قد فعلت[٥].

لكن الاكتفاء بالمرفوع أولى في هذا الباب من العمل بالأثر.

---

(١) دعاء للمتزوج بالاتفاق والالتئام.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه [كتاب النكاح باب الترفئة (٦/ ١٩٠ رقم ١٠٤٥٨)]، وإسناده: صحيح إلى عدي بن أرطأة، ويعرف: بالفزاري، وقد كان أميرًا للبصرة في عهد عمر بن عبد العزيز، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٥) رقم (١٩)] وكذا ضمن [صفحة (٤٣٩) رقم (١٩).

(٣) عمر بن قيس الماصر ـ بكسر المهملة وتخفيف الراء ـ أبو الصباح الكوفي مولى ثقيف [أحمد ابن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب مصدر سابق (١/ ٤١٦)].

(٤) دعاء للمتزوج بالاتفاق والالتئام.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه [كتاب الوصايا، باب ما جاء في الشرط في النكاح (١/ ١٨٢ رقم ٦٦٥)]، وإسناده: صحيح، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٥) رقم (١٩)] وكذا ضمن [صفحة (٤٣٩) رقم (١٩).

ويُروى عن [رجل] يكنى: أبا حفص قال: عرس الحسن على[(١)] ابنه فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه، فدخلت عجوز يقال لها: برزة ودخلت عليه وهو يبكي، فقالت: يا أبا سعيد، هذا يوم فرح وسرور!، قال: ويحيْ يا برزة كل حزن يوم القيامة يبلى إلا حزن الذنوب»[(٢)].

ويُروى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري[(٣)] أنه قال: «تزوج عمر بن الخطاب امرأة من أهل مكة شريفة، فجاءه رجل يهنئه بها»[(٤)].

(١٣) التهنئة بشهر رمضان:

وقد استدل بعض الفقهاء على جواز التهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان: بما جاء عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله ﷻ عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلّ[(٥)] فيه مردة[(٦)] الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم**» أخرجه النسائي

---

(١) عمل له عرسًا.

(٢) ضعيف، أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن [من أسباب حزن المؤمن (٩٩ رقم١٧٥)]، وإسناده معل بجهالة الراوي له عن الحسن.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري أبو الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم مشهور بهذه الكنية وهي لقبه وكنيته في الأصل أبو عبد الرحمن [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (٢/ ١٩٢)].

(٤) ضعيف جدًا. أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العمر والشيب [باب في الكبر (ص٧٨ رقم٨٥)]، وفي إسناده هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو متروك.

(٥) تقيد بالأصفاد وهي الأغلال وهي بمعنى سلسلت، الغل أيضًا ربط الكفين مع وعند الرقبة.

(٦) جمع مارد: المتجرد للشر ومنه الأمرد لتجرده من الشعر وهو تخصيص بعد تعميم أو عطف تفسير وبيان.

واللفظ له[١]، وأحمد[٢]، وابن راهويه[٣]، وعبد بن حميد[٤]، والبيهقي[٥]، والطبراني في مسند الشاميين[٦]، كما أخرجه عبد الرزاق[٧] مرسلًا[٨].

وله شواهد: عن سلمان الفارسي، وعتبة بن فرقد بن يربوع السلمي[٩]، وعبادة بن الصامت[١٠]، وهذا الحديث حسن لغيره، فالشواهد تقويه وترفع عنه الضعف الذي قيل فيه.

قال ابن رجب: هذا الحديث أصل في التهنئة بشهر رمضان[١١].

---

(١) حديث ضعيف، وأما قوله: (تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين)، وقوله: (لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم) فالأول صحيح والآخر حسن لغيره، وانظر تخريجه [صفحة (٤٥٢) رقم (٢٤)].

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢/ ٢٣٠ رقم ٧١٤٨) وكذا (٢/ ٣٨٥ رقم ٨٩٧٩)، (٢/ ٤٢٥ رقم ٩٤٩٣)].

(٣) وابن راهويه في مسنده [أول الكتاب، ولم يبوب (١/ ٧٣ رقم١)].

(٤) أخرجه عبد بن حميد في مسنده [من مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١/ ٤١٨ رقم ١٤٢٩)].

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [الباب الثالث والعشرون من شعب الإيمان، وهو: باب في الصيام، فضائل شهر رمضان (٣/ ٣٠١ رقم ٣٦٠٠)].

(٦) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين [سعيد بن بشير، سعيد عن قتادة عن أبي قلابة عبد الله ابن زيد الجرمي (٤/ ٤٤)].

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه [كتاب الصيام-باب سلسلة الشياطين وفضل رمضان (٤/ ١٧٥ رقم ٧٣٨٣)] عن أبي قلابة مرسلاً.

(٨) وهذه الطريق معلة بالإرسال، والشذوذ فعامة الثقات يروونه عن أيوب موصولاً، وقد خالفهم معمر فأخرجه مرسلاً.

(٩) عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب السلمي أبو عبد الله، فتح الموصل زمن عمر سنة ثمان عشرة، وشهد خيبر مع رسول الله ﷺ وقسم له منها، وكان يعطي سهمه لبني عمه عامًا ولأخواله عامًا [أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب مصدر سابق (٧/ ٩٣)].

(١٠) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني أحد النقباء بدري مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٢٩٢)].

(١١) وجاء في كتاب لطائف المعارف ص١٧٤ بلفظ: قال ابن رجب: قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضًا بشهر رمضان. اهـ

قلت: بل ليس في الحديث ما يدل على سنية التهنئة بشهر رمضان كقولهم: شهر مبارك أو مبارك عليك الشهر، ونحوها، وغاية ما في الحديث هو الإخبار عن بركة هذا الشهر الكريم.

قال حقي في تفسيره[١]: الآية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البَقَرَة: ١٨٥]، أن النبي (ﷺ) كان يبشر أصحابه بقدوم رمضان، ويقول: «**قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه...**»[٢][٣].

وقد سُئِل بعض أهل العلم عن التهنئة في أوائل الشهور والسنين: أهو بدعة أم لا؟ فأجاب: بأن الناس لم يزالوا مختلفين في ذلك، قال: والذي أراه أنه مباح، ليس بسنة ولا بدعة[٤].

قلت: هذا من التوسع الذي يفضي إلى تقليد الأعاجم، والأصل هو العمل بالدليل من الكتاب والسنة، فإن تعذر عملنا بالأثر استئناسًا في باب التهنئة بحيث لا يكون على سبيل التعبد ولا على سبيل العادة المستمرة، وهذا يعني أن الأمر واسع في التهنئة بدخول الشهر، لا يُمنع منها على سبيل العادة، ولا ينكر على من تركها، والله أعلم.

(١٤) التهنئة بالخروج من الحمام:

وهذا لا يصح فيه شيء، ولا نعرفه من عادة الناس ألبتة، وقد ساق السيوطي فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال لأبي

(١) مجلة البيان ٢٧/ ٧/ ١٤٣٢هـ، مقال للدكتور: بعنوان: حكم التهنئة بدخول شهر رمضان.
(٢) حديث حسن لغيره لشواهده، وانظر تخريجه [صفحة (٤٥٢) رقم (٢٤)].
(٣) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، تفسير روح البيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١/ ٢٩٢).
(٤) وصول الأماني للسيوطي (١/ ٨٣)، مصدر سابق.

بكر وعمر، وقد خرجا من الحمام: «**طاب حمامكما**» وهذا حديث لا أصل له[(١)].

(١٥) التهنئة بالعيدين:

ورد في التهنئة بالعيد جملة من الأحاديث والآثار الصحيحة والضعيفة، وإليك بيانها مع ذكر صحيحها وضعيفها:

عن خالد بن معدان[(٢)] قال: لقيت واثلة بن الأسقع الصحابي يوم عيد فقلت: تقبل الله منا ومنك، فقال: نعم تقبل الله منا ومنك، لقيت رسول الله ﷺ في يوم عيد فقال: «**تقبل الله منا ومنك**» وهو ضعيف جدًّا[(٣)].

وعن جبير بن نفير قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ: إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك»[(٤)]، أخرجه زاهر

---

(١) لا أصل له.

أورده العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٤٧ رقم ١٦٤٧)] وعزاه للديلمي، وقال: رواه الديلمي بلا سند عن ابن عمر مرفوعًا، وانظر تخريجه [صفحة (٤٦٢) رقم (٢٥)].

قال أبو سعيد المتولي: لا أصل له. انتهى كلام العجلوني مختصرًا.

(٢) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله، روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم، وروى عنه بحير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وغيرهما، ثقة عابد، من علماء الشام، مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق(١/ ١٩٠)]، وكذا كتابه تهذيب التهذيب، (٣/ ١٠٢)، مصدر سابق].

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى[كتاب صلاة العيدين، باب ما رُوي في قول الناس يوم العيد بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك (٣/ ٣١٩ رقم ٦٠٨٨، ٣/ ٣٢٠ رقم٦٠٨٩)] وقال البيهقي: لا أراه محفوظًا، قلت: في إسناده: محمد بن إبراهيم الشامي، وهو منكر الحديث كما في «الكامل» لابن عدي رقم(١٧٥٥)، فالحديث ضعيف جدًا، وانظر تخريجه [صفحة (٤٧٧) رقم (٣٦)].

(٤) أثر حسن.

وانظر تخريجه [صفحة (٤٦٨) رقم (٢٩)]. =

بن طاهر في تُحفة عيد الفطر، وأبو أحمد الفرضي في مشيخته والمحاملي في كتاب صلاة العيدين، وهو أثر حسن.

بسند حسن.

وعن صفوان بن عمرو السكسكى قال: سمعت عبد الله بن بسر، وعبد الرحمن بن عائذ، وجبير بن نفير وخالد بن معدان يقال لهم في أيام العيد: «تقبل الله منا ومنكم، ويقولون ذلك لغيرهم»[(١)]، أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب بإسناد حسن.

وعن شعبة بن الحجاج قال: لقيني يونس بن عبيد، فقلت: «تقبل الله منا ومنك، فقال لي: مثله»[(٢)]، أخرجه أبو القاسم الطبراني في الدعاء وإسناده: صحيح.

شرح الأثر:

هذا الجوهو الذي ينبغي أن يعيش فيه المسلمون جومن الود والحب والصفاء والأخوة، وبذلك ننعم في الدنيا والآخرة.

ففي العيد يتقابل الأخوة والأحباب، فيدعوكل منهم لأخيه بأن يتقبل الله ما فعل من أعمال صالحة من: صيام، وقيام، وتراويح، وتهجد، وقراءة قرآن، وذكر لله، وتصدق، وأعمال خير، وذبح أضحية وغير ذلك من أعمال، وما أجمل أن يرد المسلم على أخيه بمثل ذلك.

وبذا يصلح المجتمع ويكون إسلاميًّا بحق.

وأما ما جاء عن سؤال عبادة بن الصامت لرسول الله ﷺ عن هذا القول:

تقبل الله، فأجاب عنه رسول الله ﷺ كما في هذا الحديث: بأنه من فعل أهل الكتاب، وكان ﷺ يخالف أهل الكتاب فيما اختصوا به، وكان شعارًا لهم وسمتًا، إلا أن هذا الحديث ضعيف، وقد ثبت ما يدل على جوازه في زمن الصحابة كما في الرواية الأخرى من الباب.

الفوائد:

١ - التهنئة بالعيدين.

٢ - التهنئة بقول: «تقبل الله منا ومنك» سنة السلف.

٣ - استحباب نشر ما يؤلف بين القلوب.

(١) أثر حسن.
وانظر تخريجه [صفحة (٤٦٥) رقم (٢٧)].

(٢) تقدم تخريجه.

وعن حبيب بن عمر الأنصاري[(١)] قال: حدثني أبي[(٢)] قال: لقيت واثلة رضي الله تعالى عنه يوم عيد، فقلت: «تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكَ»، فقال: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكَ»[(٣)]، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، وأورده الهيثمي في المجمع ٢/٢٠٦ وقال: رواه الطبراني في الكبير.

قلت: وإسناده ضعيف فيه حبيب بن عمر وأبوه، وهما ضعيفان.

وعن راشد بن سعد[(٤)]: أن أبا أمامة[(٥)] وواثلة لقياه في يوم عيد فقالا: «تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكُم» وهو ضعيف جدًا[(٦)].

---

(١) حبيب بن عمر الأنصاري المدني، وقيل: عمرو بن حبيب يروي عن أبيه، وأبي جعفر وعنه قتادة وبقية بن الوليد [الإمام شمس الدين السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م (١/٢٦٢)].

(٢) قال علي بن أبي بكر الهيثمي: وحبيب قال الذهبي مجهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأبو ه لم أعرفه.
[علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مصدر سابق (٢/٢٠٦)].

(٣) أثر ضعيف.
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» [باب الواو، من اسمه واثلة (٢٢/٥٢ رقم ١٢٣)]، وإسناده ضعيف [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، لسان الميزان، مصدر سابق (٢/١٧٢)]، وانظر تخريجه [صفحة (٤٦٤) رقم (٢٦)].

(٤) راشد بن سعد المقرئي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب الحمصي، مات سنة ثمان وقيل ثلاث عشرة.
[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/٢٠٤)]

(٥) أبو أمامة الباهلي اسمه: صُدي بن عجلان، سكن أبو أمامة الباهلي مصر، ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، وأكثر حديثه عند الشاميين، توفي سنة إحدى وثمانين.
[يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مصدر سابق (٤/١٦٠٢)].

(٦) ضعيف جدًا.
أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء [سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٣هـ(ص٢٨٨ رقم ٩٢٨)]، وفي إسناده: الأحوص بن حكيم الحمصي وعبد الرحمن بن حاتم المرادي، وكلاهما ضعيفان، وانظر تخريجه [صفحة (٤٦٦) رقم (٢٨)].

وعن حوشب بن عقيل[١] قال: لقيت الحسن البصري في يوم عيد فقلت: «تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْك» وهو ضعيف[٢].

وعن أدهم[٣] مولى عمر بن عبد العزيز قال: «كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْك يا أمير المؤمنين، فيرد علينا مثله، ولا ينكر ذلك» وهو ضعيف[٤].

وقد ورد ما يخالف هذه الآثار إلا أنه ضعيف جدًا فعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه، قال: «سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين: **تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكُم؟**

فقال: كذلك فِعْلُ أهل الكتابَين[٥]، وكرهه»[٦].

---

(١) حوشب بن عقيل الجرمي، وقيل: العبدي أبو دحية البصري، روى عن أبيه وأبي عمران الجوني وقتادة والحسن وغيرهم، وعنه وكيع وابن مهدي وزيد بن الحباب وغيرهم، [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، مصدر سابق (٣/ ٥٧)].

(٢) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء، وفي إسناده: مسكين أبو فاطمة ضعفه الدارقطني كما في الميزان (٨/ ١٨٩-١٩٠)، وانظر تخريجه [صفحة (٤٧٣) رقم (٣٣)].

(٣) أدهم مولى عمر بن عبد العزيز كان معه بخناصرة وحكى عنه روى عنه عبد السلام البزاز [كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر (٣/ ١٣٤٠)].

(٤) أثر ضعيف

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [الباب الثالث والعشرون من شعب الإيمان وهو: باب في الصيام، في ليلة العيد ويومهما(٣/ ٣٤٥ رقم ٣٧٢٠)]، وكذا مخرج له في كتابه السنن الكبرى (٣/ ٣١٩ رقم ٦٠٩٠)، ورجاله ثقات سوى عبد السلام البزاز وأدهم فلا يعرف حالهما، وانظر تخريجه [صفحة (٤٧٠) رقم (٣١)].

(٥) اليهود والنصارى.

(٦) حديث ضعيف.

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى[كتاب صلاة العيدين، باب ما روي في قول الناس يوم العيد بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك (٣/ ٣١٩)]، وأورده الذهبي في الميزان (٤/ ٢٥٣) عند ترجمة عبد الخالق بن زيد، وقال: قال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث.اهـ، وفي الحديث علة أخرى: وهي الانقطاع بين مكحول وعبادة، وانظر تخريجه [صفحة (٤٧٥) رقم (٣٥)].

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى مشروعيّة التّهنئة بالعيد من حيث الجملة.

فقال صاحب الدّرّ المختار[(١)] ـ من الحنفيّة ـ إنّ التّهنئة بالعيد بلفظ: «تقبّل اللّه منّا ومنكم» لا تنكر[(٢)].

وعقّب ابن عابدين[(٣)] على ذلك بقوله: إنّما قال ـ أي صاحب الدّر المختار ـ كذلك لأنّه لم يحفظ فيها شيء عن أبي حنيفة وأصحابه، وقال المحقّق ابن أمير حاجّ: بل الأشبه أنّها جائزة مستحبّة في الجملة، ثمّ ساق آثارًا بأسانيد صحيحة عن الصّحابة في فعل ذلك، ثمّ قال: والمتعامل في البلاد الشّاميّة والمصريّة: عيد مبارك عليك ونحوه، وقال: يمكن أن يلحق بذلك في المشروعيّة والاستحباب لما بينهما من التّلازم، فإنّ من قبلت طاعته في زمان كان ذلك الزّمان عليه مباركًا، على أنّه قد ورد الدّعاء بالبركة في أمور شتّى فيؤخذ منه استحباب الدّعاء بها هنا أيضًا[(٤)].

أمّا عند المالكيّة: «فقد سئل الإمام مالك عن قول الرّجل لأخيه يوم العيد: تقبّل اللّه منّا ومنك يريد الصّوم وفعل الخير الصّادر في رمضان، وغفر اللّه لنا ولك فقال: ما أعرفه ولا أنكره.

---

(١) محمد بن علي بن محمد الحصني الملقب بعلاء الدين، مفتي الحنفية في دمشق، مولده ووفاته فيها، كان فاضلاً عالي الهمة، عاكفا على التدريس والإفادة، ، مولده سنة ١٠٢٥هـ، ووفاته ١٠٨٨هـ[الزركلي، الأعلام (٦/ ٢٩٤)، مصدر سابق].

(٢) علاء الدين محمد بن علي الحصني، الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦هـ، (٢/ ١٦٩).

(٣) محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي، من فقهاء الحنفية، وعلماء دمشق، ولد سنة ١٢٤٤هـ. ولي كثيرًا من مناصب القضاء، توفي سنة ١٣٠٦هـ، [الأعلام للزركلي (٦/ ٢٧٠)، مصدر سابق].

(٤) محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م(٢/ ١٦٩).

[قالوا]: معناه لا يعرفه سنّة ولا ينكره على من يقوله، لأنّه قول حسن لأنّه دعاء، حتّى قال بعضهم: يجب الإتيان به لما يترتّب على تركه من الفتن والمقاطعة.

ويدلّل ذلك ما قالوه في القيام لمن يقدم عليه، ومثله قول النّاس لبعضهم في اليوم المذكور: عيد مبارك، وأحياكم اللّه لأمثاله، لاشكّ في جواز كلّ ذلك بل لو قيل بوجوبه لما بعد، لأنّ النّاس مأمورون بإظهار المودّة والمحبّة لبعضهم»(١).

أمّا الشّافعيّة فقد نقل الرّمليُّ عن القمُوليّ قولهُ: لم أر لأصحابنا كلامًا في التّهنئة بالعيد والأعوام والأشهُر كما يفعلُهُ النّاسُ، لكن نقل الحافظُ المُنذريُّ عن الحافظ المقدسيّ أنّهُ أجاب عن ذلك بأنّ النّاس لم يزالُوا مُختلفين فيه، والّذي أراهُ أنّهُ مُباحٌ لا سُنّة فيه ولا بدعة.. وقال ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ: إنّها مشرُوعةٌ، واحتجّ لهُ بأنّ البيهقيّ عقد لذلك بابًا فقال: بابُ ما رُوي في قول النّاس بعضهم لبعضٍ في يوم العيد: تقبّل اللّهُ منّا ومنك، وساق ما ذكرهُ من أخبارٍ وآثارٍ ضعيفةٍ لكن مجمُوعُها يُحتجُّ به في مثل ذلك، ثُمّ قال: ويُحتجُّ لعُمُوم التّهنئة لما يحدُثُ من نعمةٍ أو يندفعُ من نقمةٍ بمشرُوعيّة سُجُود الشُّكر والتّعزية، وبما في الصّحيحين عن كعب بن مالكٍ في قصّة توبته لمّا تخلّف عن غزوة تبُوكٍ أنّهُ لمّا بُشّر بقبُول توبته ومضى إلى النّبيّ صلّى اللّهُ عليه وسلّم قام إليه طلحةُ بنُ عُبيد اللّه فهنّأهُ. وكذلك نقل ... أنّ التّهنئة بالأعياد والشُّهُور والأعوام مندُوبةٌ(٢).

---

(١) أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية(١ / ٣٢٢).

(٢) [شمس الدين الرملي، نهاية المحتاج (٢ / ٣٩١)، مصدر سابق]، [محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الفكر، بيروت، (١ / ٣١٦)]، [شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أسنى المطالب، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ(١ / ٢٨٣)].

قال ابن قدامة في المغني: «فصل: قال أحمدُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا بأس أن يقُول الرّجُل للرّجُل يوم العيد: تقبّل اللّهُ منّا ومنك.

وسُئل أحمدُ عن قول النّاس في العيدين: تقبّل اللّهُ ومنكُم[١].

قال: لا بأس به، يرويه أهلُ الشّام عن أبي أُمامة.

قيل: وواثلة بن الأسقع؟ قال: نعم.

قيل: فلا تُكرهُ أن يُقال هذا يوم العيد.

قال: لا.

ورُوي عن أحمد أنّهُ قال: لا أبتدي به أحدًا، وإن قالهُ أحدٌ رددتُهُ عليه»[٢].

وسئل ابن عثيمين: ما حكم التهنئة بالعيد؟وهل لتهنئة العيد صيغة معينة؟

فأجاب فضيلته بقوله: التهنئة بالعيد جائزة، وليس لها تهنئة مخصوصة، بل ما اعتاده الناس فهو جائز ما لم يكن إثمًا.

وقال: ومما يفعل في هذا العيد تهنئة الناس بعضهم بعضًا، بالتخلص برمضان من الذنوب، وفرق بين قولنا: التخلص من رمضان، والتخلص برمضان من الذنوب، فرق بين أن نقول: استرحنا بالصلاة، واسترحنا من الصلاة. والمحمود استرحنا بالصلاة، والمذموم استرحنا منها.

وفي التخلص من رمضان كلمة مذمومة.

كل المؤمنين يحبون أن يكون شهر رمضان كل السنة والتخلص

---

(١) هكذا وجدته في عامة المصادر.

(٢) [ابن قدامة، المغني (٢/ ٢٥٠)، مصدر سابق]، [البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع،(٢/ ٦٠)، مصدر سابق].

برمضان كلمة محمودة؛ لأن «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(١)]، و«**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٢)]، و«**من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٣)].

ثلاثة أمور كلها أسباب لمغفرة الذنوب إذا فاتت الإنسان فهو خاسر، إذا كان صومه لايكفر ذنوبه فقد خسر، وإذا كان قيامه لا يكفر ذنوبه فقد خسر، وإذا كان قيام ليلة القدر لا يكفر ذنوبه فقد خسر.

فتهنئة الناس بعضهم بعضًا هي من باب العادة، وإن كان نقل عن بعض الصحابة أنهم كانوا يهنيء بعضهم بعضًا بذلك، لكن هي من باب العادة، ولكن يفعل بعض الناس في هذه العادة ما لا يجوز شرعًا، يهنيء ابن العم بنت العم وهي كاشفة وجهها، فهذا حرام، ولا يجوز أن يهنيء ابن العم بنت العم وهي كاشفة وجهها؛ لأنها أجنبية منه وليست من محارمه، وبعض الناس أيضًا يهنيء أي امرأة من أقاربه وهي كاشفة وجهها، وإن لم تكن ابنة عمه وهذا أيضًا حرام.

فإذا لم تكن من محارمه فيحرم عليه أن يهنئها وهي كاشفة وجهها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب صلاة التراويح - باب فضل ليلة القدر(٢/٧٠٩ رقم ١٩١٠)]، ومسلم في صحيحه [كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (١/٥٢٣ رقم ٧٦٠)] كلاهما من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الإيمان - باب تطوع قيام رمضان من الإيمان (١/٢٢ رقم ٣٧)]، ومسلم في صحيحه [كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح(١/٥٢٣ رقم ٧٥٩)] كلاهما من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الصوم - باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية (٢/٦٧٢ رقم ١٨٠٢)]، ومسلم في صحيحه [كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الترغيب في قيام رمضان،وهو التراويح (١/٥٢٣ رقم ٧٦٠)] كلاهما من حديث أبي هريرة.

وبعض الناس أيضًا يهنيء النساء من أقاربه اللاتي لسن من محارمه فيصافحهن وهذا حرام، لا يجوز للرجل أن يصافح امرأة من غير محارمه، حتى وإن قال أنا أصافحها من وراء حجاب؛ لأن الإنسان قد يغويه الشيطان، فإذا صافحها بيدها ضغط عليها وحصل ما حصل، لذلك لا يجوز أن يصافح الإنسان امرأة من غير محارمه، لا من وراء حجاب ولا مباشرة.

ويجوز أن يصافح امرأة من محارمه، فيجوز أن يصافح أخته، وعمته، وابنة أخيه، وابنة أخته. أما تقبيله للمحارم، فهذا لا ينبغي أن يقبِّل المحارم؛ لأن التقبيل أقرب إلى الفتنة من المصافحة إلا إذا كانت ابنته أو أمه، فإن هذا لا بأس به، أو إذا كانت امرأة كبيرة كالعمة والخالة يقبلها على الرأس تكريمًا لها واحترامًا لها؛ لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فربما يلقي في قلبه شراً عند تقبيل هذه المرأة التي ليست من أصوله ولا من فروعه، ومن الفروع البنات، وإن نزلن، والأصول الأمهات وإن علون[(١)].

(وقال) في المدخل: لقد اختلف علماؤنا في قول الرجل لأخيه يوم العيد: تقبل الله منا ومنك، وغفر الله لنا ولك، على أربعة أقوال: جائز لأنه قول حسن، مكروه لأنه من فعل اليهود، مندوب إليه لأنه دعاء، ودعاء المؤمن لأخيه مستحب (الرابع) لا يبتدئ به غيره، فإن قال له أحد رد عليه مثله.

وإذا كان اختلافهم في هذا الدعاء الحسن مع تقدم حدوثه؛ فما بالك بقول القائل: عيد مبارك. مجردًا عن تلك الألفاظ، مع أنه متأخر حدوثه[(٢)].

(١) مجموعة رسائل وفتاوى ابن عثيمين، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ (٤٨/٨٠).

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، المدخل، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م(٢/ ٢٨٧، ٢٨٨).

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى **(٢٤/ ٢٥٣)**: هل التهنئة في العيد ما يجري على ألسنة الناس: عيدك مبارك، وما أشبهه، هل له أصل في الشريعة أم لا؟ وإذا كان له أصل في الشريعة، فما الذي يقال، أفتونا مأجورين؟

فأجاب: أما التهنئة يوم العيد يقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم، وأحاله الله عليك، ونحو ذلك فهذا قد روي عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه، ورخص فيه الأئمة كأحمد وغيره، لكن قال أحمد: أنا لا أبتدئ أحدًا، فإن ابتدرني أحد أجبته، وذلك لأن جواب التحية واجب، وأما الابتداء بالتهنئة فليس سنة مأمورًا بها، ولا هو أيضًا مما نُهي عنه، فمن فعله فله قدوة، ومن تركه فله قدوة، والله أعلم(١). اهـ.

والحاصل: أنه لا يُعرف عن السلف مخالف في جواز التهنئة بالعيد، وإنما وقع الخلاف في القرون المتأخرة.

(١٦) التهنئة بالثوب الجديد:

وقد استند الفقهاء لا ستحباب ذلك بما ثبت من حديث أم خالد بنت خالد قالت: «أتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء قال: «**من ترون نكسوها هذه الخميصة؟**(٢)»، فأسكت(٣) القوم قال: «**ائتوني بأم خالد**»، فأتي بي النبي ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: «**أَبْلِيْ وأَخْلِقِي**»(٤)،

---

(١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، المحقق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م (٢٤/ ٢٥٣).

(٢) ثوب من صوف، أوحرير له أعلام، وقيل غير ذلك.

(٣) فسكت.

(٤) تمتعي به إلى أن يتقطع ويتمزق.

مرتين فجعل ينظر إلى عَلَم الخميصة ويشير بيده إلي ويقول: يا أم خالد هذا سنا، والسنا بلسان الحبشة الحسن»(١).

أخرجه البخاري وأبو داود.

وفي لفظٍ للبخاري والبيهقي: «أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي» [كررها ثلاثًا](٢)، وفي أخرى للبخاري(٣) والبيهقي(٤) [كررها مرتين](٥).

---

(١) حديث صحيح.
أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب اللباس، باب ما يدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا (٢١٩٨/٥ رقم ٥٥٠٧)].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع، منها [كتاب الجهاد والسير، باب من تكلم بالفارسية والرطانة (١١١٧/٣ رقم ٢٩٠٦)]، والبيهقي في شعب الإيمان [الأربعون من شعب الإيمان وهو باب في الملابس والزي والأواني وما يكره منها، فصل فيما يقول إذا لبس ثوبًا (١٨٣/٥ رقم ٦٢٩٠)]، وانظر تخريجه [صفحة (٤٧٩) رقم (٣٧)].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع، منها [كتاب اللباس، باب ما يدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا (٢١٩٨/٥ رقم ٥٥٠٧)].

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [الأربعون من شعب الإيمان، وهو باب في الملابس والزي والأواني ومايكره منها، فصل فيما يقول إذا لبس ثوبًا (١٨٢/٥ رقم٦٢٨٩)].

(٥) **شرح الحديث:**

هذا الحديث يظهر جانبًا من جوانب عظمة النبي ﷺ حيث إنه يتميز بالبساطة وعدم التكبر ومخالطة الجميع صغارًا وكبارًا، كان إذا سار في الطريق فلقي غلامًا من الغلمان ألقى عليه السلام وسلم عليه.

ويحض أصحابه على ذلك.

بل تجده يتلطف بأبناء بناته مع الحسن والحسين ابني فاطمة وعلي رضي الله عنه أمامه.

فإذا كان هذا هوحاله مع أقاربه فكذا كان مع أبناء الصحابة، فهذه أم خالد إحدى بنيات الصحابة كانت مع والديها في الحبشة، ثم أقبلت معهم فانظر إلى اهتمام الرسول ﷺ بالصحابة وأولادهم صغارًا وكبارًا. فكيف يكون شعور الصحابة عندما يهتم الرسول ﷺ بأبنائهم، فكل هذا تكريم للآباء قبل أبنائهم، فذات مرة جاء الرسول ﷺ وألبسته، فرأى أن يهديها لإحدى بنات الصحابة، فكانت الطفلة أم خالد صاحبة الهدية.

وأخذ الرسول ﷺ يداعبها بقوله: «سنا». أي: حسنة حسنة.

ويلبسها بيديه وأخذت الطفلة تلعب مع رسول الله معلم الناس الخير ﷺ. =

وفي الحديث الدعاء للابس الثوب بأن يطول عمره، حتى يبلى ذلك الثوب الذي لبسه ويصير خلقًا، **ثم تأكيد بالتكرار**، وقد عاشت هذه أم خالد دهرًا، كما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية(١).

وأخرج ابن ماجه وأحمد وغيرهما عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: رأى على عمر قَمِيْصًا أبيضَ، فقال: «**ثوبك هذا غسيل أم جديد؟**»، قال: لا، بل غسيل، قال: «**الْبَسْ جديدًا، وعِشْ حَمِيْدًا**(٢)، **ومُتْ شَهِيْدًا**»، والحديث ضعيف، وصححه شيخنا الألباني إلا أنا ذكرنا قرائن عن الحفاظ تدل على ضعفه(٣).

وصح عن أبي نضرة(٤) قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لَبِس أحدُهم ثوبًا جديدًا، قيل له: تُبْلِي(٥) ويُخْلِفُ(٦) الله ﷻ»(٧).

= **وقد اشتمل هذا الحديث على عدة فوائد:**

الأولى: استحباب تهنئة من لبس ثوبًا جديدًا.

الثانية: تهنئة الفاضل للمفضول.

الثالثة: مشروعية الدعاء بالبقاء وطول العمر.

(١) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، دار القلم، بيروت، الطبعةالأولى، ١٩٨٤م، (ص٢٨٧).

(٢) شاكرًا ومشكورًا، ومحمود السريرة، بصيغة المبالغة.

(٣) حديث ضعيف.
أخرجه ابن ماجه في سننه وغيره، وانظر تخريجه [صفحة (٤٨١) رقم (٣٨)].

(٤) المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبدي ثم العوفي البصري، أدرك طلحة روى عن علي وأبي موسى الأشعري وأبي ذر وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم، وكان ثقة كثير الحديث، من فصحاء الناس، مات سنة ثمان أو تسع ومائة للهجرة، وأوصى أن يُصَلِّي عليه الحسن [تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٢٦٨)، مصدر سابق].

(٥) تتمتع به إلى أن يبلى.

(٦) يعوض.

(٧) أثر صحيح.
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه [كتاب العقيقة، ما يقول الرجل إذا لبس الثوب الجديد (٥/ ١٨٩ رقم ٢٥٠٩٢)]، والأثر صحيح، وانظر تخريجه [صفحة (٤٨٦) رقم (٣٩)].

قلت: ويبدو أن غاية ما في هذه الأحاديث والآثار هو الدعاء كما تقدم، ولا يظهر مانع شرعي لو أن شخصًا هنأ غيره بثوب جديد، وقال له: يهنئك أو مبارك عليك اللبس الجديد، فمثل ذلك قد يبعث سروره وفرحته باعتبار تجدد نعمة على صاحب الثوب الجديد، ولكن لا يفعل ذلك على سبيل التعبد، فإن نسبة ذلك للدين أمر محدث.

(١٧) التهنئة بالصباح والمساء:

وقد استدل من قال بجوازها بما جاء عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ لرجل: «**كيف أصبحت يا فلان؟**»، قال: أحمد الله إليك[١] يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا الذي أردت منك**»[٢] أخرجه الطبراني، والحديث حسن لغيره.

وله أيضًا بلفظ: لقي النبي رجلًا من أصحابه.

فقال: «**كيف أنت؟**».

قال: صالح.

قال: «**كيف أنت؟**».

قال: بخير أحمد الله تعالى.

قال: «**هذا الذي أردت منك**» أخرجه الطبراني في الدعاء[٣]،

---

(١) أفضي بنعمة الله إليك أو أحمد الله معك.

(٢) حسن لغيره.
أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط [من اسمه عبد الله (٤/ ٣٤٠ رقم ٤٣٧٧)]، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٤٦)]وقال: وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف، لكنه يتقوى بغيره إلى درجة الحسن لغيره، وانظر تخريجه [صفحة (٤٩١) رقم (٤٠)].

(٣) وهو حسن بما قبله.
وانظر تخريجه ضمن حديث [صفحة (٤٩١) رقم (٤٠)].

شرح الحديث:

كان من عادة الرسول ﷺ تفقد أصحابه والسؤال عنهم وعن حالهم، وكان ﷺ مضرب الأمثال في ذلك.
=

وإسناده حسن لولا أنه مرسل فالراوي له عن رسول الله ﷺ فضيل وهو تابعي ثقة.

وهذا الشاهد يشهد للذي قبله ويقويه إلى درجة الحسن لغيره، وقد ذكره بعض أهل العلم في باب التهنئة بالصباح والمساء(١).

ويُروى عن الحسن البصري بإسناد ضعيف أنه قال: «إنما كانوا يقولون: السلام عليكم سَلِمَتْ والله القلوب، فأما اليوم فكيف أصبحتَ عافاك الله، وكيف أمسيت أصلحك الله، فإن أخذنا نقول لهم: كانت بدعة، وإلا غضبوا علينا»(٢).

قلت: وليس في حديث الباب أو الأثر السابق ما يفيد التهنئة، وغاية ما فيهما الدعاء والسؤال عن الحال، ولذا ذكره الطبراني في

= وفي هذا الحديث يسأل أحد الشباب عن حاله والسؤال له فائدتان.

أولًا: الاطمئنان على حاله.

ثانيًا: إن كان ثمة نقصٌ أواضطراب أو غير ذلك مما يضير الإنسان وعلاقته بربه يحاول أن يعالجه.

وتجد تعليق الرسول ﷺ على إجابة الصحابي للسؤال وفيه معنى كبير من معاني التربية الإيمانية،وهو ربط كل ما يحدث للإنسان بالله سبحانه وإرجاع كل أمر له سبحانه، فليس للإنسان حول وطول ولا قوة إلا بالله، منه يستمدها وعليه يعتمد ويتوكل، وإليه يتوجه، ويتضح ذلك جليًّا في قوله ﷺ: «**هذا الذي أردت منك**» عندما قال: بخير أحمد الله تعالى.

ويُستفاد من هذا الحديث عدة فوائد:

الأولى: التنفيس على المسلم بالسؤال عن حاله.

الثانية: بيان كيفية الجواب على من سأل وقال: كيف أصبحت.

الثالثة: أن من أسباب دوام الود بين الإخوان السؤال عن أحوالهم.

(١) انظر [جلال الدين السيوطي، وصول الأماني بأصول التهاني، بتحقيقنا، طبعة دار الأخيار، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ (ص١٩٢)]، مصدر سابق.

(٢) أورده السيوطي في كتاب: «وصول الأماني بأصول التهاني» [جلال الدين السيوطي، وصول الأماني بأصول التهاني، (ص١٩٤) مصدر سابق]، وعزاه السيوطي لسعيد بن منصور، وفي إسناده: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف الحديث كما في تقريب التهذيب لابن حجر (ص٥٩٩)]، وانظر تخريجه [صفحة (٤٩٦) رقم (٤٢)].

كتاب الدعاء (ص٥٤١ رقم **١٩٣٩**) وبوَّب له بقوله: باب جواب من قال لأخيه: كيف أصبحت.

(١٨) التهنئة بإصابة الخير للجار وغيره:

وقد ساق السيوطي لهذه المناسبة حديث عمرو بن شعيب[١] عن أبيه[٢] عن جده[٣] أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك[٤] أعنته، وإن استقرضك[٥] أقرضته، وإن افتقر: عدت عليه[٦]، وإن مرض عدته[٧]، وإن مات اتبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته[٨]**»[٩] أخرجه الخرائطي بإسناد ضعيف جدًّا.

---

(١) عمروبن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمروبن العاص، سكن مكة وكان يخرج إلى الطائف، روى عن أبيه وجل روايته عنه وعمته زينب بنت محمد وغيرهما، وعنه عطاء وعمرو بن دينار وغيرهما، مات سنة ثماني عشرة ومائة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب (١/ ٤٢٣)] وكذا كتابه [تهذيب التهذيب (٨/ ٤٣)، كلاهما مصدر سابق].

(٢) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمروبن العاص، صدوق ثبت سماعه من جده من الثالثة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٢٦٧)].

(٣) محمد بن عبد الله بن عمروبن العاص السهمي الطائفي مقبول من الثالثة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق(١/ ٤٨٩)].

(٤) طلب إعانتك.

(٥) طلب قرضًا.

(٦) نفعته.

(٧) زرته.

(٨) قويته ودعوت له.

(٩) **ضعيف جدًا.**

أخرجه الخرائطي في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها[ص٥٩ رقم١٠٤]، وبنحوه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٨٣ رقم٩٥٦١)، والحديث ضعيف جدًا، في إسناده: سويد بن عبد العزيز، وعثمان بن عطاء وأبوه وكلهم متهمون بالوضع، كذا قال البيهقي بعد روايته الحديث، وانظر تخريجه [صفحة (٤٩٧) رقم (٤٣)].

قال النووي: ويستحب تهنئة من رزقه الله بخير أو صرف عنه شرًّا[١].

قلت: وهذه من العادات التي شهر بها العرب، وقد يثاب عليها الإنسان إذا قصد بذلك إدخال السرور على أخيه المسلم، لمشاركته فرحته بهذه المناسبة أو النعمة التي أنعم الله بهاعليه.

(١٩) التهنئة بالأكل من كسب الولد:

والقائلون بجواز التهنئة بالأكل من كسب الولد استدلوا بما جاء عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «أتى أعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يجتاح[٢] مالي، قال: «**أنت ومالك لوالدك، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئًا**»، والحديث حسن، أخرجه أحمد[٣]، وابن الجارود[٤]، والبيهقي[٥].

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (٩/ ١٤٩)، مصدر سابق.

(٢) يَسْتَأصله.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما (٢/ ١٧٩ رقم ٦٦٧٨)]، وإسناده: حسن، وانظر تخريجه [صفحة (٥٢٠) رقم (٤٥)].

(٤) أخرجه ابن الجارود في المنتقى [باب ما جاء في النحل والهبات (ص٢٤٩ رقم ٩٩٥)].

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [كتاب النفقات، باب نفقة الأبوين (٧/ ٤٨٠ رقم ١٥٥٢٦)].

۞ شرح الحديث:

إن علاقة الولد بوالده من أوثق العلاقات وأقواها، وليس أدل على ذلك من حث الله على الاهتمام بهذه الرابطة وتنميتها وإحاطتها بسياج قوي، حيث أمر الله سبحانه بالاهتمام بها بعد الأمر بعبادته مباشرة حيث قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣] وذلك لعظم حق الوالدين على الابن حتى لو همَّ الوالدان بإرغام ابنهما على الكفر فلا يسقط هذا الحق وهذه الرعاية ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ [لقمان: ١٥]. =

قلت: ولا مانع من التهنئة بهذا الكسب الحلال لهذا النص.

(٢٠) التهنئة بالدخول في الإسلام:

ليس هناك شيء في نظري أحق بالتهنئة والفرح والسرور والابتهاج من دخول أحد في الإسلام، لأن ذلك من إدخال السرور على المسلمين الجدد، «وهذا من المهمات التي لها كبير الأثر في نفس المسلم الجديد، لا سيما أن صاحبها يظهر الفرح والسرور والبكاء من الفرح، فإنها تؤثر في نفسه أبلغ التأثير، وسيكون لها في قلبه أعظم المكانة، ولئن كنا نهنئه على الربح في التجارة ونعمة الولد فلأن نهنئه على نعمة الهداية للإسلام من باب أولى وأحرى، ولقد استبشر الصحابة بإسلام عمر وبإسلام غيره، وبتوبة الله على الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، والصور كثيرة في ذلك»(١).

ويُروى عن عمرو بن العاص بإسناد ضعيف أنه قال: «لما بايعت(٢) رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عيني من

= ورتب على هذه العلاقة حقوقًا وواجبات منها أن الولد بما يملك لوالده فلا يضير الوالد أخذه من مال ابنه ما شاء أن يأخذ، فالولد من كسب أبيه وبالتالي كسب الولد لأبيه أيضًا حتى إن الشاب عندما اشتكى ذلك للنبي ﷺ أخبره بأنه من كسب أبيه ولا ضير عليه، وهنأ الآباء بالأكل من كسب أبنائهم.

وقد اشتمل هذا الحديث على عدة فوائد:

الأولى: أن الولد وما ملكتْ يداه لأبيه.

الثانية: توقير الآباء والدعوة إلى ذلك وبيان حقهم على أبنائهم.

الثالثة: مشروعية التهنئة على قول بما أخذه الأب من مال ولده على اعتبار حله.

(١) وليد بن راشد السعيدان، أحكام المسلم الجديد، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٩٢هـ (١/ ١٠).

(٢) المبايعة: هي المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته.

رسول الله ﷺ ولا راجعته فيما أريد حتى لحق بالله ﷻ حياء منه، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئًا لعمرو أسلم وكان على خير، فمات فَرُجِيَ له الجنة»[(١)].

ويروى عن زيد بن أسلم[(٢)] رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ هنأ أبا بكر بإسلام أبيه. أخرجه الحاكم في مستدركه بإسناد ضعيف[(٣)].

ولا شك أن التهنئة في مناسبة كهذه فيها مصلحة كبيرة لإرساء مبدأ التآلف وتشجيع غير المسلمين للدخول في الاسلام.

(٢١) التهنئة بالنصر أو الغزو أو القدوم من سفر:

وقد استدل العلماء على التهنئة بهذه المناسبة بما يأتي:

يُروى عن عروة[(٤)] أنه قال [في عودة رسول الله ﷺ وأصحابه من بدر]: استقبلهم المسلمون وهم بالروْحاء[(٥)] يهنئونهم، أخرجه الحاكم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [مسند الشاميين، حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ (٤/ ١٩٩ رقم ١٧٨١٥)، وإسناده: حسن، وأصله في صحيح مسلم برقم (١٩٢)، وليس فيه زيادة التهنئة، وهذه زيادة منكرة من رواية ابن لهيعة خالف فيها الثقات أخرجها الإمام أحمد وغيره، وانظر تخريجه [صفحة (٦١١) رقم (٥٨)].

(٢) زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة، وهو ابن عم ثابت بن أقرم، زعم ابن الكلبي أن طليحة قتله، وذكره ضرار بن صرد أحد الضعفاء بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٢/ ٥٩١).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه [كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر مناقب أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما (٣/ ٢٧٣ رقم ٥٠٦٨)] وهو معل بالإرسال، وانظر تخريجه [صفحة (٥٤٣) رقم (٤٦)].

(٤) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب(١/ ٣٨٩) مصدر سابق، [تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/ ٢٨٨-٢٩٠)، مصدر سابق].

(٥) قرية قريبة من المدينة.

في «المستدرك» على الصحيحين، والحديث معلّ بالإرسال[١].

وعن عبد الله بن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد قال: لقي أسيد ابن الحضير رسول الله ﷺ حين أقبل من بدر، فقال: «الحمد لله الذي أظفرك وأقر عينك» أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى[٢]، وإسناده: ضعيف، فيه ابن أبي سبرة وهو: أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وهو ضعيف، وفيه أيضًا عبد الله بن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد مقبول كما في «التقريب» لكن مثل ذلك لا يضر لكونه صاحب القصة لولا ضعف أبي بكر.

وُيروى عن عائشة رضي الله عنها قالت: [أن النبي ﷺ] خرج في بعض غزواته فكنت أتحين قفوله[٣] فأخذت نمَطًا[٤] فسترته على المعرض[٥] فلما جاء استقبلته على الباب فقلت: السلام عليك ورحمة الله، الحمد لله الذي أعزك ونصرك وأكرمك»[٦]، أخرجه أبو داود وغيره، وهذا حديث منقطع، فسعيد بن يسار لم يدرك أبا طلحة.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» على الصحيحين [كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري رضي الله عنه (٣/ ٤٧٢ رقم ٥٧٦٧)]، والحديث معل بالإرسال، وانظر تخريجه [صفحة (٤٢٨) رقم (١٥)].

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى [تسمية النقباء وأنسابهم وصفاتهم ووفاتهم (٦٠٣/٣)]، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٢) رقم (١٧)].

(٣) رجوعه.

(٤) ما يفرش من صوف ملون.

(٥) خشبة توضع على البيت عرضًا إذا أرادوا تسقيفه ثم تلقى عليه قصار الخشب.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب اللباس، باب في الصور (٢/ ٤٧١ رقم ٤١٥٣)] وهذا حديث منقطع، فسعيد بن يسار لم يدرك أبا طلحة، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٠) رقم (١٦)].

شرح الحديث:

لم يكن رسول الله ﷺ الرجل الذي تخالف أفعاله أقواله، بل كان فعله مطابقًا لقوله، لذا كان سباقًا في كل شيء فما هوبالرجل الذي يأمر غيره ويتخلف عنه، وكان في غزواته في مقدمة الجيش يجاهد فيصيبه شيء فيضرب أويجرح ونحوها ومع ذلك كله لا يضعف عن الثبات في وجه العدو، وذات مرة خرج في غزوة وكانت عائشة تتحين رجوعه، وهذا يدل =

وقد ساق خبر عائشة بعض الفقهاء في كتبهم، منهم العلامة الأشبيلي[(١)] في كتابه «الأحكام الشرعية الكبرى» حيث ذكره في باب أن مثل ذلك مستحب وبوّب له بابًا قال فيه: «باب ما يقال لمن قفل من الغزو»[(٢)].

ويُروى: «أن عوف بن مالك الأشجعي[(٣)] أتى رسول الله ﷺ في فتح له فسلم عليه، ثم قال: هنيئًا لك يا رسول الله، قد أعز الله نصرك وأظهر دينك ووضعت الحرب أوزارها[(٤)] بجرانها» أخرجه الحاكم في

= على شدة حبها للرسول ﷺ، وكيف كانت رابطة الزوجية من المتانة بمكان، وكانت تعد لرسول الله ﷺ ما تستطيع وتجمل بيتها بما تظن أن ذلك يفرح زوجها فاتخذت نمطًا، وهو كما قال النووي: بفتحتين وهو البساط اللطيف الذي له خمل يفرش ويجعل سترًا يطرح على الهودج، وعلى العرض،وهو الخشبة المعترضة يسقف بها البيت، ورجح الهروي أنه بالصاد لا الضاد المعجمة وكان مرسومًا على النمط صور للخيل ذوات الأجنحة فلم يعجب رسول الله ﷺ وهتكه، وفيه أن عائشة أخذت تهنيء رسول الله ﷺ على النصر الذي تفضل الله به على المسلمين وذلك بعد غزوة تبوك وقيل خيبر.

وقد اشتمل الحديث على عدة فوائد:

١ ـ تحين الفرص المناسبة للكلام والتهنئة.
٢ ـ تهنئة ولاة الأمر بالنصر والظفر على الأعداء
٣ ـ مشروعية القيام للقادم من سفره لاستقباله.
٤ ـ جواز أن يكون السلام من المستقبل لغيره، والأصل أن يبدأ به القادم.
٥ ـ شكر الله على نعمه وآلائه العظام.

(١) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي، أبو محمد، المعروف بابن الخراط، من علماء الأندلس، مولده في شهر ربيع الأول سنة عشر وخمسمائة، وتوفي ببجاية فى أواخر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة [محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ (٤/ ٩٧) مصدر سابق].

(٢) عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي الأشبيلي، الأحكام الشرعية الكبرى، حققه أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد،الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (٣/ ٥٢٩).

(٣) عوف بن مالك الأشجعي أبو حماد ويقال غير ذلك، صحابي مشهور من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، ومات سنة ثلاث وسبعين[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٤٣٣)].

(٤) انقضى أمرها فلم يبق قتال.

«المستدرك» بإسناد منقطع[١].

ويُروى عن أبي بكر الصديق أنه هنأ خالد بن الوليد ببلائه وانتصاراته على جيش الروم، ويحثه على المزيد من البلاء فقد كتب إليه كتابًا جاء فيه: «إن الجموع لم تشج[٢] بعون الله شجيك، فليهنئك أبا سليمان النية والحظوة[٣]، فأتمم يتمم الله لك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك أن تدِلّ[٤] بعمل فإن الله له المن وهو ولي[٥] الجزاء» ذكره ابن كثير، في البداية والنهاية، ولم يسنده[٦].

وثبت عن شعيب بن يحيى[٧] قال: «قدم يعقوب بن الأشج[٨] فدخل على عيسى بن أبي عطاء[٩] فسلم عليه، وكان على مصر وكان

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه [كتاب الفتن، ولم يذكره بابًا (٤/ ٥٩٤ رقم ٨٦٥٥)] وأعله الذهبي في التلخيص كما في حاشية المستدرك بالانقطاع، وقوله: (بجرانها): يعني بتوقفها، وانظر تخريجه [صفحة (٥٤٥) رقم (٤٧)].

(٢) تجرح في الأعداء، والشج: الجرح والقطع والكسر خاصة في الرأس.

(٣) المكانة والمنزلة.

(٤) تفتخر.

(٥) القائم به والمالك لأمره.

(٦) أثر لا إسناد له.
ذكره ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت (٦/ ٣٥٢)، وانظر الكلام عليه [صفحة (٦١٠) رقم (٥٧)].

(٧) شعيب بن يحيى السائب التجيبي العبادي أبو يحيى المصري، روى عن نافع بن يزيد والليث وابن لهيعة وغيرهم، كان رجلاً صالحًا غلبت عليه العبادة، توفي سنة إحدى عشرة، وقيل: سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة.
[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، (٤/ ٣١٢)، مصدر سابق].

(٨) يعقوب بن عبد الله بن الأشج أبو يوسف المدني مولى قريش ثقة من الخامسة مات سنة اثنتين وعشرين ومائة.
[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب(١/ ٦٠٨) مصدر سابق].

(٩) عيسى بن أبي عطاء الشامي الكاتب، وذُكِرَ أن مروان بن محمد استعمله على خراج مصر [محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مختصر تاريخ دمشق (٦/ ٣٢٧٩)].

من أهل المدينة، فقال له عيسى: هنيئًا لكم تغزون وترابطون ولا نقدر نغزو أو نرابط»[١].

قلت: التهنئة بالنصر أمر محببٌ لكونه مشجعًا للجيش ومحفزًا له ليحافظ على الديار والمقدسات، ولا يُعرف منعه عن أحدٍ من أهل العلم، وما أجمل قصيدة أبي تمام يهنئ فيها المعتصم بفتح عمورية، حيث قال:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائحِ لَا سودُ الصَّحائفِ في ... مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والرِيَبِ
والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لَامِعَة ... بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا ... صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ
تخرُّصًا وأحاديثًا ملفَّقةً ... لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولا غَرَبِ
عجائبًا زعموا الأيَّامَ مُجْفلةً ... عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَار أَوْ رَجَبِ
وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ ... إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ

إلى أن قال:

فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحيطَ بِهِ ... نَظْمٌ مِن الشعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ
فتحٌ تفتَّحُ أبواب السَّماءِ لهُ ... وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ
يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّوريَّةَ انْصَرَفَتْ ... منكَ المُنى حُفَّلًا معسولةَ الحلبِ
أبقيْتَ جدَّ بني الإسلامِ في صعدٍ ... والمُشْرِكينَ ودَارَ الشرْكِ في صَبَبِ
أُمٌّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَن تُفْتَدى جَعَلُوا ... فداءها كلّ أَمٍّ منهمُ وأبِ
وبرْزةِ الوجهِ قدْ أعيت رْياضتُهَا ... كِسْرَى وصدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبِ
بِكْرٌ فَما افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ ... ولا ترقَّت إلْيها همَّةُ النُّوبِ
مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَلِكَ قَدْ ... شابتْ نواصي اللَّيالي وهيَ لمْ تشبِ

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [فصل مجانبة الظلمة (٧/ ٥١ رقم ٩٤٢٠)]، بإسناد: حسن، وانظر تخريجه [صفحة (٦٤١) رقم (٧٠)].

(٢٢) التهنئة بالنكاح مع وجود رِضَاعٍ بعد فِطَام:

ولا يصح نص في ذلك، ويُروى عن أبي هريرة: أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنَّ فلانًا تزوج وقد أرضعتهما، قال: «**فكيف أرضعتهما؟**» قالت: أرضعت الجارية وهي ابنة ست سنين ونصف، وأرضعت الغلام وهو ابن ثلاث سنين، فقال: «**اذهبي فقولي له فليضاجعها هنيئًا مريئًا لا رضاع بعد الفطام وإنما يحرم من الرضاع ما في المهد**[(١)]» **وهذا حديث موضوع أخرجه الدارقطني في السنن وضعفه**[(٢)].

(٢٣) التهنئة بالميراث وإن كان من أصل الصدقة:

ولا يصح في هذا الباب شيء، ويُروى عن عبادة بن الصامت[(٣)] أن عبد الله بن فلان [نسي شيبان اسمه] أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كل شيء هو لي فهو صدقة إلا فرسي وسلاحي، قال: وكانت له أرض فقبضها رسول الله ﷺفجعلها في الأوفاض[(٤)]، أو الأوقاص فجاء أبواه، فقالا: يا رسول الله ﷺ أطعمنا من صدقة ابننا فوالله ما لنا شيء، وإنا لنطوف مع الأوفاض، فأخذها رسول الله ﷺ فدفعها إليهما

---

(١) الفراش أوالسرير المهيأ المريح، المقصود ماكان قبل السنتين بشروطه.

(٢) موضوع.

أخرجه الدارقطني في السنن وضعفه وفي إسناده كذاب وضعيف: فعبد الرحمن بن القطامي: كذاب، وأبو المهزم يزيد بن سفيان ضعيف، وانظر تخريجه [صفحة (٥٦٣) رقم (٤٨)].

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، (١/ ٢٩٢) مصدر سابق].

(٤) هم فِرق الناس، منهم الفقراء والمساكين ونحوهم.

فماتا فورثها ابنهما الذي كان تصدق بها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، صدقتي التي كنت تصدقت بها دفعتها إلى والدي فماتا أفحلال هي لي؟ قال: «**نعم فكلها هنيئًا مريئًا**» أخرجه الداراقطني في سننه بإسناد ضعيف جدًا[١].

(٢٤) التهنئة بالطواف والأمن من العدو:

ولا يصح في هذا الباب شيء، ويُروى: «أن النبي ﷺ لما بعث عثمان إلى أهل مكة فبايع[٢] أصحابه بيعة الرضوان بايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئًا لأبي عبد الله يطوف بالبيت آمنًا، فقال النبي ﷺ: «**لو مكث[٣] كذا وكذا ما طاف حتى أطوف**» أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد ضعيف[٤].

(٢٥) التهنئة بحصول البركات:

وجود البركات وتكاثرها لا يكون إلا بامتثال أوامره جل في علاه، وترك زواجره، إذ بذلك حصول الخيرات، وحلول البركات، واندفاع النقمات، ولا شك أن تجددها على المسلم يوحي بوجوب

---

(١) **ضعيف جدًا.**
أخرجه الدارقطني في سننه [كتاب الأحباس، باب وقف المساجد والسقايات (٤/ ٢٠٢ رقم ٢١)]، وقال الدرقطني: مرسل إسحاق بن يحيى ضعيف، ولم يدرك عبادة، وأبو أمية بن يعلى متروك، وانظر تخريجه [صفحة (٥٦٨) رقم (٤٩)].

(٢) المبايعة: هي المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته.

(٣) بقي.

(٤) **ضعيف.**
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» [العشرة المبشرون بالجنة، نسبة عثمان بن عفان رضي الله عنه (١/ ٩٠ رقم ١٤٤)] من حديث سلمة بن الأكوع، والحديث معل بموسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف كما في تقريب التهذيب لابن حجر (٥٥٢)]، وانظر تخريجه [صفحة (٥٧٠) رقم (٥٠)].

شكر مانحها سبحانه، وقد نص العلماء على جواز تهنئة من تجددت له نعمة كما تقدم عن ابن القيم وغيره.

ويُروى عن أم مالك الأنصارية(١) رضي الله عنها أنها جاءت بعكة(٢) سمن إلى رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بلالًا فعصرها ثم دفعها إليها فرجعت فإذا هي ممتلئة، فأتت النبي ﷺ فقالت: أَنَزلَ فِيَّ شيءٌ يا رسول الله؟ قال: «**وما ذاك يا أم مالك؟**» فقالت: لِمَ رددت إليَّ هديتي؟ فدعا بلالًا فسأله عن ذلك؟ فقال: والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت، فقال رسول الله ﷺ: «**هنيئًا لكِ يا أم مالك، هذه بركة عجل الله ثوابها**» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد ضعيف(٣).

قال النووي: ويستحب تهنئة من رزقه الله بخير أو صرف عنه شرًّا(٤).

(٢٦) التهنئة بالإيمان وكماله:

ولا يصح في هذا الباب شيء، يُروى عن عائشة: أن النبي ﷺ

---

(١) أم مالك الأنصارية صحابية، وهناك أيضًا ثانية تُعرف بأم مالك بنت أبي بن مالك الأنصارية الخزرجية أخت عبد الله بن أبي بن سلول، ذكرها ابن سعد وقال: أسلمت وبايعت، وأمها سلمى بنت مطروف بن الحارث بن زيد الأوسية، وتزوج أم مالك رافع بن مالك بن عجلان، وهناك ثالثة: أخرج لها مسلم في صحيحه، فهل الثلاث واحدة؟ الله أعلم، وقد ترجم ابن حجر لكل واحدةٍ على حدة ولم يفصل في أمرهن بشيء وكلهن صحابيات [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٨/ ٢٩٧،٢٩٨)].

(٢) إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبًا والعسل.

(٣) **ضعيف.**

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه [كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمدًا ﷺ (٦/ ٣٢٢ رقم ٣١٧٦٠)]، وإسناده معل بالراوي عن أم مالك فهو مبهم، والإبهام جهالة، فلا يصح رفعه، وانظر تخريجه [صفحة (٥٧٣) رقم (٥١)].

(٤) شرح النووي لصحيح مسلم (٩/ ١٤٩)، مصدر سابق.

قال لأصحابه: «**أيكم أصبح صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**أيكم عاد**[١] **مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**أيكم شيَّع جنازة**[٢]**؟**».

قال أبو بكر: أنا، فقال النبي ﷺ: «**هنيئًا، مَنْ كَمُلَتْ له هذه بنى الله له بيتًا في الجنة**» أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بإسناد ضعيف[٣].

(٢٧) التهنئة بمناسبة البشارة بالجنة أو الشهادة في سبيل الله:

ولا يُعرف خلاف في جواز التهنئة بالشهادة في سبيل الله بين أهل العلم إلا أننا لا نشهد لأحد إلا بما شهد له الوحي مما صح بالدليل، أما بعد انقطاع الوحي فنقول لمن ظاهره الإخلاص: هنيئًا له الشهادة نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا، ومن جملة ما يُستدل به في هذا الباب: ما ورد عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهبًا ولا ورقًا إلا الأموال ـ الثياب والمتاع ـ قال: فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلامًا أسود يقال له: مدعم، فوجه[٤] رسول الله ﷺ إلى وادي القرى حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل[٥] رسول الله ﷺ، إذ جاءه سهم عائر فأصابه فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «**كلا والذي نفسي**

---

(١) زار.

(٢) تبعها حتى صلى عليها ودفن صاحبها.

(٣) **ضعيف.**

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط [من اسمه سلمة (٤/ ٧٢ رقم ٣٦٤٠)]، وفي إسناده: إسماعيل بن يحيى بن سلمة وهو ضعيف كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ٣٨٣)]، وانظر تخريجه [صفحة (٥٧٦) رقم (٥٢)].

(٤) معنى توجه: أي: أقبل وقصد.

(٥) بفتح فسكون: ما يجعل على ظهر البعير ليركب عليه كالسَّرج للفرس.

بيده إن الشملة التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا» أخرجه البخاري وغيره[١].

ولمسلم: عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهبًا ولا وَرِقًا إلا الأموال ـ الثياب والمتاع ـ قال فأهدى رفاعة بن زيد[٢] لرسول الله ﷺ غلامًا أسود يقال له: مِدْعَم، فتوجَّهَ رسول الله ﷺ إلى وادي القرى[٣] حتى إذا كنا بوادي القرى، بينما مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر[٤] فأصابه فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: **«كلا والذي نفسي بيده إن الشملة[٥] التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم[٦] لتشتعل عليه نارًا»** أخرجه البخاري وغيره[٧].

ولمسلم: «هنيئًا له الشهادة يا رسول الله»[٨].

---

(١) **صحيح.**
وانظر تخريجه [صفحة (٥٩٤) رقم (٥٥)].

(٢) رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، قدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية قبل خيبر، فأسلم وحسن إسلامه، وأهدى إلى رسول الله ﷺ غلامًا [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٢/ ٤٩٠)].

(٣) جمع قرية موضع كثير القرى بقرب المدينة على ثلاثة أميال من جهة الشام.

(٤) عاير: لا يدري من رمى به، أو عائر: جائر(مائل) عن قصده.

(٥) كساء يشتمل به يُتغطى به ويُتلفف فيه.

(٦) أخذها قبل قسمة الغنائم وكان غلولاً.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الأيمان والنذور، باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزروع والأمتعة(٦/ ٢٤٦٦ رقم ٦٣٢٩)]،

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (١/ ١٠٨ رقم ١٨٣)].

شرح الحديث:

هذا يبين ما قلناه من قبل: وهو أن النبي ﷺ اكتملت في شخصيته جميع جوانب الشخصية السوية، ومنها الشجاعة ومواجهة الأعداء، فقد خرج لغزوة خيبر مع أصحابه لملاقاة يهود خيبر فحاصرهم حتى طلبوا الصلح مع الرسول ﷺ: فكان مما غنموا ثياب ومتاع فأخذ=

والشاهد في الحديث: أن النبي عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليهم التهنئة إلا لكونها في رجلٍ أَخذ شملةً من الغنيمة قبل قسمتها.

ويُروى عن جابر قال: كنا مع رسول الله ﷺ عند امرأة من الأنصار صنعت له طعامًا، فقال النبي ﷺ: «**يدخل عليكم رجل من أهل الجنة**»، فدخل أبو بكر رضي الله عنه فهنئناه، ثم قال: «**يدخل عليكم رجل من أهل الجنة**»، فدخل عمر رضي الله عنه فهنئناه، ثم قال: «**يدخل عليكم رجل من أهل الجنة**»، فرأيت النبي ﷺ يُدْخِلُ رأسه تحت الوديّ(١): «**اللَّهم إن شئت جعلته عليًا**» فدخل علي رضي الله عنه فهنئناه.

أخرجه أحمد في مسنده بإسناد ضعيف، وأصل الحديث في الصحيحين دون لفظ التهنئة فهي زيادة منكرة بالنسبة للحديث، وعندهما جاء ذكر عثمان دون علي وهو المعروف(٢).

= الصحابي مدعم رضي الله عنه غلام رفاعة الذي أهداه الرسول ﷺ شملة وهي كساء مخمل قبل أن يقسم الغنائم، فأصبحت غلولاً فلما أصابه السهم فقتله قال الصحابة: هنيئًا له الجنة جزاء على الشهادة في ما يظهر لهم، وقد حكموا بظاهر ما رأوا فأخبرهم الرسول ﷺ أنه يعذب في النار بسبب ما غله من الغنائم.

وقد اشتمل الحديث على عدة فوائد:

الأولى: مشروعية تهنئة من مات في سبيل الله.

الثانية: التأني في الأمور وعدم إصدار الأحكام المصيرية بدخول الجنة والنار فيمن يُحْسن الظن به.

الثالثة: حرمة الأخذ من الغنائم قبل قسمتها.

(١) جمع وَدِيَّة: النخلة الصغيرة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر رضي الله عنه (٣/ ٣٣١)]، وفي إسناده: عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف، قال أبو حاتم وعدة: لين الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، انظر [الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن -جدة، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م (١/ ٥٩٤)]، وأصل الحديث في الصحيحين دون لفظ التهنئة فهي زيادة منكرة بالنسبة للحديث، وعندهما جاء ذكر عثمان دون علي وهو المعروف، وانظر تخريجه [صفحة (٣٨٩) رقم (٧)].

قال الجزائري[١] في أيسر التفاسير في تفسيره لقوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرّعد: ٢٣،٢٤] قال: هذه تهنئة الملائكة لهم وأعظم بها تهنئة وأبرك بها بركة[٢].

وقال النسفي[٣] في تفسير هذه الآية: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأعرَاف: ٤٦] قوله سلام عليكم تهنئة أصحاب الأعراف لأهل الجنة عند دخولهم إياها[٤].

(٢٨) التهنئة بفتوح البلدان:

وهذا يدخل في ما تقدم من التهنئة بالنصر، ويُروى عن حذيفة أنه قال: فُتِحَ لرسول الله ﷺ فتح لم يفتح له مثله منذ بعثه الله تعالى، فقلت له: يهنئك الفتح يا رسول الله، قد وضعت الحرب أوزارها[٥] «أخرجه نعيم بن حماد في الفتن» بإسناد ضعيف[٦].

---

(١) جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام ١٩٢١م، ارتحل مع أسرته إلى المدينة ودرس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية،وما زال حيًا يُرزق حتى كتابة هذه الأسطر (١/ ٤١)].

(٢) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ(٣/ ٢٤).

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، من فقهاء الحنفية، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها، نسبته إلى «نسف» ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، له مصنفات جليلة، [الزركلي، الأعلام، (٤/ ٦٧)، مصدر سابق].

(٤) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي،مدارك التنزيل وحقائق التأويل(٢/ ١٤) دار الفكر، بيروت، ١٣٩٠هـ، (١/ ٢٥٤)..

(٥) انقضى أمرها وخفت أثقاله فلم يبق قتال.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن [الأعماق وفتح القسطنطينية (١/ ٤١٥ رقم ١٢٥٠)]، من رواية مكحول عن حذيفة مرفوعًا، وتارةً يقول: مكحول حدثني غير واحد عن حذيفة به، وإسناده: ضعيف فمكحول لم يسمع من حذيفة، والرواية الأخرى فيها إبهام، وهذا نوع من الجهالة، فلا يصح رفع الحديث، وانظر تخريجه [صفحة (٥٤٥) رقم (٤٧)].

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول أشجع السلمي في هارون الرشيد وقد هَزَمَ الروم:

لا زلت تنشر أعيادًا وتطويها ... تمضي لها بك أيام وتمضيها
ولا تَقَضَّتْ[١]بك الدنيا ولا برحت[٢] ... يطوي بك الدهر أيامًا وتطويها
ليهنك الفتح والأيام مقبلة ... إليك بالنصر معقودًا نواصيها[٣]

(٢٩) التهنئة بطهارة السريرة:

ولا يصح في هذا الباب شيء، ويُروى عن ابن عمر أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء[٤] لا ينظر الله** ﷻ **إليه**»، فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله إن أحد شقي ثوبي يسترخي أحيانًا، ولا نعلم به، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر إنك لا تفعل ذلك خيلاء**»[٥]، فقال القوم: «هنيئًا لك يا أبا بكر»أخرجه الدارقطني في حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي [(ص٤٤) رقم ١٢٩]، وإسناده: ضعيف[٦].

(٣٠) التهنئة بخصال الخير:

ولا يصح في هذا الباب شيء، يُروى عن صدقة القرشي[٧] عن

(١) ذهبت.
(٢) زالت أومضت.
(٣) جمع ناصية: شعر مقدم الرأس.
(٤) الخُيَلاء: الكبر والعجب.
(٥) كِبْرًا وعجبًا.
(٦) أخرجه الدارقطني في «حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي» [(ص٤٤) رقم ١٢٩]، وإسناده: ضعيف، لأنه من رواية إسماعيل بن عياش الحمصي، وروايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذه منها كما في تقريب التهذيب لابن حجر (ص١٠٩)]، وأصله صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٦٥) وإنما الضعف فيه من جهة نكارة لفظ التهنئة التي من طريق إسماعيل بن عياش، وانظر تخريجه [صفحة (٥٨٧) رقم (٥٤)].
(٧) صدقة القرشي أبو محمد، يروي عن سليمان بن يسار، روى عنه عمروبن يونس اليمامي [محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعةالأولى - ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م(٦/٤٦٧)].

رجل قال: قال رسول الله ﷺ: «**خصال الخير ثلاثمائة وستون**»، فقال أبو بكر: يا رسول الله لي منها شيء؟ قال: «**كلها فيك، وهنيئًا لك يا أبا بكر**»، أخرجه خيثمة بن سليمان في جزء حديثه بإسناد ضعيف[(١)].

(٣١) في التهنئة من سلامة الفتن:

ولا يصح في هذا الباب شيء، ويروى عن أبي مويهبة[(٢)] مولى رسول الله ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: «**يا أبا مويهبة إني قد أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي**» فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: «**السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى**»، قال: ثم أقبل علي، فقال: «**يا أبا مويهبة، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي** ﷻ والجنة»، قال: قلت: بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: «**لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي** ﷻ والجنة ثم استغفرَ لأهل البقيع» ثم انصرف فبُدِئ رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله ﷻ فيه حين أصبح، حديث ضعيف بهذا اللفظ أخرجه أحمد وغيره[(٣)].

---

(١) أخرجه خيثمة بن سليمان في جزء حديثه [باب إسلام أبي بكر الصديق وفضائله (ص١٢٥)]، والحديث ضعيف، في إسناده: رجل مبهم، وهو نوع من الجهالة، وفيه علة أخرى وهي علة الإرسال، وانظر تخريجه [صفحة (٦٧٢) رقم (٧٩)].

(٢) أبو مويهبة المزني مولى النبي ﷺ، كان من مولدي السراة من موالي مزينة اشتراه النبي ﷺ فأعتقه، وشهد معه المريسيع، وكان رجلاً صالحًا [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى (١/ ٥٢٢)].

(٣) حديث ضعيف بهذا اللفظ، أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكيين، حديث أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ(٣/ ٤٨٩ رقم ١٦٠٤٠)]، وبنحوه أخرجه الحاكم في مستدركه [كتاب المغازي، ولم يبوب له (٣/ ٥٧ رقم ٤٣٨٣)]، والطبراني في «المعجم الكبير» [مسند من =

(٣٢) التهنئة بحسن الخاتمة:

يُروى عن أبي عبد ربه[(١)] «أن أبا الدرداء[(٢)] كان إذا جاءه موت الرجل على الحالة الصالحة، قال: هنيئًا له يا ليتني بدله»[(٣)].

لا شيء عند الإنسان يحب أن يُهنَّأ به مثل حسن الخاتمة ـ نسأل الله حسن الخاتمة ـ وكما أخبر الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «**إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**». متفق عليه.

وإن مما يعين على حسن الخاتمة الإخلاص ففي أحد روايات الحديث السابق أنه يعمل العمل: «فيما يبدو للناس».

وهذا الصحابي أبو الدرداء يأتيه خبر موت أحد الناس على حالة صالحة كأن يكون في إحدى العبادات فيقول: هنيئًا له يا ليتني مكانه.

= يعرف بالكنى من أصحاب رسول الله ﷺ ممن لم ينقل إلينا اسمه، أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ (٢٢/ ٣٤٦ رقم ٨٧١)]، والحديث معل بجهالة عبد الله بن عمر العبلي، وقد صح استغفاره عليه الصلاة والسلام لأهل البقيع من غير هذه الرواية إلا أن التهنئة لا تصح، وانظر تخريجه [صفحة (٦٠٢) رقم (٥٦)].

(١) مختلف في اسمه كما سيأتي في تخريج الأثر المذكور.

(٢) عويمر بن مالك، ويقال: ابن عامر الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، أسلم يوم بدر، وشهد أحدًا فأبلى يومئذ، روى عنه ابنه بلال وزوجته أم الدرداء وجبير بن نفير وخلق كثير، وألحقه عمر بالبدريين في العطاء، مات سنة اثنين وثلاثين للهجرة [عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، اسعاف المبطأ برجال الموطأ (١/ ٢٣) مصدر سابق].

(٣) أثر حسن.

أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد واللفظ له [باب فضل ذكر الله (ص٤٩٠ رقم ١٣٩٦)]، والفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين برقم (١٠٧، ١٨٠)، وابن عساكر في تاريخه (١٨/ ٢٧٣) ، (٤٧/ ١٨٢)، وانظر تخريجه [صفحة (٦٧٠) رقم (٧٨)].

أي يتمنى أن يأتيه الموت في مثل حالة ذلك الرجل الصالح، والأثر وإن كان فيه ضعف إلا أن التهنئة في مثل هذا الموضع من الأمور المحببة إلى النفس، فإذا قلنا باستحبابها عند تجدد النعم ودفع النقم فإن حسن الخاتمة من أجلها وأرفعها قدرًا، وأعظمها شرفًا، كيف لا، والعبد مقبل على ربه مستبشرًا.

(٣٣) التهنئة بالهبات والعطايا:

ولا يصح في هذا الباب شيء، ويُروى عن شبر بن علقمة[١] أنه قال: «كنا بالقادسية فخرج رجل منهم عليه السلاح والهيئة[٢]... فعرضت على أصحابي أن يبارزوه[٣] فأبوا[٤] وكنت رجلًا قصيرًا، قال: فقدمت إليه فصاح صوتًا وكبَّرت وهَدَر[٥]، وكبرت فاحتُمِل[٦] بي فضرب، قال: ويميل به فرسه، قال: فأخذت خنجره فوثبت[٧]على صدره فذبحته، قال: وأخذت مِنْطَقَةً[٨] له وسيفًا ورايتين[٩] ودِراعًا[١٠] وسوارين[١١] فقوِّم[١٢] اثني عشر ألفا، فأتيت به سعد بن مالك، فقال:

(١) شبر بن علقمة العبدي الكوفي، له إدراك، وشهد القادسية، وله رواية عن ابن مسعود، روى له عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٣/ ٣٧٧)].

(٢) اللباس والحالة الظاهرة التي فيها تهيؤ لشيء وهو هنا القتال.

(٣) يقاتلونه بالسيف.

(٤) رفضوا.

(٥) أبطل حرمة دم خصمه وأسقطه وأباحه.

(٦) استخفه الغضب وأثاره.

(٧) قفزت بسرعة.

(٨) اسم لما يشد به الوسط.

(٩) مثنى راية وهو: علم الجيش.

(١٠) جمع دِرْع: قميص من حلقات من الحديد متشابكة تلبس في الحرب عَلَى الصدر أثناء الحركة وقاية من سلاح العدو.

(١١) مثنى سوار: ماتلبسه المراة في يدها من ذهب أوفضة.

(١٢) قُدّر ثمنه.

رُحْ إلي ورحب السَّلَب[١].

قال: فرحت إليه فقام على المنبر فقال: هذا سلب شبر بن علقمة خذه: هنيئًا مريئًا فنفّلنيه[٢] كله»[٣].

(٣٤) التهنئة بالسبق:

يُروى عن عبد الله بن حصين[٤] قال: «سابق حذيفة الناس على فرس له أشهب[٥] ـ قال: فسبقهم.. فدخلنا عليه داره، قال: فإذا هو على معلفه[٦] وهو على رملة يقطر عرقًا على شملة[٧] له، وحذيفة بن اليمان جالس عنده على قدميه ما تمس أليتاه[٨] الأرض، قال: فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه، يقولون: ليهنئك[٩] السبق» أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه والأثر أقرب للضعف[١٠].

قلت: وليس هناك مانع من تهنئة من شارك في مسابقة مباحة ثم ظفر بالفوز جريًا كان أو غيره.

---

(١) ما يأخذ من القتيل في الحرب مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة.

(٢) أعطاه ما غنم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه [كتاب الجهاد، باب السلب والمبارزة (٥/ ٢٣٥ رقم ٩٤٧٣)، وفي إسناده: سحر بن علقمة العبدي، لا يُعرف حاله، وانظر تخريجه [صفحة (٦١٧) رقم (٥٩)].

(٤) عبد الله بن حصين العجلي أبو سلامة، روى عن حذيفة، روى عنه سماك بن حرب[عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٢٧١هـ- ١٩٥٢ م(٥/ ٤٠)].

(٥) أبيض خالط أوغلب على سواد.

(٦) موضع العَلَف.

(٧) كساَء يشتمل به يُتَغطى به ويُتَلفَّف فيه.

(٨) العَجِيزة أو ما رَكِبَ العجُز من شحم ولحم.

(٩) وقد وجدتها في الأصل «ليهنك» والصحيح ما أثبتناه.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه [كتاب الجهاد، باب سباق الخيل (٥/ ٣٠٥ رقم ٩٦٩٧)، وفي إسناده: نظر، فقد رواه سماك بن حرب عن عبد الله بن حصين، ولا يعرف من هوابن حصين، وليس عمران فسماك لا يروي عن عمران بن حصين إلا بواسطة، وانظر تخريجه [صفحة (٦٢٠) رقم (٦٠)].

(٣٥) تهنئة من رأى الأخيار وصحبهم:

وهذه من النعم العظيمة التي يمن الله بها على خلقه، وذلك أن رؤية الصالحين والعلماء والأخيار ومجالستهم تُكسب الشخص قربًا من الله، فلا يجالس أحد عالمًا أو ذا الفضل إلا استفاد منه ما يقربه إلى الله، وقد صح عن جبير بن نفير قال: «جلسنا إلى المقداد بن الأسود[١] يومًا فمر به رجل فقال: طوبى[٢] لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنَّا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت» أخرجه أحمد في مسنده[٣].

وعن المسيب قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت: «طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة. فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده» أخرجه البخاري في صحيحه[٤].

---

(١) المقداد بن الأسود، هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، له صحبة، ويعد في أهل الحجاز، يكنى: أبا الأسود، ومات بالجرف سنة ثلاث وثلاثين، وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة، وكان فارس رسول الله ﷺ يوم بدر [أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ(٢/ ٢٦٨، ٢٦٩)].

(٢) أي: طاب العيش، بمعنى هنيئًا.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده [مسند الأنصار، حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه (٦/ ٢ رقم ٢٣٨٦١)]، والأثر صحيح، وانظر تخريجه [صفحة (٦٢٢) رقم (٦١)].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب المغازي - باب غزوة الحديبية(٤/ ١٥٢٩ رقم ٣٩٣٧)] عن المسيب بن رافع، وانظر تخريجه [صفحة (٦٢٨) رقم (٦٢)].

۞ شرح الأثر:

إن الصحبة لها أكبر الأثر في تكوين الشخصية، فإذا أردت أن تعرف خلق شخص فانظر من يصاحب، وقد أكد رسول الله ﷺ على ذلك المعنى حيث قال: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**».

وقديمًا قيل: الصاحب ساحب. أي يأخذ بيدي صاحبه إما إلى الجنة وإما إلى النار والعياذ بالله، وفي الحديث الصحيح المشهور: «**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير**» متفق عليه. =

والشاهد: تهنئة السلف لبعضهم بعبارة طوبى.

ويُروى عن نافع[(١)] قال: «جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: نظرتم بأعينكم هذه إلى رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: وكلمتموه بألسنتكم هذه، وبايعتموه[(٢)] بأيديكم هذه، قال: نعم، فقال الرجل: طوبى[(٣)] لكم» أخرجه عبد بن حميد في «المسند» وفي إسناده: طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي متروك[(٤)].

(٣٦) التهنئة بالمولود:

قال بعض العلماء: التهنئة بالمولود عند جُمهور الفقهاء مستحبّةٌ، وتكونُ عند الولادة، والأوجه عند الشّافعيّة امتداد زمنها ثلاثًا بعد العلم

= فهذا جبير بن نفير يجلس هو وأصحابه مع المقداد بن الأسود يغبطونه على مصاحبته الرسول الله ﷺ ويتمنون أن لو رأوا ما رأى وشهدوا ما شهد.
وكذا المسيب يهنيء البراء بن عازب على صحبته لرسول الله ومبايعته تحت الشجرة (بيعة الرضوان) يوم صلح الحديبية في السنة السادسة فإذا بالبراء يتهم نفسه ويقول: لا تدري ما أحدثنا بعده، وهكذا عادة الصالحين اتهام أنفسهم بالتقصير.

الفوائد:

١ ـ أهمية الصحبة الصالحة.
٢ ـ مشروعية اتهام النفس.
٣ ـ المبادرة بمصاحبة الأخيار.
٤ ـ مشروعية التهنئة بالصحبة الصالحة.

(١) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، مات سنة سبع عشرة ومائة أوبعد ذلك [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (ص٤٢٧)].

(٢) عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره.

(٣) أي: طاب عيشكم، بمعنى: هنيئًا.

(٤) أخرجه عبد بن حميد في «المسند» [أحاديث ابن عمر (ص٢٤٧ رقم٧٦٩)]، وفي إسناده: طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي متروك كما في تقريب التهذيب لابن حجر، مصدر سابق (ص٢٨٣)]، وانظر تخريجه [صفحة (٦٢٧) رقم (٦٣)].

أو القُدُوم من السّفر[١] ولفظُها الّذي يقوله المُهنّيء لوالد المولود ونحوه، بارك اللّهُ لك في الولد الموهُوب، وشكرت الواهب، وبلغ أشُدّهُ، ورُزقت برّهُ[٢].

وقال الإمام النووي: [يستحب تهنئة المولود له؛ قال أصحابنا: ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسن أنه علّم إنسانًا التهنئة فقال: قل: بارك الله لك في الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت برَّه، ويستحب أن يرد على المهنئ فيقول: بارك الله لك وبارك عليك، أوجزاك الله خيرًا ورزقك الله مثله، أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا][٣].

وأقول: جاء عن السري بن يحيى بإسناد حسن قال: ولد لرجل ولد فهنأه رجل فقال: ليهنئك الفارس. فقال الحسن البصري: وما يدريك؟ لعله نجار، لعله خياط. قال: فكيف أقول؟ قال: قل: جعله الله مباركًا عليك، وعلى أمة محمد»أخرجه أبو القاسم الطبراني في الدعاء[٤].

وعن كلثوم بن جوشن[٥] قال: جاء رجل عند الحسن

(١) [شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م (٧/ ٥٢)]، [أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ (٣/ ٢٣٣)]، و[ابن قدامة، المغني (٨/ ٦٤٩)، مصدر سابق].

(٢) [النووي، الأذكار (ص٢٥٦)، مصدر سابق]، و[ابن قدامة، المغني (٨/ ٦٥٠)، مصدر سابق].

(٣) الدكتور حسام الدين بن موسى عفانه، المفصل في أحكام العقيقة، القدس المحتلة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م (١/ ١١٣).

(٤) تقدم تخريجه، وانظر تخريجه في الفصل الرابع [صفحة (٤٥٠) رقم (٢٢)].

(٥) كلثوم بن جوشن، روى عن أيوب وثابت البناني، [شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مصدر سابق (٥/ ٥٠٠)].

(البصري)، وقد ولد له مولودٌ، فقيل له: يَهْنِئْكَ الفارس[(١)]، قال الحسن: وما يدريك أفارس هو؟ قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال: تقول: «بُوْرِكَ لك في الموهوب، وشَكَرْتَ الواهب، ورُزِقْتَ بِرَّه، وبَلَغَ أَشُدَّه» أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وفي إسناده كلثوم بن جوشن الرقي القشيري، وهو ضعيف[(٢)].

وفي رواية أخرى ضعيفة أيضًا: «يَهْنِيك الفارس، فقال الحسن: وما يَهْنِئُكَ الفارس لعله أن يكون بقّارًا[(٣)] أو حمّارًا[(٤)] ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده ورزقت بره»[(٥)].

لكن ثبت عن حماد بن زيد بإسناد حسن أنه قال: «كان أيوب إذا هنأ رجلًا قال: جعله الله مباركًا عليك، وعلى أمة محمد ﷺ» أخرجه أبو القاسم الطبراني في الدعاء[(٦)].

قال ابن حجر الهيثمي[(٧)]: ويُسن تهنئة الوالد أي ونحوه كالأخ أخذًا ممّا مرّ في التّعزية عند الولادة يُبارِكُ اللّهُ لك في الموهُوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أَشُدّهُ ورُزقت برّهُ، ويُسن الرّد عليه بنحو جزاك

---

(١) يأمل ويدعوله بأن يكون هذا الولد ممن يحسن ركوب الخيل.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه [حرف الميم، في ترجمة معاوية بن مروان بن الحكم (٢٧٦/٥٩)]، وفي إسناده كلثوم بن جوشن الرقي القشيري، وهو ضعيف كما في تقريب التهذيب لابن حجر (ص٤٦٢).

(٣) صاحب بقر كثيرة.

(٤) صاحب حمير.

(٥) أخرجه ابن الجعد في «المسند» [في أحاديث الهيثم بن جماز (ص٤٨٨ رقم ٣٣٩٨)]، وفي إسناده الهيثم بن جماز وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٧/ ١٠٥).

(٦) **حسن**
انظر تخريجه [صفحة (٤٥١) رقم (٢٣)].

(٧) أحمد بن محمد بن حجر الوائلى السعدي الهيثمي المصري ثم المكي، ولد سنة ٩٠٩هـ، ونشأ ببلده، وحفظ القرآن، ثم انتقل الى مصر فحفظ مختصرات، وقرأ على الرملي وغيره، وبرع فى جميع العلوم خصوصًا فقه الشافعي، مات سنة ٩٧٣هـ [محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

اللّهُ خيرًا وفي ذكرهم الواهب نظرٌ إلا أن يكُون صحّ به حديثٌ ولم نرهُ ثُمّ رأيته في المجمُوع[١].اهـ

وقال الشيخ زكريا الأنصاري[٢]: ويندب تهنئة الوالد ونحوه عند الولادة ببارك الله لك في الولد الموهوب،وشكرت الواهب، وبلغ أشده، ورزقت بره، ويندب الرد عليه بنحو: جزاك الله خيرًا والأوجه امتداد زمنها ثلاثًا بعد العلم[٣].

قلت: والألفاظ في هذا الباب متقاربة، وفي ذلك سعة للمُهني والرد على تهنئته بما تيسر من باب إدخال السرور.

(٣٧) التهنئة بالولايات:

الحصول على المناصب والرتب وحكم الولايات من النعم التي يظفر بها البعض دون البعض الآخر، ولا شك أن الحصول عليها يبعث السرور لدى المحبين لهذا الذي ارتقى منصبًا من هذه المناصب فيسعى لتهنئته بما يفرحه من جميل الألفاظ، ومثل هذه التهنئة مشهود لها لدى علمائنا في القديم والحديث ولا يُعرف عن أحد إنكارها إلا حال كونها للظلمة كما سيأتي.

يقول يونس النحوي[٤]: «ولي عبد الله بن عمير[٥] أخو عبد الله

(١) شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م، (٥/ ٢٣٦).

(٢) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى، قاض مفسر، من حفاظ الحديث، ولد في سنيكة (بشرقية مصر) سنة ٨٢٣هـ،وتوفي سنة ٩٢٦هـ، له تصانيف كثيرة، [الزركلي، الأعلام، (٣/ ٤٦)، مصدر سابق].

(٣) الشيخ سليمان الجمل، حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الفكر، بيروت (١٠/ ٤٣٠).

(٤) يونس بن يحيى بن نباتة الأموي أبو نباتة المدني، مات سنة سبع ومائتين[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (٢/ ٨٥٥)].

(٥) عبد الله بن عمير بن قتادة الليثي [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٥/ ٢٠٢)].

بن عامر بن كريز(١) لأمه قتال الخوارج نجدة بن عامر الحنفي(٢) فدخل الناس عليه يهنئونه»(٣).

و«كان قتيبة بن مسلم(٤) حين بلغه ولاية سليمان(٥) الخلافة كتب

(١) عبد الله بن عامر بن كريز ابن خالة عثمان بن عفان وهو الذي افتتح عامة فارس وخراسان وكابل، وروى عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا وهو من قتل دون ماله فهوشهيد [المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ بورسعيد (٥/ ١١٠)].

(٢) نجدة بن عامر الحنفي الحروري، من رؤوس الخوارج، مال عليه أصحاب ابن الزبير فقتلوه بالجمار وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه في سنة تسع وستين. [شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مصدر سابق (٥/ ٢٦٠)]

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف [(ص٢٨٩ رقم ٣٩٤)]، وإسناده: ضعيف، وانظر تخريجه [صفحة (٦٣٢) رقم (٦٥)].

شرح الأثر:

لا شك أن الولاية على أي أمر سواء كان بلدًا أومصلحة من مصالح المسلمين أوالخروج لغزوة من الغزوات أمر من الأهمية بمكان، وقد صح عن نبينا ﷺ أنه قال: «**من ولي من أمر المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفقرهم وفاقتهم احتجب الله** ﷻ يوم القيامة دون خلته وفاقته وحاجته وفقره».

فهذه هي نظرة الإسلام إلى أمر الولاية، وفي هذا الأثر يتولى عبد الله بن عمير الليثي قتال الخوارج، والخوارج هم فرقة خرجت أول ما خرجت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وهي التي قتلته بيدها الآثمة يظنون بذلك أنهم قد تقربوا بقربة إلى الله سبحانه وهم قتلة علي بن أبي طالب، ومن العجب أن هؤلاء إذا نظرت إلى عبادتهم فإنك تحتقر عبادتك إلى عبادتهم وقراءتك إلى قراءتهم وصلاتك إلى صلاتهم، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في كثير من أحاديثه، وما عندهم من أخطاء في العقيدة أومآثم ارتكبوها مآله الفهم العليل لظاهر بعض النصوص التي فسروها على مقتضى هواهم فضلوا وأضلوا. وقتالهم واجب لانحرافهم عن الجادة. لذلك فقد هنأ الناس ذلك الوالي على تلك الولاية.

الفوائد:

١ ـ قتال الخوارج من الجهاد في سبيل الله.

٢ ـ العادات في الولايات تقتضي التهنئة.

(٤) قتيبة بن مسلم أبو حفص، كان يروي عن أبي سعيد الخدري والشعبي، تولى خراسان سنة ست وثمانين [عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٢٢) مصدر سابق].

(٥) أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، بويع له يوم السبت النصف من =

إليه كتابًا يعزيه في أخيه ويهنئه بولايته ويذكر فيه بلاءه وعناه وقتاله وهيبته في صدور الأعداء، وما فتح الله من البلاد والمدن والأقاليم الكبار على يديه»(١).

وعلى المهنئ الحذر من تهنئة الولاة الظلمة بما يزيد ظلمهم أو تهنئة من تولى التدريس، أو القضاء، أو الخطابة ونحوها ممن ليس أهلًا لها، فإن هذا من التعاون على الإثم والعدون.

قال ابن القيم: «كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات، وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء، تجنبًا لمقت الله وسقوطهم من عينه وإن بلي الرجل بذلك فتعاطاه دفعًا لشر يتوقعه منهم، فمشى إليهم ولم يقل إلا خيرًا ودعا لهم بالتوفيق والتسديد فلا بأس بذلك»(٢).

(٣٨) التهنئة برد البصر:

عودة البصر بعد ذهابه نعمة تستحق الشكر ولا زال بعض علمائنا يذكرون في كتبهم ومجالسهم بعض ما ورد من التهنئة في ذلك، ومن هذا ما جاء: عن زكريا بن عدي(٣) قال: «كان الصلت بن بسطام

= جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وتوفي بذات الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين، وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير [أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(٢/ ٤٢٠) مصدر سابق].

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت(٩/ ١٦٧) ولم يسنده، وانظر الكلام عليه [صفحة (٦٤٠) رقم (٦٩)].

(٢) ابن القيم، أحكام أهل الذمة (١/ ٤٤٢).

(٣) زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد وهو أخويوسف ثقة جليل، مات سنة إحدى عشرة أواثنتي عشرة ومائتين [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٢١٦)].

التميمي[١] يجلس في حلقة أبي خباب[٢] يدعو من بعد العصر يوم الجمعة قال: فجلسوا يومًا يدعون وقد نزل الماء في عينيه فذهب بصره فدعوا وذكروا بصره في دعائهم، فلما كان قبيل الشمس عطس عطسة فإذا هو يبصر بعينيه، وإذا قد ردَّ الله بصره، قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث[٣]: أنا رأيت الناس عشية إذيخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه»[٤].

---

(١) صلت بن بسطام التيمي روى عن أبيه عن حماد بن أبي سليمان، روى عنه زكريا بن عدي والصلت بن حكيم [عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، مصدر سابق (٤/ ٤٤١)].

(٢) الوليد بن بكير بالتصغير التميمي الكوفي [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب مصدر سابق (١/ ٥٨١)].

(٣) حفص بن غياث بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة مات سنة أربع أوخمس وتسعين، وقد قارب الثمانين [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ١٧٣)].

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابو الدعوة» أدعية لرد البصر (ص١٤٣ رقم ١١٢)]، وإسناده: صحيح، ، وانظر الكلام عليه [صفحة (٦٣٤) رقم (٦٦)].

۞ شرح الأثر:

يغفل الناس كثيرًا عن سلاح هو من المضاء بمكان إن لم يكن أمضى الأسلحة على الإطلاق، إذا تحققت شروطه، وتحين الإنسان أشرف الأوقات والحالات والأمكنة ألا وهو الدعاء، وقد قيل: إن الفاروق عمر بن الخطاب كان يقول: «إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء».

فضلاً على أنه عبادة من أشرف العبادات حيث تجتمع فيه عبادات كثيرة من الخضوع والذلة والانكسار وإظهار الفقر والحاجة لله ﷻ وهي عبادات قلبية لا تتحقق في كثير من العبادات.

وفي هذا الأثر نجد أن الصلت بن بسطام يداوم على حلقة أبي خباب، من ذكر وعلم وتربية في يوم الجمعة، ثم يذهب بصره أثناء دعائه بعد العصر، وليس لهذا الابتلاء من أجر إذا صبر الإنسان عليه أقل من الجنة، كما جاء في الحديث الصحيح، فإذا بإخوانه يلهجون بالدعاء والتضرع إلى الله؛ ليرد بصر أخيهم، فإذا به لا يقوم من مجلسه هذا حتى يرد الله عليه بصره؛ وذلك لأن دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة كما جاء في الحديث الصحيح، فأخذ الناس يهنئونه على رد بصره ومعافاته من الابتلاء.

(٣٩) التهنئة بالأفراح والمسرات:

مشاركة المسلمين في أفراحهم ومسراتهم من الألفة والمودة، وفي الحديث الصحيح: «**المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف**»[(١)]، وفي حديث آخر: «**الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**»[(٢)].

لذا فقد تعود الناس مشاركة غيرهم في أفراحهم ومسراتهم وتقديم التهاني لهم بغية أن ينالوا بذلك الأجر والمثوبة، ويحرز الود والألفة بينه وبين إخوانه المسلمين.

ويُروى عن عبد الله بن عون[(٣)] قال: «كان في أهل ابن سيرين[(٤)]

الفوائد:

١ - أهمية الدعاء.

٢ - الدعاء عبادة لا تصرف إلا لله.

٣ - شرف الساعة التي بعد عصر الجمعة وأنها من أوقات الإجابة.

٤ - التهنئة برد البصر والمعافاة من البلاء.

(١) أخرجه أحمد في مسنده [باقي مسند الأنصار - حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه (٥/ ٣٣٥ رقم ٢٢٨٩١)] من حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [باقي مسند الأنصار - أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ (٥/٣٦٥ رقم ٢٣١٤٧)].

(٣) عبد الله بن عون بن أرطبان مولى مزينة من أهل البصرة كنيته: أبو عون رأى أنسًا، ولم يسمع منه شيئًا وكان مولده سنة ست وستين قبل الجارف بثلاث سنين، ومات سنة إحدى وخمسين ومائة،وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي، وكان عبد الله بن عون من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعًا ونسكًا وصلابة في السنة وشدة على أهل البدع.
[محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، مصدر سابق (٧/ ٣)].

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري، كبير القدر كان لا يروي الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٤٨٣)].

فرح فأتاهم فرقد السبخي يهنئهم» وهذا لا يصح[١]، لكنه يستدل لهذا الباب بتهاني النبي عليه الصلاة والسلام لمن تزوج أوحصل له مناسبة مفرحة كما تقدم في الأحاديث السابقة الذكر.

(٤٠) تهنئة صاحب القبر بما يمنه الله عليه من الكرامات:

يروى في هذا الباب ما جاء عن حميد الطويل[٢] قال: كان لي ابن أخت مرهقًا، فمرض، فأرسلت إلي أمه، فأتيتها فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي ما يبكيها؟ قلت: ما تعلم منك، قال: أليس إنما ترحمني، قلت: بلى، قال: فإن الله أرحم بي منها، فلما مات أنزلتُه القبر مع غيري فذهبت أسوي لبنه فاطلعت في اللحد فإذا هو مد بصري، فقلت لصاحبي: رأيتَ ما رأيتُ؟، قال: نعم فليهنئك ذاك، فظننت أنه بالكلمة التي قالها» وفي هذا الإسناد من لم أجد له ترجمة[٣].

---

(١) ضعيف أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء [ترجمة ابن سيرين (٢/ ٢٦٩)]، وفي إسناده: محمد بن المتوكل بن أبي السري كثير الغلط ولم يتابع عليه، وانظر الكلام عليه [صفحة (٦٣٦) رقم (٦٧)].

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، مات سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون[أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (ص١٨١)].

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين [باب حسن الظن بالله عند نزول الموت (ص٣٥ رقم ٢٠)] وفي إسناده: من لم أقف على ترجمته، وانظر الكلام عليه [صفحة (٦٣٨) رقم (٦٨)].

المبحث الثاني:

مناسبات التهنئة في العصور المتلاحقة

اختلفت مناسبات التهاني وأساليبها في العصور المتلاحقة، ودخلها كثير من الأنواع المحمودة والمذمومة، ومن هذه المناسبات على سبيل الإجمال: «التهنئة بالوظائف، وتكرمة السلطان، وتجدد المسرات، وبناء المساكن، ورضا السلطان، وغرة السنة... وعيد النيروز والمهرجان... والصرف عن الخدمة في سلامة»(١) ونحوها كثير، منها ما كان معهودًا في القرون المفضلة، ومنها ما تجدد، وقد اخترنا منها المناسبات المشهورة وهي كالآتي:

(١) التهنئة بالمولود(٢):

وولد للمأمون(٣) ابنه جعفر فدخل عليه الناس يهنئونه بصنوف التهاني، ودخل بعض الشعراء فقال يهنيه بولده:

مـد لـك الله الـحـيـاة مـدًّا   حـتـى تـرى ابـنـك هـذا جـدًّا

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق وحواشي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م (١/ ٥٠) بتصرف.

(٢) اقرأ غير مأمور ما ذكرناه (ص١٢٤).

(٣) أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدي ولد سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة ثماني عشرة ومائتين، وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر [محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد ابن عوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ٢٠٠٠م (١/ ٥٨٣)].

ثـم يـفـدى مـثـلـمـا تـفـدى كـأنـه أنـت إذا تَـبـدَّى[١]
أشـبـه مـنـك قـامـة[٢] وقـدّا[٣] مـؤزرًا[٤] بـمـجـده[٥] مـردا

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم[٦].

وعن علي بن يزيد[٧] قال: ولد ليزيد بن مزيد[٨] ابن فأتاه علي ابن الخليل[٩]فقال: اسمع أيها الأمير تهنئةً بالفارس الوارد، فتبسم، وقال: هات، فأنشده:

يـزيـدُ يـا ابـنَ الـصَّـيـد مِـن وائـلٍ أهـلِ الرياسات وأهـلِ الـمـعـالْ[١٠]
يـاخـيـرَ مَـنْ أنـجـبَـه والـدٌ لِيَهنـكِ الفـارسُ ليـثُ[١١] النـزالْ[١٢]

---

(١) ظهر.
(٢) القامة، وقدر الشيء وطوله وتقطيعه.
(٣) مقدار قيام الرجل.
(٤) قويًا.
(٥) مكانته ورفعته وشرفه.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت(١٠/ ٢٧٨).
(٧) علي بن يزيد أبو دعامة القيسي صاحب أدب ورواية للشعر عن أبي نواس وأبي العتاهية وغيرهما، وهو معروف والغالب عليه كنيته، وأخباره كثيرة، روى عنه أحمد بن أبي طاهر ويزيد بن محمد المهلبي وغيرهما [أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية - بيروت (١١/ ٣٥٣)].
(٨) يزيد بن مزيد بن زايدة، الأمير، أبو خالد الشيباني، أحد الأبطال المذكورين، والأجواد الممدحين، وهو ابن أخت معن بن زائدة، ولي إمرة اليمن للرشيد، وولي أرمينية، وأذربيجان معًا للرشيد سنة ثلاث وثمانين [شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مصدر سابق(١٢/ ٤٦٦)].
(٩) قال المرزباني في معجم الشعراء: على بن الخليل الكوفي مولى مرثدة الشيباني، أحد شعراء الكوفة وظرفائهم، وكان هوومطيع وجماعة طبقة يتصاحبون على المجون والخلاعة، وطلبه الرشيد مع الزنادقة فاستتر طويلاً، ثم قصده وهو شيخ كبير فمدحه وأمَّنه [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م(٤/ ٢٢٨)مصدر سابق].
(١٠) جمع المَعلاة أوالعلا: الشرف والرفعة.
(١١) شجاع، أشد، أجلد، والليث من أسماء الأسد.
(١٢) المنازلة والمقاتله: وجهًا لوجه في الحرب.

جـاءتْ بـه غَـرَّاءُ[١] مـيـمـونـةٌ[٢] والسَّعْدُ يبدو[٣] في طلوعِ الهـلالْ
عـلـيـهِ مِـنْ مَـعْـنٍ ومِـنْ وائـلٍ سِيمَا[٤] تباشيرٍ[٥] وسيمَا جَلال[٦]
والـلـهُ يُبقيـهِ لنـا سيِّـدًا مُدافِعًا عنَّا صُروفَ[٧] اللَّيالْ
حتـى نـراهُ قـد عـلا[٨] مِنبـرًا وفـاضَ[٩] في سُـؤالِهِ بالنـوال[١٠]
وسَـدَّ ثَغْـرًا[١١] فكفـى شـرَّه وقـارَعَ[١٢] الأبطالَ تحت العَوالْ[١٣]
كـمـا كـفـانـا ذاك آبـاؤهُ فَيحتـذِي[١٤] أفعالَـهمْ عـن مِثـالْ

فأمر له عن كل بيت بألف دينار[١٥].

(٢) التهنئة بالنصر والفتوحات:

قال ابن المعتز[١٦] يهنئ المعتضد بفتح آمد:

---

(١) شريفة، ويقال للصبيحة ولحسنة الثغر وللبيضاء.
(٢) مباركة.
(٣) يظهر.
(٤) علامة وهي مأخوذة من وسمت.
(٥) بُشْرَى، قيل: كأَنَّه جمْع تبْشِير مصدر بشّر.
(٦) عظمة ورفعة قدر.
(٧) جمع: صرف، وهي المتغيرات والنوائب.
(٨) صعد.
(٩) أكثر.
(١٠) العطاء.
(١١) المبسِم (الثغر) ثم أطلق على الثنايا (ما تقدم من الأسنان)، وقيل: الفم أَو هو اسم الأسنان كلها كنّ في منابتها أَولم تكن.
(١٢) ضارب بعضهم بعضًا.
(١٣) الرماح.
(١٤) يقتدي.
(١٥) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق أحمد صفوت، مصر، دار الكتب (١٤/ ١٧٨).
(١٦) عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد يكنى: أبا العباس الهاشمي العباسي، كان شاعرًا فصيحًا بليغًا، وقد سمع المبرد، وثعلبًا روى عنه من الحكم والآداب شيئًا كثيرًا [إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف -بيروت(١١/ ١٠٨)].

اسلَم[١] أَميرَ المُؤمِنيـنَ وَدُم　　في غِبطَةٍ[٢] وَلِيهنكَ[٣]النَصرُ
فَلَرُبَّ[٤] حادِثَةٍ نَهَضتَ بِها　　مُتَقَدِّماً فَتَأَخَّرَ الدَهرُ
لَيثٌ[٥] فَرائِسُهُ الكُماةُ فَما　　يَبيَضُّ مِن دَمِها لَهُ ظِفرُ[٦]

(٣) التهنئة بتولي المناصب الشرعية:

«لما باشر الشيخ شرف الدين الفزاري[٧] الإمامة والخطابة بالجامع الأموي بدمشق فرح الناس به لحسن قراءته وطيب صوته وجودة سيرته، وجاءه الناس يهنئونه وحضر عنده القراء والمؤذنون»[٨].

(٤) التهنئة بالمناصب السلطانية:

قال إبراهيم الموصلي في تهنئة الرشيد عند ما ولي الخلافة بعد أخيه موسى الهادي[٩]:

أَلم تَرَ أَنَّ الشَّمسَ كانَت مَريضةً　　فلما وَليْ هارونُ أشرَقَ نُورُها

---

(١) انجُ من المكروه.
(٢) حال حسنة يُتمنى مثلها.
(٣) حذفت الهمزة للضرورة الشعرية.
(٤) في رُبَّ سبعون لغةوهي من حروف المعاني، وتأتي للتقليل، أوللتكثير حسب السياق ويأتي بعدها نكرة فتخفضه.
(٥) شجاع.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت(١١/ ٨٠).
(٧) الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الشيخ الإمام العلامة، ولد سنة ثلاثين [وستمائة]، وسمع الحديث الكثير، وتفقه وأفتى وناظر وبرع وساد أقرانه، توفي يوم الأربعاء عشية التاسع من شوال عن خمس وسبعين سنة [إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مصدر سابق (١٤/ ٣٩)].
(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق (١٤/ ٢٨).
(٩) موسى الهادي أمير المؤمنين ابن المهدي، توفي وهو ابن ست وعشرين سنة، وقيل: ثلاث وعشرين، وصلى عليه أخوه هارون، ودفن في بستانه، وكانت خلافته سنة وشهرًا وثلاثة عشر يومًا [عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم(٨/ ٣٣٤) مصدر سابق].

فألبَســتِ الدُّنيــا جَمــالًا بـوجـهِـهِ   فهــارونُ واليها ويَحيى[١] وزيــرُها

(٥) التهنئة بالوزارة:

ومنه قول بعضهم في تهنئة وزير معاد إلى عمله:

قــدْ كنـتَ طلَّقـتَ الـوِزارةَ بـعـدمـا   زلَّــتْ بـهـا قـدمٌ وسـاء صـنـيـعـهـا
فغـدتْ[٢] بغـيرك تستعينُ ضـرورةً   كيما يحــلَّ إلى ذراك[٣] رجــوعـهــا
فالآن قد عــادتْ وآلـــتْ[٤] حَلْفـةً[٥]   أن لا يبيــت سـواك وهو ضجيعها[٦]

وجاء في «عيون الأخبار»: وكتب بعض الكتّاب تهنئةً بولاية [فقال]: فإنه ليس من نعمةٍ يجدّدها اللّه عندك، والصنع الجميل تحدثه لك الأيّام، إلا كان ارتياحي له واستبشاري به واعتدادي بما يهب اللّه لك من ذلك، حسب حقّك الذي توجبه، وبرّك الذي أشكره، وإخائك الذي يعزّ ويحلّ عندي موقعه؛ فجعل اللّه ذلك فيه وله، ووصله بتقواه وطاعته. وبلغني خبر الولاية التي وليتها، فكنت شريكك في السرور وعديلك في الارتياح، فسألت اللّه أن يعرّفك يمنها وبركتها، ويرزقك خيرها وعادتها، ويحسن معونتك على صالح نيّتك في الإحسان إلى أهل عملك والتألف لهم، واستعمال العدل فيهم ويرزقك محبتهم وطاعتهم، ويجعلهم خير رعيّة.

---

(١) يحيى البرمكي وهو الوزير يحيى بن خالد بن برمك أبو علي، كان المهدي قد ضم إليه هارون الرشيد، وجعله في حجره فأحسن سياسته وأدبه، فلما استخلف نوَّه بذكره ورفع محله، فلما قُتِل ابنه جعفر خلَّد يحيى في السجن، قال الأصمعي: سمعته يقول: الدنيا دول، والمال عارية، ولنا بمنقبلنا أسوة، ولمن بعدنا عبرة[تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مصدر سابق (٣/ ٤٩)].

(٢) صارت وشرعت وجعلت.

(٣) كنفه وستره ودفئه.

(٤) أقسمت.

(٥) الواحدة من الحلف.

(٦) يقال: ضاجع الرجل جاريته إذا نام معها في شعار واحد، وهو ضجيعها، والمراد هنا: حصولها على الممدوح.

(٦) التهنئة بالدار الجديدة:

ومن ذلك قول أبي القاسم الزعفراني[(١)] في تهنئة صاحب دار جديدة من قصيدة أولها :

سَرَّكَ اللهُ بالبناءِ الجديدِ   نِلْتَ حالَ الشكورِ لا المستزيدِ
هذه الدارُ جنةُ الخلدِ في الدنيا   فاغتنمها وأَخْتَها في الخلودِ[(٢)]

ونحوها من المناسبات التي يطول ذكرها مع ما اشتهر في العصور المتلاحقة من المناسبات الأخرى التي تقدم ذكرها في العهد النبوي والقرون المفضلة.

(١) أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم من أهل العراق شيخ شعراء العصر [أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: د مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (٣/٤٠٢)].

(٢) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف -القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، (ص٨٢).

المبحث الثالث:

مناسبات التهنئة في العصر الحديث

المتأمل في واقعنا المعاصر يجد أن مناسبات التهنئة اليوم أكثر مما عُرِفَتْ في العصر النبوي والقرون المفضلة والمتلاحقة، ولا غرابة لو قلنا: إن مجتمعاتنا اليوم جمعت جُلَّ المناسبات القديمة، وأضافت ما لم يكن معهودًا آنذاك، منهاالشرعي والبدعي، والإقليمي، والأممي، والشخصي والجماعي، وسأكتفي في هذا المبحث بذكر أشهرها مما انتشر في بلاد المسلمين لمعرفة شهرتها في الأوساط الإسلامية، وقد أذكر أحيانًا شيئًا من الأحكام الشرعية في هذا المبحث إن كانت هناك مناسبة، ويمكن إجمال هذه المناسبات في ثلاثة أقسام

القسم الأول: المناسبات الاجتماعية

وهي مناسبات كثيرة أشهرها ما يأتي:

(١) التهنئة بالنكاح[١]:

حيث تعوَّد الناس في عصرنا الحاضر تقديم تهاني الأفراح

(١) اقرأ غير مأمور ما ذكرناه (ص٤٦، ٧٨).

للعروسين من خلال حضور وليمة العرس أو من خلال المهاتفة أو المراسلة أو الزيارة ونحوها بأن يقولوا للعريس: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير»أو يقولوا: «مبارك عليك الزواج» وبعض العامة ربما قالوا: «مبروك» وربما زاد بعضهم: «عقبال الذرية الصالحة»وبعضهم ربما بالغ وقال: «ألف ألف مبروك» والناس يختلفون في أساليبهم حسب عاداتهم وأعرافهم وبلدانهم، وقد يصحب التهنئة بالنكاح تقديم بعض الهدايا للعروسين أو أحدهما.

وفي بعض البلدان العربية ومنها بعض مناطق اليمن، تقول النسوة للعروس: «فلان يهني لك» يعني الزوج، وعند زفها للعريس يضربْنَ الدف، أو أيَّ شيء معدني وينشدْنَ بقولهنَّ: «كله على شانِك يا فلانة، حسان يهني لك يا فلانة» وهكذا يسميْنَ العريسين عند نشيد الزفة.

قال أحدهم يهنئ عريسًا وعروسًا تزوجا:

قمر السماء وشمسها اجتمعا ... بالسّعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الأستار مثلهما ... في من رأيناه ومن سمعا
دام السّرور له بها ولها ... وتهنّئا طول الحياة معا

(٢) التهنئة بالمولود(١):

تختلف طرق التهنئة بالمواليد اليوم عما عرفه الناس قديمًا، فقد كان الناس قديمًا ربما قال بعضهم لمن رُزقَ مولودًا: «ليهنئك الفارس»أو «جعله الله مباركًا عليك وعلى أمة محمد» أو «باركَ اللّه لكَ في الموهوب، وشكرتَ الواهبَ وبلغَ أشدَّه ورُزقت برّه»ونحوها من الأساليب التي نقلتها لنا كتب الآثار، وأما اليوم فأغلب الناس يهنيء بعضهم بقوله: «مبارك عليك المولود» أو «مبارك عليك الفارس» وربما

(١) تقدم الكلام عنه في عصر السلف (ص١٢٤).

قال بعض العامة: «مبروك» أو «ألف مبروك» وقلَّ من يَعرف طريقة السلف في التهنئة بالمواليد، وما زال العرب قديمًا وحديثًا متمسكين بعادة أن يُسَمِّيَ الوالد ابنه أو بنته باسم من يَعِزُّ عليه من الأقارب، أو الأصدقاء، أو الوجهاء، وربما سمى ابنه أو بنته لمصالح مختلفة كالتحبب، أو التقرب، أو نيل الرضا ونحوها من الأغراض المختلفة، وقد يبادر مَن سُمِّيَ به إلى جلب الهدايا، وذبح الذبائح، وضيافة عائلة المولود، ابتهاجًا بهذه المناسبة، وفي بعض البلدان العربية كبعض قرى اليمن يجعلون التسميةَ شرفًا للقبيلة، فيُعقد العهد بالنصرة، وأخذ الثأر للقبيلة التي سمَّت المولود بأحد أبناء القبيلة الأخرى أو عائلتها، فتأتي عائلةُ أو قبيلةُ من سُمّوا بهم إلى المولود له، ويقدمون له التهاني والتبريكات بهذه المناسبة مع جلب اللباس والهدايا للمولود ووالده ووالدته، وربما جعلوا للأخوال نصيبًا من الهدايا بحجة أن المولود قد يشبه أخواله.

(٣) التهنئة بالثوب الجديد[١]:

لا زالت التهنئة بالثوب الجديد مشهودةً في بعض مجتمعاتنا المعاصرة، ففي بعض المجتمعات يهنئون بقولهم: «مبروك عليك اللباس» وبعضهم ربما لا يرى التهنئة بذلك فتراه يُعرض عن مثل ذلك باعتبار أن الناس قد توسعوا في اللباس وصار شراؤه ميسورًا على الجمهور، والبعض الآخر ما زال بحمد الله متمسكًا بالسنة المشروعة فيقول لمن لبس ثوبًا جديدًا: «تُبْلِي[٢] ويُخْلِفُ[٣] الله ﷻ» وبعضهم ربما هنأ وقال: «الْبَسْ جديدًا، وعِشْ حَمِيْدًا[٤]، ومُتْ شَهِيْدًا».

(١) تقدمت فيه بعض الأحاديث والآثار، انظر (ص٩٨).

(٢) تمزق، بأن تتمتع به إلى أن يبلى.

(٣) يعوض.

(٤) شاكرًا ومشكورًا مثنِّيًا ومثنًى عليك، بصيغة المبالغة.

(٤) التهنئة بدخول شهر رمضان[(١)]:

جمهور الناس يهنئون بمناسبة دخول رمضان بقول بعضهم لبعض: «مبروك عليك الشهر» وربما قال بعضهم: «شهر مبارك»، وبعضهم يقول: «كل عام وأنتم بخير» أو «تقبل الله منا ومنك».

وقد بعث الشيخ عبد الله بن عقيل تهنئة لشيخه عبد الرحمن بن سعدي في أوائل شهر رمضان من عام **١٣٧٠**هـجرية يهنئه بحلول الشهر، فرد الشيخ بقوله: «في أسر الساعات وصلني كتابك رقم **(٩/١٩)** فتلوته مسرورًا، بما فيه من التهنئة بهذا الشهر، نرجو الله أن يجعل لنا ولكم من خيره أوفر الحظ والنصيب، وأن يعيده عليكم أعوامًا عديدة مصحوبة بكل خير من الله وصلاح»[(٢)].

وبعضهم لا يَرى التهنئة بهذا الشهر لعدم ثبوتها عن رسول الله ﷺ، وقد تقدم بسط هذه المسألة.

(٥) التهنئة بالعشر الأواخر من رمضان:

من ذلك قول بعضهم لبعض «خواتم مباركة» أو «تقبل الله منا ومنك» ولا يصح في التهنئة بالعشر الأواخر من رمضان ما تقوم به الحجة، لذا فالتهنئة بهذه المناسبة من الأعراف والتقاليد التي شُهِرت لدى بعض المجتمعات، ولو تركت لكان أولى، ولو فعلت على سبيل العادة أحيانًا فأرجو ألا بأس به ولكن لا على سبيل التعبد.

(٦) التهنئة بالعيد[(٣)]:

التهنئة في هذه المناسبة من الأمور المعهودة عن سلف هذه

(١) اقرأ غير مأمور ما ذكرناه (ص٨٦).

(٢) الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة للشيخ ابن سعدي (ص٢٨٠).

(٣) سقنا ما جاء فيها من الأحاديث والآثار (ص٨٩).

الأمة، ولا زالت هذه السنة قائمةً حتى هذه الأيام حيث يُهنيء بعضهم بعضًا بعد صلاة العيد بقوله: «عيد مبارك» أو «عيدكم مبارك» أو «عساكم من عواده» أو «عدتم من السَّالمين» أو «كل عام وأنتم بخير» والسنة المأثورة عن السلف أن يقول المهنئ: «تقبل الله منا ومنك»، فيرد عليه الآخر بمثل ذلك، وقد تعوَّد الناس اليوم أن يزور بعضهم بعضًا إلى المنازل فيتبادلون التهاني والتبريكات بهذه المناسبة في المنازل، وربما صاحب التهنئة توزيع بعض الحلوى والنقود على أطفال البيت المزار باعتبار أن الأبناء أكثر العائلة ابتهاجًا وسرورًا بذلك.

وهناك بعض الأسر ربما وضعت لها صندوقًا في المنزل لجمع المال من مرتبات أفراد الأسرة شهريًا حسب استطاعة كل فرد، فإذا جاءت مناسبة العيد أو غيرها أخذوا من هذا الصندوق قيمة الهدايا التي تُقَدَّمُ لغيرهم لكون بعض الأسر قد تعجز عن شراء الهدية وقت حاجتها إذا لم يدّخروا نظرًا لضعف المدخول المادي، وهذه طريقةٌ ربما شارك في مثلها الأطفال حتى يتعودوا على الاقتساط وأخذ الحيطة في تسييس معايشهم.

قال الشيخ العثيمين: «لا بأس أن يقول لغيره: تقبّل الله منّا ومنك، أو عيد مبارك، أو تقبّل الله صيامك وقيامك، أو ما أشبه ذلك؛ لأن هذا ورد من فعل بعض الصحابة وليس فيه محذور»(١). اهـ

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: هل هناك صيغة محفوظة عن السلف في التهنئة بالعيد؟ وما هو الثابت في خطبة العيد الجلوس بعد الخطبة الأولى ثم خطبة ثانية أو عدم الجلوس؟

فأجاب فضيلته بقوله: «التهنئة بالعيد قد وقعت من بعض

---

(١) الشرح الممتع لابن عثيمين(٥/ ٢٢٦).

الصحابة ﷺ، وعلى فرض أنها لم تقع فإنها الآن من الأمور العادية التي اعتادها الناس، يهنىء بعضهم بعضًا ببلوغ العيد واستكمال الصوم والقيام.

لكن الذي قد يؤذي ولا داعي له هو مسألة التقبيل، فإن بعض الناس إذا هنأ بالعيد يقبل، وهذا لا وجه له، ولا حاجة إليه فتكفي المصافحة والتهنئة».[١] اهـ مختصرًا.

وسئل رَحِمَهُ اللهُ تعالى: ما حكم المصافحة، والمعانقة والتهنئة بعد صلاة العيد؟

فأجاب فضيلته بقوله: «هذه الأشياء لا بأس بها؛ لأن الناس لا يتخذونها على سبيل التعبد والتقرب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، وإنما يتخذونها على سبيل العادة، والإكرام والاحترام، ومادامت عادة لم يرد الشرع بالنهي عنها فإن الأصل فيها الإباحة[٢].اهـ

(٧) التهنئة بالمناقب العلمية والمراتب الدينية:

وهذه عادةٌ مستحسنةٌ اليوم لدى كافة المجتمعات الإسلامية، وقد تقدم أن سُقْنا لها بعض الشواهد التي نقلتها لنا كتب الأحاديث والآثار.

ومن هذه المراتب والمناقب ترقية الشخص في وظيفته من مؤذن إلى إمام مسجد، أو محاضر، أو مدرس، أو حصوله على الماجستير في العلوم الشرعية أو الدكتوراه، أو كتوليه القضاء، أو دائرة المحاكم الشرعية، أو التدريس في المدارس أو المعاهد أو الجامعات ونحوها، أو حصوله على لقب الشيخ أو العلامة أو الدكتور أو المفتي ونحوها من الألقاب، وفي العادة يهنيء الناس بهذه المناسبة بقولهم: «مبارك»

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١٦/ ٢٠٨).

(٢) المصدر السابق (١٦/ ٢٠٩).

أو «تستاهل كل خير» ونحوها من الألفاظ المختلفة، وفي بعض المجتمعات ربما اشتروا الهدايا ابتهاجًا بهذه المناسبة وقدموها للحاصل على الترقية.

(٨) التهنئة بالعودة من السفر[١]:

جاء في الموسوعة الكويتية[٢]: ذهب الشّافعيّة والحنابلة إلى أن تّهنئة القادم من سفر والسّلام عليه ومعانقته تحسن وتستحبّ، وزاد الشّافعيّة أن تّقبيل القادم، ومصافحته مع اتّحاد الجنس، وصنع وليمة له تسمّى النّقيعة، واستقباله وتلقّيه، مندوب كذلك، ... وكان أصحاب رسول اللّه ﷺ إذا قدموا من سفر تعانقوا، وقالت عائشة رضي الله عنها: «قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول اللّه في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه النّبيّ ﷺ يجر ثّوبه فاعتنقه وقبّله»[٣]. والتّهنئة المستحبّة للقادم من السّفر تكون بلفظ: الحمد للّه الّذي سلّمك أو: الحمد للّه الّذي جمع الشّمل بك، أو نحو ذلك من الألفاظ الدّالّة على الاستبشار بقدوم القادم[٤].

---

(١) اقرأ غير مأمور ما ذكرناه (ص١٠٦).

(٢) فصل التهنئة، فقرة رقم (١١) من المخطوط الثاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب الاستئذان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في المعانقة والقبلة (٥ / ٧٦ رقم ٢٧٣٢)] من حديث أم المؤمنين عائشة، وفي إسناده ضعف كما في تحفة الأحوذي (٧ / ٥٢٣).

(٤) محمد بن علان، الفتوحات الربانية (٥/ ٣٨٩)، مصدر سابق]، (٥/ ١٧٤)،ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط .عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ (٢/ ٣٤)، و[مطالب أولي النهى(٢ / ٥٠٢)، مصدر سابق]، و[جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الحاوي الفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحووالإعراب وسائر الفنون، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م(١ / ٧٩)].

ولم نجد من يتعرّض لهذا من الحنفيّة والمالكيّة.

ويهنّأ القادم من سفر كان للغزو والجهاد في سبيل اللّه تعالى بالنّصر والظّفر والعزّ وإقرار العين، ويقال له: ما ورد على لسان عائشة رضي الله عنها أو نحوه، فقد قالت: «كان رسول اللّه ﷺ في غزو فلمّا دخل استقبلته على الباب فأخذت بيده، فقلت: الحمد للّه الّذي نصرك وأعزّك وأكرمك»(١).

وجاء في كتاب الفُنونِ: تحسن التهنئة بالقدوم للمسافر(٢).

قلت: وكثير من الناس في عصرنا الحاضر يهنئون العائد من سفره بقولهم: «الحمد لله على السلامة»وهذا أسلوب حديث استحسنه الناس، ولم يُنقل لنا مثل ذلك عن سلف هذه الأمة، وبعضهم ربما هنأ القادم من سفره بقوله: «الحمد لله على سلامة الوصول»ونحوهامن الألفاظ التي تعارف عليها الناس، وقد يصحب التهنئة أحيانًا استقبال في المطار، أو محطة القطار، أو الميناء، أو موقف الباصات، أو منفذ دخول البلدة ابتهاجًا بوصول القادم من سفره.

(٩) التهنئة بالنصر(٣):

الانتصارات متنوعةٌ نظرًا لاختلاف قياداتها واتجاهاتها في العصر الحديث، فقد يكون النصر متعلقًا بظفر رئيس، أو ملك، أو سلطان وتغلبه على من سبقه، إما بانقلاب، أو حرب، أو بتوليه المنصب بطريقة الانتخابات ونحوها، كما هو الحال في النظام الوضعي

---

(١) محمد بن علان، الفتوحات الربانية (٥ / ١٧٥)، مصدر سابق]، وحديث: «الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك» أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (١٤٢) كما أخرجه وهو منقطع وقد تقدم (ص٧٧)، وانظر تخريجه [صفحة (٤٣٠) رقم (١٦)].

(٢) ابن مفلح، كتاب الفروع (١٠/ ٢٣١)، مصدر سابق.

(٣) تقدمت جملة من الأحاديث والآثار في هذا الباب (ص١٠٦).

الديمقراطي الغاشم، أو بالوراثة كما في النظام الملكي والسلطاني، أو باختيار أهل الحل والعقد ممن يرون فيه توفر شروط الولاية الصحيحة كما في الشريعة الإسلامية السمحة، وفي جميع هذه الأحوال تكثر الاتصالات الهاتفية والزيارات وبرقيات التهاني والتبريكات بهذه المناسبة، وربما كان النصر سطحيًا ليس له ثمَّة اعتبار في الشريعة الإسلامية كفوز المنتخبات الرياضية ونحوها مما يَعُدّه بعضهم نصرًا، فيتبادل الرياضيون ومشجعوهم التهاني بهذه المناسبة التي ضاع بسببها كثير من شباب الإسلام، وقد تكون الانتصارات شكلية كانتصار الأحزاب والتنظيمات بعضها على بعض فيتبادل أصحابها جملةً من التهاني بتحقق مثل هذه الانتصارات المزعومة، ومهما يكن من شيء فإن التهنئة بالنصر في عصرنا قد أخذت طابع النظام الغربي بكافة أشكاله، ولا يصح منها إلا ما عرفها الرعيل الأول وما كان على شاكلته مما لم يكن فيه تقليد للكافرين.

(١٠) التهنئة بالشفاء من المرض[١]:

السنة المأثورة في تهنئة من شُفِيَ من المرض قول أحدهم للآخر كما صح عن السلف: «ليهنئك الطهر»[٢]، وأما اليوم فقد تعوَّد الناس أن يهنئوا بقولهم: «الحمد لله على السلامة» وربما قال بعض العامة «ما تشوف شر» أو «طار الشر» وهذه التهنئة قد تكون مشافهةً، أو مهاتفةً، أو من خلال الزيارة، أو إرسال الرسائل ونحوها عبر وسائل الاتصال.

(١١) التهنئة بالخروج من المحنة:

يَكْثُر في بعض مجتمعاتنا الإسلامية تهنئة مَنْ خرج من محنةٍ أو

(١) اقرأ غير مأمور ما ذكرناه (ص٧٤).
(٢) تقدم تخريجه (ص٧٤).

ملمةٍ بقول بعضهم للآخر «طار الشر»وربما قال بعضهم «كفاك الله شر الحاسدين»أو «كفاك الله الهم»ونحوها من الأساليب المعبرة عن سرور وابتهاج المُهنيء، وربما كانت التهنئة بذلك على المستوى الدولي كخروج الاستعمار والعدوان من البلدان المختلفة، فيبعث الرؤساء والملوك والسلاطين رسائل التهنئة لوالي البلاد ابتهاجًا بهذه المناسبة، أو تعبيرًا عن هذه الفرحة، وقد يكون المُهنيء صادقًا بتهنئته، وقد يكون مجاملًا نظرًا للمصالح المتبادلة بين رؤساء دول العالم كما لا يخفى على العقلاء.

(١٢) التهنئة بالنجاح الدراسي:

كثير من الآباء والأصدقاء والأقارب والمحبين يهنئون مَنْ يعز عليهم من طلبة المدارس والمعاهد والكليات بهذه المناسبة بقولهم: «مبارك» أو «مبروك» أو «بالتوفيق» ونحوها من العبارات التي تعبر عن سرورهم تجاه الناجحين من الطلاب، وربما صاحب هذه التهنئة الجوائز والهبات والهدايا، وقد يستغل بعض مَنْ يَنْظُمُ الشعر مثل هذه المناسبة لإظهار الإعجاب والسرور بنجاح أمثال هؤلاء المتفوقين من خلال الأبيات والقصائد الشعرية.

(١٣) التهنئة بالحصول على إجازةٍ في القرآن الكريم:

وفي هذه المناسبة تعوَّد المُهنيء أن يقول للمُجاز: «مبارك» وبعض العامة يقول: «تستاهل كل خير»وربما اجتمع المجيز بالمجاز بمحضر من العلماء والفضلاء والطلاب وأقاموا حفلًا تكريميًا بهذه المناسبة، ودعوا للمجاز بالتوفيق وسلموه الإجازة وهنئوه وحثوه على مراجعة القرآن ومدارسته والعمل بآياته، وقد يصحب ذلك بعض الهدايا والجوائز من لجنة التكريم.

(١٤) التهنئة بالعودة من الحج والعمرة[١]:

يُروى كما تقدم أن النبي ﷺ هنأ غلامًا عائدًا من الحج بقوله: «**يا غلام قَبِلَ الله حجك، وكفَّر ذنبك، وأخلف[٢] نفقتك**»[٣]، لولا ضعف الرواية، واليوم صار الناس يهنئون بقولهم: «حج مبرور، وسعي مشكور، وذنب مغفور، وعملٌ صالح مقبول» وربما زاد بعضهم وقال: «وتجارة لن تبور[٤]» وربما هنأ بعضهم بعضًا بقوله: «تقبل الله حجك» وإذا عاد المعتمر هنئوه بقوله: «تقبل الله عمرتك وغفر ذنبك».

وهذه من العادات التي تعودها الناس، ولا يصح في رفع ذلك حديث معتبر، وفي بعض المجتمعات ربما احتفلوا بالقادم من العمرة ووزعوا الحلويات على الناس معتقدين أن القادم من الحج قد غفر الله له ذنوبه كلها وأنه عاد كيوم ولدته أمه، وهذا من الاعتقادات الباطلة لأن غفران الذنوب أمرٌ غيبي[٥] لا يعلمه أحدٌ من الناس، ناهيك عن بدعية مثل هذه الاحتفالات، وأما التهنئة فأرجو ألا بأس بها ما لم تكن بنية التعبد.

(١٥) التهنئة بيوم الجمعة:

صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من**

---

(١) اقرأ غير مأمور ما ذكرناه (ص٧٥) وما بعدها.

(٢) عوض.

(٣) تقدم تخريجه (ص٧٦) وما بعدها.

(٤) لا تكسد.

(٥) أما حديث: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته أمه**» كما في الصحيح فمعناه على ظاهره، ولكن لا يعلم الواحد منا هل حصل على هذا الغفران، لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

الصلاة فيه»[١].

وقد جعل الشرع هذا اليوم يوم عيد للمسلمين كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك**»[٢].

وأيضًا قوله ﷺ: «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها**»[٣] رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن**»[٤].

ويُروى في التهنئة بهذا اليوم حديث مكذوب عن ابن عباس يرفعه: «**من لقي أخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل تقبل الله منا ومنك، فإنها فريضة أديتموها إلى ربكم**»، قلت: وهذا من الكذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام[٥].

سئل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو لجنة الإفتاء بالسعودية: ماحكم إرسال رسائل الجوال كل يوم جمعة، وتختم بكلمة «جمعة مباركة»؟.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب سجود القرآن، باب في الاستغفار(١/ ٤٧٩ رقم ١٥٣١)] من حديث أوس بن أوس.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه [كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة(١/ ٣٤٩ رقم ١٠٩٨)] من حديث ابن عباس.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة (٢/ ٥٨٥ رقم ٨٥٤)] من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الطهارة - باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر (١/ ٢٠٩ رقم ٢٣٣)] من حديث أبي هريرة.

(٥) ذكره علي بن محمد بن عرّاق الكناني في كتابه: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» رقم (١٤٢) وعزاه لتاريخ أصبهان، وقال: فيه نهشل، قلت: وهو نهشل بن سعيد بن وردان النيسابوري دجال من الدجاجلة.

فأجاب:

«ما كان السلف يهنيء بعضهم بعضًا يوم الجمعة، فلا نحدث شيئًا لم يفعلوه» انتهى من أجوبة أسئلة«مجلة الدعوة الإسلامية».

وقد يدخله البعض في عموم التهنئة بالعيد، وذلك لأن الجمعة عيد الأسبوع، لقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن هذا يومُ عيدٍ، جعله الله للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل، وإن كان طيبٌ فليَمَسَّ منه، وعليكم بالسواك**». رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

والدعاء بالبركة مطلوب، إلّا أن الْتِزَام ذلك في كل جمعة يجعله في حُكم البِدَع لِعدم التْزِام السلف له. ولم أجد لأحد من المتقدمين من رأى جوازه أو إباحته، ومثل ذلك يُترك حتى لا يظنه البعض من الدين، والله أعلم.

(١٦) التهنئة بالمنح الدراسية:

وهذه عادة عصرية يفرح بها طلاب الجامعات الحاصلون على بعثاتٍ دراسيةٍ في الخارج، حيث يستقبلون التهاني والتبريكات من الآباء والأمهات والأقارب والأصدقاء قائلين لهم: «مبارك» أو «ألف مبروك» ونحوها من الألفاظ، ورغم أنها فرحة لدى عامة المجتمعات إلا أنها قد تكون نقمة عظيمة على المجتمعات الإسلامية المحافظة، فإن مما يُعاب في هذا الباب سفر الطالبات من غير محرم وعيشهن في بلاد الكفار دون أن يأمَنَّ على نفسهن ودينهن، وهذا محرم في حقهن، ومما يؤسف له عدم توعية شبابنا المبتعثين وعدم الاهتمام بهم دينيًا، وهذا يُعاب على عامة الدول العربية والإسلامية إذ لا يُولون اهتمامًا بهذا الجانب إلا ما ندر.

(١٧) التهنئة بالانتقال إلى المنزل الجديد[١]:

حيث تعود كثير من الناس التبريك لبعضهم وتهنئته بالمنزل الجديد، ومن الصيغ المعهودة قولهم: «بارك الله فيه»، «مبارك عليك المنزل الجديد»، «ألف مبروك»، «كتب الله لك خيره ووقاك شره»، «تستاهل يا أبا فلان».

وجاء في عيون الأخبار: لبعض الكتّاب يهنئ رجلًا بدار انتقل إليها كتب بعض الكتّاب إلى رجل يهنئه بدار انتقل إليها: بخير منتقلٍ، وعلى أيمن طائر، ولأحسن إبّان، أنزلك اللّه عاجلًا وآجلًا خير منازلِ المفلحين[٢].

(١٨) التهنئة بفطام المولود:

وهذا لم أقف فيه على شيء من واقع حياتنا العملية سوى ما كتبه «رجل إلى آخر يهنئه بفطام مولود فقال مما كتبه له في التهنئة كما في عيون الأخبار: وكلما نقَّل الله الفتى وبلغه من أحوال البلوغ ورقّاه فيه من درجات النمو فنعمة من الله حادثة تلزم الشكر، وحق يجب قضاؤه بالتهنئة».

(١٩) التهنئة بأعياد ميلاد الناس:

هذه بدعة جاءتنا من الكفار، حيث يتعود الآباء من كل عام بعمل حفلات أعياد ميلاد لهم ولأبنائهم فتجتمع العائلة وبعض أصدقائها في إقامة حفل عيد الميلاد بمناسبة مرور السنة الأولى أو الثانية أو الثالثة وهكذا، فيشعلون الشموع ويضعون أنواع الزينة في مكان الحفل مع وجود حلويات وبعض الكيك ونحو ذلك، ويتم تسليم

---

(١) اقرأ ما كتبناه (ص١٣٨).

(٢) وقت.

الهدايا وتهنئة الشخص الذي أقيم له الحفل، وربما صحب ذلك التصفيق وخاصة عند إطفاء الشموع مع رفع أصوات الحاضرين، وللأسف أن هذه البدعة غزت كثيرًا من بيوت المسلمين، وظهر لها بعض الشخصيات التي تقمصت قمص العلم وقالت: نغير اسم عيد الميلاد إلى يوم الميلاد حتى يكون مسوغًا للجواز، ولا شك أن هذه دروشة جديدة لهذا الطابور المحنط باسم الدين والعلم.

فأقول لأتباع هؤلاء الدراويش: يقول الله ﷻ: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف: ٣].

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

فهؤلاء المفتونون قد فتنوا الأمة وفرقوا شملها باسم الدين، وغيروا كثيرًا من أسماء البدع إلى مسميات أخرى بحجة أن تكون مستساغة كما فعل من قبلهم فسمى الخمر بغير اسمها، وقال: مشروبات روحية.

يقول الشيخ ابن باز رحمه الله في حكم الاحتفال بميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام وغيره: الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر بل هو بدعة لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته.

وفي لفظ لمسلم وعلّقه البخاري - رحمه الله - في صحيحه جازمًا به: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».

ومعلوم: أن النبي ﷺ لم يحتفل بمولده مدة حياته ولا أمر بذلك، ولا علّمه أصحابه وهكذا خلفاؤه الراشدون، وجميع أصحابه لم يفعلوا ذلك وهم أعلم الناس بسنته وهم أحب الناس لرسول الله ﷺ وأحرصهم على اتباع ما جاء به، فلو كان الاحتفال بمولده ﷺ مشروعًا لبادروا إليه، وهكذا العلماء في القرون المفضلة لم يفعله أحد منهم ولم يأمر به.

فعلم بذلك أنه ليس من الشرع الذي بعث الله به محمدًا ﷺ، ونحن نشهد الله سبحانه وجميع المسلمين «أنه ﷺ لو فعله أو أمر به أو فعله أصحابه ﷺ لبادرنا إليه ودعونا إليه؛ لأننا والحمد لله من أحرص الناس على اتباع سنته وتعظيم أمره ونهيه»[١]، انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

والحاصل: أن هذه الاحتفالات بدعة منكرة لا أصل لها في الدين، وردتنا من اليهود والنصارى، فهي تشبه بهم، وهذا عين ما حذر منه نبينا عليه الصلاة والسلام حيث قال كما في الصحيحين: «**لتتبعن سنة من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه**»، قالوا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن**».

وهذه المناسبة المبتدعة يهنئ أصحابها من أقيم له عيد الميلاد بقولهم: كل عام وأنت بخير، أو: كل سنة وأنت طيب، ونحوها من الألفاظ الأخرى.

القسم الثاني:
المناسبات المتعلقة بالشهور القمرية

وهي مناسبات كثيرة أشهرها ما يأتي:

(١) شهر اللَّه المحرم:

وفيه مناسبتان تعوَّد بعض الناس فيهما التهنئة بما لا حجة فيه.

(١) التحذير من البدع صفحة ٥٠، ٥١ الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ه.

الأولى: التهنئة بالعام الهجري.

والثانية: التهنئة بيوم عاشوراء.

أولًا: التهنئة بالعام الهجري.

وهو احتفال بعض الناس بمناسبة بدء العام الهجري من كل عام، بحجة أنه حدث تاريخي يذكرنا بهجرة النبي ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة.

وأول من أحدث هذه البدعة ـ فيما يظهر ـ الفاطميون العبيديون وهم: «بنو عبيد بن ميمون القداح في القرن الرابع الهجري بالقاهرة»[(١)] و«كانوا ملوكًا بالديار المصرية مائتي عام إلى أن انقرضت دولتهم في أيام نور الدين محمود[(٢)]»[(٣)]. حيث «كان للخلفاء اعتناء بليلة أول محرم في كل عام، لأنها أول ليالي السنة»[(٤)].

ويهنئ بعضهم بعضًا بهذه المناسبة بقولهم: «كل عام وأنتم بخير»، وقد تكون التهنئة على مستوى الملوك والرؤساء كما في بعض الدول الإسلامية، وقد تكون التهنئة بين الرؤساء من خلال برقيات التهاني، والمهاتفات ونحوها من الوسائل الأخرى.

---

(١) تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١/ ٤٩٠)، الشيخ محمد بخيت المطيعي أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام (ص٤٤).

(٢) الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن الملك الأتابك قسيم الدولة عمادالدين أبي سعيد زنكي الملقب: بالشهيد ولد وقت طلوع الشمس من يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة بحلب، وكان شَهْمًا، شجاعًا، ذا همة عالية، وقصدٍ صالح، وحرمة وافرة، وديانة بينة.
[إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مصدر سابق (١٢/ ٢٧٧)].

(٣) تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(٤/ ٥٠٨)، مصدر سابق.

(٤) المصدر السابق (١/ ٤٩٠).

ثانيًا: الاحتفال بعيد عاشوراء:

وهو احتفال الرافضة[١] من كل عام في العاشر من محرم،

(١) وسيأتي ذكر أشهر أعياد الرافضة ومآتمهم، فعندهم من الأعياد والمآتم المبتدعة ما يزيد على أربعين عيدًا ومأتمًا كل سنة وهي:
١ ـ عيد النيروز: هوأول يوم من أيام السنة عند الفرس المجوس، يكون في أول فصل الربيع من كل سنة، وقد أفتى شيخهم الخميني بجواز الغُسل والصيام في عيدي الغدير والنيروز كما في كتابه تحرير الوسيلة.
٢ ـ عيد بابا شجاع الدين: وهو أبو لؤلؤة المجوسي، الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويزعمون أنه في اليوم التاسع من ربيع الأول، ويسمونه: بيوم المفاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة العظمى، ويوم البركة، ويوم التسلية، وهم يحتفلون فيه بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على يدي هذا المجوسي الخبيث.
٣ ـ يوم عاشوراء: وهو في اليوم العاشر من شهر محرم ويقيمون فيه حفلات العزاء والنياحة، والجزع وضرب الصدور، وشج الروؤس بالسيوف، والخناجر والسلاسل، وكل هذا حزنًا على مقتل الحسين رضي الله عنه.
٤ ـ عيد رأس السنة الهجرية في أول محرم.
٥ ـ يوم وفاة الإمام زين العابدين في ٢٥ من شهر الله المحرم.
٦ ـ يوم إدخال رأس الحسين إلى دمشق في أول صفر.
٧، ٨ ـ يوم وفاة الإمام الحسن ومولد الإمام الكاظم في السابع من صفر.
٩ ـ يوم وفاة الإمام الرضا في السابع عشر من صفر.
١٠ ـ يوم الأربعين للإمام الحسين في العشرين من صفر.
١١ ـ يوم وفاة الرسول ﷺ.
١٢ ـ يوم الهجرة ومبيت علي على فراش الرسول ﷺ في الأول من شهر ربيع الأول.
١٣ ـ يوم وفاة الإمام العسكري في الثامن من شهر ربيع الأول.
١٤ ـ يوم انتقال الإمامة إلى الإمام المهدي في التاسع من شهر ربيع الأول.
١٥، ١٦ ـ يوم مولد الرسول ﷺ ومولد الإمام الصادق في السابع عشر من شهر ربيع الأول.
١٧ ـ يوم مولد الإمام العسكري في الثامن من شهر ربيع الثاني.
١٨ ـ يوم وفاة فاطمة الزهراء في الثالث عشر من جمادى الأولى.
١٩ ـ يوم مولد فاطمة الزهراء في العشرين من شهر جمادى الثاني.
٢٠ ـ يوم مولد الإمام الباقر في الأول من شهر رجب.
٢١ ـ يوم مولد الإمام الهادي في الثاني من شهر رجب.
٢٢ ـ يوم وفاة الإمام الهادي في الثالث من شهر رجب.

بمناسبة يوم الحزن اليوم الذي قُتِل فيه الحسين بن علي(١) رضي الله عنه(٢)،

---

٢٣ ـ يوم مولد الإمام الجواد في العاشر من شهر رجب.
٢٤ ـ يوم مولد الإمام علي في الثالث عشر من شهر رجب.
٢٥ ـ يوم وفاة زينب بنت الكاظم في الخامس عشر من شهر رجب.
٢٦ ـ يوم وفاة الإمام الكاظم في الخامس والعشرين من شهر رجب.
٢٧ ـ يوم المبعث في السابع والعشرين من شهر رجب.
٢٨ ـ يوم مولد الحسين في الثالث من شهر شعبان.
٢٩ ـ يوم مولد زين العابدين في الخامس من شهر شعبان.
٣٠ ـ يوم مولد المهدي المنتظر في الخامس عشر من شهر شعبان.
٣١ ـ يوم بيعة الإمام الرضا في السادس من شهر رمضان.
٣٢ ـ يوم وفاة أبي طالب في السابع من شهر رمضان.
٣٣ ـ يوم وفاة خديجة في العاشر من شهر رمضان.
٣٤ ـ يوم مولد الإمام الحسن في الخامس عشر من شهر رمضان.
٣٥ ـ يوم وفاة أمير المؤمنين علي في الواحد والعشرين من شهر رمضان.
٣٦ ـ يوم وفاة الإمام الصادق في الخامس والعشرين من شهر شوال.
٣٧ ـ يوم مولد الإمام الرضا في الحادي عشر من شهر ذي القعدة.
٣٨ ـ يوم دحو الأرض في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة.
٣٩ ـ يوم وفاة الإمام الجواد في التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة.
٤٠ ـ يوم وفاة الباقر في السابع من شهر ذي الحجة.
٤١ ـ يوم استشهاد مسلم بن عقيل في الثامن من شهر ذي الحجة.
٤٢ ـ عيد غدير خُم في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الفطر والأضحى، ويسمونه بالعيد الأكبر، ويصومون يومه.
٤٣ ـ يوم المباهلة في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، وسنكتفي بذكر بعضها لكثرتها.

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، روى عن جده وأبيه وغيرهما، ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع للهجرة، قتل مظلومًا آخر يوم من سنة ٦٠ للهجرة رضي الله عنه [ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٢/ ٢٩٩ وما بعدها) مصدر سابق].

(٢) مما أنشده الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيره لبعض المتقدمين في مقتل الحسين:

جاءوا برأسك يا ابنَ بنتِ محمدٍ ... متزملًا بدمائه تزميلا
وكأنما بكيا ابنَ بنتِ محمدٍ ... قتلوا جهارًا عامدين رسولا
قتلوك عطشانًا ولم يتدبروا ... في قتلك القرآن والتنزيلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

حيث تقام المآتم والحزن والندب والنياحة، وشق الجيوب، وضرب الصدور وربما جرحها حتى تسيل الدماء، لأنه يوم حزن مشهود على زعم الرافضة، وقد يصحبه شيء من التهنئة بحجة أنَّ اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين دلَّ على ولايته وصحة خروجه وبطلان ما عليه يزيد بن معاوية بأدلة واقعية يروونها لا يصح بمثله دليل واقعي أو عقلي أو نقلي.

ومن ذلك ما نقله بعضهم حيث قال: «لما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف(١) المعصفرة(٢) والكواكبُ يَضرب بعضها بعضًا، وكان قتله يوم عاشوراء وَكَسَفَتِ الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق(٣) السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة تُرى فيها بعدذلك ولم تكن تُرى فيها قبله، وقيل: إنه لم يقلب حجر بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط(٤) وصار الورس(٥) الذي في عسكرهم رمادًا»(٦) ونحوها من الترهات.

ومع أنه يوم حُزن عند الرافضة إلا أن بعضهم يهنئ بعضًا بهذه المناسبة التي ظهر فيها من المناقب الكونية المكذوبة ما ظهر على حد زعمهم، ولا يُعرف لهم على المشهور صيغة مشهورة سوى ما تتناقله وكالات الأنباء من تهاني بعضهم لبعض بهذه المناسبة.

ولا شك أن مقتل الحسين يومٌ محزن، كثير الألم، حيث قُتِلَ

---

(١) جمع ملحفة: وهي ما يُتغطى به.
(٢) مصبوغة بالعصفر.
(٣) نواحيها.
(٤) دم كثير من غير علة.
(٥) نبت ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء.
(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، (ص١٨٢) مصدر سابق.

مظلومًا ومُثِّل به فقُطِع رأسه وأرسِل إلى يزيد بن معاوية[١] وهذا منكرٌ يأباه الشرع، ولكن لا يصح بأن يحتفل الناس بمثل هذا اليوم لأنه من الأمور البدعية.

(٢) ربيع الأول: الاحتفال والتهنئة بالمولد النبوي:

وهو اجتماع بعض الناس ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام للاحتفال بمولده عليه الصلاة والسلام.

وأول من أحدث هذه البدعة الفاطميون العبيديون الباطنيون «في القرن الرابع الهجري بالقاهرة»[٢]، ادعوا أنهم من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر[٣]، ولم يكونوا من أولاده، بل كان جدهم يهوديًا ربيبًا[٤] لمجوسي، وأظهروا التشيع، ولم يكونوا في الحقيقة على دين واحد من الشيعة لا الإمامية، ولا الزيدية، بل ولا الغالية الذين يعتقدون إلهية علي أو نبوته، بل كانوا شرًا من هؤلاء كلهم»[٥]، و«ظهرت في دولتهم البدع، والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقلّ

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي أبو خالد، ولي الخلافة سنة ستين للهجرة، ومات ولم يكمل الأربعين، وليس بأهلٍ أن يُروى عنه [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق(٦٠٥)].

(٢) تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١/ ٤٩٠) مصدر سابق، الشيخ محمد بخيت المطيعي، أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام (ص٤٤)، مصدر سابق.

(٣) محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، سمع عمه موسى بن جعفر وإسحاق بن جعفر وسفيان بن حمزة هو الهاشمي [محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر(١/ ٣٧)].

(٤) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره.

(٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية (٤/ ١٦٢).

عندهم الصالحون من العلماء والعباد»[١]، حتى قال بعض المؤرخين: إنهم «كفار، فساق، فجار، ملحدون زنادقة، معطلون، وللإسلام جاحدون[٢]، ولمذهب المجوسية والثنوية[٣] معتقدون، قدعطلوا الحدود، وأباحوا الفروج[٤]، وأحلوا الخمر، وسفكوا الدماء[٥]، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية»[٦].

وهذا يعني أن هذه البدعة «ظهرت بعد سقوط الخلافة الإسلامية الراشدة، وانقسام بلاد المسلمين»[٧]، إلى دويلات صغيرة كما هو الحال في عصرنا الحاضر.

وبهذه المناسبة يهنيء بعضهم بعضًا بقوله: «كل عام وأنتم بخير».

(٣) رجب: الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

وهو احتفال بعض الناس بليلة الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب من كل عام، وتخصيص ليلها بقيام، ويومها بصيام، بحجة أنها ليلة مباركة بما تم فيها من فرضية الصلاة، وما رأى فيها النبي ﷺ من الآيات العظام.

ويظهر أن بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ظهرت في نهاية القرن السادس الهجري أيام الحافظ الشيخ التقي أبي عمرو المعروف

---

(١) إسماعيل الأنصاري، القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل(٢/ ٤٥١).
(٢) غير معترفين به.
(٣) الذين يعتقدون إلهين في هذا الكون.
(٤) استباحوا الزنا.
(٥) أكثروا القتل مستحلين له.
(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق (١١/ ٣٦٤).
(٧) الشيخ أبو بكر الجزائري، الإنصاف فيما قيل في الموالد من الغلووالإجحاف (ص٣٦٢.٣٦٣).

بابن الصلاح[١] على «يد بعض من يَقصدالوقف على وجهٍ من وجوه البر[حيث]وقف على إحياء هذه الليلة ...[و] خمس ليالي كل سنة وهي: ليلة النصف من شعبان، وليلة سبع وعشرين من رمضان، وليلتا العيدين وليلة أول المحرم»[٢].

وقد اتخذ بعض الناس آنذاك هذه الليلة للعبادة والاحتفال بها لكونها ليلة مباركة، وصاموا نهارها بغير وجهٍ شرعي، حتى قال أحدهم:

يا طالبَ الشربِ في الفِرْدَوسِ مِنْ رَجَبِ ... إِنْ رُمْـتَ[٣] ذاكَ فَصـُمْ للهِ فـي رَجَبِ

وَصَلِّ فيهِ صلاةَ الراغبينَ[٤] وَصُـــمْ ... فَكُـلْ مَنْ جَدَّ في الطاعـاتِ لَمْ يَخِـبِ

وقد تعوَّد بعض الناس تهنئة بعضهم بعضًا بقولهم: «كل عام وأنتم بخير».

(٤) شعبان: الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

هو احتفال بعض الناس بليلة النصف من شعبان من كل عام، وتخصيص ليلها بقيام، ويومها بصيام، بحجة أنها ليلة مباركة يغفر الله فيها للمؤمنين ما لا يغفره في غيرها من الليالي، وقد مرت هذه البدعة بمرحلتين:

---

(١) ابن الصلاح هوالإمام الحافظ المفتى شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتى صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي، صاحب كتاب علوم الحديث ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة، انتقل إلى الله في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مائة [أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، (٤/ ١٤٣٠، ١٤٣١) مصدر سابق].

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، الباعث على إنكار البدع والحوادث، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى - القاهرة، الطبعة: الأولى - ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨ م(ص٧٧.٧٦).

(٣) طلبت.

(٤) وهي ما تُسمى بالصلاة الألفية، نسبةً لألف ركعة تُصلى في رجب، وهي صلاة مبتدعة، اشتهر بها بعض المتصوفة.

المرحلة الأولى: مرحلة إحياء ليلها بقيام، ونهارها بصيام، حيث كان بعض التابعين «من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول(١) ولقمان بن عامر(٢) وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها بالعبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقدقيل: إنه بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان، اختلف الناس في ذلك، فمنهم من قبله منهم، ووافقهم على تعظيمها منهم طائفة من عباد أهل البصرة وغيرهم، وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز منهم عطاء(٣) وابن أبي مليكة(٤) ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم(٥) عن فقهاء أهل المدينة

(١) مكحول الشامي أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم الفقيه الدمشقي، روى عن النبي ﷺ مرسلاً وعن أبي بن كعب وثوبان وعبادة بن الصامت وغيرهم، وعنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهما، وكان فقيهًا عالمًا، رأى أبا أمامة وأنسًا، وسمع من واثلة، مات سنة بضع عشرة ومائة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب (١٠٢٥٩)، مصدر سابق].

(٢) لقمان بن عامر الوصابي بتخفيف المهملة أبو عامر الحمصي صدوق من الثالثة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٤٦٤)].

(٣) عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي، ونشأ بمكة، ولد في أثناء خلافة عثمان، حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ وغيرهم، وكان ثقةً، فقيهًا، عالمًا، كثير الحديث، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق(١/ ٣٩١)، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق (٥/ ٧٨)].

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير بن عبد الله بن جدعان يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه، وقد ولى القضاء لابن الزبير، وكان مؤذنا للحَرَم، مات سنة سبع عشرة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق(١٥/ ٢٥٨)، شمس الدين الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م (ص٢٦)].

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني عن أبيه وابن المنكدر، وعنه أصبغ وقتيبة وهشام ضعفوه له تفسير توفي ١٨٢هـ[الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة(١/ ٦٢٨) مصدر سابق].

وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا: ذلك كله بدعة»[١].

وهذا يدل على أن إحياء ليلة النصف من شعبان بقيام ونهارها بصيام أول ما أُحْدِث في زمن التابعين في نهاية القرن الأول الهجري على يدي بعض العباد آنذاك، ولم يُعرف ذلك الوقت ما يعرف بالصلاة الألفية واجتماع الناس على إمام واحد في المسجد وإشعال المواقد والنيران ونحوها كما هو الحال في بلاد الشام ومصر وبعض نواحي اليمن مما سيأتي بيانه في المرحلة الثانية، ولذا قال شيخ الإسلام[٢] عن هذه المرحلة «وأما ليلة النصف من شعبان ففيها فضل، وكان في السلف من يصلي فيها لكن الاجتماع فيها لإحيائها في المساجد بدعة، وكذلك الصلاة الألفية»[٣].

قلت: وليس بصحيح من أن خالد بن معدان ومكحولًا ولقمان بن عامر وغيرهم اعتمدوا على آثار إسرائيلية فحسب، بل واعتمدوا على أحاديث وآثار كثيرة لكنها لا تسلم من مقال كما سيأتي إيضاحُ ذلك كله في موضعه إن شاء الله.

المرحلة الثانية: الزيادة على المرحلة الأولى بإحياء ليلتها بالصلاة الألفية في المساجدبـ «كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد التي تصلى

---

(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، تحقيق وحواشي و، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(ص١٥١).

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، أحد الأعلام، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مائة، وتوفي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة [أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، (١٤٩٦/٤) مصدر سابق].

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية مصدر سابق(٥/ ٣٤٢).

فيها»[١] مع ما يصحب ذلك من البدع والمنكرات، وسميت بالصلاة الألفية «لأنه يُقرأ فيها قل هو الله أحد ألف مرة، لأنها مائة ركعة في كل ركعة يُقرأ الفاتحة مرة، وبعدها سورة الإخلاص عشر مرات، وهي صلاة طويلة مستثقلة»[٢]، «وأولُ ما حَدَثَ ذلك في زمنِ البرامكة»[٣] في نهاية القرن الثاني الهجري، وقد انتهى ملك البرامكة عام «١٨٧هـ»[٤]، على يدي الرشيد بقتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي[٥] ودمر ديارهم واندرست آثارهم وذهب صغارهم وكبارهم»[٦].

وعن هذه المرحلة قال شيخ الإسلام: «وليس لأحد أن يقول: إن مثل هذا من البدع الحسنة.. مثل الاجتماع على صلاة معينة أو لرجب، أو لليلة جمعة فيه، وليلة النصف من شعبان فأنكر ذلك علماء المسلمين»[٧].

قال أبو شامة[٨] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن الصلاة الألفية «وأول ما حدثت

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، الباعث على إنكار البدع والحوادث، (ص٣٦) مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق (الموضع نفسه).

(٣) المصدر السابق (الموضع نفسه).

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق (١٠/ ١٨٩).

(٥) جعفر بن يحيى بن خالد أبو الفضل البرمكي، كانت له فصاحة وبلاغة وكرم زائد، وكان أبوه يحيى بن خالد قد ضمه إلى القاضي أبي يوسف ففقهه فصار له اختصاص بالرشيد، وقيل: إنه وقع له في ليلة بحضرة الرشيد زيادة على ألف توقيع فنظر في جميعها فلم يخرج شيء منها عن موجب الفقه [ابن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٩/ ١٤٠) مصدر سابق].

(٦) المصدر السابق (الموضع نفسه).

(٧) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (٢٢/ ٢٣٤) مصدر سابق.

(٨) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم، القدسي الأَصل الدمشقي، المعروف: بأبي شامة، ولد بدمشق في إحدى الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتوفي في تاسع شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة [ابن تغري الأتابكي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م (٢/ ٩٦)].

عندنا في سنة ٤٤٨ هـ [ثمان وأربعين وأربعمائة]قدم علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يُعرف بابن أبي الحمراء، وكان حسن التلاوة، فقام يصلي في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان، فأحرم خلفه رجل، ثم انضاف إليهما ثالث ورابع فما ختمها إلاوهم جماعة كثيرة، ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في المسجدالأقصى، وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا»(١).

وقد تعوَّد بعض الناس تهنئة بعضهم بعضًا بهذه المناسبة بقولهم: «كل عام وأنتم بخير»، وربما قال بعضهم: «تقبل الله منا ومنك».

(٥) **شهر رمضان: التهنئة بقدوم شهر رمضان.**

(٦) **شهر شوال:التهنئة والاحتفال بعيد الفطر.**

وقد تقدم ما يغني عن الإيضاح والبيان فيما يتعلق بالتهنئة بقدوم شهر رمضان وعيد الفطر(٢).

وهناك تهنئة بعيد مبتدع في هذا الشهر وهو بدعة التهنئة بعيد الأبرار، وهو في اليوم الثامن من شوال.

فبعد أن يتم الناس صوم شهر رمضان، ويفطروا اليوم الأول من شهر شوال ـ وهو يوم عيد الفطر ـ يبدأون في صيام الستة الأيام الأول من شهر شوال، وفي اليوم الثامن يجعلونه عيدًا يسمونه: عيد الأبرار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال: إنها ليلة

---

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، الباعث على إنكار البدع والحوادث(ص٣٥) مصدر سابق.

(٢) راجع (صفحة ٨٦، ٨٩).

المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال عيد الأبرار: فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف، ولم يفعلوها. والله ﷻ أعلم[١].

وقال أيضًا: أما ثامن شوال: فليس عيدًا لا للأبرار ولا للفجار، ولا يجوز لأحد أن يعتقده عيدًا، ولا يحدث فيه شيئًا من شعائر الأعياد[٢].

ويكون الاحتفال بهذا العيد في أحد المساجد المشهورة فيختلط النساء بالرجال، ويتصافحون ويتلفظون عند المصافحة بالألفاظ الجاهلية، ثم يذهبون بعد ذلك إلى صنع بعض الأطعمة الخاصة بهذه المناسبة[٣].

(٧) شهر ذي الحجة: وفيه ثلاث مناسبات مشهورة:

الأولى: التهنئة بعيد الأضحى.

والثانية: التهنئة بالعودة من الحج.

وقد تقدمت صيغة التهنئة بهاتين المناسبتين.

وقد «كتب بعضهم مهنئًا آخر بالحج كما في عيون الأخبار: وأنا أسأل الله الذي أوفدك[٤] إلى بيته الحرام وأوردك[٥] حرمه سالمًا

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٩٨)، مصدر سابق.

(٢) ابن تيمية الحراني، الاختيارات الفقهية، تحقيق علي بن محمد بن عباس البعلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م، ص(١٩٩)].

(٣) محمد عبد السلام خضر الشقيري، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، تحقيق محمد خليل هراس، دار الفكر، ص(١٦٦).

(٤) أقدمك.

(٥) أوصلك.

وأصدرك[١] عنه غانمًا، ومنّ بك على أوليائك وخدمك أن يهنئك بما أنعم به عليك في بدأتك ورجعتك بتقبل السعي ونجاح الطلبة[٢]».

التهنئة الثالثة: التهنئة بعيد غدير خم[٣].

وأول من أحدث بدعة عيد غدير خم هو معز الدولة بن بويه، وذلك في سنة **٣٥٢**هـ ببغداد.

قال ابن كثير في حوادث سنة **٣٥٢**هـ: «وفي عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات»اهـ[٤].

وقد اتفق أهل العلم على أن عيد الغدير لم يكن عيدًا مشروعًا، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيدًا) ا.هـ[٥]

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يُدعى خمّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به**». فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي..**» الحديث[٦].

---

(١) أرجعك.

(٢) الطُّلْبَةُ: السفرة البعيدة، والطَّلِبَةُ: ما طلبته والحاجة، كذا قيل.

(٣) ما يندرج تحت هذا الموضوع هومختصر من كتاب البدع الحولية (من صفحة ٣٧٧ إلى ٣٨٠) لمؤلفه الدكتور عبد الله بن عبد العزيز التويجري.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية (١١/ ٢٧٢)، مصدر سابق.

(٥) [الخطط والآثار للمقريزي(١/ ٣٨٩)، مصدر سابق].

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤/ ١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨)] من حديث زيد بن أرقم.

وعن البراء بن عازب ﵁ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي ﵁ فقال: «**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلى. قال: «**ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟**». قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئًا يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة»[(١)].

ولا شك في أن جعل الثامن عشر من ذي الحجة عيدًا وموسمًا من المواسم التي يحتفل الناس بها، ويفرحون بقدومها، ويخصُّونها بشيء من القرب كالإعتاق والذبح ونحو ذلك: بدعة باطلة، وأساسها الذي اعتمدت عليه أمرٌ باطل لا شك في بطلانه، وهو زعمهم أن النبي ﷺ في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة عشرة للهجرة، وهو قافلٌ ـ عليه الصلاة والسلام ـ من حجة الوداع، أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب ﵁ بمكان يسمى غدير خم.

وهذا يدلُّ دلالة واضحة على أن المبتدعين لهذا العيد، والمعظِّمين له هم الشيعة، فهم يفضلونه على عيدي الفطر والأضحى، ويسمونه بالعيد الأكبر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ في كلامه عن أنواع الأعياد الزمانية المبتدعة، والتي قد يدخل فيها بعض بدع أعياد المكان والأفعال:

(النوع الثاني: ما جرى فيه حادثة كما كان يجري في غيره، من

---

(١) تقدم تخريجه (صفحة ٦٨).

غير أن يوجب ذلك جعله موسمًا، ولا كان السلف يعظمونه، كثامن عشر ذي الحجة، الذي خطب النبي ﷺ فيه بغدير خم مرجعه من حجة الوداع، فإنه ﷺ خطب فيه خطبة وصَّى فيها باتباع كتاب الله، ووصَّى فيها بأهل بيته، كما روى ذلك مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

فزاد بعض أهل الأهواء في ذلك، حتى زعموا أنه عهد إلى علي رضي الله عنه بالخلافة بالنص الجلي، بعد أن فرش له، وأقعده على فراش عالية، وذكروا كلامًا وعملًا قد علم بالاضطرار أنه لم يكن من ذلك شيء، وزعموا أن الصحابة تمالؤوا على كتمان هذا النص، وغصبوا الوصي حقه، وفسقُوا وكفَرُوا إلا نفرًا قليلًا. والعادة التي جبل الله عليها بني آدم، ثم ما كان القوم عليه من الأمانة والديانة، وما أوجبته شريعتهم من بيان الحق، يوجب العلم اليقيني بأن مثل هذا اليوم عيد، محدث لا أصل له، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم، من اتخذ ذلك اليوم عيدًا، حتى يحدث فيه أعمالًا ؛ إذ الأعياد شريعة من الشرائع، فيجب فيها الاتباع لا الابتداع، وللنبي ﷺ خُطبٌ وعهودٌ ووقائع في أيام متعددة: مثل يوم بدر، وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين، ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعيادًا. وإنَّما يفعل مثل هذا النصارى، الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام ـ أعيادًا، أو اليهود. وإنما العيد شريعة، فما شرعه الله اتبع، وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه. اهـ[1].

وقد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأن اتخاذ يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة عيدًا. بدعة، لم يفعلها السلف، ولم

(١) ابن تيمية اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦١٣- ٦١٥)، مصدر سابق.

يستحبوها، وأن ذلك موسم غير شرعي، وإنما هو من المواسم المبتدعة[(١)] والله أعلم.

القسم الثالث:
المناسبات المتعلقة بالشهور الميلادية

وهي مناسبات كثيرة أشهرها ما يأتي:

(١) شهر يناير: الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية:

وهي ليلة أول يوم من شهر يناير، وهو من بدع النصارى، التي تأثَّر بها كثير من المسلمين، حتى صار بعضهم يُهنيء بعضًا بذلك، وقد نهانا الشرع الحكيم عن: «التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال، ونحو ذلك لقول النبي ﷺ: «**من تشبّه بقوم فهو منهم**»[(٢)]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: «مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء»[(٣)].

ويهنئ بعضهم بعضًا بقوله: «كل عام وأنتم بخير» كما تعوَّد

(١) ابن تيمية، مجموع فتاوى (٢٥/ ٢٩٨)، مصدر سابق.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة (٢/ ٤٤١ رقم ٤٠٣١) من حديث ابن عمر.

(٣) نقلاً من كتاب مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين، دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ(٣/ ٣٦٩).

زعماء الدول من المسلمين وغيرهم تهنئة بعضهم بعضًا بهذه المناسبة من خلال برقيات التهاني أو الاتصالات الهاتفية ونحوها.

(٢) **شهر فبراير: عيد الحب:**

وهو من أعياد النصارى، حيث يحتفلون به في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير من كل سنة ميلادية، ويسمونه: عيد الحب «فالنتين داي day valentine» و«لا علاقة للمسلمين به لا من قريب ولا من بعيد، بل أصله من أعياد الرومان الوثنيين وله في تاريخهم أساطير موروثة. ومما قيل في سبب هذا العيد: أنه لما دخل الرومان في النصرانية بعد ظهورها وحكم الرومان الإمبراطور الروماني (كلوديوس الثاني) في القرن الثالث الميلادي منع جنوده من الزواج، لأن الزواج يشغلهم عن الحروب التي كان يخوضها فتصدى لهذا القرار (القديس فالنتين) وصار يجري عقود الزواج للجند سرًا فعلم الإمبراطور بذلك فزج به في السجن وحكم عليه بالإعدام، وفي سجنه وقع في حب ابنة السجان، وكان هذا سرًا فنفذ فيه حكم القتل يوم ١٤ فبراير عام ٢٧٠ ميلادي ليلة ١٥ فبراير عيد (لوبركيليا) ومن يومها أطلق عليه لقب قديس. وعيد الحب هذا له مظاهر كثيرة في أوروبا وأمريكا حيث يتم تبادل الورود الحمراء، وتوزيع بطاقات التهنئة وتبادل كلمات الحب والعشق وتقام الحفلات الراقصة المختلطة، ويقع فيها من المنكرات ما الله به عليم[(١)].

وللأسف أن هذا العيد صار منتشرًا بين المسلمين في الدول العربية والإسلامية، وصار الشباب يتبادلون فيه الهدايا والتهاني، إلا من رحم الله.

---

(١) فتاوى يسألونك، لحسام الدين بن موسى عفانة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، الطبعة الأولى، بيت المقدس ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م (٦/٣٥٧).

(٣) مارس: وفيه عدة مناسبات مبتدعة أشهرها ثلاث مناسبات:

الأولى: يوم المرأة، وهو احتفال النساء وخروج بعضهن في مسيرات مطالبات بحقوقهن في المجتمعات، وربما قُدم لبعضهن الهدايا والمنح من بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية، وهو من الأعياد الاجتماعية المحدثة التي عرفت لدى الكفار في اليوم الثامن من شهر مارس من كل عام، وربما تُعقد المؤتمرات النسائية العالمية للمطالبات بحقهن وفق النظام الديمقراطي بما يتنافى مع الشرع؛ كتسوية المرأة بالرجل في كافة الحقوق والقوامة، وللأسف أن هذا العيد اخترق البلدان الإسلامية، فصار للمرأة جمعيات ومراكز في بلاد المسلمين لتحقيق أهداف المرأة العلمانية وغير العلمانية وفقًا لما سنّهُ وخطط له أعداء الإسلام من يهود وغيرهم، والله المستعان.

الثانية: التهنئة بمناسبة عيد الأم.

وقد زعم بعض المؤرخين أن عيد الأم بدأ عند الإغريق في احتفالات عيد الربيع، وكانت هذه الاحتفالات مهداة إلى الإله الأم (ريا) زوجة (كرونس) الإله الأب. . .[والصحيح أن] آنا.م جارفس: (١٨٦٤ ـ ١٩٤٨): هي صاحبة فكرة ومشروع جعل يوم عيد الأم إجازة رسمية في الولايات المتحدة، فهي لم تتزوج قط وكانت شديدة الارتباط بوالدتها، وكانت ابنةً للدير وتدرس في مدرسة الأحد التابعة للكنيسة النظامية (أندور) في جرافتون غرب فرجينيا، وبعد موت والدتها بسنتين بدأت حملة واسعة النطاق شملت رجال الأعمال والوزراء ورجال الكونغرس لإعلان يوم عيد الأم عطلة رسمية في البلاد، وكان لديها شعور أن الأطفال لا يقدِّرون ما تفعله الأمهات خلال حياتهم، وكانت تأمل أن يزيد هذا اليوم من إحساس الأطفال والأبناء بالأمهات والآباء وتقوي الروابط العائلية المفقودة.

[وقد] قامت الكنيسة بتكريم الآنسة آنا جارفس في جرافتون غرب فرجينيا وفيلادلفيا وبنسلفانيا في ١٠ أيار ١٩٠٨م، وكانت هذه بداية الاحتفال بعيد الأم في الولايات المتحدة، وكان القرنفل من ورود والدتها المفضلة وخصوصًا الأبيض فهو يعبر عن الطيبة والنقاء والتحمل الذي يتميز به حب الأم، ومع مرور الوقت أصبح القرنفل الأحمر إشارة إلى أن الأم على قيد الحياة، والأبيض أن الأم رحلت عن الحياة. وأول إعلان رسمي عن عيد الأم في الولايات المتحدة كان غرب فرجينيا ولاية أوكلاهوما عام ١٩١٠م، ومع عام ١٩١١م احتفلت الولايات المتحدة كلها بهذا اليوم، ثم دخلت هذه الاحتفالات المكسيك ـ كندا ـ الصين ـ اليابان ـ أميركا اللاتينية وإفريقيا ثم وافق الكونغرس الأميركي رسميًّا على الإعلان عن الاحتفال بيوم الأم، وذلك في العاشر من أيار ١٩١٣م، وقد اختير الأحد الأول من شهر أيار للاحتفال بيوم الأم(١).

وقد دبت هذه البدعة في صفوف كثير من المسلمين وصار بعض الناس في مثل هذا اليوم يجلبون الهدايا ويزورون أمهاتهم ويهنئونهن بهذه المناسبة بقولهم: «كل عام وأنتِ بخير».

الثالثة: عيد النيروز:

يعد عيد النيروز من أقدم الأعياد الباقية في تاريخ البشرية، وكان الناس في العصر الجاهلي يحتفلون به، وهو اليوم من أهم أعياد الرافضة حيث يحتفلون به في الواحد والعشرين من مارس من كل سنة ميلادية ويعني عند الفرس: «إيران والرافضة» [اليوم الجديد] وهو شبيه بعيد النصارى المسمى عيد «الفصح» (أي الطبيعة التي تفصح وتتفتح

(١) انظر موسوعة الحياة لمجموعة من المؤلفين، دار الفراشة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م (٢/ ١٧٢).

في الربيع) الذي يعتبره المسيحيون عيد القيامة الذي يعقد له الاحتفال في شهر أبريل من كل سنة ميلادية، والذي تحتفل به وللأسف بعض المدارس والمعاهد في بعض الدول العربية والخليجية، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية: عمن يفعل من المسلمين: مثل طعام النصارى في النيروز، ويفعل سائر المواسم مثل: الغطاس، والميلادخميس العدس، وسبت النور، ومن يبيعهم شيئًا يستعينون به على أعيادهم أيجوز للمسلمين أن يفعلوا شيئًا من ذلك؟ أم لا؟

فأجاب:ـ الحمد للّه لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال، ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة، أو عبادة، أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة، ولا الإهداء، ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة وبالجملة ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم، وأما إذا أصابه المسلمون قصدًا، فقد كره ذلك طوائف من السلف والخلف، وأما تخصيصه بما تقدم ذكره فلا نزاع فيه بين العلماء، بل قد ذهب طائفة من العلماء إلى كفر من يفعل هذه الأمورلما فيها من تعظيم شعائر الكفر، وقال طائفة منهم: من ذبح نطيحة يوم عيدهم فكأنماذبح خنزيرًا، وقال عبد اللّه بن عمرو بن العاص: من تأسى ببلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة[١] اهـ

وفي العادة يهنيء أرباب هذه البدعة بعضهم بعضًا بقوله:

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (٦/ ١١١) مصدر سابق.

«نيروزكم مبارك» وربما قال بعضهم: «مبارك عليك العيد» ونحوها من الألفاظ.

وعيد النيروز هو أول يوم من أيام السنة عند الفرس المجوس، يكون في أول فصل الربيع من كل سنة.

كما يعدُّ يوم عيد فارسي مجوسي من أعياد عُبَّاد النار، وهو من أعظم أعيادهم، يقال: إن أول من اتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس الأُول، ويُقال فيه: جمشاد، ومعنى جم: القمر، وشاد الشعاع أو الضياء.

وسبب اتخاذهم لهذا العيد: أن طهومرت لما هلك مَلَك بعده جمشاد فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروز؛ أي اليوم الجديد.

ومن الفرس من يزعم أن النيروز اليوم الذي خلق الله ﷻ فيه النور، وأنه كان معظم القدر عند جمشاد.

وللأسف الشديد، ليس هذا متوقفًا على الأعاجم فقط، وإنَّما يشاركهم من يدَّعي الإسلام في بلادهم، وفي غيرها من البلاد، ولاسيما الملوك والرؤساء والوزراء والتجار والأعيان، ويظهرون من الابتهاج والسرور والاحتفالات، والزينات والتهاني ما يفوق الوصف، ويكون احتفالهم وفرحهم به وتعظيمهم له، أكثر من احتفالهم وفرحهم وتعظيمهم لعيدي الأضحى والفطر(١).

ويتجلى اهتمام من يدعي الإسلام بالاحتفال بالنيروز في تقليده للأعاجم في جميع ما يعملونه من أكل المأكولات التي تعمل في هذه المناسبات خاصة كالهريسة وغيرها من مآكلهم في النيروز، وكذلك بل بعضهم بعضًا بالماء وإلقاؤه في الماء، وخروجهم من البساتين، ورمي

---

(١) أبو عبد الرحمن المصريُّ، تحذير المسلمين من السب والاستهزاء بالدين، دار الوفاء بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م (ص١٥١).

بعضهم بعضًا في بِركِها، وفي البحر وغيره، مع ما يتعدى ضرر ذلك إلى الغرباء والمساكين من الرجال والنساء، وأذاهم، ممن لا يشاركهم في هذه الاحتفالات(١).

فالاحتفال بالنيروز من أعياد الملحدين، وتقليدهم لا يجوز شرعًا، فلا يجوز للمسلم أن يحضر تلك الاحتفالات، ولا أن يهنئهم على هذا العيد، ومن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تُقْبل هديته، خصوصًا إذا كانت الهدية مما يُستعان بها على التشبه بهم(٢).

والاحتفال بالنيروز عند غير الأعاجم، ليس المقصود منه تعظيم النار التي هي معبود الفرس، ولا محبة لديانتهم، ولا حبًا في تقليدهم، وإنَّما الذي دعاهم إلى ذلك الشيطان الذي استولى على نفوسهم وعقولهم، فزيَّن لهم ارتكاب المعاصي، وشرب الخمور، وكثرة الهرج والمرج، وتساقط الأخلاق والآداب، والتصرفات الحيوانية، بل ربما كان عند الحيوانات من الغيرة على محارمها أكثر مما عندهم ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان: ٤٤]، فجمعوا بين إثم تقليد الكفار المنهي عنه، وبين الإثم المترتب على فعل المحرمات.

ومن عادة الذين اتخذوا إلههم هواهم الميل إلى التصرفات الخارجة عن حدود الدين، وحدود الشرف والفضيلة، كلما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، فيحرصون على حضور الاجتماعات والاحتفالات، التي

---

(١) نصر محمد بن إبراهيم السمرقندي، تنبيه الغافلين، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (ص٣٨٤).

(٢) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم(٢/ ٥١٧)، مصدر سابق.

تتوفر فيها أنواع المعاصي؛ لكونها تلبي شهوات نفوسهم المريضة ـ والعياذ بالله ـ ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً[١] فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجاثية: ٢٣][٢].

(٤) **أبريل: عيد الفِصْح**[٣] [**عيد القيامة**]:

هو من أعياد الأعاجم، وقد شهر بعيد الفصح عند اليهود، حيث أخذوا الاحتفال «به معنى دينيًّا، هو شكر الله على نجاتهم من فرعون وقومه، وأطلقوا عليه اسم: «عيد الذي نقل إلى العربية باسم: «عيد الفصح» وهوالخروج، ولعل مما يشير إلى هذا حديث رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى أن اليهود تصوم عاشوراء، فقال لهم: «**ما هذا اليوم الذي تصومونه**»؟ قالوا: هذا يوم عظيم، نجا الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرًا فنحن نصومه، فقال رسول الله ﷺ: «**فنحن أحق وأولى بموسى منكم**» فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه[٤] وفي رواية: «فنحن نصومه تعظيمًا له»[٥]، غير أن اليهود جعلوا موعدًا غير

---

(١) ما يمنعه من رؤية الحق وما ينفعه.

(٢) انظر نقولات ذلك من كتاب: البدع الحولية للشيخ عبد العزيز التويجري.

(٣) ذكر الشيخ عطية صقر كما سيأتي معنا قريبًا في الحاشية: «أن هذا لعيد من أعياد الربيع ويسمى عند الفراعنة: عيد «شم النسيم»، وعند البابليين والأشوريين: عيد «ذبح الخروف»، وعند اليهود: عيد «الفصح»، وعند الرومان: عيد «القمر»، وعند الجرمان: عيد «إستر» إلهة «الربيع». وأقول: إلا أن هذه المسميات قد تختلف قليلاً من النواحي الدينية التي من أجلها يحتفل الناس، فكل طائفة تذكر سببًا دينيًا لهذا الاحتفال.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾﴾ [طه: ٩]، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤] (١٢/ ٨١ رقم ٣٣٩٧)، ومسلم في صحيحه [كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء (٧/ ٢١١ رقم ٢٧١٢)] كلاهما من حديث ابن عباس.

(٥) هذه رواية النسائي في السنن الكبرى [كتاب الصيام - بدء صيام يوم عاشوراء وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين للخبر فيه(٢/ ١٥٦ رقم ٢٨٣٤)] من حديث ابن عباس.

الذي كان عند الفراعنة، فحددوا له يوم البدر الذي يحل في الاعتدال الربيعي أو يعقبه مباشرة.

ولما ظهرت المسيحية في الشام احتفل المسيح وقومه بعيد الفصح كما كان يحتفل اليهود، ثم تآمر اليهود على صلب المسيح وكان ذلك يوم الجمعة **٧** من أبريل سنة **٣٠** ميلادية، الذي يعقب عيد الفصح مباشرة، فاعتقد المسيحيون أنه صُلِبَ في هذا اليوم، وأنه قام من بين الأموات بعد الصلب في يوم الأحد التالي، فرأى بعض طوائفها أن يحتفلوا بذكرى الصلب في يوم الفصح»[١].

وفيه يتبادلون كروت التهاني والتبريكات، وقد دبَّ هذا العيد في صفوف المسلمين حتى صار يُحتفل به في بعض المدارس والمعاهد والكليات.

(٥) مايو: عيد العمال:

وهو عيد شيوعي يوافق الأول من شهر مايو من كل عام، وقد أقامه الشيوعيون ضد أرباب المال الذين اضطهدوا عمالهم، وهذا العيد من الأمور البدعية، وقد حفظ الإسلام للعمال حقهم ونهى عن ظلمهم واضطهادهم بما لا يسع المقام بسطه، إذ كل الآيات والأحاديث التي تحرم الظلم وتدعو إلى إعطاء الناس حقوقهم من غير بخس دلالات واضحة على حفظ حقوق العمال، وأنه لا يجوز اضطهادهم وظلمهم، وللأسف أن جل دول العالم الإسلامي والعربي يحتفلون بهذه المناسبة ويجعلونها عطلة رسمية لكافة الدوائر الحكومية والخاصة، وبهذه المناسبة يتبادل بعض العمال التهاني والتبريكات بقول بعضهم لبعض: «عيد عمال سعيد» أو كل سنة وأنتم بخير ونحوها من الألفاظ.

(١) فتاوى الأزهر، نشر وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، المفتي عطية صقر (١٠/ ٣١١).

(٦) **ديسمبر: عيد ميلاد المسيح** عليه السلام:

عيد ميلاد المسيح عليه السلام ويسمى عيد الكريسمس هو يوم **٢٥** ديسمبر عند عامة النصارى.

ومناسبة هذا العيد عند النصارى تجديد ذكرى مولد المسيح عليه السلام كل عام، ولهم فيه شعائر وعبادات؛ حيث يذهبون إلى الكنيسة ويقيمون الصلوات الخاصة، ويصل العيد ذروته بإحياء قداس منتصف الليل، حيث تزين الكنائس ويغني الناس أغاني عيد الميلاد، وللنصارى في هذا العيد شعائر منها: أن نصارى فلسطين وما جاورها يجتمعون ليلة عيد الميلاد في (بيت لحم) المدينة التي ولد فيها المسيح ـ عليه الصلاة والسلام ـ لإقامة قداس منتصف الليل، وبعضهم يحرق كتلة من جذع شجرة في عيد ميلاد المسيح، ثم يحتفظون بالجزء غير المحروق، ويعتقدون أن ذلك الحرق يجلب الحظ، وهذا الاعتقاد سائد في بريطانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية، وقد جاءت قصة عيد الميلاد مذكورة في أناجيلهم (لوقا) و (متّى) وأول احتفال به كان عام **٣٣٦**م، وقد تأثر بالشعائر الوثنية؛ حيث كان الرومان يحتفلون بإله الضوء وإله الحصاد، ولما أصبحت الديانة الرسمية للرومان النصرانية صار الميلاد من أهم احتفالاتهم في أوروبا، وأصبح القديس (نيكولاس) رمزًا لتقديم الهدايا في العيد، ثم حل البابا (نويل) محل القديس (نيكولاس) رمزًا لتقديم الهدايا خاصة للأطفال[١] .

وقد ذكر ابن القيم من صيغ التهنئة بهذه المناسبة قول بعضهم لبعض: «عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد»[٢].

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، لمجموعة من الباحثين، مصدر سابق (١٦/ ٧١١).

(٢) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري - شاكر توفيق العاروري، رمادى للنشر - دار ابن حزم - الدمام - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

واشتهر اليوم تهنئة بعضهم بقوله: «كل عام وأنتم بخير» وربما قال بعضهم: «عيد ميلاد مجيد».

وقد تعود كثير من زعماء الدول الإسلامية تهنئة النصارى بهذه المناسبة من خلال برقيات التهاني أو الاتصالات الهاتفية ونحوها.

قال ابن تيمية: والاحتفال بعيد ميلاد المسيح أمر مُحدث مبتدع في المسيحية، كما أوضحنا ذلك فاتخاذ يوم ميلاد المسيح عيدًا بدعة أحدثت بعد الحواريين، فلم يعهد ذلك عن المسيح، ولا عن أحد من الحواريين[١].

«وهناك أعياد أخرى دخيلة على المسلمين شُهرت في الدول العربية والإسلامية وعند أصحاب الأحزاب والتنظيمات القومية، يتبادلون فيها التهاني والتبريكات، وسيأتي ذكرها والكلام عليها في الفصل الثالث[٢] بمشيئة الله كـ «عيد النصر، وعيد العلم، وعيد الثورة، وعيد السلام، وعيد الجلاء، وعيد الوحدة، وعيد الأحزاب، وعيد الدستور، والعيد الوطني، أو عيد الاستقلال، أو عيد الجلوس[٣]، ونحو ذلك»[٤].

---

(١) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/ ٢٣٠)، مصدر سابق، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦١١) مصدر سابق.

(٢) انظر المطلب الثاني من المبحث الأول: حيث اشتمل على ما أنكره العلماء والفقهاء من التهنئة.

(٣) كتب الشيخ محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة الشيخ محمد البيز رئيس محكمة الطائف
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:
فقد نشرت جريدة البلاد في عددها رقم(٢٤٠) الصادر يوم الجمعة الموافق١٢ الجاري: أن المشايخ توافدوا إلى قصر الحكم في الرياض لتهنئة جلالة الملك بيوم ذكرى جلوسه، ونقول: إن هذا غلط، فإننا وإخواننا المشايخ لا نرى ذلك سائغًا، فضلاً عن أن نهنئ الملك به، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ا.هـ [انظر موسوعة فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ص٥٨)].

(٤) البدع الحولية، عبد العزيز التويجري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (ص٣٩٢) بتصرف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا[1] هُمْ نَاسِكُوهُ[2]﴾ [الحج: ٦٧] كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر، والموافقة في بعض فروعهم موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة بشروطه. وأما مبدؤها فأقل أحواله أن يكون معصية وإلى هذا الاختصاص أشار النبي ﷺ بقوله: «**إن لكل قوم عيدًا وإن هذا عيدنا**»[3].

---

(١) شرع.

(٢) عاملون به.

(٣) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، مصدر سابق(١/٥٢٨-٥٢٩)، والحديث متفق عليه.

الفصل الثاني

تهنئة الكفار

الفصل الثاني:

وفيه مطلوب واحد، خصصناه لأهميته وهو: **تهنئة الكفار.**

وهذه قضية مهمة تحتاج منا إلى إيضاحٍ وبيان فنقول وبالله التوفيق:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: أعياد الكفار كثيرة مختلفة، وليس على المسلم أن يبحث عنها، ولا يعرفها، بل يكفيه أن يعرف في أي فعل من الأفعال أو يوم أو مكان، أن سبب هذا الفعل أو التعظيم لهذا المكان أو الزمان من جهتهم، ولو لم يعرف أن سببه من جهتهم، فيكفيه أن يعلم أنه لا أصل له في دين الإسلام، فإنه إذا لم يكن له أصل، فإما أن يكون قد أحدثه بعض الناس من تلقاء نفسه، أو يكون مأخوذًا عنهم، فأقل أحواله: أن يكون من أهل البدع(١).

وقد اتفق علماء الأمة على عدم مشروعية تهنئة الكفار بأعيادهم وذلك للأدلة الشرعية الواردة في هذا الباب، ومن ذلك:

ما جاء في تحريم مشاركة الكفار والبراءة من الشرك وأهله في آيات عدة كقوله تعالى:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) ابن تيمية، اقتضاء الصراط (٩/٢)، مصدر سابق.

وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المُمتحنَة: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفُرقان: ٧٢].

قال بعض السلف: «أي: لا يشهدون أعياد المشركين».

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨﴾ [الجَاثيَة: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ(١) ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ(٢) ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ(٣) وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ(٤)﴾ [النِّسَاء: ١١٥].

وفي الحديث: «**لا تشبهوا باليهود والنصارى**»(٥).

ـ وقال ﷺ :

«**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٦).

ـ وقال عليه الصلاة والسلام :

«**خالفوا المشركين**»(٧).

---

(١) يترك شقه يعني جانبه بمعاداته، أو مخالفته بما لايعذره إلى غيره.
(٢) طريق (الإسلام وما أوضحه من كتاب، أوسنة، أوإجماع).
(٣) نتركه وما اختاره.
(٤) ندخله لها ونشويه فيها ونلازمه عذابها.
(٥) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب الاستئذان - باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام (٥/٥٦ رقم ٢٦٩٥)] من طريق عمروبن شعيب عن أبيه عن جده.
(٦) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة (٤/٧٨ رقم ٤٠٣٣)] من حديث ابن عمر.
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب اللباس - باب تقليم الأظفار(٥/٢٢٠٩ رقم ٥٥٥٣)]، ومسلم في صحيحه [كتاب الطهارة - باب خصال الفطرة (١/٢٢٢ رقم ٢٥٩)] كلاهما من حديث ابن عمر.

وروى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:

«لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تتنزل عليهم»[(١)].

_ وقال عمر أيضًا:

«اجتنبوا أعداء الله في عيدهم»[(٢)]

ونقل ابن تيمية أيضًا إجماع الصحابة ومن بعدهم من السلف على حرمة مشاركة أهل الكتاب في أعيادهم، وانظر على سبيل التفصيل مع النقولات والاستدلالات ما ذكره في كتابه القيم اقتضاء الصراط المستقيم[(٣)]، قال رحمه الله: وهذا يوجب العلم اليقيني، بأن إمام المتقين صلى الله عليه وسلم كان يمنع أمته منعًا قويًا عن أعياد الكفار، ويسعى في دروسها، وطمسها بكل سبيل، وليس في إقرار أهل الكتاب على دينهم، إبقاء لشيء من أعيادهم في حق أمته، كما أنه ليس في ذلك إبقاء في حق أمته؛ لما هم عليه في سائر أعمالهم، من سائر كفرهم ومعاصيهم، بل قد بالغ صلى الله عليه وسلم في أمر أمته بمخالفتهم في كثير من المباحات، وصفات الطاعات؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى موافقتهم في غير ذلك من أمورهم، ولتكون المخالفة في ذلك حاجزًا ومانعًا عن سائر أمورهم، فإنه كلما كثرت المخالفة بينك وبين أصحاب الجحيم،

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى [كتاب الجزية - باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم(٩/ ٢٣٤ رقم ١٨٦٤٠)] من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب موقوفًا.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم (١٨/١٢ رقم ٨٩٤٠)] من حديث عمر بن الخطاب موقوفًا بلفظ: «اجتنبوا أعداء الله اليهود، والنصارى في عيدهم....».

(٣) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم (٤٢٦/١)وما بعدها، مصدر سابق، وانظر إلى الإجماع في الصفحة نفسها وكذا في ص (٤٥٤).

كان أبعد لك عن أعمال أهل الجحيم، فليس بعد حرصه على أمته ونصحه لهم غاية ـ بأبي هو وأمي ـ وكل ذلك من فضل الله عليه وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.اهـ

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «وأمّا التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول: عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثمًا عند الله وأشد مقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممّن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك وهو لا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبدًا بمعصية، أو بدعة، أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه، وقد كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء تجنبًا لمقت الله وسقوطهم من عينه»اهـ[(١)].

وقد سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن حُكم تهنئة الكفار بعيد (الكريسميس)؟

وكيف نردّ عليهم إذا هنؤونا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يُقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئًامما ذُكِر بغير قصد؟ وإنما فعله إما مجاملة أو حياءً أو إحراجًا أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التّشبّه بهم في ذلك؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تهنئة الكفار بعيد (الكريسميس) أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه أحكام أهل الذمة،

(١) ابن القيم، أحكام أهل الذمة (١/ ١٤٤ ـ ٢٤٤)، مصدر سابق.

حيث قال: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يُهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلِمَ قائله من الكفر فهو من المحرّمات، وهو بمنزلة أن تُهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثمًا عند الله، وأشدّ مَقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممن لا قدر للدِّين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنّأ عبدًا بمعصية، أو بدعة، أو كُفْرٍ فقد تعرّض لِمقت الله وسخطه(١)، انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ (يعني ابن القيم).

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرامًا وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم، لأن فيها إقرارًا لما هم عليه من شعائر الكفر، ورِضا به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يَحرم على المسلم أن يَرضى بشعائر الكفر أو يُهنيء بها غيره؛ لأن الله ـ تعالى ـ لا يرضى بذلك، كما قال ـ تعالى ـ : ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزُّمَر: ٧].

وقال ـ تعالى ـ : ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]، وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإذا هنئونا بأعيادهم فإننا لا نُجيبهم على ذلك، لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله ـ تعالى ـ، لأنها أعياد مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة لكن نُسِخت بدين الإسلام الذي بَعَث الله به محمدًا ﷺ إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عِمرَان: ٨٥].

(١) ابن القيم، أحكام أهل الذمة (٣/ ٢١١)، مصدر سابق.

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام، لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها.

وكذلك يَحرم على المسلمين التّشبّه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي ﷺ: «**مَنْ تشبّه بقوم فهو منهم**»[(١)]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»: مُشابهتهم في بعض أعيادهم تُوجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء. انتهى كلامه (يعني ابن تيمية رحمه الله).

ومَنْ فَعَل شيئًامن ذلك فهو آثم سواء فَعَلَه مُجاملة، أو تَودّدًا، أو حياءً، أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المُداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بِدينهم.

والله المسؤول أن يُعزّ المسلمين بدِينهم، ويرزقهم الثبات عليه، وينصرهم على أعدائهم. إنه قويٌّ عزيز»[(٢)].

وسئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى فقيل له: بعض المسلمين يشاركون النصارى في أعيادهم فما توجيهكم؟ فأجاب: لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم، بل يجب ترك ذلك، لأن من تشبه بقوم فهو منهم، والرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم، فعلى المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من ذلك ولا تجوز لهما المساعدة في ذلك بأي شيء، لأنها أعياد مخالفة للشرع فلا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها، ولا مساعدتهم بأي شيء لا بالشاي، ولا

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) محمد بن صالح العثيمين، مجموع الفتاوى والرسائل (٣/ ٤٤، ٤٦)، مصدر سابق.

بالقهوة، ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها، ولأن الله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ [المائدة: ٢]، فالمشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان[١].

وبنحو ذلك سئلت اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية: هل يجوز للمسلم أن يشارك مع المسيحيين في أعيادهم المعروفة بـ :(الكريسمس) الذي ينعقد آخر شهر ديسمبر أم لا؟

عندنا بعض الناس ينسبون لهم مناسبة بالعلم لكنهم يجلسون في مجالس المسيحيين في عيدهم ويقولون بجوازه، فهل قولهم هذا صحيح أم لا؟ وهل لهم دليل شرعي على جوازه أم لا؟

فأجابت اللجنة الدائمة: لا تجوز مشاركة النصارى في أعيادهم، ولو شاركهم فيها من ينتسب إلى العلم لما في ذلك من تكثير عددهم، ولا تجوز للمسلم تهنئة النصارى بأعيادهم لأن في ذلك تعاونًا على الإثم وقد نهينا عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]، كما أن فيه توددًا إليهم وطلبًا لمحبتهم وإشعارًا بالرضى عنهم، وعن شعائرهم وهذا لا يجوز بل الواجب إظهار العداوة لهم، وتبيين بغضهم، لأنهم يحادون الله جل وعلا ويشركون معه غيره ويجعلون له صاحبة وولدًا، وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن

(١) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ (٦/ ٤٠٥).

دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [المُمتَحنَة: ٤]، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

قال شيخ الإسلام: «لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء ممّا يختص بأعيادهم لا من طعام، ولا لباس، ولا اغتسال، ولا إيقاد نيران، ولا تبطيل عادة من معيشة، أو عبادة، أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة، ولا الإهداء، ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة، وبالجملة: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام»[٢].

ثم لا شك أن تهنئة الكافرين بأعيادهم يورث شيئًامن الولاء الذي لا يحل إلا لله ورسوله وللمؤمنين كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المَائدة: ٥٥] والولاء لأهل الإيمان يوجب علينا معاداة الكافرين قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [المُمتَحنَة: ٤].

وقال تعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المَائدة: ٥١]، وهذه في تحريمِ موالاةِ أهلِ الكتابِ خصوصًا.

وقال في تحريم موالاةِ الكفارِ عمومًا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المُمتَحنَة: ١].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالرياض (٣/ ٤٣٥).

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى(٥٢/ ٩٢٣)، [مصدر سابق].

بل حرَّم الله على المؤمنِ موالاةَ الكفارِ ولو كانوا من أقرب الناسِ إليه نَسَبًا، فقال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [التوبة: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ﴾ [المجادلة: ٢٢].

«وقد جَهِلَ كثيرٌ منْ الناسِ هذا الأصلَ العظيمَ، بل لقد سمعنا بعضَ المنتسبينَ إلى العلمِ والدعوةِ في إذاعةٍ عربيةٍ يقولُ عن النصارى: إنَّهُم إخوانُنا، ويا لها من كلمةٍ خطيرةٍ»[1].

والبارحة سمعت لمحاضر يقول: إخواننا النصارى «فيا سبحان الله، أين عزة المسلم، ومن أي وجه جاءت هذه الأخوة؟ والعجيب: ما ينتهكه الأعداء من يهود ونصارى لبلاد المسلمين وأعراضهم على مرأى ومسمع ثم نقول عنهم: إخواننا، وقد يقول قائل هم إخواننا في الإنسانية والجواب: أننا أجبنا عن ذلك في رسالة مستقلة مطبوعة[2]، وذكرنا أن الأخوة الإنسانية المزعومة نسبة باطلة جاءتنا من الأعداء ودللنا على ذلك حيث قلنا هنالك:

أخوة الإسلام أخوة سماوية مصدرها الوحي المتضمن الكتاب والسنة، بخلاف أخوة الإنسانية المزعومة التي مصدرها القانون الوضعي، أو كما يقولون العطف والرحمة على الآخرين باعتبار أن المعطوف عليه بشر يتألم ويشعر بما يشعر به الآدميون من بني جنسه.

---

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان دار ابن الجوزي الطبعة الرابعة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م (ص ٣٠٨).

(٢) المؤلف، الأخوة والصداقة (ص٤٣)، مكتبة نسائم باليمن، والأصالة بالشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

ففرْقٌ بين المسميين: أخوةٌ تلقت تعاليمها وتوجيهاتها من وحي السماء الذي لا يتخلله النقص، وأخوةٌ عُرِفَ أصحابها بالرقة والعطف، أو الخضوع لدساتيرَ وضعيةٍ وفقًا لأنظمة الدولة التي يعيشونها، أو عملًا بقوانين حقوق الإنسان التي تدعو إلى حرية الرأي واحترام الآخرين باختلاف أديانهم من عرب وفرس وروم وهند وصين وغيرهم، سواء كانوا علماء،أو حكماء،أودعاة إصلاح،أو أفرادًا لا قيمة لهم في المجتمع، فالكل في دستور الأخوة الإنسانية يتفقون في مبدأ حرية الرأي واحترام الآخرين بغض النظر عن الأديان، وهذا ما نصت عليه لوائح منظمة الأمم المتحدة التي تدعو إلى حرية الرأي واحترام حقوق الإنسان، وإن كان ما يقوم به الإنسان منافيًا للفطرة والدين الإسلامي، ومن ذلك ما تضمنته مُسَوَّدة الوثيقة المقدمة من الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة التي نصت على «الدعوة إلى إلغاء أي قوانين تميز بين الرجل والمرأة على أساس الدين، والدعوة إلى الإباحية باسم: الممارسة الجنسية المأمونة، وتكوين الأسرة عن طريق الأفراد، وتثقيف الشباب والشابات بالأمور الجنسية ومكافحة التمييز بين الرجل والمرأة، ودعوة الشباب والشابات إلى تحطيم هذه الفوارق القائمة على أساس الدين، وأن الدين عائق دون المساواة»[١].

فهذه هي الأخوة الزائفة التي يختلط فيها الحابل بالنابل، فالكل سواسية وإخوة على الفضيلة والرذيلة.

لذا يمكن القول: إن مصطلح «الأخوة الإنسانية» مصطلح حادث ليس عليه أثرة من علم، ولم يسبق للمتقدمين الحديث عنه، وحقيقته أنه مصطلح صهيوني يدعو إلى مبدأ الحرية والمساواة للجنس البشري

---

(١) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩ /٢٠٣)، مصدر سابق، ردًا على مؤتمر بكين للمرأة عام ١٤١٦هـ.

لهدم شرائع الدين، وهذا ما قرره حكماء صهيون في بروتوكولاتهم حيث قالوا: «كنا أول من اخترع كلمات الحرية والإخاء والمساواة التي أخذ العلماء يرددونها في كل مكان دون تفكير أو وعي، وهي كلمات جوفاء لم تلحظ الشعوب الجاهلة مدى الاختلاف بل التناقض الذي يشيع في مدلولها، إن شعار الحرية والمساواة والإخاء الذي أطلقناه، قد جلب لنا أعوانًا من جميع أنحاء الدنيا»(١).

ومما لا يخفى على مثقفي العصر أن الحركة الماسونية الصهيونية «تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين، وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب»(٢).

وللأسف أن هذا الفكر دخل على المسلمين من أوسع أبوابه، فقد جاء في المادة السادسة من الميثاق الإذاعي للدول العربية ما نصه: «الانفتاح على الحضارة الإنسانية أخذًا وعطاءً، وتعميق روح الأخوة الإنسانية، والتأكيد على أن الأمة العربية تمد يدها لكل شعوب الأرض دونما نظر إلى اختلاف الدين، أو العقيدة، أو أسلوب الحياة للتعاون على توفير أسباب الحرية والتقدم والسلام القائم على العدل، وذلك انطلاقًا من جوهر القيم العربية واستهداءً بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان»(٣).

«ومن هذا المنطلق القومي كثرت المؤسسات الخيرية في معظم

(١) عبد الله التل، كتاب جذور البلاء(ص٢٦٥)، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إصدار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض (١/ ٥١٨).

(٣) غسان يوسف مزاحم، كتاب المنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية (ص٤٣٠ وما بعدها) طبعة ٢٠٠٤م.

البلدان الإسلامية، وسميت: بالمؤسسات الإنسانية، وهذا من الأمور غير المرغوب فيها شرعًا، ولأن كلمة «الإنسانية» تتأصل مع مرور الزمن في المجتمع الإسلامي، فيظهر من المسلمين من ينادي إلى أخوة الإنسانية معرضين عن أخوة الدين الحقة السمحة ـ وقد ظهر مثل ذلك ـ فيغلب المسمى والعمل بمضمونه، فتنطمس معالم الأخوة الإسلامية في كثير من المجتمعات، في المسلمين»[١].

إن تهنئة الكافرين سبيل لتمكين الحب والود والموالاة في قلوبنا تحت إطار اللعبة المزعومة «لتحقيق السلام بين الشعوب» وهذه لعبة يهودية صهيونية لن تتحقق، لأن الصهونية العالمية تسعى لفصل العالم عن الأديان، وخصوصًا المسلمين باعتبار أن دينهم الإسلامي هو الدين الخاتم.

وإذا رضينا بما يمليه علينا أعداؤنا صرنا نحن وهم كالإخوة نواليهم ونتنازل عن ديننا وقيمنا الإسلامية، مما يورث مجموعة من المظاهر السيئة، وقد لخصها شيخنا صالح بن فوزان الفوزان في أمور:

١ ـ التشبُهُ بهم في الملبسِ والكلامِ وغيرِهما:

إذ التشبُهُ بهم في الملبسِ والكلامِ وغيرِهما يدلُ على محبةِ المتشبَّهِ به، ولهذا قال النبي ﷺ:

«**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[٢].

فيَحْرُمُ التشبهُ بالكفارِ فيما هو من خصائِصِهم مِنْ عاداتِهم، وعباداتِهم، وسِمَتِهِمْ وأخلاقِهم كهيئةِ اللباسِ، والأكلِ والشربِ وغيرِ ذلك.

(١) المؤلف، الأخوة والصداقة (ص٤٣) مصدر سابق.

(٢) تقدم تخريجه (ص١٨٦، التعليقة رقم ٦).

٢ ـ الإقامةُ في بلادِهم وعدمُ الانتقالِ منْها إلى بلادِ المسلمينَ لأجلِ الفرارِ بالدينِ.

لأنَّ الهجرة بهذا المعنى، ولهذا الغرضِ واجبةٌ على المسلم، لأنَّ إقامتَه في بلادِ الكفار تدل على موالاةِ الكافرين ـ ومنْ هنا حرَّم اللهُ إقامة المسلم بين الكفارِ إذا كانَ يقدرُ على الهجرة، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا[١] ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النِّسَاء: ٩٧ ـ ٩٩].

فلمْ يعذرِ اللهُ في الإقامة في بلاد الكفار إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون الهجرة، وكذلك منْ كان في إقامتهِ مصلحة دينه كالدعوةِ إلى اللهِ ونشر الإسلام في بلادِهم.

٣ ـ السفرُ إلى بلادِهم لغرضِ النُزْهة ومتعة النَّفْس.

والسفرُ إلى بلاد الكفار محرَّمٌ إلا عند الضرورة كالعلاج، والتجارة، والتعليم للتخصصات النافعة التي لا يمكن الحصولُ عليها إلا بالسفر إليهم فيجوزُ بقَدْر الحاجة، وإذا انتهتِ الحاجة وجبَ الرجوع إلى بلاد المسلمين.

ويُشتَرَطُ كذلك لجوازِ هذا السفرِ أنْ يكونَ مُظهِرًا لدينِهِ معتزًا بإسلامِه مبتعدًا عن مواطن الشر، حَذِرًا منْ دسائسِ الأعداء ومكائِدِهم، وكذلك يجوز السفر أو يجبُ إلى بلادِهم، إذ كان لأجلِ الدعوة إلى اللهِ ونشر الإسلام.

---

(١) طريقًا.

٤ ـ إعانتُهمْ ومناصرَتُهم على المسلمين ومدحُهم والذب عنْهُم.

وهذا ـ من نواقض الإسلام وأسباب الرِدَّة ـ نعوذ بالله منْ ذلك.

٥ ـ الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليتُهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهمُ بِطانةً ومستشارين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً[(١)] مِّن دُونِكُمْ[(٢)] لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا[(٣)] وَدُّواْ[(٤)] مَا عَنِتُّمْ[(٥)] قَدْ بَدَتِ[(٦)] ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ﴾ [آل عِمرَان: ١١٨ ـ١٢٠].

فهذه الآيات الكريمة تَشرح دخائل الكفار وما يُكِنُّونَه نحو المسلمين منْ بُغضٍ ما يُدبِّرونَه ضِدهمْ منْ مكر وخيانة وما يُحِبونَه من مَضَرة المسلمين وإيصال الأذى إليهم بكل وسيلةٍ، وأنَّهم يستغلون ثقةَ المسلمينَ بهم فيُخَطِطون للإضرارِ بِهِمْ والنيل منهم.

روى الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري ـ قال: قلتُ لعمر: «لي كاتبٌ نصرانيٌّ، قال: مالَكَ قاتلَكَ اللهُ، أما سمعتَ قولَه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾ [المَائدة: ٥١]، ألا اتخذت حنيفًا ! قلت: يا أمير المؤمنين،لي كتابتُه وله

(١) من تكشفون لهم الأسرار التي قد يحصل الضرر بكشفها.
(٢) من غيركم.
(٣) يجتهدون في حصول الفساد لكم.
(٤) تمنوا وأرادوا.
(٥) يشق عليكم ويشقيكم كالشرك والمعاصي.
(٦) ظهرت.

دينُه، قال: لا أُكرمُهم إذ أهانَهم اللهُ، ولا أُعزُهم إذ أَذلَهم اللهُ، ولا أُدينهم وقد أقصاهم اللهُ[١].

وروى الإمام مسلم أن النبي «خَرَجَ إلى بَدْرٍ فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ المشركين فَلحِقَه عند الحَرةِ فقال: إِني أَردتُ أنْ أَتَّبعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ، قَالَ: «**تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**» قَالَ: لا، قَالَ: «**ارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ**»[٢].

ومن هذه النصوص يتبين لنا: تحريم تولية الكفار أعمال المسلمين التي يتمكنون بواسطتِها من الاطلاع على أحوال المسلمين وأسرارِهم ويكيدون لهم بإلحاق الضرر بِهم.

ومن هذا ما وقع في هذا الزمان من استقدام الكفار إلى بلاد المسلمين ـ بلاد الحرمين الشريفين ـ وجعلِهم عمالًا وسائقين ومستخدمين ومربين في البيوتِ وخلطِهم مع العوائِلِ، أو خلطِهم مع المسلمين في بلادِهم.

٦ ـ التأريخ بتاريخِهم خصوصًا التاريخ الذي يعبر عن طقوسِهم وأعيادِهم كالتاريخ الميلادي

والذي هو عبارة عن ذكرى مولد المسيح عليه السلام، والذي ابتدعوه منْ أنفسِهم وليس هو منْ دين المسيحِ عليه السلام، فاستعمال هذا التاريخِ فيه مشاركةٌ في إحياء شعارِهم وعيدِهم [وَليجتنب هذا].

لما أراد الصحابة رضي الله عنهم وضع تاريخ للمسلمين في عهد الخليفة عمرَ: «عَدَلوا عنْ تواريخِ الكفارِ، وأرَّخوا بهجرةِ الرسولِ مما يدل على

(١) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى [كتاب الجزية - باب لا يدخلون مسجدًا بغير إذن (٩/ ٢٠٤ رقم ١٩١٩٧)] عن أبي موسى الأشعري بنحوه.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الجهاد والسير- باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر (٣/ ١٤٤٩ رقم ١٨١٧)] من حديث أم المؤمنين عائشة.

وجوب مخالفة الكفار في هذا وفي غيرِه مما هو منْ خصائصِهم ـ والله المستعان.

٧ ـ مشاركتُهم في أعيادِهم أو مساعدتُهم في إقامتِها أو تهنئتُهم بمناسبتِها أو حضور إقامتِها.

وقد فُسر قولُه ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

أي: ومنْ صفات عباد الرحمن أنَّهمْ لا يَحضرون أعياد الكفار.

٨ ـ مدحُهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقِهم ومهاراتِهم دون نظر إلى عقائدِهم الباطلة ودينِهم الفاسد.

قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١].

وليس معنى ذلك أنَّ المسلمين لا يتخذون أسباب القوة منْ تَعلُّم الصناعات ومقومات الاقتصاد المباح والأساليب العسكرية بلْ ذلك مطلوب، قالَ تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وهذه المنافع والأسرار الكونية هي في الأصلِ للمسلمين، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

فالواجب أن يكون المسلمون سباقين إلى استغلال هذه المنافع وهذه الطاقات، ولا يسْتَجدون الكفار في الحصول عليها، بل أنْ يكون لهم مصانع وتقنيات.

٩ ـ التسمي بأسمائِهِمْ:

بحيث يُسمِّي بعض المسلمين أبناءهم وبناتِهم بأسماء أجنبية ويتركون أسماء آبائِهم وأُمهاتِهم وأجدادِهم وجداتِهم والأسماء المعروفة في مجتمعِهم.

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**خَيْرُ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ**»(١) وبسبب تغيير الأسماء فقد وُجِد جيل يحمل أسماء غريبة، مما يسبب الانفصالَ بين هذا الجيل والأجيال السابقة ويقطع التعارف بين الأسر التي كانت تُعرف بأسمائِها الخاصة.

١٠ ـ الاستغفار لهم والترحم عليهِم.

وقد حرَّم الله ذلك بقولِه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ [التوبة: ١١٣]، لأنَّ هذا يتضمن حبَّهمْ وتصحيح ما همْ عليه(٢).

إن هذه المظاهر كلها لا تأتي من فراغ وإنما كانت نتيجةً من نتائج مخالطة الكافرين وتهنئتهم بأعيادهم، ولا يقف الأمر عند هذه المظاهر، بل قد يتعدى إلى أن يتشبه بهم في معتقداتهم والعياذ بالله.

وقد تقدم أن قلنا: إنّ من الأصول العظيمة التي هي من أصول ديننا الولاء للإسلام وأهله، والبراءة من الكفر وأهله، ومن حتميات تلك: أن البراءة من الكفر وأهله تميزُ المسلم عن أهل الكفر، واعتزازه بدينه وفخره بإسلامه مهما كانت أحوال الكفار قوة وتقدما وحضارة، ومهما كانت أحوال المسلمين ضعفًا وتخلفًا وتفرقًا ولا يجوز بحال من

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [مسند الشاميين – حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه رضي الله عنهما (١٧٨/٤ رقم ١٧٦٤٣)] بلفظ: «إن خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن والحارث».

(٢) صالح الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ (ص٥٤).

الأحوال أن تتخذ قوة الكفار وضعف المسلمين ذريعة لتقليدهم ومسوغًا للتشبه بهم، كما يدعو إلى ذلك المنافقون والمنهزمون، ذلك أنّ النصوص التي حرمت التشبه بالكفار ونهت عن تقليدهم لم تفرق بين حال الضعف والقوة، لأنّ المسلم باستطاعته التميز بدينه والفخر بإسلامه حتى في حال ضعفه وتأخره.

والاعتزاز بالإسلام والفخر به دعا إليه ربنا تبارك وتعالى واعتبره من أحسن القول وأحسن الفخر؛ حيث قال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فُصّلَت: ٣٣].

ولأهمية تميز المسلم عن الكافر أُمر المسلم أن يدعو الله تعالى في كل يوم على الأقل سبع عشرة مرة أن يجنبه طريق الكافرين ويهديه الصراط المستقيم: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفَاتِحَة: ٦، ٧].

وجاءت النصوص الكثيرة جدًامن الكتاب والسنة تنهى عن التشبه بهم، وتبين أنهم في ضلال؛ فمن قلَّدهم فقد قلدهم في ضلالهم.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الجَاثِيَة: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرّعد: ٣٧].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٥]، ويدعو الله تعالى المؤمنين إلى الخشوع عند ذكره سبحانه وتلاوة آياته: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحَدِيد: ١٦].

وما من شك أنّ مشابهتهم من أعظم الدلائل على مودتهم ومحبتهم، وهذا يناقض البراءة من الكفر وأهله، والله تعالى نهى المؤمنين عن مودتهم

وموالاتهم، وجعل موالاتهم سببًا لأن يكون المرء والعياذ بالله منهم؛ يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [المائدة: ٥١]، وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ﴾ [المجادلة: ٢٢].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «المشابهة تورث المودة والمحبة والموالاة في الباطن، كما أنّ المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر»(١)، وقال أيضًا تعليقًا على آية المجادلة: «فأخبر سبحانه أنّه لا يوجد مؤمن يواد كافرًا؛ فمن واد الكفار فليس بمؤمن؛ والمشابهة الظاهرة مظنة المودة فتكون محرمة»(٢).

وثبت عن النبي ﷺ أنّه قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٣).

قال شيخ الإسلام: «وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [المائدة: ٥١]»(٤).

وقال محمد بن الأمير الصنعاني: «فإذا تشبه بالكافر في زي واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر، فإن لم يعتقد ففيه خلاف بين الفقهاء: منهم من قال يكفر، وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال: لا يكفر؛ ولكن يؤدب»(٥).

ويذكر شيخ الإسلام: «أنّ من أصل دروس دين الله وشرائعه

---

(١) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٢١)، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق (الموضع نفسه).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم(١/ ٧٣٢)، مصدر سابق.

(٥) [محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني، سبل السلام، دار الجيل، صنعاء، ١٤٢٣هـ (٨/ ٨٤٢)].

وظهور الكفر والمعاصي التشبه بالكافرين، كما أن أصل كل خير المحافظة على سنن الأنبياء وشرائعهم»[١].

وقال شيخ الإسلام: «وكما لا نتشبه بهم في الأعياد، فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك؛ بل ينهى عن ذلك، فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تقبل هديته خصوصًا إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم كما ذكرناه، ولا يبيع المسلم ما يستعين به المسلمون على مشابهتهم في العيد من الطعام واللباس ونحو ذلك؛ لأنّ في ذلك إعانة على المنكر»[٢].

وقد جاء في شروط عمر رضي الله عنه التي اتفق عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم أنّ أهل الذمة من أهل الكتاب لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام، فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها أو ليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها مظهرًا لها؟[٣]

وقال عمر رضي الله عنه: «لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم»[٤].

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «من بنى ببلاد الأعاجم فصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة»[٥].

قال شيخ الإسلام: «وهذا عمر نهى عن تعلم لسانهم وعن

---

(١) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم(١/ ٤١٣)، مصدر سابق.

(٢) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم(٢/ ٢٤٥)، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق (١/ ٤٥٤).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى [كتاب الجزية - باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم (٩/ ٤٣٢)] عن عبد الله بن عمرو موقوفًا، وصححه ابن تيمية في الاقتضاء (١/ ٧٥٤)، مصدر سابق.

مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم؛ فكيف بفعل بعض أفعالهم؛ أو فعل ما هو من مقتضيات دينهم؟ أليست موافقتهم في العمل أعظم من الموافقة في اللغة؟ أو ليس عمل بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم؟ وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم فمن يشركهم في العمل أو بعضه؛ أليس قد تعرض لعقوبة ذلك؟[١] وعلق على قول عبد الله بن عمرو: حشر معهم. فقال: «وهذا يقتضي أنّه جعله كافرا بمشاركتهم في مجموع هذه الأمور أو جعل ذلك من الكبائر الموجبة للنار وإن كان الأول ظاهر لفظه»[٢].

وقد لا يتسنى لبعض المسلمين حضور أعياد الكفار لكنه يفعل مثل ما يفعلون فيها، وهذا من التشبه المذموم المحرم.

وقال شمس الدين الذهبي[٣]: «فإذا كان للنصارى عيد ولليهود عيد كانوا مختصين به فلا يشركهم فيه مسلم، كما لا يشاركهم في شرعتهم ولا قبلتهم»[٤].

وذكر ابن التركماني الحنفي جملةً مما يفعله بعض المسلمين في أعياد النصارى من توسع النفقة وإخراج العيال، ثم قال عقب ذلك: «قال بعض علماء الحنفية: من فعل ما تقدم ذكره ولم يتب فهو كافر

(١) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨٥٤)، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق (١/ ٩٥٤) .

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الحافظ الكبير، المؤرخ صاحب التصانيف السائرة في الأقطار ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ، ومات في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ [محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مصدر سابق (٢/ ١٠٥)].

(٤) شمس الدين الذهبي، تشبيه الخسيس بأهل الخميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، نقلاً عن مجلة الحكمة، عدد (٤)، ص ٣٩١].

مثلهم، وقال بعض أصحاب مالك: من كسر يوم النيروز بطيخة فكأنما ذبح خنزيرًا»[١].

وقال مالك: «يكره الركوب معهم في السفن التي يركبونها لأجل أعيادهم لنزول السخطة واللعنة عليهم»[٢].

وسئل بعضهم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى إلى أعيادهم فكره ذلك مخافة نزول السخطة عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه[٣].

وقال أبو حفص الحنفي[٤]: «من أهدى فيه بيضة إلى مشرك تعظيمًا لليوم فقد كفر بالله تعالى»[٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكره ابن القاسم للمسلم يهدي للنصارى شيئًافي عيدهم مكافأة لهم، ورآه من تعظيم عيدهم وعونًا لهم على مصلحة كفرهم؛ ألا ترى أنّه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من النصارى شيئًامن مصلحة عيدهم؟ لا لحمًا ولا إدامًا ولا ثوبًا ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيء من عيدهم، لأنّ ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالك وغيره: لم أعلمه اختلف فيه»[٦].

---

(١) ابن التركماني، [اللمع في الحوادث والبدع، دار الحديث بمصر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ (١/ ٤٩٢)].

(٢) [المصدر السابق (١/ ٤٩٢)].

(٣) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم(٢/ ٦٢٥)، مصدر سابق.

(٤) عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي، سراج الدين، أبو حفص: فقيه من كبار الأحناف، ولد سنة ٧٠٤هـ، وتوفي سنة ٧٧٣هـ، وله مصنفات كثيرة في فقه الفروع [**الزركلي، الأعلام**، (٥/ ٤٣) مصدرسابق.

(٥) ابن حجر، فتح الباري (٢/ ٣١٥)، مصدر سابق.

(٦) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم(٢/ ٦٢٥ - ٧٢٥)، مصدر سابق.

وقال بعض العلماء: «فيأثم المسلم بمجالسته لهم وبإعانته لهم بذبح وطبخ وإعارة دابة يركبونها لمواسمهم وأعيادهم»[١].

والعجيب أن هناك من يقول: وأما الأعياد الوطنية والاجتماعية [التي جاءت من الكفار والمشركين] مثل: عيد الاستقلال، أوالوحدة، أوالطفولة والأمومة ونحوذلك، فليس هناك أي حرج على المسلم أن يهنئ بها، بل يشارك فيها، باعتباره مواطنًا أو مقيمًا في هذه الديار على أن يجتنب المحرمات التي تقع في تلك المناسبات[٢]، ثم يزيدك عجبًا أن يُجيز للدكتورة أمينة ودود أن تخطب المسلمين وتصلي بهم إمامًا متبرجة في إحدى الكنائس النصرانية بأمريكا[٣] والمؤذنة امرأة متبرجة بين جموع مختلطة من عوام المسلمين والمسلمات في قاعة واحدة، فيا عجبًا لبعض من ينتسبون للعلم.

قال ابن القيم: (وأما اليوم فقد وقفنا إلى زمان يصدرون في المجالس، ويقام لهم وتقبل أيديهم ويتحكمون في أرزاق الجند، والأموال السلطانية، ويكنون بأبي العلاء وأبي الفضل، وأبي الطيب، ويسمون حسنًا وحسينًا وعثمان وعليًا! وقد كانت أسماؤهم من قبل: يوحنا ومتى وجرجس وبطرس وعزير وأشعيا، وحزقيل ويحيى، ولكل زمان دولة ورجال)[٤].اهـ.

وإذا كان هذا كلام العلامة ابن القيم وهو المتوفى سنة ٧٥١ هـ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلينظر المسلم اليوم إلى هذا الغثاء الذي هو كغثاء السيل[٥].

---

(١) ابن التركماني، اللمع في الحوادث (١/ ٤٩٢)، مصدر سابق].

(٢) ذكر هذا الكلام أحد المبتدعين في بحوث واستشارات موقع الإسلام اليوم على الإنترنت.

(٣) للمؤلف رسالة مطبوعة في بيان هذه المسألة إثر ظهور الفتوى وحادثة خطبة الجمعة بعنوان: «حكم إمامة المرأة وخطبتها للجمعة»، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ بمكتبة الأصالة بالشارقة.

(٤) أحكام أهل الذمة لابن القيم (٢/ ٧٧١)، مصدر سابق.

(٥) سعيد بن وهف القحطاني، الولاء والبراء، مكتبة القدس، صنعاء، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ، ص(٣٦١).

قال الشيخ عبد العزيز ابن باز: ويلتحق بهذاالتخصيص والابتداع ما يفعله كثير من الناس من الاحتفال بالموالد وذكرى استقلال البلاد، أو الاعتلاء على عرش الملك وأشباه ذلك، فإن هذه كلها من المحدثات التي قلد فيها كثير من المسلمين غيرهم من أعداء الله وغفلوا عما جاء به الشرع المطهر من التحذير من ذلك والنهي عنه، وهذا مصداق الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ حيث قال: «**لتتبعن سَنن من كان قبلكم حذو القذة**[١] **بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضبّ**[٢] **لدخلتموه**، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن**»، وفي لفظ:آخر :«**لتأخذن أمتي مأخذ الأمم قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**»[٣]، قالوا: يا رسول الله فارس والروم؟ قال: «**فمن؟**»[٤].

والمعنى فمن المراد إلا أولئك فقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ من متابعة هذه الأمة إلا من شاء الله منها، لمن كان قبلهم من اليهود والنصارى والمجوس، وغيرهم من الكفرة في كثير من أخلاقهم وأعمالهم، حتى استحكمت غربة الإسلام وصار هدي الكفار وما هم عليه من الأخلاق والأعمال أحسن عند الكثير من الناس مما جاء به الإسلام، وحتى صار المعروف منكرًاوالمنكر معروفًا، والسنة بدعة والبدعة سنة عند أكثر الخلق بسبب الجهل والإعراض عماجاء به الإسلام من الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة المستقيمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون[٥].

---

(١) هو مثل يضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

(٢) دويبة.

(٣) كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» [كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (١٢٧٤/٣ رقم ٣٢٦٩)]، ومسلم في «صحيحه» [كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى (٤/ ٢٠٥٤ رقم ٢٦٦٩)] كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري.

(٥) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٨٩/٥)، مصدر سابق.

الفصل الثالث:

الآثار الاجتماعية للتهنئة في المجتمع الإسلامي.

وفيه مبحثان :

- **المبحث الأول:** الآثار المعنوية.
- **المبحث الثاني:** آثار مادية للتهنئة وما يترتب عليها.

المبحث الأول:

الآثار المعنوية

للتهنئة آثار معنوية عديدة من نواحٍ نفسية وتربوية وسلوكية تعود على الفرد والمجتمع بعوائد حميدة ونافعةٍ، وسنتناول في هذا المبحث هذه الآثار بشيءمن التفصيل من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول:

الآثار النفسية للتهنئة

لا شك أن تهنئة المسلم لأخيه المسلم تؤثر إيجابًا في العلاقة بين أفراد المجتمع، فتؤدي إلى انتشار الود والحب بين الأفراد، كما أن ذلك يدل على المشاركة الإيجابية بين الأفراد ومشاركة الأخ لأخيه في آلامه وآماله، فإذا أصابته ضراء ندب على الجميع مواساته، وإذا أصابته سراء حُبب للجميع تهنئته، والفرح لفرحه والسرور لسروره.

هذه الأمور تدل على تماسك المجتمع وتكاتفه، ولذا كان رسول الله عليه الصلاة والسلام، يحض ويحث على كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تآخي المجتمع وتحاببه وتوادده، ويُعتبر غرس الألفة والمودة بين المسلم وأخيه مقصدًا أساسيًا من مقاصد التشريع الإسلامي، بل ومن المبادئ الأساسية التي دعا الإسلام إلى إقامتها في

المجتمعات؛ لما لها من الآثار الإيجابية في سلوك الأفراد وتوجه المجتمعات.

فمن الآثار النفسية للتهنئة:

١ ـ تآلف القلوب:

لا شك أن القلوب تتآلف وتتحاب وتتواد إذا وجدت السبل الموصلة لذلك، ومن ذلك تهنئة المسلم لأخيه المسلم فإنها تُذهب الحقد والحسد والبغضاء فيما بين الناس، وبالتالي فالقلوب تتآلف وتتحاب بذلك.

٢ ـ ظهور وعلو الأخوة والحب في الله(١).

أيضًا من الآثار النفسية للتهنئة انتشار الحب في الله والألفة بين المجتمع، فإن المهنئ بتهنئته لأخيه يودع شيئًا من الحب والوئام، مما يورث حبًا وتماسكًا بين الطرفين، فيتحقق بينهما الحب في الله، فيؤثر أخاه على نفسه في العطاء وغيره، وقد جاء في الصحيحين عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(٢).

وأخرجه البزار مطولًا عن أنس قال: كنت جالسًا ورجل عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه المسلم ما**

(١) أفرد المؤلف رسالة ماجستير في هذا الموضوع تحت عنوان: «روابط الأخوة الإسلامية» وقد نال بها شهادة الماجستير من جامعة الإمام الأوزاعي، ببيروت تحت إشراف الدكتور كامل موسى رئيسًا رحمه الله، والدكتور زكريا المصري مشرفًا، وتم طباعة الكتاب الطبعة الأولى في مطلع العام الهجري ١٤٣٠هـ بدار الفضيلة بالرياض، والآن الطبعة الثانية لدى دار اللؤلؤة بلبنان.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الإيمان- باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١/ ١٤ رقم ١٣)]، ومسلم في صحيحه [كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١/ ٦٧ رقم ٤٥)] كلاهما من حديث أنس بن مالك.

يحب لنفسه» قال أنس: فخرجت أنا والرجل إلى السوق فإذا سلعة تباع فساومته فقال: بثلاثين، فنظر الرجل فقال: قد أخذتها بأربعين. فقال صاحبها: ما يحملك على هذا وأنا أعطيكها بأقل من هذا؟ ثم نظر أيضًا فقال: قد أخذتها بخمسين، فقال صاحبها: ما يحملك على هذا وأنا أعطيكها بأقل من هذا؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، وأنا أرى أنه صالح بخمسين»[١].

وعن ابن المبارك[٢] قال: «كتب ميمون بن مهران[٣] إلى يونس بن عبيد إني أحب أن تكتب إلي بما أنت عليه لأكون عليه قال: فكتب إليه يونس إني جهدت بنفسي أن تحب للناس ما تحب لها وتكره لهم ما تكره لها فإذا هي من ذلك بعيدة، وإذا الصوم في اليوم الحار الشديد حره أيسر عليها من ترك ذكر الناس»[٤].

قال الحليمي[٥] رَحِمَهُ اللهُ: ولا ينبغي لمسلم أن يتمنى بقلبه لأخيه

(١) أخرجه البزار في مسنده [مسند أبي حمزة أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٢/ ٣٦٦ رقم ٧٥٤٨)]، قال الهيثمي في المجمع ١/ ١١٣: وأخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن، الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، ولد سنة ١١٨هـ، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار، حاجًا ومجاهدًا وتاجرًا، وجمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والسخاء، كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفًا من غزوالروم، توفي سنة ١٨١هـ، [الزركلي، الأعلام (٤/ ١١٥)، مصدر سابق]

(٣) ميمون بن مهران الرقي، أبو أيوب، ولد سنة ٣٧هـ، فقيه من القضاة، كان مولى لامرأة بالكوفة، وأعتقته، فنشأ فيها، ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية) فكان عالم الجزيرة، وسيدها، واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها، توفي سنة ١١٧هـ[الزركلي، الأعلام (٧/ ٣٤٢)مصدر سابق].

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويدخل فيه إماطة الأذى عن الطريق (٧/ ٥٠٤ رقم ١١١٤٠)] عن عبد الله بن المبارك.

(٥) القاضي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله، ولد سنة ٣٣٨هـ، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر، مولده بجرجان ووفاته في بخارى سنة ٤٠٣هـ [الزركلي، الأعلام (٢/ ٢٣٥)، مصدر سابق]

من الشر ما يكره لنفسه أو يكره له من الخير ما يتمناه ويحبه لنفسه وإذاعرضت لجماعة المسلمين بلية فلا ينبغي لأحد منهم أن يتسبب إلى الخلاص بإيلام الآخرين والإغراء بهم، بل ينظر لهم كما ينظر لنفسه فإن عجز نظر لنفسه من حيث لا يضرهم، قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»(١).

فأنعم بتلك العبادة التي تجعل الله ﷻ يوجب على نفسه محبة من يقوم بها وكفى بها شرفًا أنها تبوء مكانة عالية يغبطها الأنبياء والشهداء فما تلك العبادة التي تورث مكانة ودرجة يغبطها الأنبياء والشهداء، ويكون جائزتها منابر من نور، حتى وجوه من تلبس بهذه العبادة أيضًا من نور؟ إنها المحبة في الله.

وفي صحيح ابن حبان عن أبي مسلم الخولاني(٢) قال: قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك، ولا قرابة بيني وبينك، قال: فلأي شيء؟ قلت: لله، قال: فجذب حبوتي(٣)، ثم قال: أبشر إن كنت صادقًا، فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، يغبطهم**(٤) **بمكانهم النبيون والشهداء**» ثم قال: فخرجت فأتيت عبادة بن الصامت، فحدثته بحديث معاذ فقال عبادة بن الصامت:

---

(١) أبو الحسين البيهقي، شعب الإيمان (٧/ ٥٠٤)، مصدر سابق.

(٢) عبد الله بن ثُوَب أبو مسلم الخولاني، من كبار التابعين، فقيه عابد زاهد، أصله من اليمن، أدرك الجاهلية، وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر، وهاجر إلى الشام، له فضائل كثيرة، شهد صفين مع معاوية، وتوفي أبو مسلم بأرض الروم غازيًا أيام معاوية سنة ٦٢هـ، [الزركلي، الأعلام (٤/ ٧٥)، مصدر سابق]، [ابن حجر، الإصابة (١/ ٥٨٧)، مصدر سابق].

(٣) أي: فأخذ بحبوتي،وهي: مجتمع ثوبه الذي يحتبي به.

(٤) الغبطة: أن يتمنى المرء مثلما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه.

سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى: «**حقت محبتي على المتحابين في، وحقت محبتي على المتناصحين في، وحقت محبتي على المتزاورين في، وحقت محبتي على المتباذلين(١) في، وهم على منابر من نور، يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم**»(٢).

ويحكي لنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه المهاجر القرشي ما حدث له قائلًا: «لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ، بيني وبين سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي(٣)، فقال سعد لي: إني من أكثر الأنصار مالًا فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت(٤) نزلت لك عنها فإذا حلّت تزوجتها، فقال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلّني على السوق(٥).

وإذا كانت التهنئة وسيلة لإرساء رابطة الحب والأخوة في الله فإنها أدعى للمجتمع من الغذاء والشراب لأنها غذاء الأرواح، والأطعمة والأشربة غذاء للأجساد، والروح أبقى لصاحبها وأما الجسد فيفنى.

٣ ـ سلامة الصدر:

ومما يترتب على التهنئة من الآثار النفسية سلامة الصدر، فإذا انتشرت التهنئة بين المجتمع فتلك علامة الصفاء وسلامة الصدر، يقول

(١) بَذَلَ الشيء: أعطاه وجاد به، وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه [كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة (٢/ ٣٣٨ رقم ٥٧٧)] من طريق أبي مسلم الخولاني.

(٣) سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي، عقبي بدري، كان أحد نقباء الأنصار، كان نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة، وكان كاتبًا في الجاهلية، شهد العقبة الأولى والثانية، وقتل يوم أحد شهيدا[ابن حجر، الإصابة (١/ ٤٢٩، ٤٣٠)، مصدر سابق]

(٤) أردت وأحببت.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة: ١٠، ١١]، (٢/ ٧٢٢ رقم ١٩٤٣)] من حديث عبد الرحمن بن عوف.

قاسم الجوعي[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الدين الورع فأفضل العبادة مكابدة الليل وأفضل طريق الجنة سلامة الصدر[٢].

وقال السقطي[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أجل أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم[٤].

والمراد بسلامته: عدم الغل والحقد والبغضاء وتلك الأمور كما في الحديث الصحيح هي الحالقة للدين من نفس الإنسان المريض بها، فعن الزبير بن العوام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**دب[٥] إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر[٦]، والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابو ا، أفلا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا[٧] السلام بينكم**»[٨].

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن؛ فإن**

---

(١) أبو عبد الملك القاسم بن عثمان العبدي، الدمشقي، شيخ الصوفية، عرف: بالجوعي، صحب أبا سليمان الداراني، من أقواله: «الشهوات نفس الدنيا، فمن ترك الشهوات فقد ترك الدنيا»،كان زاهد الوقت هذا الجوعي بدمشق، والسري السقطي ببغداد، وأحمد بن حرب بنيسابور، توفي في رمضان، سنة ٢٥٣هـ [الذهبي، سير أعلام النبلاء(١٢/ ٧٨)، مصدر سابق].

(٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، صفة الصفوة، دار الحرمين بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ (١/ ٤٧٢).

(٣) سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوفة، بغداديالمولد والوفاة، وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد، وأستاذه[الزركلي، الأعلام (٣/ ٨٢)، مصدر سابق].

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي، آداب الصحبة، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - طنطا -مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص(٥٣).

(٥) سرى ومشى بخفية.

(٦) أي: تهلك وتستأصل الدين.

(٧) أعلنوه وانشروه وعمموه وأكثروا منه.

(٨) أخرجه أحمد في مسنده [مسند العشرة المبشرين، مسند الزبير بن العوام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (١/ ١٦٤ رقم ١٤١٢)].

الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا[١]**، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، التقوى ههنا، التقوى ههنا ـ وأشار إلى صدره ـ بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وعرضه وماله»**[٢].

وسلامة الصدر كما في الحديث الذي أخرجه أنس من أهم الأسباب الموصلة للجنة فعن أنس ﵁ قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقال: «**يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة**» فطلع رجل من الأنصار تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ من وضوئه قد علَّق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ: مثل مقالته أيضًا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول.

فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو فقال: إني لاحيت[٣] أبي فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثًا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت، قال: نعم، قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يره يقوم من الليل شيئًا، غير أنه إذا تعار تقلب على فراشه ذكر الله ﷿ وكبر حتى صلاة الفجر، قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرًا، فلما مضت الثلاث الليالي وكدت أن أحتقر عمله قلت: يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات: «**يطلع**

---

(١) التحسس: التجسس.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله (٤/ ١٩٨٦ رقم ٢٥٦٤)] من حديث أبي هريرة، بنحوه.

(٣) نازعته.

عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فطلعت أنت الثلاث المرات، فأردت أن آوي إليك[١] فأنظر ما عملك فأقتدي بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت. فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا، ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه. فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك»[٢]

نعم قد يحدث أن تشعر بإساءة موجهة إليك، فتحزن لها وتضيق بها، وتعزم على قطع صاحبها. ولكن الله لا يرضى أن تنتهي الصلة بين مسلم ومسلم إلى هذا المصير، قال النبي ﷺ «**لا تقاطعوا ولا تدابروا**[٣] **ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»، «**ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**»[٤].

وفي رواية: «**لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنًا فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه، فإن رد عليه السَّلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء**[٥] **بالإثم وخرج المسلم من الهجرة**»[٦].

وقال رسول الله ﷺ: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء فليتحلله منه اليوم من قبل ألا يكون دينار ولا درهم إن كان له**

---

(١) أقيم عندك.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [مسند المكثرين من الصحابة - مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (١٦٦/٣ رقم ١٢٧٢٠)]، مع اختلاف يسير .

(٣) لا تهاجروا.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الحسد (٣٢٩/٤ رقم ١٩٣٥)] من حديث أنس بن مالك.

(٥) رجع.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم (٤/ ٤٣١ رقم ٤٩١٤)] من حديث أبي هريرة .

عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحُمل عليه»(١).

فهذه الأدلة تدعو إلى إرساء مبدأ سلامة الصدر، ولعل من أسباب هذه السلامة انتهاز الفرص لتهنئة المسلمين في المناسبات والعادات المشروعة والمباحة.

٤ ـ حسن الظن بالآخرين.

إن انتشار التهاني بأجمل الأساليب في مجتمعاتنا الإسلامية يورث حسن الظن بالفرد والمجتمع، ويبعث في القلب الأمل في كون الأمة الإسلامية ما زالت بخير، وفي مثل هذا المقام قال النبي ﷺ: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**»(٢).

ولا زالت أمةُ الإسلام أمةَ الخير والصلاح ما حسُن ظَنُّ أبنائها بإخوانهم المسلمين، إذ حسن الظن طريقة الإسلام وشريعته التي دعا الخليقة للاعتصام بها والسير بسيرها لتكون رابطةً حيةً في المجتمعات الإسلامية.

ولا تعد المجتمعات نقيةً زكيةً خاليةً من الشوائب والمنغصات، وسوءُ الظن مُجَمْهِرٌ في نفوس الأبناء والآباء حتى يحسن ويرتفع شؤمه ودرنه، لأنه الداء العضال الذي حذر منه الشرع المطهر.

«ومن حكم بشيء على غيره بالظن، بعثه الشيطان على أن يطوِّل فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو يقصر في القيام بحقوقه أو يتوانى في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يبين مظلمته (٢/ ٨٦٥ رقم ٢٣١٧)] من حديث أبي هريرة، بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب النكاح، باب لا يخطب من خطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، (٥/ ١٩٧٦رقم ٤٨٤٩)]، ومسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها(٤/ ١٩٨٥رقم ٢٥٦٣) من حديث أبي هريرة.

إكرامه وينظر إليه بعين الاحتقار، ويرى نفسه خيرًا منه، وكل ذلك من المهلكات، ولأجل ذلك منع الشرع من التعرض للتهم»[١].

فالواجب على المسلم إحسان الظن بغيره حتى لا يقع في أعراضهم، وإساءة الظن بنفسه حتى لا يغتر بصالح عمله، ولذا يجب أن «يرى نفسه دون إخوانه، ويحسن الظن بهم، ويسيء الظن بنفسه، فإذا رآهم خيرًا من نفسه فعند ذلك يكون هو خيرًا منهم»[٢].

ولا شك أن التهنئة وانتشارها في الأوساط الإسلامية مدعاة إلى الظن الحسن بحيث يشعر كل مسلمٍ أن أخاه خير منه.

قال أحد الصالحين: «إخواني كلهم خير مني، قيل: وكيف ذلك؟، قال: كلهم يرى لي الفضل عليه، ومَنْ فَضَّلني على نفسه فهو خير مني»[٣].

وقال الخليل بن أحمد[٤]: «أربع تُعرف بهن الأخوة: الصفح قبل الانتقاد له، وتقديم حسن الظن قبل التهمة، وبذل الود قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العيب»[٥].

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣/ ١٢٢)، مصدر سابق.

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي (٢/ ١٩٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ (٢/ ١٢).

(٣) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء، مصدر سابق (٨/ ٢٧١).

(٤) القاضي الشاعر الورع أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل السجزي، حدث عن ابن صاعد ومحمد بن حمدان بن خالد وغيرهما جليل مكثر، روى عنه ابنه القاضي أبو سعد وأبو عمر النوقاني وعبد الرحمن الطبري الحافظ وغيرهم، سكن سجستان، ثم انتقل إلى بلخ وسكنها وسمع الكبار في البلدان [ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (١٧/ ٣٣ـ٣٤)، مصدر سابق] وكذا [ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى (٣/ ١٧٢) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ]، وهو غير الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العروض فهو متأخر وطبقة أبي سعيد متقدمة ومن تلاميذه محمد بن أبي الرجاء، وقد روى عنه ما سقناه من الأثر.

(٥) أحمد بن علي بن محمد الجعفري، جزء ابن عمشليق (ص٥٠)، تحقيق خالد بن محمد بن علي الأنصاري، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

وقيل:

أخوك الذي يعطيك قبل سؤاله ويصفح عند الذنب قبل التعتبِ
يقدم حُسْنَ الظن قبل اتهامه ويقبل عذر المرء عند جهالتهْ[١]

ومما لا يخفى أن حسن الظن طاعة، والطاعة دليل على حسن العمل، فصلاح العمل بحسن الظن بالله ثم الخلق، وفساده بسوء الظن، ومن هنا كان التفاوت في الأعمال بين المؤمنين والمنافقين.

قال الحسن البصري: «إنَّ المؤمنَ أحسن الظن بربه فأحسن العمل، وإنَّ المنافق أساء الظن بربه فأساء العمل»[٢].

وقد عُدَّ سوء الظن بالخلق أشدَّ الكذب وأغلظه، كما أخبر بذلك الصادق المعصوم ﷺ محذرًا منه بقوله ﷺ كما تقدم: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث**»[٣].

ولما كان سوء الظن داء عضالًا، كان علاجه حسن الظن بالمجتمعات أفرادًا وجماعات حتى يقوم فارض التهمة.

ولذا علَّم النبي أصحابه إحسان الظن بالآخرين من خلال توجيهاته ونصائحه، والتماس الأعذار تلو الأعذار حتى لا يقعوا في أعراض غيرهم دون بينةٍ، رجمًا بالغيب وتعجلًا في إنزال الأحكام المختلفة التي تعم بها البلوى على الغير من غير تحرزٍ أو رويّةٍ، وعلى هذه الجادة جرى فعل السلف.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تظن بكلمةٍ خَرَجَتْ مِنْ فِيِّ

---

(١) المصدر السابق (الموضع نفسه، هكذا جاء في النسخة باختلاف القافية).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، كلام الحسن البصري [(٧/ ١٨٧ رقم ٣٥١٩١)].

(٣) تقدم تخريجه (ص٢١٩).

مسلمٍ شرًا وأنت تجد لها في الخير محملًا»[١]، وكما قيل:

تـأنَّ ولا تـعـجـلْ بـلـومِـكَ صـاحـبًـا   لـعـلَّ لـه عـذرًا وأنـت تـلـومُ

قد أحسن النبي ﷺ الظن بزوجته عائشة وصحابته، لما قيل له فلان تكلم في عرض عائشة، «فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبدالله بن أُبي[٢] وهو على المنبر فقال: «**يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل[٣] قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا[٤] ما علمت عليه إلا خيرًا، وما يدخل على أهلي إلا معي**»[٥]، وجاء في حادثة الإفك أيضًا: أن النبي ﷺ استشار «أسامة بن زيد حين استلبث[٦] الوحي...في فراق أهله (يعني عائشة) فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أَهْلَكَ ولا نعلم إلا خيرًا»، وقالت عائشة: «وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري؟ فقال لزينب: ماذا علمتِ أو رأيتِ؟

---

(١) ابن أبي الدنيا، مداراة الناس (ص٥٠)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٢) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وكانت سلول امرأةً من خزاعة، وهو رأس المنافقين، كان يظهر الإيمان، ويبطن الكفر، [ترجم له الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة عند ترجمة ولده الصحابي الجليل عبد الله ابن عبد الله (٤/ ١٥٥)].

(٣) يعني عبد الله بن أبي بن سلول.

(٤) يعني: صفون بن المعطل السلمي الذي اتهمه ابن سلول بالفاحشة ظلمًا وعدوانًا وهو منها بريء.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا (٢/ ٩٤٢ رقم ٢٥١٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٤/ ٢١٢٩ رقم ٢٧٧٠)] كلاهما من حديث عائشة.

(٦) أي: أبطأ.

فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرًا»[(١)].

وروي أن أبا أيوب الأنصاري[(٢)] لما بلغه خبر الإفك، قال لزوجه: ألا ترين ما يُقال؟ فقالت له: لو كنتَ بدل صفوان[(٣)] أكنت تظن بحرمة رسول الله سوءًا؟ قال: لا، قالت: «ولو كنتُ أنا بدل عائشة ماخُنْتُ رسول الله فعائشة خير مني، وصفوان خير منك، قال: نعم»[(٤)].

ومن شواهد ذلك أيضًا ما جاء في الصحيحين: «أن عَلِي بْن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بعثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنَ اليمن بذهيبة[(٥)] .. فقسمها بين أربعة نفر .. فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال: «**ألا تأمنوني وأنا أمين مَنْ في السماء يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً**»، قال: فقام رجل غائرُ العينين[(٦)] مُشرفُ[(٧)]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه[كتاب المغازي، باب حديث الإفك (٤/ ١٥١٧ رقم ٣٩١٠)] عن عائشة.

(٢) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب، معروف باسمه وكنيته، من كبار الصحابة، روى عن النبيﷺ وعن أُبي بن كعب وجماعة، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن خالد والمقدام بن معدي كرب وغيرهم، شهد العقبة وبدرًا وما بعدها، مات ببلاد الروم غازيًا في خلافة معاوية سنة ٥٢هـ [الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢/ ٢٣٤)، مصدر سابق].

(٣) صفوان بن المعطل بن ربيعة السلمي ثم الذكواني يكنى:أبا عمرو، يقال: إنه أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها، وقُتِل رضي الله عنه في غزوة أرمينية شهيدًا وأميرهم يومئذ عثمان بن أبي العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر [الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ص١٠٢)، مصدر سابق].

(٤) الزمخشري، كتاب الكشاف (١/ ٨٣٢) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ولم أجد للأثر أصلاً يُعتمد عليه.

(٥) تصغير ذهبة.

(٦) عيناه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة.

(٧) بارز.

الوجنتين، ناشزُ الجبهة[١]، كثُّ اللحية محلوقُ الرأس، مشمِّرُ الإزار[٢]، فقال: يا رسول الله اتق الله، قال: ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله، ثمَّ ولَّى الرجل، قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه، قال: لا لعله أن يكون يصلي، فقال خالد: وكم مِنْ مصلٍ يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول الله ﷺ: «إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم»، ثم نظر إليه وهو مُقَفٍّ، فقال: إنه يخرج من ضِئْضِئ[٣] هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[٤].

مع أنه أخبر عن الرجل أنه من الخوارج حيث ذكر من أوصافهم فقال: «إنه يخرج من ضِئْضِئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

ولكن مع ذلك كله أراد أن يبني جيلًا خاليًا من الظنون السيئة والأدران المختلفة فقال لخالد: «إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم»، وقال له: «لعله أن يكون يصلي«بمعنى وإن قال ذلك فأحسن الظن به.

---

(١) مرتفعها.

(٢) إزاره مرفوع عن كعبه [هذا المعنى وما قبله من المعاني الثلاثة يُنظر لها في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (١/ ٢٩٦)، مصدر سابق].

(٣) بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموزة ساكنة وفي آخره تحتانية مهموزة ..[بمعنى النسل والعقب].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ إلى آخره (٦/ ٢٧٠٢ رقم ٦٩٩٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكرالخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤١ رقم ١٠٦٤)] كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري، وقوله: «كما يمرق السهم من الرمية» أي: :يخرجون خروج السهم إذا نفذ من الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه، والرمية هي الصيد المرمي[كذا في شرح مسلم للسيوطي (٣/ ١٥٣)] وهو كناية عن بُعْدِهم عن الدين ومروقهم منه بتضليل الأمة وتكفيرها، والله أعلم.

وجاء في مراسيل الحسن البصري: «أن رسول الله ﷺ بعث خيلًا إلى فَدَك، فأغاروا عليهم، وكان مرداس الفدكي[(١)] قد خرج من الليل، وقال لأصحابه: إني لاحق بمحمدٍ وأصحابه فبصر به رجل فحمل عليه، فقال: إني مؤمن فقتله، فقال النبي ﷺ :**هلا شققت عن قلبه**»[(٢)].

وعن أسامة بن زيد قال: «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبَّحنا الحرقات من جهينة فأدركتُ رجلًا، فقال: لا إله إلا الله فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ ، فقال رسول الله: «**أقال لا إله إلا الله وقتلته؟**

قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفًا من السلاح.

قال: «**أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟**»، فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ»[(٣)].

قال النووي: «فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والأصول أن الأحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر»[(٤)].

قال عمر بن الخطاب: «إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ»[(٥)] بمعنى نحمله على أحسن المحامل

---

(١) مرداس بن عمرو الفدكي، وقال الكلبي: مرداس بن نهيك، قال أبو عمر: إنه فزاري نزل فيه: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [أسد الغابة لابن الأثير (١/١٠٠٢)، مصدر سابق]، وكذا [فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٢/ ١٩٥)، مصدر سابق]، وهو الرجل المذكور في رواية أسامة التالية على قول بعض أهل العلم.

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (١٢/ ١٩٥)، مصدر سابق.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلاالله (١/ ٩٦ رقم ٩٦)].

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢/ ١٠٧).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» [كتاب، باب الشهداء العدول (٢/ ٩٣٤ رقم ٢٤٩٨)]..

ونحسن الظن به في الظاهر حتى يتبين خلافه ولا نُصَدِّقُ فيه حتى نتبين وخصوصًا إذا كان المتكلم من أهل العلم والسنة وقد أجمل في كلامه، فإن الواجب حمل كلامه على أحسن محامله باعتبار أنه أراد المعنى المشروع فإن ذلك من حسن الظن.

قال أبو قلابة[(١)]: «إذا بلغك عن أخيك شيء تجد عليه فيه فاطلب له العذر بجهدك، فإن أعياك فقل لعل عنده أمرًا لم يبلغه علمي»[(٢)].

وجاء من قول ابن سيرين أنه قال: «إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرًا فإن لم تجد له عذرًا فقل له عذر»[(٣)].

فما سبق ونحوه يدعو أبناء الإسلام إلى حسن الظن في كل ما سمعوه أو قيل لهم عن إخوانهم المسلمين حتى يظهر خلافه سواء كان الكلام مجملًا أو مفصلًا، والاعتذار لموتاهم فيما قالوه بما عرفوا به من الخير بأحسن المقالات وأزكاها، وإذا اعتذر المتكلم في حال حياته عن مقالته فاقبل عذره فإن ذلك من حسن الظن.

إن التهاني بالمناسبات تورث آثارًا تربط المجتمعات وتقوي أواصرها وفق مراد الله لتبعث روح المحبة الصادقة والأخوة الإيمانية الحقة، فما أجمل أن يعي المسلم أهمية ذلك.

---

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو، ويقال: عامر بن نابل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد أبو قلابة الجرمي البصري أحد الأعلام من رجال الكتب الستة، قال ابن معين: أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات بها سنة ١٠٦ أو ١٠٧هـ. [تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ١٩٧)، مصدر سابق].

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٦/ ٣٢١)، مصدر سابق.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٦/ ٣٢٣)، مصدر سابق.

المطلب الثاني:
الآثار السلوكية للتهنئة

وهذه الآثار غاية في الأهمية حيث إن الإنسان يكتسب أخلاقًا هامة لشخصيته كثيرًا ما نحتاجها في هذا الوقت ومن أهم هذه الآثار:

١ ـ المخالطة ومشاركة الناس في حياتهم وأحوالهم:

لذا فمن آثار التهنئة أنها تؤهل الشخص للمخالطة وتبعده عن العزلة، وفي الحديث يقول النبي ﷺ: «**إن المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**»(١) وفي رواية: «**أعظم أجرًا**»(٢)، وفي رواية: «**أفضل**»(٣).

يقول الأمير الصنعاني في السبل: في الحديث أفضلية من يخالط الناس مخالطة يأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحسن معاملتهم فإنه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة، والأحوال تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان ولكل حال مقال(٤).

---

(١) أخرجه الحارث في مسنده [كتاب الأدب، باب فيمن يخالط الناس ويصبر(٢/ ٧٩٩ رقم ٨٠٩)] عن بعض أصحاب النبي ﷺ، والترمذي في سننه [كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب (٤/ ٦٦٢ رقم ٢٥٠٧)] من حديث شيخ من أصحاب النبي ﷺ، بنحوه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (٢/ ٤٣ رقم ٥٠٢٢)].

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [باب في الصبر على المصائب وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة (١٢/ ٢٠١ رقم ٩٢٧٧)] من حديث عبد الله بن عمر.

(٤) الصنعاني، سبل السلام (٤/ ٢١١)، مصدر سابق.

وقال المناوي[١] في فيض القدير: ومن ثم عدوا من أعظم أنواع الصبر: الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم، واعلم أن الله لم يسلطهم عليك إلا لذنب صدر منك فاستغفر الله من ذنبك، واعلم أن ذلك عقوبة منه تعالى وكن فيما بينهم سميعًا لحقهم أصم عن باطلهم نطوقًا بمحاسنهم صموتًا عن مساوئهم[٢].

وعلينا أن نحسن تلك المخالطة فتكون مخالطة خلاقة تفيدنا وتفيد غيرنا، ويكون الهدف من ورائها هو نفع المجتمع للفوز برضا الله ﷻ.

٢ ـ انتشار خلق التعاون.

أيضًا من الآثار السلوكية للتهنئة انتشار خلق التعاون.

وليعلم الجميع أننا جميعًا في خندق واحد، وأنه لا نجاة لأحد دون جميع إخوانه، بل يسعى الجميع لإنقاذ السفينة حتى تسير السفينة وتصل إلى بر الأمان، فعلينا أن نستشعر أهمية ذلك الخلق.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ [المائدة: ٢].

فنحن مأمورون بالتعاون بالأمر الإلهي والقاعدة الفقهية تقول: الأمر للوجوب إن لم تأتِ قرينة تصرفه من الوجوب إلى الاستحباب.

---

(١) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين، ولد سنة ٩٥٢هـ، من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه، له نحوثمانين مصنفًا، منها الكبير والصغير والتام والناقص، عاش في القاهرة، وتوفي بها سنة ١٠٣١هـ، من كتبه (كنوز الحقائق) في الحديث، شرحه الكبير (فيض القدير)، [الزركلي، الأعلام (٦/ ٢٠٤)، مصدر سابق].

(٢) المناوي، فيض القدير(٦/ ٢٣٣)، مصدر سابق.

فالإنسان بمفرده لا يستطيع أن يفعل شيئًافالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، والمجتمع لا يكون مجتمعًا إذا خلا من التعاون.

أيضًا من الأحاديث الدالة على هذه المعاني الجليلة ما يرويه الصحابي الجليل أبو هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نفس عن مسلم كربة**(١) **من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة. ومن يسرعلى معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاحفتهم الملائكة**(٢) **ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم**(٣) **الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده. ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه**(٤)»(٥).

وانظر لهذا الحديث الذي يصور مدى ارتباط الفرد المؤمن بأخيه، بذلك الجسد الذي يمثل الصورة المثلى للمجتمع المسلم، فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمنُ مِرْآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ، يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَهُ**(٦)**، ويَحُوطُه من ورائه**(٧)»(٨).

---

(١) الكربة الغم والشدة.

(٢) أي: طافوا بهم وداروا حولهم تعظيما لصنيعهم.

(٣) أي: غطتهم وسترتهم.

(٤) أي: من أخره تفريطه في العمل الصالح في الدنيا لم ينفعه في الآخرة شرف النسب .

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه [افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم(١/ ٨٢ رقم ٢٢٥)] من حديث أبي هريرة.

(٦) قيل الضيعة هنا: الحرفة، وكفها: جمعها عليه وردها إليه.

(٧) يحفظه ويصونه من ورائه من حيث لا يعلم، وفيما يغيب عنه من أموره.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الأدب، باب فى النصيحة والحياطة(٤/ ٤٣٢ رقم ٤٩٢٠)] من حديث أبي هريرة.

٣ ـ الاتحاد:

ومن آثار التهنئة أيضًا أنها توحد بين أفراد المجتمع والاتحاد من أهم دعائم وشعائر المجتمع.

ولهذا فالاتحاد قد يكون ثمرة من ثمار التهنئة وأثرًا من آثارها.

وقد كان «سلف الأمة من أصحاب القرون الثلاثة المفضلة [ومن اتبعهم بإحسان] **يتسامحون في الاختلاف فيما يجوز الاختلاف فيه حفاظًا على الوحدة في الأمة**»(١) حتى تكون الأخوة الإيمانية قائمةً على مبدأ الشريعة السمحة التي توحد المتفرقين وتجمع كلمتهم تحت لواء واحدٍ، شعاره قول رب العالمين: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣]».

٤ ـ انتشار الأخوة:

ومن الآثار السلوكية للتهنئة انتشار الأخوة بين المهنئين، حيث يستشعر المهنئ بقوة علاقة الأخوة التي دفعت المهنئين لتهنئته.

وتلك الأخوة من أهم قواعد بناء المجتمع وليس أدل على ذلك من أن النبي ﷺ عندما وصل المدينة بعد الهجرة لإقامة أول مجتمع إسلامي، كان أول عمل له ﷺ بعد بناء المسجد أنه شرع في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وكان ذلك إيذانًا ببدء مجتمع جديد متماسك متآخٍ، وُصِف بأنه كالبنيان يشد بعضه بعضًا .

إن المجتمعات الإسلامية تعيش في واقعها المعاصر نماذج عدة من الانقسامات والخلافات غير الموضوعية، والتي تنافي مبادئ ووحدة الصف الإسلامي، آخذةً سبيلها وفكرها مما سطَّره ودوَّنه لها

---

(١) الأصول والثوابت وأثرها في وحدة الأمة الإسلامية للشيخ الدكتور زكريا المصري (ص٤٠).

شرذمة من المفكرين الذين عُرفوا بالتطبيع الشرقي والغربي المغاير للشريعة الإسلامية، والذين بدورهم نشروا سمومهم وأفكارهم الهدَّامة في الأوساط الإسلامية تتبعًا للأعداء، وسيرًا على منوالهم لنيل عَرَضٍ من الدنيا قليل، جريًا وراء الشهوات وحبًا في المغريات الفانيات حتى أوقعوا الأمة في المهالك وآلوا بكثيرٍ من أبنائها إلى الهاوية(١)، وقد جعل الله من وسائل بقاء هذه الأخوة تهنئة المسلم لأخيه بما يبعث السرور على قلبه لتقوى رابطة الأخوة وتنتشر بين المجتمعات الإيمانية الحقة.

٥ ـ الجود والكرم:

ومن الآثار السلوكية للتهنئة القضاء على روح الشح والبخل في النفوس وإثارة قيم الجود والكرم بداخلها، فمن المشاهد أنه إذا قدم المهنئون التهنئة لأحد الناس، فإنه غالبًا ما يقوم بمكافأته سواء بالشكر القولي أو بصنع الأطعمة وتقديمها للمهنئين كما في عمل العقيقة للمولود، وصنع الولائم عند الزواج، وصنع المأدبات وغيرها في المناسبات السعيدة، كما أنه من الممكن أن يقوم المهنئ بتقديم الهبات والهدايا والصدقات والجوائز للمهنأين وكل حسب استطاعته، لذلك فمن آثارها أنها تربي النفوس على الجود والكرم، وللكرم والجود أهمية كبرى في بقاء الحب والألفة في الصدور بين الناس، وعليه فيبقى المجتمع آمنًا هادئًا مستقرًّا.

وقد جاءت الأدلة مشجعة في هذا الباب، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤].

وفي صحيح مسلم، قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن آدم، إنك إن**

---

(١) المؤلف، روابط الأخوة الإسلامية، مصدر سابق (ص١٩٨).

تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول[(١)] واليد العليا خير من اليد السفلى»[(٢)].

وليس معنى ذلك أن كل من هنأني تصدقت عليه، ولكن من ذكرني بالتهنئة وهو محتاج ذكرته بالصدقة وأكرمته بالضيافة، وبذلت من مالي ما يسد جوعته ويرفع همه وغمه حسب استطاعتي.

ومما يؤسف له: في هذه المناسبات ما ينافى الجود والكرم والهبة المشروعة من الإسراف في صنع الولائم عند الزواج أو المناسبات الأخرى السارة، لا سيما حين يدعى إليها الأغنياء ويمنع من حضورها الفقراء، لكونها تؤول بأصحابها إلى شر مستطير وتقع على خلاف ما يتمنونه من الفرح والسرور، ولا يحصل بها الأجر، وهذه العادات المذمومة ملموسة في مجتمعاتنا، وهي امتداد لعادات سطرها التاريخ لبعض من سبقنا؛ كالزواج الأسطوري للخليفة المأمون من بوران وما أنفقه أبوها من الأموال الطائلة التي عادت وبالًا عليه بعد ذلك ثم آل إلى القلة.

قال السيوطي: وفي سنة عشر تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل، وبلغ جهازها ألوفا كثيرة، وقام أبوها بخلع القواد وكلفتهم مدة سبعة عشر يومًا، وكتب رقاعًا فيها أسماء ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين؛ فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها، ونثر صينية ملئت جوهرًا بين يدي المأمون عندما زفت إليه»[(٣)].

ومن الزواجات الأسطورية زواج المعتضد بقطر الندى بنت

---

(١) ترعى وتنفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة، وأن السفلى هي الآخذة (٢/٧١٨ رقم ١٠٣٦)] من حديث أبي أمامة.

(٣) السيوطي،تاريخ الخلفاء، دار السعادة، مصر، الطبعة الأولى: (ص ٢٦٨).

خمارويه حيث «تزوج بها [المعتضد] في سنة إحدى وثمانين، ودخل بها في آخر العام، وأصدقها ألف ألف درهم، فقيل: إن المعتضد أراد بزواجها أن يفقر أباها، وكذا وقع؛ فإنه جهزها بجهاز عظيم يتجاوز الوصف، حتى قيل إنه أدخل معها ألف هاون من الذهب، والله أعلم بصحة ذلك، والتزم للمعتضد أن يحمل إليه في السنة مائتي ألف دينار، بعد القيام بمصالح بلاده»(١)اهـ

ولا شك أن عواقب مثل هذا الإسراف وخيمة؛ فقد زال ملك خمارويه وخلع ثم قتل على فراشه، ذبحه أحد خدمه بمصر، ثم ولّوا بعده ولده واسمه (جيش) ثم قتلوه، ثم ولوا أخاه، ثم لم تلبث دولته أن آلت إلى الزوال، وكل هذه الأحوال مسطرة في التاريخ، فإياكم والإسراف فإنه مذموم في الشرائع كلها..

٦ ـ انتشار الأخلاق وحسن التعامل بين أفراد المجتمع:

من الآثار السلوكية للتهنئة انتشار الأخلاق وحسن التعامل حيث يجد المسلم من أخيه المهنئ صلة حميمة وأخوةً صادقةً من خلال تهنئته بخيري الدنيا والآخرة، مما يدفعه إلى انتهاز الفرص المستقبلية لرد هذا الجميل ولو من خلال حسن معاملته، وغض الطرف عن عيبه وإكرامه ونحوها ليحقق بذلك أخلاقًا فاضلةً نتجت عن كلمة طيبة من المهنئ.

ومن هنا كانت عنايته بالأخلاق الحميدة التي يمكن أن تكون أثرًا إيجابيًا من آثار التهنئة، وقد جاء في الحديث:

قوله ﷺ: «**إنّما بعثتُ لأتمّم صالحَ الأخلاق**»(٢).

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، (٢١/ ١٧٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده [مسند أبي هريرة (٢/ ٣٨١ رقم ٨٩٣٩)]، والحديث صحيح.

وفي رواية: «**بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق**»(١).

وفي هذا الحديث: «إشارة إلى أن الأنبياء عليهم السلام قبله بُعِثُوا بمكارم الأخلاق وبقيت بقية، فبعث المصطفى ﷺ بما كان معهم وبتمامها، وقال الحرالي(٢): صالح الأخلاق: هي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها في قوله: «**اللَّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي [واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر]**»(٣).

وقال العارف(٤) ابن عربي(٥): معنى الحديث أنه لما قُسِّمت الأخلاق إلى مكارم وإلى سِفْساف، وظهرت مكارم الأخلاق كلها في شرائع الرسل وتبين سِفْسافها من مكارمها عندهم وما في العالم إلا أخلاق الله، وكلها مكارم فما ثَمَّ سفساف أخلاق، فبُعِث نبينا ﷺ

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» [كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، من كتاب آيات رسول اللهالتي هي دلائل النبوة (٢/ ٦٧٠ رقم ٤٢٢١)] من حديث أبي هريرة مرفوعًا، وقال الذهبي في التلخيص «على شرط مسلم».

(٢) هوأبو العباس أحمد الحرالي كما في بعض المواطن من فيض القدير للمناوي، ولم أقف له على ترجمة وافية.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شرما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٧ رقم ٢٧٢٠)] من حديث أبي هريرة.

(٤) قال الرازي: والعَارِفُ بمعنى كالعليم والعالم.
[انظر مختار الصحاح (ص٤٦٧)] وهو مصطلح صوفي، وقد شُهِر عندهم كوصف لبعض الأقطاب.

(٥) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المَرْسِي المعروف بابن عربي، ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية، وله مصنفات كثيرة كالفصوص وغيره، قال ابن مسدي: له كلام مريب، وكان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات، مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة.
[طبقات المفسرين للسيوطي (ص٩٨)]، مصدر سابق.

بالكلمة الجامعة إلى الناس كافة، وأُوتي جوامع الكلم.. فأخبر ﷺ أنه بُعِث لِتَتِمَ صالحُ الأخلاق»[(١)].

وعن أبي ذر أنه قال: لما بلغه مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: «اركب إلى هذا الوادي فاسمعْ مِنْ قوله، فرجع، فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق»[(٢)].

وقد أحسن من قال:

ولـمْ أرَ مِـنْ عـيـوبِ الـنـاسِ شـيـئًـا   كـنـقـصِ الـقـادريـنَ عـلـى الـتَّـمـامِ

وقال ﷺ: «**ما مِنْ شيء أثقلُ في الميزان من حُسْنِ الخلق**»[(٣)].

هذا الحديث دلالة على أن الأخلاق الحسنة تُجَسَّدُ وتوضع في الميزان فترجح فينال صاحبها الأجر العظيم من رب العالمين، وقيل: «توزن صُحُفُها لأن الأعمال أعراض فلا توصف بثقل ولا خفة، والحق عند أهل السنة أن الأعمال تُجسَّد أو تجعل في أجسام فتصير أعمال الطائعين في صورة حسنة وأعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن»[(٤)].

وقال ﷺ : «**أنا زعيم ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن**

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢/ ٥٧٢)، مصدر سابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب فضائل الصحابة، باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (٣/ ١٤٠١ رقم ٣٦٤٨)، ومسلم في صحيحه [كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه (٤/ ١٩٢٣ رقم ٢٤٧٤)] من حديث ابنعباس.
قوله: «يأمر بمكارم الأخلاق» أي: الفضائل والمحاسن لا الرذائل والقبائح [انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للقاري (٢٢/ ١١٨)]، مصدر سابق.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٢/ ٦٦٨ رقم ٤٧٩٩)]من حديث أبي الدرداء، والحديث حسن.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٥/ ٤٨٣)، مصدر سابق.

كان محقًا، وببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسَّنَ خُلُقَه»(١).

«فجعل البيت العلوي جزاءً لأعلى المقامات الثلاثة، وهي حسن الخلق، والأوسط لأوسطها، وهوترك الكذب، والأدنى لأدناها، وهو ترك المماراة وإن كان معه حق، ولا ريب أنَّ حسن الخلق مشتمل على هذا كله»(٢).

وفي هذا الحديث تصريح منه ﷺ في كونه ضامنًا لكل مَنْ حسَّن خلقه بقصرٍ في أعلى الجنة، يُقال هذا قصر فلان بن فلان.

وقال ﷺ: «**إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجةَ الصائم القائم**»(٣).

وفيه دلالة على أن صاحب الخلق الحسن «في درجة الصائم القائم، بل فوق درجتهما، لأنَّ حسن الخلق لا يُحَمِّلُ غيرَه أثقالَه ويتحمل أثقالَ غيره وخُلقَهم»(٤).

فيكون بهذا التحمل ككف الأذى والعفو عن المسيئ والحلم عن الجاهل، والإحسان الى اليتامى والمساكين وابن السبيل ونحوها قد بلغ هذه الدرجة العظيمة التي هي درجة رهبان الليل وصوَّام النهار.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٦٦٨/٢ رقم ٤٨٠٠)] من حديث أبي أمامة، والحديث صحيح وقوله: «زعيم» أي: ضامن وكفيل، «ببيت» قال الخطابي: البيت هاهنا القصر، يقال: هذا بيت فلان، أي: قصره، «في ربض الجنة» بفتحتين أي ما حولها خارجًا عنها تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع كذا في النهاية، «المراء» أي: الجدال كسرًا لنفسه كي لا يرفع نفسه على خصمه بظهور فضله [انظر عون المعبود لآبادي (١٠٨/١٣)، مصدر سابق].

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (٣٠٦/٢)، مصدر سابق.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» [مسند عائشة رضي الله عنها (١٣٣/٦ رقم ٢٥٠٥٧)]، والحديث صحيح لغيره.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٣٦٥/٥)، مصدر سابق.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا**»(١).

قال الحليمي: «فدل هذا القول على أن حسن الخلق إيمان، وأن عدمه نقصان إيمان، وأن المؤمنين متفاوتون في إيمانهم، فبعضهم أكمل إيمانًا من بعض»(٢).

وقال ﷺ: «**ألا أنبئكم بشراركم، فقال: هم الثرثارون المتشدقون، ألا أنبئكم بخياركم أحاسنكم أخلاقًا**»(٣).

ومن ذلك أيضًا قوله ﷺ: «**إنَّ مِنْ أحبِّكم إليَّ، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا**»(٤).

وروى الإمام أحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله سبحانه قسَّم بينكم أخلاقكم كما قسَّم بينكم أرزاقكم، وإن الله يُعطي الدنيا مَنْ يُحب ومَنْ لا يُحب، ولا يُعطي الدين إلا مَنْ يحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبَّه**»(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٢/ ٦٣٢ رقم ٤٦٨٢)]، والحديث صحيح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (١/ ٦١)، مصدر سابق.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» [مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢/ ٣٦٩ رقم ٨٨٠٨)]، والحديث حسن لغيره.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب البر والصلة، باب معالي الأخلاق (٤/ ٣٧٠ رقم ٢٠١٨)] من حديث جابر، والحديث صحيح.
قوله: «**إنَّ مِن أحبكم إلي**» أي: في الدنيا «**أحاسنكم أخلاقًا**» نصبه على التمييز وجمعه لإرادة الأنواع أو لمقابلة الجمع بالجمع [انظر تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري (٦/ ١٣٥)، مصدر سابق].

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» [مسند ابن مسعود رضي الله عنه (١/ ٣٨٧ رقم ٣٦٧٢)]، والحديث ضعيف في إسناده: الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي، قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (ص٢٧٤): ضعيف أفرط فيه ابن حبان.اهـ.

وعن النّوّاس بن سمعان[١] رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرّ والإثم، فقال: «**البرّ حسن الخلق، والإثمُ ما حاك في صدرك، وكرهتَ أن يطّلع عليه الناس**»[٢]، فحصر رسول الله ﷺ البر كله في حسن الخلق لواحدٍ من أمرين: إما لأهمية حسن الخلق في الإسلام، وإما لشدة حاجة النواس بن سمعان إلى الخلق الحسن، والثاني أظهر.

وعن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبعِ السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: «**تقوى الله وحسن الخلق**»[٤].

وقال النبي ﷺ: «**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسطُ الوجه وحسن الخلق**»[٥].

وعن أنس رضي الله عنه قال: لقي رسول الله ﷺ أبا ذر فقال: «**يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخفُّ على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟**

---

(١) النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو العامري الكلابي له ولأبيه صحبة، وحديثه عند مسلم في صحيحه، معدود في الشاميين، روى عن النبيﷺ، وعنه أبو إدريس الخولاني وجبير بن نفير الحضرمي[الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ص٤٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٨٦)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢٨) مصادر سابقة].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تفسير البر والإثم (٤/ ١٩٨ رقم ٢٥٥٣)].

(٣) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس (٤/ ٣٥٥ رقم ١٩٨٧)] وهذا حديث صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٤/ ٣٦٣ رقم ٢٠٠٤)]، وهذا حديث حسن، قوله: «عن أكثر ما يدخل الناس الجنة»أي: عن أكثر أسباب إدخالهم الجنة مع الفائزين، «تقوى الله» وله مراتب أدناها التقوى عن الشرك، «وحسن الخلق»أي: مع الخلق وأدناه ترك أذاهم وأعلاه الإحسان إلى من أساء إليه منهم [انظر تحفة الأحوذي للمباركفوري (٦/ ١٢٠)، مصدر سابق].

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده [مسند أبي هريرة، حديث شهر بن حوشب عن أبي هريرة (١١/ ٤٢٨ رقم ٦٥٥٠)]، وحسَّنه ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٤٥٩).

قال: بلى يا رسول الله.

قال: **عليك بحسن الخلق، وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما تجمَّل الخلائق بمثلهما**»(١).

وكان يقول في دعائه: «**اللَّهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنِّي سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت**»(٢).

ونحوها من الأحاديث التي أكَّد فيها النبي ﷺ أهمية الأخلاق الفاضلة من خلال توجيهاته ونصائحه لأمته.

ولو تأمل الناظر في دعوة النبي ﷺ أمته إلى الأخلاق الفاضلة لوجد الدور الإيجابي في تأصيل هذه الفضائل الحميدة التي تتلخص في عدة محاور، أهمها:

المحور الأول: مراعاة حال المخاطب واختيار ما يناسبه من التوجيهات والنصائح حسب حاجته وفهمه.

وهذا يظهر جليًا في خطاباته، ومن ذلك قوله للنّوّاس بن سمعان رضي الله عنه عندما سأل رسول الله ﷺ عن البرّ والإثم، فقال له: «**البرّ حسن الخلق**»(٣).

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده [مسند أنس، حديث ثابت البناني عن أبي هريرة (٦/ ٥٣ رقم ٣٢٩٨)]، وفيه بشار بن الحكم الضبي وهو ضعيف، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ١٦): «قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن حبان: ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه» اهـ

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/ ٥٣٤ رقم ٧٧١)] من حديث علي بن أبي طالب.

قوله: «اهدني لأحسن الأخلاق» أي: أرشدني لصوابها ووفقني للتخلق به، قوله: «واصرف عني سيئها» أي: قبيحها.[المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٦/ ٥٨)، مصدر سابق].

(٣) تقدم تخريجه (ص٢٣٨).

فلما كان النواس أحوج ما يكون إلى الخلق الحسن حصر النبي ﷺ البر في الأخلاق دون غيرها مع أن البر اسم جامع لكل خير لولا حاجة النواس لهذا التوجيه.

ومن ذلك حديث أبي هريرة: «أن رجلًا قال للنبي ﷺ أوصني قال: «**لا تغضب**» فردد مرارًا، قال: «**لا تغضب**»»[(١)].

«قيل: لعل السائل كان غضوبًا، وكان النبي ﷺ يأمر كلَّ أحدٍ بما هو أولى به، فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب»[(٢)] رغم أن قول الرجل: «أوصني» كلمة مجملة تشمل آحادًا كثيرة من التوجيهات والوصايا، فاقتصر النبي ﷺ على نهيه عن كثرة الغضب لكونه أحوج ما يكون إلى ذلك، مع أن الرجل كرر السؤال ثلاثًا، فكان الجواب النبوي: واحدًا.

لذا يجب على العلماء والدعاة إلى الله أن يَعُوا هذا العلاج النبوي الناجح وكيفية مخاطبة المجتمعات على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم، وأن يَزِنُوا كلماتِهم بميزان الحاجة الشرعية، وأن تكون التوجيهات والنصائح حسب مقتضى الحال أسوةً برسول الله ﷺ .

ومهما يكن من شيء فإن الآثار السلوكية للتهنئة التي انبثقت منها الأخلاق الفاضلة، وروح التعاون، وحسن المعاملة ونحوها من صالح الأمور دليل على أن الشريعة الإسلامية شرَّعت التهنئة وأحكامها لبناء المجتمعات الإسلامية، لتحقق العبودية، وتوطد الخلافة، وفق المعايير الهادفة لبناء مجتمع قوي موحد.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٥/٢٢٦٧ رقم ٥٧٦٥)].

(٢) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري (٦/١٣٨)، مصدر سابق.

المبحث الثاني:

آثار مادية للتهنئة وما يترتب عليها

التهنئة نوع من المعروف يتقدم به المهنئ لأخيه المسلم، لذا نجد أن بعضهم يكافئ غيره على مثل هذا المعروف إما بالقول أو الفعل، وفي الحديث الصحيح: «**من استعاذكم فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفًا فكافؤوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه**»(١).

ولنتأمل في قول كعب بن مالك كما في الصحيحين فإنه يقول كما في قصة توبته وتهنئة طلحة له: «فَقَامَ طَلْحَةُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حتى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، والله ما قام رَجُلٌ من الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قال: فَكَانَ كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ»(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الأدب، باب فى الرجل يستعيذ من الرجل (٤/ ٤٨٩ رقم ٥١١١)] من حديث ابن عمر، وقوله: «مَنِ استعاذ» أي: «من سأل منكم الإعاذة مستغيثًا» بالله فأعيذوه، وقوله: «فأعطوه» أي: تعظيمًا لاسم الله وشفقةً على حق الله «ومن دعاكم» أي: إلى دعوة «فأجيبوه» أي إن لم يكن مانع شرعي «ومن صنع إليكم معروفًا» أي: أحسن إليكم إحسانًا قوليًا أو فعليًا «فكافئوه» من المكافأة، أي: أحسنوا إليه مثلما أحسن إليكم، «فإن لم تجدوا ما تكافئونه به» أي: بالمال، «فادعوا له» أي: للمحسن يعني فكافؤوه بالدعاء له«حتى تروا»بضم التاء، أي: تظنوا وبفتحها، أي: تعلموا أو تحسبوا«أنكم قد كافأتموه» أي: كرروا الدعاء حتى تظنوا أن قد أديتم حقه. انظر: [العظيم آبادي، عون المعبود (٥/ ٦١)، مصدر سابق].

(٢) تقدم تخريجه.

يعني لا ينسى تلك القومة بالتهنئة، وربما كانت المكافأة عند بعضهم هدية، أو هبة، أو سعيًا في ترقية أو غير ذلك لما في هذه الأمور من الآثار الإيجابية، وحتى نضع النقاط على الحروف نقف عند هذه الآثار لنتأمل أهميتها في أوساط مجتمعاتنا الإسلامية من خلال هذه المطالب :

المطلب الأول:

الهدايا والهبات

لا شك أن للهدية تأثيرًا على النفوس، وخاصة أنها مجبولة على حب من أحسن إليها، ناهيك عن كونها تؤجج مشاعر الحب بين أفراد المجتمع كما أنها تسل سخيمة الصدر.

وفي الحديث : «**تهادوا تحابوا**»[١].

وكان من هديه ﷺ قبول الهدايا والهبات، **ومن ذلك قبوله هديّة المقوقس، وهو كافرٌ**[٢]**، كما قبل هديّة النّجاشيّ، وهو مسلمٌ**[٣].

ووقع الإجماع على جوازها ومشروعيّتها، بل على استحبابها بجميع أنواعها، لما فيها من التّعاون على البرّ والتّقوى وإشاعة الحبّ والتّوادّ بين النّاس[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد [باب قبول الهدية (٢٠٨/١ رقم ٥٩٤)] من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ١٥٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٢/٤) وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن عائشة، ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٠٠)، وقال: متنه غريب.

(٤) [علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م (٢٥٣/٣)]، و[السرخسي، المبسوط (٤٧/١٢)، مصدر سابق]، و[ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، والشرح الكبير (٢٤٦/٦)، مصدر سابق]، و[الخطيب الشربيني، مغني المحتاج (٣٩٦/٢)، مصدر سابق].

ومما ثبت عنه أيضًا في هذا الباب:

قوله ﷺ: «**مَنْ مَنَحَ منيحةً وَرِقًا أو منيحة لبن أو أهدى زقاقًا فهو كعتق نَسَمَة**»(١)، وقوله ﷺ: «**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفًا فكافؤوه فإن لم تجدوا ما تكافؤونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه**»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح**»(٣).

وقال علي رضي الله عنه: «لأَنْ أصل أخًا من إخواني بدرهم أحب إليَّ من أن أتصدق بعشرين درهمًا، ولأَنْ أصله بعشرين درهمًا أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة درهم، ولأَنْ أصله بمائة درهم أحب إليَّ من أن أعتق رقبة»(٤).

وهذا يدل على أن بعض السلف يرى أن الإنفاق على الإخوان أفضل من الصدقات على الفقراء.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده بإسناد لا بأس به [مسند البراء بن عازب (٤/ ٢٨٥ رقم ١٨٥٣٩)]، وقوله: «**منحة**» بكسر الميم أي عطية، وهي تكون في الحيوان وفي الرقبة والمنفعة والمراد هنا منحة، «وَرِق» قال الزمخشري: وهي القرض أي: «قرض الدراهم» أومنحة لبن «قال: وهي أن يعيره أخوه ناقته أو شاته فيحلبها مدة ثم يردها» أو أهدى زقاقًا «بزاي مضمومة وقاف مكررة الطريق، يريد أنَّ مَنْ دلَّ ضالاًأو أعمى على طريقه، ذكره ابن الأثير، وقال الطيبي: يُروى بتشديد الدال إما للمبالغة من الهداية، أو من الهدية، أي: من تصدق بزقاق.. «فهو كعتق نسمة» وهي كل ذي روح، وقيل: كل ذي نفس مأخوذ من النسم، انظر: [المناوي، فيض القدير (٦/ ٢٢٩)، مصدر سابق].

(٢) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله (١/ ٥٢٤ رقم ١٦٧٢)] من حديث عبد الله بن عمر، والحديث صحيح، وقد تقدم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب (٤/ ١٧٦٦ رقم ٢٢٥٣)] من حديث أبي هريرة.

(٤) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (٢/ ١٧٤)، مصدر سابق.

وثبت عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب[١].

كما ينبغي الثناء على المُهدي والدعاء له لورود ذلك في الشرع؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**»[٢].

وثبت عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من أعطي عطاء فوجد فليجز به، ومن لم يجد فليثن، فإن من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر، ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور**»[٣].

وعن أسامة بن زيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء**»[٤].

فالهدية أو الهبة قد تكون جزاء شكورًا من أخيك المسلم إزاء تهنئتك له، فتكون بذلك جمعت خيري الدنيا والآخرة.

فكل هذه الأحاديث والآثار تبين فضل الهدية على النفوس وعلى علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

ومن أحسن ما قال الشعراء في هذا الباب، قول أحدهم:

إن الهدية حلوةٌ ... كالسحر تجتذب القلوبَا
تُدني البعيدَ من الهوى ... حتى تُصيِّرَهُ قريبا
وتعيد مضطغن العداوة ... بعد بُغضتهِ حبيبا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الهبة وفضلها، باب ما لا يرد من الهدية (٢/ ٩١٢ رقم ٢٤٤٣)] من حديث أنس بن مالك.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه [كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٤/ ٣٣٩ رقم ١٩٥٤)] من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ٨٧ ما جاء في المتشبع بما لم يعطه (٤/ ٣٧٩ رقم ٢٠٣٤)] من حديث جابر بن عبد الله.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه [كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ٨٧ ما جاء في المتشبع بما لم يعطه (٤/ ٣٨٠ رقم ٢٠٣٥)] من حديث أسامة بن زيد.

تـنـفـي الـسـخـيـمـةَ مـن ذوي الـشـحـنـا وتـمـتـحـقُ الـذنـوبـا[١]

وقال آخر

نـفـسـي فـداؤُك قـد بـعـثـتُ بـعـهـدتـي بـيـد الـرَّسـولِ
أهـديـت نـفـسـي إنَّـمـا يُـهدي الـجـلـيـلُ إلـى الـجـلـيـلِ
وجـعـلـت مـا مـلـكـت يـديْ صـلـة الـمـبـشـر بـالـقـبـولِ[٢]

المطلب الثاني:

الضيافة

أيضًا من الآثار المادية المترتبة على التهنئة الضيافة، وهي من الأمور الهامة في مجتمعاتنا.

بل تُعد من مكارم الأخلاق، وسنّة الخليل عليه الصّلاة والسّلام والأنبياء قبله، وقد رغّب فيها الإسلام، وعدّها من أمارات صدق الإيمان[٣].

وهي حقٌّ من حقوق المسلم على أخيه المسلم، وقد ذهب

(١) محمد بن حبان البستي، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٢٤٣).

(٢) ابن أبي الدنيا، قرى الضيف، حققه عبد الله بن حمد المنصور، دار أضواء السلف، الرياض، (١/ ٥٩).

(٣) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مصدر سابق، [ابن عابدين، حاشية رد المختار على الدر المختار (٥/ ١٩٦)، مصدر سابق] .

الحنفية والمالكية، والشافعية إلى أنّ الضيافة سنّة، ومدّتها ثلاثة أيّام، وهو رواية عن أحمد.

وقد حثَّ النبي ﷺ على الضيافة، ومن ذلك قوله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**»(١)، وقوله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزتَه**»، قال: وما جائزتُه يا رسول الله؟ قال: «**يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه**»(٢).

قالت عائشة ﵂: «لقد جاء الإسلام وفي العرب بضعٌ وستون خصلة كلها زادها الإسلام شدة، منها: قِرَى الضيف وحسن الجوار والوفاء بالعهد»(٣).

وقال عثمان بن عفان ﵁: «إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا ويواسينا بالقليل والكثير»(٤).

وإليك أيها القارئ الكريم بعض النماذج عن سلفنا الصالح:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره(٥/ ٢٢٤٠ رقم ٥٦٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان(١/ ٦٨ رقم ٤٧)] من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٥/ ٢٢٤٠ رقم ٥٦٧٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (٣/ ١٣٥٢ رقم ٤٨)] كلاهما من حديث أبي شريح العدوي.

(٣) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لمحمد بن جعفر الخرائطي(ص٢٦)، تحقيق أحمد بن محمد السلقي الأصبهاني، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٩٨٦م.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده بإسناد حسن [مسند عثمان بن عفان (١/ ٦٩ رقم ٥٠٤)].

يُروى أن رجلًا جاء إلى أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: «إني أريد أن أؤاخيك في الله، فقال: أتدري ما حق الإخاء؟

قال: عَرِّفْني.

قال: أن لا تكون أحق بدينارك ودرهمك مني.

قال: لم أبلغ هذه المنزلة بعد.

قال: فاذهب عني»[١].

ودخل قوم على الحسن البصري، فقالوا: «يا أبا سعيد أصليت؟ قال: نعم، قالوا: فإن أهل السوق لم يصلوا بعد، قال: ومن يأخذ دينه من أهل السوق، بلغني أن أحدهم يمنع أخاه الدرهم»!!، قاله كالمتعجب منه[٢].

وقال بعضهم: «إذا استقضيت أخـاك حاجةً فلم يقضها فَذَكِّرْه ثانية فلعله أن يكون قد نسي، فإن لم يقضـها فكبر عليه، واقرأ هذه الآية: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام: ٣٦]»[٣].

ويُروى: أنه «كان بالمدينة أهل بيت ذوو حاجة عندهم رأس شاة فأصابوا شيئًا، فقالوا لوبعثنا بهذا الرأس إلى من هو أحوج إليه منا، قال: فبعثوا به فلم يزل يدور بالمدينة حتى رجع إلى أصحابه الذين خرج من عندهم»[٤]، فرضي الله عن سلف هذه الأمة.

(١) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (٢/ ١٧٤)، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق (الموضع نفسه).

(٣) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (٢/ ١٧٥)، مصدر سابق.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [كتاب الزهد، كلام مجاهد (٧/ ٢١٤ رقم ٣٥٤٤٧)].

المطلب الثالث:

المواساة(١)

وهي أثر عظيم قد يكون سببًا من أسباب التهنئة، وقد ثبت في الحديث: «أن المهاجرين قالوا: يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلًا في كثير، لقد كفونا المؤنة، وأشركونا في المهْنأ، حتى لقد حسبنا أن يذهبوا بالأجر كله، قال: «**لا، ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله ﷻ لهم**»(٢)، وفي هذا الحديث يتبين حسن صنيع ما كان عليه الصحابة من المواساة التي حثهم عليها النبي ﷺ.

قال بعض العلماء: والمواساة بالمال مع **الإخوَة** على ثلاث مراتب:

أدناها: أن تنزله منزلة عبدك أو خادمك، فتقوم بحاجته من فضلة مالك، فإذا سنحت له حاجة، وكانت عندك فضلة عن حاجتك أعطيته ابتداء ولم تحوجه إلى السؤال، فإن أحوجته إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الأخوَّة.

الثانية: أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك في مالك

---

(١) آساهُ بماله مُواساةً: أنَالَهُ منه، وجَعَلَه فيه إسْوَةً، ولا يكونُ ذلك إلا من كفَافٍ، فإن كان من فضله فليس بمواساةٍ، كذا في القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ص١٦٢٦)، مصدر سابق.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده[مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك(٣، ٢٠٠ رقم١٣٠٩٧)].

ونزوله منزلتك حتى تسمح بمشاطرته في المال، قال الحسن: «كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه».

الثالثة: وهي العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه مرتبة الصديقين ومنتهى درجات المتحابين[١].

قال المروزي[٢]: قلت لأبي عبد الله[٣] إني لأسمع السائل في الطريق يقول: إني جائع؟

فقال: قد يصدق، وقد يكذب؟

قلت: فإذا كان لي جار أعلم أنه يجوع؟ قال: تواسيه.

قلت: إذا كان قوتي رغيفين؟ قال: «تطعمه شيئًا»[٤]

وقد أحسن من قال:

كل امرئٍ يومًا سيقضي نَحْبَهُ ... إنْ كَرِهَ الموتَ وإنْ أَحبَّهُ
ما الحُرُّ إلا مَنْ يُواسِيْ صَحْبَهُ ... ولا الفتى إلا المطيعُ رَبَّهُ[٥]

وقال آخر:

همومُ رجالٍ في أمورٍ كثيرةٌ ... وهميْ من الدنيا صديقٌ مساعدُ
نكون كروحٍ بين جسميْنِ قُسِّمَتْ ... فجسمهما جسمانِ والروحُ واحدُ[٦]

---

(١) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (٢/ ١٧٣)، مصدر سابق.

(٢) شيخ الإسلام محمد بن نصر، أبو عبد الله المروزي الفقيه، ولد سنة٢٠٢هـ، ومات سنة ٢٩٤هـ، قال أبو محمد بن حزم: أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها،وأذكرهم لمعانيها،وأدراهم بصحتها، وبما أجمع عليه الناس مما اختلفوا فيه، مات رَحِمَهُ اللَّهُ وما ترك بعده مثله [تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٦٥٠)، مصدر سابق].

(٣) يعني:أحمد بن محمد بن حنبل.

(٤) ابن رجب، جامع العلوم والحكم (ص١٤٠)، مصدر سابق.

(٥) ذكرته أمة الله مريم بنت عبد الرحمن الحنبلية في مسندها (ص٥٧)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.

(٦) ابن قدامة المقدسي، كتاب المتحابين في الله (ص٧٢)، دار الطباع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

المطلب الرابع:

التصدق

ونعني بذلك الصدقة المستحبة إذ قد تكون الصدقة أثرًا من آثار التهنئة، فيُقَدَّم المهنئ على غيره لكونه ترك أثرًا بالتهنئة في نفس المتصدق.

وقد ورد في ذلك قوله ﷺ لأبي ذر: «**يا أبا ذر ما أحبُّ أنَّ لي أُحدًا ذهبًا أمسي ثالثة، وعندي منه دينار: إلا دينارًا أَرْصده لِدَيْن إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا، ويا أبا ذر الأكثرون هم الأقلون إلا مَنْ قال هكذا وهكذا**»(١).

وقوله ﷺ : «**يا ابن آدم إنك إنْ تَبْذلِ الفضل خيرٌ لك، وإن تَمْسكه شرٌ لك، ولا تُلام على كَفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الاستئذان، باب قول النبي: «**ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبًا**» (٥/ ٢٣٦٧ رقم ٦٠٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الترغيب في الصدقة (٢/ ٦٨٧ رقم ٩٤)] كلاهما من حديث أبي ذر، وقوله: «أقول به»بمعنى الفعل، أي: أنفقه، وقوله: «هكذا وهكذا» كناية عن وجوه النفقات في مستحقيها، وقد أطال الحافظ في معنى ذلك [انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٦٥)، مصدر سابق].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة، وأن السفلى هي الآخذة (٢/ ٧١٨ رقم ١٠٣٦)] من حديث أبي أمامة، وقوله: الكَفَافُ: من الرزق القوت، وهو ما كف عن الناس أي أغنى، كذا في مختار الصحاح للرازي (ص٥٨٦) مصدرسابق، وقوله: اليد العليا: هي المنفقة والسفلى هي الآخذة كذا في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٧/ ١٢٤)، مصدر سابق.

وقوله ﷺ : «**يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك ياابن آدم من مالك إلا ماأكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟**»(١).

وطالما والصدقة بهذه المثابة فهي من حقوق المسلم، فله من الحقوق العامة والخاصة ما له، فإذا كان الإسلام يجوِّز إعطاء الكافر من الصدقة الواجبة، والمستحبة في حال كونه من صنف المؤلفة قلوبهم، فإنَّ مَنْ كان مسلمًا ـ في محنة ونحوها ـ أولى لرابطة الدين، ولعل مثل هذه الصدقات تؤلف بينه وبين أخيه، إذ النفوس مجبولة على حبِّ من أحسن إليها.

المطلب الخامس:

التشريفات

أيضًا من الآثار المادية المترتبة على التهنئة مسألة التشريفات، وتشمل الترقيات وما شابهها من أمور التشريفات، فإذا أقدم إنسان على تهنئة صاحب مكانة، أو سلطة، فإنه قد يمن على المهنئ ببعض التشريفات يشرفه بها، ولذلك أمثلة توضح المسألة ولها جوانب أخرى تتعلق بالحل والحرمة.

فمثلًا ما تمنحه بعض الجامعات لبعض الأشخاص بتشريفات مثل

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الزهد والرقائق، ولم يذكر للحديث بابًا (٤/٢٢٧٣ رقم ٢٩٥٨)] من حديث عبد الله بن الشخير.

الدكتوراه الفخرية، فإن كان الشخص المشرَّف جديرًا بتلك المكانة وهذا الشرف ويستحقه فلا بأس بذلك، بل هو أمر ممدوح.

وأما إن كان هذا التشريف من قبيل المجاملة التي لا يستحقها وليس بجدير لها، فالأمر يختلف فإن كان يترتب على هذا التشريف إضاعة حق لأحد الناس، أو تبوأ مكانة غيره أحق بها فلا يجوز.

كذلك إذا كان هذا التشريف من قبيل الرشوة لتحقيق أهداف خاصة أو لكي يرد هذا المشرَّف على هذا التشريف بأمر آخر بمعنى: تبادل مصالح شخصية فهذا الأمر ينظر.

فيجب أن يكون المراد من وراء هذه الأمور رضا الله ﷻ، وأن يراعي طاعته وسخطه، وأن يكون هذا التشريف خالصًالوجه الله حتى يحوز المعطي رضا الله وثوابه.

إن مسألة الترقيات والتشريفات يجب أن تكون خاضعة للنظام العام، إن كان ذلك في المؤسسات الحكومية فلا تُعطى إلا لمن يستحق ذلك حتى لا تقع في شراك المجاملات التي من شأنها أن تفسد المجتمعات، وتنتشر به المحسوبيات والمظاهر الخادعة التي تدمر المجتمع من الداخل، وتكون نذير شؤم على المجتمع، لذا فيجب أن توضع في إطار من الضوابط الشرعية التي تحكمها، فكثير من الناس يتسارعون في تقديم التهاني لأصحاب السلطة والسطوة داخل المجتمع على هيئة قرابين ولاء، ولا يكون ذلك إلا لحاجة في أنفسهم أو تخطيط لحيازة ما ليس لهم، مما يضيع الفرص على من هو جدير بتلك المكانة أو ذلك المنصب، لا لشيء سوى أنه يراقب ربه فيما ينطق به، ولا يتزلف لأحد من الخلق مهما كانوا.

فجميل أن يشرف بعضنا بعضًا بطريقة لا تخالف الشرع المطهر.

وحاصل ذلك: إن كان التشريف أو تلك الترقية فيما يملكه

المعطي ويخصه، ولا يؤثر على المجتمع ولا يخالف الشرع فهو حر فيما يخصه، ولا حجر عليه فيما يملك، ولنا الظاهر، أما باطن الأمر فذلك شيء بينه وبينا الله، يحاسبه الله على ذلك.

أما إن كان المعطي أو الذي بيده الأمر مسؤولًا في أحد المؤسسات أو الهيئات، فليحاسب نفسه أولًا وليجتهد قبل إنفاذ الأمر كما يجب عليه التحري والتدقيق.

وليكن كل امرئ في مكانه المناسب الذي يستحقه بجهده وبلائه وحسن عمله، لا بتزلفه وتقربه وتقديمه لقرابين الولاء، وليكن شعارنا: الله شاهد علي، الله ناظر إلي.

فينمو خلق المراقبة بداخلنا، وما أحوجنا إليه في هذه الأوقات العصيبة من حياة الأمة الإسلامية التي تحتاج إلى كل يد لتعمل وتبني وتشيد صرح مجدها.

وهكذا كانت هذه الآثار منبثقة من التهاني المباحة والمشروعة لتكون وسيلةً لترابط المجتمعات الإسلامية وفق الشريعة السمحة.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، **وبعد:**

فقد تم بحمد الله هذا البحث المبارك بعد أن عشنا في روضةٍ علمية مباركة، تتبعنا من خلالها أحكام التهنئة في الشريعة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع، وبهذا الاستقراء المتواضع تظهر أهم النتائج التالية:

۞ **الأولى: معرفة حقيقة التهنئة ومفهومها،** وقد تم معرفة ذلك من خلال مصدرين أساسيين هما:

(١) اللغة العربية.

(٢) الاصطلاح الشرعي.

۞ **الثانية: أن التهنئة في الإسلام ذات أهمية كبيرة تتمثل في عدة أمورٍ أهمها:**

الأول: أنها شريعة ربانية، كانت قبل الإسلام، ثم أقرها الشرع المطهر وفق ضوابط لا تنافيه.

الثاني: أنها هِبةٌ محببة للنفوس ومعبرة عن سرور المسلم لأخيه في المناسبات الكريمة.

الثالث: أنها تستقل بأحكامها الشرعية وأساليبها حسب المناسبات المختلفة، وأن منها العادة غير المنافية للدين حسب الضوابط والمعايير الشرعية.

الرابع: اهتمامُ مؤلفي كتب الحديث والأثر والشراح والفقهاء والعلماء بالتهنئة دليلٌ على أنها تشريع سماوي جدير بالاهتمام والتأليف.

الخامس: تداولها بين الأجيال عبر العصور دليل على أثرها الإيجابي على الفرد والمجتمع كما هو مشاهدٌ.

۞ **الثالثة: أن مناسبات وأساليب التهنئة مرت بخمسة عصور،** ولكل عصر مناسباته وأساليبه المشهورة به، وهذه العصور تتمثل في التالي :

الأول: مناسبات التهنئة في عصر ما قبل الإسلام.

الثاني: مناسبات وأساليب التهنئة في العصر النبوي.

الثالث: مناسبات التهنئة في القرون الثلاثة المفضلة.

الرابع: مناسبات التهنئة في العصور المتلاحقة.

الخامس: مناسبات التهنئة في العصر الحديث.

وقد تقدمت الأمثلة الكافية لكل عصر من هذه العصور.

۞ **الرابعة: أن النصوص الواردة في التهنئة تُعرف من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين، إما نصًا أو استنباطًا.**

۞ **الخامسة: أن من التهنئة ما يتعلق بالمناسبات الشهرية القمرية، ومنها ما يتعلق بالشهور الميلادية ومنها ما يتعلق بالأحداث والوقائع،** وليست في التشريع الإسلامي على وتيرة واحدة، بل من التهاني ما هو جائز ومنها ما لا يجوز حسب ضوابط الشريعة وأحكامها الفقهية.

۞ **السادسة: أن العلماء لم يتفقوا في مسائل وأحكام التهاني،** بل حصل بينهم خلاف في كثير منها نظرًا لاختلاف المصادر ووجهات

النظر وقواعد الفقه، وجملة مذاهبهم في هذا الباب تتلخص في أربعة محاور:

الأول: ما اتفق العلماء على مشروعيته من التهنئة.

الثاني: ما اتفق العلماء على عدم مشروعيته.

الثالث: ما اختلف العلماء في مشروعيته.

وقد بينا أمثلة ذلك، ودليل هذه المسائل والفروع في مواضعها المختلفة من البحث.

۞ **السابعة: أن هناك مجموعةً من التهاني والأساليب المحدثة، لا تمت إلى الإسلام بصلة،** كالتهنئة بعيد ميلاد المسيح والنيروز وغيرهما من أعياد العجم والمجوس.

۞ **الثامنة: أن تهنئة الكفار بأعيادهم سبب من أسباب موالاتهم والتشبه بهم،** وقد نقل غير واحد من أهل العلم الاتفاق على حرمة ذلك دفعًا لمفاسد كثيرة ومظاهر مختلفة تضر بأفراد المجتمع الإسلامي.

۞ **التاسعة: أن للتهنئة آثارًا نفسية كثيرة،** تتلخص في جملتها في المحاور التالية:

المحور الأول: الآثار النفسية للتهنئة ومنها على سبيل الإجمال:

١ ـ تآلف القلوب.

٢ ـ ظهور وعلو الأخوة والحب في الله.

٣ ـ سلامة الصدر.

المحور الثاني: الآثار السلوكية للتهنئة ومنها على سبيل الإجمال:

١ ـ المخالطة ومشاركة الناس في حياتهم وأحوالهم.

٢ ـ انتشار خلق التعاون.

٣ ـ الاتحاد.

٤ ـ انتشار الأخوة.

٥ ـ الجود والكرم.

المحور الثالث: الآثار المادية التي من أشهرها:

الأول: الهدايا والهبات.

الثاني: الضيافة.

الثالث: المواساة.

الرابع: الصدقة.

الخامس: التشريفات.

وقد تقدم بيان ذلك مفصلًا في مواضعه.

الفصل الرابع

فصل خاص بتخريج أحاديث وآثار التهنئة

١

أخرجَ الشيخان عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: أنزلت على النبِي ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفَتْح: ٢] حينَ مرجعهِ مِن الحديبية[١]، فقال النبِي ﷺ: «**لقد نزلتْ عليَّ آيةٌ، أحبُّ إلِيَّ مِمَّا على وجهِ الأرض**»، ثُمَّ قرأها عليهم، فقالوا: هنيئًا[٢] لك يا رسولَ الله... الحديث.

التخريج:

صحيح

[ما عدا لفظ: هنيئًا .. فإنه شاذ].

أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٤٠٨١).

وأحْمد في «مسنده» رقم **١٢٨٠٢**.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٣٧١٢**.

وأبو عوانة في «مسنده» رقم **٦٨١٥**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» **٩/ ٢٢٢**.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم **٣٢٥٢**.

(١) قرية قريبة من مكة سميت ببئر فيها.

(٢) هنيئًا مريئًا: هنيئًا من التهنئة خلاف التعزية، ومريئًا: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣١٣): يقال: مرأني الطعام وأمرأني، إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبًا.

والخطيب في «الفصل للوصل المدرج» ١/ ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢ كلهم من طريق شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه (في قوله): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا[(١)]﴾ [الفَتْح: ١] ـ قال: الحديبية.

قال أصحابه: هنيئًا مريئًا، فما لَنا؟

فـأنـزل الله: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفَتْح: ٥].

قال شعبة: فقدمت الكوفة فحدثت بِهذا كله عن قتادة ثُم رجعت فذكرت له.

فقال: أما ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فعن أنس، وأما هنيئًا مريئًا فعن عكرمة.

واللفظ للبخاري وبنحوه عند الباقين لكن وقع في «المستدرك» بلفظ: فتح خيبَر[(٢)] ـ بدلًا عن الحديبية.

وهذه رواية شاذة فعامة الحفاظ الثقات يروون الحديث عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك ويقولون: الحديبية وهذا هو المحفوظ.

ولشعبة في الموصول متابعون في رواية الباب في ذكر التهنئة عن قتادة فقد تابعه متابعة تامة جماعة:

الأول: الحكم بن عبد الملك القرشي:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم ٣٧١٣ بلفظ: لما رجعنا من الحديبية وأصحاب محمد ﷺ قد خالطوا[(٣)] الحزن والكآبة حيث ذبَحوا هديهم[(٤)] في أمكنتهم.

---

(١) ظاهرًا.

(٢) موضع بالحجاز، يتبع المدينة المنورة في التقسيم الإداري.

(٣) صاروا كذلك وصاحبهم ذلك، الكآبة: الهم والغم.

(٤) ما يهدى إلى الحرم من النَعم.

فقال رسول الله ﷺ: «**أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعًا ثلاثًا**».

قلنا: ما هي يا رسول الله؟

قال: فقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا[(١)] ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفَتْح: ١، ٢].

قلنا: هنيئًا لك يا رسول الله، فما لَنا فقرأ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾ [الفَتْح: ٥].

فلما أتينا خيبَر، فأبصروا خَميس[(٢)] رسول الله ﷺ ـ يعني جيشه ـ أدبروا[(٣)] هاربيْن إلى الحصن، فقال رسول الله ﷺ: «**خَرِبتْ خيبَر**[(٤)]، **إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**»[(٥)].

ولا يصح إسناده فالحكم ضعيف كما قال الذهبي في التلخيص.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «**خربت خيبَر**» ـ رواية صحيحة بل مِمَّا اتفق عليه الشيخان من حديث أنس، ويأتِي تَخريج طرق هذه الرواية في غير هذا الموضع.

الثاني: معمر بن راشد:

أخرجه الترمذي في جامعه رقم **٣٢٦٣**.

---

(١) ظاهرًا.

(٢) قيل: سمي خميسًا لتقسيم الجيش خمسة أقسام مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب، وقيل: لتخميس الغنائم وأبطل هذا القول، لأن هذا الاسم كان معروفًا في الجاهلية، ولم يكن لهم تخميس.

(٣) رجعوا.

(٤) سيحل بها الخراب، وعبر بالماضي لتحققه.

(٥) إذا جئنا قومًافي موطنهم لحربهم كانت النتيجة سيئة عليهم، فقد حذرناهم ما يسببها من الكفر والعصيان .

وأحمد في «مسنده» رقم **١٣٠٥٨**.

وابن حبان في «صحيحه» رقم **٦٤١٠**.

وأبو يعلى الموصلي رقم **٣٠٤٥**.

وأورده الهيثمي في «موارد الظمآن» رقم **١٧٦٠**.

وهذه الطريق **صحيحة**.

وأورده ابن عبد البر في «التمهيد» **٣/ ٢٦٧** معلقًا.

قال ابن عبد البر: قال معمر عن قتادة: نزلت عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا[(١)] ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢] مرجعه[(٢)] من الحديبية.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «**قد نزلت علي آية أحب إليَّ مِمَّا على الأرض**»، ثُم قرأ عليهم.

فقالوا: هنيئًا مريئًا يا رسول الله قد بين الله لك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟

فنزلت: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفَتْح: ٥] إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧٣﴾ [الفتح: ٥].

وقال ابن جريج: نَحو ذلك، وزاد فنَزل: ما في الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝٤٧﴾ [الأحزاب: ٤٧]، وأنزل: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾ [الفتح: ٥، ٦]، إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الآية: ١٤].

وقال غير ابن جريج: فقال المنافقون: وماذا يفعل بنا؟

فنزلت: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨﴾ [النساء: ١٣٨]،

---

(١) ظاهرًا.

(٢) عند رجوعه من الحديبية.

ونزلت: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ [الفَتْح: ٦] إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝١٤﴾ [الفَتْح: ١٤].

فقال عبد الله بن أبي وأصحابه: يزعم محمد أنه غفر له ذنبه، وأن يفتح الله عليه، وينصره نصرًا عزيزًا، هيْهات هيْهات[1] الذي بقي له أكثر فارس والروم، أيظن محمد أنَّهم[2] مثل مَنْ نزل بين ظهريه[3]، فنزلت: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفَتْح: ٦].

بأنه لا ينصر فبئس ما ظنوا ونزلت: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الفَتْح: ٤]. الآية.

وهذا سياقٌ ضعيفٌ جدًا لكونه معلقًا ومعضلًا.

لكن وصله ابن جرير في «تفسيره» **٢٦/ ٧٠** إلى قتادة.فقال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكره.

وليس فيه ما قاله غير ابن جريج من ذكر مقالة المنافقين.

وعلة الإرسال لا زالت قائمة في هذا الإسناد لكون المخبر في الرواية قتادة بن دعامة السدوسي.

فرواية الوصل هذه **ضعيفة**.

الثالث: شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية المؤدب:

أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم **١٧٨٦**.

وأبو عوانة في «مسنده» رقم **٦٨١٠**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **٩٨٦٤**.

(١) تبعيد لصحة كلام سبق.

(٢) أهل مكة.

(٣) أقام في وسطهم ومعظمهم واستند إليهم يعني: يهود خيبر وما فعل بهم.

وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم ١١٨٨.

وهذه الطريق **صحيحة**.

الرابع: همام بن يحيى:

أخرجه أحمد في «مسنده» رقم ١١٩٢٦، ١٢٧٦٩.

وأبو عوانة في «مسنده» رقم ٦٨١١.

والطبراني في «الأوسط» رقم ٩٠٢٦.

وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم ٣٢٧٢٦.

والبغوي في «شرح السنة» رقم ٤٠١٩.

والخطيب في «الفصل للوصل المدرج» ١/ ٤٦٠.

وابن جرير في «تفسيره» ٢٦/ ٦٩.

والواحدي في «أسباب النُّزول» ص٢٨٥ ـ ٢٨٦.

وهذه الطريق **صحيحة** أيضًا.

الخامس: سعيد بن أبي عروبة.

أخرجه أحمد في «مسنده» رقم ٢٧٦٩.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم ٢٩٣٤، ٣٢٠٧.

وابن جرير في «تفسيره» ٢٦/ ٦٩.

والواحدي في «أسباب النزول» ص٢٨٦.

ولفظ أحمد: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢] مرجعه من الحديبية، وهم مُخالطهم الحزن والكآبة، وقد نَحَر(١) الْهدي(٢) بالحديبية.

---

(١) النحر: الذبح للإبل من لبّته وهي بداية رقبته من أسفل، أي: عند نحره وهو موضع القلادة من الصدر، وكذلك يفعل بالحصان وغيره مما له رقبة طويلة.

(٢) ما يهدى إلى الحرم من الجمال أو البقر أوالغنم.

فقال: لقد أنزلت آية هي أحب إلي من الدنيا جميعًا.

قالوا: يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا؟

فأنزلت: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٥﴾ [الفَتْح: ٥].

قال عبد الوهاب في حديثه: وأصحابه مخالطو الحزن والكآبة.

وقال فيه: فقال قائل: هنيئًا مريئًا لك يا رسول الله، قد بين الله ﷻ ماذا يفعل بك.

وهذه الطريق **صحيحة** أيضًا.

ولقتادة متابع في رواية الباب في ذكر التهنئة عن أنس، فقد تابعه متابعة تامة الحسن بن أبي الحسن البصري:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم **٣٧١** قال: أخبرنا أحْمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم بمرو، حدثنا الحُسَيْن بن سعيد بن بنت علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي قال: قال سفيان: وحدثني الحسن عن أنس بن مالكٍ في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١﴾ [الفَتْح: ١] فذكره.

وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم **٦٩٧٤** من رواية مطر عن الحسن به.

لكن في إسناد ابن حبان: الحسين بن سعيد لم أجد من ترجم له.

وأما إسناد الطبراني: ففيه مطهر بن الحكم المروزي لم أجد من ترجم له، وأما مطر فهو ابن طهمان ولا بأس بِحديثه.

وأما قول شعبة كما في الرواية الأولى: فقدمت الكوفة فحدثت بِهذا كله عن قتادة ثُم رجعت فذكرت له.

فقال: أمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفَتْح: ١] فعن أنس، وأما هنيئًا فعن عكرمة.

فظاهر كلام شعبة يفيد أن قول القائل لرسول الله عليه الصلاة والسلام: هنيئًا مريئًا ـ شاذة وليست من حديث أنس لكونه حدثه بذلك قتادة السدوسي عن أنس، والقاعدة تنص: على أن من حفظ حجة على من لم يَحفظ.

ولذا فالذين رووه عن قتادة ولم يذكروا ما حفظ شعبة، عن قتادة لا يكونون حجة على شعبة، لأن البينة قائمة بِما ذكره شعبة عن قتادة الذي يدور عليه أصل الحديث، فالزيادة شاذة في حديث أنس، ويظهر أن قتادة حدث بِهذه الزيادة شعبة، والحكم ومعمرًا وشيبان وهَمَّامًا وسعيدًا، ولم يُبَين لَهم أنَّها من الزيادات على حديث أنس إلا لشعبة فأزال الإشكال، وظهر بذلك شذوذ رواية التهنئة في هذا الباب.

ولذا جاء الحديث مرسلًا من رواية شعبة، عن قتادة، عن عكرمة مولى ابن عباس.

أخرجه أحمد في «مسنده» رقم **١٢٨٠٢**.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم **٣٢٥٢**.

وابن جرير في «تفسيره» **٢٦/ ٧٠**.

والخطيب البغدادي في كتابه «الفصل للوصل المدرج» **١/ ٤٦٤، ٤٦٩** كلهم من رواية شعبة عن قتادة عن أنس وعكرمة.

قال الإمام أحْمد فيه: حدثنا حجاج حدثني شعبة عن قتادة عن عكرمة أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفَتْح: ١، ٢] ثُم يقول: قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئًا مريئًا لك يا رسول الله فما لنا؟ فَنَزلت هذه الآية:

﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [الفتح: ٥].

وقال شعبة: كان قتادة يذكر هذا الحديث في قصصه عن أنس بن مالك قال: نزلت هذه الآية لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢].

ثُم يقول: قال أصحاب رسول الله ﷺ هنيئًا لك ـ هذا الحديث.

قال: فظننت أنه كله عن أنس فأتيت الكوفة، فحدثت، عن قتادة، عن أنس، ثُم رجعت فلقيت قتادة بواسط[1]، فإذا هو يقول أوله عن أنس وآخره عن عكرمة.

قال فأتيتهم بالكوفة فأخبرتُهم بذلك.

وحاصله: أنْها لا تصح التهنئة في الحديث بل هي شاذة كما سبق، والصحيح فيها الإرسال والإرسال علة جلية.

ولذا ورد الحديث بروايات ليس فيها زيادة: هنيئًا مريئًا، وهنيئا لك ـ وإليك الطرق رواية رواية:

الأول: من طريق شعبة عن قتادة عن أنس. الحديث.

أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم **٤٤٥٦**.

وأحْمد في «مسنده» رقم **١٣٤٠٥**.

وأبو عوانة في «مسنده» رقم **٦٨١٣، ٦٨١٦**.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم **٣٢٥٣**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **١١٥٠٢**.

---

(١) قال الجوهري: واسِط بلد سمي بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة،وهو مذكر مصروف، لأَن أَسماء البُلْدان الغالب عليها التأْنيث وتركُ الصرف، إِلاَّ مِنىً والشام والعراق وواسطًا ودابِقًا وفَلْجًا وهَجَرًا، فإِنها تذكر وتصرف(كذا في اللسان ٧/ ٤٣١).

والخطيب في «الفصل للوصل» ١/ ٤٦٦، ٤٦٩ ـ ٤٧٠، ٤٧٢.

وابن جرير في «تفسيره» ٢٦/ ٧٠.

وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم ٣٦٨٣٨.

وابن سعد في «الطبقات» ٢/ ١٠٤.

الثاني: من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

أخرجه مسلم في «صحيحه» تحت رقم ٣٣٤١.

وابن حبان في «صحيحه» رقم ٣٧٠.

والحاكم في «المستدرك» رقم ١٨٥٩١.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم ٣٢٠٢.

الثالث: سليمان بن طرخان عن قتادة به.

أخرجه مسلم في «صحيحه» أيضًا تَحت رقم ٣٣٤١.

وابن جرير في «تفسيره» ٢٦/ ٦٩.

والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم ٢٩٠.

والواحدي في «أسباب النُّزول» ص٢٨٥.

الرابع: هَمام بن يحيى عن قتادة به.

أخرجه مسلم في صحيحه تَحت رقم ٣٣٤١.

الخامس: شيبان عن قتادة به.

أخرجه مسلم في صحيحه تحت رقم ٣٣٤١.

السادس: الحكم بن عبد الملك عن قتادة به.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم ٣٧١٣.

والبيهقي في السنن الكبرى رقم ٩٨٦٥.

والروايات السابقة كلها **صحيحة** عدا رواية الحكم بن

عبد الملك لكونه ضعيفًا كما سبق، وكلها تؤكد أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١] نزلت في صلح الحديبية عند رجوعه منها واتِّجاهه إلى المدينة.

قال الحافظ ابن جرير الطبري في «تفسيره» **٢٦/٦٨**: وأما الفتح الذي وعد الله جل ثناؤه نبيه عليه الصلاة والسلام هذه العِدَة[(١)] على شكره إياه عليه فإنه فيما ذكر الهدنة[(٢)] التي جرت بين رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين مشركي قريش بالحديبية، وذكر أن هذه السورة أنزلت على رسول الله عليه الصلاة والسلام منصرَفه عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه. ا.هـ

وقد دلت على ذلك الروايات المتكاثرة ـ غير ما ذكرنا ـ وإليكها مفصلة:

١ ـ عن مَجمع بن جارية الأنصاري ـ وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن ـ قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها إذ الناس يَهِزُون[(٣)] بالأباعر[(٤)].

فقال بعض الناس لبعض ما للناس؟ قالوا: أوحي إلى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجِف[(٥)] فوجدنا النبي ﷺ واقفًا على راحلته[(٦)] عند كراع الغميم[(٧)].

---

(١) الوعد.
(٢) الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين.
(٣) يحثون ما يسير معهم من جمال بأن تسرع، وقد تشدد زاي يهزون.
(٤) جمع: أَبْعِرةٍ، وأَبْعِرَةٌ جمع: بَعير، وأَباعِرُ: جمع الجمع، وليس جمعًا لبعير.
(٥) يحثون ما يسير معهم من جمال بأن تسرع بدون إجهاد، وجَفَ الشيء يجِف بالكسر وَجِيفًا اضطرب.
(٦) ناقته (أنثى الجمل) التي يسافر بها ويحمل عليها.
(٧) موضع معروف بناحية الحجاز، وهو اسم موضع بين مكة والمدينة.

فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١]. فقال رجل: يا رسول الله أفتح هو؟ قال: «**نعم، والذي نفس محمد بيده إنه لفتح**»، فقسمت خيبَر على أهل الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثلاثة عشر سهمًا، وكان الجيش ألفًا وخمس مائة، فيهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس[١] سهمين[٢] وأعطى الراجل[٣] سهمًا.

وقد جاء هذا الحديث من طريق مَجمع بن يعقوب بن مَجمع بن يزيد الأنصاري قال: سمعت أبي يعقوب بن مَجمع يذكر، عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري، عن عمه مَجمع بن جارية الأنصاري وذكره.

أخرجه أبو داود في «سننه» رقم **٢٧٣٦**.

وأحْمد في «مسنده» رقم **١٥٥٠٨**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **١٢٦٤٨**.

والدارقطني في «سننه» **٤/ ١٠٥**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٠٨٢**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٦٨٤٥**.

وابن سعد في «الطبقات» **٢/ ١٠٥**.

وهذه طريق **ضعيفة**.

فيعقوب بن مَجمع مَجهول حال، ولَم يوثقه سوى ابن حبان وتوثيقه فيه غير معتبر ولذا قال الحافظ في «التقريب»: مقبول.

---

(١) من حارب بفرس.

(٢) ضعف ما قدر لمن حارب من الغنيمة.

(٣) من حارب على قدميه.

وجاء الحديث من طريق مَجمع بن يعقوب بن مَجمع بن يزيد الأنصاري عن أبيه قال: سمعت مَجمع بن جارية وذكره، كذا وقعت الرواية.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم **٣٧١١**.

والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم **٣٧٦٦**.

والمزي في «تَهذيب الكمال» **٣٢/ ٣٦٤**.

وهذه كسابقتها لكونِها من طريق ابن مَجمع.

٢ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال رسول الله ﷺ: «**من يَحرسنا الليلة؟**».

قال عبد الله: فقلت: أنا.

حتى عاد مرارًا قلت: أنا يا رسول الله.

قال: «**فأنت إذًا**».

قال: فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله ﷺ إنك تنام فنمت فما أيقظنا إلا حر الشمس في ظهورنا.

فقام رسول الله ﷺ وصنع كما كان يصنع من الوضوء وركعتي الفجر، ثُم صلى بنا الصبح.

فلما انصرف قال: «**إن الله** ﷻ لو أراد أن لا تناموا لَم تناموا، ولكن أراد أن تكونوا لِمن بعدكم فهكذا لِمن نام أو نسي».

قال: ثُم إن ناقة رسول الله ﷺ وإبل القوم تفرقت فخرج الناس في طلبها فجاؤوا بإبلهم، إلا ناقة رسول الله ﷺ.

فقال عبد الله: قال لِي رسول الله ﷺ: «**خذ ههنا**» فأخذت حيث

قال لِي فوجدت زِمامها[١] قد التوى[٢] على شجرة ما كانت لتحلها إلا يد[٣].

قال: فجئت بِها النبي ﷺ.

فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيًا لقد وجدت زمامها ملتويًا على شجرة ما كانت لتحلها إلا يد.

قال: ونزلت على رسول الله ﷺ سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١].

أخرجه أحْمد في «مسنده» رقم **٣٥٢٦**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٠٥٤٨**.

والبزار في «مسنده» رقم **٢٠٢٩**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٦٨٦٢**.

والبخاري في «التاريخ الكبير» **٥/ ٢٥٠** كلهم من طريق المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة الثقفي عن ابن مسعود وذكره.

وفي هذا الطريق المسعودي: وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ثقة إلا أنه قد اختلط في آخره.

قال عبد الله بن أحْمد عن أبيه: سماع وكيع من المسعودي قديم وأبو نعيم أيضًا، وإنما اختلط المسعودي ببغداد.

ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد. انظر: «التهذيب» لابن حجر **٦/ ٢١٠**.

(١) خطامها (مايربط عليها من حبل).
(٢) التف.
(٣) يد شخص.

قلت: لكن للمسعودي متابع في جامع بن شداد تابعه شعبة متابعة تامة كما في مسند الإمام أحْمد رقم **٤١٨٩**

قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ من الحديبية فذكروا أنَّهم نزلوا دهاسًا من الأرض يعني: الدهاس ما سهل ولان من الأرض، ولم يبلغ أن يكون رملًا.

فقال: «**من يكلؤنا**»(١)؟

فقال بلال: أنا.

فقال رسول الله ﷺ: «**إذن تنم**».

قال: فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ ناس منهم فلان وفلان فيهم عمر.

قال: فقلنا اهضِبوا يعني تكلموا ومضوا.

قال: فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «**افعلوا كما كنتم تفعلون**».

قال: ففعلنا.

قال: وقال: «**كذلك فافعلوا لِمن نام أو نسي**».

قال: وضلت ناقة رسول الله ﷺ فطلبتها فوجدت حبلها قد تعلق بشجرة فجئت بِها إلى النبي ﷺ فركب مسرورًا، وكان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه وعرفنا ذلك فيه فتنحى منتبذًا خلفنا.

قال: فجعل يغطي رأسه بثوبه ويشتد ذلك عليه، حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه فأتانا فأخبرنا أنه قد أنزل عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١].

---

(١) يحرسنا.

وهذا إسناد: **صحيح**.

وللحديث روايات أخرى ليس فيها ذكر النْزول يأتي تَخريجها في غير هذا الموضع بِمشيئة الله.

لكن يتبين أن في رواية المسعودي: أن عبد الله هو حارس القوم، وفي رواية شعبة أنه بلال، والراجح رواية شعبة، وعلى ذلك عامة الروايات التي لم تذكر النزول وخصوصًا أن المسعودي مِمَّن اختلط.

٣ ـ عن الْمسور بن مَخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالًا وساق معه الهدي سبعين بَدَنَة.

وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بَدَنَة عن عشرة.

قال: وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعُسْفان[١] لقيه بشر بن سفيان الكعبي.

فقال: يا رسول الله، هذه قريش قد سَمعت بِمسيرك فخرجت معها العُوذ المَطافيل[٢] قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عَنْوة[٣] أبدًا، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا إلى كراع الغميم[٤].

فقال رسول الله ﷺ: «**يا ويح[٥] قريش لقد أكلتهم الحرب[٦] ماذا**

(١) قريةٌ جامعةٌ بين مكة والمدينة.

(٢) معناها في الحديث النساء والصبيان.

(٣) بالقوة.

(٤) موضع معروف بناحية الحجاز، وهو اسم موضع بين مكة والمدينة.

(٥) كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد تقال مدحًا وتعجبًا

(٦) قُتل كثير منهم بسببها.

عليهم لو خلوا بيني وبين سائر الناس، فإن أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهرني[١] الله عليهم دخلوا في الإسلام وهم وافرون[٢]، وإن لَم يفعلوا قاتلوا وبِهم قوة، فماذا تظن قريش والله إني لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله له حتى يظهره الله له أو تنفرد هذه السالفة»[٣].

ثُم أمر الناس فسلكوا[٤] ذات[٥] اليمين بين ظهري الحَمْض[٦] على طريق تُخرجه على ثنية المرار[٧] والحديبية من أسفل مكة.

قال: فسلك بالجيش تلك الطريق، فلما رأت خيل قريش قترة الجيش[٨] قد خالفوا عن طريقهم نكصوا[٩] راجعين إلى قريش.

فخرج رسول الله ﷺ: حتى إذا سلك ثنية المرار بركت[١٠] ناقته.

فقال الناس: خلأت[١١].

فقال رسول الله ﷺ: «**ما خلأت وما هو لَها بِخُلُق، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة[١٢]، والله لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها**».

ثُم قال للناس: انزلوا[١٣].

---

(١) نصرني.

(٢) كثيرون.

(٣) الرقبة.

(٤) مشوا.

(٥) ناحية.

(٦) نوع من النبات (ما يكون حامضا).

(٧) الطريق الضيق بين جبلين، مهبط الحديبية.

(٨) غباره وسواده.

(٩) تركوا ما قدموا عليه.

(١٠) جلست.

(١١) قعدت من غير علة ولم تقم.

(١٢) منعها من مسيرها لمكة الله الذي منع فيل أصحاب الفيل من مسيره لهدم الكعبة.

(١٣) اقيموا مدة.

فقالوا: يا رسول الله، ما بالوادي من ماء ينزل عليه الناس.

فأخرج رسول الله ﷺ: سهمًا من كِنانته[١] فأعطاه رجلًا من أصحابه فَنَزل في قَلِيب[٢] من تلك القُلُب، فغرزه فيه فجاش[٣] الماء بالرواء[٤] حتى ضرب الناس عنه[٥] بعطن[٦].

فلما اطمأن رسول الله ﷺ إذا بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة.

فقال لهم: كقوله لبشير بن سفيان.

فرجعوا إلى قريش.

فقالوا: يا معشر قريش، إنكم تعجلون على محمد، وإن محمدًا لَم يأت لقتال إنما جاء زائرًا لِهذا البيت معظمًا لِحقه فاتَّهموهم.

قال محمد يعني ابن إسحاق: قال الزهري وكانت خزاعة في عيبة رسول الله ﷺ مسلمها ومشركها لا يُخفون على رسول الله ﷺ شيئًاكان بِمكة.

قالوا: وإن كان إنَّما جاء لذلك فلا والله لا يدخلها أبدًا علينا عَنوة، ولا تتحدث بذلك العرب ثُم بعثوا إليه مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بني عامر بن لؤي فلما رآه رسول الله ﷺ.

قال: هذا رجل غادر فلما انتهى[٧] إلى رسول الله ﷺ كلمه

(١) ما تجعل فيه السهام وتستر به.
(٢) بئر لم تطوَ وتبنَ جدرانها بالحجارة، أو قديمة لا يعرف لها صاحب تكون لعامة الناس، وقد يمنع من أقام عندها الناس منها.
(٣) فار وارتفع.
(٤) بما يرويهم ويروي إبلهم، بفتح أوكسر الراء.
(٥) تركوه.
(٦) الموضع الذي تساق الجمال إليه بعد سقيها لتستريح، فاستقروا فيه.
(٧) وصل.

رسول الله ﷺ بنحو مما كلم به أصحابه، ثُم رجع إلى قريش فأخبرهم بِما قال له رسول الله ﷺ.

قال: فبعثوا إليه الْحلس بن علقمة الكناني وهو يومئذ سيد الأحابش[١]، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**هذا من قوم يتألَّهون[٢] فابعثوا الهدي في وجهه**»[٣]، فبعثوا الهدي فلما رأى الهدي عليه من عِرْض[٤] الوادي في قلائده[٥] قد أكل أوباره[٦] من طول الحبس عن مِحله رجع ولَم يصل إلى رسول الله ﷺ إعظامًا لِما رأى.

فقال: «**يا معشر قريش، قد رأيت ما لا يَحل صده الهدي في قلائده قد أكل أوباره من طول الحبس عن مِحله**»[٧].

فقالوا: اجلس إنما أنت أعرابي لا علم لك.

فبعثوا إليه عروة بن مسعود الثقفي.

فقال: يا معشر قريش، إني قد رأيت ما يلقى منكم من تبعثون إلى محمد إذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ، وقد عرفتم أنكم والد وأني ولد وقد سَمعت بالذي نابكم فجمعت من أطاعني من قومي ثُم جئت حتى آسيتكم[٨] بنفسي.

قالوا: صدقت ما أنت عندنا بِمتهم.

فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ فجلس بين يديه.

---

(١) قوم يعظمون الهدي، ولا يستحلون أخذه، ولا يصدون من أراد البيت الحرام.

(٢) فيهم من معرفة الله وتعبد له.

(٣) جهته لكي يراه.

(٤) ناحيته أوجانبه.

(٥) ما يعلق حول رقبة ما يذبح من الهدي علامة على ذلك.

(٦) (وَبِرٌ) بالكسر كثير الوبر وناقة (وَبِرَةٌ) والجمع (أَوْبَارٌ)، الوَبَرُللبعير كالصُّوف للغنم .

(٧) وكان ليس به أكل للهدي ولا ماء.

(٨) قويتكم من المواساة ..

فقال: يا محمد، جمعت أوباش[١] الناس ثُم جئت بِهم لبيضتك[٢] لتفضها[٣] إنَّها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدًا، وايم الله[٤] لكأني بِهؤلاء قد انكشفوا عنك[٥] غدًا.

قال: وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خلف رسول الله ﷺ قاعد.

فقال: امصص بظر اللات[٦] أَنَحن ننكشف عنه.

قال: من هذا يا محمد؟

قال: هذا ابن أبي قحافة.

قال: والله لولا يد[٧] كانت لك عندي لكافأتك بِها[٨]، ولكن هذه بِها ثُم تناول لحية رسول الله ﷺ[٩] والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله[١٠] ﷺ في الحديد[١١].

---

(١) أصناف مختلفة محتقرة لقلة مال أوغيره.

(٢) أصلك وأهلك.

(٣) تكسرها بالحرب.

(٤) أقسم بالله.

(٥) تركوك.

(٦) عبارة شديدة في السب والتحقير والزجر، والبظر جزء في أعلى فرج المرأة تقتطع منه الخاتنة إن كان زائدًا .

(٧) نعمة وجميل.

(٨) لكان له رد على هذا السب.

(٩) متلطفًا وكأنه ليس أعلى منه في المنزلة.

(١٠) بجانبه حراسةً وترهيبًا للعدو.

(١١) المِغْفَر: درع متداخلة حِلَقه ببعضها على قدر الرأس ليحميها، وقد يلبس تحت العمامة وغيرها لتحميه من الصدأ.

قال: يقرع[١] يده ثُم قال أمسك يدك عن لحية رسول الله[٢] ﷺ قبل والله لا تصل إليك.

قال: ويَحك ما أفظك وأغلظك.

قال: فتبسم رسول الله ﷺ.

قال: من هذا يا محمد؟

قال: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة[٣].

قال: أغُدَر[٤] هل غسلت سوأتك[٥] إلا بالأمس.

قال: فكلمه رسول الله ﷺ بِمثل ما كلم به أصحابه فأخبره أنه لَم يأت يريد حربًا.

قال: فقام من عند رسول الله ﷺ، وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ وضوءًا إلا ابتدروه[٦]، ولا يبسق بساقًا[٧] إلا ابتدروه، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه.

فرجع إلى قريش.

فقال: يا معشر قريش، إني جئت كسرى[٨] في ملكه، وجئت

---

(١) يضرب.

(٢) تعظيمًا للرسول.

(٣) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر (٢ / ١١٧) " قلت : كذا وقع في الخبر في أن عروة عم المغيرة وإنما هو عم أبيه، هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، فعروة وأبو عامر أخوان" اهـ، وهذا الأمر معروف عند العرب ؛ فإنه يقال : ابن أخيك، ويراد به ابن ابن أخيك، ويقال : ابن عمك ويراد به ابن ابن عمك، وهكذا.

(٤) يا غادر(تارك للوفاء).

(٥) يذكره بمشكلة كبيرة له بجرم فعله وجميل عمه عليه بحله لها، فإن المغيرة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا فودى عروة المقتولين ثلاثة عشر دية.

(٦) تسابقوا للأخذ من الماء الذي نزل من أعضاء الوضوء.

(٧) يتفل تفلاً.

(٨) ملك الفرس.

قيصر[١] والنجاشي[٢] في ملكهما والله ما رأيت ملكًا قط مثل محمد في أصحابه.

ولقد رأيت قومًا لا يسلمونه لشيء أبدًا[٣].

فروا رأيكم.

قال: وقد كان رسول الله ﷺ قبل ذلك بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له: الثعلب.

فلما دخل مكة عقرت به[٤] قريش، وأرادوا قتل خراش، فمنعهم الأحابش حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا عمر ليبعثه إلى مكة.

فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشًا على نفسي، وليس بِها من بني عدي أحد يَمنعني[٥]، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثُمان بن عفان.

قال: فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يُخبرهم: أنه لَم يأت لحرب وأنه جاء زائرًا لِهذا البيت معظمًا لحرمته.

فخرج عثُمان حتى أتى مكة ولقيه أبان بن سعيد بن العاص فَنَزل عن دابته، وحمله بين يديه[٦] وردف[٧] خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ، فانطلق عثُمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش، فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به.

فقالوا: لعثُمان إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به.

---

(١) ملك الروم.

(٢) ملك الحبشة.

(٣) يكونون معه فيه ويقومون عنه به.

(٤) قتلت ما يركب.

(٥) يحميني.

(٦) ركب أمامه.

(٧) ركب.

فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ.

قال: فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثُمان قد قُتِل.

قال محمد: فحدثني الزهري أن قريشًا بعثوا سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي.

فقالوا: ائت محمدًا فصالِحه، ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عَنْوة أبدًا.

فأتاه سهيل بن عمرو، فلما رآه النبي ﷺ قال: «**قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل**»، فلما انتهى[(١)] إلى رسول الله ﷺ تكلما وأطالا الكلام وتراجعا[(٢)]، حتى جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر[(٣)]، ولَم يبق إلا الكتاب[(٤)] وثب[(٥)] عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر.

فقال: يا أبا بكر أوليس برسول الله ﷺ؟!

أو لسنا بالمسلمين؟!

أو ليسوا بالمشركين؟!

قال: «**بلى**».

قال: فَعَلامَ نعطي الذلة في ديننا[(٦)]؟!

فقال أبو بكر: يا عمر، الْزَم غرزه[(٧)] حيث كان، فإني أشهد أنه رسول الله.

---

(١) وصل.

(٢) تناقشا وحاول كلٌّ إقناع الآخر.

(٣) تم بعد اختلاف.

(٤) أن يكون مكتوبًا.

(٥) قام بسرعة وانزعاج.

(٦) بالتنازل عن حقوق شرعية.

(٧) كناية عن متابعته، وقد اسْتعارَ له الغَرْز كالذي يُمْسِك بركاب الرَّاكِب ويَسِير بِسَيْره.

قال عمر: وأنا أشهد، ثُم أتى رسول الله ﷺ.

فقال: يا رسول الله، أولسنا بالمسلمين؟!

أوليسوا بالمشركين؟!

قال: «**بلى**».

قال: فَعَلامَ نُعطي الذلة في ديننا؟!

فقال: «**أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني**».

ثُم قال عمر: ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق من الذي صنعت مَخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرًا.

قال: ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب.

فقال له رسول الله ﷺ: «**اكتب بسم الله الرحمن الرحيم**».

فقال سهيل بن عمرو: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسْمك اللَّهم.

فقال له رسول الله ﷺ: «**اكتب باسْمك اللَّهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو**».

فقال سهيل بن عمرو: لو شهدت أنك رسول الله لَم أقاتلك، ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله، وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشًا مِمَّن مع رسول الله ﷺ لَم يردوه عليه، وأن بيننا عَيْبَة مكفوفة[1] وأنه لا إسلال[2] ولا إغلال[3].

---

(١) العيبة: مستودع الثياب والنفيس من المتاع، وقيل: بطانتها من حرير، مكفوفة: مشرجة مغلقة على ما فيها.

(٢) سرقة، وقيل معناها سل السيوف.

(٣) خيانة.

وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

فتواثبت[١] خزاعة، فقالوا: نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعهده.

وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وأنك ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل[٢] خرجنا عنك[٣] فتدخلها بأصحابك، وأقمت فيهم ثلاثا معك سلاح الراكب لا تدخلها بغير السيوف في القِرَب[٤].

فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب، إذ جاءه أبو جندل بن سهيل بن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ قال: وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تَحمل رسول الله ﷺ على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا.

فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ثُم قال يا محمد قد لَجت[٥] القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال: صدقت فقام إليه فأخذ بتلابيبه[٦].

قال: وصرخ أبو جندل بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين أتردونني إلى أهل الشرك فيفتنوني في ديني.

(١) قام بعضهم إلى بعض بسرعة وانزعاج حتى كادوا أن يقتتلوا.
(٢) قادم.
(٣) تركنا لك دخول مكة والاعتمار بها.
(٤) جمع قربة: وعاء يوضع فيه الطعام والسلاح وغيرهما يشبه الجراب.
(٥) وجبت.
(٦) يقال: إذا جمعْتَ ثيابه عند صدره ونَحْره ثم جَررْتَه.

قال: فزاد الناس شرًا إلى ما بِهم.

فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله** ﷻ جاعل لك ولِمن معك من المستضعفين فرجًا ومَخرجًا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحًا فأعطيناهم على ذلك وأعطونا عليه عهدًا وإنا لن نغدر بِهم».

قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب مع أبي جندل فجعل يمشي إلى جنبه وهو يقول: اصبر أبا جندل فإنَّما هم المشركون، وإنَّما دم أحدهم دم كلب.

قال: ويدني[١] قائم السيف[٢] منه.

قال: يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه.

قال: فضنّ[٣] الرجل بأبيه ونفذت القضية[٤]، فلما فرغا من الكتاب وكان رسول الله ﷺ يصلي في الحرم وهو مضطرب[٥] في الحل[٦].

قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس انْحروا واحلقوا**».

قال: فما قام أحد.

قال: ثُم عاد بِمثلها فما قام رجل حتى عاد بِمثلها فما قام رجل.

فرجع رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة.

فقال: «**يا أم سلمة ما شأن الناس؟**»

---

(١) يقرب.

(٢) مقبضه.

(٣) بخل.

(٤) الصلح وشروطه.

(٥) اهتم وأخذه التفكير .

(٦) التحلل من العمرة.

قالت: يا رسول الله، قد دخلهم ما قد رأيت فلا تكلمن منهم إنسانًا واعمد[١] إلى هديك[٢] حيث كان فانْحره واحلق، فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك.

فخرج رسول الله ﷺ لا يكلم أحدًا حتى أتى هديه فنحره، ثُم جلس فحلق، فقام الناس ينحرون ويَحلقون.

قال: حتى إذا كان بين مكة والمدينة في وسط الطريق فَنَزلت سورة الفتح.

أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم **٢٥٨١**.

وأبو داود في «سننه» رقم **٢٧٦٥**.

وأحْمد في «مسنده» رقم **١٨١٥٢** واللفظ له.

وكذا رقم **١٨٩٤٨**.

وابن جرير في «تفسيره» **٢/ ٢٢١**.

وابن حبان في «صحيحه» رقم **٤٨٧٢**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **٩٨٥٦**، **١٨٥٨٧**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٣**.

وابن الجارود في «المنتقى» رقم **٥٠٥**.

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم **٥٥١**.

وعبد الرزاق في «مصنفه» رقم **٩٧٢٠**.

والواحدي في «أسباب النزول» ص**٢٨٤** ـ **٢٨٥** كلهم من طريق

---

(١) اذهب.

(٢) الهَدْي: هوما يُهْدَى إلى الحرم من النَعم(الإبل والبقر والغنم)، ويذبح فيها.

الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مَخرمة ومروان وذكرا الحديث.

وهذا حديث **صحيح**.

وإسناد القصة بطولِها حسن، وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث في أكثر من موضع من الحديث.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم **٣٦٨٤٠** مرسلًا من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير وذكر نَحوًا منه.

قلت: يَجد القارئ أن ظاهر الروايات مختلفة في عدد الذين خرجوا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية، ولولا أن هذا الموضع غير موضع بسطها لذكرنا ما يتعلق به من الروايات.

وحاصلها: أنه جاء في بعض الروايات أن عددهم سبعمائة، وأخرى: أربعمائة وألف أو أكثر، وأخرى: ثلاثُمائة وألف، وأخرى: خمسمائة وألف.

قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٤٤٠ ـ ٤٤١: والجمع بين هذا الاختلاف أنَّهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال: ألفًا وخمسمائة جبر الكسر، ومن قال: ألفًا وأربعمائة ألغاه، ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء: ألفًا وأربعمائة أو أكثر، واعتمد على هذا الجمع النووي.

وأما البيهقي فمال إلى الترجيح.

وقال: إن رواية من قال: ألف وأربعمائة أصح ثُم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك، ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع، والبراء بن عازب، ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه.

قلت: ومعظم هذه الطرق عند مسلم، ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد.

وأما قول عبد الله بن أبي أوفى: ألفًا وثلاثَمائة، فيمكن حمله على ما تحقق هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لَم يطلع هو عليهم، والزيادة من الثقة مقبولة، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بِهم بعد ذلك، أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة، والزيادة عليها من الأتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لَم يبلغوا الحلم ا.هـ

٤ ـ عن أبي وائل قال: كنا بصفين فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس اتَّهموا أنفسكم فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالًا لقاتلنا.

فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟!

فقال: «**بلى**».

فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟!

قال: «**بلى**».

قال: فَعَلامَ نعطي الدنية في ديننا أنرجع ولَما يَحكم الله بيننا وبينهم؟!

فقال: «**يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدًا**».

فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له: مثل ما قال للنبي ﷺ فقال: إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدًا، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها.

فقال عمر: يا رسول الله أو فتح هو؟

قال: «**نعم**».

أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم **٣٠١١، ٤٥٦٣**.

ومسلم في «صحيحه» رقم **٣٣٣٨، ٣٣٣٩**.

والنسائي في «السنن الكبرى» رقم **١١٥٠٤**.

وأحمد في «مسنده» رقم **١٦٠١٨**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **١٨٥٩٣**.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم **٤٧٣**.

وابن جرير الطبري في «تفسيره» **٢٦/ ٧٠**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٦٠٤**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٦٨٤٧، ٣٧٩١٤** كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل به.

وهذا حديث **صحيح**.

٥ ـ عن عامر الشعبي: (في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١] قال: الحديبية.

أخرجه ابن جرير في تفسيره **٢٦/ ٦٩** قال: حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود عن عامر وذكره.

وإسناده: **حسن**.

وداود هو ابن أبي هند.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» أيضًا **٢٦/ ٧٠** بلفظ آخر فقال: حدثنا ابن حميد، ، قال: ثنا جرير عن مغيرة، عن الشعبي قال: نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١] بالحديبية[1]، وأصاب في

---

(١) قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك، وهي مخففة وكثير من المحدثين يشددونها، وقيل: الصواب بالتخفيف، لأنها تصغير حدباء سميت بشجرة هناك حدباء بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهي أبعد أطراف الحرم عن البيت وهي الموضع الذي صد فيه المشركون رسول الله عن زيارة البيت، وفي الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت هذه الشجرة الحدباء كما يذكر بعض الشراح.

تلك الغزوة ما لَم يصبه في غزوة أصاب أن بويع بيعة الرضوان[١]، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وظهرت[٢] الروم على فارس، وبلغ الهدي مَحِلَّه، وأطعموا نَخل خيبَر، وفرح المؤمنون بتصديق النبي ﷺ وبظهور الروم على فارس.

وفي إسناده: ابن حميد وهو أبو عبد الله محمد بن حميد بن حيان حافظ غير أنه ضعيف في الحديث.

وذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٢/ ١٠٥** من رواية قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان الثوري عن داود عن الشعبي قال: الهجرة ما بين الحديبية إلى الفتح والحديبية هي الفتح.

٦ ـ عن مجاهد في قول الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفَتْح: ١] قال: نَحره بالحديبية وحلقه.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» **٢٦/ ٦٩** قال: حدثني محمد بن عمرو، قال: أبو عاصم، ، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، ، قال: ثنا الحسن، ، قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وذكره.

وهذا طريق **صحيح**.

(١) وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشًا ولا يفروا، سميت بها، لأنه نزل في أهلها ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الآية[الفتح: الآية ١٨]والشجرة كانت سمرة، وقيل: سدرة، وسببها: أن النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشًا أنه إنما جاء معتمرًا لا محاربًا، ففي غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال، وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة: على أن لا يفروا، وذلك في غيبة عثمان، وقيل: بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى، أي: أشار بها: «**هذا يد عثمان**» أي: بدلها وضرب بها على يده، أي: اليسرى، وقال: «**هذه لعثمان**» أي: هذا البيعة عن عثمان.

(٢) انتصرت.

٧ ـ **عن جابر** قال: ما كنا نعد فتح مكة إلا يوم الحديبية.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» **٢٦/ ٧٠** قال: حدثنا ابن المثنى، ، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وذكره.

وإسناده: **حسن**، ورجاله رجال البخاري

ثُم ساقه من طريق آخر فقال: حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش به.

وفي إسناده: يحيى بن إبراهيم المسعودي صدوق كما في «التقريب» وأبوه وجده لَم أجد من ترجم لهما.

٨ ـ **عن البراء** قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحًا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام خمس عشرة مئة والحديبية بئر.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» **٢٦/ ٧٠** قال: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء وذكره.

وإسناده: **ضعيف** فيه ابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح، فلم يقبل فسقط حديثه كذا قال الحافظ في «التقريب».

وساقه ابن سعد في الطبقات الكبرى **٢/ ١٠٥** من طريق مالك بن إسماعيل أخبرنا زهير أخبرنا أبو إسحاق به.

وإسناده: **صحيح**.

وهذه الروايات كلها تبين: أن آية الفتح نزلت على رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو منصرف من الحديبية إلى المدينة ـ أي قبل فتح مكة بسنتين وعدد أصحابه خمسمائة وألف ـ فكان الصلح فتحًا عظيمًا للنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه.

قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٤٤١ ـ ٤٤٢ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾: المراد بالفتح هنا الحديبية، لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين، لِما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب، وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك، كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما، ثُم تبعت الأسباب بعضها بعضًا إلى أن كمل الفتح.

وقد ذكر ابن إسحاق في المغازي عن الزهري قال: لَم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان الكفر حيث القتال فلما أمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضًا، وتفاوضوا في الحديث والمنازعة، ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئًاإلا بادر إلى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر.

قال ابن هشام: ويدل عليه أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة، ثُم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف. انتهى.

وهذه الآية نزلت منصرَفه[١] ﷺ من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر.

وأما قوله تعالى في هذه السورة: ﴿وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾ [الفَتْح: ١٨] فالمراد بِها: فتح خيبَر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين ا.هـ.

---

(١) عند رجوعه .

٢

أخرج الحاكم في «المستدرك» عن أسامة رضي الله تعالى عنه قال: تَبِعْتُ رسول الله ﷺ إلى بيت حمزة فلم نَجده.

فقالت له امرأته: جئتَ يا رسول الله، وأنا أريد أنْ آتيكَ وأُهنئَكَ[(١)].

أخبرني أبو عمارة ـ يعني حمزة ـ: أنك أُعْطِيْت نَهرًا في الجنة يُدعى[(٢)] الكوثر.

التخريج:

ضعيف.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم **٤٨٨٦** ولفظه عنده: خرج رسول الله عليه الصلاة والسلام يريد: بنت حمزة قبيصة حتى وقف على الباب.

فقال: «**السلام عليكم أثَمَّ**[(٣)] **أبو عمارة؟**».

قال: فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي خرج عامدًا نَحوك[(٤)]

(١) من التهنئة ضد التعزية، وتكون فيما يسر فتزيد بها أواصر الود، والمحبة وتكون بالتبريك، والمدح والتذكير بشكر المنعم، وإظهار السرور والفرح ونحوها.

(٢) يسمى.

(٣) أهنا.

(٤) ذاهبًا إليك.

فأظنه أخطأك في بعض أزِقَّة[١] بني النجار أفلا تدخل بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟

قال: «**فهل عندِك شيء؟**».

قالت: نعم، فدخل فقربت إليه حَيْسًا[٢].

فقالت: كل بأبي أنت وأمي يا رسول الله هنيئًا لك ومريئًا[٣]، فقد جئت وأنا أريد أن آتيك وأهنئك وأمرئك[٤]، أخبرني أبو عمارة أنك أُعطيت نَهرًا في الجنة يدعى[٥] الكوثر.

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**وآنيته أكثر من عدد نُجوم السماء، وأحب وارده علي قومك**».

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: بل هو **ضعيف**.

فقد أخرجه من طريق حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي سلمة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما وذكره.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٢٩٦٠**.

وابن جرير في «تفسيره» **٣٠/ ٣٢٥** كلاهما من طريق ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال: أخبرنا حرام بن عثمان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أسامة بن زيد بلفظ: أن رسول الله أتى حمزة بن عبد المطلب يومًا فلم يَجده فسأل امرأته عنه، وكانت من بني النجار.

---

(١) جمع زُقاق وهو السكة والطريق الضيق.

(٢) طعام يتخذ من التمر والسمن واللبن المجفف.

(٣) مريئًا، قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣١٣): يقال مَرأني الطعامُ وأمْرأني إذا لم يَثْقُل على المعِدَة وانحَدر عنها طيبًا، دعاء بأن يكون سهلاً نافعًا فيه لذة.

(٤) بطعام سهل مبارك مشبع نافع لذيذ.

(٥) يسمى.

فقالت: خرج بأبي أنت[١] آنفًا[٢] عامدًا نَحوك فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار.

أولا تدخل يا رسول الله؟

فدخل فقدمت إليه حيسًا فأكل منه.

فقالت: يا رسول الله هنيئًا لك، ومريئًا.

لقد جئت وإني لأريد أن آتيك فأهنيك، وأمريك.

أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نَهرًا في الجنة يدعى الكوثر.

فقال: «**أجل وعرضه ـ يعني أرضه ـ ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ**».

قالت: أحببت أن تصف لِي حوضك بصفة أسْمعها منك.

فقال: «**هو ما بين أَيْلة[٣] وصنعاء[٤] فيه أباريق[٥] مثل عدد النجوم وأحب واردها علي قومك**» يا بنت قهد يعني: الأنصار.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **١٠/ ٣٦٣** وعزاه للطبراني وقال: وفيه حرام بن عثمان، وهو متروك.

وهو كما قال ومدار الحديث عليه.

ولا يعرف لعبد الرحمن بن هرمز الأعرج سماع من أسامة بن زيد، وهذه علة أخرى في رواية الطبراني وابن جرير.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» **٤/ ٥٥٩**: بعد أن ساق هذا

---

(١) أبوها فداء له ﷺ.

(٢) الآن قبل إتيان النبي ﷺ بزمن يسير.

(٣) بلد بساحل البحر الأحمر في نهاية مصر من ناحية الشام، وتسمى: العقبة، وكانت معروفة حيث كانت طريق الحجاج من مصر والمغرب العربي وغزة وغيرها وكانت مكانًا للتجارة.

(٤) صنعاء اليمن كما في حديث آخر.

(٥) جمع إبريق: كوب له أذن (عروة)، وقيل: ما له خرطوم، وقيل: مشتق من البريق.

الحديث حرام بن عثمان ضعيف، ولكن هذا سياق حسن، وقد صح أصل ذلك بل قد تواتر من طرق تفيد القطع أ.هـ

قلت: لكن لا يغتر القارئ بِمثل ذلك فإن الحافظ ابن كثير يضعف هذه الرواية التي فيها التهنئة، وإنَّما قصد بالتواتر ثبوت نَهر الكوثر لرسول الله عليه الصلاة والسلام في القرآن والسنة.

ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكَوثَر: ١].

۞ ومن السنة:

١ ـ ما أخرجه الشيخان عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه[١] قباب[٢] الدر[٣] الْمجوف[٤]**.

قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر»[٥] شك: هدبة.

قلت: هدبة هو ابن خالد القيسي راوي الحديث من رجال الشيخين.

٢ ـ ما أخرجاه أيضًا من حديث أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا[٦]، إذ أغفى إغفاءة[٧]، ثم رفع رأسه مُتَبَسِّمًا.

فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟!

---

(١) جانباه.
(٢) جمع قبة: بيت مستدير مدور.
(٣) جمع درة: لؤلؤة.
(٤) الخالي الوسط والداخل.
(٥) طيّب وزكي وحاد الرائحة.
(٦) جالس بيننا.
(٧) نام نومًا قليلاً خفيفًا، وهي حالة الوحي غالبًا.

قال: «**أنزلت علي آنفًا**(١) **سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم**: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ(٢) ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ(٣) هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ(٤) ۝٣﴾ [الكوثر: ١ ـ ٣].

ثم قال: «**أتدرون ما الكوثر؟**» فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنه نَهر وعدنيه ربي** ﷻ، **عليه خيرٌ كثير ـ هو حوض ترد عليه**(٥) **أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم، فيختلج**(٦) **العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي. فيقول: ما تدري ما أحدثَت بعدك**»(٧) واللفظ لمسلم.

قلت: وجملة الأحاديث الواردة في نَهر الكوثر متواترة لاستفاضة طرقها وشواهدها.

---

(١) الآن.
(٢) اذبح له.
(٣) مبغضك ومتمني زوالك وزوال ذكرك ونسلك.
(٤) المقطوع ذكره.
(٥) تجيء إليه.
(٦) يُقتطع ويُنتزع ويُجتذب.
(٧) من الكفر والمعاصي.

٣

أخرج أحمد عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كنتُ مولاه فعليٌ مولاه**».

فقال عمر بن الخطاب: «هنيئًا[١] لك يا علي أمسيتَ ولِيَّ[٢] كلِّ مؤمن ومؤمنة».

التخريج:

صحيح لغيره

وأما قول عمر بن الخطاب: هنيئًا لك يا علي، أمسيت وَلِيَّ كلِّ مؤمن ومؤمنة،

فالصحيح من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام ولكن بلفظ: «**أنت وَلِي كل مؤمن ومؤمنة بعدي**» لا من قول عمر.

وأما قول عمر: هنيئًا لك يا علي، أمسيت وَلِيَّ كل مؤمن ومؤمنة ـ فزيادة منكرة.

وقد وَهِمَ فيه السيوطي بعزوه بِهذا اللفظ للمسند كما في كتابه «وصول الأماني بأصول التهاني»، لكنه موجود بِمعناه بلفظ: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئًا يا ابن أبي طالب ـ وهو من حديث البراء.

وقد ذكره السيوطي كما في كتابه وصول الأماني بأصول التهاني،

(١) من التهنئة وهي ضد التعزية.

(٢) من الحقوق بينكم المحبة والنصرة في الحق، وهي شهادة بإيمانه.

بعد هذا الحديث كما سيأتي تَخريْجُه، والذي يظهر أن السيوطي خلط بين الألفاظ وعلى كلٍ، فالزيادة منكرة.

وقد خالف علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف غيره من الثقات فذكرها في حديثه، ويأتِي ذكرها قريبًا في غير هذا الموضع.

والذي صح في ما نَحن بصدده إنَّما هو ما سبق من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام، وإليك تَخريج هذا الحديث :

أخرجه الإمام الترمذي في «جامعه» رقم **٣٦٤٥** قال :

حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا، واستعمل عليهم[(١)] علي بن أبي طالب فمضى في السرية، فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة[(٢)] من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بِما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه، ثُم انصرفوا إلى رحالِهم[(٣)]، فلما قدمت السرية[(٤)] سلموا على النبي ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، أَلَم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟!

فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثُم قام الثاني فقال: مثل مقالته، فأعرض عنه، ثُم قام الثالث فقال: مثل مقالته، فأعرض عنه، ثُم قام الرابع فقال: مثل ما قالوا.

---

(١) أمّر عليهم.

(٢) تعاهدوا.

(٣) جمع رحْل: وهو هنا البيت.

(٤) طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث إلى العَدو وجمعُها السَّرَايا.

فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يُعْرَفُ في وجهه فقال: «**ما تريدون من علي؟**

ما تريدون من علي؟

ما تريدون من علي؟

إن عليًا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي».

قال أبو عيسى: هذا حديث **حسن غريب** لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان اهـ.

وكذا أخرجه أحمد في «مسنده» رقم **١٩٠٨١**.

وأيضًا في «فضائل الصحابة» رقم **١٠٣٥، ١٠٦٠، ١١٠٤** برواية القطيعي.

والنسائي في «فضائل الصحابة» رقم **٤٣**.

وكذا في «خصائص أمير المؤمنين علي» رقم **٨٩**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٢١٢١**.

وابن حبان في «صحيحه» رقم **٦٩٢٩**.

والطيالسي في «المسند» رقم **٨٢٩**.

والروياني في «المسند» رقم **١١٩**.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٤٦٣٦**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **٨١٤٦، ٨٤٥٣**.

وأبو يعلى في «المسند» رقم **٣٥٥**.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١١٨٧**.

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم **٢٢٩٨**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٢٦٥**.

وابن عساكر في «تاريخه» **١٢/ ١٠٨**.

وأبو نعيم في «الحلية» **٦/ ٢٩٤**.

والخوارزمي في «المناقب» رقم **٩٢**.

وابن عدي في «الكامل» **٢/ ١٤٥**.

وابن المغازلي رقم **٢٧٦** كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن يزيد به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولَم يخرجاه، وأقره الذهبي.

قلت: رجاله ثقات سوى جعفر بن سليمان الضبعي فحسن الحديث.

قال الحافظ في «التقريب»: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

قلت: وهو معروف بالتشيع بلا خلاف، وقيل: من الغلاة والحديث يقوي بدعته.

والذي اتَّهمه بالغلو ابن حبان كما في مشاهير علماء الأمصار ص **١٥٩** حيث قال: كان يتشيع ويغلو فيه.

وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال **٢/ ١٣٦ - ١٣٦**: فقال: وكان من العلماء الزهاد على تشيعه.

روى عن ثابت وأبي عمران الجوني وخلق، وعنه ابن مهدي ومسدد وخلق.

قال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ويستضعفه.

قال ابن معين وجعفر: ثقة.

وقال أحمد: لا بأس به قدم صنعاء فحملوا عنه[(١)].

وقال البخاري: يقال كان أميًّا[(٢)].

وقال ابن سعد: ثقة فيه ضعف، وكان يتشيع.

وقال أحمد بن المقدام: كنا في مجلس يزيد بن زريع، فقال: من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني.

وكان عبد الوارث ينسب إلى الاعتزال وجعفر ينسب إلى الرفض.

وقال العقيلي: حدثنا محمد بن مروان القرشي، حدثنا أحمد بن سنان حدثني سهل بن أبي خدويه قال: قلت لِجعفر بن سليمان بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر؟!

فقال: أما الشتم فلا، ولكن البغض ما شئت.

وقال ابن حبان في الثقات: حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه قال: بعثني أبي إلى جعفر الضبعي، فقلت له: بلغني أنك تسب أبا بكر وعمر؟!

قال: أما السب فلا ولكن البغض ما شئت ـ (فإذا هو رافضي مثل الحمار)

وقال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي سمعت عمي عمر بن على يقول: رأيت ابن المبارك يقول لِجعفر بن سليمان: رأيت أيوب؟

قال: نعم.

ورأيت ابن عون؟

---

(١) أخذوا منه الحديث.

(٢) لا يقرأ ولا يكتب.

قال: نعم.

قال: فرأيت يونس؟

قال: نعم.

قال: فكيف لَم تجالسهم، وجالست عوفًا، والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريًا شيعيًا.

وقال البخاري في الضعفاء له: جعفر بن سليمان الحرشي، ويعرف بالضبعي يُخالف في بعض حديثه.

[وقال] جعفر الطيالسي: حدثنا ابن معين، قال: سَمعت من عبد الرزاق يومًا كلامًا استدللت به على ما قيل عنه من المذهب فقلت: إن أستاذيك أصحاب سنة معمر، وابن جريج، والأوزاعي، ومالك، وسفيان فعمن أخذت هذا المذهب؟

فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلًا حسَنَ الهَدْى(١) فأخذت هذا عنه.

وقال محمد بن أبي بكر المقدمي: فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرًا غيره يعني: في التشيع.

وقال أحمد: حدث باليمن كثيرًا، وكان عبد الصمد بن معقل يَجلس إليه.

وقال أبو طالب: سَمعت أحمد يقول: لا بأس به.

فقيل: إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه.

فقال حماد بن زيد: لَم يكن ينهى عنه، وإنَّما كان يتشيع يُحدث

---

(١) الحال والصفات والهيئة ونحوها.

بأحاديث في علي، وأهل البصرة يغلون في علي فقلت: عامة حديثه رقاق(١).

قال: نعم كان قد جَمعها وحدث عنه عبد الرحمن وغيره.

وقال ابن ناجية: سَمعت وهب بن بقية يقول: قيل لِجعفر بن سليمان: زعموا أنك تسب أبا بكر وعمر؟!

فقال: أما السب فلا، ولكن البغض ما شئت.

قال ابن عدي: فسمعت الساجي يقول في هذه الحكاية: إنَّما عنى جعفر جارين له كان قد تأذى بِهما.

قلت: ما هذا ببعيد، فإن جعفرًا قد روى أحاديث من مناقب الشيخين ﭫ، وهو صدوق في نفسه وينفرد بأحاديث عدة مِمَّا ينكر واختلف في الاحتجاج بها ا.هـ

ثُم أخذ الذهبي يذكرشيئًا من تلك الأحاديث التي أنكرها الحفاظ على جعفر منها حديث الباب، وقد ذكرت كلام الحفاظ فيه بطوله حتى ينظر بعين الاعتبار في حاله وحديثه وخصوصًا هذا الحديث، وهل صح بالفعل أنه كان من الغلاة، وأنه شتم الشيخين وما إلى ذلك.

وجواب ذلك ما يأتي:

۞ **أولًا**: أما حاله فمن خلال تتبع أقوال الحفاظ فيه يتبين أنه لا يقل حاله عن كونه حسن الحديث ما لَم يكن الحديث من مناكيره.

۞ **ثانيًا**: أن حديثه هذا من الأحاديث التي أنكرها عليه الحفاظ وذلك من ناحيتين:

الأولى: أن الحديث وافق بدعته وهو من الدعاة إلى بدعة التشيع بلا خلاف لما سبق، وقد تقرر على المختار رد رواية المبتدع الداعية إلى بدعته، أو الرواية التي تقوي بدعته.

---

(١) يرقق القلب.

قال الحافظ في «النُّزهة» ص **١٣٧ ـ ١٣٨**: والثاني وهو من لا تقتضي بدعته التكفير أصلًا، وقد اختلف أيضًا في قبوله ورده:

فقيل: يرد مطلقًا وهو بعيد.

وأكثر ما علل به أن الرواية عنه ترويْج لأمره وتنويه بذكره.

وعلى هذا فينبغي أن لا يروى عن مبتدع شيء يشاركه فيه غير مبتدع.

وقيل: يقبل مطلقًا إلا إن اعتقد حل الكذب كما تقدم.

وقيل: يقبل من لَم يكن داعية إلى بدعته [لأن تزيين بدعته قد يَحمله على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه وهذا في الأصح].

وأغرب ابن حبان فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية من غير تفصيل.

نعم، الأكثر على قبول غير الداعية إلا إن روى ما يقوي بدعته فيرد على المذهب المختار، وبه صرح الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ أبي داود، والنسائي في كتابه معرفة الرجال: فقال في وصف الرواة: (ومنهم زائغ عن الحق ـ أي: عن السنة صادق اللهجة، فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون مُنْكَرًا إذا لم يقو به بدعته)اهـ.

وما قاله متجه، لأن العلة التي لَها رد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع، ولو لَم يكن داعيةً. والله أعلم. انتهى كلام الحافظ بطوله فتأمل.

الثانية: أنه قيل إن زيادة: «بعدي» لَم يوافقه على روايتها أحد من الحفاظ سوى الأجلح الكندي وهو شيعي مثله وداعية إلى ذلك، وسيأتي الحديث على روايته.

قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» **١٠/ ١٤٧**: والظاهر أن زيادة بعدي في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين ـ يعني جعفرًا والأجلح ـ ويؤيده أن الإمام أحمد روى في «مسنده» هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة .. إلى أن قال: فظهر بِهذا كله أن زيادة لفظ بعدي في هذا الحديث ليست بِمحفوظة، بل هي مردودة فاستدلال الشيعة بِها على أن عليًّا رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله من غير فصل باطل جدًّا. اهـ.

۞ **ثالثًا**: أما هل هو من الغلاة أم لا فقد سبق كلام ابن حبان فيه وأنه من الغلاة، وفي نظري أن ثبوت ذلك وعدمه قد لا يفيد متى ترجح رد رواية المبتدع الداعية إلى بدعته اللَّهم من باب زيادة اليقين في رد الرواية.

والعجيب أن ابن حبان ترجم له في «الثقات» **٦/ ١٤٠** وقال: كان يبغض الشيخين.

ثم تناقض قوله فقال بعد ذلك: ولَم يكن بداعية إلى مذهبه.

فكيف يقال في رجل أنه متشيع ومن الغلاة، ويبغض الشيخين ثُم يقال: لَم يكن داعية.

هذا غير مستساغ فالغالي والذي يبغض أبا بكر وعمر يعتبر من دعاة التشيع.

لذا اعتمد الألباني قول ابن حبان: ولَم يكن بداعية إلى مذهبه فصحح حديث جعفر في «الصحيحة» **٥/ ٢٦٣** وتَمسك بقول ابن حبان عقب ذلك، حيث قال كما في الثقات: وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق الْمتقن إذا كان فيه بدعة، ولَم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائزة اهـ.

وكلام ابن حبان صحيح مقبول لِما سبق، ولكن كيف وقد عرف

جعفر بالدعوة إلى بدعة التشيع، وذهب إلى صنعاء، ونشر مذهبه هنالك، وتأثر به عبد الرزاق الصنعاني، وغيره من أهل اليمن.

۞ **رابعًا**: شتمه الشيخين مشهور وهو ينكره كما سلف قريبًا، وفي ذلك روايات مختلفة وفيها نظر، ولا يَمنع من كونه يشتم الشيخين كونه يروي لَهما، لكن لَم يصح عنه شيء في شتم الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والحاصل: أنه شيعي داعية إلى بدعة التشيع، وهذه الرواية منكرة إن صح أنه لَم يوافقه على روايتها سوى الأجلح.

وأما حاله فهو حسن الحديث ما لَم يكن الحديث مِمَّا أنكر عليه أو وافق بدعته.

وقد صحح الحديث الألباني في «الصحيحة» رقم **٢٢٢٣**: وليس تصحيحه دفاعًا عن جعفر أو الأجلح، ولكن بناء على قوله: العبرة في رواية الحديث إنَّما هو الصدق والحفظ، وأما المذهب فهو بينه وبين ربه فهو حسيبه.

كذا قال عقب تصحيحه رواية جعفر، ولا أعتقد أن الألباني يقول بِهذا القول مطلقًا، ولكن لا أدري كيف أمضاه ههنا.

وهذا كلام لا يقبل إلا مقيدًا بقولنا: إلا أن يكون داعية أو أن تكون روايته تقوي بدعته.

فتأمل كلام الحافظ في «النُّزهة» كما سبق وهو يقول: يقبل من لَم يكن داعية إلى بدعته، لأن تزيين بدعته قد يَحمله على تحريف الروايات، وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه وهذا في الأصح.

وتأمل كلام النسائي في كتابه «معرفة الرجال» :حيث قال في وصف الرواة: ومنهم زائغ عن الحق ـ أي: عن السنة صادق اللهجة

فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون مُنْكَرًا إذا لَم يقو به بدعته اهـ

فإذا علمت ذلك كله فاعلم أن للحديث شاهدين :

الأول: من حديث بريدة مرفوعًا.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **٢١٩٣٤** قال: حدثنا ابن نُمير حدثني أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما: علي بن أبي طالب، وعلى الآخر: خالد بن الوليد.

فقال: «**إذا التقيتم فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده**».

قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى[١] علي امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يُخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب[٢] فقُرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ.

فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ[٣] بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي**».

وكذا أخرجه في فضائل الصحابة رقم **١١٧٥**برواية القطيعي.

(١) اختار وخص لنفسه.

(٢) سلمته.

(٣) زَجْرٌ مصْرُوفٌ إلى المُستَعَاذ منه(قيل: علي وفعله) لا إلى المُسْتَعاذِ به(النبي ﷺ).

وأخرجه أيضًا البيهقي في السنن الكبرى رقم **٨٤٧٥** كلاهما عن أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة مرفوعًا.

ورجاله ثقات سوى الأجلح الكندي حسن الحديث لولا بدعة التشيع.

ولكن لا يتقوى الحديث بِهذا الشاهد، لأنه شيعي يشهد لشيعي، والرواية تقوي مذهب التشيع، لذا قال الحافظ في النُّزهة:

لأن العلة التي لَها رد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع، ولو لَم يكن داعيةً.اهـ.

❁ **الثاني: من حديث ابن عباس.**

أخرجه الطيالسي في «المسند» رقم **٢٧٥٢** قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**».

وكذا أخرجه من طريقه الحاكم في «المستدرك» رقم **٤٦٥٢**.

وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٢٥٩٣**

وأحمد في «فضائل الصحابة» رقم **١١٧٥**.

وكذا في «المسند» رقم **٢٩٠٣**.

والحديث بطوله عند أحمد والحاكم والطبراني.

قال الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط.

فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تَخلو بنا من بين هؤلاء.

قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم ـ قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتف[١] وقعوا في رجل[٢] له بضع[٣] عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلاً لا يُخزيه[٤] الله أبدًا يُحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله**»، فاستشرف لَها مستشرف[٥].

فقال: أين علي؟

فقالوا: إنه في الرحى يطحن.

قال: «**وما كان أحدهم ليطحن**».

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر.

قال: فنفث[٦] في عينيه، ثُم هز الراية[٧] ثلاثًا، فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حيي.

قال ابن عباس: ثُم بعث رسول الله ﷺ فلانًا بسورة التوبة فبعث عليًا خلفه فأخذها منه.

وقال: لا يذهب بِها إلا رجل هو مني وأنا منه.

---

(١) قذرًا له.
(٢) ذموا فيه.
(٣) البضع: من الثلاث إلى العشر.
(٤) يذله ويفضحه ويسيئه.
(٥) تطلع وتعرض لها متعرض ومتطلع وأمل فيها.
(٦) فوق النفخ وتحت التفل.
(٧) العلم الضخم يمسك به قائد الجيش ليقاتل عليه وتميل إليه المقاتِلة، وقيل: يُعقد في الرمح ويترك حتى تصفقه الريح.

فقال ابن عباس: وقال النبي ﷺ لبني عمه: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**»

قال: وعلي جالس معهم.

فقال رسول الله ﷺ وأقبل على رجلٍ رجلٌ منهم فقال: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**» فأبوا(١).

فقال لعلي: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**».

قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال ابن عباس: وشرى علي نفسه(٢) فلبس ثوب النبي ﷺ، ثُم نام في مكانه.

قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال: وأبو بكر يَحسب أنه رسول الله ﷺ.

قال: فقال: يا نبي الله.

فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نَحو(٣) بئر ميمون فأدركه(٤).

قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار.

---

(١) رفضوا.

(٢) باعها برضوان الله والجنة.

(٣) جهته وإليه.

(٤) وصل إليه.

قال: وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضوَّر[١]، وقد لف رأسه في الثوب لا يُخرجه حتى أصبح، ثُم كشف عن رأسه.

فقالوا: إنك للئيم[٢]، وكان صاحبك لا يتضور، ونَحن نرميه، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وخرج بالناس معه.

قال: فقال له علي أخرج معك؟

قال: فقال النبي ﷺ: «**لا**».

فبكى علي.

فقال له: «**أما ترضى أن تكون مني بِمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**».

قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة**».

قال ابن عباس: وسد رسول ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنبًا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ : «**من كنت مولاه فإن مولاه علي**».

قال ابن عباس: وقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن: إنه رضي عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبِهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟

---

(١) يصيح ويتقلب ظهرًا لبطن من الرمي له بالحجارة متألمًا.

(٢) دنيء ناقص قليل القدر.

قال ابن عباس: وقال نبي الله ﷺ لعمر رضي الله عنه حين قال: ائذن لي فأضرب عنقه.

قال: وكنت فاعلًا، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

وإسناده: **حسن**، وبه يتبين ثبوت حديث الباب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بل ويشهد لصحة زيادة (بعدي) التي أنكرها المباركفوري وغيره من المتقدمين، ولكن قد يعتذر لهم بأنَّهم حكموا عليها بالنكارة من حديث جعفر والأجلح.

والأولى للألباني أن يتمسك بِهذا الشاهد ليقوي به الحديث لا برواية جعفر، والأجلح، أو بغيرهما من الروايات، وأقصد لتتأكد صحة رواية الباب.

وأما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» **٤/ ١٠٤**: وقوله: (وهو ولي كل مؤمن بعدي) كذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام، بل على علي في حياته، وبعد مَماته عليه الصلاة والسلام ولي كل مؤمن، وكل مؤمن وليه في الْمحيا والممات، فالولاية: بالفتح هي ضد العداوة لا تَختص بزمان، وأما الولاية: بالكسر التي هي الإمارة، فيقال: فيها والي على كل مؤمن بعدي.

وقول القائل: علي ولي كل مؤمن بعدي يَمتنع بنسبته إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فإنه إن أراد الموالاة لَم يَحتج أن يقول: بعدي، وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول: والي على كل مؤمن بعدي)اهـ..

فهذا كلام خطير أدى بابن تيمية رحمه الله إلى تكذيب حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام لشدة رده على الشيعة دون أن يقف على كافة طرق الحديث، ولَم يقصد الرد والتكذيب، ولكن توصل بَحثه إلى حيث أوصله رحمه الله، وقد شنع عليه الألباني في الصحيحة،

واتَّهمه بالتسرع والمبالغة والجرأة في رده هذا الحديث والجميع ما قصدا إلا خيرًا، وهذا شأن علمائنا أهل السنة رادٌ ومردودٌ، فنسأله سبحانه الثبات على منهج أئمتنا العدول الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد وَهِم السيوطي كما في كتابه: «وصول الأماني بأصول التهاني»، حيث جعله من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وقد سبق أنه إنَّما جاء عن عمران وبريدة وابن عباس رضي الله عنهم.

أما حديث البراء الذي في «المسند» فهو ما ساقه ثانيًا بعد هذا الحديث.

وقد صح أصل معنى الحديث بألفاظ عدة غير المذكورة.

ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

والحديث **صحيح**.

أخرجه أحمد في «مسنده» وكذا في الفضائل وابن عساكر في تاريْخه وغيرهم.

وسيأتي تَخريْجه في التالي بمشيئة الله.

٤

أخرج أحمد وابن ماجه، عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغَدِير خُم، فنودي فينا الصلاة جامعة، فصلى الظهر وأخذ بيد علي، فقال: «**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**».

قالوا: بلى، فأخذ بيد علي، فقال: «**اللَّهم مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عَاداه**»، قال: فقام عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئًا يا ابن أبي طالب أصبحتَ وأمسيتَ ولي كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

التخريج:

صحيح (وزيادة: هنيئًا لك يا ابن أبي طالب منكرة).

أخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم **١١٣**.

وأحمد في «مسنده» رقم **١٧٧٤٩**.

وكذا في «الفضائل» رقم **١٠١٦، ١٠٤٢**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٢١١٨**.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٣٦٣**.

وابن عساكر في «تاريخه» **١٢/ ١١٤** كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء مرفوعًا.

وفيه قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغَدير خُم[١] فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح[٢] لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه.

فقال: «**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**».

قالوا: بلى.

قال: «**ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟**».

قالوا: بلى.

قال: فأخذ بيد علي.

فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال: فلقيه عمر بعد ذلك.

فقال: هنيئًا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وهذه الطريق معلة بعلي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

لكن للحديث شواهد:

الشاهد الأول: عن أبي أيوب:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **٢٢٤٦١** قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح

(١) مكان بين مكة والمدينة على بعد ميلين من الجُحْفة.

(٢) يقال: كَسَحَ الشوك، إذا كنسه.

بن الحارث قال: جاء رهطٌ[١] إلى علي بالرحبة[٢]، فقالوا: السلام عليك يا مولانا[٣].

قال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قومٌ عربٌ؟!

قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غَدير خُمٍ يقول: «**من كنت مولاه فإن هذا مولاه**».

قال رياح: فلما مضوا[٤] تبعتهم[٥]، فسألت من هؤلاء؟

قالوا: نفر[٦] من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

وكذا أخرجه في «الفضائل» رقم **٩٦٧**.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٣٥٥**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٢٠٧٣**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٤٠٥٢، ٤٠٥٣** كلهم من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث عن أبي أيوب.

وإسناده **صحيح**.

وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات».

قلت: حنش هذا ترجم له المزي في «تهذيب الكمال» **٧/ ٤٢٩** فقال: قال أبو نعيم: حدثنا حنش بن الحارث وكان ثقة.

---

(١) الجماعة من الرجال دون العشرة.

(٢) المكان المتسع.

(٣) من لك المحبة والنصرة في الحق والشهادة بالإيمان والخير.

(٤) ذهبوا ومشوا.

(٥) مشى خلفهم.

(٦) جماعة عددهم ثلاثة أوعشرة أوبينهما.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث ما به بأس.

روى له البخاري في الأدب حديثًا واحدًا قد ذكرناه في ترجمة أبيه الحارث بن لقيط اهـ.

الشاهد الثاني: علي بن أبي طالب وله عنه عدة طرق:

ـ الطريق الأول: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه.

أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في «زوائد المسند» رقم **٩١٥** قال عبد الله: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليًّا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس[١]: أنشد الله[٢] من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمٍ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لمَا قام فشهد[٣].

قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريًّا[٤] كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمٍ: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟**».

فقلنا: بلى يا رسول الله.

قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وكذا أخرجه أبو يعلى في «المسند» رقم **٥٦٧**.

والطبراني في «المعجم الصغير» رقم **٥٦٧**.

---

(١) يناديهم ويطلبهم بصوت عالٍ.

(٢) أسأل بالله.

(٣) أن يقوم فيشهد.

(٤) ممن حارب مع النبي ﷺ والمسلمين في غزوة بدر.

والخطيب في تاريخه «تاريخ بغداد» **٢٣٦/١٤** من طريق العلاء ابن سالم العطار عن يزيد بن أبي زياد به.

وهذه رواية **ضعيفة**.

فيونس بن أرقم، ويزيد بن أبي زياد ضعيفان.

أما يونس فقال الحافظ في «تعجيل المنفعة» **٤٥٩/١**: قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع.

وكذا قال ابن حبان في «الثقات» لكن قال: بصرى.

وقال عبد الرحمن بن خراش: لين الحديث.اهـ.

وأما يزيد فقد ذكره الحافظ في «التقريب» ص**٦٠١** وقال عنه: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيًا.

وزيادة: وأزواجي أمهاتهم ـ زيادة منكرة انفرد بها ابن أبي يزيد.

لكن وجدت ليزيد متابعة تامة في ابن أبي ليلى من غير هذه الزيادة، تابعه سماك بن عبيد بن الوليد

أخرجه المقدسي في «الأحاديث المختارة» رقم **٦٥٤** قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الحربي بها: أن هبة الله أخبرهم قراءة عليه، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي، ثنا سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال:

دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني: أنه شهد عليًا في الرحبة.

قال: أنشد الله رجلًا سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غَدير خُمٍ إلا قام، ولا يقوم إلا من قد رآه.

فقام اثنا عشر رجلًا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده

يقول: «**اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل**[١] **من خذله**».

فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.

وإسناده: **ضعيف**، فيه الوليد بن عقبة مجهول.

وزيادة: فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته ـ ضعيفة انفرد بها الوليد.

وهناك رواية أخرى فيها مشاركة مسلم بن سالم لزيد مقرونان يرويان عن ابن أبي ليلى به من غير هذه الزيادة.

أخرجه المحاملي في «الأمالي» ص١٦١ رقم **١٣٣** قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا مالك بن إسماعيل عن جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد ومسلم بن سالم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عليًا عليه السلام ينشد الناس يقول: أنشد الله امرأً مسلمًا سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمٍ ما يقول إلا خبر.

فقام اثنا عشر بدريًّا، فقالوا: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فرفعها، وقال: «**أيها الناس ألست**» وانقطع على القاضي الحديث وفي آخره قال: «**والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

قلت: وإسناده: **حسن**.

وأخرجه البزار في «المسند» رقم **٦٣٢**

والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» رقم **٥٣** بلفظ تام.

ـ الطريق الثاني: عن أبي عمر زاذان.

أخرجه أحمد في «المسند» رقم **٦٠٦** قال: حدثنا ابن نمير،

---

(١) اجعله خاسرًا ذليلاً.

حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت عليًّا، في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهدَ رسولَ الله ﷺ يومَ غدير خم، وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلًا، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وكذا أخرجه في «الفضائل» رقم **٩٩١**.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٣٧٢**.

وهذا سند **ضعيف**.

ورجاله ثقات سوى أبي عبد الرحيم الكندي مجهول، لذا أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **١٠٧/٩**.

وقال: رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم.

ـ الطريق الثالث: عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يُثيع.

أخرجه عبد الله بن أحمد في الزوائد على المسند رقم **٩٠٦** قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يُثيع قالا: نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمٍ إلا قام.

قال: فقام من قِبَل[1] سعيد ستة، ومن قِبَل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه يوم غَدير خُمٍ: «**أليس الله أولى بالمؤمنين؟**»

قالوا: بلى.

قال: «**اللَّهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

(١) ناحيته ومتجهين إليه.

وقال عبد الله: حدثنا علي بن حكيم أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق ـ يعني عن سعيد وزيد ـ وزاد فيه: «**وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

وكذا أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» **١١/ ٩٩** من رواية شريك عن أبي إسحاق به.

وفي إسناده: شريك بن عبد الله النخعي وهو سيئ الحفظ، لكن حديثه صالح في الشواهد والمتابعات.

وعمر ذو مر همداني مجهول.

وتابعه شعبة.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل رقم **١٠٢٢** من رواية شعبة عن أبي إسحاق به.

وكذا تابعه إسرائيل عن أبي إسحاق به.

أخرجه النسائي في الكبرى رقم **٨٤٧٢، ٨٤٨٤**.

وكذا تابعه فطر بن خليفة عن أبي إسحاق.

أخرجه البزار في «مسنده» رقم **٧٨٦** وفيه زيادة: «**وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

والرواية بهذه المتابعات **صحيحة**، وأما الزيادة فإنها ضعيفة وغير محفوظة في حديث الثقات.

ـ الطريق الرابع: عن طلحة بن مصرف.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم **١٣٧٣** قال: حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله ثنا أبي عن الأجلح عن طلحة بن مصرف قال: سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول: سمعت عليًّا رضي الله عنه ناشد الناس على المنبر من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من**

كنت مولاه فعلي مولاه». فقام اثنا عشر رجلًا، فقالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقوله.

وفي إسناده: المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر لا يعرف من هو.

وقد سئل الدارقطني كما في «العلل» **٤/ ٩١** المسألة رقم **٤٤٦**:

سئل عن حديث عميرة بن سعد عن علي عن النبي ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه؟**».

فقال: هو حديث يرويه طلحة بن مصرف وزبيد الإيامي عن عميرة بن سعد فرواه محمد بن طلحة بن مصرف، وهاني بن أيوب عن طلحة عن عميرة بن سعد.

وكذلك قال ابن الأجلح: عن أبيه عن طلحة، وقال أبو بكر بن عياش: عن الأجلح عن طلحة عن عميرة بن مهاجر، وقال زبيد الأيامي: عن عميرة بن فلان.

والصواب: عميرة بن سعد، وروى هذا الحديث الزبير بن عدي عن عمير بن سعيد عن علي ولعله أراد عميرة بن سعد أو غيره.اهـ.

قلت: وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» **٣/ ٢٥٦** ولم يتابع على توثيقه، فهو مما انفرد به.

ويؤيد كلام الدارقطني ما أخرجه من حديثه النسائي في الكبرى رقم **٨٤٧٠** فقال:أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابو ري، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرني هانئ بن أيوب عن طلحة الإيامي قال: حدثنا عميرة بن سعد: أنه سمع عليًا وهو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، فقام بضعة عشر فشهدوا**».

وفي هذا الإسناد: هانئ بن أيوب

قال الحافظ في «التهذيب» **١١/ ٢٠**: روى عن طاوس والشعبي ومحارب بن دثار، وعنه ابنه أيوب وابن مهدي وحسين الجعفي والوليد بن القاسم الهمداني وعبيد الله بن موسى.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن سعد: كان عنده أحاديث وفيه ضعف.ا.هـ

وقال الذهبي: بعد نقله حكم ابن سعد عليه قلت: صدوق سمع محارب بن دثار[(١)].

قلت: فحديثه صالح في الاعتبارات لذا قال في «التقريب»: مقبول.

وكذا أخرجه في «الخصائص» رقم **٨٥**.

لكن تابع عليه هانئًا في طلحة جماعة:

الأول: مسعر بن كدام

أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» رقم **١٧٥** قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفي المديني الأصبهاني سنة تسعين ومائتين، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعيد قال: شهدت عليًا ﵁ على المنبر يناشد أصحاب رسول الله ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يوم غَدير خُمٍ يقول: ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلًا منهم أبو هريرة، وأبو سعيدٍ، وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وفي إسناده: إسماعيل بن عمرو وهو البجلي ضعيف.

---

(١) المغني في الضعفاء ٢/ ٧٠٧ ترجمة ٦٧٢٣، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٠ ترجمة ٩١٩٥.

الثاني: الأجلح

أخرجه الحميري في جزئه رقم **٣٥**.

والمزي في «تهذيب الكمال» **٢٢/ ٣٩٧** كلاهما من رواية الأجلح عن طلحة عن عميرة بن سعد قال: سمعت عليًّا وذكر نحوًا منه.

والحاصل: أن مدار هذه الرواية على عميرة بن سعد وهو ضعيف كما سبق لكن يعتضد حديثه بالروايات الأخرى كما ترى.

ـ الطريق الخامس: عن زيد بن يثيع مفردًا عن علي.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى رقم **٨٤٧٣** قال: أخبرنا أبو داود قال: حدثنا عمران بن أبان قال: حدثنا شريك قال: حدثنا أبو إسحاق عن زيد بن يُثيع قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول على منبر الكوفة: إني منشد الله رجلًا، ولا أنشد إلا أصحاب محمد ﷺ من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»؟

فقام ستة من جانب المنبر، وستة من الجانب الآخر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك.

قال شريك: فقلت لأبي إسحاق هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

وكذا أخرجه في «الخصائص» رقم **٨٨**.

قال أبو عبد الرحمن: عقب هذا الحديث: عمران بن أبان ليس بقوي في الحديث اهـ.

قلت: وشريك سبق حاله وأنه سيئ الحفظ.

ـ **الطريق السادس: عن أبي مريم ورجل من جلساء علي.**

أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في الزوائد على المسند رقم **١٢٤٢** قال: حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا شبابة، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي رضي الله عنه عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غَدير خُمٍ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

قال فزاد الناس بعد: وال من والاه وعاد من عاداه.

وكذا في «الفضائل» رقم **١٢٠٦** من رواية عبد الله بن أحمد عن حجاج به.

وإسناده: **حسن**، وأبو مريم هو قيس الثقفي وثقه ابن حبان وغيره.

قال الذهبي في «الميزان» **٧/ ٤٢٦**: قال النسائي: أبو مريم قيس الحنفي ثقة.

وقال أبو حاتم: أبو مريم الثقفي المدائني قيس، وقيل: هما اثنان.

وقيل الراوي: عن عمار لم يصح حديثه ا.هـ

قلت: وقيل: وَهِمَ النسائي فقال فيه الحنفي.

قال الحافظ في «التهذيب» **١٢/ ٢٥٢**: أبو مريم الثقفي المدائني، ويقال: الحنفي الكوفي، ويقال: إنهما اثنان روى عن علي وأبي الدرداء وأبي موسى، وعنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم المدائني.

قال أبو حاتم: أبو مريم الثقفي المدائني اسمه قيس.

وقال النسائي: قيس أبو مريم الحنفي ثقة.

وقال ابن حبان في الثقات: قيس أبو مريم الثقفي المدائني.

وقال ابن المديني: أبو مريم الحنفي اسمه إياس بن صبيح.

وكذا قال أبو أحمد الحاكم في الكنى الحنفي، وقال: ولي القضاء بالبصرة استعمله أبو موسى الأشعري وهو أول من وليها.

وروى عن عثمان وعمر، وعنه ابنه عبد الله ومحمد بن سيرين.

وكذا قال فيه ابن ماكولا، ولكن قال: ولي القضاء لعمر.

وقال ابن ماكولا أيضًا: أبو مريم الكوفي اسمه عبد الله بن سنان، روى عن علي وابن مسعود وضرار بن الأزور، وعنه يتحقق حصين بن سنان، والأعمش وشمر بن عطية.

قلت: الذي يظهر لي: أن النسائي وَهِم في قوله: إن أبا مريم الحنفي يسمى: قيسًا، والصواب أن الذي يسمى قيسًا هو أبو مريم الثقفي صاحب الترجمة، كما قال أبو حاتم، وابن حبان على أن النسخة التي وقفت عليها من كتاب الكنى للنسائي إنما فيها أبو مريم قيس الثقفي.

نعم ذكره في التمييز كما نقل المؤلف، وأما أبو مريم الحنفي فاسمه إياس، كما قال ابن المديني، وأبو أحمد الحاكم وابن ماكولا، وابن حبان في الثقات، ولم يذكره النسائي لأنه لم يذكر إلا من عرف اسمه، وأما أبو مريم الكوفي فهذا ثالث لا تعلق له بهما لا لكونه يروي عن علي أيضًا.

وقال الدارقطني: أبو مريم الثقفي عن عمار مجهول اهـ.

قلت: فهذا هو قيس وهو ثقة كما سلف والله أعلم، فالحديث حسن.

ـ الطريق السابع: سعيد بن وهب مفردًا عن علي

أخرجه المقدسي في المختارة رقم **٤٧٩** قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الحربي بها أن هبة الله بن محمد أخبرهم قراءة عليه، أنا الحسن بن علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد،

حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب، قال نشد علي رضي الله عنه الناس: فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وإسناده: **صحيح**.

وكذا أخرجه أحمد في «المسند» رقم **٢٢٠٢٨**.

وفي «الفضائل» رقم **١٠٢١**.

ثم ساقه المقدسي رحمه الله رقم **٤٨١** بزيادة في متنه فقال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي إجازة قال: أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الحارث المعلم، فيما قرأت عليه من أصل سماعه، حدثكم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن سعيد الرازي إملاء، ثنا أبو الحسن علي بن حسان بن القاسم الجديلي ببغداد، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا الفضل بن موسى السيناني، ثنا الأعمش عن سعيد بن وهب قال: قال علي رضي الله عنه أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غَدير خُم: «**الله وليي وأنا ولي المؤمنين، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره**».

قال: فقال سعيد: فقام إلى جنبي ستة.

قال: فقال زيد بن يُثيع: قام من عندي ستة.

وكذا أخرجه النسائي في «الكبرى» رقم **٨٤٧١**.

وأيضًا في «الخصائص» رقم **٨٦، ٨٧**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **٨٤٨٣، ٨٥٤٢**.

وزيادة: وانصر من نصره عند البيهقي والمقدسي، وليس في

حديث النسائي، وهي عندهما من حديث الفضل بن موسى السيناني، وهو ثقة من رجال الشيخين إلا أنه قد يغرب، وهذه من غرائب حديثه لذا قال الحافظ في «التقريب»: ثقة ثبت ربما أغرب.

قلت: فالزيادة شاذة خالف فيها ما رواه الثقات.

لكني استدركت فوجدت في الحديث علة أخرى هي أقوى لطرح الزيادة، وذلك أن الأعمش لا يحفظ سماعه من سعيد فقد توفي سعيد عام ٧٦ هجرية وولد الأعمش قبل وفاته بثلاث سنوات فمتى سمع منه وخصوصًا أنه عنعن، وقد عرف بالتدليس فلا يكون في مثل هذه الرواية ممن يحتمل سماعه، فالرواية إلى الانقطاع أجدر عند النسائي.

إلا أن البيهقي ساقها من نفس الطريق مع الزيادة بواسطة أبي إسحاق فصارت الرواية هكذا (الفضل عن الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيد) فتبين الشذوذ دون الانقطاع.

- الطريق الثامن: حبة العرني.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٦/ ٢١٦** قال: أخبرنا علي، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا علي بن هاشم عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن حبة العرني قال: نشد علي الناس في الرحبة، فقام بضعة[١] عشر رجلًا منهم رجل عليه جبة[٢] تحتها إزار[٣] حضرمية[٤] صنفتها[٥] حمراء فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «**من كنت مولاه فإن عليًا مولاه**».

(١) ما بين الثلاث إلى التسع.

(٢) نوع من الثياب.

(٣) ما يلبس من منتصف الجسم إلى أسفل.

(٤) من حضرموت باليمن.

(٥) طرفها الذي لا هدب له ولا خيوط.

وفيه: محمد بن سلمة بن كهيل واهي الحديث، وحبة العرني شيعي وحديثه صالح في الاعتبارات.

ـ **الطريق التاسع: عن عمرو ذي مر.**

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» **٣/ ٢٧١**: قال: ما حدثناه القاسم ابن محمد النهمي قال: حدثنا مخول بن إبراهيم قال: حدثنا جابر بن الحر عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وفي إسناده: جابر بن الحر وعمرو ذو مر وكلاهما ضعيف، وأما مخول فلا بأس بحديثه لولا أنه رافضي غال بغيض.

۞ **الثالث: عن زيد بن أرقم**، وله عنه طرق أيضًا:

الطريق الأول: عن أبي الطفيل عن زيد.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **١٨٤٩٧** قال: حدثنا حسين ابن محمد وأبو نعيم المعنى قالا: ثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ، يقول يوم غَدير خُمٍ ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده.

فقال للناس: «**أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**».

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**».

قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئًا، فلقيت زيد بن أرقم.

فقلت له: إني سمعت عليًّا رضي الله تعالى عنه يقول: كذا وكذا.

قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له.

وكذا أخرجه في «فضائل الصحابة» رقم **١١٦٧**.

والمقدسي في المختارة رقم **٥٥٣**.

وابن أبي عاصم في السنة رقم **١٣٦٧**.

وابن حبان في صحيحه رقم **٦٩٣١**.

والبزار في «المسند» رقم **٤٩٢**.

والبيهقي في السنن الكبرى رقم **٨٤٧٨**.

والطبراني في الكبير رقم **٤٩٦٨**.

وإسناده: **حسن**.

* ولفطر متابعون في أبي الطفيل:

ـ المتابع الأول: حبيب بن أبي ثابت.

أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» رقم **١٥٥٥** قال: حدثنا أبو مسعود الرازي، حدثنا زيد بن عوف، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع كان بغَدير خُم قال: «**كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله، وعترتي**[١] **فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟**».

ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، وإن الله مولاي وأنا ولي المؤمنين.

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «**من كنت وليه فعلي وليه**».

---

(١) قرابتي.

فقال: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

فقال: ما كان في الركاب[١] إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه.

وبنحوه أخرجه النسائي في «فضائل الصحابة» رقم **٤٥**.

وكذا في «الخصائص» رقم **٧٩**.

وأيضًا في «الكبرى» رقم **٨١٤٨، ٨٤٦٤**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٤٩٦٩، ٤٩٧٠**.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٤٥٧٦**.

وقال: هذا حديث **صحيح** على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

قلت: وحبيب بن أبي ثابت ثقة كثير الإرسال، وكان مدلسًا، كما ذكره ابن حبان لكنه قد توبع عليه كما سبق من رواية فطر.

- **المتابع الثاني: سلمة بن كهيل.**

أخرجه الترمذي في جامعه رقم **٣٦٤٦** قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث، عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

قلت: إسناده **صحيح**.

وأخرجه أيضًا أحمد في «فضائل الصحابة» رقم **٩٥٩**.

وكذا الدارقطني في «جزء أبي الطاهر» رقم **١٥١**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٣٠٤٩** اثناهم من غير شك.

---

(١) الإبل (الجمال) ويعني الصحابة.

كما أخرجه الحاكم في «المستدرك» رقم **٤٥٧٧** من طريق الأزرق ابن علي، عن حسان بن إبراهيم الكرماني عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة، عن زيد. الحديث.

وقال: **صحيح** على شرط الشيخين.

قلت: ولم أجد رواية أبي الطفيل عن ابن واثلة إلا في هذا الحديث وكأنها وَهْمٌ من أحد الرواة، ولعلها من أوهام محمد بن سلمة فهو واهي الحديث كما سبق، ولذا ضعف روايته هذه الإمام الذهبي في «التلخيص».

وأخرجه أيضًا الطبراني في «الكبير» رقم **٥٠٦٥** قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي عبد الله الشيباني قال: كنت جالسًا في مجلس بني الأرقم، فأقبل رجل من مراد يسير على دابته(١) حتى وقف عليَّ.

فقال: أفي القوم زيد؟

قالوا: نعم هذا زيد.

فقال: أنشدك بالله الذي لا إله إلا هو يا زيد أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال: نعم.

فانصرف عنه الرجل.

وفي إسناده: يحيى بن سلمة بن كهيل وهو شيعي متروك.

---

(١) ما يُركب من الحيوانات.

وليس الحديث على شرط الشيخين كما ادعى الحاكم.

ـ المتابع الثالث: حكيم بن جبير.

أخرجه الطبراني في الكبير رقم **٤٩٧١** فقال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا جعفر بن حميد ح، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب، قالا: ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي ﷺ يوم الجحفة[(١)] ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إني لا أجد لنبيٍّ إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك**[(٢)] **أن أدعى فأجيب**[(٣)] **فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نصحت.

قال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟**»

قالوا: نشهد.

قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: «**وأنا أشهد معكم**»، ثم قال: «**ألا تسمعون؟**»

قالوا: نعم.

قال: «**فإني فرَطكم**[(٤)] **على الحوض، وأنتم واردون علي**[(٥)] **الحوض، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء**[(٦)] **وبصرى**[(٧)] **فيه أقداح**[(٨)] **عدد**

---

(١) قال الحافظ في الفتح: الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة، وهي قرية خَرِبة بينها وبين مكة خمس مراحل أوستة.

(٢) صار قريبًا.

(٣) يعني: موته.

(٤) سابقكم.

(٥) آتون للشرب من حوضي.

(٦) صنعاء اليمن.

(٧) في طرف الشام من ناحية الحجاز.

(٨) جمع قَدَح: ما يشرب فيه.

النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني[(١)] في الثقلين».

فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: «**كتاب الله طرف بيد الله ﷻ، وطرف بأيديكم فاستمسكوا[(٢)] به لا تضلوا، والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما، فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**»، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه.

فقال: «**من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وفي إسناده: حكيم بن جبير وهو شيعي ضعيف مضطرب الحديث، وسياق متنه فيه نكارة.

وكذا أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» **١١/ ٩٠** من طريق محمد بن عثمان قال: حدثنا أبو صهيب النضر بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن بكير عن حكيم به.

الطريق الثاني: عن أبي سلمان المؤذن يزيد بن عبد الله عن زيد .

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **٢٢٠٦٢** قال: حدثنا أسود ابن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل عن الحكم، عن أبي سلمان، عن زيد بن أرقم قال: استشهد[(٣)] علي الناس فقال: أنشد الله رجلًا سمع النبي ﷺ يقول: «**اللَّهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

قال: فقام ستة عشر رجلًا فشهدوا.

---

(١) تقومون بعدى بها.

(٢) فيها المبالغة للتأكيد على التمسك.

(٣) طلب شهادة.

وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٤٩٨٥، ٤٩٩٦**.

والمزي في «تهذيب الكمال» **٣٣/ ٣٦٨**.

وقد حصل في بعض الروايات أنه أبو سليمان، والصواب ما أثبتناه، لأنه مؤذن الحجاج كما جزم بذلك المزي وقد ذكرنا روايته دفعًا للشك.

قلت: ورجاله ثقات سوى أبي إسرائيل إسماعيل بن خليفة، فإنه ضعيف وحديثه صالح في الاعتبارات.

الطريق الثالث: عن عطية العوفي.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **١٨٤٧٦** قال: حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ عن عطية العوفي قال: سألت زيد بن أرقم فقلت له: إن خِتنًا[1] لي حدثني عنك بحديث في شأن علي رضي الله تعالى عنه يوم غَدير خُمٍ: فأنا أحب أن أسمعه منك.

فقال: إنكم معشر[2] أهل العراق فيكم ما فيكم.

فقلت له: ليس عليك مني بأس[3].

فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهرًا وهو آخذ بعضُد[4] علي رضي الله تعالى عنه فقال: «**يا أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**»

قالوا: بلى.

قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه**».

---

(١) الختن الصهر، أو كل من كان من قبل المرأة؛ كالأب أو الأخ.

(٢) جماعة.

(٣) شدة.

(٤) من المرفق إلى الكتف.

قال: فقلت له: هل قال: اللَّهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

قال: إنما أخبرك كما سمعت.

وكذا أخرجه في «الفضائل» رقم **٩٩٢**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٠٦٩، ٥٠٧٠** كلاهما من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية به.

وفي إسناده: عطية العوفي ضعيف شيعي مدلس، لكنه صرح بالتحديث كما هو ملاحظ في الرواية السابقة، وروايته تُعتضد بما قبلها.

الطريق الرابع: عن ميمون أبي عبد الله عن زيد.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **١٨٥٢٢** قال: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة عن ميمون أبي عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى[١] الفسطاط[٢] فسأله عن ذا.

فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**»

قالوا: بلى.

قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

قال ميمون: فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

وكذا أخرجه في «الفضائل» رقم **١٠١٧**.

والنسائي في «الكبرى» رقم **٨٤٦٩**.

---

(١) أبعد ناحية له.

(٢) الخيمة.

وكذا في «الخصائص» رقم **٨٤**.

وابن عدي في «الكامل» **٦/ ٤١٣**.

وكذا الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٠٩٢**.

والخطيب في «الفصل للوصل المدرج» **١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦**.

وساقه أيضًا الخطيب في «الفصل للوصل المدرج» **١/ ٥٦٥**.

قلت: ورجاله ثقات سوى ميمون أبي عبد الله الكندي ضعيف.

الطريق الخامس: عن يحيى بن جعدة عن زيد.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٤٩٨٦** قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يحدث عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا[١] إلى غَدير خُم أمر بدَوح[٢] فكُسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرًا منه فحمد الله وأثنى عليه وقال: «**يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط[٣] إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله** ـ ثم قام وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال ـ : **يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟**».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وإسناده: لا بأس به لولا عنعنة حبيب.

وكذا أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٦/ ٨٢**.

---

(١) وصلنا.

(٢) جمع دَوحَة: الشجرة العظيمة.

(٣) أبدًا.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٦٢٧٢**

وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الطريق السادس: عن أبي الضحى.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٤٩٨٣** قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا علي ابن عابس عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمٍ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وفي إسناده: علي بن عابس وهو ضعيف كما في «التقريب».

الطريق السابع: ثوير بن أبي فاختة.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٠٦٦** قال: حدثنا الحسن بن علي العمري، ثنا علي بن إبراهيم الباهلي، ثنا أبو الجواب، ثنا سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن ثوير بن أبي فاختة، عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الغدير فقال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**»

قالوا: بلى فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وإسناده ضعيف: فيه سليمان بن قرم الضبي وثوير، وكلاهما شيعي ضعيف.

الطريق الثامن: أبو هارون العبدي.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٠٩٦** قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا جمهور بن منصور، ثنا خلف بن

خليفة، قال: سمعت أبا هارون يذكر عن زيد بن أرقم: أن النبي ﷺ قال يوم غَدير خُمٍ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وفي إسناده: عمارة بن جوين أبو هارون العبدي متروك، وقال عنه حماد بن زيد: كذاب.

وجمهور هذا مجهول، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» **٨/ ١٦٧** وانفرد بتوثيقه.

ثم ساقه رَحِمَهُ اللَّهُ برقم **٥٠٩٧** فقال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو هارون العبدي، عن رجل، عن زيد بن أرقم وذكره.

وإسناده: ضعيف فيه أبو هارون متروك وكذا جهالة الرجل المبهم.

الطريق التاسع: سنان أبو ليلى.

أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم **١٠٤٨** قال: حدثنا علي ابن الحسين، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، ثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى سنان أنه حدثه، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم فقال: أبا عامر أسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُمٍ لعلي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه؟**».

قال: نعم.

قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن أرقم قالها رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قد قالها له أربع مرات؟

فقال: نعم.

وإسناده ضعيف جدًا فيه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة، وهو وأبوه وجده ضعفاء.

الطريق العاشر: يزيد بن شريك.

أخرجه الواسطي في «تاريخ واسط» **١/ ١٥٤** قال: حدثنا أسلم، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن عطية الثقفي أبو إسحاق، قال: ثنا يونس بن خباب، قال: ثنا يزيد بن شريك عن زيد ابن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت وليه فعلي وليه**».

وفي إسناده: يونس بن خباب رافضي خبيث، حديثه صالح في الاعتبارات.

وكذا تلميذه إبراهيم بن عطية قال الذهبي في «الميزان» **١/ ١٧١**: إبراهيم بن عطية الثقفي عن يونس بن خباب وغيره.

قال البخاري: عنده مناكير.

وقال النسائي: متروك.

وقال أحمد: لا يكتب حديثه.

وقال يحيى: لا يساوي شيئًا اهـ.

الطريق الحادي عشر: ابنته أنيسة بنت زيد.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥١٢٨** قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا سلمة ابن الفضل عن محمد بن إسحاق عن حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها قال: أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقُم(١) ما تحتها ورُشّ(٢) ثم خطبنا فوالله ما

(١) نظف.

(٢) بالماء.

من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلا وقد أخبرنا به يومئذ، ثم قال: «**يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟**».

قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا.

قال: «**فمن كنت مولاه فهذا مولاه**» ـ يعني عليًا رضي الله عنه ـ ، ثم أخذ بيده فكشطها[١]، ثم قال: «**اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وإسناده: ضعيف فيه محمد بن إسحاق صاحب المغازي حسن الحديث لولا أنه مدلس لم يصرح بالتحديث، وأنيسة ذكرها ابن حبان في الثقات[٢].

الرابع: عن سعد بن أبي وقاص:

أخرجه الإمام النسائي في خصائص الإمام علي رقم **٨٣** فقال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا عبد الله ابن داود عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أن سعدًا قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**من كنت مولاه، فعلي مولاه**».

وإسناده: **حسن**، ورجاله كلهم ثقات سوى عبد الواحد حسن الحديث.

وكذا أخرجه في «الكبرى» رقم **٨٤٦٨**.

---

(١) كشفها.

(٢) ٤/ ٦٣ ترجمة رقم ١٨٣٤، وأنيسة ليست مجهولة كما زعم شعيب الأرنؤوط في تخريجه لـ سيرأعلام النبلاء ـ (٣/ ١٦٧) وعلي شيري في تحقيقه للبداية والنهاية (٦ / ٢٦٤)، فقد روى عنها ثابت بن زيد بن ثابت بن زيد بن أرقم، كما في شرح معاني الآثار ـ للطحاوي (٤ / ٢٥١)٦٢١٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢٣ ترجمة رقم ٢٩٦، وروى عنها أزهر كما في التاريخ الكبير للبخاري(١ / ٤٥٩) ترجمة ١٤٦٨ و(٢ / ١٦٣) ترجمة رقم ٢٠٦٢، وحمادة كما في دلائل النبوة للبيهقي – (٧/ ٣٩٠) ٢٨٢٣، وروى عنها زكريا بن يحيى بن إياس السجزي أبو عبد الرحمن الملقب بخياط السنة كما في تاريخ دمشق – (١٩ / ٧٣) ترجمة رقم ٤٣٨١، ولم يعرفها شيخنا الألباني في السلسلةالصحيحة (٤/ ٣٦٤) رقم ١٨٦٥.

ولأيمن هذا متابعان في سعد:

ـ **الأول: عبد الرحمن بن سابط.**

أخرجه ابن ماجه في سننه رقم **١١٨** قال: حدثنا علي بن محمد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط، وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليًّا.

فنال منه(١) فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى(٢) إلا أنه لا نبي بعدي**»، وسمعته يقول: «**لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله**».

وإسناده: **حسن**.

وكذا أخرجه النسائي في «الكبرى» رقم **٨٣٩٩**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٢٠٧٨**.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٣٨٧**.

ـ **الثاني: خيثمة بن عبد الرحمن.**

أخرجه الحاكم في «المستدرك» **٤٦٠١** وسكت عن تصحيحه، وضعفه الذهبي.

قال الحاكم: فحدثناه أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن فضيل ثنا مسلم

---

(١) ذمه.

(٢) في العلم والقرب والنسب والخلافة له ﷺ في حياته (كما في غزوة تبوك).

الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: سمعت سعد بن مالك، وقال له رجل: إن عليًا يقع فيك[١] إنك تخلفت عنه[٢].

فقال سعد: والله إنه لرأي رأيته، وأخطأ رأيي إن علي بن أبي طالب أُعطي ثلاثًا، لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها.

لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غَدير خُمٍ بعد حمد الله والثناء عليه: «**هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين؟**».

قلنا: نعم.

قال: «**اللَّهم من كنت مولاه فعلي مولاه، والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال: يا رسول الله، إني أرمد، فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر.

وأخرج رسول الله ﷺ عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك[٣]، وعمومتك، وتسكِن عليًّا؟!

فقال: «**ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكن الله أخرجكم وأسكنه**».

وإسناده: ضعيف جدًا فيه مسلم الملائي متروك كما ذكر الذهبي عقب هذا الحديث في التلخيص.

ـ الثالث: ربيعة بن الحارث الجرشي.

أخرجه المقدسي في المختارة رقم **٩٤٨** قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان أن محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرهم قراءة

---

(١) يتكلم فيك بما يسيء إليك.

(٢) لم تكن معه في حروبه.

(٣) قرابتك من جهة أبيك.

عليه وهو حاضر، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، أنا عبد الله بن محمد القباب، أنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، نا ابن كاسب، نا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة هو ابن الحارث الجرشي قال: ذكر علي ثم معاوية وعنده سعد بن أبي وقاص.

فقال له سعد: أيذكر علي عندك إن له مناقب[١] أربع لأن تكون فيَّ واحدة منهن أحب إلي من كذا وكذا ذكر حُمْر[٢] النَعم[٣]: قوله: «**لأعطين الراية**»، وقوله: «**بمنزلة هارون من موسى**»، وقوله: «**من كنت مولاه**».

وإسناده: لا بأس به.

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم **١٠٩٣** قال: حدثنا عبد الله بن الصقر سنة تسع وتسعين ومائتين ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا سفيان به.

ـ الرابع: أبو بكر بن خالد بن عرفطة.

أخرجه المقدسي في المختارة رقم **١٠٧٨** قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أن محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، أنا عبد الله بن محمد القباب، أنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، نا أبو بكر هو ابن أبي شيبة، نا جعفر بن عون، عن سفيان بن أبي عبد الله [هو في سماعنا، وإنما هو شقيق بن أبي عبد الله] قال: نا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال: أتيت سعد بن مالك بالمدينة.

فقال: إنكم تسبون عليًا.

---

(١) جمع منقبة: فضل.

(٢) جمع حمراء.

(٣) الإبل (هنا)، حُمْر النعم: هي أحسن النعم.

قال: قلت: قد فعلنا.

قال: لعلك قد سببته؟

فقلت: معاذ الله.

قال: فلا تسبه فلو وضع المنشار على مفرق[١] رأسي ما سببته أبدًا بعدما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت [وهو يقول]: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وهذا إسناد: لا بأس به أيضًا.

ـ الخامس: الحارث بن مالك.

أخرجه الشاشي في «مسنده» رقم **٦٣** قال: حدثنا أحمد بن شداد الترمذي، نا علي بن قادم، أنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: أتيت مكة، فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي منقبة[٢]؟

قال: شهدت له أربعًا، لأن يَكُنَّ لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام: إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة[٣] إلى مشركي قريش فسار بها يومًا وليلة، ثم قال لعلي: اتبع أبا بكر فخذها فبلغها، ورد على أبي بكر فرجع أبو بكر.

فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟

قال: «**لا خير إلا أنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، أو قال من أهل بيتي**».

---

(١) منتصف الرأس طولاً.

(٢) فضل.

(٣) سورة براءة.

قال: وكنا مع النبي ﷺ في المسجد، فنودي فينا ليلًا: ليخرج من في المسجد إلا آل[1] رسول الله ﷺ، وآل علي.

قال: فخرجنا نجرُّ بغلًا[2] لنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام؟

فقال رسول الله ﷺ: «**ما أنا أمرت بإخراجكم، ولا إسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به**».

قال: والثالثة: أن نبي الله ﷺ بعث عمر وسعدًا إلى خيبر، فخرج سعد ورجع عمر.

فقال رسول الله ﷺ: «**لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله في ثناء كثير أخشى أن أخطئ بعضه**».

فدعا عليًا، فقالوا له: إنه أرمد فجئ به يُقاد.

فقال له: «**افتح عينيك**».

فقال: لا أستطيع.

قال: «**فتفل في عينيه من ريقه، ودلكهما بإبهاميه، وأعطاه الراية**».

والرابعة: يوم غَدير خُمٍ قام رسول الله ﷺ فأبلغ ثم قال: «**يا أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات؟**»

قالوا: بلى.

قال: «**ادن[3] يا علي**» فرفع يده ورفع رسول الله ﷺ يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه فقال: «**من كنت مولاه فعلى مولاه**».

---

(١) أهل.

(٢) ما ينتج من إنزاء الحمار على الفرس.

(٣) اقترب.

حتى قالها ثلاث مرات.

والخامسة: من مناقبه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غزا على ناقته الحمراء وخلّف[١] عليًا فنخت ذلك عليه[٢] قريش، وقالوا: إنه إنما خلفه أنه استثقله وكره صحبته فبلغ ذلك عليًا.

قال: فجاء حتى أخذ بغرز الناقة، فقال علي: زعمت[٣] قريش أنك إنما خلّفتني[٤] أنك تستثقلني، وكرهت صحبتي؟

قال: وبكى علي.

قال: فنادى رسول الله ﷺ في الناس فاجتمعوا ثم قال: «**أمنكم أحد إلا ولكم حامَّة[٥] أما ترضى يا ابن أبي طالب أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟**»

قال علي: رضيت عن الله ورسوله.

قلت: وإسناده حسن.

ـ السادس: عامر بن سعد.

أخرجه الشاشي في «مسنده» رقم **١٠٦** قال: حدثنا ابن المنادي، نا إبراهيم بن المنذر، نا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: قال سعد: أما والله إني لأعرف عليًا، وما قال له رسول الله ﷺ أشهد لقال لعلي يوم غَدير خُم ونحن قعود معه فأخذ بضبعه[٦] ثم قام به ثم قال: «**أيها الناس من مولاكم؟**».

---

(١) ترك.

(٢) أذلته به.

(٣) قالت.

(٤) تركتني.

(٥) خاصته والقريب له.

(٦) بعضده.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم عادِ من عاداه، ووالِ من والاه**».

ثم قال فى غزوة أراد أن يخلفه رسول الله ﷺ أتخلّفني في النساء والذراري[١]: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي**».

وقال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية وخرج بها في يده رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار فجثم**[٢] **الناس على الركب**»، فالتفت إلى علي فلم يره.

قال: «**أين علي؟**»

فقيل: يشتكي عينه، فدخل عليه، فتفل في عينيه، ومسحهما، ثم خرج به، وأعطاه الراية.

قلت: وفي إسناده المهاجر بن مسمار، وهو مقبول كما في «التقريب» للحافظ، وهو يعتضد بما قبله.

ـ السابع: عائشة بنت سعد.

أخرجه المقدسي في «المختارة» رقم **١٠١٤** قال: أخبرنا المؤيد ابن الإخوة وعائشة بنت معمر أن سعيد الصيرفي أخبرهم قراءة عليه، أنا أحمد بن محمد بن النعمان، أنا محمد بن المقرئ، أنا إسحاق بن أحمد الخزاعي، نا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نا يعقوب بن

---

(١) النسل من الثقلين.

(٢) التزموا الأرض.

جعفر بن أبي كثير المديني، عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد عن سعد أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو متوجه إليها، فلما بلغ غَدير خُمٍ وقف الناس، ثم رد من مضى ولحقه من تخلف فلما اجتمع الناس إليه قال: «**أيها الناس هل بلغت؟**»

قالوا: نعم.

قال: «**اللَّهم اشهد**» ثلاث مرار يقولها.

ثم قال: «**أيها الناس من وليكم؟**

قالوا: الله ورسوله ـ ثلاثًا ـ

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فأقامه، وقال: «**من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللَّهم وال من والاه، وعادِ من عاداه**».

وفي إسناده: مهاجر وقد سبق حاله في متابعة عامر بن سعد قبله.

وكذا أخرجه النسائي في السنن الكبرى رقم **٨٤٧٩**، **٨٤٨٠**، **٨٤٨١** من رواية المهاجر أيضًا.

۞ الشاهد الخامس: عن ابن عباس.

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم **٢٩٠٣** قال: حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو ابن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط.

فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلّونا هؤلاء.

قال فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أُف وتُف وقعوا في رجل له

عشر[١]، وقعوا في رجل[٢] قال له النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبدًا يحب الله ورسوله**».

قال: فاستشرف لها من استشرف.

قال: «**أين علي؟**».

قالوا: هو في الرَّحل[٣] يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن.

قال: فجاء، وهو أرمد لا يكاد يبصر.

قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثًا فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلانًا بسورة التوبة، فبعث عليًا خلفه فأخذها منه.

قال: لا يذهب بها إلا رجل مني، وأنا منه[٤].

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

قال: وعلي معه جالس فأبوا.

فقال علي: أنا أوالك في الدنيا والآخرة.

قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

فأبو ا.

قال: فقال علي أنا أوالك في الدنيا والآخرة.

فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

---

(١) يعني: فضائل عشر.

(٢) تكلموا فيه بما يسيئه.

(٣) مسكنه.

(٤) في العلم والقرابة والنسب، والخلافة له ﷺ في حياته.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين.

فقال: «**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**[١] **أهل البيت، ويطهركم تطهيرًا**».

قال: وشرى علي نفسه[٢] لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه.

قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم.

قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله.

قال: فقال: يا نبي الله.

قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه.

قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار.

قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور[٣] قد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه.

فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا[٤] ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك.

---

(١) الشرك والمعاصي وعقابها.

(٢) باعها برضوان الله والجنة.

(٣) يتقلب ويصيح.

(٤) استغربنا وشككنا.

قال: فقال له نبي الله: «**لا**» فبكى علي.

فقال له: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**».

قال: وقال له رسول الله: «**أنت وليي في كل مؤمن بعدي**».

وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنبًا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «**من كنت مولاه فإن مولاه علي**».

قال: وأخبرنا الله ﷻ في القرآن أنه قد رضي عنهم ـ عن أصحاب الشجرة[1] ـ فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟

قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه.

قال: «**أوَ[2] كنت فاعلاً، وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر**» فقال: «**اعملوا ما شئتم**».

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس نحوه.

قلت: وإسناده حسن، وقد تقدم تخريجه في الحديث قبله.

وكذا أخرجه النسائي في «الكبرى» رقم **٨٤٠٩**.

وأحمد في «فضائل الصحابة» رقم **١١٧٥**.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٥٣١**.

---

(١) يعني: من بايعوا النبي ﷺ عند شجرة الرضوان على مقاتلة المشركين، لما وصله خطئًا أنهم قتلوا عثمان بن عفان لما بعثه ليخبرهم أنهم ما جاؤوا لقتال، وإنما للعمرة وذلك قبل فتح مكة.

(٢) الهمزة للاستفهام والواو للعطف.

ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» رقم **٤٦٥٢**.

وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٢٥٩٣**.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» **١٢/ ٣٤٣** من رواية المنصور، عن أبيه، عن جده فقال: أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد بن جعفر البرقاني بأصبهان، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني أخبرنا عبيد الله بن جعفر بن محمد الرازي، حدثنا عامر بن بشر، حدثنا أبو حسان الزيادي، حدثنا الفضل بن الربيع، عن أبيه، عن المنصور، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وهذه متابعة تامة لعمرو في ابن عباس إلا أنها ضعيفة.

ففي إسنادها: عامر بن بشر والمنصور ولا يعرف حالهما.

وهناك متابعة أخرى من رواية الضحاك عن ابن عباس.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٢٦٥٣** قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يوسف بن محمد بن سابق، ثنا أبو مالك الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما عقد رسول الله ﷺ اللواء لعلي(١) يوم خيبر دعا له هنيهة(٢)، فقال: «**اللَّهم أعنه، وأعز به، وارحمه، وارحم به، وانصره وانصر به، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

وإسناده: ضعيف فيه جويبر بن سعيد الأزدي ضعيف جدًا.

---

(١) يعني أمره على الجيش، اللواء: العلم يكون على رأس رئيس الجيش، وقيل: ما يلوى على طرف الرمح ويلوى عليه، وقيل: غير ذلك.

(٢) زمنًا قليلاً يسيرًا.

وهناك ثالثة من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه.

أخرجه العقيلي في الضعفاء **٨٢/٤**، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: أتي رسول الله ﷺ بطائر، فقال: «**اللَّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي**»، فجاءه علي.

فقال: «**اللَّهم وال من والاه**».

قال العقيلي: الرواية في هذا فيها لين.

قلت: هي **ضعيفة** فيها ابن قرم شيعي ضعيف، وداود حديثه صالح في الشواهد والمتابعات.

السادس: عن بريدة بن الحصيب الأسلمي.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **٢١٨٦٧** قال: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليًا فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير.

فقال: «**يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**».

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وكذا أخرجه في «الفضائل» رقم **٩٨٩**.

والنسائي في «الكبرى» رقم **٨١٤٥، ٨٤٦٦، ٨٤٦٧**.

وكذا في «الفضائل» رقم **٤٢، ٤٨**.

وأيضًا في «الخصائص» رقم **٨١، ٨٢**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٢٣١٣٢**.

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم **٢٣٥٧**.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٤٥٧٨** كلهم من طريق ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة مرفوعًا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: بل **صحيح** على شرطهما.

وكذا أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم **٢٣٥٩** قال: حدثنا حسين بن حسن، عن عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حدثني بريدة رضي الله عنهما وذكره.

وهذه متابعة تامة للحكم في سعيد إلا أنها متابعة ضعيفة في إسنادها عبد الغفار، وهو شيعي ضعيف متهم بالوضع، ومبغض لأمير المؤمنين عثمان بن عفان.

لذا قال عنه ابن المديني: يضع الحديث.

ولابن عباس متابعان في بريدة:

ـ الأول: عبد الله بن بريدة.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **٢١٩٥٠** قال: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة عن أبيه: أنه مر على مجلس، وهم يتناولون من علي[١] فوقف عليهم[٢].

فقال: إنه قد كان في نفسي على علي شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها علي وأصبنا سبيًا.

---

(١) يعيبون فيه.

(٢) أمامهم.

قال: فأخذ علي جارية من الخمس[(١)] لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك[(٢)].

قال: فلما قدمنا على النبي ﷺ جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن عليًا أخذ جارية[(٣)] من الخمس قال: وكنت رجلًا مكبابًا[(٤)]، قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغير[(٥)].

فقال: «**من كنت وليه فعلي وليه**».

وكذا ساقه رَحِمَهُ اللَّهُ مختصرًا برقم **٢١٨٨٣، ٢١٩٧٩**.

وأيضًا في «الفضائل» رقم **١١٧٧** مطولًا.

والنسائي في «الكبرى» رقم **٨١٤٤**.

وأيضًا في «الفضائل» رقم **٤١**.

وكذا في «الخصائص» رقم **٨٠**.

وابن حبان في «صحيحه» رقم **٦٩٣٠**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٢٠٦٥**.

والروياني في «المسند» رقم **٦٢**.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٢٥٨٩** وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٣٥٤**.

---

(١) خمس الغنيمة، وهو للإمام ومن يقوم مقامه أن يقسمه في أهله، ويشاركهم فيه.

(٢) خذه.

(٣) أنثى عذراء أوغير بالغة.

(٤) كثير النظر إلى الأرض.

(٥) من الغضب.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **٨٤٦٥** كلهم من طريق الأعمش، عن ابن عبيدة، عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعًا.

والحديث **صحيح**، وعبد الله بن بريدة قد صح سماعه من أبيه.

ـ الثاني: طاووس عن بريدة.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» رقم **١٠٠٧** قال: حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: لما بعث رسول الله ﷺ إلى اليمن عليًا خرج بريدة الأسلمي معه فعتب على علي في بعض الشيء فشكاه بريدة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فإن عليًا مولاه**».

وإسناد الحديث: **حسن**.

وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» رقم **١٩١** قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن يوسف العابد الأصبهاني، حدثنا أحمد بن الفرات الرازي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس، عن بريدة بن الحصيب، عن النبي ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

قال الطبراني: لم يروه، عن سفيان بن عيينة إلا عبد الرزاق، تفرد به أحمد بن الفرات.

وكذا أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٢/ ٣٦٢، ٣٦٨** كلاهما من حديث ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس به.

وكذا أخرجه في «المعجم الأوسط» رقم **٣٤٦** قال: حدثنا أحمد ابن رشدين قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه به.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن طاوس إلا ابنه، ولا عن ابن طاوس إلا معمر وابن عيينة، تفرد به عبد الرزاق.

قلت: وفي إسناد الحديث: شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر المصري.

وقد وجدته في الأصل: أحمد بن رشدين.

قال ابن عدي: كذبوه وأنكرت عليه أشياء كذا في «الميزان» للذهبي ١/ ٢٧٨.

السابع: طلحة بن عبيد الله.

أخرجه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» رقم **٥٥٩٤** فقال: أخبرني الوليد وأبو بكر بن قريش، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبدة، ثنا الحسن بن الحسين، ثنا رفاعة بن إياس الضبي، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع علي يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القني، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك الله[1] هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

قال: نعم.

قال: فلمَ تقاتلني؟

قال: لم أذكر.

قال: فانصرف طلحة.

وإسناده: **ضعيف**.

(١) سألتك بالله.

فيه: إياس بن نُذَير الضبي ووالده نذير، وكلاهما مجهول، وأما رفاعة فثقة كما في «التقريب».

وكذا أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» **٩/ ١٩٩** من طريق الحسن بن الحسين قال: حدثنا رفاعة بن إياس الضبي به.

والبزار في «مسنده» رقم **٩٥٨**

۞ **الثامن: جابر بن عبد الله.**

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٣٢٠٧٢** قال: حدثنا مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: كنا بالجحفة[١] بغَدير خُم إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي، فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم **١٣٥٦** قال: حدثنا أبو بكر حدثنا: المطلب بن زياد به.

وفي إسناده: عبد الله بن محمد بن عقيل، حديثه صالح في الشواهد والمتابعات.

۞ **التاسع: أبو هريرة.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم **١١١١** قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي قال: حدثني إدريس بن أبي يزيد الأودي، عن أبيه،عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

وفي إسناده: داود بن أبي يزيد الأودي وهو ضعيف.

---

(١) قال الحافظ في الفتح: الجُحفة بضم الجيم وسكون المهملة، وهي قرية خَرِبة بينها وبين مكة خمس مراحل أوستة.

وكذا أخرجه أبو يعلى في «مسنده» رقم **٦٤٢٣** من طريق شريك، عن أبي يزيد الأودي، عن أبيه قال: دخل أبو هريرة وذكر نحوه.

وكذا ابن عدي في «الكامل» **٣/ ٨٠، ٤/ ١٢** من طريق شريك، عن داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث.

* ولداود متابعون في أبي هريرة:

ـ **الأول: عامر الشعبي.**

أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٥/ ١٢١** قال: حدثنا علي بن العباس، ثنا عباد بن يعقوب، حدثنا عمرو بن ثابت، عن السري ـ يعني ابن إسماعيل ـ عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: جاء رجل من الأنصار فقال: أنشدك بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

قال: نعم.

وفي إسناده: السري بن إسماعيل متروك الحديث، وعمرو بن ثابت بن هرمز البكري رافضي ضعيف.

ـ **الثاني: شهر بن حوشب.**

أخرجه الخطيب في «تاريخه» **٨/ ٢٨٩** قال: أنبأنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا علي بن سعيد الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرًا وهو يوم غَدير خُم، لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: «**ألست ولي المؤمنين؟**»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ[١] لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي، ومولى كل مسلم.

فأنزل الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرًا، وهو أول يوم نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على محمد ﷺ بالرسالة.

وفي إسناده: مطر الوراق وشهر بن حوشب وحديثهما في الشواهد والمتابعات، وفي سياق متنه نكارة شديدة.

- **الثالث: أبو حازم.**

أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٧/ ١٣٢** قال: وثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل ثنا عبد الله بن أيوب ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا هياج بن بسطام عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يؤاخي بين أصحابه فقال: علي أخي وأنا أخوه وأحبه، قال: اللَّهم وال من والاه.

وفي إسناده: الهياج الخرساني وهو متروك.

۞ الشاهد العاشر: حبشي بن جنادة.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٣٥١٤** قال حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر، ثنا سلمة بن الفضل، عن سليمان بن قرم الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني قال: سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غَدير خُم: «**اللَّهم من كنت مولاه، فعلي مولاه اللَّهم والِ من والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه**».

(١) هي كلمة تقال: عند المدح والرِّضَى بالشيء، وتُكَرر للمبالغة.

وإسناده: **ضعيف** فيه سليمان بن قرم الضبي شيعي ضعيف، وقد وجدته مصحفًا إلى سلمان والصواب ما أثبتناه.

وكذا ابن عدي في «الكامل» **٣/ ٢٥٦** من طريق محمد بن حميد، ثنا سلمة به.

وابن قانع في «معجم الصحابة» **١/ ١٩٩** بسند الطبراني.

۞ الحادي عشر: عمرو ذو مر وزيد بن أرقم مقرونان.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٠٥٩** قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا علي بن حرب الجنديسابوري، ثنا إسحاق بن إسماعيل حيويه، ثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر وزيد بن أرقم قالا: خطب رسول الله ﷺ يوم غَدير خُم فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه**».

وفي إسناده: حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات متروك تركه ابن المبارك.

وقال أبو زرعة: واهي الحديث كذا في «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي **١/ ١٩٠**، وعمر ذو مر همداني مجهول كما سبق.

۞ الثاني عشر: مالك بن الحويرث.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٦٤٦** قال: حدثنا عبيد العجلي، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا عمرو بن أبان، ثنا مالك ابن الحسن بن مالك بن الحويرث، أخبرني أبي عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وكذا أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٦/ ٣٨١** من طريق عمرو بن أبان ثنا مالك بن الحسن به.

وإسناده: **ضعيف** فيه مالك بن الحسن.

قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» **٦/ ٤**: مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده وعنه عمرو بن أبان منكر الحديث، ساق له ابن عدي خمسة أحاديث، وقال: لا يرويها إلا عمران الواسطي عنه، وعمران لا بأس به.

قال: وأظن أن البلاء فيه من مالك ا.هـ

۞ **الثالث عشر: عبد الله بن عمر.**

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم **١٣٥٧** قال: حدثنا محمد ابن عوف ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل بن نشيط عن جميل بن عمارة الوالبي، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وإسناده: **ضعيف** فيه جميل بن عمارة.

قال الذهبي في «الميزان» **٢/ ١٥٦** قال البخاري : فيه نظر روى عنه إسماعيل بن نشيط ا.هـ

وكذا إسماعيل قال عنه في «الميزان» **١/ ٤١٤**:وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وضعفه الأزدي، وقال البخاري: في إسناده نظر.

وتابع سالمًا في أبيه: عطية العوفي.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٥/ ٣٣** قال: نا العباس بن إبراهيم ابن منصور القراطيسي، ثنا حسين بن عمرو العنقزي، قال: ثنا عمر بن شبيب، عن عبد الله بن عيسى، عن عطية، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

وإسناده: **ضعيف.**

فيه: عمر بن شبيب، وعطية بن سعد العوفي وكلاهما ضعيف.

۞ الرابع عشر: أنس بن مالك.

أخرجه الخطيب في «تاريخه» **٧/ ٣٧٧** قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار قطيط أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدل بأصبهان، حدثنا محمد بن عمر التميمي الحافظ، حدثنا الحسن بن علي بن سهل العاقولي، حدثنا حمدان بن المختار، حدثنا حفص بن عبيد الله بن عمر عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد عن أنس قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

۞ الخامس عشر: سعيد بن وهب وحبة العرني وزيد بن أرقم مقرونون جميعًا.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٠٥٨** قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا عمرو ابن ثابت عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن سعيد بن وهب وحبة العرني، وزيد بن أرقم: أن عليًا رضي الله عنه ناشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت وليه فعلي وليه**»، فقام بضعة[1] عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت وليه فعلي وليه**».

وفي إسناده: عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي وتلميذه إسماعيل وكلاهما ضعيف.

---

(١) من الثلاثة إلى التسعة.

۞ السادس عشر: جرير بن عبد الله.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٢٥٠٥** قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطار، حدثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي، ثنا حرب بن سريج، عن بشر بن حرب، عن جرير قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ، وهي حجة الوداع، فبلغنا مكانًا يقال له: غَدير خُمٍ[(١)].

فنادى: «**الصلاة جامعة**».

فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال: «**أيها الناس بِمَ تشهدون؟**»

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله.

قال: «**ثم مه؟**»

قالوا: وأن محمدًا عبده ورسوله.

قال: فمن وليكم؟

قالوا: الله ورسوله مولانا.

قال: «**من وليكم؟**» ثم ضرب بيده على عضد[(٢)] علي رضي الله عنه فأقامه[(٣)] فنزع عضده[(٤)] فأخذ بذراعيه.

فقال: «**من يكن الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، اللَّهم من أحبه من الناس فكن له حبيبًا، ومن أبغضه فكن له مبغضًا، اللَّهم إني لا أجد أحدًا أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك.**

---

(١) مكان بين مكة والمدينة على بعد ميلين من الجحفة.

(٢) أمسكه منه، العضد: من المرفق إلى الكتف.

(٣) أوقفه.

(٤) شده به.

فاقض فيه بالحسنى».

قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصالحين؟

قال: لا أدري.

وإسناده: **ضعيف** فيه بشر بن حرب وتلميذه حرب بن سريج، وحديثهما صالح في الاعتبارات، وفيه من لم أجد من ترجم له.

۞ السابع عشر: حذيفة بن أسيد الغفاري.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٣٠٥٢** قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا: ثنا نصر ابن عبد الرحمن الوشاء، ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا: ثنا زيد بن الحسن الأنماطي، ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر[١] رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء[٢] متقاربات أن ينزلوا[٣] تحتهن، ثم بعث إليهن فقمَّ[٤] ما تحتهن من الشوك، وعمد[٥] إليهن فصلى تحتهن، ثم قام، فقال: «**يا أيها الناس إني قد نبأني[٦] اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك[٧] أن أدعى فأجيب[٨]، وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟**».

(١) رجع.
(٢) مكان بمكة، ومعناه: المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى.
(٣) يقيموا قليلاً.
(٤) نظف.
(٥) ذهب.
(٦) أخبرني.
(٧) قرب.
(٨) يعني: موته.

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيرًا.

فقال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟**».

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: «**اللَّهم اشهد**».

ثم قال: «**أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه** ـ يعني عليًا ـ **اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**، ثم قال: **يا أيهاالناس إني فرطكم، وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى**[1] **وصنعاء**[2]، **فيه عدد النجوم ـ قدحاه من فضة ـ وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما كتاب الله** ﷻ **سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيدكم فاستمسكوا به لا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض**».

وإسناده **ضعيف** فيه: زيد بن الحسن الأنماطي ضعيف في الحديث.

۞ **الثامن عشر: عمر بن عبد العزيز.**

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» **٥/ ٣٦٣** قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سختويه التستري، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ح وحدثنا عمر بن محمد بن السرى، ثنا عبد الله بن أبي داود قالا: ثنا عمر بن شبة، حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

(١) قرية مشهورة بآخر الشام من ناحية الحجاز.

(٢) صنعاء اليمن كما في رواية أخرى.

أبي طالب قال: حدثني يزيد بن عمر بن مورق قال: كنت بالشام وعمر ابن عبد العزيز يعطي الناس فتقدمت إليه فقال لي: مِمَّن أنت؟

قلت: من قريش.

قال: من أي قريش؟

قلت: من بني هاشم.

قال: من أي بنى هاشم؟

قال: فسكت.

فقال من أي بنى هاشم؟

قلت: مولى علي.

قال: من علي؟

فسكت قال: فوضع يده على صدري، وقال: وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ثم قال: حدثني عدة أنهم سمعوا النبي ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلى مولاه**»، ثم قال: «**يا مزاحم كم تعطى أمثاله؟**».

قال: مائة أو مائتي درهم؟

قال: «**أعطه خمسين دينارًا**».

وقال ابن أبي داود: ستين دينارًا لولايته علي بن أبي طالب، ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك.

قال أبو نعيم: غريب من حديث عمر تفرد به عمر بن شبة عن عيسى.

قلت: في إسناده عيسى بن عبد الله الهاشمي وهو واهي الحديث.

والحاصل: أن قوله: «**مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**» كلام نبوي ثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ولا مجال للشك في ذلك أو رد الحديث بأي قول من أقوال من زعم ضعف الحديث، كما ادعى ابن حزم عدم صحة الحديث كليًا وقال: فلا يصح من طرق الثقات أصلًا، وهذا من تعجله وتسرعه وقلة باعه في علم الحديث.

وكذا زعم ابن تيمية في كتابه العظيم «منهاج السنة» **٨٥/٤** أن قوله عليه الصلاة والسلام: «**اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**» كذب، وهذا من تعجله عليه رحمة الله وتسرعه وعدم وقوفه على كافة الطرق رغم قوة باعه في علم الحديث، حتى قيل عنه في زمانه: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ـ وهذا من غلو الأتباع، ومثل ذلك مردود، ولا يوجد مخلوق على وجه الأرض يعلم كل أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام إلا وغاب عنه شيء، مما صح عنه عليه الصلاة والسلام لأن الكمال المطلق لله وحده.

فابن تيمية حبيب إلا أن الحق أحب.

زيادات حديث الباب:

ورد في الحديث عدة زيادات لا تصح نسبتها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام:

الأولى: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئًا لك يا ابن أبي طالب ـ وهذه زيادة منكرة فقد خالف علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف غيره من الثقات فذكرها في حديثه.

الثانية: وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه ـ وهذه زيادة منكرة، فقد خالف شريك بن عبد الله وهو سيئ الحفظ غيره من الثقات فذكرها في حديثه.

❁ **الثالثة**: وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وكذا: وانصر من نصره، واخذل من خذله ـ لا تسلم من نظر ومخالفة للحفاظ الثقات الذين لم يذكروها في حديثهم، فهي زيادة ضعيفة.

❁ **الرابعة**: اللَّهم من أحبه من الناس فكن له حبيبًا، ومن أبغضه فكن له مبغضًا، اللَّهم إني لا أجد أحدًا أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك.

فاقضِ فيه بالحسنى.

وهذه زيادة منكرة أيضًا فقد تفرد فيها من فيهم ضعف ففي إسنادها: بشر بن حرب وتلميذه حرب بن سريج وفيهما ضعف، وحديثهما صالح في الاعتبارات، وفيه من لم أجد من ترجم له كما سبق.

❁ **الخامسة**: اللَّهم أعنه، وأعز به، وارحمه، وارحم به، وانصره وانصر به.

وهذه منكرة أيضًا تفرد بها جويبر بن سعيد الأزدي وهو ضعيف جدًّا.

❁ **السادسة**: اللَّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاءه علي.

وهذه تفرد بها ابن قرم وهو رافضي ضعيف.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة فهي رواية صحيحة لا غبار عليها وقد سبقت في حديث ابن عباس بإسناد حسن.

❁ **تنبيه**:

ورد في الروايات اختلاف في الذين قاموا وشهدوا بأن النبي عليه

الصلاة والسلام قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» ـ ففي بعضها أنه قام ثلاثون، وبعضها: بضعة عشر، وبعضها ستة عشر ونحو ذلك من الروايات، ووجود مثل ذلك لا يضر لاحتمال أن كل راوٍ روى من رأى من القائمين الشاهدين فلعلهم تدفقوا قوم بعد قوم حتى بلغوا الثلاثين، وهذا ونحوه موجود في الروايات الأخرى، كما سبق ونقلنا قول الحافظ في حديث الحديبية في ذكر عدد الذين كانوا معه يومها واختلاف الروايات هنالك.

وقد استدل الشيعة بقوله عليه الصلاة والسلام: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**» على خلافة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا استدلال باطل إذ لا تصريح فيه ولا تلويح، ويعرف ضعف استدلالهم من عدة وجوه أجملها في التالي: أن النبي عليه الصلاة والسلام أراد أن يدافع عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسبب ما قيل في حقه، لأنه تُكلِّمَ فيه كلامًا كثيرًا عند أن أرسله عليه الصلاة والسلام إلى اليمن بالجيش، وحصل السبي فخاض الناس وخاضوا ـ وإليك تفاصيل ذلك في هذا الحديث، وقد سبق آنفًا: عن بريدة أنه مر على مجلس، وهم يتناولون من علي فوقف عليهم.

فقال: إنه قد كان في نفسي على علي شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سرية عليها علي وأصبنا سبيًا.

قال: فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه.

فقال خالد بن الوليد: دونك.

قال: فلما قدمنا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن عليًا أخذ جارية من الخمس قال: وكنت رجلًا مكبابًا، قال: فرفعت رأسي، فإذا وجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد تغير.

فقال: «**من كنت وليه فعلي وليه**».

والحديث صحيح وقد سبق.

وقد ذكر أصحاب السير طرفًا من قصة الجارية وما أخذه القوم على علي رضي الله عنه، ولخصه ابن كثير في «البداية والنهاية» **٥/ ١٠٤ ـ ١٠٥** وكذا ابن هشام في «السيرة» **٢/ ٦٠٣** وذكر ه ملخصًا عنهما أخونا الحبيب الدكتور: أحمد بن ميرين البلوشي الإيراني في حاشيته على «الخصائص» **١٠٧، ١٠٨** فقال: كان رسول الله عليه الصلاة والسلام قد أرسل عليًّا إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجة الوداع، وفي هذا السفر حصل عدة أشياء، وَجَدَ أصحاب علي في أنفسهم عليه.

منها: كان فيما غنم المسلمون جارية جميلة، ولما قسم علي الغنيمة وقعت في سهمه، خرج من عندها ورأسه يقطر فأنكر عليه أصحابه.

ولما أحس علي بدنو[1] أيام الحج استخلف على أصحابه رجلًا وسبقهم إلى النبي عليه الصلاة والسلام بمكة، عمد ذلك الرجل وكسا كل واحد من أصحابه حلة من الثياب التي كانت مع علي، ولما دنا الجيش، وخرج علي ليلقاهم فإذا عليهم حلل، فانتزعها منهم فأظهر الجيش شكواه.

وعندما رأى أصحاب علي ضعفًا في إبلهم طلبوا منه أن يركبوا إبل الصدقة ويريحوا إبلهم أبي ذلك، ولما ذهب للحج أعطاهم ذلك من استخلفه عليهم ما كان منعهم ذلك من ركوب إبل الصدقة، وعندما لقيهم علي، ورأى خللًا في إبل الصدقة لامه على فعله هذا.

(١) اقتراب.

بسبب هذه الأمور كثر القيل والقال في علي واشتهر الكلام فيه في الحجيج أراد رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد فراغه من الحج، وأثناء عودته إلى المدينة عند غَدير خُمٍ أن يدافع عن علي، قام في الناس خطيبًا، فبرأ ساحة علي، ورفع من قدره ونبه على فضله ونوه بشأنه، ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس بسبب ما جرى له مع أصحابه. اهـ.

قال ابن ميرين: وأما استدلال الشيعة بهذا الحديث على خلافة علي رضي الله عنه، فقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بقوله: ليس في هذا الحديث ما يدل على أنه نص على خلافة علي، إذ لم يرد به الخلافة أصلًا، وليس في هذا اللفظ ما يدل عليه، ولو كان المراد به الخلافة لوجب أن يبلغ مثل هذا الأمر العظيم بلاغًا بينًا.

والذي جرى يوم غَدير خُمٍ لم يكن مما أمر بتبليغه كالذي بلغه في حجة الوداع، فإن أكثر من حجوا معه لم يرجعوا إلى المدينة، كأهل مكة، وأهل الطائف، وأهل اليمن، وأهل البوادي القريبة منهم.

فلو كان ما ذكره يوم غَدير خُمٍ مما أمره بتبليغه كالذي بلغه في حجة الوداع لبلغه، كما بلغ غيره مما لم يكن بهذه الأهمية عند الشيعة، ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يذكر في حجة الوداع إمامة ولا ما يتعلق بها أصلًا، كما لم يذكر عليًّا، ولا إمامته في خطبته في مجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام.

والمولى كالولي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٥٥].

وقال سبحانه: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا(١) عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤].

(١) تعاونا.

فبيَّن سبحانه أن الرسول ولي المؤمنين، وأنهم مواليه، كما بين أن الله ولي المؤمنين، وأنهم أولياؤه، فالموالاة هي ضد المعاداة وتثبت من الطرفين.

وهذا الحكم ثابت لكل مؤمن وعلي رضي الله عنه من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتولونه.

وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، وشهادة له أنه يستحق الموالاة باطنًا وظاهرًا، وفرق بين الولي والوالي.

فالأول: من الوَلاية ـ بفتح الواو ـ التي هي ضد العداوة، والثاني: من الوِلاية ـ بكسر الواو ـ بمعنى الإمارة.

والنبي عليه الصلاة والسلام لم يقل: «**من كنت واليه فعلي واليه**» وإنما قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وأما أن يقال: بأن المولى بمعنى الوالي فهذا باطل. انظر «منهاج السنة» ٤/ ٨٤ ـ ٨٥.

٥

أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عبد الله هنيئًا لك مريئًا، خُلِقْتَ من طينتي، وأبو ك يطير مع الملائكة في السماء**».

التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» **٢٧/ ٢٦١** فقال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا سهل بن بشر الإسفرايني، أنا علي بن منير بن أحمد بن الحسن، وأبو الحسن النيسابو ري قالا: أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي نا عبد الله بن هارون بن موسى، نا قدامة بن محمد، نا مخرمة ابن بكير، عن أبيه، عن علي بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «**يا عبد الله**»... الحديث.

وفي إسناده: عبد الله بن هارون بن موسى، وهو ضعيف.

لكن صح ذكر الطيران لجعفر في الجنة من روايات أخرى، فقد جاء عن علي وأبي هريرة وابن عباس والبراء وغيرهم أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة**».

وإليك هذه الروايات:

أولًا: حديث أبي هريرة.

أخرجه الترمذي في «جامعه» رقم **٢٤٩٦** قال: حدثنا علي بن

حجر أخبرنا عبد الله بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة**».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني، وفي الباب عن ابن عباس.

قلت: ومن رواية جعفر عن العلاء به.

أخرجه أيضًا أبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم **٦٤٦٤** بلفظ: رأيت جعفر بن أبي طالب ملكًا يطير مع الملائكة بجناحين في الجنة.

والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» **٢/ ٢١٦**.

والحاكم في «المستدرك» رقم **٧٠٤٧** نحوه.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني واه.

قلت: الطريق معلّ ـ كما ذكر الترمذي والذهبي ـ لضعف عبد الله ابن جعفر والد علي بن المديني، لكن تابعه متابعة تامة عليه في العلاء عن أبيه عن أبي هريرة (نصر بن حاجب القرشي):

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم **٧٠٤٧** قال: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم بن إسماعيل بِبُسْتَ، حدثنا أحمد بن منصور المروزي زَاجٌ، حدثني يحيى بن نصر بن حاجب القرشي، حدثني أبي عن العلاء به.

وهذه متابعة ضعيفة ففي إسنادها: يحيى بن نصر وأبوه وكلاهما ضعيف، لكن يعتبر بحديثهما في الشواهد والمتابعات.

فالحديث بهذه المتابعة **حسن لغيره.**

لكن للحديث طريق أقوى مما سبق فقد أخرجه الحاكم في مستدركه رقم **٤٩٤٣** قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين ابن الفضل، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مر بي جعفر الليلة في ملأ**[١] **من الملائكة وهو مُخضّب**[٢] **الجناحين بالدم أبيض الفؤاد**»[٣].

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وهو كما قال ووافقه الذهبي.

ثانيًا: حديث ابن عباس.

أخرجه الحاكم في «مستدركه» رقم **٤٨٩٠** من طريق الهيثم بن خلف الدوري، ثنا محمد بن المثنى، حدثني عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، ثنا ربيعة بن كلثوم، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة البارحة**[٤] **فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكئ**[٥] **على سرير**».

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

---

(١) جماعة.

(٢) ملطّخ.

(٣) القلب.

(٤) آخر ليلة مضت.

(٥) المُتَّكئ في العربية كل من اسْتوى قاعدًا على وِطاء مُتمكنًا، والعامة لا تعرف المتكئ إلاَّ مَن مال في قعوده معتمِدًا على أحد شِقَّيه، والتاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوِكاء، وهو ما يُشَد به الكيس وغيره كأنه أوكأ مَقْعَدَته وشدّها بالقعود على الوِطَاء الذي تحته.

وتعقبه الذهبي فقال: سلمة ضعيف ضعفه أبو داود.

قلت: لكن وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حبان، والذي يظهر أنه حسن الحديث ما لم يكن الراوي عنه زمعة بن صالح وبنحو هذا التفصيل، قال ابن عدي، والإمام أحمد بن حنبل.

فحديث ابن عباس هذا حديث **حسن لذاته**.

كما ساقه أيضًا برقم **٤٩٣٣**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٤٦٦**.

وابن عدي في «الكامل» **٣/ ٣٣٩**.

وكذا في التراجم الساقطة من «الكامل» **١/ ١٠٦** كلهم من رواية زمعة بن صالح عن سلمة به.

وهي رواية ضعيفة فزمعة هذا ضعيف.

ولسلمة بن وهرام عن عكرمة متابع فقد تابعه عبد الملك بن عيسى الثقفي.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٢٠٢٠** قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عمر بن هارون، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما جاء نعي(١) جعفر بن أبي طالب دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عميس فوضع عبد الله ومحمدًا ابني جعفر على فخذه ثم قال: «**إن جبريل أخبرني أن الله ﷻ استشهد جعفرًا، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة**، ثم قال: **اللَّهم اخلف جعفرًا في ولده**».

وإسناده: **ضعيف**.

(١) خبر موته.

فيه: عمر بن هارون بن يزيد متروك الحديث، أما عبد الملك بن عيسى الثقفي، فقد وثقه ابن حبان، وقال عنه أبو حاتم: صالح.

وهو حسن الحديث فقد روى عنه جمع من الثقات.

* ولعكرمة متابعان في ابن عباس:

ـ **الأول: مقسم بن بجرة.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٤٦٧** قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا جبارة بن المغلس، ثنا أبو شيبة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**رأيت جعفر بن أبي طالب ملكًا يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث يشاء مقصوصة قوادمه**[1] **بالدماء**».

وكذا أخرجه ابن عدي في «الكامل» **١/ ٢٤٠** من رواية الوليد بن مسلم،عن أبي شيبة به.

وهذه متابعة تامة لجبارة في أبي شيبة.

إلا أن مدار الحديث على أبي شيبة، وهو إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، وهو ضعيف الحديث.

ـ **الثاني: كريب بن أبي مسلم مولى ابن عباس.**

أخرجه ابن عدي في «الكامل» **٥/ ٣٧١** فقال: حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، ثنا شعيب بن سلمة الأنصاري المدني، ثنا عصمة بن محمد الأنصاري، ثنا موسى بن عقبة عن كريب به.

وفي إسناده: عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري.

---

(١) القوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح، الواحدة قادمة.

قال ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» **١٧٦/٢**: عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري يروي عن هشام بن عروة وموسى بن عقبة.

قال: يحيى كذاب يضع الحديث.

وقال إذنه: يحدث بالبواطيل عن الثقات ليس ممن يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار.

وقال الدارقطني: متروك.اهـ

ثالثًا: حديث البراء بن عازب.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» **١٤٧/٥** فقال: حدثنا بدر بن الهيثم، ثنا محمد بن عمر بن الوليد، ثنا شريح ابن مسلمة، ثنا عمروبن عبد الغفار الفقيمي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: لما أتى النبي ﷺ قتل جعفر دخله من ذلك حتى أتاه جبريل فقال: «**إن الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين مضرَّجَين**[1] **بالدم يطير بهما مع الملائكة**».

وفي إسناده: عمرو بن عبد الغفار الفقيمي.

قال الحافظ في «اللسان» **٣٦٩/٤**: قال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: اتهم بوضع الحديث.

وقال ابن المديني: تركته لأجل الرفض.

وقال إذنه وغيره: منكر الحديث.اهـ

رابعًا: حديث علي بن أبي طالب.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٣٩/٤** فقال: أخبرنا

(١) ملطّخين.

إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدثني حسين عن عبد الله بن حمزة، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة**».

وفي إسناده: حسين وهو ابن عبد الله بن ضميرة، وهو متروك الحديث كذاب كما قال أبو حاتم.

خامسًا: عن رجل لا يعرف.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٤/ ٣٨ ـ ٣٩** قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن رجل أن النبي ﷺ قال: «**قد رأيته في الجنة ـ يعني جعفرًا ـ له جناحان مُضرَّجان[1] بالدماء مصبوغ القوادم**».

وإسناده صحيح لولا جهالة الراوي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولو كان صحابيًا لانتفت الجهالة لكونهم عدولًا.

سادسًا: عن عبد الله بن المختار.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٤/ ٣٨ ـ ٣٩** قال: أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله ابن المختار قال: قال رسول الله ﷺ: «**مر بي جعفر بن أبي طالب الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرجان بالدماء أبيض القوادم**».

وبه أخرجه عبد الله بن محمد بن عبيد في الهواتف رقم **١١، ١٢** لكن من رواية خالد بن خداش.

وهذا مرسل صحيح ورجاله ثقات وعبد الله بن المختار من تابع التابعين.

---

(١) مُلطّخان.

سابعًا: محمد بن عمر بن علي.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٤/ ٣٨**: قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جعفرًا ملكًا يطير في الجنة تَدمَى قادمتاه، ورأيت زيدًا دون ذلك، فقلت ما كنت أظن أن زيدًا دون**[1] **جعفر** فأتاه جبرائيل فقال: **إن زيدًا ليس بدون جعفر، ولكنا فضلنا جعفرًا لقرابته منك**».

وإسناده: **ضعيف**.

فيه عبد الله بن محمد بن عمر بن علي وهو مقبول كما قال الحافظ في «التقريب».

وهناك روايات أخرى سيأتي تخريجها في غير هذا الموضع بمشيئة الله.

والحاصل: أن الحديث **صحيح لذاته** من رواية محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، كما سبق في ذكر الطيران لجعفر مع ضعف رواية الباب التي فيها ذكر التهنئة، والله الموفق.

---

(١) أقل منزلة.

٦

أخرج أحمد ومسلم عن أُبيٍّ بن كعب ﵁ أن النبي ﷺ سأله: «**أيُّ آيةٍ في كتاب الله أعظم؟**».

قال: آية الكرسي.

قال: «**لِيَهْنِئْكَ**[١] **العلم يا أبا المنذر**».

التخريج:

صحيح

أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم **٨١٠** قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم**»[٢].

قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**».

قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم.

قال: فضرب في صدري.

---

(١) من التهنئة ضد التعزية، يدعو له بالخير، وبأن يكون العلم سهلاً لذيذًا دائم متنوعًا وفي زيادة .

(٢) الثواب متعلق بها أكثر.

وقال: «**والله لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر**».

وكذا أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» رقم **١٧٨**.

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم **١٨٤٧**.

والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم **٢٣٨٧**.

والأصبهاني في «حلية الأولياء» **١/ ٢٥٠**.

وكذا في «المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم» رقم **١٨٣٦**.

* ولعبد الأعلى متابعون في الجريري:

ـ **الأول: يزيد بن هارون.**

أخرجه الحاكم في «مستدركه» رقم **٥٣٢٦**.

ـ **الثاني: سفيان الثوري.**

أخرجه النسائي في «الصغرى» رقم **١٠٠٠**.

وعبد الرزاق في «مصنفه» رقم **٦٠٠١**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **٥٢٦**.

والأصبهاني في «حلية الأولياء» **١/ ٢٥٠**.

ومحمد بن عبد الواحد الأصبهاني في «مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالى» رقم **٢٤٩**.

ـ **الثالث: جعفر بن سليمان الضبعي.**

أخرجه أحمد في «المسند» رقم **٢١٣١٥**.

والطيالسي في «المسند» رقم **٥٥٠**.

ـ **الرابع: صباح بن سهل.**

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» **٢/ ٢١٢**.

وصباح هذا هو أبو سهل البصري ضعيف جدًا.

- **الخامس: مهدي بن ميمون المعولي الأزدي.**

أخرجته شهدة بنت أحمد الدينوري في «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب» رقم **٥٧**.

وعند أكثرهم زيادة: والذي نفس محمد بيده إن لهذه الآية لسانًا وشفتين تقدسان[١] الملك عند ساق العرش.

وهي زيادة صحيحة.

ومهدي بن ميمون هو المعولي الأزدي ثقة من رجال الشيخين.

وللحديث وجه آخر:

أخرجه أحمد في «مسنده» رقم **٢٠٥٨٨** قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عثمان بن غياث قال: سمعت أبا السليل قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يحدث الناس حتى يكثر عليه فيصعد على ظهر بيت فيحدث الناس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أي آية في القرآن أعظم؟**»

قال: فقال رجل: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال فوضع يده بين كتفي.

قال: فوجدت بردها بين ثديي أو قال: فوضع يده بين ثديي، فوجدت بردها بين كتفي.

قال: «**يهنك يا أبا المنذر العلم العلم**».

وإسناده: **منقطع**.

فأبو السليل تابعي مشهور لم يدرك أبي بن كعب.

لكن أخرجه أحمد برقم **٢١٢٧٨** بذكر الواسطة بينهما فرفع هذا

(١) تُنزِّهانِه عن كل ما لا يليق به وتتبركان به.

الانقطاع فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان، عن سعيد الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح، عن أُبي ـ وذكر الحديث.

ثم قال عبد الله في الزوائد: حدثني عبيد الله القواريري، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الجريري، عن بعض أصحابه، عن عبد الله ابن رباح، عن أُبي فذكره.

ولا يضر ما جاء في الزوائد من إبهام شيخ الجريري لكونه قد جاء مصرحًا في رواية أبيه أنه أبو السليل.

٧

أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن جابر قال: كنا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام بالأسواف[١] عند امرأة من الأنصار في حائط[٢] من حيطان المدينة المنورة، فصنعت له طعامًا فاستفتح[٣] رجل الباب فقال: «**افتح له وبشره بالجنة**».

فدخل أبو بكر: فهنئناه، وجلس.

ثم استفتح رجل آخر الباب فقال: «**افتح له وبشره بالجنة**»، فدخل عمر: فهنئناه وجلس.

ثم استفتح آخر الباب فقال: «**افتح له وبشره بالجنة، اللَّهم إن تشأْ فاجعله عليًا**»، فدخل علي: فهنئناه وجلس.

التخريج:

منكر

أخرجه أحمد في «مسنده» رقم **١٤٥٩٠** قال: حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: كنا مع رسول الله ﷺ عند امرأة من الأنصار صنعت له طعامًا، فقال النبي ﷺ: «**يدخل عليكم رجل من أهل الجنة**»، فدخل أبو بكر رضي الله عنه فهنيناه، ثم

(١) اسم لحرم مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

(٢) بستان.

(٣) طلب فتح.

قال: «**يدخل عليكم رجل من أهل الجنة**» فدخل عمر رضي الله عنه فهنيناه، ثم قال: «**يدخل عليكم رجل من أهل الجنة**»، فرأيت النبي ﷺ يدخل رأسه تحت الوَدِيّ(١) فيقول: «**اللَّهم إن شئت جعلته عليًا**» فدخل علي رضي الله عنه فهنيناه.

وكذا أخرجه في «فضائل الصحابة» رقم **٢٣٣، ١٠٣٨**.

ولأبي أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي متابع في سفيان الثوري فقد تابعه قبيصة.

أخرجه خيثمة بن سليمان في جزئه (من حديث خيثمة) ص١٠٠ قال: أنبأنا عبد الرحمن قال: حدثنا خيثمة قال: حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى قال: حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان به.

* وللثوري متابعون في عبد الله بن محمد بن عقيل.

ـ **الأول: أبو المليح الحسن بن عمر الرقي الفزاري.**

أخرجه أحمد في «المسند» رقم **١٤٨٣٨** قال: حدثنا إبراهيم بن أبي العباس، حدثنا أبو المليح عن عبد الله به.

وأخرجه أبو القاسم في «أربعون حديثًا» ص **٤٣** من طريق أبي بكر محمد بن علي بن سويد بن داود التميمي بإذنه قراءة عليه، ثنا محمد بن سليمان، ثنا أبو المليح الرقي، عن عبد الله به.

ـ **الثاني: شريك بن عبد الله النخعي.**

أخرجه أحمد في «المسند» رقم **١٥٠٦٥** قال: حدثنا يزيد، أخبرنا شريك بن عبد الله، عن عبد الله به.

وكذا أخرجه في «فضائل الصحابة» رقم **٩٧٧**.

---

(١) جمع وَدِيَّة: النخلة الصغيرة.

وفي هذا الإسناد: شريك النخعي ضعيف، وليس في هذه الرواية ذكر التهنئة.

ـ الثالث: زائدة بن قدامة.

أخرجه أحمد في «المسند» رقم **١٥١٦٢** قال: حدثنا أبو سعيد، حدثنا زائدة، عن عبد الله به.

وليس فيه ذكر التهنئة، لكن فيه زيادة: ثم أتينا بطعام فأكلنا، فقمنا إلى صلاة الظهر ولم يتوضأ أحد منا، ثم أتينا ببقية الطعام، ثم قمنا إلى العصر وما مس أحد منا ماء.

وهذه الزيادة مخرجة في «مسند الطيالسي» رقم **١٦٧٠**.

وأخرجها الطحاوي في «شرح معاني الآثار» **١/ ٦٥** كلاهما من رواية زائدة به.

والحاصل مدار الحديث والزيادة على: عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو ضعيف، فلا يثبت حديث الباب.

وأصل الحديث في الصحيحين دون ذكر لفظ التهنئة، وفيه ذكر عثمان دون علي.

فقد أخرج الشيخان من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح.

فقال النبي ﷺ: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت له فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله.

ثم جاء رجل فاستفتح.

فقال النبي ﷺ: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم استفتح رجل فقال لي: «**افتح**

له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه[(١)]»، فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال الله المستعان.

قلت: ولحديث أبي موسى طرق وشواهد أخرى ليس هذا موضعها، وزيادة التهنئة في رواية الباب من الزيادات المنكرة. والله الموفق.

(١) يعني: قتله واستشهاده.

٨

أخرج الشيخان [مختصرًا] عن كعب بن مالك فى قصة توبته، قال: وانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجًا[١] فوجًا يهنئونني بتوبتي، ويقولون: ليهنئك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول[٢] حتى صافحني، وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ، قال وهو يبرق وجهه من السرور: «**أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك**».

التخريج:

صحيح

أخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٦٠٣ رقم ٤١٥٦، ٤٣٩٩، ٤٤٠٠.

وكذا ٦/ ٢٤٦٢ رقم ٦٣١٢.

وفي «الأدب المفرد» ١/ ٣٢٥ رقم ٩٤٤.

ومسلم في «صحيحه» ٤/ ١١٢٠ رقم ٢٧٦٩ واللفظ له.

والنسائي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١١٢٣٢.

وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٥٦، ٤٥٩.

والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ٣٣.

---

(١) جماعة.

(٢) يسرع بين المشي والجري.

وكذا في المدخل إلى «السنن الكبرى» ١/ ٣٩٧ رقم ٧٠٦.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤٦ رقم ٩١، ص ٥٢ رقم ٩٣، ٩٥، ص ٥٦ رقم ٩٧، ص ٥٧ رقم ٩٩ كلهم من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن أبيه، عن جده كعب بن مالك، ولفظ الحديث كما في «صحيح مسلم»: قال كعب بن مالك: لم أتخلف، عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط[١] إلا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدًا تخلف عنه.

إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير[٢] قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة[٣] حين تواثقنا[٤] على الإسلام، وما أحب أن لي بِها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر[٥] في[٦] الناس منها، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين[٧] قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرًا بعيدًا، ومفازًا[٨]، واستقبل عدوًاكثيرًا،

(١) أبدًا.

(٢) الإبل التي يحمل عليها الطعام.

(٣) وهي التي بايع رسول الله فيها الأنصار على الإسلام والإيواء والنصر، وذلك قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي تضاف إليها جمرة العقبة، وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا في السنة الأولى اثني عشر، وفي الثانية سبعين كلهم من الأنصار.

(٤) تَحالَفْنا وتَعاهَدْنا، يعني: المبايعة كأنّ كلَّ واحد منهما باع ما عِنده من صاحبه وأعطاه خالِصَةَ نفسِه وطاعتَه ودَخِيلةَ أمره.

(٥) أعظم وأكثر ذكرًا.

(٦) بين.

(٧) مثنى راحلة: الجمل القوي على الأسفار والأحمال.

(٨) برية طويلة قليلة الماء يخاف منها الهلاك من فوَّز إذا مات أو من الفوز: النجاة (تفاؤلاً).

فجلّا[١] للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أُهْبة[٢] غزوهم فأخبرهم بوجههم[٣] الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان.

قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله ﷻ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعُر[٤] فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفِقْتُ[٥] أغدو[٦] لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئًا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي[٧] حتى استمر بالناس الجِد[٨].

فأصبح رسول الله ﷺ غاديًا[٩] والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي[١٠] شيئًا، ثم غدوت فرجعت، ولم أقض شيئًا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط[١١] الغزو، فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفِقت[١٢] إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لا أرى لي أسوة[١٣]

(١) كشفه وأوضحه.
(٢) يستعدوا بعُدَّة الحرب.
(٣) بقصدهم.
(٤) أميل.
(٥) بدأت وصرت.
(٦) أذهب.
(٧) يستمر في التسويف والتكاسل.
(٨) الاجتهاد.
(٩) ذاهبًا.
(١٠) أهبة سفري.
(١١) تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.
(١٢) بدأت وشرعت.
(١٣) قدوة.

إلا رجلًا مغموصًا عليه[١] في النفاق أو رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك.

فقال: وهو جالس في القوم بتبوك: «**ما فعل كعب بن مالك؟**»

قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه[٢]، والنظر في عطفيه[٣].

فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا، فسكت رسول الله ﷺ فبينما هو على ذلك رأى رجلًا مبيضًا يزول به السراب[٤].

فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا خيثمة**» فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع[٥] التمر حين لمزه[٦] المنافقون.

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلًا[٧] من تبوك حضرني بثي[٨] فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدًا، وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي.

فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظل[٩] قادمًا زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدًا، فأجمعْت[١٠] صِدْقه

---

(١) متهمًا مستحقرًا به.

(٢) تثنية برد أو بردة: كساء مربع فيه صغر وصور يلبسه البدو .

(٣) جانبيه إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه، وقيل: كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن، وتسميه عطفًا لوقوعه على عطفي الرجل.

(٤) المبيض بكسر الياء وهو لابس البياض، وقوله:(يزول به السراب) أي: يتحرك وينهض، والسراب: ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء.

(٥) أربع أضعاف ما يملأ كفي الإنسان.

(٦) اللمز بمعنى الطعن احتقارًا وهنا بمعنى: عابوه واحتقروه.

(٧) راجعًا من السفر.

(٨) أشد الهم والحزن.

(٩) دنا منه كأنه ألقى عليه ظله.

(١٠) عزمت.

وصبح رسول الله ﷺ قادمًا، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلَّفون[١] فطَفِقوا[٢] يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة[٣] وثمانين رجلًا، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب، ثم قال: «**تعال**» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «**ما خلفك ألم تكن قد ابتعت**[٤] **ظهرك**»[٥].

قال: قلت: يا رسول الله، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلًا[٦] ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشَكن[٧] الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجِد علي فيه[٨] إني لأرجو فيه عقبى الله[٩] والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلَّفت عنك[١٠].

قال رسول الله ﷺ: «**أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك**»، فقمت وثار[١١] رجال من بني سلمة فاتبعوني[١٢].

---

(١) الذين ذهب النبي ﷺ وأصحابه إلى الغزو بدونهم وجلسوا.

(٢) شرعوا.

(٣) ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة وهو بكسر الباء وحكي الفتح أيضًا .

(٤) اشتريت.

(٥) جملك الذي ستحمل وتسافر عليه.

(٦) فصاحةً وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب إليَّ مما يُقبل ولا يرد.

(٧) يقترب ويسرع حدوثه.واللام والنون للتوكيد.

(٨) تظن بي سوءًا وتغضب مني.

(٩) نهايته وجزاءه بالخير.

(١٠) لم أحضر معك.

(١١) قاموا مسرعين فزعين.

(١٢) لحقوني.

فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنبًا قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلَّفون، فقد كان كافيك ذنبك[(١)] استغفار رسول الله ﷺ لك.

قال: فوالله ما زالوا يؤنبونني[(٢)] حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي قال: ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد؟

قالوا: نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك.

قال: قلت: من هما؟

قالوا: مرارة بن الربيعة العامري، وهلال بن أمية الواقفي.

قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة[(٣)].

قال: فمضيت حين ذكروهما لي.

قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه.

قال: فاجتنبَنا الناس، وقال: تغيروا لنا[(٤)] حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف[(٥)] فلبِثْنا[(٦)] على ذلك خمسين ليلة.

---

(١) مكفره، كافيك ذنبك أي من ذنبك .
(٢) يلومونني لومًا عنيفًا.
(٣) قدوة.
(٤) في المعاملة من البر والصلة إلى البعد والغلظة.
(٥) حالة تعتري المهموم، تنكرت، أي: تغيرت قوله فما هي التي أعرف، أي: تغير كل شيء علي حتى الأرض، فإنها توحشت وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشها علي .
(٦) خضعا.

فأما صاحباي فاستكانا[١] وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب[٢] القوم وأجلدهم[٣]، فكنت أخرج فأشهد الصلاة، وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة.

فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا، ثم أصلي قريبًا منه وأسارقه النظر[٤] فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلَّي، وإذا التفت نحوه[٥] أعرض[٦] عني، حتى إذا طال ذلك عليَّ من جفوة[٧] المسلمين مشيت حتى تسورت[٨] ظهار[٩] حائط[١٠] أبي قتادة، وهو ابن عمي[١١] وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام.

فقلت له: يا أبا قتادة، أنشدك[١٢] بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله؟

قال: فسكت فعدت فناشدته[١٣] فسكت، فعدت فناشدته.

---

(١) استمرينا.
(٢) أصغر.
(٣) أقواهم.
(٤) أنظر إليه في خفية.
(٥) جهته وإليه.
(٦) صرف وجهه.
(٧) بعد وغلظة.
(٨) ارتقيت.
(٩) سور.
(١٠) بستان.
(١١) ليس أبو كل منهما أخًا للآخر، ولكنهما من بني سلمة.
(١٢) أسألك.
(١٣) سألته بالله.

فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي[١]، وتوليت[٢] حتى تسورت الظهار[٣]، فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نَبَطي[٤] من نَبَط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: مَنْ يَدل على كعب ابن مالك.

قال: فطفق[٥] الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع إلي كتابًا[٦] من ملك غسان، وكنت كاتبًا[٧] فقرأته فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك[٨] قد جفاك[٩]، ولم يجعلك الله بدار هوان[١٠]، ولا مضيعة[١١] فالحق بنا نواسك[١٢].

قال: فقلت حين قرأتها: وهذه أيضًا من البلاء فتياممت بها[١٣] التنور[١٤] فسجرتها[١٥] بها حتى إذا مضت أربعون من الخمسين[١٦]،

---

(١) دمعت كثيرًا من الحزن.
(٢) رجعت.
(٣) ارتقيت من على السور للخروج من البستان.
(٤) إذا للمفاجأة، والنبطي- بفتح النون والباء الموحدة- الفلاح سمي بالنبطي، لأن اشتقاقه من استنباط الماء واستخراجه، والأنباط كانوا في ذلك الوقت أهل الفلاحة، وهذا النبطي كان نصرانيًا شاميًا، وقيل: النبطي منسوب إلى نبيط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، وهم عرب اختلطت أنسابهم وألسنتهم بالروم.
(٥) بدأ وشرع.
(٦) سلمني ورقة أوغيرها مكتوب فيها رسالة.
(٧) أقرأ وأكتب.
(٨) يعني: النبي ﷺ.
(٩) ترك برك وصلتك.
(١٠) ذل وصغر.
(١١) لحقك .
(١٢) من المواساة، نشاركك فيما عندنا.
(١٣) قصدت بها، أي: بالكتاب الذي أرسله ملك غسان، وإنما أنث الضمير باعتبار الصحيفة.
(١٤) الفرن.
(١٥) أحرقتها.
(١٦) قصد أيام هجرهم.

واستلبث[١] الوحي إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني.

فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك[٢].

قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟

قال: لا بل اعتزلها فلا تقربنها.

قال: فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك.

قال: فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ، فقالت له: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع[٣] ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه.

قال: «**لا ولكن لا يقربنك**».

فقالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه.

قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب.

قال: فلبثت بذلك[٤] عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا.

---

(١) أبطأ.

(٢) بترك الجماع ومقدماته.

(٣) قاصر عن القيام بحاله.

(٤) بقيت على ذلك.

قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله ﷻ منا قد ضاقت علي نفسي[١]، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت[٢] سمعت صوت صارخ[٣] أوفى[٤] على سَلْع[٥] يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر.

قال: فخررت ساجدًا، وعرفت أن قد جاء فرج.

قال: فآذن[٦] رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا فذهب قِبَل صاحبي مبشِّرون، وركض رجل إليَّ فَرِسًا[٧]، وسعى ساع من أسلم قِبَلي[٨] وأوفى الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبي[٩] فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما[١٠] يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت أتأمم[١١] رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجًا[١٢] فوجًا يهنئوني بالتوبة، ويقولون: لِتَهْنِئْكَ[١٣] توبة الله عليك حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ

---

(١) بالهم فلا سرور.
(٢) وسعت فلا اطمئنان.
(٣) الرافع صوته مخبرًا بأمر حدث..
(٤) صعد وارتفع وأشرف.
(٥) جبل معروف بالمدينة هذا اسمه.
(٦) أعلم وأخبر.
(٧) راكبًا فرسًا.
(٨) جهتي وإليَّ.
(٩) خلعتهما شكرًا لهذه البشارة.
(١٠) يعني: من جنس الثياب.
(١١) أقصد.
(١٢) جماعة.
(١٣) دعاء بأن يكون له فيها اليسر والخير والديمومة والزيادة والسرور.

جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول[١] حتى صافحني، وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره.

قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة.

قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال: وهو يبرق[٢] وجهه من السرور ويقول: «**أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك**»[٣].

قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟

فقال: «**لا بل من عند الله**»، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ[٤] استنار[٥] وجهه كأن وجهه قطعة قمر[٦].

قال: وكنا نعرف ذلك.

قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي[٧] صدقةً[٨] إلى الله وإلى رسوله[٩] ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: «**أمسك بعض مالك فهو خير لك**».

قال: فقلت فإني أمسك سهمي[١٠] الذي بخيبر.

(١) يسرع بين المشي والجري.
(٢) يلمع.
(٣) فإن قلت: يوم إسلامه خير أيامه، قيل: المراد به سوى يوم إسلامه ولظهوره تركه، وقيل: يوم إسلامه بداية سعادته، ويوم توبته مكمل لها فهوخير من جميع أيامه، فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها.
(٤) حصل له السرور.
(٥) تنور.
(٦) لم يقل كأنه قمر، قيل: قيده بالقطعة للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر.
(٧) أخرج من مالي بالكلية، ويصير عاريًا منه بزوال امتلاكه عنه.
(٨) لأجل التصدق، ويجوز أن يكون حالاً بمعنى متصدقًا.
(٩) إلى بمعنى اللام أي: صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله.
(١٠) نصيبي.

قال: وقلت: يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت قال: فوالله ما علمت أن أحدًا من المسلمين أبلاه الله[١] في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.

قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [التّوبَة: ١١٧ ـ ١١٨].

حتى بلغ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التّوبَة: ١١٩].

قال كعب: والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون[٢] كذبته فأهلك، كما هلك الذين كذبوا إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد وقال الله: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ[٣] إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ[٤] ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ[٥] ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ[٦]

---

(١) أنعم عليه.

(٢) بدل من قوله: من صدقي، أي: ما أنعم أعظم من عدم كذبي، ثم عدم هلاكي، قال النووي: قالوا: لفظة لا زائدة، ومعناه: أن أكون كذبته نحوما منعك أن لا تسجد.

(٣) رجعتم.

(٤) ولا تؤنبوهم.

(٥) خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم.

(٦) مسكنهم الذي يقرون فيه يوم القيامة ويجزون به.

جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ[(١)] ﴿٩٦﴾﴾ [التّوبـة: ٩٥، ٩٦].

قال كعب: كنا خلفنا[(٢)] أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم[(٣)]، واستغفر لهم وأرجأ[(٤)] رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى فيه فبذلك قال الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ[(٥)]﴾ [التّوبـة: ١١٨].

وليس الذي ذكر الله مما خلّفْنا[(٦)] تخلفَنا[(٧)] عن الغزو، وإنما هو تخليفه[(٨)] إيانا، وإرجاؤه[(٩)] أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.اهـ

وفي رواية أخرى [قال كعب: ووالله ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة]

وللحديث وجه آخر: من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري عن عمه ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب [بدلًا عن أبيه عبد الله] عن كعب فذكره.

أخرجه مسلم في «صحيحه» **٤/ ٢١٢٨** رقم **٢٧٦٩**.

ولمحمد بن عبد الله عن الزهري متابعة تامة تابعه فيها: صالح ابن أبي الأخضر، عن الزهري به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٥٧** رقم **٩٨**.

---

(١) الخارجين عن طاعة الله إلى معصيته.
(٢) أخرنا.
(٣) من المبايعة.
(٤) أخر.
(٥) أُخروا.
(٦) أخرنا.
(٧) تأخرنا.
(٨) تأخيره أمرنا عن أمر من حلف له واعتذر إليه.
(٩) تأخيره وتركه.

كما أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٤٢** رقم **٩٠** من طريق معمر، عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وذكره.

* ولمعمر عن الزهري متابعون :

ـ **الأول: محمد بن إسحاق عن الزهري به**، ولم يصرح ابن إسحاق بالتحديث.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٤٦** رقم **٩١، ٥٢** رقم **٩٢**.

ـ **الثاني: إبراهيم بن مرة عن الزهري به.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٥٣** رقم **٩٤** مرسلًا.

ـ **الثالث: يونس عن الزهري به.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٥٦** رقم **٩٦**.

ـ **الرابع: شعيب بن حمزة عن الزهري به.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٥٨** رقم **١٠٣**.

كما رواه الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، وله عن الزهري طريقان أحدهما موصول والآخر مرسل :

ـ فأما الموصول :

فقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه **٥/ ٣٩٧** رقم **٩٧٤٤** قال: عن معمر عن الزهري، قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: لم أتخلف عن النبي عليه الصلاة والسلام .. الحديث.

ـ وأما المرسل :

فقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٥٨** رقم **١٠٢** من طريق إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام.

٩

أخرج الحاكم عن خوَّات بن جبير قال: مرضت فعادني[(١)] النبي ﷺ، فلما بَرَأْتُ قال: «**صَحَّ جسمُك يا خوَّات**».

❁ **التخريج:**

ضعيف

أخرجه الحاكم في «مستدركه» **٣/ ٤٦٧** رقم **٥٧٥٠** واللفظ له.

والطبراني في «المعجم الكبير» **٤/ ٢٠٤** رقم **٤١٤٨**.

كلاهما من طريق عبد الله بن إسحاق بن صالح بن خوات بن جبير، عن أبيه، عن جده قال: قال أبي خوات بن جبير: مرضت.. الحديث.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **٤/ ١٩٠** وعزاه للطبراني في المعجم الكبير وقال: وفيه عبد الله بن إسحاق الهاشمي.

قلت: وهو كما قال فقد ذكر جماعة الهاشمي هذا ورمزوا له بالضعف.

قال العقيلي في «الضعفاء» **٢/ ٢٣٣**: له أحاديث لا يتابع منها على شيء.

وقال الذهبي في «المغني» ص **٣٣٢**: تكلم فيه العقيلي.

---

(١) زارني.

ولكن للحديث طريق آخر أردى منه حالًا، وهو من قسم الشديد الضعف:

أخرجه أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي في كتاب «المرض والكفارات» **١/ ١٣٤** رقم **١٦٢**.

وابن عدي في «الكامل» **٦/ ١٤٦** كلاهما من طريق محمد بن الحجاج قال: حدثنا خوات بن صالح بن خوات بن جبير عن أبيه عن جده مرفوعًا.

وهذه متابعة تامة لعبد الله بن إسحاق الهاشمي، إلا أن محمد بن الحجاج ضعيف أيضًا.

فقد أورد الحديث الذهبي في «الميزان» **٦/ ١٠٢** وقال: ليس بثقة.

وقال أحمد: قد تركنا حديثه.

وقال البخاري: روى عن شعبة سكتوا عنه.

وقال النسائي: متروك ا.هـ

قلت: فلا يصح في هذا الباب حديث مرفوع يصوغ التهنئة بمناسبة الشفاء، ولكن صح عن بعض السلف كما سيأتي، لكن صح مرفوعًا ثبوت الدعاء للمريض حال مرضه ومن ذلك:

ما جاء عن ابن عباس ﵄: أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعوده فقال: «**لا بأس طهور**[(١)] **إن شاء الله**».

فقال: كَلا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ[(٢)] عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ[(٣)].

قال النبي ﷺ: «**فَنَعَمْ إِذًا**».

(١) من الذنوب بسببها.

(٢) تغلي، وقصد شديدة الحرارة.

(٣) بموته بسببها.

أخرجه البخاري في «صحيحه» ٣/ ١٣٢٤ رقم ٣٤٢٠.

وكذا ٥/ ٢١٤١ رقم ٥٣٣٢ و ٢١٤٣ رقم ٥٣٣٨.

وكذا في «الأدب المفرد» ١/ ١٨٦ رقم ٥٢٦.

وابن حبان في «صحيحه» ٧/ ٢٢٥ رقم ٢٩٥٩.

والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٨٢ رقم ٦٣٨٧ و٣٨٣ رقم ٦٣٨٨.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٤٢ رقم ١١٩٥١ كلهم من طريق خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما... الحديث

وأخرجه الحارث بن أسامة في «مسنده» ١/ ٣٥٦ رقم ٢٥١ من طريق آخر:

قال رحمه الله: حدثنا يحيى بن هاشم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن ابن عباس فذكره.

وفي إسناده: أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار.

كذبه يحيى بن معين وصالح جزرة.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال إذنه: كان يضع الحديث على الثقات.

وقال ابن حبان: لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب لأهل الصنعة، ولا الرواية عنه بحال.

كذا في «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٦١ للذهبي.

وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» ٣/ ٢٠٤.

١٠

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن مسلم بن يسار قال: كانوا يقولون للرجل إذا بَرَأ[١] من مرضه: لِيَهْنِكَ الطهر[٢].

التخريج:

صحيح

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» **١/ ٢٥٢** قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا ابن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مسلم بن يسار قال: كانوا يقولون للرجل إذا برأ من مرضه: ليهنك الطهر.

وكذا أخرجه هناد في «الزهد» **١/ ٢٤٣** رقم **٤١٥** من حديثه، عن قبيصة، عن حماد بن سلمة به.

وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» **٢/ ٢٩٤** من طريق عفان عن حماد به.

وهذا أثر **صحيح**.

---

(١) شُفي.

(٢) من الذنوب بسبب المرض.

١١

أخرج البزار عن عروة بن مضرس قال: أتيت النبي ﷺ بمنى فقال: «**أَفْرَخَ رَوْعَك يا عروة**».

التخريج:

ضعيف

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٧/ ١٥٠ رقم ٣٨١** قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني قالا: ثنا خلف بن خليفة عن أبي داود يزيد الأودي، عن الشعبي، عن عروة.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **٣/ ٢٥٤، ٢٦٤**وقال: وفيه داود بن يزيد الأودي.

ولخلف متابعة تامة عن أبي داود حيث تابعه إسحاق بن أبي إسرائيل.

أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» **١/ ١٧٩ رقم ٢٧٦.**

والحسن بن عبد الله العسكري في تصحيفات المحدثين **١/ ٢١١.**

قلت: وآفته داود الأودي وهو ضعيف.

قال ابن الجوزي: تفرد به داود.

قال يحيى: ليس بشيء.

وقال ابن حبان: كان يقول بالرجعة ـ كذا في العلل.

١٢

أخرج الشافعي في الأم عن محمد بن كعب القرظي قال:

حج آدم عليه السلام، فتلَقَّته الملائكة، فقالوا: بَرَّ[١] نُسُكُكَ[٢] يا آدم.

التخريج:

ضعيف

أخرجه الشافعي ٢/ ١٤.

وكذا في «المسند» ١/ ١١٦.

والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم **٩٦١٧** كلهم من طريق سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن أبي لبيد، عن محمد بن كعب القرظي أو غيره قال: حج آدم فلقيته الملائكة.

فقالت: بر نسكك يا آدم لقد حججنا قبلك بألفي عام.

وإسناده صحيح إلى محمد بن كعب القرظي، وليس له حكم الرفع فلا يصح رفعه.

وأخرج أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني في كتاب العظمة رقم **١٠٣٣٣٢** قال: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا محمد بن خشروان، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى قال: كان أول شيء عمله آدم عليه السلام حين أهبط من السماء طاف

(١) قوبل بالثواب.

(٢) حجك المقصودة هنا.

بالبيت الحرام فلقيته الملائكة فقالوا له: يا آدم بر نسكك قد طفنا بهذا البيت قبلك بألفي عام.

قال: فمكث[١] آدم عليه السلام أربعين سنة في الأرض ما يبدئ عن واضحة[٢]، ولا ترقأ[٣] له دمعة.

فقالت له حواء: يا آدم، قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة[٤] ادع لنا ربك يسمعنا أصواتهم.

قال: ما زلت مستحيًا من ربي أن أرفع طرفي[٥] إلى السماء مما صنعت[٦].

وإسناده: ضعيف، فيه موسى بن عبيدة ضعيف الحديث، وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن خشروان لم أجد من ترجم له.

وجاء بنحوه عن رجلين آخرين:

ـ الأول: عن أبي سلمة.

أخرجه الشافعي في «الأم» **٢/ ١٤١** فقال: ورُوى عن ابن أبي لبيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة طأطأه[٧] فشكا الوحشة إلى أصوات الملائكة.

فقال: يا رب ما لي لا أسمع حِس الملائكة.

فقال: خطيئتك يا آدم، ولكن اذهب فإن لي بيتًا بمكة فائته فافعل

---

(١) استمر.
(٢) الأسنان التي تظهر عند الضحك، ويعني لم يضحك.
(٣) تسكن وتنقطع والمقصود أنه كثير البكاء والحزن.
(٤) اشتاقوا إليهم وأرادوا الفرح والاطمئنان والاستئناس بهم.
(٥) بصري وأنظر.
(٦) من الأكل من الشجرة التي عصى الله بها وعوقب.
(٧) جعله ناظرًا لأسفل.

حوله نحو ما رأيت الملائكة يفعلون حول عرشي، فأقبل يتخطى موضع كل قدم قرية وما بينهما مفازة[(١)]، فلقيته الملائكة بالردم[(٢)].

فقالوا: بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام.

وبنحوه أخرجه أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني في كتاب «العظمة» **٥/ ١٥٨٥ ـ ١٥٨٦** رقم **١٠٥١** قال: حدثنا إبراهيم حدثنا الربيع أخبرنا الشافعي قال ورُوي عن ابن أبي لبيد ـ وذكره.

وهذا سند ضعيف فالشافعي لا يعرف سماعه عن عبد الله بن لبيد، لذا ذكر الرواية عنه بصيغة التمريض، فلا يثبت هذا السند إلى أبي سلمة، وإن ثبت فلا حجة فيه لعدم صحته عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ـ الثاني: عن وهب بن منبه اليماني.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان **٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦** رقم **٣٩٨٩** قال: أخبرنا أبو ذر بن أبي الحسن بن أبي القاسم المذكر، وأبو الحسن علي بن محمد المقرئ قالا: نا الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، أنا محمد بن أحمد بن البراء، أنا عبد المنعم بن إدريس، حدثني أبي عن جده أبي أمه وهب بن منبه اليماني قال: لما تاب الله على آدم وأمره أن يسير إلى مكة فطوى له الأرض[(٣)] حتى انتهى إلى مكة، فلقيته الملائكة بالأبطح[(٤)] فرحبت به[(٥)]، وقالت له: يا آدم إنا لمُسْتَطِرُك[(٦)] بر حجك.

---

(١) صحراء طويلة قليلة الماء يخاف منها الهلاك من فوَّز إذا مات أو من الفوز: النجاة (تفاؤلاً).

(٢) السد أو ما تهدم من جدار أو موضع بتهامة.

(٣) قصّرها له.

(٤) مكان معروف خارج مكة،ومعناه: المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى.

(٥) وسعت عليه بإكرامه.

(٦) كاتبون.

أَمَا إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، وأمر الله جبريل عليه السلام يعلمه المناسك والمشاعر[١] كلها وانطلق به حتى أوقفه في عرفات والمزدلفة وبمنى وعلى الجمار وأنزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة.

وذكر وهب أن البيت كان على عهد آدم عليه السلام ياقوتة حمراء تلتهب[٢] نورًا من ياقوت الجنة لها بابان شرقي وغربي من ذهب من تِبر[٣] الجنة، وكان فيها ثلاث قناديل[٤] من تِبر الجنة، فيها نور يلتهب بلهب منظوم[٥] بنجوم من ياقوت أبيض، والركن يومئذ نجم من نجومها ياقوتة بيضاء، فلم يزل على ذلك حتى كان في عهد نوح عليه السلام.

وقال في موضع آخر: إن خيمة آدم وهي الياقوتة لم تزل في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها إليه وبنى بنو آدم في موضعها بيتًا من الطين والحجارة[٦] فلما يزل معمورًا[٧] حتى كان زمن الغرق، فرفع من الغرق فوضع تحت العرش ومكثت[٨] الأرض خرابًا ألفي سنة فلم يزل على ذلك حتى كان زمن إبراهيم عليه السلام فأمره أن يبني بيته فجاءت السكينة[٩] إبراهيم عليه السلام كأنها سحابة فيها رأس تتكلم لها وجه كوجه الإنسان، فقالت: يا إبراهيم، خذ قدر ظلي فابنِ عليه لا تزد شيئًاولا

(١) كيفية الحج زمانًا ومكانًا وأفعالاً، تشعر بالله ودينه.
(٢) تلمع وتخرِج نورًا.
(٣) ذهب.
(٤) جمع قنديل: نوع من المصابيح.
(٥) متصل ومتتالي.
(٦) الكعبة.
(٧) بالطائفين والعبادة لله وهُيء لذلك.
(٨) بقيت.
(٩) الرحمة والسكون والوقار.

تنقص، فأخذ إبراهيم قدر ظلها، ثم بنى هو وإسماعيل البيت، ولم يُجْعَل له سقف، فكان الناس يلقون فيه الحلي والمتاع حتى إذا كاد أن يمتلئ استعد له خمس نفر ليسرقوا ما فيه، فقام كل واحد على زاوية وانقحم[١] الخامس فسقط على رأسه فهلك[٢]، وبعث الله عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب فحرست البيت خمسمائة عام لا يقرب أحد إلا أهلكته[٣] فلم يزل كذلك حتى بنته قريش.

قلت: وهذا كلام غريب جدًا، وسنده ضعيف جدًا.

فيه: عبد المنعم بن إدريس متروك.

قال الذهبي في «المغني»: تركوه، وقال أحمد: كان يكذب على وهب.

وأخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» **٣/ ٤٤٣** فقال: حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الله بن إدريس عن مالك قال: لقي طلحةُ حمادًا، فقال: بر نسكك.

وإسناده: صحيح.

وطلحة هو ابن عبد الملك الأيلي، ثقة من رجال البخاري.

وقد ورد رفعه من رواية ابن عباس:

أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» **٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧١** رقم **٩٣٧** قال: أنبأنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا إسماعيل بن مسعدة قال نا أبو إبراهيم النصر آبادي قال: أخبرنا المغيرة بن عمرو بن الوليد قال: أخبرنا المفضل بن محمد الجندي قال: نا عبد الله بن أبي غسان

---

(١) رمى بنفسه من غير رويّة (تأني واعتدال).

(٢) مات.

(٣) أماتته.

الثمالي قال: نا أبو همام قال: حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة، وكان له بابان من زمرد أخضر، باب شرقي وباب غربي، وفيه قناديل من الجنة والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة حذاء(١) الكعبة الحرام، وإن الله تعالى لما أهبط آدم إلى موضع الكعبة وهو مثل الفَلَك(٢) من شدة رِعدته(٣) وأنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلألأ(٤) كأنه لؤلؤة بيضاء فأخذه آدم فضمه إليه استئناسًا به. ثم أخذ الله ﷻ من بني آدم ميثاقهم(٥) فجعله في الحجر الأسود، ثم أنزل على آدم العصا، ثم قال: يا آدم تخط(٦) فتخطى فإذا هو بأرض الهند فمكث هناك ما شاء الله، ثم استوحش(٧) إلى البيت، فقيل له: أحجج يا آدم، فأقبل يتخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة فتلقته الملائكة، فقالوا: بر حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام.**

قال: فما كنتم تقولون حوله؟»

قالوا: كنا نقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وكان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات فكان يطوف بالبيت سبعة أسابيع بالليل وخمسة بالنهار.

---

(١) مقابل.

(٢) موج البحر.

(٣) اضطرابه.

(٤) يلمع.

(٥) عهدهم يدل عليه قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ الآية ١٧٢ من سورة الأعراف.

(٦) من الخُطا بالقدم.

(٧) اشتاق وأراد الاطمئنان والسرور به والاستئناس.

فقال آدم: يا رب اجعل لهذا البيت عُمَّارًا يعمرونه من ذريتي فأوحى الله تعالى إليه أنى معمره نبيًا من ذريتك اسمه إبراهيم أتخذه خليلًا أقضي على يديه عمارته، وأنيط[١] عليه سقاية وأريه[٢] حِلَّهُ وحَرَمَه ومواقفه وأعلمه مشاهِرَه[٣] يا أيها الناس ألا إن الله بنى بيتًا فحُجوه فأسمع من بين الخافِقَين[٤].

فقال آدم: يا رب أسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئًا أن تلحقه بي في الجنة.

فقال: يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئًا بعثته آمنًا يوم القيامة.

قال ابن الجوزي: قال يحيى محمد بن زياد كذاب خبيث يضع الحديث.

قال الفلاس والسعدي والدارقطني: هو كذاب.

وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث، لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح فيه.

* وله طريق آخر عن ابن عباس:

أخرجه أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني في «العظمة» ٥/١٥٨٦ ـ ١٥٨٧ رقم ١٠٥٢٥١ قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني القاسم بن عبد

(١) أُسند.

(٢) ضيفه وجاره الذي تواريه بيوته وتستره.

(٣) من الشهر أى شهرًا شهرًا كالمُعاوَمَة من العام.

(٤) السماء والأرض أوالمشرق والمغرب.

الرحمن، حدثنا أبو حازم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف إتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه**».

قال: فحدثت بذلك محمد بن علي.

فقال: «**صدق الأزرق وابن عباس**».

فقال محمد: حج من ذلك ثلاثمائة حجة وسبعمائة عمرة، وكان أول حجة حجها آدم عليه السلام وهو واقف بعرفة أتاه جبرئيل عليه السلام.

فقال: «**بر نسكك، أما إنا قد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسمائة ألف سنة**».

وإسناده: **ضعيف جدًا**.

فيه أبو سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري.

قال الذهبي في «الميزان» ٦/ ٢٠٧:

قال إذنه: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا.

وقال ابن طاهر: كذاب وله طامات. ا.هـ

وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» **٢/ ١٠٩** رقم **١٧٠٤** وعزاه للأصفهاني من حديث أنس.

قلت: أخرجه الأصفهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٤٣٤ ـ **٤٣٥** وفي إسناده علتان:

ـ **الأولى: عمران بن عبد الرحيم ضعيف جدًا.**

قال الذهبي في «الميزان» ٥/ ٢٩٠: قال السليماني فيه نظر هو الذي وضع حديث أبي حنيفة عن مالك. اهـ.

ـ **الثانية: نافع أبو هرمز الجمال متهم بالوضع.**

قال ابن حبان في «المجروحين» **٣/ ٥٨**: كان ممن يروي عن

أنس ما ليس من حديثه كأنه أنس آخر، ولا أعلم له سماعًا لا يجوز الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار روى عن عطاء وابن عباس وعائشة نسخة موضوعة.

كما روي عن ابن عمر بإسناد ضعيف:

أخرجه ابن جرير في «تاريخه» ١/ ٨١ فقال: حدثني صالح بن حرب أبو معمر مولى بني هاشم قال: حدثنا ثمامة بن عبيدة السلمي قال: أخبرنا أبو الزبير قال: قال نافع: سمعت ابن عمر يقول: «إن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام» ـ الحديث.

قلت: وهذا **ضعيف جدًا** أيضًا.

في إسناده: ثمامة بن عبيدة السلمي العبدي.

قال الذهبي في «الميزان» ٢/ ٩٥: (يروي) عن أبي الزبير المكي وعنه العدني.

قال أبو حاتم: منكر الحديث.

وكذبه ابن المديني.اهـ

وبِهذا يتبين عدم ثبوته عن النبي عليه الصلاة والسلام، وأنه صح من قول طلحة بن عبد الملك الأيلي تهنئةُ الحاج أو المعتمر بقوله: «**بر نسكك**» كما في مصنف ابن أبي شيبة، وقد سبق.

١٣

أخرج ابن السني والطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: جاء غلام[١] إلى النبي ﷺ فقال: إني أحج فمشى معه النبي ﷺ فقال: «**يا غلام زَوَّدَكَ الله التقوى وَوَجَّهَك الخيرَ، وكَفَاكَ المهم**»، فقال: رجع الغلام وسلم على النبي ﷺ، فقال: «**يا غلامُ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ، وغَفَرَ ذَنْبَكَ، وأَخْلَفَ[٢] نَفَقَتَكَ**».

التخريج:

حسن لغيره [وقوله: قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ ـ إلى آخره ـ ضعيف]

أخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء» ص**٢٥٩** رقم **٨١٩**.

وكذا في «المعجم الأوسط» **٥/ ١٦** رقم **٤٥٤٨**.

وفي «المعجم الكبير» **١٢/ ٢٩٢** رقم **١٣١٥١** قال: حدثنا عبدان ابن أحمد قال: حدثنا الحسن بن يحيى الأزدى قال: نا عاصم بن مهجع قال: حدثنا مسلمة بن سالم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن ابن عمر قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد هذه الناحية الحج.

قال: فمشى معه رسول الله ﷺ، وقال: «**يا غلام: زودك الله التقوى، ووجهك الخير، وكفاك الهم**».

---

(١) الصبي من حين يولد إلى أن يبلغ.

(٢) عوض.

فلما رجع الغلام سلم على النبي ﷺ فرفع رأسه إليه.

وقال: «**يا غلام قبل الله حجك وكفر ذنبك وأخلف نفقتك**».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **٣/ ٢١١** وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي الصحيح طرف من أوله، وفيه مسلمة بن سالم الجهني ضعفه الدارقطني.

قلت: رجاله ثقات سوى مسلمة بن سالم الجهني فهو ضعيف، وأما الحسن بن يحيى الأزدي فلم أعرفه.

ولا يصح في هذا الباب شيء عن رسول الله ﷺ.

لكن جاءت أحاديث أخرى تتعلق بشيء من دعاء السفر له صلة بحديث الباب لكن ليس فيها ما يدل على أنه للحج خاصة:

۞ **الأول**: **حديث أنس**:

أخرجه الترمذي في «جامعه» **٥/ ٥٠٠** رقم **٣٤٤٤** قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أريد سفرًا فزودني.

قال: «**زودك الله التقوى**».

قال: زدني.

قال: «**وغفر ذنبك**».

قال: زدني بأبي أنت وأمي.

قال: «**ويسر لك الخير حيثما كنت**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وكذا أخرجه الروياني في «المسند» **٢/ ٣٩٣** رقم **١٣٨٧**.

وابن أبي عاصم في «الزهد» **١/ ٢٥.**

وابن خزيمة في «صحيحه» **٤/ ١٣٨** رقم **٢٥٣٢.**

والحاكم في «المستدرك» **٢/ ١٠٧** رقم **٢٤٧٧.**

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» ص**١٣٤** رقم **٥٠٣.**

والمقدسي في «الأحاديث المختارة» **٤/ ٤٢١** رقم **١٥٩٧**، **٤٢٢** رقم **١٥٩٨** كلهم من طريق سيار به.

وهذا إسناد **ضعيف** بسبب سيار.

قال الذهبي في «الميزان» **٣/ ٣٥١**: صالح الحديث.

وثقه ابن حبان.

قال عبيد الله القواريري: لم يكن له عقل كان معي في الدكان، قيل للقواريري: أتتهمه؟

قال: لا.

وقال الحاكم: كان سيار عابد آلاف.

وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل.

وقال الأزدي: عنده مناكير.

قلت: هو رواية جعفر بن سليمان.ا.هـ

قلت: وهذه منها والصحيح أن حديثه صالح في الشواهد والمتابعات ليس غير.

وله متابع فقد تابعه عبد الملك بن قريب الأصمعي، عن جعفر، عن ثابت، عن أنس قال: أتى النبي عليه الصلاة والسلام رجل يريد سفرًا، فقال: أوصني.

فقال: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة، وخالق الناس بخلق حسن**».

فلما ودعه قال: «**زودك الله التقوى، وجنبك الردى، وغفر لك ذنبك، ووجهك للخير حيث ما توجهت**».

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» **٦١/ ٣١٤**.

والأصمعي هو الإمام اللغوي الحافظ حسن الحديث وهذا أقل أحواله، وقد أثنى عليه المحدثون منهم الإمام أحمد وابن معين وغيرهما.

لكن في إسناده: عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ضعيف جدًا.

وقال الذهبي: كان يضع الحديث.

* ولثابت البناني متابعون في أنس:

فقد تابعه موسى بن ميسرة:

أخرجه الدارمي في «سننه» **٢/ ٢٧٢٥** رقم **٢٦٧١** قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن أبي كعب أبو الحسن العبدي قال: حدثني موسى بن ميسرة العبدي عن أنس ـ وذكره.

ومن طريقه أخرجه الطبراني في «الدعاء» ص**٢٥٩** رقم **٨١٧**.

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» ص**١٣٤** كلاهما من طريق مسلم به.

ولم يخرجه ابن السني من حديث ابن عمر، وهذا وهم من المصنف وإنما أخرجه من حديث أنس.

ولفظه كما في رواية الدارمي: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال له: يا نبي الله إني أريد السفر.

فقال له: «**متى؟**»

قال: غدًا إن شاء الله.

قال: فأتاه فأخذ بيده.

فقال له: «**في حفظ الله، وفي كنفه، زودك الله التقوى، وغفر لك ذنبك، ووجهك للخير أينما توخَّيت**[١] **أو أينما توجهت**» ـ (شك سعيد في إحدى الكلمتين).

وهذا إسناد: ضعيف لكنه صالح في الاعتبارات.

ففيه سعيد بن أبي كعب أبو الحسن العبدي وموسى بن ميسرة العبدي، وحديثهما لا يزيد عن كونه صالحًا في الشواهد والمتابعات.

الثاني: حديث ابن عمر.

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» **١/ ٣٠٥** رقم **١٠٢٧** قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن إسماعيل بن رافع، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: كان رسول الله إذا ودع رجلًا من أصحابه قال: «**زودك الله التقوى، وغفر لك ذنبك، ولقاك الخير حيث وجهت**».

قلت: إسناده ضعيف فيه: يعقوب بن حميد بن كاسب الصحيح أن حديثه صالح في الاعتبارات ليس غير، وقد ذكرت في الطبعة الأولى لكتاب وصول الأماني أني لم أجد من ترجم لسهيل بن رافع.

لكن نبهني أخي الشيخ علي بن محمد مكين حيث قال إن صوابه: **إسماعيل بن رافع** وقد حصل الخطأ في نسخة الطبراني، والأمر كما قال حفظه الله.

وإسماعيل هذا: ضعيف روى له الترمذي وابن ماجه كما في «التقريب».

الثالث: عبد الله بن مسعود.

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» **٥/ ٥٨** قال: حدثنا أبو

---

(١) تحَرَّيت وقصدت.

إسحاق بن حمزة إملاء، قال: ثنا عبد الله بن زيدان، قال: ثنا محمد ابن عبيد بن ثعلبة الحماني، قال: ثنا عمر بن عبيد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله: أن النبي ﷺ ودع رجلًا فقال: «**زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ولقاك الخير**».

قال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث عمر بن عبيد عنه.

قلت: ضعيف، في إسناده: الحماني وهو مقبول كما في «التقريب».

الرابع: قتادة بن عياش الجرشي الرهاوي.

أخرجه الطبراني في كتاب «الدعاء» ص**٢٥٩** رقم **٨١٨** قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا علي ابن بحر، ثنا قتادة بن الفضل، حدثني أبي الفضل بن عبد الله بن قتاده، عن عمه هشام بن قتادة، عن أبيه قتادة رضي الله عنه قال: لما عقد لي(١) رسول الله على قومي أخذت بيده فودعته فقال رسول الله: «**جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيث ما تكون**».

وهذا إسناد: **ضعيف** فيه قتادة بن الفضل، والفضل بن عبد الله ابن قتادة، وعمه هشام بن قتادة لم يوثقهم معتبر سوى ابن حبان.

والحاصل: أن الحديث **حسن لغيره** بمجموع هذه الروايات ما عدا حديث الباب فإنه ضعيف.

وبهذا فمن السنة توديع المسافر والدعاء له وفقًا لما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام، ومن ذلك ما سبق من الروايات وبالله التوفيق.

(١) جعلني أميرًا.

١٤

أخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر: أنه كان يقول للحاج إذا قدم: تَقَبَّلَ اللهُ نُسُكَكَ[١] وأَعْظَمَ أجرَك وأخلفَ[٢] نفقتك.

التخريج:

ضعيف

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» **٥/١٦٨** رقم **٩٢٦٧** قال: أخبرنا الثوري عن ليث عمن سمع ابن عمر يقول للحاج إذا قدم: أعظم الله أجرك، أو عظم أجرك، وتقبل نسكك، وأخلف لك نفقتك.

وهذا إسناد ضعيف فيه علتان:

الأولى: ليث بن أبي سليم، ضعيف مضطرب الحديث.

الثانية: جهالة شيخ ليث بن أبي سليم.

---

(١) المقصود هنا حجك.

(٢) عوض.

١٥

أخرج الحاكم في «المستدرك» عن عروة قال: لما قَفَلَ[١] رسول الله ﷺ وأصحابُه من بدر، واستقبلهم المسلمون بالروْحاء[٢] يهنئونهم

التخريج:

ضعيف

أخرجه الحاكم في «مستدركه» **٤/ ٥١٧ ـ ٥١٨** قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد ابن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة عن عروة بن الزبير.

وأخبرنا أبو جعفر البغدادي واللفظ له، ثنا أبو علاثة، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة ـ وذكره.

قال الذهبي: **مرسل صحيح**.

قلت: للحديث وجهان:

الأول: قول الحاكم حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة، عن عروة بن الزبير.

---

(١) رجع.

(٢) موضع على مسافة من المدينة.

وهذا الوجه مرسل صحيح كما ذكر الذهبي لكن لا يصلح للاحتجاج، لأن المرسل وإن صح سنده من قسم الضعيف إلا إن اعتضد وهذا مما لم يُعتضد.

الوجه الثاني: قول الحاكم وأخبرنا أبو جعفر البغدادي واللفظ له، ثنا أبو علاثة، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة.

وهذا الوجه **ضعيف**.

في إسناده: أحمد بن عياض بن أبي طيبة الأخباري الأديب لا يعرف حاله، وأما ابنه محمد أبو علاثة فهو صدوق، كما قال الذهبي في الميزان ٦/ ٥٣.

وفيه ابن لهيعة ضعيف.

١٦

أخرج ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله عليه الصلاة والسلام في غزوة، ولما دخل استقبلتُه، فأخذت بيده.

فقلت: الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك.

التخريج:

ضعيف

أخرجه أبو داود في «سننه» **٤/ ٧٣** رقم **٤١٥٣** قال: حدثنا وهب ابن بقية، أخبرنا خالد، عن سهيل يعني ابن أبي صالح، عن سعيد بن يسار الأنصاري، عن زيد بن خالد الجهني، عن أبي طلحة الأنصاري عن عائشة.

وكذا أخرجه أيضًا رقم **٤١٥٤**.

والنسائي في «الكبرى» **٦/ ١٤٣** رقم **١٠٣٩٢**.

وفي «عمل اليوم والليلة» **١/ ٣٧٥** رقم **٥٥٨**.

وكذا ابن السني في «عمل اليوم والليلة» ص**١٤٣ ـ ١٤٤** رقم **٥٣٢**.

وابن حبان في «صحيحه» **١٢/ ٢٨١** رقم **٥٤٦٨**

وأبو يعلى في «مسنده» **٨/ ١٨٠** رقم **٤٧٣٦**، **١١/ ٣٦٠** رقم **٦٤٧٤**، **٣/ ٢٢** رقم **١٤٣٢** كلهم من طريق سهيل، عن سعيد بن يسار أبي الحباب، عن زيد بن خالد، عن أبي طلحة عن عائشة.

ولفظه عند أبي داود: قال أبو طلحة سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب، ولا تمثال**».

وقال: انطلق بنا إلى أم المؤمنين عائشة نسألها عن ذلك فانطلقنا، فقلنا: يا أم المؤمنين، إن أبا طلحة حدثنا عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا، فهل سمعت النبي ﷺ يذكر ذلك؟

قالت: لا، ولكن سأحدثكم بما رأيته فعل خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، وكنت أتحيّن[(١)] قُفُوله[(٢)]، فأخذت نمَطًا[(٣)] كان لنا فسترته على العَرْض[(٤)]، فلما جاء استقبلته فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي أعزك وأكرمك.

فنظر إلى البيت فرأى النمط فلم يرد علي شيئًا، ورأيت الكراهية في وجهه فأتى النمط حتى هتكه[(٥)] ثم قال: «**إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللَبِن**»[(٦)].

قالت: فقطعته وجعلته وسادتين وحشوتهما ليفًا فلم ينكر ذلك علي.الحديث.

وهذا حديث **منقطع**، فسعيد بن يسار لم يدرك أبا طلحة.

---

(١) اطلب وقت.
(٢) رجوعه.
(٣) ما يفرش من صوف ملون.
(٤) خشبه توضع على البيت عرضًا إذا أرادوا تسقيفه ثم تلقى عليه قصار الخشب.
(٥) خرقه وتمزق.
(٦) الطين.

١٧

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال: لقي أسيد بن الحضير رسول الله عليه الصلاة والسلام حين أقبل من بدر فقال: الحمد لله الذي أَظْفَرَكَ وأَقَرَّ عَيْنَك.

التخريج:

ضعيف

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٣/ ٦٠٥** قال: أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الله ابن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال: لقي أسيد بن الحضير رسول الله ﷺ حين أقبل من بدر، فقال: الحمد لله الذي أظفرك، وأقر عينك، والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوًا، ولكن ظننت أنها العِير[١] ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت.

فقال رسول الله ﷺ: «**صدقت**».

وإسناده: **ضعيف**.

فيه ابن أبي سبرة وهو: أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وهو ضعيف.

وفيه أيضًا عبد الله بن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد مقبول كما في «التقريب» لكن مثل ذلك لا يضر لكونه صاحب القصة لولا ضعف أبي بكر.

(١) الإبل عليها الميرة (الطعام).

١٨

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ: كَانَ إذا رَفَأَ الإنسان[(١)] ـ إذا تزوج ـ قال: «**بارَكَ الله لك وبارَكَ عليكَ، وجمعَ بينكما في خير**».

التخريج:

حسن

أخرجه الترمذي في «جامعه» ٣/ ٤٠٠ رقم ١٠٩١.

وأبو داود في «سننه» ٢/ ٢٤١ رقم ٢١٣٠.

والنسائي في «الكبرى» ٦/ ٧٣ رقم ١٠٠٨٩.

وكذا في «عمل اليوم والليلة» ١/ ٢٥٣ رقم ٢٥٩.

وابن ماجه في «سننه» ١/ ٦١٤ رقم ١٩٠٥.

وأحمد في «مسنده» ٢/ ٦١٤ رقم ٨٩٤٤.

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم ٦٠٤.

وسعيد بن منصور في «سننه» رقم ٥٢٢.

والحاكم في «مستدركه» ٢/ ١٩٩ رقم ٢٧٤٥.

والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٤٨ رقم ١٣٦١٩.

---

(١) هنأه ودعا له.

وأبو يعلى في «مسنده» **١/ ٢٦٠** رقم **٣٢٥**.

والدارمي في «سننه» **٢/ ١٨٠** رقم **٢١٧٤**.

وابن حبان في كتاب «الثقات» **٩/ ٢٢٧** كلهم من طريق عبد العزيز الدراوردي، عن سهيل، عن أبيه عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث **صحيح** على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: هو **حسن لذاته** لأن مداره على سهيل بن أبي صالح وهو حسن الحديث.

١٩

أخرج ابن ماجه وأبو يعلى عن عَقِيل بن أبي طالب أنه تزوج، فقيل له: بالرِّفَاء[١] والبنين.

فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «**على الخير والبركة، بارك الله لك وبارك عليك**».

التخريج:

ضعيف

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» **٣/ ٣٣١** رقم **٥٥٦١**.

وكذا في «الصغرى» **٦/ ١٢٨** رقم **٣٣٧١**.

وابن ماجه في «سننه» **١/ ٦١٤** رقم **١٩٠٦**واللفظ له كلاهما من طريق أبي هانئ أشعث بن عبد الملك عن الحسن عن عقيل وذكره.

وأشعث ثقة من رجال السنن.

* وقد تابع أشعث فيه عن الحسن جماعة:

- **الأول: الحسن بن دينار.**

أخرجه الحاكم في «مستدركه» **٣/ ٦٦٨** رقم **٦٤٦٨**.

والخطيب في «الموضح» **١/ ٥٥٠** كلاهما من طريق الحسن عن الحسن به.

(١) دعاء للمتزوج بالاتفاق والالتئام.

والحسن بن دينار ضعيف.

قال ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» ١/ ٢٠١:

يروي عن الحسن، قال أحمد: لا يكتب حديثه.

وقال يحيى: ليس بشيء.

وقال النسائي وعلي بن الجنيد: متروك.

وقال أبو حاتم الرازي: متروك كذاب.

وقال أبو حفص الفلاس: اجتمع أهل العلم على أنه لا يروى عنه.

وقال أبو زرعة: اضرب على حديثه.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن حبان: حدث بالموضوعات عن الأثبات كان أحمد ويحيى يكذبانه، وكان الثوري يقول: حدثنا أبو سعيد السليط.

ـ الثاني: يونس بن عبيد.

أخرجه أحمد في «مسنده» **١/ ٢٠١** رقم **١٧٣٩**، **٣/ ٤٥١** غير مرقم.

والدارمي في «سننه» **٢/ ١٨٠** رقم **٢١٧٣**.

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم **٦٠٢**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» **٧/ ١٤٨** رقم **١٣٦٢٠**.

والبزار في «مسنده» **٦/ ١١٩** رقم **٢١٧٢**.

وابن أبي شيبة في «المصنف» **٤/ ٦**.

والطبراني في «المعجم الكبير» **١٧/ ٥١٤**.

وكذا في «الدعاء» رقم **٩٣٧**.

والخطيب في «الموضح» **٢/ ٥٥٠** كلهم من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به.

وفيه قال عند البزار: فقال لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا: بارك الله لكم، بارك عليكم، إنا كنا نؤمر بذلك.

ويونس هو ابن عبيد بن دينار أبو عبيد من رجال الكتب الستة.

ـ الثالث: شعبة بن الحجاج

أخرجه النسائي في «الكبرى» **٦/ ٧٤** رقم **١٠٠٩٢**.

وكذا في «عمل اليوم والليلة» **١/ ٢٥٤** رقم **٢٦٢** من طريق شعبة عن الحسن به.

ـ الرابع: علي بن زيد بن جدعان

أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» **١/ ٢٧٩** رقم **٣٦٧** من طريق علي بن زيد بن جدعان عن الحسن به.

وعلي بن زيد ضعيف.

ـ الخامس: رجل مبهم

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» **٦/ ١٨٩** رقم **١٠٤٥٧** من طريق رجل عن الحسن به.

ـ السادس: السري بن يحيى

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» **٤/ ٦** من طريق السري، عن الحسن البصري، ولم يذكر فيه عقيلًا وإنما قال فيه: قال رجل لآخر بالرفاء والبنين، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**لا تقولوا هكذا وقولوا: بارك الله فيك، وبارك عليك**».

والسري ثقة من رجال الإمام أحمد وقد قال عنه: ثقة ثقة.

ومدار هذه الطرق كلها على الحسن البصري عن عقيل، وهو لم يسمع منه فالحديث معل بالانقطاع.

ولذا قال البزار عند هذا الحديث: ولا أحسب سمع الحسن من عقيل.

وذكر الحافظ هذا الحديث في «الفتح» **٩/ ٢٢٢** وقال: رجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال.

قلت: ولكن للحسن البصري عن عقيل متابعة تامة.

فقد تابعه عبد الله بن محمد بن عقيل عن عقيل به.

أخرجه أحمد في «مسنده» **١/ ٢٠١** رقم **١٧٣٨** وكذا **٣/ ٤٥١** غير مرقم.

* وفي هذه الطريق علتان:

الأولى: عبد الله بن محمد لم يسمع عقيلًا وهذه علة الانقطاع.

الثانية: أن في حديث عبد الله لينًا.

فلا يصح الحديث ألبتة، ثم قد عورض بما أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي رواد.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ **٢٢/ ٤٥١** رقم **١١٠٠**: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن حسن عن يعلى بن المغيرة، عن ابن أبي رواد قال: دخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي في مرضها الذي توفيت فيه، فقال لها بالكره مني: «**ما الذي أرى منك يا خديجة، وقد يجعل الله في الكره خيرًا كثيرًا، أما علمت أن الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون**».

قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟

قال: «**نعم**».

قالت: بالرفاء والبنين.

وأورده الهيثمي في «المجمع» **٩/ ٢١٨** وقال: منقطع الإسناد وفيه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو ضعيف.

وهو كما قال حتى قال الحافظ في «التقريب» ص **٤٦٤**: كذبوه.

لكن له شواهد من أقوال السلف تدل على الجواز:

فقد أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» **٦/ ١٩٠** رقم **١٠٤٥٨** عن الثوري، عن الأشعث، عن عدي بن أرطاة قال: جئت إلى شريح، فقلت له: إني تزوجت امرأة.

فقال: بالرفاء والبنين.

وإسناده صحيح إلى عدي بن أرطأة، ويعرف: بالفزاري، وقد كان أميرًا للبصرة في عهد عمر بن عبد العزيز.

وأما أشعث فهو ابن أبي الشعثاء ثقة من رجال الشيخين.

وكذا أخرجه بطوله **٦/ ٢٢٦** رقم **١٠٦٠٥** وفيه قال: عدي بن أرطاة: جئت إلى شريح فقلت: رجل من أهل الشام.

فقال: مرحبًا.

قال: قلت: أين أنت؟

قال: دون[1] الحائط[2].

قال: قلت: أدنو[3] منك.

قال: لسانك أطول من يدك.

قال: تزوجت امرأة.

قال: بالرفاء والبنين.

---

(١) عند.

(٢) البستان.

(٣) اقترب.

قلت: شرط لها دارها.

قال: الشرط أملك.

قال: قلت: أخرج بها؟

قال: أنت أحق بها.

قال: قلت: اقض بيننا.

قال: قد فرغت.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» **١/ ٢١٢** رقم **٦٦٦** من روايته، عن هشيم، عن محمد بن سالم، عن الشعبي، قال: جاء عدي وذكره.

وفي إسناد هذه الرواية: محمد بن سالم الهمداني وهو ضعيف.

وذكر عبد الرزاق في «المصنف» **٦/ ١٩٠** رقم **١٠٦٠٧** أن شريحًا أتاه رجل وامرأته فقال الرجل: أين أنت؟

قال: دون الحائط.

قال: إني امرؤ من أهل الشام.

قال: بعيد بغيض.

قال: تزوجت هذه المرأة.

قال: بالرفاء والبنين.

قال: فولدت لي غلامًا.

قال: يَهْنِئُك[١] الفارس[٢].

قال: فأردت الخروج بها إلى الشام، قال: مصاحبًا؟

---

(١) من التهنئة ضد التعزية.

(٢) يأمل ويدعوله بأن يكون هذا الولد محسنًا لركوب الخيل، وما تستخدم فيه من الخير.

قال: وشرطت لها دارها.

قال: فالشرط أملك.

قال: فاقض بيننا أصلحك الله.

قال: حديث حديثين امرأة فإن أبت[١] فأربعة[٢].

قال عبد الرزاق: غير معمر يقول: «حدث حديثين امرأ فإن أبى فأربع».

وهذه رواية **معلقة** فعلة الانقطاع فيها ظاهرة.

وقال الإمام سعيد بن منصور في «السنن» **١/ ٢١٢** رقم **٦٦٥** نا خالد بن عبد الله عن عمر بن قيس الماصر، قال: شهدت شريحًا وأتاه رجل، وقال: إني رجل من أهل الشام.

فقال: مرحبًا بالبقية.

قال: إني تزوجت امرأة.

فقال: بالرفاء والبنين.

قال: شرطت لها دارها.

قال: المسلمون عند شروطهم.

قال: اقض بيننا.

قال: قد فعلت.

وإسناده: **صحيح**.

---

(١) رفضت.

(٢) مثل يضرب للغبي الذي لا يفهم ما يقال له: أن يكون القول له أربع مرات، أو يقصد به أن يقف ويقتصر، ولا يتعب نفسه.

وقال الحافظ في «الفتح» **٩/ ٢٢٢**: كما رَوَى بقي بن مخلد من طريق غالب، عن الحسن عن رجل من بني تميم قال: كنا نقول في الجاهلية بالرفاء والبنين، فلما جاء الإسلام علمنا نبينا قال: قولوا: «**بارك الله لكم وبارك عليكم**».

وهذا أثر **ضعيف**، ففيه جهالة التميمي، وليس في قوله «علمنا نبينا» قرينة أنه صحابي لأن مثل هذه العبارة يقولها كل مسلم عاصر العهد النبوي أو لم يعاصره إلى يومنا هذا، وأما غالب القطان فهو ابن خطاف ثقة من رجال الشيخين.

وبهذا فقد صح موقوفًا ولم يصح مرفوعًا، ولا أجد للشيخ الألباني، ومن تبعه حجة صالحة في تقوية الحديث إلا بما لا يفي بالمقصود.

إلا أن هذا لا يعني تقديم قول المهنئ للناكح: بالرفاء وبالبنين على قوله: بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير.

لكون الأول صح أثرًا والثاني صح حديثًا، والحجة في قول الرسول عليه الصلاة والسلام دونما سواه، وخصوصًا عند المعارضة، والله الموفق.

٢٠

أخرج الطبراني عن هبَّار أن النبي ﷺ: شهد نكاح رجل فقال: «**على الخير والبركة، والألفة، والطائر**[١] **الميمون**[٢]**، والسعة في الرزق، بارك الله لكم**».

التخريج:

موضوع

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» **١/ ٢٣٤** رقم **٤١٦**.

وكذا في «المعجم الكبير» **٢٠/ ٩٧** رقم **١٩١**.

وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» **٥/ ٢١٥، ٦/ ٩٦** كلاهما من طريق عصمة بن سليمان الخزاز، ثنا حازم مولى بني هاشم، عن لمازه، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل وذكره.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **٤/ ٥٦** وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير» وقال: وفيه حازم مولى بني هاشم، عن لمازة وليس ابن زياد هذا متأخر، ولم أجد من ترجمهما وبقية رجاله ثقات.

ثم قال: ورواه في «الأوسط» أتم من هذا بإسناد فيه بشر بن إبراهيم، وهو وضاع هذا الإسناد.

---

(١) الحظ.

(٢) المبارك.

قلت: وسيأتي إسناده عن بشر.

وأورد الحديث الذهبي في «الميزان» **٢/ ٢٣** وقال هكذا فليكن الكذب، وقد رواه حازم مولى بني هاشم مجهول.

وقال الحافظ في «الإصابة» **٤/ ٣٧١**: وعصمة وشيخه لا يعرفان.

قلت: فلا يصح رفعه وهو أقرب للكذب، ولكن وجد للحديث طريق آخر:

أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» **٣/ ٥٠** ولفظه أتم فقال: حدثنا عبد العزيز بن معاوية العتابي، قال: ثنا عون بن عمارة، قال: ثنا زياد بن المغيرة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: شهد رسول الله ﷺ مِلاك[١] شاب من الأنصار.

فلما زوجوه، قال: «**على الألفة والطير الميمون والسعة في الرزق، بارك الله لكم دففوا على رأس صاحبكم**»[٢]، فلم يلبث أن جاءت[٣] الجواري[٤] معهن الأطباق عليها اللوز والسكر فأمسك القوم أيديهم.

فقال النبي ﷺ: «**ألا تنتهِبون**»[٥]؟

فقالوا: يا رسول الله، إنك كنت نهيت عن النهْبة[٦].

قال: «**تلك نهبة العساكر[٧] فأما العُرُسات[٨] فلا**».

---

(١) تَّزويجُ وعَقْدُ نِكاح.

(٢) اضربوا له بالدف.

(٣) جاءت بسرعة.

(٤) جمع: جارية.

(٥) تأخذوا كما تريدون.

(٦) أخذ الشيء ولو بالقوة.

(٧) جمع: عسكر ويقصد في الحرب.

(٨) جمع: عُرُس.

قال: فرأيت رسول الله ﷺ يجاذبهم ويجاذبونه[١].

ورجاله ثقات سوى عون بن عمارة القيسي ضعيف، وزياد لا يعرف حاله.

وأما قول الهيثمي: وقد رواه في الأوسط أتم من هذا فهو يشير إلى ما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» **١/٤٣** رقم **١١٨** قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان قال: حدثنا القاسم بن عمر أبو سلمة البصري قال: حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن عروة، عن عائشة قالت: حدثني معاذ بن جبل: أنه شهد إملاك[٢] رجل من الأنصار مع رسول الله فخطب رسول الله وأنكح الأنصاري وقال: «**على الألفة والخير والطير الميمون فدففوا على رأس صاحبكم، فدففوا على رأسه**» وأقبلت[٣] السلال[٤] فيها الفاكهة والسكر فنثر[٥] عليهم فأمسك القوم فلم ينتهِبوا[٦].

فقال رسول الله: «**ما أزين الحلم ألا تنتهبون؟**».

فقالوا: يا رسول الله إنك نهيتنا عن النهبة يوم كذا وكذا.

فقال: «**إنما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم أنهكم عن نهبة الولائم**».

قال معاذ بن جبل: فوالله لقد رأيت رسول الله يحبذنا ونحبذبه[٧] إلى ذلك النهب.

---

(١) كل منهم يحاول أخذ ما يأخذه الآخر.
(٢) تزويج، وعقد نكاح.
(٣) جيء بها.
(٤) جمع سلّة: وعاء يوضع فيه الفاكهة.
(٥) قسمها عليهم.
(٦) يأخذوا كما يريدون.
(٧) يشجع كل منا الآخر ويشهيه له.

قال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلا بشر بن إبراهيم.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» **١/ ١٤٢** قال: حدثني أزهر بن زفر الحضرمي قال: حدثنا القاسم بن عمر العتكي قال: حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري وذكره.

ومداره على بشر بن إبراهيم المفلوج، وهو كذاب، وقد اخترع هذا الإسناد، وله عن الأوزاعي أكاذيب وعجائب.

وهناك شاهد آخر عن أنس:

ذكره الحافظ في «الفتح» **٩/ ٢٢٢** فقال: أخرجه أبو عمرو البرقاني في كتاب معاشرة الأهلين من حديث أنس وزاد فيه: والرفاء البنين.

وفي سنده أبان العبدي وهو ضعيف.

لكن صح بلفظ: على الخير والبركة وعلى خير طائر[(١)].

كما في «الصحيحين» من حديث عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين.

قالت: فقدمنا المدينة فوعكت[(٢)] شهرًا فوفى[(٣)] شعري جُميمة[(٤)]، فأتتني أم رومان[(٥)] وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي[(٦)]، فأتيتها وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي فأوقفتني

(١) حظ.
(٢) مرضت بالحمى.
(٣) كمل.
(٤) تصغير جمّة: الشعر النازل إلى الأذنين.
(٥) أم أم المؤمنين عائشة.
(٦) نادتني بصوت عالٍ.

على الباب فقلت: هه هه[١] حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتًا، فإذا نسوة من الأنصار فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر فأسلمتني[٢] إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني[٣] إلا ورسول الله ﷺ ضحى[٤] فأسلمنني إليه[٥].

واللفظ لمسلم.

---

(١) حكاية تتابع النفس أوشدة البكاء.
(٢) سلمتني لهن.
(٣) لم أشعر.
(٤) وقت الضحى.
(٥) سلموها له ﷺ.

٢١

أخرج ابن عساكر عن كلثوم بن جوشن قال: جاء رجل عند الحسن، وقد ولد له مولودٌ، فقيل له: يَهْنِئُكَ الفارس.

قال الحسن: وما يدريك أفارس هو؟

قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟

قال: تقول: بُوْرِكَ لك في الموهوب، وشَكَرْتَ الواهب، ورُزِقْتَ بِرَّه، وبَلَغَ أَشُدَّه.

التخريج:

ضعيف

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» **٥٩/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦** من طريق معاوية ابن محمد الأذري أن أحمد بن إبراهيم بن بكار القرشي حدثهم، نا سعيد بن نصير، نا كثير بن هشام، نا كلثوم بن جوشن قال: جاء رجل عند الحسن، وقد ولد له مولود فقيل له: يَهْنِئُك الفارس[١].

فقال الحسن: وما يدريك أفارس هو؟

قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟

قال: تقول بورك لك[٢] في الموهوب، وشكرت الواهب، ورزقت بره[٣]، وبلغ أشده.

---

(١) يأمل ويدعو له بأن يكون هذا الولد محسنًا لركوب الخيل، وما تستخدم فيه من الخير.

(٢) دعاء بأن على خير دائمًا ويتنوع ويزيد.

(٣) إحسانه.

وإسناده: **ضعيف.**

فيه كلثوم بن جوشن القشيري.

ولم أجد من ترجم لمعاوية بن محمد الأذري وأحمد بن إبراهيم ابن بكار القرشي.

لكن وجدت للأثر طريقًا آخر بلفظ: «يَهْنِيك الفارس، فقال الحسن: وما يَهْنِئُكَ الفارس لعله أن يكون بقّارًا[١] أو حمّارًا[٢] ولكن قل: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده[٣]، ورزقت بره».

أخرجه ابن الجعد في «مسنده» **١/ ٤٨٨** رقم **٣٣٩٨** قال: أخبرني الهيثم بن جماز قال: قال رجل للحسن وذكره

ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «العيال» **١/ ٣٦٥** رقم **٢٠١**.

وابن عدي في «الكامل» **٧/ ١٠١**.

وأورده الذهبي في «الميزان» **٧/ ١٠٥** عند ترجمة الهيثم بن جماز الحنفي وقال: قال ابن معين: كان قاضيًا بالبصرة ضعيف.

وقال: مرة ليس بذاك.

وقال أحمد: ترك حديثه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

قلت: فالأثر ضعيف لا محالة.

---

(١) صاحب بقر كثيرة.

(٢) صاحب حمير.

(٣) كمال قوته العقلية والبدنية.

٢٢

أخرج الطبراني في الدعاء من طريق السَّرِي بن يحيى قال: وِلِدَ لرجلٍ ولدٌ فَهَنَّأَه رجلٌ فقال: لِيَهْنَك الفارس.

فقال الحسن البصري: وما يدريك؟

قل: جَعلهُ الله مُباركًا عليك، وعلى أمة محمد.

التخريج:

حسن

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «الدعاء» **١/ ٢٩٤** رقم **٩٤٥** قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا عمرو بن الربيع بن طارق، ثنا السري ابن يحيى: أن رجلًا ممن كان يجالس الحسن ولد له ابن، فهنأه رجل.

فقال: ليهنك الفارس.

فقال الحسن: وما يدريك أنه فارس لعله نجار، لعله خياط.

قال: فكيف أقول؟

قال قل: جعله الله مباركًا عليك وعلى أمة محمد.

ورجال هذا الإسناد ثقات سوى يحيى بن عثمان، وهو حسن الحديث إلا عند المخالفة، وليس هذا منها.

فالأثر عن الحسن البصري **حسن لذاته** بهذه الرواية.

٢٣

ومن طريق حماد بن زيد قال: كان أيوب إذا هَنَّأَ رجلًا قال: جعله الله مباركًا عليك، وعلى أمة محمد.

التخريج

حسن

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «الدعاء» **١/ ٢٩٤** رقم **٩٤٦** قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد.

قلت: ورجاله ثقات سوى محمد بن علي السمسار لم أجد من ذكر حاله.

لكن روى عنه جمع من الثقات منهم: مسعود بن الحسن الثقفي، وأبو الخير محمد بن أحمد الباغبان، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال.

فالأثر **حسن** إن شاء الله.

٢٤

أخرج الأصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان، فقال: «**أيها الناس إنه قد أَظَلَّكُم**[1] **شهرٌ عظيمٌ، شهرٌ مباركٌ، شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهر**» ـ الحديث.

التخريج:

حسن لغيره

أخرجه النسائي في «سننه المجتبى» (الصغرى) **٤/ ١٢٩** رقم **٢١٠٦**.

والبيهقي في «السنن الكبرى» **٢/ ٦٦** رقم **٢٤١٦**.

وابن عبد البر في «التمهيد» **١٦/ ١٥٤** كلهم من طريق عبد الوارث، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي هريرة، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغلّ**[2] **فيه مرَدَة**[3] **الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم**».

---

(١) قرب كما يلقى على الشخص ظل ما هوقريب له.

(٢) بجعل الكفين عند الرقبة وتربط معها.

(٣) جمع مارِد: الشديد من رجالهم.

وعبد الوارث هو ابن سعيد بن ذكوان من رجال الكتب الستة ولم يرو عنه هذا الحديث سوى بشر بن هلال أبي محمد الصواف، وهو ثقة من رجال مسلم، وقد روى له مسلم حديثين منها واحد في المتابعات والآخر في الأصول.

* وقد تابع عبد الوارث في أيوب متابعة تامة جماعة من الرواة :

ـ الأول: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي

أخرجه أحمد في «مسنده» **٢/ ٢٣٠** رقم **٧١٤٨**، وأيضًا **٢/ ٤٢٥** رقم **٩٤٩٣**، قال: ثنا إسماعيل، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي هريرة قال: لما حضر رمضان قال رسول الله ﷺ: «**قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه**».. الحديث.

ـ الثاني: حماد بن زيد

أخرجه أحمد في «مسنده» **٢/ ٣٨٥** رقم **٨٩٧٩**.

وعبد بن حميد في «مسنده» **١/ ٤١٨** رقم **١٤٢٩**.

والبيهقي في «شعب الإيمان» **٣/ ٣٠١** رقم **٣٦٠٠**.

وكذا في «فضائل الأوقات» **١/ ١٤١ ـ ١٤٢** رقم **٣٤** كلهم عن حماد عن أيوب به.

بزيادة: قال لأصحابه يبشرهم.

ـ الثالث: معتمر بن سليمان

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» **٢/ ٢٧٠** رقم **٨٨٦٧**.

وإسحاق بن راهويه في «مسنده» **١/ ٧٣** رقم **١**.

وابن عبد البر في «التمهيد» **١٦/ ١٥٤**.

ـ الرابع: الثقفي وهو عبد الوهاب بن عبد المجيد.

أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» **١/ ٧٥** رقم **٢**.

ـ **الخامس: وهيب بن خالد صاحب الكرابيس**

أخرجه أحمد في «مسنده» **٢/ ٣٨٥** رقم **٨٩٧٩**.

وكل هؤلاء المتابعين أئمة حفاظ من رجال الصحيحين، إلا أن الحديث معل بالانقطاع.

فأبو قلابة وهو عبد الله بن زيد الجرمي لم يسمع من أبي هريرة.

فقد ذكر الحافظ في «التهذيب» **٥/ ١٩٧ ـ ١٩٨** روايته عن أبي هريرة وذكر أنه قيل: إنه لم يسمع منه.

وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» **٢/ ٥٩** رقم **١٤٨٩** وأعله بالعلة السابقة.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» **٤/ ١٧٥** رقم **٧٣٨٣** قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة أن النبي ﷺ قال لشهر رمضان: «**إن هذا الشهر قد حضر، وإنه شهر مبارك، افترض الله صيامه، تغلق فيه أبواب الجحيم، وتفتح فيه أبواب الجنان، وتُغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم**».

ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

والذي يظهر أن هذه الرواية شاذة فإن الثقات يروونه عن أيوب موصولًا ومعمر يرويه مرسلًا.

والحاصل أن الحديث ضعيف ألبتة.

ولحديث أبي هريرة وجه آخر:

أخرجه اللخمي في «مشيخة أبي طاهر» **١/ ١٢٨** رقم **٥٥**.

قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد الأنباري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البلخي، حدثنا

أبو حفص عمر بن عبدويه، حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن خلف المؤدب، حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري، قال: قرأت على مالك ابن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله إذا حضر شهر رمضان جمع الناس فقال: «**أيها الناس إن شهركم هذا شهر مبارك، يستجاب فيه الدعاء، وتفتح فيه أبواب السماء، وتزخرف فيه الجنان، وتشرف[1] فيه الحور، وتُغلّ فيه الشياطين، وتغلق فيه أبواب النار، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم**».

وإسناده: غريب جدًا، مسلسل بالغرباء فيه من لا يعرف، ولذا لم أجد ترجمة للقاضي أبي القاسم الحسن بن محمد بن أحمد الأنباري، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن البلخي، وأبي حفص عمر ابن عبدويه، وأبي العباس أحمد بن علي بن خلف المؤدب.

إلا أني وجدت عند الذهبي في «السير» **١٩/ ١٨٩ ـ ١٩٠** ترجمة لأبي علي الحسن بن محمد بن أحمد الكرماني الأنباري، فلعل له كنيتين، وهو كذاب.

وأما أبو العباس أحمد بن علي فلم أجد من ذكر حاله، وقد روى عنه جماعة من الثقات.

(انظر «التعليق الرغيب» **٢/ ٦٩**)

وقد ورد معنى الحديث من وجوه أخرى ضعيفة:

الأول: عن سلمان الفارسي

أخرجه البيهقي في «فضائل الأوقات» **١/ ١٤٧**.

واللخمي في «مشيخة أبي طاهر» **١/ ١١٢ ـ ١١٣** رقم **٤٣** واللفظ له.

(١) تطلع وتنظر من أعلى تشوقًا.

وابن بشكوال في الذيل على «جزء بقي بن مخلد» **١٣٨/١** كلهم من طريق يوسف بن زياد، ثنا همام بن يحيى، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «**أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء**».

قالوا: ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم.

فقال: «**يعطي الله هذا الثواب من فطر صائمًا على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن[(١)]، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال:**

خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما.

فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه.

وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار.

ومن أشبع فيه صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

---

(١) شَّرْبَة من اللَّبن الممزُوج.

وفي إسناده ضعيفان:

الأول: يوسف بن زياد أبو عبد الله البصري، وهو ضعيف.

قال الذهبي في «الميزان» **٧/ ٢٩٧**: قال البخاري: منكر الحديث.

وقال الدارقطني: هو مشهور بالأباطيل، وكان ببغداد قاله البخاري.

وقال أبو حاتم أيضًا: منكر الحديث.

الثاني: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف أيضًا.

ولا يصلح هذا الحديث شاهدًا لأنه ليس بمعنى حديث أبي هريرة، ولكون الضعف فيه شديدًا بسبب ابن زياد، بل حديث الباب لا يصلح أن يكون شاهدًا لغيره، لأن علة الانقطاع من قبيل شديد الضعف عند أهل هذا الشأن.

۞ الشاهد الثاني: عن عبادة بن الصامت

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد **٣/ ١٤٢** مرفوعًا بلفظ: أن رسول الله ﷺ: قال يومًا وحضر رمضان: «**أتاكم رمضان شهر بركة، يغنيكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط**[1] **الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى نفايسكم**[2]**، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرًا، فإن الشقي**[3] **من حرم فيه رحمة الله** ﷻ».

وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن أبي قيس ولم أجد من ترجمه.

وكذا أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٦٠ رقم **١٤٩٠**

---

(١) يغفر.

(٢) أعمالكم الصالحة وعلوها.

(٣) ضد السعيد.

وقال: رواه الطبراني، ورواته ثقات إلا أن محمد بن أبي قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل.

قلت: ولم أجده عند الطبراني في «الكبير»، وأما محمد بن أبي قيس فالذي يظهر أنه المصلوب الكذاب وهذا الذي يظهر من كلام الحفاظ.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الميزان» **٦/ ١٦٤** في الترجمة رقم **٧٥٩٨**:

محمد بن سعيد المصلوب شامي من أهل دمشق هالك اتهم بالزندقة فصلب، والله أعلم.

وكان من أصحاب مكحول.

وروى عن الزهري وعبادة بن نسي وجماعة.

وعنه ابن عجلان، والثوري، ومروان الفزاري، وأبو معاوية، والمحاربي وآخرون.

وقد غيروا اسمه على وجوه سترًا له وتدليسًا لضعفه فقيل:

محمد بن حسان فنسب إلى جده.

وقيل: محمد بن أبي قيس.

وقيل: محمد بن أبي حسان.

وقيل: محمد بن أبي سهل.

وقيل: محمد بن الطبري.

وقيل: محمد مولى بني هاشم.

وقيل: محمد الأردني.

وقيل: محمد الشامي.

وروى سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن محمد بن سعيد بن حسان بن قيس.

وقال بعضهم: محمد بن أبي زينب.

وقال آخر: محمد بن أبي زكريا.

وقال آخر: محمد بن أبي الحسن.

وآخر يقول: عن أبي عبد الرحمن الشامي، وربما قالوا: عبد الرحمن، وعبد الكريم وغير ذلك حتى يتسع الخرق.

قال النسائي: محمد بن سعيد، وقيل: ابن سعد بن حسان بن قيس، وقيل: ابن أبي قيس ليس بثقة ولا مأمون.

وقال البخاري: المصلوب يقال له: ابن الطبري، وزعم إذنه أنه عبد الرحمن بن أبي شميلة فوهم.

وقال أبو أحمد الحاكم: كان يضع الحديث ا.هـ

الثالث: عن ابن عمر

أخرجه ابن النجار كما في «كشف الخفاء» **١/٤٦** رقم **٩٣** مرفوعًا بلفظ: «**أتاكم شهر رمضان شهر خير وبركة**».

ولم يذكر رجال سنده.

والحاصل أن حديث أبي هريرة ضعيف جدًا ولا يصح في هذا الباب شيء.

وليس من السنة أن يبارك المسلم لأخيه المسلم قدوم هذا الشهر، إذ الأصل في العبادة التوقف حيث وقف الدليل، ولا دليل على التهنئة بقدوم شهر رمضان.

وأما شطرا الحديث: «**تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين**» وقوله: «**لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم**» فالأول صحيح والآخر ضعيف.

فأما الأول منه وهو قوله: «**تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغلّ فيه مردة الشياطين**».

فأصله في الصحيح وقد ورد بألفاظ عدة، و يأتي تخريجها في غير هذا الموضع إن شاء الله.

وأما الثاني منه وهو قوله: «**لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم**».

فله شاهدان:

۞ **الأول: عن أنس بن مالك**:

أخرجه ابن ماجه **١/ ٥٢٦** رقم **١٦٤٤** واللفظ له.

والطبراني في «المعجم الأوسط» **٢/ ١١٩** رقم **١٤٤٤**.

وأحمد بن جعفر بن حمدان في «جزء الألف دينار» **١/ ٤٤٤** رقم **٢٩٩** من طريق محمد بن بلال، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم**».

ولفظ ابن حمدان: إن هذا الشهر قد دخل عليكم وهو شهر الله المبارك فيه ليلة .. وبنحوه لفظ الطبراني.

وهذه رواية محمد بن المؤمل عن ابن بلال به.

وحديث أنس ضعيف في إسناده محمد بن بلال الكندي وعمران القطان، فأما الكندي فهو حسن الحديث إن لم يخالف وليس هذا منها إلا أن في حديثه غرائب، عن عمران القطان قال المزي في تهذيب الكمال **٢٤/ ٥٤٦**: قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: ما سمعت إلا خيرًا.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

وقال أبو أحمد ابن عدي: له من ما ذكرت وهو يغرب عن عمران.

وروى عمران أحاديث غرائب، وليس حديثه بالكثير وأرجو أنه لا بأس به، وروى له أبو داود وابن ماجه. اهـ.

وأما عمران فهو ابن داور مختلف فيه وحاله قريب من حال محمد بن بلال، إلا أن حديثه في الاعتبارات.

۞ **الثاني: عن سلمان مرفوعًا**، وقد سبق وفيه قال: «**فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا**».

وإسناده شديد الضعف كما سبق.

إلا أنه يشهد لهذا الشطر من الحديث قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ٣]، ولكن لا يعتبر بمثل ذلك في صحة الحديث وإنما في صحة معناه.

إلا أن حديث أنس ينجبر بالرواية الواردة المرسلة التي أخرجها، كما سبق عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ١٧٥ رقم ٧٣٨٣ فإن رجال سنده ثقات إلا أنه مرسل.

وبهذه الرواية فالحديث في الجملة **حسن لغيره**.

ولا يضر ما ذكرناه من الشذوذ في كون الثقات يروونه، عن أيوب موصولًا، ومعمر يرويه مرسلًا.

لأن هذا بالنسبة لحديث أبي هريرة ليس غير، وليس في الحديث ما يدل على سنية التهنئة بشهر رمضان كقولهم: شهر مبارك أو مبارك عليك الشهر، ونحوها ـ كل هذا غير مشروع، وغاية ما في الحديث هو الإخبار عن بركة هذا الشهر الكريم، وبالله التوفيق.

٢٥

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر وقد خرجا من الحمام: «**طَابَ حَمَّامُكُمَا**».

التخريج:

لا أصل له

أورده العجلوني في «كشف الخفاء» **٢/ ٤٧** رقم **١٦٤٧** وعزاه للديلمي وقال:

رواه الديلمي بلا سند عن ابن عمر مرفوعًا.

قال أبو سعيد المتولي: لا أصل له. انتهى كلام العجلوني مختصرًا.

قلت: فهذا حديث لا أصل له في كتب السنة، ولا يثبت في هذا الباب شيء، ولا تغتر بقول النووي رَحِمَهُ اللهُ وما قاله في كتاب الأذكار ص**٢٢٤** حيث قال: ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤانسة واستجلاب الوداد: أدام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به.اهـ

هذا كلام مردود ليس عليه أثرة من علم مع أن النووي رَحِمَهُ اللهُ قال قبل ذلك في نفس هذا الباب: هذا المحل لم يصح فيه شيء.

ثم قوله رَحِمَهُ اللهُ: (أدام الله لك النعيم) منافٍ لأدلة الشرع فمن ذا

الذي يدوم له النعيم، إنما الدعاء فيما أمكن شرعًا، ودوام النعيم لا يتم إلا في الجنة.

لذا كره ابن القيم وغيره مثل هذه الألفاظ كما في «زاد المعاد» ٢/ ٣٧.

وقد توسع قبل النووي الغزالي فقال كما في «الإحياء» ١/ ١٣٩: ولا بأس بأن يصافح الداخل ويقول: عافاك الله ا.هـ

قلت: وهذه من أكثر غرائبه؛ فثلثا كتاب «الإحياء» غرائب، فقد شحنه بالأحاديث الموضوعة، وما لا أصل له وبالفلسفة والتصوف، والاستحسانات التي ليس عليها أثرة من علم في بعض المواضع، غفر الله لنا وله ولعامة المسلمين.

٢٦

أخرج الطبراني في الكبير وزاهر بن طاهر في تُحفة عيد الأضحى، عن حبيب بن عمر الأنصاري قال: حدثني أبي قال: لقيت واثلة رضي الله تعالى عنه يوم عيد.

فقلت: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكَ.

فقال: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكَ.

التخريج:

ضعيف

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **٢٢/ ٥٢** رقم **١٢٣** قال: حدثنا محمد بن يزداد التوزي، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، ثنا بقية ابن الوليد، حدثني حبيب بن عمر الأنصاري، أخبرني أبي قال: لقيت واثلة يوم عيد وذكره.

وأورده الهيثمي في «المجمع» **٢/ ٢٠٦** وقال: رواه الطبراني في الكبير.

قلت: وإسناده ضعيف فيه حبيب بن عمر وأبوه.

قال الذهبي: مجهول وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأبوه لم أعرفه.ا.هـ

قلت: فلا تغتر بقول العجلوني كما في «كشف الخفاء» **١/ ٣٨٢** رقم **١٠٢٤** عند أن قال: «لكن الأشبه فيه الوقف»، فإنه ممن عرف بالتساهل في التصحيح، ولا يصح هذا الأثر.

٢٧

أخرج الأصبهاني في الترغيب عن صفوان بن عمرو السكسكى قال سمعت: عبد الله بن بسر، وعبد الرحمن بن عائذ، وجبير بن نفير، وخالد بن معدان يقال لهم في أيام العيد: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومنْكم، ويقولون ذلك لغيرهم.

التخريج:

حسن

أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ق٤١/ ٢ ـ ٤٢ ـ ٢.

وابن عساكر في تاريخه ٢٤/ ١٥٤ كلاهما من طريق المبشر بن إسماعيل عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو السكسكي قال: رأيت عبد الله بن بسر المازني، وخالد بن معدان وراشد بن سعد، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، وعبد الرحمن بن عائذ وغيرهم من الأشياخ يقول بعضهم لبعض في العيد: تقبل الله منا ومنكم.

والحديث **حسن لذاته.**

٢٨

أخرج الطبراني في «الدعاء»، والبيهقي عن راشد بن سعد: أن أبا أمامة، وواثلة لقياه في يوم عيد فقالا: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكُم.

التخريج:

ضعيف

أخرجه أبو القاسم الطبراني في كتاب «الدعاء» **١/ ٢٨٨** رقم **٩٢٨** قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي، ثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد: أن أبا أمامة الباهلي، وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهما لقياه في يوم عيد فقالا: تقبل الله منا ومنك.

وفي إسناده: الأحوص بن حكيم الحمصي، وعبد الرحمن بن حاتم المرادي، وكلاهما ضعيفان.

لكنه خولف بما أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل **٧/ ٢٨٧** رقم **١٥٥٦** عند ترجمة محمد بن صفوان.

حيث قال عنه: روى عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة أنه كره أن يقول يوم العيد: تقبل الله منا ومنك.

إلا أن ابن أبي حاتم ذكر حال محمد بن صفوان فقال: سمعت أبي يقول: .. هو مجهول.

ومن طريقه ذكره البخاري معلقًا في «التاريخ الكبير» **١/ ١١٦** رقم **٣٣٦**: بلفظ قال أبو أمامة : تقبل الله منا ومنك.

والحاصل أنها لا تصح الكراهة عنه، وأما عزوه للبيهقي فسيأتي تخريجه، ولكن بغير رواية الباب.

٢٩

أخرج زاهر بن طاهر في تُحفة عيد الفطر، وأبو أحمد الفرضي في مشيخته بسند حسن عن جبير بن نفير قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكُم.

التخريج:

حسن

أخرجه المحاملي بإسناد حسن في كتاب «صلاة العيدين» ١٢٩/٢.

وقال الحافظ في «فتح الباري» **٤٤٦/٢**: وروينا في المحامليات بإسناد حسن عن جبير بن نفير قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك.

قلت: وحسنه السيوطي كما في كتابه «وصول الأماني بأصول التهاني»، والأمر كما قال.

٣٠

أخرج زاهر أيضًا بسند حسن عن محمد بن زياد الألهاني قال: رأيت أبا أمامة الباهلي ﵁ يقول في العيد لأصحابه: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْكُم.

التخريج:

حسن كما قال السيوطي في كتابه «وصول الأماني بأصول التهاني».

قال ابن التركماني كما «في الجوهر النقي» **٣/ ٣٢٠**: في هذا الباب حديث جيد أغفله البيهقي، وهو حديث محمد بن زياد.

قال أحمد بن حنبل: إسناده جيد.

٣١

أخرج البيهقي من طريق أدهم مولى عمر بن عبد العزيز قال: كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْك يا أمير المؤمنين.

فيرد علينا مثله، ولا ينكر ذلك.

التخريج:

ضعيف

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (**٣/ ٣١٩** رقم **٦٠٩٠**).

وكذا في «شعب الإيمان» **٣/ ٣٤٥** رقم **٣٧٢٠**.

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد السلام البزاز، عن أدهم مولى عمر بن عبد العزيز قال: كنا وذكره.

ورجاله ثقات سوى عبد السلام البزاز وأدهم فلا يعرف حالهما.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» **٦/ ٤٣٦**.

ولأدهم هذا متابعة تامة، فقد تابعه على روايته: إبراهيم بن أبي عبلة.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» **٦/ ٤٢٦** قال: قرأت بخط عبد الوهاب بن جعفر الميداني في سماعه من أبي سليمان بن زبر، أنا أبي

قال: وأنا أبو قلابة، نا عبد الملك أبو العباس الباهلي، نا إبراهيم بن أبي عبلة قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه، ويقولون: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم.

وهذه المتابعة مدارها على أبي العباس الباهلي ولم أجد من ترجم له.

٣٢

أخرج الطبراني في الدعاء عن شعبة بن الحجاج قال: لقيت يونس بن عبيد، فقلت: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْك.

فقال لي: مثله.

التخريج:

صحيح

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «الدعاء» **١/ ٢٨٨** رقم **٩٢٩** قال: حدثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا علي بن المديني، ثنا أبو داود سليمان بن داود، ثنا شعبة وذكره.

وإسناده: **صحيح**

والمعمري هو الحافظ أبو علي الحسن بن علي ثقة، وقد جرحه موسى بن هارون لعداوة بينهما، وهو تجريح بما لا ينبغي والصحيح أنه ثقة، وما قيل عنه من الغرائب فهي قليلة بالنسبة لما كتب من الأحاديث فلا يضر ذلك عدالته، فكم من الحفاظ الكبار الذين عرفوا ببعض الغرائب والأوهام، ومع ذلك فالأئمة على توثيقهم وقبول حديثهم.

ولكن ينبغي طرح ما رواه مخالفًا لما عليه الثقات بسبب ما قيل عنه من الغرائب.

٣٣

أخرج الطبراني في «الدعاء» من طريق حوشب بن عقيل قال: لقيت الحسن البصري في يوم عيد فقلت: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْك، فقال: «نعم، تقبَّل الله مِنَّا ومِنك».

التخريج:

ضعيف

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «الدعاء» **١/ ٢٨٩** رقم **٩٣٠** قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثعلب النحوي البصري، ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي، ثنا مسكين أبو فاطمة، ثنا حوشب وذكره.

وفي إسناده: ضعف فيه مسكين أبو فاطمة ضعفه الدارقطني كما في «الميزان» ٨/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

وأما محمد بن عبد الرحمن فلم أجد من ترجم له، وهو غير ثعلب النحوي المسمى بأحمد بن يحيى.

وبقية رجاله ثقات.

٣٤

أخرج ابن حبان في الثقات، عن علي بن ثابت قال: سألت مالكًا، عن قول الناس في العيد: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومِنْك.

فقال: ما زال الأمر عندنا كذلك.

التخريج:

صحيح

أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» **٩/ ٩٠** فقال: حدثنا ابن الباغندي، ثنا محمد بن حاتم الزمى، ثنا علي بن ثابت قال: سألت مالك بن أنس عن قول الناس يوم العيد: تقبل الله منا ومنك؟

فقال: ما زال ذلك الأمر عندنا ما نرى به بأسًا[1].

---

(١) كراهةً أوتحريمًا.

٣٥

أخرج ابن عساكر من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه، قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين: تَقَبَّلَ الله مِنَّا ومِنْكُم؟

فقال: كذلك فِعْلُ أهل الكتابَين[1]، وكرهه.

التخريج:

ضعيف

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» **٣/ ٣١٩** من طريق نعيم بن حماد، ثنا عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي، عن أبيه، عن مكحول، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سألت. وذكره

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» **٣٤/ ٩٧**.

وأورده الذهبي في «الميزان» **٤/ ٢٥٣** عند ترجمة عبد الخالق بن زيد وقال: قال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث.اهـ.

وأورده الحافظ في «اللسان» **٣/ ٤٠٠** وذكر نحوه.

وفي الحديث علة أخرى: وهي الانقطاع بين مكحول وعبادة.

قال الحافظ في «التهذيب» **١٠/ ٢٥٩**: قال: أبو بكر البزار روى مكحول، عن جماعة من الصحابة، عن عبادة وأم الدرداء وحذيفة وأبي

(١) اليهود والنصارى.

هريرة وجابر ولم يسمع منهم، وإنما أرسل عنهم ولم يقل في حديث عنهم حدثنا. ا.هـ.

ولا شك أن التهنئة بالعيد من سنة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «الفتاوى» **٢٤/ ٢٥٣**: هل التهنئة في العيد وما يجرى على ألسنة الناس: عيدك مبارك، وما أشبهه هل له أصل في الشريعة أم لا؟

وإذا كان له أصل في الشريعة فما الذي يقال: أفتونا مأجورين؟

فأجاب: أما التهنئة يوم العيد يقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم، وأحاله الله عليك ونحو ذلك، فهذا قد روى عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه ورخص فيه الأئمة كأحمد وغيره، لكن قال أحمد: أنا لا أبتدئ أحدًا فإن ابتدأني أحد أجبته، وذلك لأن جواب التحية واجب وأما الابتداء بالتهنئة، فليس سنة مأمورًا بها ولا هو أيضًا مما نهى عنه فمن فعله فله قدوة، ومن تركه فله قدوة، والله أعلم ا.هـ

قلت: قد يفهم البعض أن من السلف من ترك التهنئة، وهذا لا دليل عليه ثم لا يلزم في ثبوت الشرع أن يكون المقصود الشرعي مما أمر الله به، لكونه قد يكون سنة متبعة، ولو عند السلف مما لم يخالف فيه أحد منهم، وهذا فيما كان فهمًا للنص العام لا الرأي المحض فليتنبه لذلك جيدًا، والأولى أن تكون التهنئة بلفظ السلف وليس من هديهم القول: بعيدك مبارك أو أحاله الله عليك أو عيد سعيد ونحوها إنما سنتهم ما سبق من الآثار الصحيحة الآنفة الذكر، وبالله التوفيق.

٣٦

أخرج البيهقي في سننه من طريق خالد بن معدان قال: لقيت واثلة بن الأسقع الصحابي يوم عيد فقلت: تقبل الله منا ومنك.

فقال: نعم تقبل الله منا ومنك، لقيت رسول الله ﷺ في يوم عيد فقال: «**تقبل الله منا ومنك**».

التخريج:

ضعيف

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» **٣/ ٣١٩** رقم **٦٠٨٨، ٦٠٨٩**.

وابن عدي في «الكامل» **٦/ ٢٧١** كلاهما من طريق محمد بن إبراهيم الشامي، عن بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان وذكره.

وهذا حديث **ضعيف جدًا** فيه علتان ظاهرتان:

الأولى: محمد بن إبراهيم الشامي ضعيف جدًا.

وقال ابن عدي في «الكامل» رقم الترجمة **١٧٥٥**: منكر الحديث.

الثانية: بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث.

وحديثه عن الشاميين الثقات صحيح بشرط التصريح بالتحديث، سوى روايته عن إسماعيل الشامي فإنها ضعيفة، كذا ذكره الحافظ الذهبي عن بعض الحفاظ كما في «الميزان» **٢/ ٤٥ ـ ٥٢**.

وقد روى هذا الحديث عن ثور وهو شامي إلا أنه عنعن، ولم يصرح بالتحديث.

ورحم الله أبا مسهر القائل: أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية.

٣٧

أخرج البخاري عن أم خالد بنت خالد: أن رسول الله ﷺ كَسَاهَا[١] خَمِيصَةً[٢]، فألبسها بيده، وقال: «**أَبْلِي وأَخْلِقِي**»[٣] **مرتين** .

التخريج

صحيح

أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم **٢٨٤٢، ٥٣٧٥، ٥٣٩٧، ٥٥٣٤**.

وأبو داود في «سننه» رقم **٣٥٠٦**.

وأحمد في «مسنده» رقم **٢٥٨١١**.

والحميدي في «المسند» رقم **٣٣٧**.

والحاكم في «مستدركه» رقم **٣٣٦٧**.

والبغوي في «شرح السنة» رقم **٣١١٣**.

والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم **٦٢٨٣، ٦٢٩٠**.

والطبراني في «الكبير» **٢٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١**.

وابن سعد في «الطبقات الكبرى» **٨/ ٢٣٤** من عدة طرق عن أم

(١) لبست ثوبًا أعطاها إياه.
(٢) ثوب من صوف أو حرير له أعلام، وقيل غير ذلك.
(٣) بالقاف من إخلاق: يعني الثَّوب تَقْطِيعه.

خالد بنت خالد قالت: أتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خمِيصة سوداء، قال: «**من ترون نكسوها هذه الخمِيصة؟**»

فأسكت القوم.

قال: ائتوني بأم خالد فأتي بي النبي ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: «**أبلي وأخلقي**» مرتين فجعل ينظر إلى علم الخمِيصة ويشير بيده إلي، ويقول: «**يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا**»، وسنا بلسان الحبشة: الحسن.

قال إسحاق: حدثتني امرأة من أهلي أنها رأته على أم خالد ـ هذا لفظ البخاري، وللبخاري وغيره: أنه ذكر ذلك ثلاثًا.

٣٨

أخرج ابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قَمِيْصًا أبيضَ، فقال: «**الْبَسْ جديدًا، وعِشْ حَمِيْدًا، ومُتْ شَهِيْدًا**».

التخريج:

ضعيف

أخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم **٣٥٤٨** قال: حدثنا الحسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قميصًا أبيض فقال: «**ثوبك هذا غسيل أم جديد**» قال: لا بل غسيل، قال: «**البس جديدًا وعش حميدًا ومت شهيدًا**».

وبه أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم **٥٣٦٣**.

وكذا في فضائل الصحابة في «زوائد عبد الله» رقم **٣٢٢، ٣٢٣**.

والنسائي في «السنن الكبرى» رقم **١٠١٤٣**.

وكذا في «عمل اليوم والليلة» رقم **٣١١**.

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم **٢٦٩**.

ومعمر في «الجامع» **١١/ ٢٢٣**.

وعبد الرزاق في «المصنف» رقم **٢٠٣٨٢**.

والبغوي في «شرح السنة» رقم **٣١١٢**.

وأبو يعلى في «مسنده» رقم **٥٥٤٥**.

وعبد بن حميد في «مسنده» رقم **٧٢٣**.

والبزار في «المسند» رقم **٢٥٠٤**.

وابن حبان في «صحيحه» رقم **٦٨٩٧**.

والطبراني في «المعجم الكبير» رقم **١٣١٢٧**.

وكذا في «الدعاء» رقم **٣٩٩**.

وبنت عبد الصمد الهروية في «جزئها» رقم **١١٧**.

وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» **١/ ١٣٩**.

والقزويني في «التدوين في أخبار قزوين» **١/ ٤٨٦**.

وابن عبد البر في «الاستيعاب» **٣/ ١١٥٧** كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر.

وفي بعض الروايات: أظنه قال: ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة.

وفي بعضها: بدون لفظ: أظنه.

وفي أخرى: ومت كلاهما، وأخرى: وتوف.

وعند بعضهم زيادة: قال وإياك يا رسول الله.

وإسناد الحديث **صحيح**، رجاله ثقات رجال الصحيح، لكن أعله جماعة من الحفاظ:

قال أبو محمد الرازي في «العلل» **١/ ٤٩٠**: وسألته: (يعني: أباه أبا حاتم) عن حديث رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه رأى على عمر بن الخطاب ثوبًا

جديدًا فقال: «**البس جديدًا وعش حميدًا وتوف**[١] **الله قرة عين**[٢] **في الدنيا والآخرة**». ورواه عبد الرزاق أيضًا، عن الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله، فأنكر الناس ذلك، وهو حديث باطل، فالتمس الحديث هل رواه أحد فوجدوه، وقد رواه ابن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الأشهب النخعي، عن رجل من مزينة، عن النبي ﷺ فذكر مثله ا.هـ

وقال أبو عبد الرحمن النسائي كما في «السنن الكبرى» له: وهذا حديث منكر أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق لم يروه عن عبد الرزاق، وقد روي هذا الحديث، عن معقل بن عبد الله واختلف عليه فيه فروي، عن معقل عن إبراهيم بن سعد عن الزهري مرسلًا، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري والله أعلم ا.هـ

وفي «علل الترمذي» للقاضي **١/ ٣٧٣** قال: سألت محمدًا عن هذا الحديث قال: قال سليمان الشاذكوني قدمت على عبد الرزاق، فحدثنا بهذا الحديث، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، ثم رأيت عبد الرزاق يحدث بهذا الحديث، عن سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر قال: محمد وقد حدثونا بهذا، عن عبد الرزاق، عن سفيان أيضًا.

قال محمد: وكلا الحديثين لا شيء.ا.هـ

وقال حمزة بن محمد الكناني الحافظ كما في مصباح الزجاجة **٤/ ٨٢**: لا أعلم أحدًا رواه عن معمر، وما أحسبه بالصحيح، والله أعلم.اهـ

قلت: يعني غير عبد الرزاق.

---

(١) يعطى وافيًا.

(٢) ما تكون به عينك مستقرة باردة من السعادة والرضا.

وقال ابن معين كما في «الكامل» لابن عدي ١٩٤٨/٥: هو حديث منكر، ليس يرويه أحد غير عبد الرزاق.اهـ.

قلت: فالحديث لا يصح لكون النسائي وغيره من الحفاظ سبروا أحاديث الأئمة وحفظوا ما كان من حديثهم وما كان من غيره فبينوا ذلك أحسن بيان كالصيرفي الذي يخبر صرف النقود.

لذا من حفظ حجة على من لم يحفظ، فلا ينبغي التجاوز والرد عليهم إلا بقرائن صارفة مقنعة والله المستعان.

وأما زيادة: قال عمر: وإياك يا رسول الله فهي عند الطبراني وعبد الرزاق وهي زيادة ضعيفة جدًّا زيادةً على ما ذكرنا من الضعف السابق.

قال الطبراني: وهم فيه عبد الرزاق، وحدث به بعد أن عمي والصحيح عن معمر عن الزهري، ولم يحدث به عن عبد الرزاق هكذا إلا هؤلاء ا.هـ

وأما قول الرازي: وقد رواه ابن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الأشهب النخعي، عن رجل من مزينة عن النبي ﷺ فذكر مثله.

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم **٢٥٠٩٠، ٢٩٧٥٥**.

وإسناده: **ضعيف**.

فيه علتان:

الأولى: الرجل المبهم لا يعرف من هو، ولعله بكر بن عبد الله المزني وهو ثقة من مشايخ أبي الأشهب وهذا احتمال لا يتقوى بمثله الحديث.

الثانية: علة الإرسال في الراوي له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ثم وجدت لعبد الله بن إدريس متابعًا في إسماعيل:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» **٣/ ٣٢٩** قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الأشهب أن النبي ﷺ الحديث.

وإسناده: **معضل**.

وهذه الطريق هي الأصل والراجح من الرواية السابقة.

قال الترمذي في «علله» **١/ ٣٧٣**: وأما حديث سفيان، فالصحيح ما حدثنا به أبو نعيم، عن سفيان،عن ابن أبي خالد عن أبي الأشهب أن النبي ﷺ رأى على عمر ثوبًا جديدًا ـ مرسل.ا.هـ

وللحديث شاهد: عن جابر بن عبد الله

أخرجه البزار كما في «مجمع الزوائد» **٩/ ٧٤** للهيثمي قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فأقبل عمر بن الخطاب، وعليه قميص أبيض، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا عمر أجديد قميصك هذا أم غسيل**(١)؟».

فقال: غسيل.

فقال: البس جديدًا، وعش حميدًا ومت شهيدًا ويعطيك الله قرة عين في الدنيا والآخرة. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه جابر بن زيد الجعفي وهو ضعيف.

قلت: فطرق الحديث وشاهده من قسم الشديد الضعف فلا يرتقي الحديث للحسن لغيره ألبتة، والله الموفق.

---

(١) مغسول.

٣٩

عن أبي نضرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لَبِس أحدُهم ثوبًا جديدًا، قيل له: تُبْلِي[(١)] ويُخْلِفُ[(٢)] الله ﷻ.

التخريج:

صحيح

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» **٥/ ١٨٩** رقم **٢٥٠٩٢** قال: حدثنا ابن علية، عن الجريري، عن أبي نضرة به.

وبه أخرجه أيضًا **٦/ ٩٦** رقم **٢٩٧٥٨**.

والأثر **صحيح**.

وابن علية سمع من الجريري قبل الاختلاط.

وقد تابع ابن علية فيه عن الجريري متابعة تامة ابن المبارك وفيه زيادة مرفوعة.

أخرجه أبو داود في «سننه» **٤/ ٤١** رقم **٤٠٢٠** واللفظ له.

والبيهقي في «شعب الإيمان» **٥/ ١٨١** رقم **٦٢٨٤** كلاهما من طريق ابن المبارك، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبًا سماه باسمه إما

---

(١) تمزقي، بأن تتمتع به إلى أن يصبح كذلك.

(٢) يعوض.

قميصًا أو عمامة، ثم يقول: «**اللَّهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**».

قال أبو نضرة: فكان أصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدًا قيل له: تبلي ويخلف الله تعالى.

وجاء الحديث بالزيادة دون لفظ الباب:

*** وله طرق عدة:**

الأول: من طريق عبد الله بن المبارك عن الجريري عن أبي سعيد مرفوعًا.

أخرجه الترمذي في «جامعه» **٤/ ٢٣٩** رقم **١٧٦٧** واللفظ له.

وكذا في «الشمائل» رقم **٦٨٩٧**.

وأحمد في «مسنده» **٣/ ٣٠** رقم **١١٢٦٦**، **٣/ ٥٠** رقم **١١٤٨٧**.

وأبو الشيخ في «الأخلاق» ص**١٠٤**.

والبغوي في «شرح السنة» رقم **٣١١١**.

وعبد بن حميد في «مسنده» **١/ ٤٦٠** رقم **٨٨٢**.

قال أبو سعيد الخدري: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبًا سماه باسمه عمامة أو قميصًا أو رداء، ثم يقول: «**اللَّهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**».

وهذا طريق معل فابن المبارك لم يسمع من الجريري إلا بعد الاختلاط.

الثاني: من طريق أبي أسامة عن الجريري به.

أخرجه أبو الشيخ في «الأخلاق» ص**١٠٢**.

وأبو يعلى في «المسند» رقم **١٠٨٢**.

والحاكم في «مستدركه» **٤/ ٢١٣** رقم **٧٤٠٨**.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: بل ضعيف، فأبو أسامة حماد بن أسامة لم يسمع من الجريري إلا بعد الاختلاط.

الثالث: من طريق القاسم بن مالك المزني عن الجريري به.

أخرجه الترمذي في «جامعه» **٤/ ٢٣٩** عند رقم **١٧٦٧**.

وقال: وهذا حديث حسن غريب صحيح.

قلت: بل ضعيف فالمازني سمع أيضًا بعد الاختلاط.

الرابع: من طريق عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن الجريري به.

أخرجه أبو الشيخ في «الأخلاق» ص**١٠٣**.

وابن عبد الواحد الأصبهاني في «مجلس إملاء في رؤية الله» رقم**٧٠**.

وابن سعد في «الطبقات» **١/ ٤٦٠**.

وهذا طريق ضعيف فعبد الوهاب لم يسمع منه إلا بعد الاختلاط.

الخامس: عيسى بن يونس

أخرجه أبو داود في «سننه» رقم **٤٠٢١**.

والنسائي في «الكبرى» رقم **١٠١٤١**.

وفي «عمل اليوم والليلة» رقم **٣٠٩**.

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم **٢٧١**.

وابن حبان في «صحيحه» رقم **٥٤٢١**.

والطبراني في «الدعاء» رقم **٣٩٨**.

وهذا طريق ضعيف أيضًا فابن يونس لم يسمع منه إلا بعد الاختلاط.

السادس: محمد بن دينار

أخرجه أبو داود في سننه رقم **٤٠٢١**.

السابع: خالد بن عبد الله الواسطي.

أخرجه أبو يعلى في «المسند» رقم **١٠٧٩**.

وابن حبان في صحيحه رقم **٥٤٢٠**.

الثامن: يحيى بن راشد البصري.

أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم **١٤**.

ولا يعرف سماع محمد بن دينار وخالد الواسطي من الجريري، أكان قبل الاختلاط أو بعده.

وهو صدوق سيئ الحفظ كما في «التقريب».

قلت: فكل الروايات المرفوعة التي سبق ذكرها من طرق رواة سمعوا من الجريري بعد الاختلاط، إلا محمد بن دينار لم يتبين زمن سماعه عنه.

لذا قال الحافظ في «نتائج الأفكار» **١/ ١٢٤**: وغفل ابن حبان والحاكم عن علته فصححه.

قلت: وكذا غفل الذهبي فوافق الحاكم، لكن للحديث طريق آخر:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» **٦/ ٨٥** رقم **١٠١٤٢** قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن حبيب قال: حدثنا إبراهيم، وهو ابن الحجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشخير: أن رسول الله ﷺ كان إذا لبس ثوبًا

جديدًا قال: «**اللَّهم إني أسألك من خيره ومن خير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**».

قال أبو عبد الرحمن: حماد بن سلمة في الجريري أثبت من عيسى بن يونس، لأن الجريري كان قد اختلط، وسماع حماد بن سلمة منه قديم قبل أن يختلط.

قال يحيى بن سعيد القطان: قال كهمس أنكرنا الجريري أيام الطاعون، وحديث حماد أولى بالصواب من حديث عيسى وابن المبارك وبالله التوفيق ا.هـ

قلت: إسناده **حسن** لولا أنه مرسل.

وبهذا فجملة المرفوع حسن لغيره فهذه الرواية تقوي رواية الجريري السابقة وفقًا لقواعد المصطلح، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

٤٠

أخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «**كيف أصبحت يا فلان؟**».

قال: أَحْمَدُ اللهَ إليك(١) يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك الذي أردت منك**».

التخريج:

حسن لغيره

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» **٤/ ٣٤٠** رقم **٤٣٧٧** قال: حدثنا عبد الله بن وهيب الغزي قال: نا محمد بن أبي السري قال: نا رشدين بن سعد، عن زهرة بن معبد، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام ـ الحديث.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **٨/ ٤٦** وقال: وفيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف.

قلت: وهو كما قال، وكذا في إسناده: ابن أبي السري محمد ابن المتوكل الهاشمي، وفيه نظر.

* لكن للحديث شاهد:

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» **١/ ٣٢٩** قال: قال: أخبرنا

(١) أفضي بنعمة الله إليك أوأحمد الله معك.

مسافر قال: حدثنا فضيل بن عمرو قال: لقي رسول الله رجل من أصحابه، فقال: «**كيف أصبحت؟**».

فقال: صالحًا.

قال: «**كيف أصبحت؟**».

قال: صالحًا.

قال: «**كيف أصبحت؟**».

قال: بخير أحمد الله تعالى.

قال: «**هذا الذي أردت منك**».

وإسناده **حسن**، لولا أنه مرسل ففضيل هذا تابعي ثقة.

وأما مسافر فهو الجصاص، قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤١١: لا بأس به.

والحديث أخرجه أيضًا الطبراني في «الدعاء» **١/ ٥٤١** قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا مسافر الجصاص، عن الفضيل بن عمرو قال: لقي النبي رجلًا من أصحابه.

فقال: «**كيف أنت؟**».

قال: صالح.

قال: «**كيف أنت؟**».

قال: بخير أحمد الله تعالى.

قال: «**هذا الذي أردت منك**».

وهو بنحو رواية ابن المبارك.

وهذا الشاهد يشهد للذي قبله ويقويه إلى درجة الحسن لغيره.

وجاء الحديث موقوفًا على عمر بن الخطاب:

أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» **٢** رقم **١٥١٦** من روايته عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه: سمع عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل فردَّ عليه السلام، ثم سأل عمر الرجل: كيف أنت؟

فقال: أحمد إليك الله[(١)].

فقال عمر: ذلك الذي أردت منك.

وهذا أثر **صحيح** في غاية الصحة.

وأخرجه أيضًا البخاري في «الأدب المفرد» **١/ ٣٨٦** رقم **١١٣٢**.

وأبو نعيم في «الحلية» **٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠** كلاهما من رواية إسحاق به.

وهذا يدل دلالة واضحة على ثبوت صحته عن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، وأنهم متأسون برسول الله عليه الصلاة والسلام.

(١) أفضي بنعمة الله إليك أوأحمد الله معك.

٤١

أخرج [الطبراني وغيره] عن (يونس بن) ميسرة بن حليس قال: لقيت واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه، فسلمت عليه، فقلت: كيف أنت يا أبا شداد أصلحك الله[1]؟

قال: بخير يا ابن أخي.

التخريج:

صحيح

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **٢٢/ ٥٢** رقم **١٢٢** قال: حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، ثنا أبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مروان بن جناح، ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس وذكره.

وكذا أخرجه الحاكم في «المستدرك» **٣/ ٦٥٩** رقم **٦٤٢٤**.

والشيباني في «الآحاد والمثاني» **٢/ ١٧٦** رقم **٩١٥** كلاهما من طريق دحيم به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **١٠/ ١٤٠** وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

قلت: وهو كما قال. ودحيم هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن

(١) جعل حالك صالحًا.

عمرو بن ميمون أبو سعيد القرشي الدمشقي ثقة حافظ متقن من رجال البخاري.

وابنه إبراهيم بن دحيم ممن أكثر عنه الطبراني، ولم ينكر عنه الحديث أحد، وقد روى عنه جماعة من الثقات منهم الطبراني وابن عدي وغيرهما، وأقل حاله أنه حسن الحديث، وقد توبع فيه تابعه:

الحسن بن علي كما في الآحاد والمثاني، وأبو الحسين الحسن ابن علي الحافظ كما في «المستدرك».

فالأثر **صحيح لذاته**.

٤٢

عن الحسن قال: إنما كانوا يقولون: السلام عليكم سَلِمَتْ والله القلوب.

فأما اليوم فكيف أصبحتَ عافاك الله، وكيف أمسيت أصلحك الله.

فإن أخذنا نقول لهم، كانت بدعة، إلا غضبوا علينا.

التخريج:

ضعيف

أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما قال السيوطي في وصول الأماني.

وفي إسناده: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف الحديث.

وأما أبو شهاب فهو عبد ربه بن نافع الحناط الكناني، وهو حسن الحديث.

والحسن بن عمرو، هو الفقيمي ثقة ثبت من رجال البخاري.

٤٣

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك[١] أعنته، وإن استقرضك[٢] أقرضته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته**».

التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق ومعاليها» **٢/ ٤٠ ـ ٤١** قال: حدثنا أبو موسى عمران بن موسى المؤدب، حدثنا داود بن رشيدين، حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، وذكر الحديث.

وكذا أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» **٧/ ٨٣ ـ ٨٤** رقم **٩٥٦١** قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال: أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: نا أبو قصي الدمشقي قال: نا سليمان بن عبد الرحمن قال: نا سويد بن عبد العزيز قال: نا عثمان بن عطاء الخرساني، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده وذكر الحديث:

ولفظه عند البيهقي: أن رسول الله ﷺ قال: «**من أغلق بابه دون**

---

(١) طلب إعانتك.

(٢) طلب قرضًا.

جاره مخافة على أهله وماله فليس ذاك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه.

أتدري ما حق الجار؟

إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبناء تحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذيه بقُتار[(١)] قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فاهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرًا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده.

أتدرون ما حق الجار؟

والذي نفسي بيده ما يبلغ حق الجار إلا قليلاً ممن رحم الله»، فما زال يوصيهم بالجار حتى ظنوا أنه سيورثه، ثم قال رسول الله ﷺ: «**الجيران ثلاثة:**

فمنهم: من له ثلاثة حقوق، ومنهم من له حقان، ومنهم من له حق.

فأما الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة.

وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام.

وأما الذي له حق واحد فالجار الكافر له حق الجوار».

قلنا: يا رسول الله نطعمهم من نسكنا؟

قال: «**لا تطعموا المشركين شيئًا من النسك**».

---

(١) ريح الشواء والقدر.

قال البيهقي: سويد بن عبد العزيز وعثمان بن عطاء وأبوه متهمون بالوضع، وقد روي بعض هذه الألفاظ من وجه آخر ضعيف.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٧١، ورواية ابن عدي السابقة من طريق ابن عدي قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا أبو قصي الدمشقي به.

قلت: وهذه الألفاظ هي الواردة في طرق الحديث وشواهده وإليكها:

الأول: عن زيد بن يثيع.

أخرجه هناد في كتاب «الزهد» **٢/ ٥٠٤** رقم **١٠٣٦** قال: حدثنا أبو معاوية، عن رجاء الجزري، عن سويد بن عبد العزيز عن زيد به.

وفي إسناده: سويد بن عبد العزيز وهو متهم بالوضع كما سبق.

الثاني: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **١٩/ ٤١٩** رقم **١٠١٤**.

والبيهقي في «شعب الإيمان» **٧/ ٨٤** رقم **٩٥٦١**.

كلاهما من طريق عتبة بن سعيد بن الرخص الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر الهذلي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله ما حق جاري علي؟

قال: «**إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز**[1] **سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها**».

وفي إسناده: أبو بكر الهذلي متروك.

---

(١) افتقر حتى صار لا يجد ثوبًا جيدًا يستره.

* وللحديث شاهد ضعيف عن معاذ :

أخرجه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ ص**٥٩** رقم **٢٥** قال: حدثنا محمد بن علي الحفار البغدادي، ثنا أبو همام بن شجاع، ثنا عثمان بن مطر، عن يزيد بن بزيع، عن عطاء الخرساني، عن معاذ بن جبل وذكره.

وفي إسناده: عثمان بن مطر ضعيف جدًا.

ويزيد بن بزيع وهو ضعيف أيضًا.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» **٧/ ٢٣٦**: يزيد بن بزيع عن عطاء، ضعفه الدارقطني، وابن معين، وهو من الرملة اهـ.

وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» **٣/ ٢٤٣** رقم **٣٨٧١** لأبي الشيخ في كتاب «التوبيخ».

٤٤

عن أنس قال: «بعثتني أم سليم برطب[١] إلى رسول الله ﷺ على طبق في أول ما أينع[٢] ثمر النخل قال: فدخلت عليه فوضعته بين يديه فأصاب منه[٣] ثم أخذ بيدي فخرجنا، فكان حديث عهد بعرس[٤] زينب بنت جحش، قال: فمر بنساء من نسائه وعندهن رجال يتحدثون قال: هنأنه وهنأه الناس فقالوا: الحمد لله الذي أقر عينك[٥] يا رسول الله».

التخريج:

صحيح، والتهنئة فيه زيادة شاذة

ولم تُرو زيادة التهنئة في هذا الحديث إلا من طريق أبي نضرة عن أنس.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» واللفظ له [مسند أنس بن مالك، أبو نضرة عن أنس (٦/ ٣٣٩) رقم ٣٦٦٦] قال: حدثنا وهب بن بقية

---

(١) رطَب البلح: لان وحلا قبل أن يصير تمرًا.

(٢) تلون ونضِج وحان قطافه.

(٣) أصاب منه: تذوقه وأكل منه.

(٤) حديث عهد بعرس: تزوج منذ وقت قريب، وكان زمان حدوث العرس قريبًا، حديث عهد بكذا أي: جديد عهد به.

(٥) أقر عينك: قرت عينك: صادفت سرورًا فلا تطمح إلى ما سواه، أودمعت عينك القَرُورُ: وهو الدمع البارد يخرج مع الفرح، فكنى بـ«قرت عينك»عن السرور والاستقرار، وقد قيل: إن دمعة الفرح باردة، والحزن حارة.

الواسطي، أخبرنا خالد، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أنس قال: بعثتني أم سليم برطب إلى رسول الله ﷺ على طبق في أول ما أينع ثمر النخل، قال: فدخلت عليه فوضعته بين يديه، فأصاب منه ثم أخذ بيدي فخرجنا، فكان حديث عهد بعرس زينب بنت جحش، قال: فمر بنساء من نسائه وعندهن رجال يتحدثون، قال: هنأنه وهنأه الناس، فقالوا: الحمد لله الذي أقر عينك يا رسول الله، فمضى حتى أتى عائشة فإذا عندها رجال قال: فكره ذلك، وكان إذا كره الشيء عرف ذلك في وجهه، قال: فأتيت أم سليم فأخبرتها، فقال أبو طلحة: لئن كان كما قال ابنك هذا ليحدثن أمر، قال: فلما كان من العشي خرج النبي ﷺ فصعد المنبر، تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، قال: «فأمر بالحجاب».

وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» [(٢/ ٢٣٨ رقم ١٨٥٣] من طريق خالد بن عبد الله عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة المنذر بن مالك العبدي به.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي نضرة إلا أبو مسلمة تفرد به خالد.

قلت: ولا يُعرف هذا الحديث، عن أبي نضرة إلا من هذا الطريق.

وأبو مسلمة هو سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي، ثم الطاحي القصير ثقة، روى له أصحاب الكتب الستة.

وأما خالد بن عبد الله فهو الطحان الواسطي ثقة صحيح الحديث، كما قاله أبو حاتم وأبو زرعة

إلا أنه انفرد بهذه الرواية، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة عن

أنس، وخالف عامة الحفاظ الذين رووه بغير لفظ التهنئة، فالزيادة شاذة، وإليك تخريج الحديث بدونها مع ذكر ألفاظه:

أخرجه البخاري في صحيحه في مواضع كثيرة: [كتاب الاستئذان، باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس (٥/ ٢٣١٣ رقم ٥٩١٦] وكذا [باب آية الحجاب (٥/ ٢٣٠٣) رقم ٥٨٨٥] وكذا [كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزَاب: ٥٣]» (٤/ ١٧٩٩) رقم ٤٥١٣].

ومسلم في «صحيحه» [كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس (٢/ ١٠٥٠) رقم ١٤٢٨].

والنسائي في «سننه الكبرى» [سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزَاب: ٥٣] (١٠/ ٢٢٥) رقم ١١٣٥٦].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله، باب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة إذا بنى الرجل بأهله وجمع الناس عليها، وأن الشاة الواحدة تجزئ فيها، والدليل على أنها أدناها، وبيان الخبر المبيح اتخاذها دون الشاة وصفة وليمة رسول الله ﷺ على بعض نسائه، وأنه كان يدعو قومًا فإذا أكلوا دعا بآخرين، والدليل على أن السنة في الاجتماع على الطعام عشرة عشرة عند ارتفاع النهار، وعلى الخروج إذا أكلوا وعلى توجيه الهدية إلى الباني بأهله، وإن قلت وبيان الاستبراء (٣ / ٥٨) رقم ٤١٨٢].

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب الحظر والإباحة، ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله آية الحجاب (١٢/ ٣٩١) رقم ٥٥٧٨].

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» [كتاب الكراهة، باب نظر العبد إلى شعور الحرائر (٤/ ٣٣٤، ٣٣٥) رقم ٧٢٢٤] كلهم من طريق أبي مجلز، عن أنس بن مالك ﵁ قال: لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا الناس، طعموا ثم جلسوا يتحدثون قال: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام معه من الناس، وبقي ثلاثة وإن النبي ﷺ جاء ليدخل، فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقوا، قال: فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فأرخى الحجاب(١) بيني وبينه وأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزَاب: ٥٣] ـ إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ [الأحزَاب: ٥٣]، واللفظ للبخاري.

وأبو مِجلز ـ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي ـ مشهور بكنيته، واسمه: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ثقة حافظ من رجال الكتب الستة، وقد وجدته عند الطحاوي مصحفًا إلى أبي مجالد، والصحيح ما أثبتناه.

* ولأبي مجلز متابعات تامة في أنس مرفوعًا:

الأولى: ابن شهاب الزهري عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب النكاح، باب: الوليمة حق (٥/ ١٩٨٢) رقم ٤٨٧١] وكذا

[كتاب الأطعمة، باب قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾ [الأحزَاب: ٥٣] (٥/ ٢٠٨٠) رقم ٥١٤٩] وكذا [كتاب الاستئذان، باب آية الحجاب (٥/ ٢٣٠٣) رقم ٥٨٨٤].

(١) أرخى الحجاب: أسدله، أرسله.

وكذا في «الأدب المفرد» [السلام والمصافحة، باب كيف نزلت آية الحجاب (ص ٣٦١، ٣٦٢) رقم ١٠٥١].

ومسلم في صحيحه [كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس (٢/ ١٠٥٠) رقم ١٤٢٨].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/ ١٦٨) رقم ١٢٧٣٩]، وكذا [(٣/ ٢٣٦) رقم ١٣٥٠٣].

والنسائي في «سننه الكبرى» [كتاب الوليمة، ذكر الوقت الذي يجمع الناس فيه للأكل (٦/ ٢١٠) رقم ٦٥٨١].

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١٠٦٥ زينب بنت جحش (٥/ ٢٥٧) رقم ٣٠٩٠]

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب الإجارة، ذكر الإباحة للمرء استخدام الأحرار من المسلمين، وإن لم يكونوا بالغين (١١/ ٥٤٥) رقم ٥١٤٥].

والبزار في «مسنده» البحر الزخار [مسند أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث ابن شهاب الزهري عَن أَنَس(٢ / ٢٧٩) رقم ٦٣٢٧].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله، باب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة إذا بنى الرجل بأهله وجمع الناس عليها، وأن الشاة الواحدة تجزئ فيها، والدليل على أنها أدناها، وبيان الخبر المبيح اتخاذها دون الشاة وصفة وليمة رسول الله ﷺ على بعض نسائه وأنه كان يدعو قومًا، فإذا أكلوا دعا بآخرين، والدليل على أن السنة في الاجتماع على الطعام عشرة عشرة عند ارتفاع النهار، وعلى الخروج إذا أكلوا، وعلى توجيه الهدية إلى الباني بأهله، وإن قلت

وبيان الاستبراء (٣/ ٥٢) رقم ٤١٦٨] وكذا [(٣/ ٥٣) رقم ٤١٦٩] وكذا [(٣/ ٥٣، ٥٤) رقم ٤١٧٠، ٤١٧١].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [كتاب النكاح، جماع أبواب الترغيب في النكاح وغير ذلك، باب سبب نزول آية الحجاب (٧/ ١٤٠) رقم ١٣٥٠٢].

وابن جرير الطبري في «تفسيره» جامع البيان [سورة الأحزاب، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٢٠/ ٢١١)] كلهم من طريق ابن شهاب أن أنسًا، قال: أنا أعلم الناس بالحجاب، كان أبي بن كعب يسألني عنه «أصبح رسول الله ﷺ عروسًا بزينب بنت جحش، وكان تزوجها بالمدينة، فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار، فجلس رسول الله ﷺ وجلس معه رجال بعد ما قام القوم، حتى قام رسول الله ﷺ فمشى ومشيت معه، حتى بلغ باب حجرة عائشة، ثم ظن أنهم خرجوا فرجعت معه، فإذا هم جلوس مكانهم، فرجع ورجعت معه الثانية، حتى بلغ باب حجرة عائشة، فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا، فضرب بيني وبينه سترًا(١)، وأنزل الحجاب» واللفظ للبخاري.

وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر، الفقيه الحافظ: متفق على جلالته وإتقانه، من رجال الكتب الستة.

الثانية: أبو قلابة عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه[كتاب تفسير القرآن، باب قوله: «﴿لَا

---

(١) فضرب بيني وبينه سترًا: ضرب الستر: ألقاه وأنزله إلى الأرض.

تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]» (١٧٩٩/٤) رقم ٤٥١٤].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/ ٢٤١) رقم ١٣٥٦٢]

والبيهقي في «شعب الإيمان» [الحياء، فصل في الحمام (٢١٧/١٠، ٢١٨) رقم ٧٤٠٦].

وابن جرير الطبري في «تفسيره» جامع البيان [سورة الأحزاب، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٢٠/ ٢١٢، ٢١٣)] كلهم من طريق أبي قلابة قال أنس بن مالك: أنا أعلم الناس بهذه الآية: آية الحجاب «لما أهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت معه في البيت صنع طعامًا ودعا القوم، فقعدوا يتحدثون، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع، وهم قعود يتحدثون، فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] إلى قوله: ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فضرب الحجاب وقام القوم» واللفظ للبخاري.

وأبو قلابة هو: الحافظ عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، من رجال الكتب الستة.

الثالثة: حميد الطويل عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب تفسير القرآن، باب قوله: «﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]» (٤/ ١٨٠٠) رقم ٤٥١٦] وكذا [كتاب النكاح، باب الصفرة للمتزوج (٥/ ١٩٧٩) رقم ٤٨٥٩].

والنسائي في «سننه الكبرى» [كتاب الأشربة المحظورة، ما يفعل

صبيحة بنائه (٦/ ٣١٤) رقم ٦٨٨١] وكذا [كتاب «عمل اليوم والليلة»، ما يقول صبيحة بنائه، وما يقال له (٩/ ١١١) رقم ١٠٠٣٠].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/ ٢٦٢) رقم ١٣٧٩٥] وكذا [(٣/ ٩٨) رقم ١١٩٦١] وكذا [(٣ / ١٠٥) رقم ١٢٠٤٢] وكذا [(٣/ ٢٠٠) رقم ١٣٠٩٤].

وابن أبي أسامة في عوالي الحارث بن أبي أسامة [(ص١٦) رقم ٢].

وابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب النكاح، من كان يقول: يطعم في العرس والختان (٣/ ٥٦١) رقم ١٧١٦٤].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند أنس بن مالك، حميد الطويل، عن أنس بن مالك (٦/ ٤٦١) رقم ٣٨٦١] وكذا [(٦/ ٣٢٢٥) رقم ٧٤٢٧]

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» [كتاب الكراهة، باب نظر العبد إلى شعور الحرائر (٤/ ٣٣٣) رقم ٧٢٢٠، ٧٢٢١].

والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» [جماع تفسير النصيحة قال أبو عبد الله: قال بعض أهل العلم: جماع تفسير النصيحة (٢/ ٨٥٧) رقم ٨٧١].

وابن جرير الطبري في «تفسيره» جامع البيان [سورة الأحزاب، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٢٠/ ٢١١)].

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [النساء، أزواجه ﷺ، زينب بنت جحش بن رئاب بن أسد بن خزيمة أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبي ﷺ، كانت من المهاجرات، تزوجها بالمدينة بعد سنة ثلاث من الهجرة وهي أول نسائه لحوقًا به ﷺ، توفيت سنة عشرين من الهجرة، كانت قبله تحت زيد بن حارثة يعلمها كتاب ربها

وسنة نبيها، ثم زوجها الله منه من فوق سبع سموات بشهادة جبريل، كانت أواهة كثيرة الخير، (٦/ ٣٢٢٥) رقم ٧٤٢٧] كلهم من طريق حميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: «أولم[١] رسول الله ﷺ حين بنى بزينب[٢] بنت جحش، فأشبع الناس خبزًا ولحمًا، ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة[٣] بنائه، فيسلم عليهن ويسلمن عليه، ويدعو لهن ويدعون له، فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رآهما رجع عن بيته، فلما رأى الرجلان نبي الله ﷺ رجع عن بيته وثبا[٤] مسرعين، فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر، فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب»، واللفظ للبخاري.

وحميد هو: الحافظ حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، ثقة، من رجال الكتب الستة.

الرابعة: أبو عثمان الجعد عن أنس.

أخرجه البخاري في «صحيحه» [كتاب النكاح، باب الهدية للعروس (٥/ ١٩٨١) رقم ٤٨٦٨].

ومسلم في «صحيحه» [كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس (٢/ ١٠٥١، ١٠٥٢) رقم ١٤٢٨].

---

(١) أولم: أعد وليمة وهي هنا الطعام الذي يصنع عند العرس، من «الوَلْم»: الجمع؛ لأن الزوجين يجتمعان، أومن«الوَلْمَة»: تمام الشيء، واجتماعه.

(٢) بنى بزينب: دخل بها، وكأن الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، وبناء الشيء بضم بعضه إلى بعض.

(٣) صبيحة: صباحًا بعد ليلة الزفاف.

(٤) وثبا: وثب -هنا-: نهض وقام.

والترمذي في «سننه» [أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٧، ٣٥٨) رقم ٣٢١٨].

والنسائي في «سننه الكبرى» [كتاب النكاح، الهدية لمن عرس (٦/ ١٣٦) رقم ٣٣٨٧] وكذا [(٦/ ٢١٣) رقم ٦٥٨٤] وكذا [سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزَاب: ٥٣] (١٠/ ٢٢٣) رقم ١١٣٥٢].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣ / ١٦٣) رقم ١٢٦٩١].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند أنس بن مالك، سعيد بن سنان عن أنس بن مالك (٧/ ٣١٥، ٣١٦) رقم ٤٣٥٦].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله،باب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة إذا بنى الرجل بأهله وجمع الناس عليها، وأن الشاة الواحدة تجزئ فيها، والدليل على أنها أدناها وبيان الخبر المبيح اتخاذها دون الشاة وصفة وليمة رسول الله ﷺ على بعض نسائه، وأنه كان يدعو قومًا فإذا أكلوا دعى بآخرين، والدليل على أن السنة في الاجتماع على الطعام عشرة عشرة عند ارتفاع النهار وعلى الخروج إذا أكلوا، وعلى توجيه الهدية إلى الباني بأهله وإن قلت وبيان الاستبراء (٣/ ٥١، ٥٢) رقم ٤١٦٦، ٤١٦٧] كلهم من طريق الجعد أبي عثمان، عن أنس بن مالك، قال: تزوج رسول الله ﷺ، فدخل بأهله، قال: فصنعت أمي أم سليم حيسًا(١)، فجعلته في تور(٢)، فقالت: يا أنس، اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقل: بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا

---

(١) الحَيْس -قيل-: تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن، من الحَيْس: الخلط.

(٢) تَوْر -قيل المراد به هنا-: إناء من نحاس، وقد يتوضأ منه.

رسول الله، قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إن أمي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، فقال: «**ضعه**»، ثم قال: «**اذهب، فادع لي فلانًا وفلانًا وفلانًا، ومن لقيت**»، وسمى رجالًا، قال: فدعوت من سمى، ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: «**زهاء**(١) **ثلاثمائة**»، وقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أنس، هات التور**».

قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة(٢) والحجرة، فقال رسول الله ﷺ: «**ليتحلق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان مما يليه**»، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة(٣)، ودخلت طائفة، حتى أكلوا كلهم، فقال لي: «**يا أنس، ارفع**»، قال: فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر، أم حين رفعت، قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس وزوجته مولية(٤) وجهها إلى الحائط، فثقلوا على رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ، فسلم على نسائه، ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع، ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه.

قال: فابتدروا الباب، فخرجوا كلهم، وجاء رسول الله ﷺ، حتى أرخى الستر، ودخل وأنا جالس في الحجرة، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى خرج علي، وأنزلت هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ، وقرأهن على الناس: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ(٥) وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] إلى آخر الآية.

(١) زُهاء: زُهاء الشيء: مقداره وما يقرُب منه.
(٢) الصُفَّة: صفَّة البيت/ صفَّة المسجد: مقعد بالقرب منه مُظَلّل.
(٣) طائفة: مجموعة.
(٤) مولية: موجهة.
(٥) إناه: نضجه.

قال الجعد: قال أنس بن مالك: أنا أحدث الناس عهدًا بهذه الآيات. وحجبن نساء النبي ﷺ، واللفظ لمسلم.

والجعد هو: الحافظ الثبت الجعد بن دينار اليشكري أبو عثمان الصيرفي البصري صاحب الحلي، روى له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه.

الخامسة: ثابت البناني عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب النكاح، باب الوليمة ولو بشاة (٥/ ١٩٨٣ رقم ٤٨٧٣]

ومسلم في صحيحه [كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس (٢/ ١٤٢٨) رقم ١٤٢٨].

وأبو داود في «سننه» [كتاب الأطعمة، باب في استحباب الوليمة عند النكاح (٣ / ٣٤١) رقم ٣٧٤٣].

والنسائي في «سننه» [كتاب النكاح، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (٦/ ٧٩) رقم ٣٢٥١] وكذا في سننه الكبرى [كتاب النكاح، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (٥/ ١٨١) رقم ٥٣٧٨] وكذا [كتاب الوليمة، هل يولم على بعض نسائه أفضل من سائر نسائه؟ (٦/ ٢٠٥) رقم ٦٥٦٧] وكذا [كتاب المناقب،زيد بن حارثة رضي الله عنه (٧/ ٣٢٢) رقم ٨١٢٤] وكذا[سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] (١٠/ ٢٢١) رقم ١١٣٤٦].

وابن ماجه في «سننه» [كتاب النكاح، باب الوليمة (١/ ٦١٥) رقم ١٩٠٨].

وعبد بن حميد في «مسنده» [مسند أنس بن مالك (ص٤٠٣) رقم ١٣٦٨] وكذا [(١/ ٣٦٢) رقم ١٢٠٦].

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١٠٦٥ زينب بنت جحش (٥/ ٢٥٤) رقم ٣٠٨٧].

والبغوي في «شرح السنة» [كتاب النكاح، باب الوليمة (٩/ ١٣٧) رقم ٢٣١١، ٢٣١٢].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند أنس بن مالك، ثابت البناني عن أنس (٦/ ٧٧، ٧٨) رقم ٣٣٣٢] وكذا [(٦/ ٩٢) رقم ٣٣٤٩] وكذا [(٦/ ١٨٠) رقم ٣٤٦٤].

والبزار في «مسنده: البحر الزخار» [مسند أبي حمزة أنس بن مالك ﵁، من حديث ثابت عَن أَنَس (٢/ ٣١٦) رقم ٦٨٦١].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله، باب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة إذا بنى الرجل بأهله وجمع الناس عليها، وأن الشاة الواحدة تجزئ فيها، والدليل على أنها أدناها وبيان الخبر المبيح اتخاذها دون الشاة وصفة وليمة رسول الله ﷺ على بعض نسائه، وأنه كان يدعو قومًا فإذا أكلوا دعا بآخرين والدليل على أن السنة في الاجتماع على الطعام عشرة عشرة عند ارتفاع النهار، وعلى الخروج إذا أكلوا، وعلى توجيه الهدية إلى الباني بأهله وإن قلت وبيان الاستبراء (٣/ ٥١) رقم ٤١٦٥] وكذا [(٣/ ٥٣، ٥٤) رقم ٤١٧٠، ٤١٧١، ٤١٧٢، ٤١٧٦] وكذا (٣/ ٥٦) رقم ٤١٧٧، ٤١٧٨] وكذا (٣/ ٥٨) رقم ٤١٨٠، ٤١٨١].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [كتاب النكاح، جماع أبواب ما خص به رسول الله ﷺ دون غيره مما أبيح له وحظر على غيره، باب ما أبيح له بتزويج الله وإذا جاز ذلك جاز أن يعقد على امرأة بغير استئمارها (٧/ ٩٠، ٩١) رقم ١٣٣٦٠] وكذا أخرجه في معرفة السنن والآثار [كتاب النكاح، باب الوليمة (١٠/ ٢٥١) رقم ١٤٤٠٨].

والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» [جماع تفسير النصيحة، قال أبو عبد الله: قال بعض أهل العلم: جماع تفسير النصيحة (٢/ ٨٥٧) رقم ٨٦٩] وكذا (٢/ ٨٥٧) رقم ٨٧٠] كلهم من طريق ثابت عن أنس قال: «ما أولم النبي ﷺ على شيء من نسائه كما أولم على زينب أولم بشاة» واللفظ للبخاري، وقد أورده مختصرًا.

وثابت هو: الحافظ العابد ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، من رجال الكتب الستة.

السادسة: بيان بن بشر عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب النكاح، باب الوليمة ولو بشاة (٥ / ١٩٨٣) رقم ٤٨٧٥].

والترمذي في سننه [أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٨، ٣٥٩) رقم ٣٢١٩].

والنسائي في «سننه الكبرى» [سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزَاب: ٥٣] (١٠/ ٢٢٤) رقم ١١٣٥٣].

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب الحظر والإباحة، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه (١٢/ ٣٩٢) رقم ٥٥٧٩].

أبو نعيم في «الحلية» واللفظ له [ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، سفيان الثوري ومنهم الإمام المرضي والورع الدري أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري رضي الله تعالى عنه. كانت له النكت الرائقة والنتف الفائقة، مسلم له في الإمامة ومثبت به الرعاية، العلم حليفه والزهد أليفه. وقيل: إن التصوف براعة في المعارف وبلاغة في المخاوف (٧/ ١٢٠)].

وابن جرير الطبري في «تفسيره: جامع البيان» [سورة الأحزاب،

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٢٠/ ٢١٢، ٢١٣)] كلهم من طريق بيان قال سمعت أنسًا يقول: بنى النبي ﷺ بامرأة فأرسلني فدعوت رجالًا إلى الطعام، واللفظ للبخاري.

وبيان هو: الثقة الحافظ بيان بن بشر الأحمسي البجلي أبو بشرالكوفي المعلم، من رجال الكتب الستة، وقد وجدته مصحفًا إلى يمان في الحلية لأبي نعيم.

السابعة: حماد بن زيد عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب النكاح،باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض (٥ / ١٩٨٣) رقم ٤٨٧٦].

ومسلم في صحيحه [كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس (٢/ ١٠٤٩) رقم ١٤٢٨].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/ ٢٢٧) رقم ١٣٤٠٢].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله،باب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة إذا بنى الرجل بأهله وجمع الناس عليها، وأن الشاة الواحدة تجزئ فيها، والدليل على أنها أدناها، وبيان الخبر المبيح اتخاذها دون الشاة وصفة وليمة رسول الله ﷺ على بعض نسائه، وأنه كان يدعو قومًافإذا أكلوا دعا بآخرين، والدليل على أن السنة في الاجتماع على الطعام عشرة عشرة عند ارتفاع النهار، وعلى الخروج إذا أكلوا، وعلى توجيه الهدية إلى الباني بأهله، وإن قلت وبيان الاستبراء (٣/ ٥١، ٥٢) رقم ٤١٦٦، ٤١٦٧] كلهم من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس قال: «ما أولم النبي ﷺ على شيء من نسائه كما أولم على زينب أولم بشاة»واللفظ للبخاري.

وحماد هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه، من رجال الكتب الستة، قال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة.

الثامنة: عبد العزيز بن صهيب عن أنس.

أخرجه أحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/ ١٧٢) رقم ١٢٧٨٢].

والنسائي في «سننه» [كتاب «عمل اليوم والليلة»، ما يقول صبيحة بنائه، وما يقال له (٩/ ١١٠) رقم ١٠٠٢٩].

وكذا في «سننه الكبرى» [كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول صبيحة بنائه، وما يقال له (٩/ ١١٠) رقم ١٠٠٢٩].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند أنس بن مالك، عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك (٧/ ٢١) رقم ٣٩١٨].

وأبو عوانة في مستخرجه [مبتدأ كتاب النكاح وما يشاكله، باب الخبر الموجب اتخاذ الوليمة إذا بنى الرجل بأهله، وجمع الناس عليها، وأن الشاة الواحدة تجزئ فيها، والدليل على أنها أدناها، وبيان الخبر المبيح اتخاذها دون الشاة وصفة وليمة رسول الله ﷺ على بعض نسائه، وأنه كان يدعو قومًا فإذا أكلوا دعا بآخرين، والدليل على أن السنة في الاجتماع على الطعام عشرة عشرة عند ارتفاع النهار، وعلى الخروج إذا أكلوا، وعلى توجيه الهدية إلى الباني بأهله، وإن قلت وبيان الاستبراء (٣/ ٥٠) رقم ٤١٦٣ م] وكذا [(٣/ ٥١) رقم ٤١٦٤] كلهم من طريق عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر أو أفضل مما

أولم على زينب، فقال ثابت البناني: فما أولم؟ قال [أنس]: أطعمهم خبزًا ولحمًا حتى تركوه» واللفظ لأحمد.

وعبد العزيز بن صهيب هو البناني مولاهم، البصري الأعمى، ثقة حافظ، من رجال الكتب الستة، قال عنه الإمام أحمد: ثقة ثقة، وهو أوثق من يحيى بن أبي إسحاق.

التاسعة: عمرو بن سعيد عن أنس.

أخرجه الترمذي في سننه [أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٦) رقم **٣٢١٧**].

والبزار في «مسنده: البحر الزخار» [مسند أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث عمرو بن سَعِيد عَن أَنَس (٢/ ٣٥١) رقم **٧٣٥٩**].

ابن جرير الطبري في «تفسيره: جامع البيان» [سورة الأحزاب، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٢٠/ ٢١٢، ٢١٣)] كلهم من طريق عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: «كنت مع النبي ﷺ، فأتى باب امرأة عرس بها فإذا عندها قوم فانطلق فقضى حاجته فاحتبس، ثم رجع وعندها قوم فانطلق فقضى حاجته فرجع وقد خرجوا» قال: «فدخل وأرخى بيني وبينه سترًا» قال: فذكرته لأبي طلحة، قال: فقال: لئن كان كما تقول: لينزلن في هذا شيء قال: فنزلت آية الحجاب، واللفظ للترمذي.

وعمرو بن سعيد هو: القرشي، ويقال: الثقفي مولاهم، أبو سعيدالبصري، ثقة، روى له الإمام مسلم وأصحاب السنن.

العاشرة: عيسى بن طهمان أبو بكر عن أنس.

أخرجه النسائي في «سننه» [كتاب النكاح، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (٦/ ٧٩) رقم **٣٢٥٢**] وكذا في «سننه الكبرى» [كتاب النكاح، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (٥/ ١٨١)

رقم **٥٣٧٩، ٥٣٨٠**] وكذا [كتاب الوليمة، هل يولم على بعض نسائه أفضل من سائر نسائه؟ (٦/ ٢٠٦) رقم **٥٦٥٨**] وكذا [كتاب النعوت، المعافاة والعقوبة (٧/ ١٦٢) رقم **٧٧٠٧**] وكذا [كتاب عشرة النساء، الافتخار (٨/ ١٦٣) رقم **٨٨٦٩**] وكذا عند [سورة الأحزاب، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٧] (١٠/ ٢٢٢) رقم **١١٣٤٧**] وكذا [(١٠/ ٢٢٥) رقم **١١٣٥٧**].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [كتاب النكاح، جماع أبواب ما خص به رسول الله ﷺ دون غيره مما أبيح له وحظر على غيره، باب ما أبيح له بتزويج الله وإذا جاز ذلك جاز أن يعقد على امرأة بغير استئمارها (٧/ ٩١) رقم **١٣٣٦٢**] كلهم من طريق عيسى بن طهمان أبي بكر، سمعت أنس بن مالك، يقول: «كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ، تقول: إن الله ﷻ أنكحني من السماء، وفيها نزلت آية الحجاب» واللفظ للنسائي في الصغرى.

عيسى بن طهمان هو: الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة، أبو بكرالبصري نزيل الكوفة، وهو ثقة احتج به البخاري، وقد غلط العقيلي وابن حبان في تضعيفه، وقد وثقه أحمد وابن معين والنسائي ويعقوب ابن سفيان وأبو داود والدارقطني، روى له أصحاب الكتب الستة، وهو أرفع من درجة الصدوق التي وصفه بها الحافظ في «التقريب».

الحادية عشرة: سلم العلوي عن أنس.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» [مسند أنس بن مالك، سعيد بن سنان عن أنس بن مالك (٧/ ٢٦٣) رقم **٤٢٧٦**].

والبيهقي في «شعب الإيمان» [الحياء، فصل في الحمام (٢١٨/١٠) رقم **٧٤٠٧**].

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» [كتاب الكراهة، باب نظر

العبد إلى شعور الحرائر (٤/ ٣٣٣، ٣٣٤) رقم ٧٢٢٢، ٧٢٢٣] كلهم من طريق سلم العلوي، قال: سمعت أنس بن مالك قال: لما نزلت آية الحجاب كنت أدخل كما كنت أدخل، فقال لي رسول الله ﷺ: «**وراءك يا بني**» واللفظ لأبي يعلى.

وهذه الطريق معلة بسلم العلوي فهو ضعيف.

والحاصل: أن زيادة التهنئة على حديث الباب شاذة، والمحفوظ بدونها كما تقدم، وأن خالد بن عبد الله الطحان الواسطي انفرد بها وخالف عامة الحفاظ الذين يروونه بدونها.

وقد تقدم معنا قول الطبري رحمه الله: لم يرو هذا الحديث عن أبي نضرة إلا أبو مسلمة تفرد به خالد.

٤٥

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «أتى أعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يجتاح[1] مالي، قال: «**أنت ومالك لوالدك، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئًا**» أخرجه أحمد، وابن الجارود والبيهقي وغيرهم.

التخريج:

صحيح لغيره، والتهنئة فيه شاذة

ـ أخرجه أحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما (٢/ ١٧٩) رقم ٦٦٧٨] واللفظ له.

وابن الجارود في «المنتقى من السنن المسندة» [باب ما جاء في الوصايا، باب ما جاء في النحل والهبات (ص ٢٤٩) رقم ٩٩٥].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [جماع أبواب النفقة على الأقارب، باب نفقة الأبوين (٧/ ٧٨٩) رقم ١٥٧٤٨]، وكذا في «السنن الصغير» [كتاب النفقات، باب نفقة الأبوين (٣/ ١٩١) رقم ٢٨٩٦]، وكذا في «معرفة السنن والآثار» [كتاب النفقات، باب النفقة على الأقارب (١١/ ٣٠٠) رقم ١٥٥٩٦، ١٥٥٩٧].

وابن الجوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف» [كتاب البيوع،

---

(١) يَسْتَأصله.

مسألة للأب أن يأخذ من مال ولده ما شاء ما لم يجحف بماله خلافًا لأكثرهم في أنه لا يأخذ إلا قدر الحاجة **(٢/ ٢٣١)** رقم **١٦٣٢**] كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله بن الأخنس حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا.

ويحيى هو ابن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الأحول الحافظ من رجال الكتب الستة، قال ابن مهدى: ما رأيت أحسن أخذًا للحديث، ولا أحسن طلبًا له من يحيى القطان أو سفيان ابن حبيب.

وأما عبيد الله فهو عبيد الله بن الأخنس أبو مالك النخعي الخزاز من رجال الكتب الستة، وهو حسن الحديث.

وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وجده في الحديث هو: عبد الله بن عمرو بن العاص.

وهذه سلسلة حسنة الإسناد، وقد قال علي بن المديني: سمع شعيب من عبد الله بن عمرو، وسمع منه ابنه عمرو بن شعيب.

وروى الحسن بن سفيان، عن ابن راهويه، قال: إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ثقة، فهو كأيوب، عن نافع، عن ابن عمر، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء.

قلت: ولم تُرو التهنئة إلا من حديث عبيدالله بن الأخنس، وقد خالف غيره من الثقات ممن روى عن شعيب بدونها، وستأتي شواهد أخرى لهذا الحديث بدون ذكر التهنئة مما يدل على عدم صحتها.

فقد تابع عبيد الله بن الأخنس متابعون في عمرو بن شعيب ولم يذكروها:

الأول: حبيب المعلم

ـ أخرجه أبو داود في سننه [أبواب الإجارة، باب في الرجل يأكل من مال ولده **(٣/ ٢٨٩)** رقم **٣٥٣٠**]، واللفظ له.

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما (٢/ ٢١٤) رقم ٧٠٠١].

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» [كتاب القضاء والشهادات، باب الوالد هل يملك مال ولده أم لا؟ (٤/ ١٥٨) رقم ٦١٥٠، ٦١٥١].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [جماع أبواب النفقة على الأقارب، باب نفقة الأبوين (٧/ ٧٨٩) رقم ١٥٧٤٩] كلهم من طريق حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رجلًا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن لي مالًا وولدًا، وإن والدي يجتاح مالي؟ قال: «**أنت ومالك لوالدك، إن أولادكم من أطيب كسبكم، فكلوا من كسب أولادكم**».

وابن المقرئ في معجمه [باب الألف، من اسمه أحمد].

وحبيب المعلم هو أبو محمد البصري مولى معقل بن يسار، اختلف في اسم أبيه، فقيل: زائدة، وقيل: زيد، وهو حسن الحديث من رجال الكتب الستة.

الثاني: حجاج بن أرطاة

ـ أخرجه أحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما (٢/ ٢٠٤) رقم ٦٩٠٢] واللفظ له.

وابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب البيوع والأقضية،في الرجل يأخذ من مال ولده (٤ / ٥١٧) رقم ٢٢٧٠٨] وكذا [كتاب الرد على أبي حنيفة، مسألة كسب الولد (٧ / ٢٩٤) رقم ٣٦٢١٧]

كلاهما من طريق حجاج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن

جده، أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أبي احتاج مالي، فقال: «**أنت ومالك لأبيك**».

وحجاج هو ابن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء، روى له مسلم وأصحاب الكتب الستة، وحديثه صالح في الشواهد والمتابعات، وقد توبع كما تقدم.

الثالث: قتادة.

ـ أخرجه أبو بكر الأبهري في «فوائده» [(ص٢٠) رقم ٤] قال: حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا شُعْبة، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال لرجل في حديث ذكره: «**أنت ومالك لأبيك**».

ومن طريقه أخرجه أبو طاهر الأصبهاني في «الطيوريات» [الجزء السابع (٢/ ٦٠٤) رقم ٥٣٢].

والخطيب البغدادي في «تاريخ مدينة السلام» [عَليّ بن الفضل بن العباس بن الفضل أبو الحسن الفقيه يعرف بالخيوطي (١٣/ ٥٠٧) رقم ٦٣٧٨].

وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» [علي بن الفضل بن العباس بن الفضل الفقيه أبو الحسن البغدادي يعرف بالخيوطى قدم علينا سنة تسع وأربعين (١/ ٤٤٦)] كلهم من طريق عَبد الله بن محمد بن عَبد العزيز حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شُعْبة عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ.. .الحديث.

وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز هو أبو القاسم البغوي الحافظ، حسن الحديث.

وعبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد الجشمي مولاهم المعروف بالقواريري، وهو ثقة من رجال الشيخين.

وحرمي بن عمارة بن أبي حفصة ثابت العتكي البصري أبو روح، قال الحافظ: صدوق يهم، وقد روى له الجماعة إلا الترمذي.

الرابع: برد بن سنان

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» [ما أسند برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي، برد عن عمرو بن شعيب **(١/ ٢١٢)** رقم **٣٧٩**] قال: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا الفضل بن يعقوب الجزري، ثنا عبد الأعلى، ثنا برد بن سنان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يأخذ مالي، فقال النبي ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

قلت: وشيخ الطبراني وهو: محمد بن صالح بن الوليد النرسي البصري بن أخي العباس بن الوليد النرسي، لم أجد من ذكر حاله.

والفضل هو ابن يعقوب البصري أبو العباس المعروف بالجزري، روى له أبو داود وابن ماجه، وهو حسن الحديث إن شاء الله.

عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري السامي أبو محمد وكان يغضب إذا قيل له أبو همام، وهو ثقة من رجال الكتب الستة.

وبرد بن سنان هو أبو العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش، حسن الحديث، من رجال الكتب الستة.

الخامس: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.

أخرجه أبو الطاهر المخلص في «المخلصيات» [**(٢/ ٣٤)** رقم **٩٦٠**] قال:

حدثنا أحمد: حدثنا علي بن عثمان: حدثنا علي بن عياش: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل يخاصم أباه في ماله، فقال النبي ﷺ: «**إن أطيب ما أكلتم ما اكتسبتم، أنت ومالك من كسب أبيك**»

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، هو العنسي الدمشقي الشامي الزاهد، مختلف فيه، والراجح أنه حسن الحديث.

وأما علي بن عياش فهو: الألهاني الحمصي، ثقة ثبت، من رجال البخاري وأهل السنن.

وللحديث شواهد :

الأول: عن جابر

أخرجه ابن ماجه في سننه [كتاب التجارات،باب ماللرجل من مال ولده (٢ / ٧٦٩) رقم ٢٢٩١، ٢٢٩٢].

والطحاوي في شرح مشكل الآثار [باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «**أنت ومالك لأبيك**» (٤/ ٢٧٧) رقم ١٥٩٨].

وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [يوسف بن أبي إسحاق السبيعي كوفي (١/ ٣٨٥) رقم ٢٠٦٩].

والطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الحاء، من اسمه حبوش (٤/ ٣١) رقم ٣٥٣٤] وكذا [باب الميم، من اسمه: محمد (٧/ ١٩) رقم ٦٧٢٨].

وأبو الطاهر المخلص في «المخلصيات» [الجزء الثاني عشر من حديث المخلص (٣/ ٤١٤) رقم ٢٨٢١] كلهم من طريق يوسف بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن لي مالًا وولدًا، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال : «**أنت ومالك لأبيك**»، واللفظ لابن ماجه.

ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، وقد ينسب لجده، ثقة من رجال الكتب الستة.

ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني، ثقة فاضل من رجال الكتب الستة.

* وليوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي متابعات تامة في محمد بن المنكدر:

ـ **المتابعة الأولى: أبان بن تغلب.**

أخرجه أبو إسحاق المزكي في «المزكيات» [(٣/ ٢٠٩)] واللفظ له.

والجرجاني في «المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» [حرف الياء (٣/ ٨٠٦) رقم ٤٠٨].

ـ أخرجه بن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [عمار بن مطر العنبري الرهاوي (٦/ ١٣٩) رقم ١٢٥١] كلهم من طريق أبان بن تغلب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر (بن عبد الله) أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أبي أكل مالي.

فقال رسول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

وقال ابن عدي: وهذا الحديث رواه عن ابن المنكدر جماعة، ومن حديث أبان بن تغلب غريب لم يروه غير زهير.

قلت: وأبان بن تغلب هو الربعي أبو سعد الكوفي ثقة، من رجال مسلم اتهم بالتشيع، وهو من رجال مسلم والأربعة.

لكن هذا الطريق معل بعمار بن مطر، وهو أبو عثمان العنبري الرهاوي، قال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال الرازي: كان يكذب، وقال ابن عدي: متروك الحديث أحاديثه بواطيل [انظر كتاب الضعفاء والمتروكين لعبد الرحمن بن علي الجوزي أبي الفرج].

ـ **الثانية: المنكدر بن محمد بن المنكدر.**

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «العوالي» [(١/ ١٥٤) رقم ٦].

والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» [علي بن عبد الكافي بن

علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السبكي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي (١٠/ ١٧١)] كلاهما من طريق محرز، حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن أبي يريد أن يأخذ مالي، فقال: «**أنت ومالك لأبيك**» واللفظ لأبي الشيخ.

محرز بن سلمة بن يزداد المكي العدني وثقه ابن حبان، وقد روى عنه جمع من الثقات، فأقل حاله أنه حسن الحديث.

والمنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني، لين الحديث كما في «التقريب».

لذا فهذا الطريق معل بالمنكدر.

وقد روي هذا الحديث عن المنكدر عن أبيه من وجه آخر مطولاً:

أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من اسمه: محمد (٦/ ٣٣٩) رقم ٦٥٧٠] واللفظ له، وكذا في معجمه الصغير [باب الميم، من اسمه: محمد (٢/ ١٥٢) رقم ٩٤٧].

والبيهقي في «دلائل النبوة» [(٦/ ٣٠٤، ٣٠٥)] كلاهما من طريق عبد الله بن نافع المدني، عن المنكدر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ابن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أبي أخذ مالي، فقال رسول الله ﷺ للرجل: «**اذهب، فأتني بأبيك**»، فنزل جبريل على النبي ﷺ، فقال: إن الله يقرؤك السلام، ويقول: إذا جاءك الشيخ، فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه»، فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ: «**ما زال ابنك يشكوك أنك تأخذ ماله؟**» قال: سله يا رسول الله، هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسي؟ فقال النبي ﷺ: «**إيه، دعنا من هذا، أخبرني عن شيء قلته في**

نفسك، ما سمعته أذناك» قال الشيخ: والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينًا، قلت في نفسي شيئًا ما سمعته أذناي، قال: «**قل، وأنا أسمع**». قال: قلت:

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَمِنْتُكَ[(١)] يَافِعًا[(٢)] تُعَلُّ[(٣)] بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ[(٤)] وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بِالسُّقْمِ[(٥)] لَمْ أَبَتْ لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ[(٦)]
تَخَافُ الرَّدَى[(٧)] نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ[(٨)] بالذي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمَلُ[(٩)]
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أُؤَمَّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي كَمَا يَفْعَلُ الْجَارُ الْمُجَاوِرُ تَفْعَلُ

قال: فعند ذلك أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه، وقال: «**أنت ومالك لأبيك**».

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: [أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد أبو نصر الحافظ الشيرازي المعروف باللبّاد **(٦٣/٧١)** رقم **١٣٩٢٢**] حدث بمكة في المسجد الحرام، عن أبي بكر محمد بن

---

(١) منتك: احتملت مؤنتك وقمت بكفايتك.
(٢) أيفع الغلام: إذا علا شبابه واقترب من البلوغ، فـ «يَفَع»: تدل على الارتفاع؛ لأن اليفاع: ما علا من الأرض.
(٣) تعل: من العلل وهو الشرب الثاني والنهل الشرب الأول، يريد بأنه يسبغ عليه من نعمه الكثير والقليل.
(٤) أجني عليك: أجني لك، كما يقال: سعى فلانٌ على ذويه، إذا سعى لهم في مصالحهم.
(٥) بالسقم: السقم: المرض.
(٦) أتململ: التململ: القلق وترك الهدوء.
(٧) الردى: الهلاك.
(٨) دونك.
(٩) تهمل: تفيض وتسيل بالدمع.

عبد الله بن أحمد بن ريذة الضبي الأصبهاني بأصبهان بسنده، عن جابر ابن عبد الله: وذكر الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث بهذا اللفظ والشعر، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر إلا عبد الله بن نافع، تفرد به عبيد بن خلصة.

وقال في الصغير: يروى هذا الحديث، عن محمد بن المنكدر إلا بهذا التمام، والشعر إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد بن خلصة

قلت: وهو معل بالمنكدر كما تقدم، وأما عبد الله بن نافع فهو الزبيري أبو بكر المدني، وهو حسن الحديث، من رجال ابن ماجه.

الثالثة: إسماعيل بن عياش.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق [إسحاق بن موسى بن سعيد ابن عبد الله بن أبي سلمة أبو عيسى الرملي (٨/ ٢٨٦) رقم ٦٧٦] قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو بكر محمد بن محمد الطرازي، نا أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي، نا محمد بن عوف الطائي، نا محمد بن إسماعيل بن عياش، نا أبي، نا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل بأبيه إلى النبي (ﷺ) يخاصمه فقال: «**أنت ومالك لأبيك**».

وإسماعيل بن عياش: هوالعنسي أبو عتبة الحمصي حسن الحديث في روايته عن أهل بلده ضعيف في غيرهم، وقد روى عن ابن المنكدر وليس شاميًّا.

لكنه معل بمحمد بن إسماعيل بن عياش الحمصي، فقد عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، كذا قال الحافظ في «التقريب».

الرابعة: عمرو بن أبي قيس.

أخرجه الجرجاني في «تاريخ جرجان» [من اسمه محمد (ص٣٨٥)] قال:

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي قال: أخبرنا الشيخ أبو الفضل مسعود بن علي بن عبيد الله بن علي بن النادر قراءة عليه قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن علي بن زهير أبو سعيد بجرجان، حدثنا أبو بكر محمد بن زياد بن معروف، أخبرنا أبو الهيثم السندي بن عبدويه القاضي بهمذان وقزوين، أخبرنا عمرو بن أبي قيس، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**أنت ومالك لأبيك**».

وهذا إسناد **حسن** إن شاء الله.

وعمرو بن أبي قيس هو الرازي الأزرق، حسن الحديث، له أخطاء.

وأبو الهيثم هو القاضي سهل بن عبد الرحمن، ويقال: سهل بن عبدويه السندي الرازي، وهو حسن الحديث إن شاء الله.

ومحمد بن زياد بن معروف من أهل جرجان، قال ابن حبان في الثقات: مستقيم الحديث.

وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن زهير القرشي الجرجاني، فلم أجد من تكلم عن حاله، ثم وجدت في تاريخ جرجان أنه: روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي وغيرهما.

قلت: وهما حافظان إمامان في الحديث والجرح والتعديل، وعليه فمجهول الحال إذا روى عنه ثقتان فأكثر فإنه يحسن حديثه، فهو حسن الحديث.

حمزة بن يوسف السهمي: هو الحافظ الكبير أبو القاسم

الجرجاني صاحب المعجم وتاريخ جرجان، إمام في الحديث والجرح والتعديل.

وأبو القاسم إسماعيل بن مسعدة: هو الإسماعيلي الإمام الحافظ صاحب المعجم.

وابن السمرقندي هو: الحافظ إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي، أبو القاسم بن أبي بكر المقرئ، وكان ثقة صدوقًا فاضلًا، روى عنه ابن ناصر وابن الجوزي وجماعة من الأئمة، كذا في ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمته: قال ابن عساكر: كان ثقة مكثرًا.

وأما أبو الفضل النادر: فقد قال عنه الذهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي: مسعود بن علي بن عبيد الله بن النادر أبو الفضل المعدل، وكان ثقة ظريفًا صاحب نوادر

الخامسة: أبو حنيفة.

أخرجه أبو محمد الحارثي في مسند أبي حنيفة للحارثي [ما أسنده أبو حنيفة، عن محمد بن المنكدر (١/ ٢٣٩) رقم ٢٤٠] قال: نا أبو الفضل جعفر بن محمد بن أحمد في جامع المدينة ببغداد، ثنا يعقوب بن شيبة، ثنا عيسى بن موسى الليثي من أهل البحرين، ثنا أبو حنيفة عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

وهذا الإسناد معل بأبي حنيفة فهو ضعيف في الحديث، وأما عيسى بن موسى الليثي من أهل البحرين فلم أجد من ذكر حاله، ويبدو أنه غير عيسى بن موسى بن لبيد بن أياس بن بكير الليثي الذي ضعفه أبو حاتم.

وقد أنكر أبو حاتم حديث جابر المتقدم ورجح فيه الإرسال، فقد ذكر ابنه في «علل الحديث» [(٤/ ٢٥٠) رقم ١٣٩٩] فقال: وسألت أبي عن حديث؛ رواه عمرو بن أبي قيس، ويوسف بن إسحاق ابن أبي إسحاق الهمداني، عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ: «**أنت، ومالك لأبيك**».

قيل لأبي: وقد روى محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، عن عبد الله بن داود، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.

قال أبي: هذا خطأ، وليس هذا محفوظا عن جابر، رواه الثوري، وابن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه بلغه عن النبي ﷺ، أنه قال ذلك.

قال أبي: وهذا أشبه.اهـ

قلت: ولم يبين رَحِمَهُ اللَّهُ سبب إنكاره له رغم كثرة طرقه إلى ابن المنكدر عن جابر مرفوعًا، وأيضًا لم يتطرق لبقية الشواهد الأخرى، وخصوصًا رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، التي تقدم أن إسنادها حسن في أول الباب، وأما رواية الإرسال التي رجحها من طريق الثوري وابن عيينة عن ابن المنكدر، فقد أخرجها: ابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب البيوع والأقضية، في الرجل يأخذ من مال ولده (٥١٦/٤) رقم ٢٢٦٩٤]، كذا [كتاب الرد على أبي حنيفة، مسألة كسب الولد (٧/ ٢٩٤) رقم ٣٦٢١٤]

وعبد الرزاق في «مصنفه» [كتاب الصدقة، باب ما ينال الرجل من مال ابنه وما يجبر عليه من النفقة (٩/ ١٣٠) رقم ١٦٦٢٨]

وسعيد بن منصور في «سننه» [كتاب الطلاق، باب الغلام بين الأبوين أيهما أحق به (٢/ ١٤٥) رقم ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢].

والشافعي في «مسنده» [كتاب عشرة النساء والإيلاء والخلع، باب النفقة على الأقارب (٣/ ٨٣) رقم ١٢١٤].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [جماع أبواب النفقة على الأقارب، باب نفقة الأبوين (٧/ ٧٨٩) رقم ١٥٧٥٠، ١٥٧٥١] وكذا في «معرفة السنن والآثار» [مقدمة المصنف، المراسيل (١/ ١٦٦) رقم ٢٦٣]، وأيضًا في [(١٢/ ١٥٨) رقم ١٦٢٩٧].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سلمة أبو عيسى الرملي (٨/ ٢٨٦) رقم ٦٧٦].

وقد ثبت الحديث بإسناد صحيح لولا علة الإرسال، إلا أنه بهذا الإرسال مع حديث عمرو بن شعيب المتقدم يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

وقد روي الحديث أيضًا مرسلًا عن الشعبي والحسين بن علي والمطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني كما سيأتي قريبًا إن شاء الله.

۞ الشاهد الثاني للمرفوع: سمرة بن جندب.

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [باب السين، جرير بن حازم عن الحسن عن سمرة (٧/ ٢٣٠) رقم ٦٩٦١]، وكذا في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من اسمه: محمد (٧/ ١٣٥) رقم ٧٠٨٨].

والبزار في «مسنده: البحر الزخار» [مسند سمرة بن جندب رضي الله عنه (١٠/ ٤٣٨) رقم ٤٥٩٣].

ومُكْرَم البزّاز في جزئه الثاني [(ص ٣٢١) رقم ٧٠٤].

والعقيلي في «الضعفاء الكبير» [باب العين، عبد الله بن إسماعيل الجوداني بصري عن جرير بن حازم، منكر الحديث، لا يتابع على شيء من حديثه (٢/ ٢٣٤)] كلهم من طريق عبد الله بن إسماعيل وهو

أبو مالك الجوداني قال: حدثنا جرير بن حازم الأزدي، عن الحسن، عن سمرة بن جندب الفزاري، وذكر الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا جرير بن حازم، تفرد به: أبو مالك الجوداني.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٧٤) وقال: رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»: وفيه عبد الله بن إسماعيل الجوداني قال أبو حاتم: لين وبقية رجال البزار ثقات. اهـ.

وقال العقيلي: هو منكر الحديث لا يتابع على شيء من حديثه.

قلت: لكني وجدت لأبي مالك الجوداني متابعة تامة في جرير، حيث تابعه عبد الله بن حرمان الجهضمي:

أخرجه ابن بشران في الجزء الأول من «أماليه» [المجلس الثامن والخمسون والستمائة (ص ١٤٨) رقم **٣٣٣**] قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن غالب، حدثني عبد الله بن حرمان الجهضمي، أنا جرير بن حازم، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن أبي يريد أن يجتاح مالي. فقال رسول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

ولم أجد من ترجم للجهضمي. وأما أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان أبو سهل فقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد، وقال: وكان صدوقًا، أديبًا، شاعرًا، راوية للأدب.

وأما محمد بن غالب بن حرب التمتام الضبي أبو جعفر، فقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد وقال: سئل الدارقطني عن محمد بن غالب تمتام فقال: ثقة مأمون إلا أنه كان يخطئ، وكان وهم في أحاديث.

الشاهد الثالث: عن ابن عمر:

أخرجه أحمد في «الورع» من رواية المروزي [باب الرجل يتزوج

أو يشتري الجارية من مال ولده (١/ ١١٧) رقم ٣٥٩، ٣٦٠]، واللفظ له.

والهيثمي في «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» [كتاب الصلح، باب: أنت ومالك لأبيك (٢/ ٣٠١) رقم ٦٨٥]، وكذا في [كتاب البر والصلة، باب: أنت ومالك لأبيك (٣/ ٢١) رقم ١٠٠٢].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند عبد الله بن عمر (١٠/ ٩٨،٩٩) رقم ٥٧٣١].

والبخاري في كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري [أنت ومالك لأبيك (١/ ٦٨٣، ٦٨٤) رقم ٣٠٨].

ويحيى بن معين في «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) [الأول من البصريين (٤/ ١٥٦) رقم ٣٦٨٥] كلهم من طريق معتمر بن سليمان التيمي قال: قرأت على الفضيل: أن أباإسحاق حدثه: أن ابن عمر رضي الله عنه حدث: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله إن والدي أكل مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

وإسناده **حسن**، وابن إسحاق صرح بالتحديث.

وله وجه آخر من حديث ابن عمر :

أخرجه ابن قتيبة الدينوري في «عيون الأخبار» [كتاب الإخوان، باب القرابات والولد (٣/ ٩٨)] قال: حدّثني محمد بن يحيى القطعيّ قال: حدّثنا عبد الأعلى قال: حدّثنا سعيد، عن مطر، عن الحكم بن عتيبة، عن النّخعي، عن ابن عمر قال: أتى رجل النبيّ ﷺ فقال: إنّ والدي يأخذ مني مالي وأنا كاره؛ فقال: «**أو ما علمت أنّك وما لك لأبيك**»؟

وإسناد هذا الطريق **ضعيف**، آفته: مطر وهو ابن طهمان

الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني، روى له أهل السنن وهو ضعيف، ورواية مسلم له متابعة .

وأما محمد بن يحيى القطعي فهو حسن الحديث من رجال مسلم.

وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري السامي أبو محمد، وكان يغضب إذا قيل له أبو همام، وهوثقة من رجال الكتب الستة.

وسعيد هو ابن إياس الجريري، أبو مسعود البصري، ثقة، من رجال الكتب الستة، وقد اختلط بآخره، وقد روى عنه قبل الاختلاط: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وإسماعيل ابن علية، ومعمر بن راشد، وعبد الوارث بن سعيد، ويزيد بن زريع، ووهب بن خالد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وبشر بن المفضل، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، وسفيان بن عيينة.

۞ الشاهد الرابع: عن عائشة.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» [كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين، ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب (٢/ ١٤٢) رقم ٤١٠]، وكذا [كتاب الرضاع، باب: النفقة، ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب (١٠/ ٧٥) رقم ٤٢٦٢].

وأورده الهيثمي في موارد الظمآن [باب في مال الولد **(٣/ ٤٢٧)** رقم **١٠٩٤**]، قال ابن حبان: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم التاجر بمرو، حدثنا حصين بن المثنى المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن كيسان، عن عطاء عن عائشة ﵂، أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ يخاصم أباه في دين له عليه، فقال نبي الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

وهذا الشاهد إسناده **ضعيف**، فيه عبد الله بن كيسان أبو مجاهد المروزي، ضعفه أبو حاتم وغيره.

وأما إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق التاجر المروزي فهو من مشايخ ابن حبان ولم أجد من وثقه، ومثله: حصين بن المثنى المروزي، وأما الفضل بن موسى فهو السيناني أبو عبد الله المروزي ثقة، من رجال الكتب الستة.

كما أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [الحسن ابن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن الفزاري يعرف بالاحتياطي (٣/ ١٨٩) رقم ٤٧٠] قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن الهيثم، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي، حدثنا وكيع عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال، يا رسول الله، إن أبي يأخذ مالي ويعطيه أخي وليس هو ابن أمي فقال له رسول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك إنما أنت سهم من كنانة أبيك**».

وهذا إسناد واه بمرة: فيه الحسن بن عبد الرحمن بن عباد الفزاري الاحتياطي، قال الحافظ في «اللسان»: ليس بثقة، وقال ابن عدي: يسرق الحديث ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق.اهـ

وأيضًا في إسناده: علي بن إبراهيم بن الهيثم بن المهلب البلدي، اتهمه الخطيب بالوضع، كذا قال الذهبي في المغني في الضعفاء.

وله وجه آخر:

أخرجه أبو القاسم عبدالله المروزي البغدادي في منتقى من الجزء الأول والثالث من حديث المروزي [(٣/ ٢٠٩)] قال: حدثنا إبراهيم بن راشد، ثنا أبو عاصم، عن عثمان بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة،

قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو أباه، فقال: «**أنت ومالك لأبيك**».

وعثمان هو: ابن الأسود بن موسى المكي مولى بني جمح، ثقة ثبت، من رجال الكتب الستة، وقد قال شيخنا الألباني في «إرواء الغليل»: رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن الأسود، وهو ابن موسى بن باذان المكي لم أجد له ترجمة وقد ذكره في «التهذيب» في جملة من روى عنهم ابنه عثمان.اهـ

قلت: لم ينتبه شيخنا له، أو هو سبْق قلمٍ منه؛ فقد ترجم له الحافظ في التهذيب والتقريب، وهو من مشاهير رجال الحديث، وأخشى أن يكون الخطأ من الناسخ، فلعل شيخنا قصد الأسود ـ يعني والد عثمان ـ وهو الأسود بن موسى بن باذان، فإن هذا هو الذي لم نجد له ترجمة أو ذكرًا لحاله.

وأما إبراهيم بن راشد وهو: الآدمي، فقد أخطأ الذهبي في تضعيفه وعزوِه لابن عدي أنه اتهمه، حيث لم يترجم له ابن عدي، وقد صرح بذلك ابن حجر في «لسان الميزان» بخطأ العزو لابن عدي، والصواب أنه لا ينزل عن مرتبة «حسن الحديث».

وأما أبو عاصم فهو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من رجال الكتب الستة.

۞ **الشاهد الخامس: عن عبد الله بن مسعود.**

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين [ما انتهى إلينا من مسند إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية، إبراهيم عن غيلان بن جامع المحاربي (٣/ ٣٦٧) رقم ٢٤٨١]، وكذا في «معجمه الأوسط» [باب الألف، من اسمه أحمد (١/ ٢٢) رقم ٥٧]، وكذا في «معجمه الصغير» [باب الميم، من اسمه: محمد (١/ ٢٣) رقم ٢] وأيضًا [باب العين،

باب من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن (١٠/ ٨١) رقم ١٠٠١٩].

وخيثمة الأطرابلسي في «جزء من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي» [(ص٧٠، ٧١)].

وابن المقرئ في «معجمه» [باب الزاي، من اسمه زيد (ص٢٦٦) رقم ٨٦٥].

وابن نقطة في «إكمال الإكمال» [باب الحوطي والخوطي أما الأول بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الطاء المهملة فهو (٣٧٦/٢) رقم ١٨٠٤].

وابن عساكر في تاريخ دمشق [سلمة بن جواس ويقال: سلامة أبو الحسن الطائي الحمصي (٢٢/ ١٣) رقم ٢٦١١].

وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [معاوية بن يحيى أبو مطيع الأطرابلسي (٨/ ١٤٢) رقم ١٨٨٦].

وابن حبان في «الثقات» [باب السين (٨/ ٢٨٦) رقم ١٣٤٧٥]، واللفظ له كلهم من طريق إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية، عن غيلان بن جامع، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أن رجلًا جاء بابنه إلى النبي ﷺ يقتضيه فقال: «**أنت ومالك لأبيك**».

وقال الطبراني في «الصغير»: تفرد به ابن ذي حماية وكان من ثقات المسلمين.

قلت: وهذا رد على الهيثمي فقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد فقال: وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية، ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات.اهـ

وغيلان هو ابن جامع بن أشعث المحاربي، أبو عبد الله الكوفي قاضيها ثقة من رجال مسلم كما في «التقريب» للحافظ.

وأما حماد بن أبي سليمان فهو مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري الكوفي، واسم أبيه مسلم، وهو حسن الحديث إن شاء الله.

السادس: عن عمر بن الخطاب.

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند سعيد بن بشير وأصله بصري نزل الشام ومات بها، سعيد، عن مطر بن طهمان الوراق (٤/ ٧٩) رقم ٢٧٧٩].

والبزار في «مسنده: البحر الزخار» [ومما روى سعيد بن المسيب عن عمر (١/ ٤١٩، ٤٢٠) رقم ٢٩٥].

وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [سعيد بن بشير بصري (٤/٤٢١) رقم ٨٠٥] كلهم من طريق سعيد بن بشير عن مطر عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب: عن عمر أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يأخذ مالي قال: «**أنت ومالك لأبيك**» واللفظ للبزار.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد رواه غير مطر عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده

قلت: أما قوله فقد رواه غير مطر عن عمرو بن شعيب فقد تقدم، وهذا الشاهد معل ببشير بن سعيد ومطر الوراق وهما ضعيفان، فأما مطر فقد ذكرنا حاله آنفًا، وأما سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي، فأصله من البصرة أو واسط، وهوضعيف كما في «التقريب» للحافظ.

وقد روي الحديث مرسلاً من وجوه عدة غير ابن المنكدر :

الأول: عن الشعبي :

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب البيوع والأقضية، في

الرجل يأخذ من مال ولده (٤/ ٥١٧) رقم **٢٢٧٠٠**] وكذا [كتاب الرد على أبي حنيفة، مسألة كسب الولد (٧/ ٢٩٤) رقم **٣٦٢١٤، ٣٦٢١٥**] قال: وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن الشعبي، قال «جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، إن أبي غصبني مالي، فقال: «**أنت ومالك لأبيك**»

وهذا **مرسل ضعيف**، وآفته: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن، وهو ضعيف، وأما أبوه فهو ثقة.

الثاني: المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني

أخرجه أبو إسحاق المدني في حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني [أحاديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ابن عبد الله (١/ ٤٢٢، ٤٢٣) رقم **٣٦٢**] قال: حدثنا عمرو، عن المطلب أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي مالًا وولدًا، ولأبي مال وولد، وهو يريد أن يذهب بمالي إلى ولده، فقال النبي ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**».

وعمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان، ثقة من رجال الكتب الستة.

وأما المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، فهو حسن الحديث، وكثير التدليس والإرسال كما في «التقريب».

الثالث: علي بن الحسين

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» [كتاب الصدقة، باب ما ينال الرجل من مال ابنه، وما يجبر عليه من النفقة (٦/ ١٣١) رقم **١٦٦٣٥**] قال: عن ابن جريج قال: سمعت ابن حسين يقول: رجل خاصم أباه

فقال النبي ﷺ: «**أنت ومالك له**»، ثم أمر به قلت له: ثم قال: «**انطلق به فإن غلبك فأطلعني على ذلك أعنك عليه**» قال: ثم انطلق رجل خاصم أباه إلى علي كمثل هذه القصة.

قلت: والذي يظهر أن ابن حسين هو علي بن الحسين، فقد ساق له عبد الرزاق بعض الروايات.

والحاصل: أن الروايات السابقة مما ثبت إسنادها تؤكد صحة حديث الباب، وأنه لا ينزل عن مرتبة الصحيح لغيره، وأن زيادة التهنئة على الحديث ضعيفة لم تُرو إلا من حديث عبيدالله بن الأخنس، وقد خالف غيره من الثقات ممن روى عن شعيب بدونها، وبالله التوفيق.

٤٦

عن زيد بن أسلم[١] رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ هنأ أبا بكر بإسلام أبيه.

التخريج:

ضعيف

أخرجه الحاكم في «مستدركه» [كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما **(٣/ ٢٧٣)**] قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب أخبرني ابن جريج، عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبي قحافة، فأتى به النبي ﷺ، فلما وقف به على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**غيروه ولا تقربوه سوادًا**».

قال ابن وهب: وأخبرني عمر بن محمد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ هنأ أبا بكر بإسلام أبيه.

قلت: ورواية التهنئة جزء من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب عن بحر به.

---

(١) زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة، وهو ابن عم ثابت بن أقرم، زعم ابن الكلبي أن طليحة قتله، وذكره ضرار بن صرد أحد الضعفاء بسنده، عن عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٢/ ٥٩١)].

وكذا أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» [جماع أبواب مغازي رسول الله ﷺ بنفسه وبسراياه على طريق الاختصار دون الإكثار إذ القصد من هذا الكتاب بيان دلائل صحة نبوته، وإعلام صدقه في رسالته وما ظهر في أيامه من نصر الله تعالى أهل دينه، وإنجازهم ما وعدهم على لسان نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النُّور: ٥٥]، باب إسلام أبي قحافة عثمان بن عامر أبي أبي بكر الصديق رضي الله عنهما زمن الفتح (٥/ ٩٦)] من طريق ابن وهب به.

والحديث معل بالإرسال.

وعمر بن محمد هو: ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى المدنى، ثقة، من رجال البخاري.

٤٧

يُروى: «أن عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله ﷺ في فتح له فسلم عليه، ثم قال: هنيئًا لك يا رسول الله، قد أعز الله نصرك وأظهر دينك ووضعت الحرب أوزارها[١] بجرانها»[٢].

التخريج:

ضعيف

أخرجه الحاكم في «مستدركه» [كتاب الفتن، ولم يذكر له بابًا (٤/ ٥٩٤ رقم ٨٦٥٥)]، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، حدثني أبي، ثنا أبو الطاهر وأبو الربيع المصريان قالا: ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن ربيعة بن سيف المعافري، عن إسحاق بن عبد الله أن عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله ﷺ في فتح له فسلم عليه ثم قال: هنيئًا لك يا رسول الله قد أعز الله نصرك، وأظهر دينك،ووضعت الحرب أوزارها بجرانها،قال ورسول الله ﷺ في قبة[٣]من أَدم[٤] فقال: «**ادخل يا عوف**» فقال: أدخل كلي أو بعضي؟ فقال: «**أدخل كلك**» فقال: «**إن الحرب لن تضع**

(١) انقضى أمرها فلم يبق قتال.

(٢) قوله: «بجرانها»: يعني: بتوقفها.

(٣) قبة -هنا-: خيمة صغيرة أعلاها مستدير.

(٤) أدم: جلد، وقيل: المدبوغ منه.

أوزارها حتى تكون ست أولهن موتي» فبكى عوف، قال رسول الله ﷺ: **«قل: إحدى، والثانية: فتح بيت المقدس، والثالثة: فتنة تكون في الناس كعقاص الغنم**[١] **والرابعة: فتنة تكون في الناس لا يبقى أهل بيت إلا دخل عليهم نصيبهم منها والخامسة: يولد في بني الأصفر**[٢] **غلام من أولاد الملوك يشب في اليوم كما يشب الصبي في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشب الصبي في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب الصبي في السنة، فما بلغ اثنتي عشرة سنة ملكوه عليهم»**.

فقام بين أظهرهم فقال: إلى متى يغلبنا هؤلاء القوم على مكارم أرضنا إني رأيت أن أسير إليهم حتى أخرجهم منها، فقام الخطباء فحسنوا له رأيه فبعث في الجزائر[٣]، والبرية بصنعة السفن، ثم حمل فيها المقاتلة حتى نزل بين أنطاكية[٤] والعريش.

قال ابن شريح: فسمعت من يقول: إنهم اثنا عشر غاية تحت كل

---

(١) كعقاص الغنم: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة قال: ومنه أخذ الإقعاص، وهو القتل مكانه، أوداء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق.

(٢) بنوالأصفر: قيل الروم، وفي سبب التسمية قيل: هم أولاد الأصفر بن روم بن يعصون أوأبيه وكان أصفر اللون، أولأن جيشًا من الحبش غلب عليهم فوطىء نساءهم، فولد لهم أولاد صفر.

(٣) الجزائر: جمع جزيرة: أرض تحيط بها المياه من جميع الجهات، وسمِّيت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض.

(٤) أنطاكية: هي قاعدة العواصم من الثغور الشامية وأمهاتها، وهي ذات أعين موصوفة بالنزاهة والحسن، وطيب الهواء، وكثرة الفواكه وسعة الخير، وسور عظيم من صخور داخله خمسة أجبل دورها اثنا عشر ميلاً: وفي السور ثلاثمائة وستون برجًا، كان يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس ينفذون من حضرة ملك الروم يضمنون حراسة البلد سنة، ويستبدل بهم في السنة الثانية، وشكل البلد كنصف دائرة، قطرها يتصل بجبل، والسور يصعد مع الجبل إلى قلته فتتم دائرة، وفي رأس الجبل، داخل السور قلعة تتبين لبعدها من البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها إلا في الساعة الثانية، وبين حلب وبينها يوم وليلة، وبينها وبين البحر نحو فرسخين، ولها مرسى في بليدة يقال لها السويدية.

غاية اثنا عشر ألفا فيجتمع المسلمون إلى صاحبهم ببيت المقدس، وأجمعوا في رأيهم أن يسيروا إلى مدينة الرسول ﷺ حتى يكون مسالحهم[(١)] بالسرح وخيبر[(٢)]، قال ابن أبي جعفر: قال رسول الله ﷺ: يخرجوا أمتي من منابت الشيح[(٣)].

قال: أوقال الحارث بن يزيد: إنهم سيقيمون فيها هنالك فيفرّ[(٤)] منهم الثلث، ويقتل منهم الثلث، فيهزمهم الله ﷻ بالثلث الصابر، وقال خالد بن يزيد: «يومئذ يضرب والله بسيفه ويطعن برمحه ويتبعه المسلمون حتى يبلغوا المضيق الذي عند القسطنطينية، فيجدونه قد يبس ماؤه فيجيزون[(٥)] إلى المدينة، حتى ينزلوا بها، فيهدم الله جدرانهم بالتكبير، ثم يدخلونها فيقسمون أموالهم بالأترسة».

وقال أبو قبيل المعافري: «فبينما هم على ذلك إذا جاءهم راكب، فقال: أنتم هاهنا والدجال قد خالفكم[(٦)] في أهليكم، وإنما كانت كذبة فمن سمع العلماء في ذلك أقام على ما أصابه، وأما غيرهم

---

(١) مسالحهم: «مسالح»جمع: «مسْلَحة»: موضع المخافة أوالقوم ذوو سلاح في عدة بموضع رصد قد وكلوا به بإزاء ثغر يرقبون العدولئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له، واحدهم مسلحي سموا مسلحة، لأنهم يكونون ذوي سلاح، أولأنهم يسكنون المسلحة، وهي كالثغر والمرقب، مسلحة الجند: خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق، ويتجسسون خبر العدو، ويعلمون علمهم، لئلا يهجم عليهم، ولا يدعون واحدًا من العدو يدخل بلاد المسلمين، وإن جاء جيش أنذروا المسلمين.

(٢) خيبر: حصن بلغة اليهود على نحوست مراحل من المدينة من جهة الشمال والشرق .

(٣) الشِيح: نبات عشبي برِّيّ سهلي من فصيلة المركّبات الأنبّوبية الزهر، كثير الأنواع ذو رائحة قويّة، ترعاه الماشية وله استعمالات طبية، إشارة إلى أنه سيفتح الله لهم من البلاد الشاسعة والأقطار النائية، ويقيض لهم من الغلبة على الأقاليم وإن بعدت، مما يظهر به الدين، وينشرح له صدور المؤمنين.

(٤) فيفر: فر: هرب.

(٥) فيجيزون: جاز -هنا-: سار وسلك طريقًا.

(٦) خالف: بمعنى جاء بعد شيء وحل محله.

فانفضوا[١] ويكون المسلمون يبنون المساجد في القسطنطينية ويغزون وراء ذلك حتى يخرج الدجال السادسة».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وأعله الذهبي في التلخيص كما في حاشية المستدرك بالانقطاع، وفيه علة أخرى: وهي ضعف ربيعة بن سيف بن مانع الإسكندراني، وقد صحح الحاكم له أحاديث غير حديث الباب أيضًا ووافقه الذهبي في غير هذا الموضع مما يُشعر أن ربيعة عند الذهبي غير ضعيف، ومثله المنذري فإنه قال عنه في الترغيب: وربيعة هذا تابعي من أهل مصر، فيه مقال لا يقدح في حسن الإسناد.اهـ

قلت: والمقال هو قول البخاري وابن يونس: له مناكير، وهذا ليس ضعفًا لذاته وإنما هو ضعف لبعض مروياته، مع أن ابن حبان قال عنه: كان يخطىء كثيرًا، وهذا يدل على أن في ضبطه شيئًا.

وقد نقل بعضهم أنه ضعيف، وهذا الوصف لم يُعرف لأحد ممن سبره سوى رواية عن النسائي فإنه قال مرة: لا بأس به، ومرة قال: ضعيف، وقد اغتر بعضهم بقول البخاري وابن يونس: له مناكير، وهذا الوصف لا يسلم منه كثير من الثقات بخلاف لو قيل: إنه منكر الحديث، وقد وثقه العجلي، وقال الدارقطني: صالح، يعني في الشواهد والمتابعات، وقد حسن له الألباني بعض الأحاديث.

والحاصل: أنه لم يوثقه سوى العجلي وهو متساهل وأما النسائي فقد اضطرب فيه، فلا يجمع بين قوليه لأنه اضطرب، فمرة يروى عنه أنه قال لا بأس به، ومرة قال: ضعيف.

والراجح: ضعفه، صالح في الشواهد والمتابعات.

---

(١) انفضوا: انفض: تفرق وذهب.

وعبد الرحمن بن شريح: هو المعافري أبو شريح الإسكندراني ثقة فاضل لم يصب ابن سعد في تضعيفه، من رجال الكتب الستة كما في «التقريب».

فحديث الباب ضعيف، والتهنئة فيه منكرة، وقد وردت لبعض ألفاظ الحديث طرق كثيرة من حديث عوف بن مالك الأشجعي مما يشعر بصحة بعضها من غير ذكر التهنئة، وإليك بيانها:

ـ الأول: هشام بن يوسف، عن عوف بن مالك به.

أخرجه أحمد في «مسنده» [أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث عوف بن مالك الأشجعي الأنصاري **(٣٩/ ٣٩٢)** رقم **٢٣٩٧١**] قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا سفيان بن حسين، عن هشام بن يوسف، عن عوف بن مالك، قال: استأذنت على النبي ﷺ فقلت: أدخل كلي أو بعضي؟ قال: «**ادخل كلك**» فدخلت عليه وهو يتوضأ وضوءًا مكيثًا، فقال لي: «**يا عوف بن مالك، ستًا قبل الساعة: موت نبيكم خذ إحدى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موت يأخذكم تقعصون فيه كما تقعص الغنم، ثم تظهر الفتن، ويكثر المال حتى يعطى الرجل الواحد مائة دينار فيسخطها، ثم يأتيكم بنو الأصفر تحت ثمانين غاية**[1] **تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**».

وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» [(٧/ ٤٨٠) رقم **٣٧٣٨٢**].

وإسناده ضعيف، فيه: هشام بن يوسف السلمي الحمصي نزيل واسط، وهو مقبول كما قال الحافظ في «التقريب»، وفيه علة أخرى وهي أن هشامًا هذا لم يسمع من عوف بن مالك.

---

(١) غاية -هنا-: غايةالحرب: الراية، لأنه ينتهى إليها كما يرجع القوم إلى رايتهم في الحرب.

- **الطريق الثاني: جبير بن نفير.**

وله طريقان عن جبير بن نفير عن عوف.

الأول: من طريق صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «**عوف؟**»، فقلت: نعم، فقال: «**ادخل**» قال: قلت: كلي أو بعضي؟ قال: «**بل كلك**» قال: «**اعدد يا عوف، ستًا بين يدي الساعة، أولهن موتي**» قال: فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني، قال: قلت: إحدى، «**والثانية: فتح بيت المقدس**» قلت: اثنين، «**والثالثة: موتان يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم**» قال: ثلاثًا، «**والرابعة: فتنة تكون في أمتي، وعظمها**»، قلت: أربعًا، والخامسة: «**يفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى المائة دينار فيتسخطها**»، قلت: خمسًا، والسادسة: «**هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيسيرون إليكم على ثمانين غاية**» قلت: وما الغاية؟ قال: «**الراية، تحت كل راية اثنا عشر ألفًا، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها: الغوطة[1] في مدينة يقال لها: دمشق**».

أخرجه أحمد في «مسنده» [أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث عوف بن مالك الأشجعي الأنصاري (٣٩/ ٤١١، ٤١٢) رقم ٢٣٩٨٥]، واللفظ له.

ونعيم بن حماد المروزي في كتاب «الفتن» [تسمية الفتن التي هي كائنة، وعددها من وفاة رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة (١/ ٥٠) رقم ٧٢]، وكذا [ما بقي من الأعماق، وفتح القسطنطينية (٢/ ٤٩٦) رقم ١٣٩٦].

(١) الغُوطَة: اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق، وهي غوطتها.

والبزار في «مسنده: البحر الزخار» [مسند عوف بن مالك الأشجعي ﵁، من حديث عوف بن مالك الأشجعي (٧/ ١٧٦) رقم ٢٧٤٢].

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، جبير بن نفير الحضرمي، عن عوف بن مالك (١٨/ ٤٢) رقم ٧٢]، وكذا في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند صفوان بن عمرو السكسكي، صفوان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير (٢/ ٦٩) رقم ٩٣٤].

وابن منده في «الإيمان» [ذكر وجوب الإيمان بما يكون بعده من الآيات (٢/ ٩١٦) رقم ١٠٠٠].

وابن بشران في «أماليه» [(ص ١٥٧) رقم ٣٦١]، [(ص ٣٦٤) رقم ٨٤٠].

وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها» [باب من الأشراط والدلائل والعلامات (٤/ ٨٣٦، ٨٣٧) رقم ٤٢٧]، وكذا [(٥/ ٩٧٩) رقم ٥٢٣].

قلت: وصفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي ثقة، من رجال مسلم.

عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الشامي أبو حميد ـ أو ـ أبو حمير، وهو حسن الحديث.

جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وغيرهما.

وجبير بن نفير ممن سمع وحدث عن عوف بن مالك الأشجعي.

الثاني: من طريق إبراهيم بن العلاء بن فرقد، عن أبي عبد الله بن العلاء، عن مكحول، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ وهو في خباء له من أدم، فسلمت

عليه قلت: أدخل؟ قال: «**ادخل**» فأدخلت رأسي فإذا رسول الله ﷺ يتوضأ وضوءًا مكينًا فقلت: يا رسول الله، أدخل كلي؟ قال: «**كلك**» فلما جلست قال لي: «**اعدد ست خصال بين يدي الساعة، موت نبيكم**» قال عوف: فوجمت لذلك وجمة ما وجمت مثلها قط، قال: «**قل إحدى**» قلت: إحدى قال: «**وفتح بيت المقدس، وفتنة تكون فيها موتان العرب وهو داء يأخذكم كعقاص الغنم، ويفشو المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**».

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند أبي زبر عبد الله بن العلاء بن زبر، عبد الله عن مكحول (١/ ٤٥٦) رقم ٨٠٧] واللفظ له.

وكذا في «معجمه الكبير» [باب العين، جبير بن نفير الحضرمي، عن عوف بن مالك (١٨/ ٤١) رقم ٧١].

وابن منده في «الإيمان» [ذكر وجوب الإيمان بما يكون بعده من الآيات (٢/ ٩١٥) رقم ٩٩٩].

قلت: خالد بن معدان هو الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله ثقة، من رجال الكتب الستة.

ومكحول هو الشامي، أبو عبد الله ثقة فقيه، من رجال مسلم.

وأما إبراهيم بن العلاء بن فرقد فلم أجد من ترجم له، ومثله أبو عبد الله بن العلاء.

وبعد متابعة مضان الحديث تبين لي أن هناك تحريفًا للاسم وأنه: إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر عن أبي عبد الله بن العلاء، وأبو عبد الله هو أبوه: عبد الله بن العلاء بن زبر.

فأما إبراهيم فقد ذكره الحافظ في لسان الميزان، وذكر عن النسائي أنه ضعيف، وسكت عنه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات، وهو عندي أقرب إلى الضعف.

وأما والده عبد الله بن العلاء بن زَبْر الربعي الدمشقي: فهو ثقة، من رجال البخاري، وسيأتي حديثه قريبًا.

وقد روي هذا الطريق من وجه آخر: من طريق إبراهيم بن عبد الله ابن العلاء بن زبر عن أبي عبد الله بن العلاء، عن مكحول، عن جبير ابن نفير، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي ﷺ، وهو في خباء له من أدم، فسلمت عليه، ثم قلت: أدخل؟ قال: «**ادخل**» فأدخلت رأسي، فإذا رسول الله ﷺ يتوضأ وضوءًا مكينًا. فقلت: يا رسول الله، أدخل كلي؟ قال: «**كلك**». فلما دخلت، قال لي: «**اعدد ست خصال بين يدي الساعة: موت نبيكم**» قال عوف: فوجمت لذلك وجمة ما وجمت مثلها قال: «**قل: إحدى**» قلت: إحدى. قال: «**وفتح بيت المقدس، وفتنة تكون فيكم، تعم بيوتات العرب، وداء يأخذكم كعقاص الغنم، ويفشو المال فيكم، حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطًا، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**».

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط [باب الألف، من اسمه أحمد (١/ ٢٣) رقم ٥٨] واللفظ له.

وكذا في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند مكحول الشامي مولى هذيل يكنى أبا عبد الله، مكحول عن جبير بن نفير (٣٤٩/٤، ٣٥٠) رقم ٣٥٢٧].

ونعيم بن حماد المروزي في كتاب «الفتن» [تسمية الفتن التي هي كائنة، وعددها من وفاة رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة (١/ ٥٠) رقم ٧٣]، وكذا (١/ ٥١) رقم ٧٥].

قلت: والطريق هذا معل بإبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر، وهو ضعيف كما تقدم، ومكحول الشامي ثبت سماعه من جبير، فإنه أحيانًا يروي عنه مباشرة وأحيانًا بواسطة.

ـ الطريق الثالث للحديث: محمد بن أبي محمد، عن عوف به.

أخرجه أحمد في «مسنده» [أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث عوف بن مالك الأشجعي الأنصاري (**٣٩/ ٤٢٣، ٤٢٤**) رقم **٢٣٩٩٦**]، واللفظ له.

ونعيم بن حماد المروزي في كتاب «الفتن» [تسمية الفتن التي هي كائنة، وعددها من وفاة رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة (**١/ ٦١**) رقم **١٠٤**].

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، محمد بن أبي محمد، عن عوف بن مالك (**١٨/ ٨٠**) رقم **١٥٠**].

وأبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» [(**١/ ٢٢٢**)] كلهم من طريق هشيم، أخبرنا يعلى بن عطاء، عن محمد بن أبي محمد، عن عوف بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه: «**تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون ويسيرون إليكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**».

قلت: ومحمد بن أبي محمد هو محمد بن كعب القرظي، كما في موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب.

لكن الحافظ في «لسان الميزان» قال: محمد بن أبي محمد عن عوف بن مالك مجهول انتهى، وقال العقيلي: مجهول بالنقل لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في «الثقات».اهـ

ويبدو أن القول بجهالته أقوى.

ـ **الطريق الرابع: صفوان بن سليم، عمن حدثه، عن عوف به.**

أخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتاب «الفتن» [تسمية الفتن التي هي كائنة، وعددها من وفاة رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة (١/ ٥١) رقم ٧٤] قال:

حدثنا ابن عيينة، عن صفوان بن سليم، عمن حدثه، عن عوف ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ست قبل الساعة، أولهن وفاة نبيكم، وفتح بيت المقدس، وموت كقعاص الغنم، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، وافتتاح مدينة الكفر، ورد الرجل مائة دينار سخطة**».

وصفوان بن سليم هو: المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم ثقة، من رجال الكتب الستة.

لكن هذا الطريق معل بجهالة شيخه.

ـ **الطريق الخامس: أبو إدريس الخولاني عن عوف به.**

أخرجه البخاري في «صحيحه» [كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر (٤/ ١٠١) رقم ٣١٧٦]، واللفظ له.

وابن ماجه في «سننه» [كتاب الفتن، باب أشراط الساعة (٢/ ١٣٤١) رقم ٤٠٤٢]، وكذا في [كتاب الفتن، باب الملاحم (٢/ ١٣٧١) رقم ٤٠٩٥].

وابن حبان في «صحيحه» [(١٥/ ٦٦) رقم ٦٦٧٥].

والطبراني في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند أبي زبر عبد الله بن العلاء بن زبر، عبد الله عن بسر بن عبيد الله (١/ ٤٤٧) رقم ٧٨٨].

وابن منده في «الإيمان» [ذكر وجوب الإيمان بما يكون بعده من الآيات (٢/ ٩١٤) رقم ٩٩٨].

والحاكم في «مستدركه» [كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٤٦٩) رقم ٨٣٠٣].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة وما يكون منهم نقضا للعهد، باب مهادنة الأئمة بعد رسول رب العزة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٩/ ٣٧٤) رقم ١٨٨١٧]، وكذا في دلائل النبوة [الشمائل ونحوها، باب قول الله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] ثم وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصديق الله ﷻ وعده (٦/ ٣٢١)]، وكذا في [الشمائل ونحوها، باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦/ ٣٨٣)]، كلهم من حديث عبد الله ابن العلاء بن زبر، قال: سمعت بسر بن عبيد الله، أنه سمع أبا إدريس، قال: سمعت عوف بن مالك، قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: «**اعدد ستًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**»

وهذا من أصح الروايات وأقواها في هذا الباب.

كما روي هذا الطريق بواسطة بين عبد الله بن العلاء بن زبر وبسر بن عبيد الله:

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [أبو إدريس الخولاني، عن

عوف (١٨/ ٤٠) رقم ٧٠]، قال: حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثني زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولاني، حدثني عوف بن مالك قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في خيمة من أدم، فتوضأ وضوءًا مكينًا فقال: «**يا عوف، اعدد ستًّا بين يدي الساعة**» قلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**موتي**» قال: فوجمت لها قال: «**قل إحدى**» قلت: إحدى «**والثانية: فتح بيت المقدس، والثالثة: موتان فيكم كنعاس الغنم، والرابعة: إفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يسخطها، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ثم يغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، كل غاية اثنا عشر ألفًا**»

ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» [أبو إدريس الخولاني قال الشيخ رضي الله تعالى عنه: ومنهم المعتبر النظار، والمتفكر الذكار، أبو إدريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله (٥/ ١٢٨، ١٢٩)] قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي به.

قلت: وإسناده **صحيح**.

وزيد بن واقد، وهو القرشي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الدمشقي، ثقة من رجال البخاري.

الوليد بن مسلم هو القرشي مولى بني أمية، وقيل: مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام، ثقة من رجال الكتب الستة.

ودحيم هو: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشى: أبو سعيد الدمشقى المعروف: بدحيم بن اليتيم، مولى آل عثمان بن عفان، قاضي الأردن وفلسطين، ثقة من رجال البخاري.

وأما ابنه إبراهيم بن دحيم فهو: إبراهيم بن عبد الرحمن دحيم ابن إبراهيم بن ميمون الدمشقي، ثقة من رجال البخاري.

ـ الطريق السادس: عبد الله بن الديلمي عن عوف.

أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [ومن أشجع أشجع ابن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان: عوف بن مالك رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وسبعين ويكنى: أبا عبد الرحمن (٣/ ٤) رقم ١٢٨٦]، واللفظ له.

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، عبد الله بن الديلم، عن عوف بن مالك (١٨/ ٦٦) رقم ١٢٢]، وكذا في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه (١/ ١٣٣) رقم ٢١٢] كلاهما من حديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، أنه سمع عبد الله بن الديلم يقول: حدثني عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: رحت إلى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة فسمع ركز رجلي فقال: «**من هذا؟**» فقلت: عوف بن مالك فقال: «**ادخل يا عوف**». فقلت: أكلي يا رسول الله؟ قال: «**نعم**». فدخلت فإذا رسول الله ﷺ يتوضأ وضوءًا مكيثًا[1] فقال: «**يا عوف ستًا بين يدي ما توعدون: أولها موت نبيكم ﷺ قل: إحدى**». قال: فوجمت[2] عند ذلك وجمة شديدة فقلت: إحدى. «**ثم إيليا**[3]**. قل: اثنتين**». قلت: اثنتين. قال: «**ثم يفيض فيكم المال حتى يعطى الرجل المائة فيظل يتسخطها قل: ثلاث**». فقلت: ثلاث. قال: «**ثم موتان يرسل عليكم كقعاص الغنم قل: أربع**». فقلت: أربع. قال: «**ثم فتنة تخرج**

(١) مكيثًا: لا عجلة فيه.

(٢) فوجمت: بمعنى حزنت، " وجمة شديدة" حزنًا شديدًا.

(٣) إيليا: فيها لغات، وهي مدينة بيت المقدس، قيل: سميت باسم بانيها.

من بينكم لا تكاد تدع بيتا من المسلمين إلا دخلته. قل: خمسًا». فقلت: خمسًا. قال: «**ثم فتنة تكون بينكم وبين الروم يغدرون فيها فيجتمعوا لكم قدر حمل امرأة فيأتونكم في ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر ألفًا**».

وعبد الله بن الديلمي هو عبد الله بن ديلم بن هوشع الحميري لأبيه صحبة عداده في أهل مصر، روى عنه ربيعة بن يزيد الدمشقي وأهل فلسطين، كذا ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد توثيقًا معتبرًا لغيره.

ـ الطريق السابع: عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عوف.

أخرجه الروياني في «مسنده» [حديث عوف بن مالك الأشجعي (**١/ ٣٩٢، ٢٩٣**) رقم **٥٩٨**]، واللفظ له.

وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها [(**٥ / ٩٨٣**) رقم **٥٢٥**]كلاهما من حديث عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن عوف بن مالك قال: دخلت على رسول الله ﷺ في غزوة تبوك من آخر السحر وهو في فسطاط[(١)] من أدم، قال: فسلمت عليه فقلت: أأدخل؟ فقال: «**ادخل**» فقلت: أكلي؟ قال: «**كلك**» قال: فدخلت وهو يتوضأ، قال: «**ست بين يدي الساعة، أولهن: موت نبيكم**ﷺ» قال: «**قل: إحدى**» قلت: إحدى، قال: «**والثانية: فتح بيت المقدس**» قال: «**قل: اثنتين**» قلت: اثنتين، قال: «**والثالثة: أن يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل منكم مائة دينار فيظل ساخطًا**» قال: «**قل ثلاثًا**» قال: قلت: ثلاثًا قال: «**والرابعة: موت يأخذ فيكم كعقاص الغنم**» قال: «قل: أربعًا» قال: قلت: أربعًا، قال: «**والخامسة: فتنة تخرج بينكم، فلا يبقى فيكم**

(١) فُسْطاط: خيمة قيل: العظيمة منها، وتقال: للبيت من الشَّعْر.

بيت مدر[(١)] **ولا وبر إلا دخلته**» قال: «**قل: خمسًا**» قال: قلت: خمسًا قال: «**والسادسة: هدنة بينكم وبين بني الأصفر فيجتمعون لكم حمل امرأة، ثم يغزونكم فيقاتلونكم في ثمانين راية ـ أو غاية ـ تحت كل راية ـ أو غاية ـ اثنا عشر ألفًا**».

وعبد الحميد هو ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عمر المدني ثقة.

لكن هذا الطريق معل بالانقطاع فعبد الحميد لم يسمع من عوف شيئًا وروايته عنه مرسلة كما في «التهذيب».

كما ورد الحديث بواسطة إسحاق بن راشد، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب:

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عوف بن مالك (١٨/ ٥٤) رقم ٩٨]، واللفظ له.

والحاكم في «مستدركه» [كتاب معرفة الصحابة،ذكر مناقب عوف ابن مالك الأشجعي رضي الله عنه (٣/ ٦٣٠) رقم ٦٣٢٤]، وكذا في [كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٤٦٥) رقم ٨٢٩٥].

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [من اسمه عوف، عوف بن مالك الأشجعي يكنى: أبا عبد الرحمن... (٤/ ٢٢٠٣) رقم ٥٥١٩] كلهم من حديث عبد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عوف بن مالك قال: دخلت على رسول الله ﷺ في غزوة تبوك في آخر السحر وهو في فسطاطه فسلمت عليه، فقلت: أدخل؟ فقال: «**ادخل**» فقلت: كلي؟

(١) مدر: طين لزج متماسك، القطعة منه مَدَرة.

فقال: «**كلك**» ثم قال: «**ست قبل الساعة: أولهن موت نبيكم قل: إحدى**» قلت: إحدى، «**والثانية: فتح بيت المقدس قل: اثنتين**»قلت: اثنتين قال: «**والثالثة: موتان يأخذكم كقعاص الغنم قل: ثلاثًا**»قلت: ثلاثًا، قال: «**والرابعة: يفيض فيكم المال حتى إن الرجل ليعطى مائة دينار فيظل يسخطها قل: أربعًا، والخامسة: فتنة تكون بينكم فلا يبقى فيكم بيت مدر ولا وبر إلا دخلته قل: خمسًا**» قلت: خمسًا، «**والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجتمعون لكم حمل المرأة ثم يغدرون بكم فيقبلون في ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفًا**» وهو معلّ بالانقطاع كما تقدم فعبد الحميد لم يسمع من عوف شيئًا وروايته عنه مرسلة كما تقدم.

وأما إسحاق بن راشد فهو ثقة من رجال البخاري، وليس أخًا للنعمان بن راشد، قال أحمد: لا أعلم بينهما قرابة، ولا أراه حفظه، ويقال: الحراني، ويقال: الجزري مولى بنى أمية.

قال الذهبي في «المغني»: ثقة، لينه ابن خزيمة، وقال الدارقطني: تكلموا في سماعه من الزهري.

- **الطريق الثامن: ضمرة بن حبيب، عن عوف.**

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، ضمرة بن حبيب، عن عوف بن مالك (١٨/ ٦٤) رقم ١١٩]، وكذا في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند أرطاة بن المنذر السكوني ويكنى: أبا عدي، أرطاة عن ضمرة بن حبيب (١/ ٣٩٨) رقم ٦٩٠] قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد عن [أبي] عدي أرطاة بن المنذر، عن ضمرة بن حبيب، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ [قال]: «**ست بين يدي الساعة أولاهن موت نبيكم ﷺ قل إحدى**» قلت: إحدى، **ثم التي تليها فتح بيت المقدس، ثم التي تليها يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل**

مائة دينار فيظل يتسخطها ثم التي تليها فتنة تقع فيكم لا يبقى بيت عربي إلا دخلته ثم التي تليها يصالحكم بنو الأصفر صلحا يجمعون لكم عند صلحهم ثمانين غاية تحت كل غاية ثمانين ألفًا».

وإسناده: **ضعيف**.

وضمرة هو ابن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الحمصي، ثقة، من رجال الكتب الستة.

وشريح هو ابن يزيد الحضرمي أبو حيوة الحمصي المؤذن المقري، ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يوثقه غيره.

وأبو عدي فهو أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني الحمصي، وهوثقة.

ويحيى هو ابن عثمان بن صالح الحمصي لم أجد من ترجم له.

وابن عرق هو إبراهيم بن محمد بن عرق بن الحمصي قال الذهبي: غير معتمد كما في مجمع الزوائد للهيثمي.

ـ الطريق التاسع: علي العقيلي عن عوف.

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، علي العقيلي، عن عوف بن مالك (١٨/ ٧٩) رقم ١٤٨] قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، ثنا إسحاق بن إبراهيم، بصفاء، عن عكرمة بن عمار، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن علي العقيلي، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال له: «**أمسك ستًّا بين يدي الساعة**»، الحديث.

وهو معل بعلي العقيلي وهو مجهول كما في معرفة الثقات للعجلي

وأما عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي، فقد اختلف فيه واحتج به مسلم، ويبدو أنه حسن الحديث، والله أعلم.

٤٨

عن أبي هريرة أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن فلانًا تزوج وقد أرضعتهما، قال: «**فكيف أرضعتهما؟**» **قالت: أرضعت الجارية وهي ابنة ست سنين ونصف، وأرضعت الغلام وهو ابن ثلاث سنين، فقال: «اذهبي فقولي له: فليضاجعها هنيئًا مريئًا لا رضاع بعد الفطام، وإنما يحرم من الرضاع ما في المهد**(١)».

التخريج:

موضوع بهذا اللفظ

أخرجه الدارقطني في «سننه»، وضعفه [كتاب الرضاع (٥/ ٣٠٩، ٣١٠) رقم ٤٣٦٨] قال: نا محمد بن الحسين الحراني، نا أحمد بن يحيى بن زهير، نا عبد الرحمن بن سعيد أبو أمية، نا عبد الرحمن بن القطامي، نا أبو المهزم، عن أبي هريرة، وذكر الحديث.

وفي إسناده: كذاب وضعيف: فعبد الرحمن بن القطامي، كذاب، وأبو المهزم يزيد بن سفيان ضعيف.

* وللحديث شواهد بدون ذكر التهنئة:

الأول: عن علي بن أبي طالب.

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» [باب لا رضاع بعد الفطام (٧/ ٤٦٥) رقم ١٣٨٩٧)].

(١) يطلق المهد على ما كان دون السنتين.

والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» [ذكر الأسماء المفردة (٧/ ٢٥١)] كلاهما من طريق معمر عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**لا رضاع بعد الفصال**»].

ثم ساقه عبد الرزاق بعده، فقال: عبد الرزاق عن الثوري عن جويبر بنحوه.

وبمثله أخرجه البغوي في «شرح السنة» [كتاب الطلاق، باب الطلاق قبل النكاح، (٥/ ٩٣)].

وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» [وممن اسمه أيوب، (١/ ٣٦٢)] كلاهما أيضًا من حديث الثوري به بلفظ: «**لا طلاق قبل نكاح ولا عناق إلا بعد ملك، ولا وصال في صيام، ولا يُتم بعد احتلام، ولا رضاع بعد فطام، ولا صمت يوم إلى ليل**»

قلت: وهو معل، فيه: جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي الخراساني البلخي، قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ضعفه علي ويحيى بن سعيد، قال أحمد: لا يشتغل بحديثه، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: متروك.اهـ.

قال ابن عدي: وهذا الحديث رواه عن عبد الرزاق جماعة، فمنهم من قال: عن معمر عن جويبر، ومنهم من قال: عن الثوري عن جويبر،ومنهم من أوقفه، ومنهم من رفعه، ومنهم من زاد في المتن: «**ولا نكاح إلا بولي**»اهـ.

قلت: وقيل الراجح وقفه، كما رجحه العقيلي، كما في نصب الراية، والدارقطنيُّ وقال: هوالمحفوظُ، وقد أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» رقم (١٠٣٠): قال: ناهشيم، قال: أنا جويبر، عن

الضحاك، قال: أخبرني النزال بن سبرة الهلالي، قال: سمعت عليًّا رَضِيَ الله عَنْه يقول: «لا وصال ولا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد الحلم، ولاصمت يوم إلى الليل، ولا طلاق إلا بعد نكاح».

قلت: وهذا الإسناد معل بجويبر بن سعيد فهو متروك كما تقدم، ولم أجد ما يقوي المرفوع منه أو الموقوف.

وللحديث وجه آخر:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» [(٧/ ٢٢٢) رقم ٧٣٣١] حدثنا محمد بن العباس، نا عبد الرحمن بن يونس، نا مطرف بن مازن، عن معمر، عن عبد الكريم، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ رَضَاعَ بَعْدَ الْفِطَامِ، وَلاَ يُتْمَ بَعْدَ حُلْمٍ، وَلاَ صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، وَلاَ طَلاَقَ إِلاَّ بَعْدَ نِكَاحٍ**».

قال الطبراني: هكذا روى هذا الحديث مطرف بن مازن، عن معمر، عن عبد الكريم، وهو ابن أبي المخارق، ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن جويبر، عن الضحاك.

قلت: وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٤٨٠) وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه مطرف بن مازن وهو ضعيف».اهـ

وقد وجدت للنزال بن سبرة متابعة تامة في علي.

أخرجها الطبراني في «المعجم الصغير» [باب الميم، من اسمه محمد (٢/ ١٥٨ رقم ٩٥٢)] حدثنا محمد بن سليمان الصوفي البغدادي بمصر سنة ٢٨٠ ثمانين ومائتين حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان المديني سنة إحدى وأربعين ومائتين، حدثني أبي عن محمد بن جعفر ابن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبان بن تغلب، عن إبراهيم

النخعي،عن علقمة بن قيس،عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد حلم**».

وقال الطبراني: لم يروه عن أبان إلا موسى بن عقبة ولا عن موسى إلا محمد بن جعفر ولا عن محمد إلا عبيد التبان، تفرد به محمد بن سليمان عن محمد بن عبيد.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق [محمد بن أحمد بن الهيثم أبو بكر (٥١/ ١٦٣)].

والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة [علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن علي عليه السلام (١/ ٣٦٣ رقم ٦٨٣)].

قلت: وهذا الطريق معل بعبيد بن ميمون التبان المديني، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، كذا في تهذيب الكمال للمزي.

قلت: وليس هناك ما يرفع عنه جهالة الحال، وابن حبان متساهل بالتوثيق.

۞ **الشاهد الثاني: عن جابر.**

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» [باب لا رضاع بعد الفطام (٧/ ٤٦٥ رقم ١٣٨٩٩)]، فقال: أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر،عن حرام بن عثمان، عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر، عن أبيهما جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**لاَ يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ يَمِينِ وَالِدٍ، وَلاَ يَمِينَ لِزَوْجَةٍ مَعَ يَمِينِ زَوْجٍ، وَلاَ يَمِينَ لِمَمْلُوكٍ مَعَ يَمِينِ مَالِكٍ، وَلاَ يَمِينَ فِي قَطِيعَةٍ، وَلاَ نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلاَ طَلاَقَ قَبْلَ نِكَاحٍ، وَلاَ عَتَاقَةَ قَبْلَ مِلْكٍ، وَلاَ صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، وَلاَ مُوَاصَلَةَ فِي الصِّيَامِ، وَلاَ يُتْمَ بَعْدَ حُلُمٍ، وَلاَ رَضَاعَ بَعْدَ الْفِطَامِ، وَلاَ تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**».

والإسناد معل بحرام بن عثمان الأنصاري، وهو تابعي متروك مبتدع، قاله الذهبي في «المغني في الضعفاء» (١/ ١٥٢).

وأخرجه الطيالسي في «المسند» [الأفراد عن جابر (٣/ ٣٢١ رقم ١٨٧٦)] من حديثه عن اليمان أبي حذيفة، عن أبي عبس، عن جابر وذكر بنحوه مع زيادات، وكذا من حديث خارجة بن مصعب، عن حرام بن عثمان، عن أبي عتيق، عن جابر، وذكره.

ومن هذين الطريقين أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» [باب الطلاق قبل النكاح (٧/ ٣١٩ رقم ١٥٢٧٥)].

قلت: فأما حرام بن عثمان فهو متروك كما تقدم، وأما اليمان ابن المغيرة أبو حذيفة فهو ضعيف كما في «التقريب»، وخارجة بن مصعب متروك.

وأبو عتيق هو عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري، ثقة.

أبو عبس عبد الرحمن بن جبر الحضرمي الحمصي، وهو ثقة.

والحاصل: أن حديث جابر من قسيم الحديث الشديد الضعف، ولا يقوي حديث علي المتقدم.

٤٩

عن عبادة بن الصامت[١] أن عبد الله بن فلان [نسي شيبان اسمه][٢] أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كل شيء هو لي فهو صدقة إلا فرسي وسلاحي، قال: وكانت له أرض فقبضها رسول الله ﷺ فجعلها في الأوفاض[٣] أو الأوقاص فجاء أبواه، فقالا: يا رسول الله، أطعمنا من صدقة ابننا فوالله ما لنا شيء، وإنا لنطوف مع الأوفاض، فأخذها رسول الله ﷺ فدفعها إليهما فماتا فورثها ابنهما الذي كان تصدق بها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، صَدَقَتِي الَّتِي كُنْتُ تَصَدَّقْتُ بِهَا فَدَفَعْتَهَا إِلَى وَالِدِيَّ فَمَاتَا أَفَحَلَالٌ هِيَ لِي؟ قال: «**نعم فكلها هنيئًا**».

❁ التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه الدارقطني في «سننه» [كتاب الأحباس، باب وقف المساجد والسقايات (٥/ ٣٦٠)]، قال: ثنا أبو سهل بن زياد، نا

---

(١) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، (١/ ٢٩٢) مصدر سابق].

(٢) وهو شيبان بن فروخ الحبطي الأبلي أحد رجال الحديث.

(٣) هم فِرق الناس، منهم الفقراء والمساكين ونحوهم.

إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، نا شيبان، نا أبو أمية بن يعلى، نا موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت: الحديث.

وهذا إسناد ضعيف جدًا، فيه إسحاق بن يحيى ضعيف، ولم يدرك عبادة، وأبو أمية بن يعلى المذكور في سند هذا الحديث متروك، كما ذكره الدارقطني في السنن.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة وهو ينقض توريث الصدقة لولا ضعفه:

أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من اسمه: مطلب (٨/ ٣١٤، ٣١٥) رقم **٨٧٣٩**] قال:

حدثنا مطلب بن شعيب، نا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن إسحاق بن أبي فروة، عن عثمان بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن إبراهيم بن قارظ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رجلًا من الأنصار أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، مالي كله صدقة قال: فافتقر أبواه حتى جلسا مع الأوفاض، ثم جاءا إلى رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، كان ابننا من أكثر الأنصار مالًا، فتصدق بماله، وافتقرنا حتى جلسنا مع الأوفاض قال: «**صدقة ابنكما رد عليكما**»، ثم توفيا، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ابنهما: «**أن اردد الصدقة، فإن الصدقة لا تورث، ولا تعتمر**».

أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» [كتاب الصدقة وأحكامها وسننها، باب: ما جاء فيمن كره أن يرث الصدقة ورأى إمضاءها (٣/ ١٢٢٥) رقم **٢٣٢٧**] قال:

أخبرنا حميد أنا عبد الله بن صالح به.

وهذا الشاهد معل بإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهومتروك.

فلا يصح حديث الباب.

٥٠

يُروى: «أن النبي ﷺ لما بعث عثمان إلى أهل مكة فبايع[١] أصحابه بيعة الرضوان بايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئًا لأبي عبد الله يطوف بالبيت آمنًا، فقال النبي ﷺ: «**لو مكث[٢] كذا وكذا ما طاف حتى أطوف**».

التخريج:

ضعيف

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب الفضائل، ما ذكر في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه (٦/ ٣٦٢) رقم ٣٢٠٤٦]، وكذا [كتاب المغازي، غزوة الحديبية (٧/ ٣٨٦) رقم ٣٦٨٥٢].

والطبراني في «معجمه الكبير» [العشرة، نسبة عثمان بن عفان رضي الله عنه، سن عثمان ووفاته رضي الله عنه (١/ ٩٠) رقم ١٤٤]، واللفظ له.

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [العشرة المبشرون بالجنة، ومن ذكر ذي النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويكنى: أبا عمرو ويقال: أبا عبد الله رحمة الله ورضوانه عليه مهاجري بدري أولي، له

---

(١) المبايعة: هي المعاقدة والمعاهدة، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته.

(٢) بقي.

هجرتان وله ببدر بسهمه واحدة، وله بيعة الرضوان لمبايعة رسول الله ﷺ له في غيبته، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، ويقال: إنها وأبوه توأم (١/ ١٣١) رقم ١٤٥].

أخرجه أبو نعيم أحمد الأصبهاني في كتاب الإمامة والرد على الرافضة [خلافة الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، فاجتمع أهل الشورى، ونظروا فيما أمرهم الله به من التوفيق، وأبدوا أحسن النظر والحياطة والنصيحة للمسلمين، وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنة، واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة والحياطة لهم عثمان بن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة، وما عرفوا من علمه الغزير وحلمه الكبير، ولم يختلف على ما اختاروه وتشاوروا فيه، أحد، ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته (ص ٣٠٤) رقم ١٠٢].

وأبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي وآدابه» [ذكر إزاره وكسائه ﷺ (٢/ ١٣١) رقم ٢٦٩].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.. (٣٩/ ٧٥)] كلهم من طريق عبيد الله بن موسى، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئًا لأبي عبد الله يطوف بالبيت آمنا، فقال رسول الله ﷺ: «**لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف**».

والحديث معل بموسى بن عبيدة الربذي وهوضعيف.

وكذا أخرجه ولكن بغير لفظ التهنئة الخطيب البغدادي في

«تلخيص المتشابه» [(٢/ ٦٣٣)] قال: أنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا منجاب بن الحارث، نا سعيد بن سالم بن أبي الهيغا، نا موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان بن عفان بإحدى يديه على الأخرى، فقال: «**اللَّهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك**».

والحديث معلّ بموسى بن عبيدة كما تقدم.

وقد ثبت حديث المبايعة لعثمان كما في صحيح البخاري من حديث ابن عمر: وفيه «جاءرجل من أهل مصر حج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثنيه لتعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: الله أكبر، قال ابن عمر: تعال أبين لك: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفاعنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه**»، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يدُ عثمان** ـ فضرب بها على يده فقال ـ: **هذه لعثمان**» فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك».

٥١

عن أم مالك الأنصارية[١]؟ أنها جاءت بعكة[٢] سمن إلى رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بلالًا فعصرها ثم دفعها إليها فرجعت فإذا هي ممتلئة، فأتت النبي ﷺ فقالت: نزل فيَّ شيءٌ يا رسول الله؟ قال: «**وما ذاك يا أم مالك؟**» فقالت: لِمَ رددت إليَّ هديتي؟ فدعا بلالًا فسأله عن ذلك؟ فقال: والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت، فقال رسول الله ﷺ: «**هنيئًا لكِ يا أم مالك، هذه بركة عجل الله ثوابها**».

التخريج:

ضعيف

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ **(٦/ ٣٢٢) رقم ٣١٧٦٠**] قال:

حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب، عن يحيى بن جعدة، عن

---

(١) أم مالك الأنصارية صحابية، وهناك أيضًا ثانية تُعرف بأم مالك بنت أبي بن مالك الأنصارية الخزرجية أخت عبد الله بن أبي بن سلول، ذكرها ابن سعدوقال: أسلمت وبايعت، وأمها سلمى بنت مطروف بن الحارث بن زيد الأوسية، وتزوج أم مالك رافع بن مالك بن عجلان، وهناك ثالثة: أخرج لها مسلم في صحيحه، فهل الثلاث واحدة؟ الله أعلم، وقد ترجم ابن حجر لكل واحدةٍ على حدة ولم يفصل في أمرهن بشيء وكلهن صحابيات [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٨/ ٢٩٧ـ٢٩٨)].

(٢) إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبًا والعسل.

رجل حدثه عن أم مالك الأنصارية قال: جاءت أم مالك بعكة سمن إلى رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بلالًا فعصرها، ثم رفعها إليها فرجعت فإذا هي مملوءة، فأتت النبي ﷺ فقالت: أنزل في شيء يا رسول الله؟ قال: «**وما ذاك يا أم مالك؟**» قالت: رددت علي هديتي، قال: فدعا بلالًا فسأله عن ذلك فقال: والذي بعثك بالحق، لقد عصرتها حتى استحييت، فقال رسول الله ﷺ: «**هنيئا لك يا أم مالك، هذه بركة عجل الله ثوابها**»، ثم علمها أن تقول في دبر كل صلاة: سبحان الله عشرًا، والحمد لله عشرًا، والله أكبر عشرًا»

ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [النساء، أم مالك الأنصارية (٦/ ١٧٧) رقم ٣٤٠٥].

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب من يعرف من النساء بالكنى لمن لم ينته إلينا أسماؤهن ممن لهن صحبة فمنهن أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف (٢٥/ ١٤٥) رقم ٣٥١].

وإسماعيل الأصبهاني في «دلائل النبوة» [فصل في ذكر العكة التي كانت فارغة فعادت ممتلئة (ص ٣٩) رقم ١٥].

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [باب الميم، أم مالك الأنصارية صاحبة العكة من السمن التي أهدتها إلى... (٦/ ٣٥٦١، ٣٥٦٢) رقم ٨٠٤٤]، وكذا في «دلائل النبوة» [الفصل السابع والعشرون في ذكر ما ظهر لأصحابه في حياته فمنه قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع ضيفه وبطعامه، وقصة أسيد بن حضير ونفار فرسه، وقصة أم سليم وعكتها، وإضاءة العصا للأنصاريين في الليلة المظلمة وما في معناه، قصة أم سليم (١/ ٥٥٩) رقم ٥٠٠] وقد تصحف عنده قوله: «عن رجل حدثه» إلى جدته.

❋ وهذا الحديث معل بعلتين:

الأولى: عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي، حسن الحديث، لكنه اختلط بآخره وسمع منه محمد بن الفضل بعد الاختلاط.

العلة الثانية: الراوي عن أم مالك مبهم، والإبهام جهالة، والجهالة من قسيم الضعيف.

أما يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي فإنه ثقة.

٥٢

عن عائشة أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «**أيكم أصبح صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**أيكم عاد**[١] **مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**أيكم شيَّع جنازة**[٢]**؟**».

قال أبو بكر: أنا، فقال النبي ﷺ: «**هنيئًا، مَنْ كَمُلَتْ له هذه بنى الله له بيتًا في الجنة**».

التخريج:

صحيح، والتهنئة فيه منكرة.

أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» [فضائل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ومن فضائل عمر بن الخطاب من حديث أبي بكر ابن مالك، عن مشايخه غير عبد الله بن أحمد، ومن فضائل أبي بكر أيضًا (١/ ٤٢٢) رقم ٦٦٠] قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد، ثنا إبراهيم، عن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال: نا أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «**أيكم أصبح صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**أيكم عاد مريضًا؟**» قال أبو بكر:

(١) زار.
(٢) تبعها حتى صلى عليها ودفن صاحبها.

أنا، قال: «**أيكم شيع جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا، قال النبي ﷺ: «**هنيئًا، من كملت له هذه بنى الله له بيتًا في الجنة**».

وكذا أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب السين، من اسمه سلمة (٤/ ٧٢) رقم ٣٦٤٠].

وفي إسناده: إسماعيل بن يحيى بن سلمة وهو ضعيف كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٣٨٣)].

وقد صح الحديث بغير ذكر التهنئة من غير حديث الباب: عن عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

أخرجه مسلم في «صحيحه» [كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ٢/ ٧١٣ رقم (١٠٢٨)] قال: حدثنا ابن أبي عُمَر، حدثنا مروان يعني: الفزاري، عن يزيد ـ وهو ابن كيسان ـ عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصبح منكم اليوم صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: « **فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**».

وكذا أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» [باب عيادة المرضى (ص١٨١) رقم ٥١٥].

والنسائي في «سننه الكبرى» [كتاب المناقب، فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٧/ ٢٩٥) رقم ٨٠٥٣]، وكذا ساقه قبله [(١/ ٤) رقم ٦].

والبيهقي في «سننه الكبرى» [كتاب الزكاة، جماع أبواب صدقة التطوع، باب فضل من أصبح صائمًا وتبع جنازة وأطعم مسكينًا وعاد مريضًا (٤/ ٣١٨) رقم ٧٨٣٠].

وابن خزيمة في «صحيحه» [كتاب الصيام، باب ذكر إيجاب الله عز وجل

الجنة للصائم يومًا واحدًا إذا جمع مع صومه صدقة، وشهود جنازة، وعيادة مريض (٣/ ٣٠٤) رقم ٢١٣١].

وابن عساكر في «تاريخه» [حرف العين، عبد الله، ويقال: عتيق ابن عثمان أبي[1] قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد.. (٣٠/٩٦)].

وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة [عبد الرحمن بن عوف (٢/ ٥٦٣)] كلهم من طريق يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصبح منكم اليوم صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**من عاد منكم اليوم مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من شهد منكم اليوم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من أطعم اليوم مسكينًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال مروان: بلغني أن النبي ﷺ قال: «**ما اجتمع هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة**».

وهذا **حديث صحيح**

ولحديث أبي هريرة وجه آخر:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» [حرف العين، عبد الله ويقال: عتيق بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد... (٣٠/ ٩٦، ٩٧)]:

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل وأبو طالب علي بن حيدرة بن علي الحسيني، قالا: ثنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي، ثناعبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، ثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة، ثنا جعفر بن محمد القلانسي بالرملة، نا داود بن الربيع بن

(١) تكرر مصحفًا في تاريخ ابن عساكر إلى ابن قحافة، والصواب ما أثبتناه في الأصل.

مهجم، نا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من أصبح منكم صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من تصدق بصدقة؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من شهد اليوم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من أطعم اليوم مسكينًا**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من جمعهن في يوم واحد وجبت**(١) **له أو قال: غفر له**».

وفي إسناده: داود بن الربيع بن مهجم لم أجد من ترجم له.

* وللحديث شواهد:

۞ **الشاهد الأول: شاهد ضعيف عن ابن عباس.**

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [عطاء عن ابن عباس (١٤٣/١١) رقم ١١٣٠٠]:

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن التستري، ثنا عمر بن شبة، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عصام بن طليق عن الأعمش، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**من أصبح صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من عاد مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من شيع جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من جمعهن في يوم دخل الجنة**».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه هشام بن طلق ولم أجد من ترجمه.

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٢٧): «قال المؤلف: تفرد به عصام، عن الأعمش قال يحيى: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان يأتي بالمعضلات عن الثقات».

---

(١) وجبت: حقت ولزمت وثبتت.

❁ **الشاهد الثاني: عن أنس.**

أخرجه البغوي في «شرح السنة» [كتاب الزكاة، باب كل معروف صدقة (٦/ ١٤٧) رقم ١٦٤٧].

وابن عساكر في تاريخه [حرف العين، عبد الله، ويقال: عتيق بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/ ٩٧)]: كلاهما من طريق سلمة بن وردان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (ﷺ) ذات يوم: «**من أصبح اليوم منكم صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من عاد اليوم منكم مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**من شيع اليوم منكم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**وجبت وجبت لك الجنة**».

والحديث معل بسلمة بن وردان، وهو ضعيف، وقال الحاكم: حديثه عن أنس مناكير أكثرها.

وله وجه آخر فيه غرابة:

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» [كتاب الجنائز، باب عيادة المريض (٣ / ٥٩٣) رقم ٦٧٦٥]: عن معمر، عن أبان، عن أنس، أو الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عاد مريضًا، وشيع جنازة، ووفق له صيام ذلك اليوم أمسى، وقد وجبت له الجنة**»

قال: وقال الحسن: قال النبي ﷺ لأصحابه: «**أيكم عاد اليوم مريضًا؟**» فقال أبو بكر: أنا قال: «**أيكم تصدق اليوم بشيء من ماله؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**فأيكم شيع اليوم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا قال: «**فأيكم أصبح صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا فقال النبي ﷺ: «**أوجبت** ـ يعني الجنة ـ».

وهو معل بأبان ـ وهو ابن أبي عياش، وهو متروك.

وقد روي من وجه آخر منكر في أن القصة لعمر وليست لأبي بكر:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» [حرف العين، عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب... (٤٤ / ١٣٣، ١٣٤) رقم ٩٦٠٢]، وكذا [حرف العين، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ... (٤٤ / ١٤٠)]: من طريقين عن سلمة بن وردان قال سمعت أنسًا قال: سأل النبي (ﷺ) أصحابه يومًا: «**من أصبح اليوم صائمًا؟**» فقال عمر بن الخطاب: أنا قال: «**فمن تصدق اليوم؟**» قال عمر: أنا قال: «فمن عاد مريضًا؟ فقال عمر: أنا قال: «**فمن شيع جنازة؟**» فقال عمر: أنا فقال: «**وجبت لك وكتبت لك ـ يعني الجنة**».

قلت وهو معل بسلمة بن وردان، وقد تقدم أنه ضعيف وأغلب رواياته عن أنس مناكير كما قال الحاكم.

وله وجه آخر غريب:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» [حرف العين، عبد الله ويقال: عتيق بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد (٣٠/٩٧، ٩٨)]:

أخبرنا أبو عبد الله الخلال نا أبو المظفر عبد الله بن شبيب بن عبد الله بن شبيب الإمام إملاء، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد ابن يعقوب الاحى، نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي، نا سلم بن عصام الأموي، نا بشر بن آدم، نا عبد الله بن بكر بن السهمي، نا مبارك بن فضالة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال صلى

رسول الله (ﷺ) صلاة الصبح، ثم أقبل على أصحابه بوجهه فقال: «**من أصبح منكم اليوم صائمًا؟**» قال عمر: يا رسول الله، لم أحدث نفسي بالصوم البارحة[١] فأصبحت مفطرًا فقال أبو بكر: لكن حدثت نفسي بالصوم البارحة، فأصبحت صائمًا فقال رسول الله (ﷺ): «**هل منكم أحد اليوم عاد مريضًا؟**» قال عمر: يا رسول الله صلينا، ثم لم نبرح، فكيف نعود المريض؟ فقال أبو بكر: بلغني أن أخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لأنظر كيف أصبح فقال النبي (ﷺ): «**هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينًا؟**» فقال عمر: يا رسول الله صلينا، ثم لم نبرح، فقال أبو بكر: دخلت المسجد، فإذا أنا بسائل فوجدت كسرة خبز الشعير في يد عبد الرحمن، فأخذتها فدفعتها إليه، فقال رسول الله (ﷺ): «**أنت فأبشر بالجنة**» فتنفس عمر فقال: واها للجنة فقال رسول الله (ﷺ) كلمة أرضى بها عمر.

قلت: وفي إسناده سلم بن عصام ترجم له أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان فقال: سلم بن عصام بن سلم بن عبد الله بن أبي مريم أبو أمية الثقفي توفي في رجب سنة ثمان وثلاثمائة، وهو ابن أخي محمد بن المغيرة، صاحب كتاب كثير الحديث والغرائب.

والحاصل: أن الحديث صح من حديث أبي هريرة كما تقدم، وأن لفظ التهنئة فيه منكرة.

---

(١) البارحة: الليلة التي قبل ليلتك، أواليوم السَّابق نهاره وليله، وأصلها من برح: زال عن موضعه.

٥٣

عن حذيفة أنه قال: فُتِحَ لرسول الله ﷺ فتحٌ لم يفتح له مثله منذ بعثه الله تعالى، فقلت له: «يهنئك الفتح يا رسول الله قد وضعت الحرب أوزارها[١]».

التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتاب «الفتن» [الأعماق وفتح القسطنطينية (١/ ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥) رقم ١٢٥٤] قال: حدثنا محمد ابن شابور، عن النعمان بن المنذر، وسويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن أبي فروة، جميعًا عن مكحول، عن حذيفة بن اليمان وقال محمد بن شابور: قال مكحول: حدثني غير واحد، عن حذيفة، يزيد أحدهما على صاحبه في الحديث، قال حذيفة: فتح لرسول الله ﷺ فتح لم يفتح له مثله منذ بعثه الله تعالى، فقلت له: يهنيك الفتح يا رسول الله، قد وضعت الحرب أوزارها، فقال: «**هيهات هيهات**[٢]، **والذي نفسي بيده إن دونها**[٣] **يا حذيفة لخصالاً ستًا، أولهن موتي**».

قال: قلت: إنا لله، وإنا إليه راجعون، «**ثم يفتح بيت المقدس، ثم يكون بعد ذلك فتنة تقتتل فئتان عظيمتان، يكثرفيهما القتل، ويكثر**

(١) انقضى أمرها، فلم يبق قتال.

(٢) هَيْهات: اسم فعل ماض بمعنى بَعُد.

(٣) دونها: دون -هنا-: قبل.

فيهما الهرج، دعوتهما واحدة، ثم يسلط عليكم موت فيقتلكم قعصا كما تموت الغنم، ثم يكثر المال فيفيض(١) حتى يدعى الرجل إلى مائة دينار فيستنكف(٢) أن يأخذها، ثم ينشأ لبني الأصفر غلام من أولاد ملوكهم».

قلت: ومن بنو الأصفر يا رسول الله؟

قال: «**الروم، فيشب في اليوم الواحد كما يشب الصبي في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب الصبي في السنة، فإذا بلغ أحبوه واتبعوه، ما لم يحبوا ملكًا قبله، ثم يقوم بين ظهرانيهم(٣) فيقول: إلى متى نترك هذه العصابة من العرب؟ لا يزالون يصيبون منكم طرفًا، ونحن أكثر منهم عددًا وعدة في البر والبحر، إلى متى يكون هذا؟ فأشيروا علي بما ترون، فيقوم أشرافهم فيخطبون بين أظهرهم ويقولون: نعم ما رأيت، والأمر أمرك، فيقول: والذي نقسم به لا ندعهم حتى نهلكهم، فيكتب إلى جزائر الروم فيرمونه بثمانين غياية، تحت كل غياية اثنا عشر ألف مقاتل، والغياية الراية، فيجتمعون عنده سبعمائة ألف وستمائة مقاتل، ويكتب إلى كل جزيرة فيبعثون بثلاثمائة سفينة، فيركب هو في سفينة منها، ومقاتلته بحده وحديده، وما كان حتى يرمي بها ما بين أنطاكية إلى العريش، فيبعث الخليفة يومئذ الخيول بالعدد والعدة، وما لا يحصى، فيقوم فيهم خطيب فيقول: كيف ترون؟ أشيروا علي برأيكم، فإني أرى أمرًا عظيمًا، وإني أعلم أن الله تعالى منجز وعده، ومظهر ديننا على كل دين، ولكن هذا بلاء عظيم، فإني قد رأيت من الرأي أن أخرج ومن معي إلى مدينة رسول الله ﷺ، وأبعث إلى اليمن**

---

(١) يفيض: فاض -هنا-: كثر بغزارة وصار سهلاً.

(٢) يستنكف: امتنع أَنَفَةً وحميَّة واستكبارًا وتأَفُّفًا.

(٣) ظهرانيهم: وسطهم وفي معظمهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدًا، ومعناه: أن ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه، فهومكنوف من جانبيه، ومن جوانبه.

والعرب حيث كانوا، وإلى الأعاريب[١]، فإن الله ناصر من نصره، ولا يضرنا أن نخلي لهم هذه الأرض حتى تروا الذي يتهيأ لكم».

قال رسول الله ﷺ: «**فيخرجون حتى ينزلوا مدينتي هذه واسمها طيبة، وهي مساكن المسلمين فينزلون، ثم يكتبون إلى من كان عندهم من العرب، حيث بلغ كتابهم فيجيبونهم حتى تضيق بهم المدينة، ثم يخرجون مجتمعين مجردين، قد بايعوا إمامهم على الموت، فيفتح الله لهم فيكسرون أغماد سيوفهم، ثم يمرون مجردين، فيقول صاحب الروم: إن القوم قد استماتوا لهذه الأرض، وقد أقبلوا إليكم وهم لا يرجون حياة، فإني كاتب إليهم أن يبعثوا إلي بمن عندهم من العجم[٢]، ونخلي لهم أرضهم هذه، فإن لنا عنها غنى، فإن فعلوا فعلنا، وإن أبوا قاتلناهم حتى يقضي الله بيننا وبينهم، فإذا بلغ أمرهم والي المسلمين يومئذ قال: لهم: من كان عندنا من العجم أراد أن يسير إلى الروم فليفعل، فيقوم خطيب من الموالي فيقول: معاذ الله أن نبتغي بالإسلام دينًا وبدلا، فيبايعون على الموت، كما بايع من قبلهم من المسلمين، ثم يسيرون مجتمعين، فإذا رأوهم أعداء الله طمعوا وأحردوا[٣] وجهدوا، ثم يسل[٤] المسلمون سيوفهم، ويكسروا أغمادها[٥]، ويغضب الجبار على أعدائه، فيقتل المسلمون منهم حتى يبلغ الدم ثنن[٦] الخيل، ثم يسير من بقي منهم بريح طيبة يوما وليلة، حتى يظنوا أنهم عجزوا، فيبعث الله عليهم ريحا عاصفا، فتردهم إلى المكان الذي منه خرجوا، فيقتلهم بأيدي المهاجرين، فلا يفلت أحد، ولا مخبر، فعند ذلك يا حذيفة تضع**

---

(١) الأعاريب: جمع الأعراب: سكان الصحراء.
(٢) العجم: الذين ليسوا من العرب، كأنهم لما لم يفهموا عنهم سموهم عجما.
(٣) أحردوا: أحرد في السير: أسرع.
(٤) يسل: سل: مد وأخرج في رفق وخفاء.
(٥) أغمادها: أغماد جمع غمد -هنا-: الغلاف والجراب الذي يغطي ويستر.
(٦) الثُّنَن: جمع الثُّنَّة: شعرات تخرج في مؤخر رسغ الدابة.

الحرب أوزارها، فيعيشون في ذلك ما شاء الله، ثم يأتيهم من قبل[١] المشرق خبر الدجال أنه قد خرج فينا»

وإسناده: **ضعيف جدًا**، فمكحول لم يسمع من حذيفة، والرواية الأخرى فيها إبهام، وهذا نوع من الجهالة، فلا يصح رفع الحديث.

(١) قِبَل: جهة.

٥٤

عن ابن عمر أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء**[1] **لا ينظر الله** ﷻ إليه»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، إنَّ أحد شقي[2] ثوبي يسترخي أحيانًا، ولا نعلم به، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر إنك لا تفعل ذلك خيلاء**[3]»، **فقال القوم: هنيئًا لك يا أبا بكر**».

التخريج:

ضعيف بهذا اللفظ

أخرجه الدارقطني في «جزء أبي الطاهر» [(ص٤٣، ٤٤) رقم ١٢٩] قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا زيد بن أسلم، قال: سمعت ابن عمر، وذكر الحديث.

وإسناده: **ضعيف**؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش الحمصي، وروايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذه منها، وقد خالف فيه ابن عياش الحفاظ فزاد فيه: «فقال القوم: هنيئًا لك يا أبا بكر»، وهذه زيادة منكرة، فإن الحفاظ يروونه بدونها عن زيد بن أسلم وهو المعروف:

وقد أخرجه معمر بن راشد في «الجامع» [باب إسبال الإزار

---

(١) الخُيَلاء: الكبر والعجب.

(٢) شقي: تثنية «شق»: جانب أونصف .

(٣) كِبْرًا وعجبًا.

(٨١/١١) رقم ١٩٩٨٠]: من طريق زيد بن أسلم، قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من جرَّ إزاره من الخيلاء، لم ينظر الله إليه**».

وكذا أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» [باب إسبال الإزار (٨١/١١ رقم ١٩٩٨٠)].

ومالك في «الموطأ» [كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الرجل ثوبه (٢ / ٩١٤) رقم ٩، ١١].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما (٨/ ٤٩٠) رقم ٤٨٨٤]، وكذا [(٤١٣/١٠) رقم ٦٣٤٠].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند عبد الله بن عمر (١٦/١٠) رقم ٥٦٤٤].

والبيهقي في «شعب الإيمان» [الملابس والزي والأواني وما يكره منها (٨ / ٢١٢، ٢١٣) رقم ٥٧١١].

والطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الألف، من اسمه إبراهيم (٣/ ١٥٣) رقم ٢٧٩١]، وكذا [باب الألف، من اسمه أحمد (٢٩٥/١) رقم ٩٧٧] بلفظ: «**لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطرًا**».

وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» [باب الاختيال (ص ٢٨٦) رقم ٢٣٩] من طرق كثيرة عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، الحديث.

وزاد عبد الرزاق عن معمر في بعض الروايات: قال زيد: وقد كان ابن عمر يحدث: أن النبي ﷺ رآه وعليه إزار يتقعقع ـ يعني جديدًا ـ قال: «**من هذا؟**»، قلت: عبد الله. قال: «**إن كنت عبد الله فارفع إزارك**»، قال: فرفعته، قال: «**زد**»، قال: فرفعته حتى بلغ نصف الساق..»، انفرد بها عبد الرزاق عن معمر، فرواها عنه إسحاق بن إبراهيم الدبري وأحمد بن حنبل ولم يروها بقية الحفاظ.

وإسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، قال عنه الذهبي كما في

«ميزان الاعتدال» (١/ ١٨١): «ما كان الرجل صاحب حديث، إنما أسمعه أبوه واعتنى به»، سمع من عبد الرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين أو نحوها، وسماعه من عبد الرزاق متأخر جدًا بعدما تغير.

قلت: لكن رواها عنه أحمد بن حنبل كما في «مسنده» ومسند الصحابة له، وساقها عبد الرزاق في مصنفه وروايته لجامع معمر بن راشد في الروايات المتقدمة، وهذا يُشعر أن معمر حدث بها تارة، وتركها تارة.

* ولزيد بن أسلم متابعات في الرواية عن ابن عمر مرفوعًا:

ـ **الأولى**: عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، وهذه متابعة تامة.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» [ذكر الدجال (٢/ ٥٣٤، ٥٣٥) رقم ١٢٣٧].

ـ **الثانية**: نافع عن عبد الله بن عمر.

أخرجه البخاري في «صحيحه» [كتاب اللباس، باب (٧/ ١٤١) رقم ٥٧٨٣] مقرونة بزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار فقال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن نافع، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم: يخبرونه عن ابن عمر، رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء**»

وكذا مسلم في «صحيحه» [كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب (٣/ ١٦٥١) رقم ٢٠٨٥].

والترمذي في «سننه» [أبواب اللباس عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية جر الإزار (٤/ ٢٢٣) رقم ١٧٣٠].

وعبد الله بن أحمد في «السنة» [ذكر الدجال (٢/ ٥٣٤، ٥٣٥) رقم ١٢٣٧].

وأبو يعلى في «مسنده» [مسند عبد الله بن عمر (١٠/ ١٦٩) رقم ٥٧٩٤].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [بيان الأخبار الناهية عن جر الرجل، إزاره بطرا، وخيلاء، والتشديد فيه، والدليل على أن من لم يرد به خيلاء، لم تكن عليه تلك الشدة (٥/ ٢٤٥) رقم ٨٥٧٦].

كما أخرج المتابعة البزار في «مسنده: البحر الزخار» [مسند ابن عباس رضي الله عنهما (١٢/ ٨٧) رقم ٥٥٤٩، ٥٥٥٠، ٥٥٥١] عن نافع مفردة، عن ابن عمر، الحديث.

وعن الثلاثة أيضًا:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» [الملابس والزي والأواني وما يكره منها (٨/ ٢١١) رقم ٥٧٠٩]، وكذا في كتاب الأسماء والصفات [باب ما جاء في النظر قال الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]. . . (٢/ ٤٢٧) رقم ١٠٠٥].

وابن بطة في «الإبانة الكبرى» [الكتاب الثالث الرد على الجهمية، المجلد الثالث، باب الإيمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى، وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسنة قال الشيخ: اعلموا رحمكم الله أن طوائف الجهمية والمعتزلة تنكر أن الله يسمع ويرى، وقالوا: لا يجوز أن يسمع ويرى إلا بسمع وبصر وآلات ذلك، وزعموا أن من قال: إن الله يسمع ويبصر لا بحواس مثل حواس المخلوقين، فردوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، وقال:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]، وقال: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقال: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠] **(٧/ ١١٧) رقم ٨٨]**.

وأبو نعيم في «الحلية» [فمن الطبقة الأولى من التابعين، زيد بن أسلم ومنهم الحليم الأحلم، والسليم الأسلم أبو أسامة زيد بن أسلم، كان بالعدل قائلًا، وبالفضل عاملًا، وعن الجهل، عادلًا **(٣/ ٢٢٤)]**.

ـ الثالثة: سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جر ثوبه خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنك لست تصنع ذلك خيلاء**» قال موسى: فقلت لسالم: أذكر عبد الله «من جر إزاره؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا ثوبه»

أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له [كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: «**لو كنت متخذًا خليلًا**» **(٥/ ٦) رقم ٣٦٦٥]**، وكذا [كتاب اللباس، باب من جر إزاره من غير خيلاء **(٧/ ١٤١) رقم ٥٧٨٤]**.

وأبو داود في سننه [كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار **(٤/ ٥٦) رقم ٤٠٨٥]**.

وإسماعيل بن جعفر في حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني [سادس عشر: أحاديث موسى بن عقبة**(١ / ٥١٢) رقم ٤٥٢]**.

وأحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما **(٩/ ٢٥٤) رقم ٥٣٥١]**، وكذا **[(١٠/ ٧٩) رقم ٥٨١٦]**، وكذا **[(١٠/ ٣٣٨، ٣٣٩) رقم ٦٢٠٣]**.

والبيهقي في «سننه الكبرى» [كتاب الصلاة،جماع أبواب لبس المصلي، باب كراهية السدل في الصلاة وتغطية الفم (٢/ ٣٤٥) رقم ٣٣١٤].

والنسائي في «سننه الكبرى» [كتاب الزينة، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبد الرحمن بن يعقوب فيه (٨/ ٤٤٠) رقم ٩٦٣٧، ٩٦٣٨]، وكذا [كتاب الزينة، إسبال الإزار (٨/ ٢٠٨) رقم ٥٣٣٤، ٥٣٣٥].

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، سالم عن ابن عمر (١٢/ ٢٩٩) رقم ١٣١٧٤].

والبيهقي في «شعب الإيمان» [حسن الخلق، فصل في التواضع وتكره الزهو والصلف والخيلاء والفخر والمدح (١٠/ ٤٧٠) رقم ٧٨١٦].

والبزار في «مسنده: البحر الزخار» [مسند ابن عباس رضي الله عنهما (١٢/ ٢٧١) رقم ٦٠٥٤].

وابن الفراء في جزء فيه ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء[المجلس الخامس (ص ٨٤) رقم ٦٢]

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب اللباس وآدابه، ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل (١٢/ ٢٦٠، ٢٦١) رقم ٥٤٤٣، ٥٤٤٤].

وابن بطة في شرح أصول الاعتقاد [باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم، سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه (٧/ ١٣٥٩) رقم ٢٤٣٥].

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة [باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم، سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه (٧/ ١٣٥٩) رقم ٢٤٣٥].

كما أخرجه أحمد في «مسنده» [مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **(٩/ ١٩٥)** رقم **٥٢٤٨**] وكذا [**(١٠/ ٢٧٤)** رقم **٦١٢٣**]، وكذا **(١٠/ ٤٧٨)** رقم **٦٤٤٢**] عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**من جر ثوبه من الخيلاء، لم ينظر الله تبارك وتعالى إليه يوم القيامة**».

ومعمر بن راشد في «الجامع» [**(١١/ ٨٤)** رقم **١٩٩٨٩**].

وابنه عبد الله بن أحمد في «السنة» [الرد على الجهمية **(٢/ ٤٩٥)** رقم **١١٣٩**].

وابن أبي شيبة في «مصنفه» [في طول القميص كم هو وإلى أين هو في جره؟ **(٥/ ١٦٨)** رقم **٢٤٨٤٠**].

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، سالم عن ابن عمر**(١٢ / ٣٠١)** رقم **١٣١٧٨**]وفيه، قال سالم: فحدثني أبي، أن أبا بكر قال: يا رسول الله، إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال له رسول الله ﷺ: «**لست ممن يصنع الخيلاء**».

وفي إسناده عند الطبراني: جنادة بن سلم وهو حسن الحديث إلا أنه يغلط في حديثه، لكنه توبع عليه كما تقدم، وأما عبد الرحمن بن سلم فهو ابن محمد بن سلم الرازي، نُسب إلى جده، وهو ثقة.

وللحديث متابعات أخرى وروايات غير رواية وقصة أبي بكر، يأتي تخريجها في غير هذا الموضع إن شاء الله.

وقد جاء في بعض الروايات عن سالم بن عمر عن أبيه، قال ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» **(٥٧/ ٧٨)** : **سالم بن عمر، قال أبو زرعة : هو سالم بن عبد الله بن عمر**.اهـ.

والحاصل: أن أصل الحديث وقصة أبي بكر فيه صحيح، وزيادة التهنئة فيه منكرة، وبالله التوفيق.

٥٥

عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهبًا ولا ورقًا إلا الأموال ـ الثياب والمتاع ـ ، قال: فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلامًا أسود يقال له: مدعم فوجه[١] رسول الله ﷺ إلى وادي القرى[٢]، حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل[٣] رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم غائر فأصابه فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «**كلا والذي نفسي بيده إن الشملة[٤] التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا**» أخرجه البخاري وغيره، وفي رواية صحيحة عند مسلم وغيره بلفظ: «هنيئًا له الشهادة يا رسول الله».

التخريج:

صحيح

أخرجه البخاري في «صحيحه» [كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٥/ ١٣٨) رقم ٤٢٣٤]، وكذا [كتاب الأيمان والنذور، باب: هل يدخل في الأيمان والنذور والأرض، والغنم، والزروع، والأمتعة (٨/ ١٤٣، ١٤٤) رقم ٦٧٠٧].

---

(١) بمعنى توجه أي أقبل وقصد.
(٢) وادي القُرى: مدينة قديمة وواد بين المدينة والشام كثير القرى، ويعد من أعمال المدينة، بينها وبين المدينة ثلاثة أميال من جهة الشام.
(٣) بفتح فسكون: ما يجعل على ظهر البعير ليركب عليه كالسَّرج للفرس.
(٤) الشملة: كساء يؤتزر به ويشتمل، من الشمل: دوران الشيء بالشيء وأخذه إياه من جوانبه.

ومسلم في «صحيحه» [كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (١/ ١٠٨) رقم ١١٥].

ومالك في «الموطأ» [كتاب الجهاد، باب ما جاء في الغلول (٢/ ٤٥٩) رقم ٢٥].

والشافعي في «السنن المأثورة» [كتاب الزكاة، باب الجهاد (ص٤٣٥) رقم ٦٥٠].

وإسحاق بن راهويه في «مسنده» [ما يروى عن محمد بن قيس وغيره عن أبي هريرة (١/ ٤٥٨) رقم ٥٣٣].

وأبو داود في «سننه» [كتاب الجهاد، باب في تعظيم الغلول (٣/ ٦٨) رقم ٢٧١١].

والنسائي في «سننه الكبرى» [كتاب النذور، هل تدخل الأرضون في ماله إذا نذر (٤/ ٤٥٦) رقم ٤٧٥٠]، وكذا [كتاب السير، الغلول (٨/ ٨٦) رقم ٨٧١٠].

وكذا أخرجه النسائي في «سننه الصغرى» [كتاب الأيمان والنذور، هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر (٧/ ٢٤) رقم ٣٨٢٧].

وأبو عوانة في «مستخرجه» [كتاب الإيمان، بيان التشديد في الذي يقتل نفسه وفي لعن المؤمن وأخذ ماله والدليل على أن القاتل إذا مات بغير توبة لم ينفعه إسلامه واجتهاده ويخلد في نار جهنم، وأن من قتل على المعصية استوجب بمعصيته النار، ولا يكون ذلك كفارة معصيته، وبيان إباحة قتل من تعمد لقتاله، وأنه إن قتل على منع ماله منه فهو شهيد وبيان أن الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون وأنه لا فرق بين الإيمان والإسلام (١/ ٥٤) رقم ١٣٨].

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب السير، باب الغلول، ذكر نفي دخول الجنان عن الشهيد في سبيل الله إذا كان قد غل وإن كان ذلك الغلول شيئًا يسيرًا (١١/ ١٨٧، ١٨٨) رقم ٤٨٥١].

وابن منده في «الإيمان» [ذكر قول النبي ﷺ: «**من ادعى إلى غير أبيه فليس منا**»، واختلاف الألفاظ فيه (٢/ ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩) رقم ٦٥٠، ٦٥١].

والحاكم في «مستدركه» [كتاب المغازي والسرايا.. وسائر الوقائع من الهجرة ووفاة رسول الله ﷺ، وقد اتفق الشيخان على كنه ما يصح في هذا الكتاب، وفيه أخبار كثيرة مدارها على أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، وقد تفرد بإخراجها مسلم رحمه الله، وقد بقي عليهما أخبار يسيرة، رواتها ثقات ممن لم يخرجوا عنهم فمنها (٣/ ٤٢) رقم ٤٣٤٧].

والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» [باب ما يخاف من عذاب القبر في الغلول (ص٩٢) رقم ١٣٣]، وكذا في «سننه الكبرى» [جماع أبواب السير، باب الغلول قليله وكثيره حرام (٩/ ١٧٠، ١٧١) رقم ١٨٢٠٢]، وكذا [جماع أبواب السير، باب من رأى قسمة الأراضي المغنومة، ومن لم يرها (٩/ ٢٣١) رقم ١٨٣٨٦]، وكذا كتابه «معرفة السنن والآثار» [كتاب السير، قليل الغلول وكثيره محرم (١٣/ ٢٦٧) رقم ١٨١٣٩]، وكذا في كتابه «دلائل النبوة» [جماع أبواب مغازي رسول الله ﷺ بنفسه وبسراياه على طريق الاختصار دون الإكثار إذ القصد من هذا الكتاب بيان دلائل صحة نبوته، وإعلام صدقه في رسالته وما ظهر في أيامه من نصر الله تعالى أهل دينه، وإنجازهم ما وعدهم على لسان نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النُّور: ٥٥]، باب انصراف رسول الله ﷺ من خيبر، وتوجهه إلى وادي القرى وما قال في شأن من أصيب وقد غل في سبيل الله ﷻ (٤/ ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١)].

وأبو إسحاق الفزاري في «السير» [الغلول (ص ٢٣٩) رقم ٤٠٠].

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [باب الراء، رفاعة بن زيد الجذامي، ثم الضبيبي قدم على النبي ﷺ زمن الحديبية، فأهدى للنبي ﷺ غلامًا اسمه: مدعم، وكتب لرفاعة كتابًا له ذكر في حديث أبي هريرة (٢/ ١٠٨٠) رقم ٢٧٣٣]، وكذا في «مستخرجه على صحيح مسلم» [في ذكره لحديث رفاعة بن زيد (٢/ ١٠٨٠) رقم ٢٧٣٣].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [السيرة النبوية، مدعم (٤/ ٢٨٢) رقم ١٠٤٤].

والحاكم الكبير في «عوالي مالك» رواية أبي أحمد الحاكم [(١/ ١٨٢) رقم ١٧٥].

وابن سعد في «الطبقات الكبرى» [السيرة النبوية الشريفة، ذكر خدم رسول الله ﷺ ومواليه (١/ ٢٨٦)].

والخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» [باب الميم، حديث (١٤٣) مدعم: غلام النبي ﷺ (٤/ ٢٨٩، ٢٩٠)].

والجوهري في «مسند الموطأ» [الجزء الثاني من مسند حديث موطأ مالك، باب: الثاء، ما روى مالك عن ثور بن زيد الديلي (ص٢٨٤) رقم ٣٠٥].

والسبكي في «معجم الشيوخ» [عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن أيوب بن مروان ابن يعقوب، أسد الدين أبو محمد ابن الملك المغيث بن السلطان الملك المعظم شرف الدين ابن السلطان الملك العادل (ص ٢٤٦)].

وابن الظاهري في «مشيخة ابن البخاري» (١/ ٥٨٩، ٥٩٠).

وابن المنذر في «الإقناع» [باب ذكر الغلول وتعظيم أمره (٢/٤٧٦، ٤٧٧) رقم ١٥٧]، وكذا في «الأوسط في السنن والإجماع

والاختلاف» [كتاب الجزية، ذكر التغليظ في الغلول (١١/ ٥١، ٥٢) رقم ٦٤٣٩].

والبغوي في «شرح السنة» [كتاب السير والجهاد، باب الغلول (١١/ ١١٦) رقم ٢٧٢٨].

والطبري في «تاريخه» [سنة سبع من الهجرة، ذكر غزوه رسول الله ﷺ وادي القرى (٣/ ١٦)].

وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ١٨٧) كلهم من طريق ثور ابن زيد الديلي، عن أبي الغيث مولى ابن مطيع، عن أبي هريرة مرفوعًا.

والحديث في غاية الصحة.

❊ ولثور بن زيد متابعتان:

ـ **المتابعة الأولى تامة**: تابعه فيها يزيد بن خصيفة عن سالم، مولى ابن مطيع به.

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب السير، ما ذكر في الغلول (٦ / ٥٢٦) رقم ٣٣٥٣٧].

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب السير، باب الغلول، ذكر البيان بأن قوله ﷺ شراكًا من نار أراد به أنك إن لم تردهما عذبت بمثلهما، في النار نعوذ بالله منها (١١/ ١٨٩، ١٩٠) رقم ٤٨] كلاهما من طريق يزيد بن خصيفة، عن سالم، مولى ابن مطيع به.

ويزيد هو ابن عبد الله بن خصيفة الكندي المدني وقد ينسب لجده ثقة من رجال الكتب الستة.

ـ **والمتابعة الثانية قاصرة**: تابعه فيها أبو سلمة عن أبي هريرة.

أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» [جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة، وما يكون منهم نقضًا للعهد، باب ما جاء في تفسير أرض الحجاز وجزيرة العرب (٩/ ٣٥٢) رقم ١٨٧٦٠] وكذا في كتابه **دلائل النبوة** واللفظ له [جماع أبواب مغازي رسول الله ﷺ بنفسه وبسراياه . . . ، باب انصراف رسول الله ﷺ من خيبر، وتوجهه إلى وادي القرى وما قال في شأن من أصيب وقد غل في سبيل الله ﷻ (٤/ ٢٧١)] قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن الجهم بن مصقلة، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من خيبر إلى وادي القرى، وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، قد وهب[(١)] لرسول الله ﷺ عبدًا أسود يقال له: مدعم، وكان يرحل[(٢)] لرسول الله ﷺ، فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا إلى يهود، وقد ثوى[(٣)] إليها ناس من العرب فبينما مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ، وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا، ولم نكن على تعبئة وهم يصيحون في آطامهم[(٤)]، فيقبل سهم عائر[(٥)] أصاب مدعمًا فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال النبي ﷺ: «**كلا، والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقسم لتشتعل عليه نارًا**»، فلما سمع بذلك الناس

(١) هب: الهبة: العطية بدون مقابل.

(٢) يرحل: يعد رحل مركوبه: فيضع على ظهره ما يكون للحمل أوالركوب وهو للرجال، ويعد أمتعته ومسكنه وأثاثه في السفر.

(٣) ثوى: نزل وأقام وأطال المكث أواستقر.

(٤) آطامهم: آطام جمع «أُطُم»و«أَطَمَة» وهي هنا: كل حصن بني بالحجارة، من «أَطَم»: حبس وأحاط بالشيء .

(٥) عائر: سهم عائر: لا يدرى من أين أتى ولا من هوراميه.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بشراك وشراكين، فقال النبي ﷺ: «**شراك**[١] **من نار أو شراكان من نار**».

وعبى رسول الله ﷺ أصحابه للقتال، وصفهم ودفع لواءه[٢] إلى سعد بن عبادة، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سهل بن حنيف، وراية إلى عباد بن بشر، ثم دعاهم إلى الإسلام، وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم[٣]، وحقنوا دماءهم، وحسابهم على الله، فبرز رجل منهم، فبرز إليه الزبير بن العوام، فقتله، ثم برز[٤] آخر فبرز إليه علي، فقتله، ثم برز آخر فبرز إليه أبو دجانة فقتله، حتى قتل منهم أحد عشر رجلًا، كلما قتل منهم رجل دعا من بقي إلى الإسلام، ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلي بأصحابه، ثم يعود فيدعوهم إلى الله ورسوله، فقاتلهم حتى أمسوا[٥]، وغدا[٦] عليهم فلم ترتفع الشمس قيد[٧] رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة[٨]، وغنمه الله أموالهم وأصابوا أثاثًا ومتاعًا كثيرًا.

فأقام رسول الله ﷺ بوادي القرى أربعة أيام، وقسم ما أصاب على أصحابه بوادي القرى وترك الأرض والنخل بأيدي يهود، وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول الله ﷺ وفدك ووادي القرى، صالحوا رسول الله ﷺ على الجزية، وأقاموا ما بأيديهم

(١) شراك: سير النعل على ظهر القدم.
(٢) لواءه: لواء: علم كان يحمله القائد في الجيش.
(٣) احرزوا أموالهم: نالوها صانوها وحفظوها أشد الحفظ وضموها وجمعوها إليهم، كأنهم حصنوها في حرز وحصن لا يدرك.
(٤) برز: انفرد عن جماعته وظهر وخرج إلى من يقاتله.
(٥) أمسوا: أمسى: صار في وقت المساء.
(٦) غدا: ذهب أول النهار، ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق، أي: وقت كان.
(٧) قِيد: قدر، مقدار.
(٨) عنوة: قهرًا بالسيف.

بأموالهم. فلما كان عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر وفدك، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى؛ لأنهما داخلتان في أرض الشام، ويرى أن ما دون وادي القرى إلى المدينة حجاز، وأن ما وراء ذلك من الشام. فانصرف رسول الله ﷺ راجعًا بعد أن فرغ من خيبر، ومن وراء وادي القرى وغنمه الله

قلت: قوله «وعبى رسول الله ﷺ أصحابه للقتال.. إلى آخره» من كلام الواقدي، وليس من أصل الحديث.

وهذه المتابعة القاصرة معلة بمحمد بن عمر الواقدي وهو متروك، وقد كذبه الإمام أحمد وغيره.

٥٦

عن أبي مويهبة[١] مولى رسول الله ﷺ قال: أمر النبي ﷺ أن يصلي على البقيع، قال: فصلى عليهم في ليلة ثلاث مرات، فلما كانت الثالثة، قال: «**يا أبا مويهبة: أسرج لي دابتي**[٢]»، قال: فركب ومضت حتى انتهينا إليهم، فنزل عن دابته وأمسك الدابة ووقف عليهم ـ أو قام عليهم ـ فقال: «**ليهنكم ما أنتم فيه، أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضًا، والآخرة أشد من الأولى، فليهنكم ما أنتم فيه**»، ثم رجع فقال: «**يا أبا مويهبة، إني أعطيت ـ أو قال ـ خيرت مفاتيح ما يفتح على أمتي من بعدي، والجنة أو لقاء ربي**» قال: قلت: بأبي وأمي فاختر لنا، فقال: «**لأن ترتد على عقبيها**[٣] **ما شاء الله، فاخترت لقاء ربي**».

فما لبث[٤] بعد ذلك إلا سبعًا أو ثمانيًا حتى قبض[٥] ﷺ».

---

(١) أبو مويهبة المزني مولى النبي ﷺ، كان من مولدي السراة من موالي مزينة اشتراه النبي ﷺ فأعتقه، وشهد معه المريسيع، وكان رجلاً صالحًا [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى (١/ ٥٢٢)].

(٢) أسرج لي دابتي: أشدد عليها السرج واجعله عليها، والسرج: هوالغطاء الذي يكون على ظهر الفرس يركب عليه الراكب بدلاً من أن يكون راكبًا على الفرس،وهو عري، السرج من سرج: حسن وزين.

(٣) ترتد على عقبيها: ارتد على عقبيه: رجع منسحبًا من حيث أتى.

(٤) لبث: أقام ومكث.

(٥) قبض: توفي ومات بقبض روحه.

التخريج:

ضعيف

وقد ورد من وجوه مختلفة لا تسلم من مقال واختلاف :

الوجه الأول: من طريق الحكم بن فصيل، قال: حدثني يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولى النبي عليه السلام، قال: وذكر الحديث.

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» واللفظ له [أبو مويهبة (٢/ ٨٠: ٨٢) رقم ٥٨٢].

وأحمد في «مسنده» [مسند المكيين، حديث أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ (٢٥/ ٣٧٤) رقم ١٥٩٩٦].

وابن الأعرابي في «معجمه» [باب الباء (١/ ٦٦) رقم ٩٤].

وأبو الحسن نور الدين الهيثمي في «غاية المقصد في زوائد المسند» [كتاب علامات النبوة، باب تخييره بين الدنيا والآخرة (٣/ ٣٣٤، ٣٣٥) رقم ٣٥٦٠].

والطبراني في «معجمه الكبير» [مسند من يعرف بالكنى من أصحاب رسول الله ﷺ ممن لم ينقل إلينا اسمه، من يكنى أبا مويهبة، أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ (٢٢/ ٣٤٦، ٣٤٧) رقم٨٧٢].

والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» [الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن، أبو مطيع البلخي (٨/ ٢١٨) رقم ٤٣٣٦].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [السيرة النبوية، أبو كبشة يقال: اسمه سليم مولى رسول الله (٤/ ٢٩٩ ،٣٠٠) رقم ١٠٦٨]: طريق الحكم بن فصيل، قال: حدثني يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولى النبي عليه السلام، مرفوعًا.

كما أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»

[ثم دخلت سنة إحدى عشرة، ومن الحوادث استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع (٤/ ١٥)] وقال: أكثم بن فضيل، حدثنا يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، الحديث.

وأكثم بن فضيل هذا لم تلده النساء بل هو تصحيف، وصوابه: الحكم بن فصيل، وقد وجدت «الحكم بن فصيل»مصحفًا في عامة المصادر إلى ابن فضيل.

والحديث معل بعبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص.

ووقع في بعضها ابن جبر، وفي البعض الآخر كما سيأتي ابن حنين، وابن جرير، وكله تصحيف بل هو عبيد بن جبير.

قال ابن حبان في كتاب الثقات: وقد قيل: ابن جبر يروى عن ابن عباس وأبى مويهبة، روى عنه يعلى بن عطاء.اهـ

قال البغوي: وقع في رواية بعضهم في هذا السند عن عبيد بن حنين بمهملة ونونين، وبه جزم ابن عبد البر وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير بجيم وموحدة ونبه على ذلك ابن فتحون وهو عقيلي عبشمي.اهـ

قلت: لا يُعرف حاله وليس له سوى هذه الرواية، فهو مجهول.

الوجه الثاني للحديث: من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عمر العبلي، قال: حدثني عبيد بن جبير، مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي مويهبة، مولى رسول الله ﷺ قال: وذكر الحديث.

أخرجه أحمد في «مسنده» [مسند المكيين، حديث أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ **(٢٥/ ٣٧٦) رقم ١٥٩٩٧**].

والدارمي في «سننه» [باب في وفاة النبي ﷺ **(١/ ٢١٥)** رقم **٧٩**].

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [الرجال، ومن ذكر أبي مويهبة مولى النبي ﷺ (١/ ٣٤٣،٣٤٤) رقم ٤٦٧].

والروياني في «مسنده» [أبو مويهبة مولى النبي ﷺ (٢/ ٤٨٣) رقم ١٥٠٨].

٨ ـ أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» [أبو مويهبة رضي الله عنه (١/ ١٧١) رقم ٣٣٣].

١٠ ـ أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [مسند من يعرف بالكنى من أصحاب رسول الله ﷺ ممن لم ينقل إلينا اسمه، من يكنى: أبا مويهبة، أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ (٢٢/ ٣٤٦، ٣٤٧) رقم ٨٧١].

والحاكم في مستدركه [كتاب المغازي والسرايا، حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إملاء في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مائة: كتاب المغازي والسرايا وسائر الوقائع من الهجرة ووفاة رسول الله ﷺ، وقد اتفق الشيخان على كنه ما يصح في هذا الكتاب، وفيه أخبار كثيرة مدارها على أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، وقد تفرد بإخراجها مسلم رحمه الله، وقد بقي عليهما أخبار يسيرة، رواتها ثقات ممن لم يخرجوا عنهم فمنها» (٣/ ٥٧) رقم ٤٣٨٣]، ووقع عنده شيخ ابن إسحاق: (عبيد الله بن عمر بن حفص، وهذا تصحيف واضح.

والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٦٢).

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» [باب الميم، أبو مويهبة مولى النبي ﷺ، روى عنه: عبد الله بن عمرو (٦/ ٣٠١٧) رقم ٦٩٩٨].

وابن المنذر في «تفسيره» [سورة آل عمران، قوله جل وعز: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] الآية (١/ ٤٠٥) رقم ٩٨١].

وابن عبد البر في «الاستذكار» [كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز (٢/ ١٢٢)].

والبخاري في «الكنى» [باب الكنى (٩/ ٧٤) رقم ٦٩٢].

وابن شبة في «تاريخ المدينة» [ما ذكر في مقبرة البقيع وبني سلمة والدعاء هناك (١/ ٨٦، ٨٧)].

وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (ص٥١، ٥٢).

وخليفة بن خياط في «مسنده» [أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ (ص ٧٢) رقم ٨٠].

ونور الدين الهيثمي في «كشف الأستار عن زوائد البزار» [كتاب الجنائز، باب (١/ ٤٠٨) رقم ٨٦٣]، وكذا في «غاية المقصد فى زوائد المسند» [كتاب علامات النبوة، باب تخييره بين الدنيا والآخرة (٣/ ٣٣٤، ٣٣٥) رقم ٣٥٦٠].

وابن عبد البر في «التمهيد» [تابع لحرف العين، علقمة بن أبي علقمة، الحديث الثاني (٢٠/ ١١١)].

والخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه» [باب الخلاف في ثلاثة أحرف، عبيد بن جبر مولى الحكم بن أبي العاص (١/ ٤١٩)].

والطبري في «تاريخه» [سنة إحدى عشرة، ذكر الأحداث التي كانت فيها (٣/ ١٨٨)].

وابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» [حرف الميم، أبو مويهبة ـ مولى رسول الله ﷺ (١٠/ ٣٧٥) رقم ١٣٣١١].

وابن شبة في «تاريخ المدينة» [ما ذكر في مقبرة البقيع وبني سلمة والدعاء هناك (١/ ٦١) رقم ٢٨١].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [السيرة النبوية، أبو كبشة يقال اسمه سليم مولى رسول الله (٤/ ٢٩٩، ٣٠٠) رقم ١٠٦٧] كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عمر العبلي، قال: حدثني

عبيد بن جبير، مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي مويهبة، مولى رسول الله ﷺ مرفوعًا.

والطريق هذا معل بعبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص كما تقدم، ويبدو أن هذه الطريق أشبه بالصواب كما ذكر ذلك الدارقطني في «العلل».

وقد وجدت لحديث ابن إسحاق وجهًا آخر:

فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية [أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ وأبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ كان يبيت في المسجد ويخالط أهل الصفة(٢ / ٢٧)] قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبي مالك بن ثعلبة، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، مولى رسول الله ﷺ... الحديث.

وهذا طريق معل بعلتين:

الأولى: محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، ولم يصرح فيها بالتحديث.

الثانية: جهالة أبي مالك بن ثعلبة.

الوجه الثالث: من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، وذكر الحديث.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» [السيرة النبوية، ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى البقيع واستغفاره لأهله والشهداء (٢/ ٢٠٤)] قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، قال: وذكر الحديث.

وهذا ضعيف جدًا، في إسناده علتان :

الأولى: محمد بن عمر وهو الواقدي متهم بالكذب، وقد انفرد بهذا الإسناد.

والثانية: إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني وهو ضعيف.

الوجه الرابع: من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عمرو بن العبلي، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله (ﷺ)، وذكر الحديث.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [السيرة النبوية، أبو كبشة يقال: اسمه سليم مولى رسول الله (**٤/ ٢٩٩، ٣٠٠**) رقم **١٠٦٨**].

وهذا الطريق معل بجهالة عبيد بن جبير كما تقدم وجهالة عبد الله ابن عمر العَبَلي، وهو غير العمري المصغر كما وقع مصحفًا عند الحاكم في رواية الباب.

وقد وقع هنا أن شيخ إبراهيم بن سعد هو أبو إسحاق ويبدو أن صوابه ابن إسحاق، وهو أبو بكر محمد بن إسحاق صاحب المغازي وهو الراوي لهذا الحديث كما تقدم.

الوجه الخامس: من طريق سيف بن عمر، عن مبشر بن الفضل، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، وذكر الحديث.

أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» [ثم دخلت سنة إحدى عشرة، ومن الحوادث استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع (٤/ ١٥)].

وهذا الإسناد معل بثلاث علل :

الأولى: سيف بن عمر التميمي كذاب.

والثانية: مبشر بن الفضيل مجهول.

والثالثة: عبيد بن جبير مجهول أيضًا كما تقدم، وقد وجدته مصحفًا عند ابن الجوزي إلى عبيد بن حنين، والصحيح ما أثبتناه.

٥٧

عن أبي بكر الصديق أنه هنأ خالد بن الوليد ببلائه وانتصاراته على جيش الروم، ويحثه على المزيد من البلاء فقد كتب إليه كتابًا جاء فيه: «إن الجموع لم تشج[(١)] بعون الله شجيك، فليهنئك أبا سليمان النية والحظوة[(٢)]، فأتمم يتمم الله لك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك أن تدِلّ[(٣)] بعمل فإن الله له المن[(٤)] وهو ولي[(٥)] الجزاء».

التخريج:

أثر لا أصل له

أورده ابن كثير في «البداية والنهاية» **(٦/ ٣٥٢)**، ولم يسنده.

---

(١) تجرح في الأعداء، والشج: الجرح والقطع والكسر خاصة في الرأس.

(٢) المكانة والمنزلة.

(٣) تفتخر.

(٤) المن: الإنعام والإحسان والشكر.

(٥) القائم به والمالك لأمره.

٥٨

عن عمرو بن العاص أنه قال فلما: «بايعت[1] رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ ولا راجعته فيما أريد حتى لحق بالله ﷻ حياء منه، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئًا لعمرو أسلم وكان على خير، فمات فَرُجِيَ له الجنة».

التخريج:

ضعيف بهذا السياق

أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» [باب ما جاء في التوكل (ص١٤٧) رقم ٤٤٠].

ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» واللفظ له [مسند الشاميين، حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ (٢٩/ ٣١٧) رقم ١٧٧٨٠].

وابنه عبد الله بن أحمد في «السنة» [سئل عن عذاب القبر وفتنة القبر (٢/ ٦١٦) رقم ١٤٦٥]، قال الإمام أحمد: حدثنا علي بن إسحاق، قال: أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك، قال: أخبرنا ابن لهيعة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، أن عبد الرحمن بن شماسة، حدثه قال: «لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى، فقال له ابنه

(١) المبايعة: هي المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته.

عبد الله: لم تبكي، أجزعًا[١] على الموت؟ فقال: لا والله، ولكن مما بعد. فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكره صحبة رسول الله ﷺ وفتوحه الشام، فقال عمرو: تركت أفضل من ذلك كله، شهادة أن لا إله إلا الله، إني كنت على ثلاثة أطباق[٢] ليس فيها طبق إلا قد عرفت نفسي فيه: كنت أول شيء كافرًا، وكنت أشد الناس على رسول الله ﷺ، فلو مت حينئذ وجبت لي النار، فلما «بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياء منه، فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ، ولا راجعته فيما أريد حتى لحق بالله ﷻ حياء منه»، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئًا لعمرو، أسلم وكان على خير، فمات فرجي له الجنة، ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان وأشياء، فلا أدري علي أم لي، فإذا مت فلا تبكين علي ولا تتبعني مادحًا ولا نارًا، وشدوا علي إزاري فإني مخاصم، وسنوا علي التراب[٣] سنًا، فإن جنبي الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر، ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرًا، فإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر[٤] جزور[٥] وتقطيعها، أستأنس بكم».

وإسناده: **ضعيف**، فيه عبد الله بن لهيعة، حديثه في الشواهد والمتابعات، وقد انفرد بزيادة التهنئة، وهي زيادة منكرة.

وأصل الحديث في «صحيح مسلم» بغير التهنئة [كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (١/ ١١٢) رقم

---

(١) أجزعا: الجزع: انقطاع المنة والضعف عن حمل ما نزل، وعدم الصبر عليه، وظهور الحزن، والكدر، والخوف، والإحساس، بالقلق، والاضطراب، وضيق الصدر، «الجزع» يدل على: القطع.

(٢) أطباق: جمع: «طبق»، الطبق: الحال والحالة والمنزلة.

(٣) سنوا علي التراب: سن التراب: إذا صبه على وجه الأرض صبًا سهلاً.

(٤) نحر: ذبح من موضع التقاء الصدر بالعنق.

(٥) جزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل، تقال: للمذكر والمؤنث.

١٢١] قال: حدثنا محمد بن المثنى العنزي، وأبو معن الرقاشي، وإسحاق بن منصور، كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى، حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم، قال: أخبرنا حيوة بن شريح، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة المهري، قال: حضرنا عمرو بن العاص، وهو في سياقة الموت، يبكي طويلًا، وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه، فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ، فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «**ما لك يا عمرو؟**» قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: «**تشترط بماذا؟**» قلت: أن يغفر لي، قال: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالًا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة، ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنًا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

وهذه متابعة تامة حيث تابع فيها حيوة بن شريح ابن ليهعة في يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة به.

وأخرج هذه المتابعة أيضًا: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثانى

مختصرًا [الرجال، عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤي ويكنى أبا عبد الله ﵁، وأمه النابغة بنت خزيمة بن عنزة، توفي وهو ابن سبعين بمصر سنة اثنتين وأربعين، وصلى عليه ابنه عبد الله، ودفن بمصر بموضع يدعى المقطم، واحتلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان قصيرًا (٢/ ١٠١) رقم ٨٠١].

وابن خزيمة في «صحيحه» [كتاب المناسك «المختصر من المختصر من المسند عن النبي ﷺ على الشرط الذي ذكرنا في أول كتاب الطهارة»، باب ذكر البيان أن الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب والخطايا (٤/ ١٣١) رقم ٢٥١٥].

وأبو عوانة في «مستخرجه» مطولًا [كتاب الإيمان، بيان رفع الإثم عن الذي يأتي الشيء المنهي عنه قبل علمه بالنهي عنه، وأن الكافر ساقط عنه ما عمل في كفره إذا أسلم وحسن إسلامه، ومن أساء في إسلامه لم يسقط عنه ما كان منه في كفره وأخذ بها (١/ ٧٠، ٧١) رقم ٢٠٠].

وابن منده في «الإيمان» [ذكر خبر جامع من تفسير الإيمان والإسلام شبيه بما فسره جبريل ﵇ «وهو قول النبي ﷺ: «**إنما الدين النصيحة**» بكلمة واحدة جامعة، فلما سئل: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»، فجمعت هذه الكلمة: «كل خير يؤمن به وكل شر يتقى وينهى عنه» (١/ ٤٢٣) رقم ٢٧٠].

أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» مختصرًا [كتاب الجنائز، جماع أبواب التكبير على الجنائز ومن أولى بإدخاله القبر، باب ما يقال بعد الدفن (٤/ ٩٣) رقم ٧٠٦٧]، وكذا [كتاب السير، جماع أبواب السير، باب الكافر الحربي يقتل مسلمًا ثم يسلم لم يكن عليه قود (٩/ ١٦٧) رقم ١٨١٩٠].

١٥ ـ أخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» [كتاب الجنائز، باب ما يقال إذا أدخل الميت قبره (٥/ ٣٣٤) رقم ٧٧٤٩].

والربعي في «وصايا العلماء عند حضور الموت» [وصية أبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنه (ص ٦٨، ٦٩، ٧٠)].

وابن أبي الدنيا في «المحتضرين» [ما قالت الأمراء والملوك عند نزول الموت بها (ص ٩٥) رقم ١٠٧].

وهذا الطريق بهذه المتابعة صحيح لا غبار عليه، وليس فيه ذكر التهنئة.

* ولابن لهيعة متابعتان قاصرتان في عبد الله بن عمرو بن العاص وهي:

ـ المتابعة الأولى: حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص.

أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق مختصرًا [باب في قول عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص عند الموت (ص ٣٩)].

وابن أبي الدنيا في المحتضرين [ما قالت الأمراء والملوك عند نزول الموت بها (ص ٢٠١) رقم ٢٧٩].

وهذه متابعة صحيحة.

ـ المتابعة الثانية: أبو كريب، وأبو حرب، عن عبد الله بن عمرو

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصرًا [ما قالوا في الميت كم يغسل مرة وما يجعل في الماء مما يغسل به (٢/ ٤٥٠) رقم ١٠٩٠٩]، وكذا [من كان يحب أن يُحثى عليه التراب حثيًا (٣/ ٢١) رقم ١١٧٢٢].

وهذه أيضًا متابعة صحيحة.

وهناك شاهد صحيح لحديث الباب: عن أبي فراس، مولى عمرو ابن العاص.

أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» [الأسماء، باب العين، من اسمه عمرو، عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، يكنى أبا عبد الله أمه... (٤/ ١٩٨٩) رقم ٤٩٩٤] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن حرملة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي فراس، مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص، لما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله بن عمرو: «إذا أنا مت فاغسلني، ثم كفني وشد علي إزاري فإني مخاصم، فإذا أنت حملتني فأسرع بي المشي، فإذا أنت وضعتني في المصلى، وذلك في يوم عيد إما فطر، وإما أضحى، فانظروا إلى أفواه الطرق[1]، فإذا لم يبق أحد واجتمع الناس فابدأ فصل علي ثم صل العيد فإذا وضعتني في لحدي فهيلوا[2] علي التراب، فإن شقي الأيمن ليس بأحق بالتراب من شقي الأيسر، فإذا سويتم علي فاجلسوا عند قبري قدر نحر جزور وتقطيعها أستأنس بكم»

وإسناده مسلسل بالثقات، وأبو فراس هو يزيد بن رباح المصري مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، ثقة كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر.

ومحمد بن أحمد بن الحسن هو الثقة الثبت أبو علي الصواف، البغدادي.

والحاصل: أن لفظ التهنئة في حديث الباب منكرة، فقد خالف ابن لهيعة غيره من الثقات فزادها في الحديث.

---

(١) أفواه الطرق: «أفواه»جمع: «فوهة»والمراد: أول الطرق.

(٢) فهيلوا: صبوا وانثروا، وهال التراب: اندفع من أعلى إلى أسفل وتتابع سقوطه.

٥٩

عن شبر بن علقمة[١] قال: «كنا بالقادسية فخرج رجل منهم عليه السلاح والهيئة[٢] ... فعرضت على أصحابي أن يبارزوه[٣] فأبوا[٤] وكنت رجلًا قصيرًا، قال: فقدمت إليه فصاح صوتًا وكبَّرت وهَدَر[٥]، وكبرت فاحتُمِل[٦] بي فضرب، قال: ويميل به فرسه، قال: فأخذت خنجره فوثبت[٧] على صدره فذبحته، قال: وأخذت مِنْطَقَةً[٨] له وسيفًا ورايتين[٩] ودراعًا[١٠] وسوارين[١١] فقوِّم[١٢] اثني عشر ألفا، فأتيت به سعد بن مالك، فقال: رُحْ إلي ورح بالسَّلَب[١٣]».

---

(١) شبر بن علقمة العبدي الكوفي، له إدراك، وشهد القادسية، وله رواية عن ابن مسعود، روى له عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٣/ ٣٧٧)].

(٢) اللباس والحالة الظاهرة التي فيها تهيؤ لشيء، وهو هنا القتال.

(٣) يقاتلوه بالسيف.

(٤) رفضوا.

(٥) أبطل حرمة دم خصمه وأسقطه وأباحه.

(٦) غضب وراية قيل واستخفه الغضب وأثاره.

(٧) قفز بسرعة ومبادرة ظافرًا ومغالبًا.

(٨) اسم لما يشد به الوسط.

(٩) مثنى راية قيل: علم الجيش، وتكنى: أم الحرب، وهي فوق اللواء.

(١٠) جمع دِرْع: قميص من حلقات من الحديد متشابكة تلبس في الحرب عَلَى الصدر أثناء الحركة وقاية من سلاح العدو، مؤنث،أولا ترى أن أسماءها وصفاتها الجارية مَجْرَى الأسماء مؤنثةٌ على النَّسَبِ، وقد تذكر.

(١١) مثنى سوار : ما تلبسه المراة في يدها من ذهب أوفضة.

(١٢) قُدِّر ثمنه.

(١٣) ما يأخذ من القتيل في الحرب مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة.

قال: فرحت إليه فقام على المنبر فقال: هذا سلب شبر بن علقمة خذه: هنيئًا مريئًا فنفّلنيه[١] كله».

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» واللفظ له، [كتاب الجهاد، باب السلب والمبارزة (٥/ ٢٣٥) رقم ٩٤٧٣].

التخريج:

صحيح، والتهنئة فيه شاذة.

ومن طريقه أخرجه ابن المنذر في «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» [كتاب قسم خمس الغنيمة، ذكر السلب الذي يستحقه القاتل (١١/ ١٢٧) رقم ٦٥١٤].

كما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» مختصرًا [كتاب السير، من جعل السلب للقاتل (٦/ ٤٧٩) رقم ٣٣٠٩٤]، وكذا [كتاب التأريخ، في أمر القادسية وجلولاء (٦/ ٥٥٣) رقم ٣٣٧٥٣، ٣٣٧٥٤].

وابن زنجويه في «الأموال» [كتاب الخمس وأحكامه وسننه، باب: نفل السلب وهو الذي لا خمس فيه (٢/ ٦٨٧) رقم ١١٥٦] كلهم من طريق الثوري، عن الأسود بن قيس، عن شبر بن علقمة العبدي، قال: وذكر الأثر.

والأثر صحيح، إلا أن عبد الرزاق انفرد بالتهنئة ولم يتابعه عليها أحد عن الثوري، بل وكل من روى الأثر عن الأسود، لم يذكرها، فظاهرها الشذوذ، ولا يمكن عدها زيادة ثقة.

وقد وجدت شبر بن علقمة مصحفًا إلى سحر، والصواب ما أثبتناه.

---

(١) أعطاه ما غنم.

❋ ولسفيان الثوري متابعون متابعةً تامةً في الأسود:

ـ **المتابعة الأولى: تابعه الأحوص سلام بن سليم الحنفي عن** الأسود به.

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» مختصرًا [كتاب الجهاد، باب النفل والسلب في الغزو والجهاد (**٢/ ٣٠٢**) رقم **٢٦٩٢**].

وابن أبي شيبة في «مصنفه» [كتاب السير، من جعل السلب للقاتل (**٦/ ٤٧٨**) رقم **٣٣٠٨٧**].

وهذه متابعة صحيحة.

ـ **المتابعة الثانية: تابعه ابن عيينة عن الأسود به.**

أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» [كتاب قسم الفيء والغنيمة، جماع أبواب الأنفال، باب ما جاء في تخميس السلب (**٦/ ٥٠٧**) رقم **١٢٧٨٩**]، وكذا في «معرفة السنن والآثار» [كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب الأنفال (**٩/ ٢٢٧**) رقم **١٢٩٤٧**].

وهذه متابعة صحيحة.

ـ **المتابعة الثالثة: شريك بن عبد الله النخعي**عن الأسود به.

أخرجه القاسم بن سلّام في الأموال مختصرًا [كتاب الخمس وأحكامه وسننه، باب نفل السلب، وهو الذي لا خمس فيه (**ص٣٨٩**) رقم **٧٨٠**].

وهذه متابعة حسنة، فشريك النخعي حديثه في الشواهد والمتابعات، وقد توبع كما تقدم.

٦٠

عن عبد الله بن حصين[١] قال: «سابق حذيفة الناس على فرس له أشهب[٢] ـ قال: فسبقهم .. فدخلنا عليه داره، قال: فإذا هو على معلفه[٣] وهو على رملة يقطر عرقًا على شملة[٤] له، وحذيفة بن اليمان جالس عنده على قدميه ما تمس أليتاه[٥] الأرض، قال: فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه، يقولون: ليهنئك[٦] السبق».

التخريج:

أثر حسن

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه [كتاب الجهاد، باب سباق الخيل (٥/ ٣٠٥) رقم ٩٦٩٧] قال: عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن حصين قال: «سابق حذيفة الناس على فرس له أشهب قال: فسبقهم قال: فدخلنا عليه داره قال: فإذا هو على معلفه، وهو على رملة، يقطر عرقًا على شملة له، وحذيفة بن اليمان جالس عنده

(١) عبد الله بن حصين العجلي أبو سلامة، روى عن حذيفة، روى عنه سماك بن حرب [عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م (٥/ ٤٠)].

(٢) أبيض خالط أوغلب على سواد.

(٣) موضع العَلَف.

(٤) كساَء يشتمل به يُتَغطى به ويُتَلفَّف فيه.

(٥) العَجِيزة أوما رَكِبَ العجُز من شحم ولحم.

(٦) وقد وجدتها في الأصل «ليهنك»والصحيح ما أثبتناه.

على قدميه، ما تمس أليتاه الأرض قال: فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه ويقولون: ليهنئك السبق، قال: فدخل رجل، ولم يقل شيئًافقال رجل: ألا تهنؤه؟ قال: بم؟ قال: سبق فرسه قال: أخشى أن يبلغ ذلك الأمير قال: وعلى الناس يومئذ سعد بن أبي وقاص، فقال حذيفة: تالله لا تقوم الساعة حتى يلي عليكم من لا يزن عشر بعوضة يوم القيامة».

❋ ولعبد الرزاق متابعة تامة في إسرائيل تابعه وكيع بن الجراح:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصرًا [كتاب السير، باب السباق والرهان (٦/ ٥٢٧) رقم **٣٣٥٥٣**] قال: حدثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل به.

وإسناده: **حسن** لأجل سماك بن حرب وقد اختلف فيه، **وحاصل ما يترجح في حاله** أنه حسن الحديث مالم يكن الحديث من أوهامه، أو مما سمع منه بعد الاختلاط، أو من روايته عن عكرمة خاصة، وليس هذا منها، فالأثر حسن، والحمد لله.

٦١

عن جبير بن نفير قال: «جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت».

التخريج:

أثر **صحيح**

أخرجه أحمد في «مسنده» واللفظ له [أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث المقداد بن الأسود **(٢٩/ ٢٣٠، ٢٣١) رقم ٢٣٨١٠**].

وابن أبي حاتم في «تفسيره» [سورة الفرقان، قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤] الآية **(٨/ ٢٧٤١) رقم ١٥٤٨٢**].

والبخاري في «الأدب المفرد» [باب الولد قرة العين **(ص٤٤) رقم ٨٧**].

وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» مختصرًا [الرجال، ومن ذكر المقداد بن الأسود بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن دهير بن بهراء بن قضاعة.... **(١/ ٢٢٥) رقم ٢٩٢**].

وابن حبان في «صحيحه» [كتاب التاريخ، باب تبليغه ﷺ الرسالة، وما لقي من قومه، ذكر تفريق المصطفى ﷺ بين الحق والباطل بالرسالة **(١٤/ ٤٨٩، ٤٩٠) رقم ٦٥٥٢**].

والطبراني في «معجمه الكبير» [باب الميم، جبير بن نفير، عن المقداد بن الأسود (٢٠/ ٢٥٣) رقم ٦٠٠].

وأبو نعيم في «الحلية» [المهاجرون من الصحابة، المقداد بن الأسود (١/ ١٧٥، ١٧٦)] كلهم من طريق عبد الله يعني ابن المبارك، أخبرنا صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا، فمر به رجل، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت، فاستغضب، فجعلت أعجب، ما قال إلا خيرًا، ثم أقبل إليه، فقال: «ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرًا غيبه الله عنه، لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه، والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبهم[1] الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه، ولم يصدقوه، أولا تحمدون الله إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم، مصدقين لما جاء به نبيكم، قد كفيتم البلاء بغيركم، والله لقد بعث الله النبي ﷺ على أشد حال بعث عليها فيه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده وولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، يعلم أنه إن هلك دخل النار، فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار»، وأنها للتي قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ [الفرقان: ٧٤].

والأثر في غاية الصحة.

كما أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» بإسناد حسن، بغير سياق حديث الباب [باب الميم، عبد الرحمن بن ميسرة، عن المقداد

---

(١) كبهم: قلبهم وألقاهم، والكب يدل على جمع وتجمع.

(٢٠/ ٢٥٨) رقم ٦٠٨]، وكذا في «مسند الشاميين» [ما انتهى إلينا من مسند حريز بن عثمان الرحبي، حريز عن عبد الرحمن بن ميسرة (١٤٨/٢) رقم ١٠٨١] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي الحمصي، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، قال: مر بالمقداد ناس ـ أو رجل ـ فقال: لقد أفلحت هاتان العينان، رأتا رسول الله ﷺ، فاستجمع المقداد غضبًا، وقال: «يا أيها الناس، لا تتمنوا أمرًا قد غيبه الله، فكم من قد رآه ولم ينتفع برؤيته».

٦٢

عن المسيب قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت: طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة. فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده».

التخريج:

أثر **صحيح**

أخرجه البخاري في «صحيحه» واللفظ له [(٥/ ١٢٥) رقم ٤١٧٠].

والخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» [(٣/ ١٧٣٥) رقم ١١١٣] كلاهما من طريق العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما، فقلت: «طوبى لك، صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي، إنك لا تدري ما أحدثنا بعده».

والأثر **صحيح**.

وجاء من وجه آخر ضعيف: من حديث العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا له: هنيئًا لك يا أبا سعيد برؤية رسول الله ﷺ وصحبته قال: أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.

أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» [خلف بن خليفة الأشجعي واسطي، يكنى أبا أحمد (٣/ ٥١٣)] قال:

حدثنا بهلول بن إسحاق، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خلف ابن خليفة، عن العلاء به.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [حرف السين، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر واسمه: خدرة بن عوف بن الحارث بن....(٢٠/ ٣٩١)] قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي، نا بهلول بن إسحاق به.

وفي إسناده: **خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي**، فيه ضعف وقد اختلط بآخره، وحديثه صالح في الشواهد والمتابعات، وهو من رجال مسلم إلا أنه اختلط بآخره، وضعفه من جهة حفظه، وقد روى له مسلم في صحيحه، **وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد.**

وبهلول بن إسحاق هو ابن بهلول بن حسان بن سنان الأنباري، وهو ثقة.

٦٣

عن نافع[(١)] قال: «جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: نظرتم بأعينكم هذه إلى رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: وكلمتموه بألسنتكم هذه، وبايعتموه[(٢)] بأيديكم هذه؟ ..... قال: نعم، فقال الرجل: طوبى[(٣)] لكم».

التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده [أحاديث ابن عمر (ص ٢٤٧) رقم ٧٦٩]، قال: ثنا أبو نعيم، ثنا طلحة بن عمرو، عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: نظرتم بأعينكم هذه إلى رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وكلمتموه بألسنتكم هذه وبايعتموه بأيديكم هذه؟ قال: نعم. فقال الرجل: طوبى لكم. فقال ابن عمر: أفلا أخبرك بما سمعت رسول الله ﷺ يقول؟ قال: بلى. قال: فإني سمعته يقول: «**طوبى لمن رآني وآمن بي مرتين وطوبى لمن لم يرني وآمن بي**» ثلاث مرات.

---

(١) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، مات سنة سبع عشرة ومائة أوبعد ذلك [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (ص٤٢٧)].

(٢) عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره.

(٣) طوبى في الأصل شجرة في الجنة وتطلق ويراد بها: الخير، أو الجنة، أو أقصى الأمنية، أو الراحة، أو هي من الطيب، أي: طاب عيشكم، بمعنى: هنيئًا.

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» [كتاب المناقب، [باب] فضل القرون الأول (١٧/١٠٦) رقم ٤١٧٧] وقال: وقال الطيالسي: حدثنا طلحة هو ابن عمرو، عن نافع، وذكره.

والحديث معل بطلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي متروك، كما في تقريب التهذيب لابن حجر.

وجاء من وجه آخر موضوع:

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» [ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، مسعر بن كدام قال الشيخ أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: ومنهم المعظم للمعالي العظام، المعتصم بمنهج الصحابة والأعلام. . .، وروى مسعر، عن إسماعيل السدي، وإسماعيل بن رجاء، وإسماعيل ابن عبد الملك، وإسماعيل بن نشيط (٧ / ٢٥٥، ٢٥٦)] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حميد، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن عيسى، ثنا السري بن مرثد، ثنا إسماعيل بن يحيى، ثنا مسعر، عن عطية، قال: «كنت مع ابن عمر، جالسًا، فقال رجل: لوددت أني رأيت رسول الله ﷺ، فقال له ابن عمر: فكنت تصنع ماذا؟ قال: كنت والله أؤمن به، وأقبل ما بين عينيه وأطيعه، فقال له ابن عمر: ألا أبشرك؟ قال: بلى، يا أبا عبد الرحمن فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما اختلط حبي بقلب عبد فأحبني إلا حرم الله جسده على النار**» ثم قال: «**ليتني أرى إخواني وردوا الحوض فأستقبلهم بالآنية فيها الشراب فأسقيهم من حوضي قبل أن يدخلوا الجنة**» فقيل له: يا رسول الله، أولسنا إخوانك؟ قال: «**أنتم أصحابي، وإخواني من آمن بي ولم يرني، إني سألت ربي أن يقر عيني بكم وبمن آمن بي ولم يرني**».

قال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، تفرد به إسماعيل، وعنه السري.

قلت: هو إسناد **موضوع**، لعل واضعه إسماعيل بن يحيى بن

عبيد الله فهو كذاب، وعطية هو العوفي، وهو ضعيف.

٦٤

عن أبي سنان يزيد بن أمية الديلي[(١)] قال: مرض علي بن أبي طالب مرضًا شديدًا حتى أدنف[(٢)] وخفنا عليه، ثم إنه برأ[(٣)] ونقه[(٤)] فقلنا: هنيئًا لك أبا الحسن الحمد لله الذي عافاك».

التخريج:

أثر ضعيف

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» واللفظ له [مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١/ ٤٣٠) رقم ٥٦٩].

والدولابي في «الكنى والأسماء» [من كنيته أبو سنان وأبو سليمان أبو سنان عيسى بن سنان الحنفي. . .(٢/ ٦٠٦) رقم ١٠٨٧].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» [حرف العين، علي بن أبي

---

(١) يزيد بن أمية أبو سنان الدولي، ويقال الديلي حجازي، ولد زمن أحد، روى عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي واقد الليثي روى عنه زيد بن أسلم، والزهري، ونافع مولى ابن عمر سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عنه فقال: مديني ثقة [عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، مصدر سابق (٩/ ٢٥١)].

(٢) ثقل من شدة المرض وملازمته وقرب من الموت.

(٣) شفي.

(٤) برأ وأفاق.

طالب، واسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه: شيبة بن هاشم... (٤٢/ ٥٤٢)] كلهم من طريق عبد الله بن جعفر، أخبرني زيد ابن أسلم، عن أبي سنان يزيد بن أمية الديلي، قال: مرض علي بن أبي طالب مرضًا شديدًا حتى أدنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونقه، فقلنا: هنيئًا لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد كنا نخاف عليك، قال: لكني لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدوق أني لا أموت حتى أضرب على هذه، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر، فتخضب[(١)] هذه منها بدم، وأخذ بلحيته، وقال لي: «**يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر[(٢)] ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود**»، قال: فنسبه رسول الله ﷺ إلى فخذه[(٣)] الدنيا[(٤)] دون ثمود.

وهذه الطريق معلة بعبد الله بن جعفر بن نجيح أبو جعفر المديني والد علي، وهو متروك الحديث.

ويزيد بن أمية أبو سنان الدولي ويقال: الديلي ثقة.

لكن وجدت له متابعة تامة صحيحة، وليس فيها التهنئة، فقد تابعه ابن أبي الزناد عن زيد بن أسلم به.

- أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده [من مسند أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ص ٦٠) رقم ٩٢] قال: حدثنا محمد ابن بشر، حدثنا ابن أبي الزناد، ثنا زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي يزيد بن أمية، قال: مرض علي مرضًا خفنا عليه منه، ثم إنه نقه وصح فقلنا: الحمد لله الذي أصحك يا أمير المؤمنين، قد كنا خفنا

---

(١) تخضب: خضب: لطخ ولون.

(٢) عقر: «عقر البعير»قيل: قطع إحدى قوائمه ليسقط فيتمكن من ذبحه، من «عقر»: جرح .

(٣) فخذه: فخذ: فرع من العشيرة والنسب، قيل أول العشيرة: الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ.

(٤) الدنيا: القريبة.

عليك في مرضك هذا، فقال: لكني لم أخف على نفسي، حدثني الصادق المصدوق، قال: «**لا تموت حتى يضرب هذا منك ـ يعني رأسه ـ وتخضب هذه دمًا ـ يعني لحيته ـ ، ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان خصه إلى فخذه الدنيا دون ثمود**».

وهذا إسناد: **صحيح**.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [حرف العين، علي بن أبي طالب، واسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه: شيبة بن هاشم... (٤٢/ ٥٤٤)] قال: أخبرناه أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد وأبو عبد الله محمد بن العمركي بن نصر، وأبو المحاسن أسعد بن علي قالوا: أنا عبد الرحمن بن المظفر الداودي، أنا عبد الله أحمد بن حموية، أنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، نا عبد بن حميد به.

٦٥

عن يونس النحوي أنه قال: «ولي عبد الله بن عمير[(١)] أخو عبد الله بن عامر بن كريز[(٢)] لأمه قتال الخوارج نجدة بن عامر الحنفي[(٣)] فدخل الناس عليه يهنئونه».

التخريج:

أثر معلق ضعيف

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» معلقًا [(١/ ٣٨٩) رقم ٣٩٤] قال: وقال محمد بن سلام: حدثني يونس النحوي، قال: ولي عبد الله بن عمير أخو عبد الله بن عامر بن كريز لأمه قتال الخوارج نجدة بن عامر الحنفي فدخل الناس عليه يهنئونه ودخل الفرزدق، فقال له: لو سمعوا بمسيرك لأرفضوا.

---

(١) عبد الله بن عمير بن قتادة الليثي [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٥/ ٢٠٢)].

(٢) عبد الله بن عامر بن كريز ابن خالة عثمان بن عفان، وهو الذي افتتح عامة فارس وخراسان وكابل، وروى عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا وهو: «**من قتل دون ماله فهوشهيد**».
[المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية ـ بورسعيد (٥/ ١١٠)].

(٣) نجدة بن عامر الحنفي الحروري، من رؤوس الخوارج، مال عليه أصحاب ابن الزبير فقتلوه بالجمار وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه في سنة تسع وستين. [شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مصدر سابق (٥/ ٢٦٠)]

فقال: ما أحب ذاك حتى يغري الله بهم ويوقع بهم فأتاهم فقاتلهم فكان أول منهزم. فقال الفرزدق:

تَمَنَّيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَصْحَابَ نَجْدَةٍ   فَلَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَّيْتَ[١] سابقا
تَمَنَّيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ   تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ اللِّقَاءِ السُّرَادِقَا[٢]
وَأَعْطَيْتَ مَا تُعْطِي الْحَلِيلَةُ[٣]بَعْلَهَا   وَكُنْتَ جُبَارِي إِذْ رَأَيْتَ الْبَوَارِقَا[٤]
وَمَا فَرَّ[٥]مِنْ رَجْفٍ[٦] أَمِيرٌ بِرايَةٍ   فيُدعَى[٧] طَوالَ الدَّهْرِ[٨] إلا مُنَافِقَا

وإسناده **ضعيف**، لأن ابن أبي الدنيا ذكره معلقًا ولم يوصله.

ومحمّد بن سلام الجمحي ثقة، ويونس هو ابن حبيب الضبيّ النحوي، أبو عبد الرحمن، لم أجد من ذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

---

(١) وليت: ولى: هرب ورجع مسرعًا.
(٢) السرادقا: السرادق: الشيء المحيط بالشيء، ومنه الخيمة، ويقال: للغبار الساطع وللدخان.
(٣) الحليلة: الزوجة، قيل: سميت بذلك، لأنها هي وزوجها كل منهما يحل إزار الآخر.
(٤) السيوف لأنها تلمع وتبرق.
(٥) فر: هرب.
(٦) رجف: اضطرب واهتز.
(٧) فيدعى: ينادى ويسمى.
(٨) الدهر: يقال: للزمان، مأخوذ من «دَهَرَ»: غلب على أنه يأتي على كل شيء ويغلبه.

٦٦

عن زكريا بن عدي[١] قال: «كان الصلت بن بسطام التيمي[٢] يجلس في حلقة أبي خبَّاب يدعو من بعد العصر يوم الجمعة قال: فجلسوا يومًا يدعون وقد نزل الماء في عينيه فذهب بصره فدعوا وذكروا بصره في دعائهم، فلما كان قبيل الشمس عطس عطسة فإذا هو يبصر بعينيه، وإذا قد رد الله بصره، قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث[٣]: أنا رأيت الناس عشية إذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه».

التخريج:

أثر حسن

أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة [أدعية لرد البصر (ص ٧٩) رقم ١١٣] قال:

حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زكريا بن عدي قال: «كان

(١) زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد،وهو أخويوسف ثقة جليل، مات سنة إحدى عشرة أواثنتي عشرة ومائتين [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٢١٦)].

(٢) صلت بن بسطام التيمي روى عن أبيه عن حماد بن أبي سليمان، روى عنه زكريا بن عدي والصلت بن حكيم [عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، مصدر سابق (٤/ ٤٤١)].

(٣) حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة- بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة مات سنة أربع أوخمس وتسعين [ومائة]، وقد قارب الثمانين [أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ١٧٣)].

الصلت بن بسطام التيمي يجلس في حلقة أبي خباب يدعو من بعد العصر يوم الجمعة، قال: فجلسوا يومًا يدعون، وقد نزل الماء في عينيه فذهب بصره، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم، فلما كان قبيل الشمس عطس عطسة، فإذا هو يبصر بعينيه، وإذا قد رد الله بصره قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشية إذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [حرف الياء،يحيى بن أبي حية واسم أبي حية: حيي أبو جناب الكلبي الكوفي (٦٤/ ١٤٠)] قال: أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا طراد بن محمد أنا أبو الحسين بن بشران، أنا ابن صفوان، نا ابن أبي الدنيا به.

ومحمد بن الحسين هو أبو جعفر، ويعرف: بأبي شيخ البرجلاني نسب إلى محلة البرجلانية ببغداد، وهو صاحب كتاب الزهد والرقائق، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكن روى عنه جمع من الثقات، وقد سئل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد، فقال: عليك بمحمد ابن الحسين البرجلاني بلغني عن إبراهيم بن إسحاق الحربي أنه سئل عن محمد بن الحسين البرجلاني فقال: ما علمت إلا خيرًا [انظر تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣]، فهو حسن الحديث طالما وقد روى عنه جمع من الثقات كما ذكرنا هذا في مقدمة كتابنا شمس الضحى في حكم الأخذ من اللحى وبينًّا هنالك حكم الراوي الذي لم يُذكر بجرح ولا تعديل لدى المتقدمين وأنه حسن الحديث، إذا روى عنه ثقتان فأكثر، ولذا قال ابن حجر عنه في «لسان الميزان»: أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقًا ولا تعديلًا.اهـ

٦٧

عن عبد الله بن عون[(١)] قال: «كان في أهل ابن سيرين[(٢)] فرح، فأتاهم فرقد السبخي يهنئهم».

التخريج:

أثر ضعيف

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» [فمن الطبقة الأولى من التابعين، ابن سيرين ومنهم ذو العقل الرصين والورع المتين... (٢/ ٢٦٩)] قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن وهب الغزي، قال: ثنا محمد بن أبي السري، قال: ثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن ابن عون، قال: كان في أهل ابن سيرين فرح فأتاهم فرقد السبخي يهنئهم فأتوه بخبيص[(٣)] فأبى[(٤)] أن يأكله، فأتوه بسمن وعسل

(١) عبد الله بن عون بن أرطبان مولى مزينة من أهل البصرة كنيته: أبو عون رأى أنسًا ولم يسمع منه شيئًا، وكان مولده سنة ست وستين قبل الجارف بثلاث سنين، ومات سنة إحدى وخمسين ومائة،وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي، وكان عبد الله بن عون من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعًا ونسكًا وصلابة في السنة وشدة على أهل البدع [محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، مصدر سابق (٧/ ٣)].

(٢) وهم عائلة محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري، كبير القدر كان لا يروي الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (١/ ٤٨٣)].

(٣) معمول من التمر والسمن، حلواء معروف يخبص(يخلط) بعضه في بعض.

(٤) رفض وكره.

وخبز نقي فجعل يأكل، فقال ابن سيرين: «وهل الذي تركت إلا هذا الذي تأكله».

والإسناد معل بمحمد بن المتوكل بن أبي السري، كثير الغلط ولم يتابع عليه.

٦٨

عن حميد الطويل(١) قال: كان لي ابن أخت مرهق، فمرض، فأرسلت إلي أمه، فأتيتها فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي ما يبكيها؟ قلت: ما تعلم منك، قال: أليس إنما ترحمني، قلت: بلى، قال: فإن الله أرحم بي منها، فلما مات أنزلتُه القبر مع غيري فذهبت أسوي لبنه(٢) فاطلعت في اللحد فإذا هو مد بصري، فقلت لصاحبي: رأيتَ ما رأيتُ؟ قال: نعم فليهنئك ذاك، فظننت أنه بالكلمة التي قالها».

التخريج:

أثر ضعيف

أخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» [باب حسن الظن بالله عند نزول الموت (ص٣٥) رقم ٢٠]، وكذا في حسن الظن بالله [(ص٤٥) رقم ٣٦].

والبيهقي في «شعب الإيمان» [معالجة كل ذنب توبة (٩/ ٣٢٥) رقم ٦٧١٤] كلاهما من طريق الحسين بن علي الجعفي، عن محمد بن

(١) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحوعشرة أقوال، مات سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين [ومائة]، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، مصدر سابق (ص١٨١)].

(٢) اللبن: القالب المصنوع من الطين للبناء، تسويته: إقامته حتى يستقيم مع بعضه ويثبت.

أبان، عن حميد قال: «كان لي ابن أخت مرهق، فمرض، فأرسلت إلي أمه، فأتيتها، فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي، ما يبكيها؟ قلت: ما تعلم منك، قال: أليس إنما ترحمني؟ قلت: بلى، قال: فإن الله أرحم بي منها. فلما مات أنزلته القبر مع غيري، فذهبت أسوي لبنه، فاطلعت في اللحد، فإذا هو مد بصري[1]، فقلت لصاحبي: رأيت ما رأيت؟ قال: نعم، فليهنئك ذاك، فظننت أنه بالكلمة التي قالها».

والأثر معل بمحمد بن أبان، وهو ابن صالح القرشي، ويقال له: الجعفي الكوفي، وهو ضعيف.

(١) مَدُّ البَصر: مداه، مسافته، منتهاه.

٦٩

«كان قتيبة بن مسلم[١] حين بلغه ولاية سليمان[٢] الخلافة كتب إليه كتابًا يعزيه في أخيه ويهنئه بولايته، ويذكر فيه بلاءه وعناه وقتاله وهيبته في صدور الأعداء، وما فتح الله من البلاد والمدن والأقاليم الكبار على يديه».

التخريج:

لا أصل له

أورده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ١٦٧)، ولم يسنده.

(١) قتيبة بن مسلم أبو حفص، كان يروي عن أبي سعيد الخدري والشعبي، تولى خراسان سنة ست وثمانين [عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٢٢) مصدر سابق].

(٢) أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، بويع له يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وتوفي بذات الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين، وله خمس وأربعون سنة، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان الناس يتبركون به، ويسمونه: مفتاح الخير [أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/ ٤٢٠) مصدر سابق].

٧٠

عن شعيب بن يحيى[١] قال: «قدم يعقوب بن الأشج[٢] فدخل على عيسى بن أبي عطاء[٣] فسلم عليه، وكان على مصر وكان من أهل المدينة، فقال له عيسى: هنيئًا لكم تغزون وترابطون[٤] ولا نقدر نغزو أو نرابط».

التخريج:

أثر حسن

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» [فصل ومن هذا الباب مجانبة الظلمة (١٢/ ٣٦) رقم ٨٩٧٣] قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل

---

(١) شعيب بن يحيى بن السائب التجيبي العبادي أبو يحيى المصري، روى عن نافع بن يزيد والليث وابن لهيعة وغيرهم، كان رجلاً صالحًا غلبت عليه العبادة، توفي سنةإحدى عشرة، وقيل: سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، (٤/ ٣١٢)، مصدر سابق].

(٢) يعقوب بن عبد الله بن الأشج أبو يوسف المدني، مولى قريش ثقة من الخامسة، مات سنة اثنتين وعشرين [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب(١/ ٦٠٨) مصدر سابق].

(٣) عيسى بن أبي عطاء الشامي الكاتب، وذُكِرَ أن مروان بن محمد استعمله على خراج مصر [محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مختصر تاريخ دمشق (٦/ ٣٢٧٩)].

(٤) الرِّبَاط: ملازمة ثَغْر العدووهي موضع المخافة من سهولة دخول العدوكالفتحات والمواطن الضعيفة عند الأماكن التي تفصل بيننا وبينهم، كأنهم قد ربطوا هناك، فثبتوا به ولازموه وكانوا يربطون الخيل هناك معهم، وقد قيل: أصل الثغر الكسر والهدم، وثغرت الجدار: هدمته، ومنه قيل للموضع الذي تخاف أن يأتيك العدومنه، في جبل أوحصن: ثغر؛ لانثلامه وإمكانه دخول العدومنه.

القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا زيد بن بشر، نا شعيب بن يحيى، قال: قدم يعقوب بن الأشج، فدخل على عيسى بن أبي عطاء، فسلم عليه، وكان على مصر، وكان من أهل المدينة، فقال له عيسى: هنيئًا لكم تغزون وترابطون، ولا نقدر نغزو أو نرابط فقال له يعقوب: «وأنت في خير»، فلما خرج قال: ما صنعت؟ «لقد تكلمت بكلمة ما أراها يكفرها إلا الشهادة، فتجهز وخرج إلى الغزو»، قال: فلبس سلاحه وربط وسطه وجلس ينتظر خروج القوم فنام وهو جالس ثم انتبه فقال لمن حوله: «رأيت والله الساعة كأني أدخلت الجنة وشربت فيها لبنًا»، فقالوا له: فإنا نعزم عليك إلا استقيت كاستقائنا لبنًا، خرج مع السرية فأصيب مقدم بكير بن الأشج بعده فقيل له: «لا تدخل فتسلم على عيسى بن أبي عطاء فقال: إنه لرجل لا نظرت إلى وجهه أبدًا، أخاف أن أزل كما زل أخي».

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني ساكن بغداد (٤٧/ ٣٢٩)] قال: أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي،أنبأنا أبو القاسم بن عتاب، أنبأنا أبو الحسن بن جوصا إجازة، ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي، أنبأنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسن الربعي، أنبأنا عبد الوهاب الكلابي، أنبأنا أحمد بن عمير قراءةً قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الخامسة: عيسى بن أبي عطاء، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل به.

والأثر **حسن**، وعبد الله بن جعفر هو ابن درستويه الإمام العلامة، شيخ النحو، أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، الفارسي النحوي، تلميذ المبرد، وهو ثقة وقد غلط من ضعفه.

ويعقوب بن سفيان هو ابن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي، الحافظ الكبير، الثقة الثبت، محدث فارس.

وزيد بن بشر هو الحضرمي أبو بشر من أهل مصر، وهو حسن الحديث.

وشعيب بن يحيى، هو التجيبي العبادي أبو يحيى المصري، وهو حسن الحديث.

٧١

عن ابن عباس يرفعه «من لقي أخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل: تقبل الله منا ومنك، فإنها فريضة أديتموها إلى ربكم».

التخريج:

موضوع

ذكره علي بن محمد بن عرّاق الكناني في كتابه: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» رقم **(١٤٢)** وعزاه لتاريخ أصبهان وقال: فيه نهشل، قلت: وهو نهشل بن سعيد بن وردان النيسابوري دجال من الدجاجلة، وليس في نسخة تاريخ أصبهان التي بحوزتي ذكر يوم الجمعة ولعله سقط منها لفظ «من الجمعة»، والله أعلم، فقد رأيت الشيخ الألباني ذكره في «السلسلة الضعيفة» وعزاه لأبي نعيم من كتابه السابق «أخبار أصبهان» **(٢/ ٣٩)** بنحو اللفظ الذي ذكرنا، وتاريخ أصبهان هو كتاب أخبار أصبهان نفسه.

٧٢

حديث: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**أن تدخل على أخيك المسلم سرورًا، أو تقضي عنه دينًا، أو تطعمه خبزًا**»

التخريج:

حديث حسن

أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» [باب فضل معونة المسلمين والسعي في حوائجهم (ص**٣٤٤**) رقم **٩١**]، وكذا في «قضاء الحوائج» [باب في شكر الصنيعة (ص **٩٥**) رقم **١١٢**]، وكذا في «اصطناع المعروف» [باب من أنظر معسرًا (ص **١٣٥**) رقم **١٧٢**]

وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» [باب فضل من أطعم جائعًا أو سقى ظمآن (ص **١١٢**) رقم **٣٧٥**].

والبيهقي في «شعب الإيمان» [التعاون على البر والتقوى (**١٣٠/١٠**) رقم **٧٢٧٣**] كلهم من طريق عمار بن محمد وهو أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثوري، عن محمد ـ وقال البيهقي: أظنه ابن عمرو ـ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**أن تدخل على أخيك المسلم سرورًا أو تقضي عنه دينًا، أو تطعمه خبزًا**».

وعمار بن محمد أبو اليقظان ضعفه أبو زرعه ووثقه غيره، وأقل أحواله أنه حسن الحديث، وأما محمد بن عمرو فهو محمد بن عمرو

ابن علقمة الليثي، وهو من المكثرين، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وهو أحد أئمة الحديث.

وهذا حديث **حسن لذاته**، ولا تغتر بقول البيهقي عقب هذا الحديث: وعمار بن محمد فيه نظر، وذلك لكونه اغتر بكلام ابن حبان، وهو المتشددين في التجريح والمتساهلين في التوثيق.

وللحديث شواهد:

۞ **الشاهد الأول: عن جابر بن عبد الله:**

أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [نضر بن محرز ابن بعيث من أهل البثنية، يكنى: أبا الفرج (٨/ ٢٧٠)] قال: حدثنا ابن قتيبة، حدثنا عبد الله بن راشد الكناني، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفارسي، عن النضر بن محرز، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «**سرور تدخله على مسلم**».

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [حرف النون، النضر بن محمد بن بعيث أبو الفرج الأزدي البثني... (٦٢/ ٨٠)].

وهذا الحديث معل بالنضر بن محرز فهو ضعيف، وأما عبد الله ابن راشد الكناني، وعبد الرحمن بن عبد الله الفارسي، فلم أعرفهما ولم أجد من ترجم لهما.

كما أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» [التعاون على البر والتقوى (١٠/ ١٣٠) رقم ٧٢٧٤] بإسناد مرسل صحيح، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي بن عفان، نا الحسين بن علي الجعفي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «**من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن: يقضي عنه دينًا، يقضي له**

حاجة، ينفس عنه كربة»قال سفيان: وقيل لابن المنكدر: ما بقي مما يستلذ؟ قال: «الإفضال[١] على الإخوان».

وإسناده: صحيح مرسل، والحسين بن علي هو الجعفي الكوفي المقرئ من رجال الكتب الستة، وقد اضطرب فيه شيخنا الألباني كما في [الصحيحة، الألباني (٥/ ٣٦٦) رقم **٢٢٩٢**]، فقال: وهذا إسناد مرسل، رجاله ثقات، غير الحسن بن علي الجعفي، فلم أعرفه، ومن المحتمل أنه الحسن بن عطية القرشي الكوفي، فإنه من شيوخ علي بن الحسن، ونسخة «الشعب» سيئة، فإن يكن هو، فهو صدوق كما قال أبو حاتم، ويحتمل أنه الحسن بن علي بن الوليد الجعفي، فإنه من هذه الطبقة، ولعله أقرب، وهو ثقة، فإن ثبت هذا فالإسناد صحيح مرسل.اهـ

قلت: ولا شك أنه المقرئ، وهو من تلامذة ابن عيينة.

الشاهد الثاني: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

١ ـ أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من اسمه: محمد (٥/ ٢٠٢) رقم ٥٠٨١] قال:

حدثنا محمد بن العباس المؤدب قال: نا محمد بن بشير الكندي قال: نا علي بن هاشم بن البريد، عن كثير النواء قال: حدثني أبو مريم الأنصاري، وكان ابن خمسين ومائة سنة قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**إدخالك السرور على مؤمن أشبعت جوعته، أو كسوت عريه، أو قضيت له حاجة**».

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن كثير النواء إلا علي بن هاشم، تفرد به: محمد بن بشير، ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد.

(١) الإفضال: الإحسان.

قلت: وهذا الإسناد ضعيف جدًا، فهو معل بمحمد بن بشير الكندي، وكثير النواء، وهو كثير بن إسماعيل التميمي وهما ضعيفان، وفيه أيضًا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري رافضي، قال علي ابن المديني عنه: كان يضع الحديث.

الشاهد الثالث: عن ابن عمر رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من اسمه: محمد (٦/ ١٣٩، ١٤٠) رقم ٦٠٢٦] قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الشافعي قال: نا القاسم بن هاشم السمسار، قال: ثنا عبد الرحمن بن قيس الضبي، قال: ثنا سكين بن سراج قال: نا عمرو بن دينار، عن ابن عمر، أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله ﷻ؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة، شهرًا، ومن كف[1] غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله ﷻ قلبه أمنًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتها له أثبت الله ﷻ قدمه على الصراط يوم تزل[2] فيه الأقدام»**.

لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلا سكين بن سراج، تفرد به عبد الرحمن بن قيس.

قلت: وبالإسناد نفسه أخرجه أيضًا الطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، عمرو بن دينار، عن ابن عمر (١٢/ ٤٥٣) رقم ١٣٦٤٦]،

(١) كف: قبض وأمسك وكتم، من الكف.

(٢) تزل: زلَّت قدمُه: زلِقت ولم تثبُت.

وكذا في «معجمه الصغير» [باب الميم، من اسمه محمد (٢/١٠٦) رقم ٨٦١].

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» [باب ما أمر به ﷺ المسلم من ترك غيبة أخيه، واتباع عورته، وما أوعد في ذلك (ص ٥١) رقم ٩٧] قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي، ثنا السري ابن مهران، ثنا أبو معاوية عبد الرحمن بن قيس به.

كما أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد أبو عمر المقدسي (١٧/٦٤) رقم ١٣٠٢٨] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو عثمان البحيري أنا أبو بكر محمد بن علي بن عمران الإسفرايني العطار، نا أبو عمر محمد بن الحسين بن عمران بن أبي الورد المقدسي بإسفراين، نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة، نا أحمد بن محمد بن أبي الخناجر، نا السري بن مهران، نا أبو معاوية عبد الرحمن بن قيس، نا مسكين بن سراج، نا عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن رجلًا جاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تطرد عنه جوعًا، أو تقضي عنه دينًا**».

قلت: وفي هذه الروايات كلها: أبو معاوية عبد الرحمن بن قيس الضبي، وهو متروك الحديث، وكذبه جماعة من أهل الحديث، ومثله شيخه سكين بن أبي سراج، وهو ضعيف، ومتهم برواية المناكير والموضوعات.

وله وجه آخر: فقد رواه داود بن المحبر عن سكين بن سراج، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله ﷻ؟ قال: «**سرور تدخله على مسلم، أو كربة تكشفها عنه في دين تقضيه عنه، أو جوع تطرده عنه**».

أخرجه ابن بشران في «أماليه» [المجلس التاسع والستون والستمائة في المحرم من السنة، مجلس في جمادى الآخرة من السنة (ص ٢٥٠) رقم ٥٧٣]، وكذا [المجلس التاسع والستون والستمائة في المحرم من السنة، مجلس آخر في يوم الجمعة الحادي عشر من رجب من السنة (ص ٢٩٢) رقم ٦٦٨].

والدقاق في مجلس إملاء في رؤية الله تعالى [(ص ٢٥٠) رقم ٥٧٥].

وأبو الفرج النهرواني في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي [المجلس السابع والثلاثون، من هدي النبوة (ص٢٧٧)] ولكن لفظ أبي الفرج أن: ابن عمر، قال: نادى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ قال: «**أنفعهم للناس**»، قال: فأي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي لأخ لي مسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهرًا ـ يعني مسجد المدينة ـ ، ومن كف غضبه ستر الله عورته،ومن كظم**[(١)] **غيظه ولو شاء أن يمضيه لأمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى، ومن مشى مع أخ له مسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل**».

وهذا الوجه معل بسكين بن سراج المتقدم وبداود وهو داود بن المحبر بن قحذم، وهما ضعيفان.

لكن وجدت متابعة تامة لسكين في عبد الله بن دينار لكنها ضعيفة: حيث تابعه بكر بن بكر بن خنيس:

---

(١) كظم: جمع داخله الغيظ وأمسكه فلم يظهره.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [حرف العين، ذكر من اسمه علي، علي بن جعفر بن فلاح أبو الحسن (٤١/ ٢٩٣) رقم ٤٨٢٤] من طريق هشام بن عبيد الله أبي الوليد، نا إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي، نا بكر بن بكر بن خنيس، نا عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، من خير الناس؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**أنفع الناس للناس، ومن الأعمال الصالحة سرور تدخله على مؤمن تقضي عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أعين أخي المسلم على حاجته حتى أثبتها له أحب إلي من أن أعتكف شهرين في المسجد الحرام، ومن أعان أخاه المسلم على حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام، ومن كظم غيظه ملأ الله قلبه نورًا يوم القيامة، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل**».

وهذه المتابعة معلة بـ: هشام بن عبيد الله الرازي وهو ضعيف، وأما إبراهيم بن عبد الحميد الجرشي أو الحرشي فلم أعرفه، وبكر بن خنيس الراجح ضعفه لكثرة أغلاطه في الرواية.

كما أخرجه أبو نعيم في الحلية [ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، مالك بن أنس فمنهم إمام الحرمين المشهور في... (٦/٣٤٨)] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن رستم، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا موسى بن محمد الموقري، ثنا مالك بن عبد الله ابن دينار، عن ابن عمر، قال: قيل: يا رسول الله أي العباد أحب إلى الله؟ قال: «**أنفع الناس للناس**» قيل: فأي العمل أفضل؟ قال: «**إدخال السرور على قلب المؤمن**» قيل: وما سرور المؤمن؟ قال: «**إشباع جوعته وتنفيس كربته، وقضاء دينه، ومن مشى مع أخيه في حاجته كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام، ومن كف غضبه ستر الله عورته، وإن الخلق السيئ يفسد الأعمال كما يفسد الخل العسل**».

وقد استغرب أبو نعيم هذا الوجه فقال: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث الهيثم، عن الموقري.

قلت: موسى بن محمد بن عطاء الموقري ويقال: المقدسي ضعيف جدًا، وقال ابن حبان: كان موسى بن محمد يضع الأحاديث على الثقاة.

وقد أخرج هذا الحديث ـ ابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» [الجزء الثاني بسم الله الرحمن الرحيم (ص٧٨، ٧٩، ٨٠) رقم **٩٢**] وكذا في «قضاء الحوائج» [باب: في قضاء الحوائج (ص٤٧) رقم **٣٦**]: قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن بكر بن خنيس، عن عبد الله بن دينار، عن [بعض أصحاب النبي] ولم يذكر ابن عمر.

وهذا الإسناد معل ببكر بن خنيس، وهو ضعيف كما تقدم، وأما تلميذه محمد بن يزيد فهو الواسطي وهو ثقة.

۞ **الشاهد الرابع: عن ابن عباس:**

٢ ـ أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [باب العين، مجاهد، عن ابن عباس(١١/ ٧١) رقم **١١٠٧٩**] قال:

حدثنا محمد بن الفرح الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم**»

والحديث معل بإسماعيل بن عمرو البجلي، وشريك بن عبد الله القاضي، وليث بن أبي سليم وكلهم ضعفاء.

كما أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الميم، باب من اسمه محمود (٨/ ٤٥) رقم **٧٩١١**] مقرونًا بشريك مع جرير بن عبد الحميد الضبي، فقال الطبراني: حدثنا محمود بن الفرج، نا

إسماعيل بن عمرو، نا شريك، وجرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم**».

وكذا أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» والواردين عليها [الطبقة التاسعة، أبو حامد محمود بن أحمد ابن الفرج (٣/ ٤٠٠)] قال: حدثنا محمود، به.

قلت: وهو معل بالعلة السابقة.

ولشريك وجرير متابعة تامة في ليث، فقد تابعه أبو حفص الأبار:

أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» [كتاب الصدقة، حديث في ثواب من سر مسلمًا (٢/ ٥١٣) رقم ٨٤٩] قال: حديث آخر في ذلك، أنا أبو منصور القزاز قال: أنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني قال: حدثني مونس بن وصيف البغدادي قال: نا الحسن بن عرفه قال: حدثني أبو حفص الأبار، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أدخل على أخيه المسلم فرحًا وسرورًا في دار الدنيا خلق الله ﷻ من ذلك خلقًا يدفع عنه الآفات**[1] **في الدنيا فإذا كان يوم القيامة كان منه قريبًا فإذا مر به قال له: لا تخف فيقول له: ومن أنت؟ فيقول: أنا الفرح والسرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا**».

وقد أعله ابن الجوزي بمؤنس بن وصيف، وقال عنه مجهول.

قلت: وليث ضعيف كما تقدم.

---

(١) الآفات: جمع آفة: كُلُّ ما يصيب شيئًا فيفسده من مرض أوعيبٍ أو ما شابه ذلك.

كما توجد متابعة لليث في مجاهد بن جبر، تابعه عليها متابعة تامة سليمان بن مهران الأعمش:

أخرجه الذهبي في «معجم الشيوخ الكبير» [حرف الميم، المحمدون، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان. . (١٥٦/٢)].

والقزويني في «التدوين في أخبار قزوين» [تابع القول فيمن بعد الصحابة والتابعين، حرف الميم في الآباء (٢/ ٢)].

وابن الجوزي في «البر والصلة» [الباب الثاني والخمسون في ذكر ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف (١/ ٢٤٤) رقم **٣٣٣**] كلهم من طريق محمد بن هارون الحضرمي، عن زيد بن سعيد الواسطي، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أدخل على مؤمن سرورًا، فقد سرني، ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهدًا، ومن اتخذ عند الله عهدًا، فلن تمسه النار أبدًا**».

وقد قال محمد بن طاهر في «أطراف الغرائب والأفراد» (٣٢٧/٣): غريب من حديث الأعمش،عن مجاهد.

قلت: الحديث معل بزيد بن سعيد الواسطي، فلا يعرف من هو، وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٥٠٧): وساقه المؤلف في معجمه من وجه آخر إلى أبي حامد وقال: «هذا خبر منكر ورواته أعلام ثقات، فالآفة زيد هذا ولم أجد أحدا ذكره بجرح ولا تعديل».

وللحديث وجه آخر فيه متابعة لمجاهد في ابن عباس:

أخرجه أبو الفرج النهرواني في «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» [المجلس السابع والثلاثون،رواية أخرى للحديث (ص٢٧٧)] قال:حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال:

حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا داهر بن نوح، قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري، قال: حدثني عبد الصمد بن سليمان، عن سكين بن سراج، قال: حدثنا عبد الله بن دينار، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس: أن رجلًا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أي الأعمال أحب إليك؟ قال: «**أنفعهم للناس، وإن من أحب الأعمال إلى الله تعالى، سرورًا تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تسد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخٍ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرين في المسجد، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه[1] لأمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا، ومن مشى مع أخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل**».

وفي إسناده: سكين بن سراج وهو ضعيف جدًا، ومتهم برواية المناكير والموضوعات كما تقدم.

وجاء من وجه آخر غريب جدًا:

أخرجه الحاكم في مستدركه [كتاب الأدب،وأما حديث سالم بن عبيد النخعي في هذا الباب (٤/ ٣٠٠) رقم ٧٧٠٧] قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن معاوية، حدثنا مصادف بن زياد المديني، قال: وأثنى عليه خيرًا، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، يقول: لقيت عمر بن عبد العزيز، بالمدينة في شبابه وجماله وغضارته[2]، قال: فلما استخلف قدمت عليه فاستأذنت عليه فأذن لي فجعلت أحد النظر إليه فقال لي: يا ابن كعب ما لي أراك تحد النظر؟ قلت: يا أمير المؤمنين، لما أرى من

(١) يمضيه: أمضى: نفذ.

(٢) غضارته: غضُر الرجل: كان في سِعَة وطيب عيش.

تغير لونك ونحول[(١)] جسمك ونفار[(٢)] شعرك، فقال: يا ابن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري، وقد انتزع النمل مقلتي[(٣)] وسالتا على خدي وابتدر[(٤)] منخراي وفمي صديدًا لكنت لي أشد إنكارًا دع ذاك أعد علي حديث ابن عباس، عن رسول الله ﷺ فقلت: قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل شيء شرفًا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة، وإنكم تجالسون بينكم بالأمانة واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم ولا تستروا جدركم، ولا ينظر أحد منكم في كتاب أخيه إلا بإذنه، ولا يصلين أحد منكم وراء نائم ولا محدث**» قال: وسئل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال إلى الله تعالى؟ فقال: «**من أدخل على مؤمن سرورًا إما أن أطعمه من جوع وإما قضى عنه دينًا، وإما ينفس عنه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كرب الآخرة، ومن أنظر موسرًا أو تجاوز عن معسر ظله الله يوم لا ظل إلا ظله، ومن مشى مع أخيه في ناحية القرية لتثبت حاجته ثبت الله عز وجل قدمه يوم تزول الأقدام، ولأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاءحاجته أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين ـ وأشار بإصبعه ـ ألا أخبركم بشراركم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**الذي ينزل وحده ويمنع رفده[(٥)] ويجلد عبده**» ولهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه.

وإسناده: مصنوع، وفيه: محمد بن معاوية كذبه الدارقطني، وكذا شيخه مصادف، قال عنه السخاوي في المقاصد الحسنة: واهي الحديث متهم فلا يُغتر بروايته.

---

(١) نحول -هنا-: ضعف وهزال.
(٢) نِفار: من النفور ـ هنا ـ: التباعد والبروز.
(٣) مقلتي: المقلة: شَحْمَة العَيْن التي تجمع السواد والبياض.
(٤) ابتدر: أسرع وامتلأ.
(٥) رفده: الرفد: المعاونة والمظاهرة بالعطاء وغيره.

❁ **الشاهد الخامس: عن الحسن بن علي بن أبي طالب.**

أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» [باب الحاء، حسن بن حسن بن علي عن أبيه رضي الله عنه (٣/ ٨٣، ٨٥) رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٨]، وكذا في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى (٨/ ١٥٣) رقم ٨٢٤٥].

والقضاعي في «مسند الشهاب» [إن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم (٢/ ١٧٩) رقم ١١٣٩].

وأبو بِشْر الأنصاري الدولابي الرازي في «الذرية الطاهرة النبوية» [الحسن بن الحسن عن أبيه الحسن رضي الله عنهم (ص ٧٢، ٧٣) رقم ١١٧].

والشجري في «ترتيب الأمالي الخميسية» [في فضل قضاء حوائج المسلمين، وما يتصل بذلك (٢/ ٢٤٤) رقم ٢٢٩٣].

والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» [ذكر جنيد بن حكيم البغدادي الدقاق (١/ ٥٤٢) رقم ١١٥] كلهم من طريق جهم بن عثمان عن عبد الله بن حسين بن حسن عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «**من واجب المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم**».

قال أبو حاتم كما في العلل: هذا حديث منكر.

قلت: الحديث معل بجهم بن عثمان وقد وسمه أبو حاتم في العلل بالجهالة، وقال الأزدي ضعيف كما في «لسان الميزان» للحافظ.

❁ **الشاهد السادس: عن أنس بن مالك:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» [باب: في قضاء الحوائج (ص٤٥) رقم ٣٤]، وكذا في «اصطناع المعروف» [باب في الحوائج (ص ٧٣) رقم ٨٨] قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا سليمان بن عمر بن خالد، حدثنا وهب بن راشد، عن فرقد السبخي، عن أنس بن مالك قال: كنت

أوضئ رسول الله ﷺ ذات يوم فرفع رأسه فنظر إلي، فقال: «**يا أنس، أما علمت أن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم، تنفس**(١) **عنه كربة، أو تفرج عنه غمًا، أو تزجي**(٢) **له صنعة، أو تقضي عنه دينًا، أو تخلفه**(٣) **في أهله**»

والحديث معلٌّ بفرقد السبخي وتلميذه وهب بن راشد الرقي وهما ضعيفان، ووهب أشد ضعفًا من شيخه، فقد قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل لابنه: منكر الحديث، حدث بأحاديث بواطيل.

۞ **الشاهد السابع: عن جابر.**

أخرجه ابن أبي أسامة في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» [كتاب البر والصلة، باب في قضاء الحوائج (**٢/ ٨٥٧**) رقم **٩١٢**].

وأبو نعيم في «الحلية» [ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، سفيان الثوري ومنهم الإمام المرضي، والورع الدري أبو عبد الله سفيان ابن سعيد الثوري رضي الله تعالى عنه. كانت... (**٧/ ٩٠**)].

والقزويني في التدوين في أخبار قزوين [باب الخاء فيه عشرة، أسماء، الاسم السادس (**٢/ ٤٩٢**)].

والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق [باب الميم، ذكر أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي... (**٢/ ٤٥١**) رقم **٤٥٣**] كلهم من طريق يحيى بن هاشم السمسار عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إن «**من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم، إشباع جوعته، وتنفيس كربته**».

---

(١) تنفس: نفَّس عنه همومَه: خفَّفها وفرَّجها عنه.

(٢) تزجي: تقدِّم برفق، وزجى يدل على الرمي بالشيء وتسييره من غير حبس.

(٣) تخلفه: تكون بدلاً عنه.

وهذا الطريق آفته: يحيى بن هاشم السمسار، أبو زكريا الغساني الكوفي.

قال ابن عدي: كان ببغداد، يضع الحديث ويسرقه.

وقال صالح جزرة: رأيت يحيى بن هاشم، وكان يكذب في الحديث.

وقد تابع السمسار متابعة ناقصة في ابن المنكدر ولده المنكدر:

أخرجه بن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» [عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري مديني، يكنى: أبا محمد، ويقال: من ولد أبي ذر، (٥/ ٣١٨) رقم ١٠٠٣] قال: حدثنا علي بن العباس، حدثنا سليمان بن داود بن ثابت، حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الغفاري، حدثنا المنكدر بن محمد، عن أبيه عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم**».

وهذا غريب من هذا الوجه، فقد قال ابن عدي بعد أن ساق هذا الحديث، وغيره من الأحاديث مما هو من رواية عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري:

«لعبد الله بن إبراهيم غير ما ذكرنا من الحديث عن من يرويه عنه وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه».اهـ

قلت: وسليمان بن داود بن ثابت لم أجد من ذكر حاله، والمنكدر بن محمد لين الحديث كما في تقريب التهذيب للحافظ.

الشاهد الثامن: عن عائشة:

أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» [باب الميم، من اسمه: محمد (٧/ ٢٨٩) رقم ٧٥١٩]، وكذا في «معجمه الصغير» [باب الميم، من اسمه محمد (٢/ ٥٢) رقم ٩١٠].

وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» [باب الألف، أحمد بن جعفر بن

محمد بن سعيد أبو حامد الأشعري الملحمي (١/ ١٦٤)]، وكذا [باب الميم، محمد بن عبد الله بن رستة... (٢/ ٢٧٦)] كلاهما من طريق عمر بن حبيب القاضي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورًا لم يرض الله له ثوابًا دون الجنة**».

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٥٢) فقال: رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، وفيه عمر بن حبيب القاضي وهو ضعيف، وهو كما قال.

كما أخرجه ابن عدي بزيادة على المذكور في «الكامل في ضعفاء الرجال» [من اسمه أحمد، أحمد بن حفص بن عُمَر بن حاتم بن النجم ابن ماهان (١/ ٣٢٩)] فقال: حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عمر بن حبيب القاضي، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من كن له ابنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خالتين فتحت له ثمانية أبواب من الجنة، ويا عباد الله أعينوه، ويا عباد الله أعطوه أقرضوه ضاربوه**»(١) وبإسناده قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أدخل على أهل بيت سرورًا لم يرض الله له ثوابًا دون الجنة**».

وفي هذا الإسناد علتان:

الأولى: عمر بن حبيب القاضي ضعيف كما تقدم.

الثانية: أحمد بن حفص بن عُمَر، ضعيف.

قال عنه ابن عدي: وهو يروي المناكير عن الثقات.

كما أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» [باب ما جاء في

(١) ضاربوه: اتجروا له وعاملوه بالمضاربة.

الشح (١/ ٢٣٩) رقم ٦٨٤] مرسلًا فقال: أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا هشام بن الغازي، عن رجل، عن أبي شريك أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المسلم، أو أن تفرج عنه غمًا، أو تقضي عنه دينًا، أو تطعمه من جوع**».

وهو معل بالإبهام والإرسال، والمرسل أيضًا مجهول فلا يعرف من هو، فالجهالة جهالتان، جهالة الرجل المبهم وجهالة المرسل.

وهناك إرسال آخر:

أخرجه ابن وهب في «الجامع في الحديث» [الإخاء (ص**٣٦١**) رقم **٢٥٤**] قال: وأخبرني محمد بن مسلم، أنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**من أفضل الأعمال بعد الفرائض إدخال السرور على المؤمن**».

وهذا بلاغ ضعيف جدًا، فقد سقط من إسناده عدة رواه، ومحمد ابن موسى هو محمد بن مسلم هو الطائفي، قال عنه الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطئ من حفظه.

٧٣

عن عمران بن حصين، قال: «كنا نَقُولُ في الْجَاهِلِيَّةِ: «أَنْعَمَ الله بِكَ عَيْنًا وَأَنْعِمْ صَبَاحًا، فلما كان الْإِسْلَامُ نُهِينَا عن ذلك».

قال عبد الرَّزَّاقِ: «قال مَعْمَرٌ يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَنْعَمَ الله بِكَ عَيْنًا، ولا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ أَنْعَمَ الله عَيْنَكَ».

التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الأدب، باب في الرجل يقول أنعم الله بك عينًا (٤/٣٥٧)] قال: حدثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة أو غيره أن عمران، وذكر الحديث.

كما أخرجه معمر بن راشد في جامعه [باب السلام والرد، برقم ٢١، ومن طريقه أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه [كتاب أهل الكتابين، باب كيف السلام والرد (١٠/ ٣٨٥ برقم ١٩٤٣٧)] عن قتادة عن عمران من غير شك.

والبيهقي في شعب الايمان [فصل في الترحيب والتلبية والتغذية وغير ذلك (١١/ ٢٥٣ برقم٨٥٠٢)].

والبغوي في شرح السنة [كتاب الرؤيا، باب، (١٢/ ٣٥٣ برقم ٣٣٨٣)].

وإسناده منقطع فقتادة لم يسمع من عمران وغير قتادة مجهول على رواية الشك.

وليس بصحيح أن هذا الحديث ضمن أحاديث التهنئة وإن كان بعضهم أدرجه في باب التهنئة بطلوع الصبح، والصواب في بابه أن يكون بعنوان «تحية الجاهلية» كما أشار إلى ذلك ابن مفلح في كتاب الآداب الشرعية (١/ ٤٠٨).

٧٤

يُروى عن آمنة بنت وهب(١) أنها هنأت نفسها بميلاد ابنها محمد ﷺ فقالت:

بَـــارَكَ فـيـك الـلّـهُ مـن غــلامِ ... يا اِبن الّذي في حومـةِ الـحـمامِ
نَجـا بعـونِ المـلكِ العــلّامِ ... فودي(٢) غداةَ(٣) الضربِ بالسهامِ
بِـمـائـةٍ مِـن إبـلٍ سـوامِ(٤) ... إِن صـحّ ما أبصرت في المنامِ
فَـأَنـتَ مـبـعـوثٌ إِلـى الأنـامِ ... تُبعـثُ في الحـلّ وفي الحـرامِ
تُـبـعـثُ بِـالـتوحيدِ والإسلامِ ... ديـن أبـيـكِ الـبـرّ إبـراهـامِ
فَـاللَّه ينهـاكَ عـن الأصـنامِ ... أن لا تُـوالـيـهـا مـع الأقـوامِ

❁ **التخريج:**

ضعيف جدًّا

ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (ص١٣٤) وعزاه لأبي نعيم فقال: أخرج أبو نعيم من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها، قالت: شهدت آمنة أم رسول الله ﷺ في علتها التي ماتت

(١) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، أم النبي ﷺ، تزوجها عبد الله ابن عبد المطلب، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبًا وموضعًا، ولما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب[ابن هشام، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١/ ٣٠٥)].

(٢) أعطيت الدية عنه.

(٣) اليوم التالي، وللغداة معاني أُخَر.

(٤) المرسلة ترعى كيف شاءت.

فيها ومحمد غلام يفع[١]، له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت : وذكرت الأبيات.

وقد ذكر السيوطي في «الحاوي للفتاوى» أن إسناده ضعيف، وعزاه لدلائل النبوة لأبي نعيم.

قلت: وفيه أم سماعة بنت رهم وأمها مجهولتان ولم أجد من ترجم لهما.

(١) شارف الاحتلام ولم يبلغ، وقيل راهق العشرين.

٧٥

يُروى أن سنوات أقحلت الضرع(١)، وأرقت العظم بانقطاع المطر، فقام عبد المطلب(٢)ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أَيْفَعَ(٣) أو كَرَبَ(٤)، فرفع يديه ودعا فاستجاب الله دعاءه حتى تفجرت السماء بما فيها، واكتظ(٥) الوادي بثجيجه(٦)، فسمعتُ شيخان قريش وجلّتها عبد الله بن جدعان(٧)، وحرب بن أمية(٨)، وهشام بن المغيرة(٩) يقولون لعبد المطلب: «هنيئًا لك أبا البطحاء»ـ أي: عاش بك أهل البطحاء وفي ذلك ما تقول رقيقة بنت أبي صيفي(١٠):

---

(١) يعني انقطع اللبن عن الدواب ولصق جلدها بعظمها من الهزال.

(٢) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ [أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، مصدر سابق (٥/ ٢٥٠)].

(٣) شارف الاحتلام ولم يبلغ، وقيل راهق العشرين.

(٤) قارب الإيفاع.

(٥) امتلأ.

(٦) بسيله [الماء الكثير الذي يكون بسبب المطر].

(٧) عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد، وكان ابن جدعان سيدًا جوادًا، وكانت له أمتان، فرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فأعطاه إياهما [أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان(٨/ ٣٤٠)].

(٨) حرب بن أمية بن عبد شمس [أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م- ١٤١٦هـ (٢/ ٢٣٥)].

(٩) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، جاهلي [أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م(٢/ ٦٣)].

(١٠) رقيقة بقافين مصغرة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية بنت عم العباس وإخوته من بني عبد المطلب وهي والدة مخرمة بن نوفل والد المسور، ذكرها الطبراني =

بشَيبةِ الحمدِ أَسقى اللَّه بَلدَتنا وَقَد فَقَدنا الحَيا[١] واجلوّذَ[٢] المطرُ
فَجادَ بالماءِ جونٌ[٣] مسبلٌ[٤] هطلٌ[٥] بهِ تنفّستِ[٦] الأنعامُ[٧] والشجرُ
مَنٌّ[٨] مِنَ اللَّه بِالميمونِ[٩] طائرهُ[١٠] وَخيرُ مَن بشّرت يوماً به مضرُ
مُباركُ الأمرِ يُستسقى[١١] الغَمام[١٢] به ما في الأنامِ[١٣] له شبهٌ ولا خطرُ[١٤]

التخريج:

ضعيف

أخرجه سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم في الدعاء (ص٦٠٦ برقم ٢٢١٠)، وابن الأعرابي في معجمه برقم (١٤٨٤)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/ ١٤٨)، والبيهقي في دلائل النبوة من طرق مختلفة عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وكانت لدى عبد المطلب قالت: وذكر مخرمة القصة بطولها.

وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٤٠٢ برقم ١٣٨٣٧) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، وهو كما قال.

= والمستغفري في الصحابة، وقال أبو عمر: وما أراها أدركت [الإصابة (٧/ ٦٤٦)، دار الجيل - بيروت، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ]، وقد ذكر قصة قصيدتها هنالك.

(١) الخصب.
(٢) امتد وقت تأخره وانقطاعه.
(٣) سحاب.
(٤) كثير متكاثف عند نزوله.
(٥) تتابع متفرقًا عظيم القطر.
(٦) ذهب عنها الموت ونمت.
(٧) الإبل (الجمال) والبقر والغنم.
(٨) عطاء خير.
(٩) المبارك.
(١٠) حظه.
(١١) يطلب السقي بالماء.
(١٢) السحاب الذي يمطر منه.
(١٣) الناس.
(١٤) مثيل في الشرف والرفعة.

٧٦

عن علي قال : قلت : يا رسول الله أوصني، قال : «**قل ربي الله ثم استقم**»، قلت : ربي الله وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، قال : «**ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربًا ونهلته نهلاً**».

ولفظ ابن عساكر : «**هنيئًا لك العلم أبا حسن فقد شربت العلم شربًا وثاقبته ثقبًا**».

التخريج:

موضوع

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٦٥).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٩١) كلاهما من طريق محمد بن يونس الكديمي ثنا عبدالله بن داود الخريبي حدثني هرمز بن حوران عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي رضي الله تعالى عنه، وذكر الحديث.

وهذا حديث موضوع، وآفته الكديمي وهو كذاب.

قال ابن عدي : قد اتهم الكديمي بالوضع، وقال ابن حبان : لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

وأما هرمز بن حوران فلم أجد من ترجم له.

٧٧

أثر : لقي طلحةُ حمادًا، فقال: بر نسكك.

التخريج:

صحيح

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٤٤٣) فقال: حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الله بن إدريس عن مالك قال : وذكر الأثر.

وإسناده: صحيح.

وطلحة هو ابن عبد الملك الأيلي ثقة من رجال البخاري.

وقد ورد رفعه من رواية ابن عباس كما تقدم عند الحديث تخريجه [صفحة (٤١٢)، رقم (١٢)] في قصة آدم.

٧٨

أثـر «أن أبـا الـدرداء كـان إذا جاءه مـوت الـرجـل عـلـى الـحـالـة الصالحة، قال: هنيئًا له يا ليتني بدله».

❁ **التخريج:**

أثر حسن

أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد واللفظ له [باب فضل ذكر الله (ص٤٩٠ رقم ١٣٩٦)] من طريق سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبدربه عن أبي الدرداء، وذكر الأثر.

وهذا اسناد منقطع فأبو عبدربه لا يروي عن أبي الدرداء إلا بواسطة، وقد وجدت له طريقًا أخرى متصلة، حيث أخرجه الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين برقم (١٠٧، ١٨٠) من طريق زيد بن يحيى بن عبيد والوليد بن مسلم كلاهما قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن أبي عبد رب، عن أم الدرداء، أن أبا الدرداء.

وكذا ابن عساكر في تاريخه (١٨/ ٢٧٣)، (٤٧/ ١٨٢) عنهما عن سعيد به.

وفي إسناده: أبو عبد رب الدمشقي الزاهد ويقال: أبو عبدربه أو عبد رب العزة، قيل: اسمه عبدالجبار، وقيل: عبدالرحمن، وقيل: قسطنطين، وقيل: فلسطين، قيل لين الحديث، وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب(ص٦٥٥): مقبول.

قلت: بل يُحسن حديثه وهو مولى ابن غيلان الثقفى، وقد سمع أم الدرداء قولها كما في التاريخ الكبير للبخاري، وروى عنه جمع من الثقات كما في ترجمته في تهذيب التهذيب، ولذا صحح الشيخ الألباني له حديثًا في سنن ابن ماجه، وهو حديث : «**إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه. وإذا فسد أسفله فسد أعلاه**».

وساق كلام الذهبي في السلسلة الصحيحة فيه فقال : و أما (أبو عبد رب) فهو الدمشقي الزاهد، و هو صدوق كما قال الذهبي»اهـ.

٧٩

عن صدقة القرشي، عن رجل قال: قال رسول الله ﷺ: «**خصال الخير ثلاثمائة وستون**»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، لي منها شيء؟ قال: «**كلها فيك، وهنيئًا لك يا أبا بكر**».

التخريج:

ضعيف جدًا

أخرجه خيثمة الأطرابلسي في من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي [باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفضائله (ص ١٤١)] قال: أخبرنا أبو محمد قال: أخبرنا خيثمة قال: أخبرنا محمد ابن إبراهيم المروزي، بسامراء قال: أخبرنا رجاء بن عيسى المقبري، قال: أخبرني مهدي بن ميمون، عن صدقة القرشي، عن رجل، قال: قال رسول الله: «**خصال الخير ثلاثمائة وستون**»، قال: فقال أبو بكر: يا رسول الله، لي منها شيء؟ قال: «**كلها فيك، وهنيئًا لك يا أبا بكر**».

وفي إسناده: رجاء بن عيسى المغيري، أو المقبري، أو العبدي مختلف في نسبه لاختلاف النسخ والروايات الأخرى، ولم أجد من ترجم له.

والحديث ضعيف جدًا.

فيه رجل مبهم، وهو نوع من الجهالة، وفيه علة الإرسال فإن الصحابي، أو من بعد المبهم لا يُعرف منه.

وأما صدقة القرشي فقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال: صدقة القرشي أبو محمد يروى عن سليمان بن يسار، روى عنه عمرو بن يونس اليمامي.

قلت: ولم أجد من الأئمة من صرح بتوثيقه.

وكذا أخرجه أبو بكر ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [باب ذكر الحياء وما جاء فيه قال أبو بكر: «بدأنا بذكر الحياء وما جاء في فضله لقول أم المؤمنين رضي الله عنها: رأس مكارم الأخلاق الحياء» **(١/ ٢٥)** رقم **٢٩**] قال: حدثنا الفضل بن الصباح، نا عمر بن يونس اليمامي، قال: ثنا صدقة بن ميمون، عن سليمان بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: وذكره.

وإسناده معل بالإرسال.

وأما صدقة بن ميمون فليس القرشي بل هو الخرساني ولم أجد من ذكر حاله إلا أن الحافظ ذكر في لسان الميزان فقال: صدقة بن ميمون يروي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، روى عنه الحسن بن يحيى الحسنى، يعتبر بحديثه إذا روى عنه غير الحسن، كذا ذكره ابن حبان في الثقات.اهـ

فلعه هو الخرساني لكني أتوقف فيه حتى يتبين أنه المقصود.

كما أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» [عبد الله ويقال: عتيق ابن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار. . . . **(٣٠/ ١٠٤)**].

قال: أخبرنا أبو محمد طاوس، وأبو يعلى بن الحبوبي، قالا: ثنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أنا

حسن بن سليمان، أنا محمد بن إبراهيم المروزي بشام، أنبأ رجاء بن عيسى المغيري، نا مهدي بن ميمون عن صدقة القرشي، عن رجال قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الحديث.

وفي إسناده كما تقدم: رجاء بن عيسى المغيري، أو المقبري، أو العبدي مختلف في نسبه لاختلاف النسخ والروايات الأخرى، ولم أجد من ترجم له.

وفيه أيضًا علة الإبهام، وعلة الإرسال فإن الصحابي أو من بعد المبهم لا يُعرف منه.

وفيه أيضًا: صدقة القرشي لم أجد من الأئمة من صرح بتوثيقه، كما تقدم سوى أن ابن حبان ذكره في الثقات.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأشعار.
- فهرس أهم المصادر.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

فهرس الآثار

طرف الأثر	الصفحة

طرف الأثر	الصفحة
سَمعت من عبد الرزاق يومًا كلامًا استدللت	٣٠٤
شهدت شريحًا وأتاه رجل	٨٥، ٤٤١
عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن نفير	٩٠، ٤٦٥
عرس الحسن على	٨٦
علّم إنسانًا التهنئة فقال: قل: بارك الله لك في الموهوب	١٢٥
عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني بلغني عن	٦٣٥
قدم يعقوب بن الأشج	١٠٩، ٦٤١
قلت لأبي عبد الله	٢٤٩
قلت لِجعفر بن سليمان بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر	٣٠٣
قلنا له: هنيئًا لك يا أبا سعيد برؤية رسول الله	٦٢٥
كان أحدهم إذا برأ قيل له: ليهنئك الطهر	٧٤
كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه	٢٤٩
كان أصحاب رسول الله ﷺ: إذا التقوا يوم	٢٧، ٨٩، ٧٦٨
كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا	٤٦٨
كان الصلت بن بسطام التيمي	١٢٩، ٦٣٤
كان أول شيء عمله آدم عليه السلام حين أهبط من السماء	٤١٢
كان أيوب إذا هَنَّأَ رجلًا قال	١٢٦، ٤٥١
كان بالمدينة أهل بيت ذوو حاجة عندهم رأس شاة فأصابوا	٢٤٧
كان في أهل ابن سيرين	١٣١، ٦٣٦
كان قتيبة بن مسلم	١٢٨، ٦٤٠
كان لي ابن أخت مرهق، فمرض، فأرسلت إلي أمه	٦٣٨
كان لي ابن أخت مرهقًا، فمرض، فأرسلت إلي أمه	١٣٢
كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها	٤٨
كانوا يقولون للرجل إذا بَرَأَ	٤١٠
كتب ميمون بن مهران	٢١٣
كنا بالقادسية فخرج رجل منهم عليه السلاح والهيئة	١٢١، ٦١٧

طرف الأثر	الصفحة

فهرس الأشعار

فهرس أهم المصادر

أولا : الكتب:

ـ أ ـ

١ ـ أبو عبد الرحمن السلمي، آداب الصحبة، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، عدد الأجزاء (١).

٢ ـ أبو عبد الرحمن المصريُّ، تحذير المسلمين من السب والاستهزاء بالدين، دار الوفاء، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء (١).

٣ ـ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

٤ ـ أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق أحمد صفوت، مصر، دار الكتب.

٥ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس).

٦ ـ أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، عدد الأجزاء(٦).

٧ ـ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، عددالأجزاء (٥).

٨ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار ـ محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي ـ الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، عالم الكتب، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٥ (٤ وجزء للفهارس).

٩ ـ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

١٠ ـ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء (١٨).

١١ ـ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء (٢٦) مجلد (٢٤ مجلد ومجلدان فهارس).

١٢ ـ أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)، عوالي الحارث بن أبي أسامة، تحقيق: أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله الهليل، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء (١).

١٣ ـ أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تعظيم قدر الصلاة، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء (٢).

١٤ ـ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء (٥).

١٥ ـ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء (٢).

١٦ ـ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، عددالأجزاء (٤).

١٧ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).

١٨ ـ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، عدد الأجزاء (١٥).

١٩ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).

٢٠ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها: ١ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ٢ ـ دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع،بيروت، ٣ ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)، عدد الأجزاء (١٠).

٢١ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ وجزء للفهارس).

٢٢ ـ أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه ـ١٩٩٧ م.

٢٣ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري المزكي (المتوفى: ٣٦٢هـ)، المزكيات وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق المزكي انتقاء وتخريج الدارقطني، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء (١).

٢٤ ـ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: ٣٧١هـ)، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، عدد الأجزاء (٣).

٢٥ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، العوالي، المحقق: مسعد السعدني، الناشر: دار الكتب العلمية [طبع مع ذكر الأقران]، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء (١).

٢٦ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى: ٤٦٣ هـ، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها (المعروف بتاريخ بغداد)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م، عدد المجلدات: ١٧ ـ السابع عشر فهارس.

٢٧ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م، عدد الأجزاء (٢).

٢٨ ـ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس).

٢٩ ـ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء (١).

٣٠ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري رَحِمَهُ اللهُ (٣٤٠ هـ)، مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رَحِمَهُ اللهُ تعالى، المحقق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية ـ مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء (٢). أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء (١٥).

٣١ ـ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء (٥).

٣٢ ـ أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، عدد الأجزاء (٢).

٣٣ ـ أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، الذرية الطاهرة النبوية، المحقق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء (١).

٣٤ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، حسن الظن بالله، المحقق: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، عدد الأجزاء (١).

٣٥ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحتضرين، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء (١).

٣٦ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء (١٦).

٣٧ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، مجابو الدعوة (مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا)، دراسة وتحقيق: المهندس الشيخ زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء (١).

٣٨ ـ أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، الكنى والأسماء، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء (٣).

٣٩ ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء (١٩).

٤٠ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء (٣).

٤١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، كتاب الأموال، المحقق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، عدد الأجزاء (١).

٤٢ ـ أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، الأموال لابن زنجويه، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد، بجامعة الملك سعود، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء (١).

٤٣ ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى ـ ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: طُبع منه ٦ مجلدات: ١ ـ ٥، ١١ فقط.

٤٤ ـ أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، الزهد والرقائق لابن المبارك، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء (١).

٤٥ ـ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، وصايا العلماء عند حضور الموت، المحقق: صلاح محمد الخيمي والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م، عدد الأجزاء (١).

٤٦ ـ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الإيمان لابن منده، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء (٢).

٤٧ ـ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، عدد الأجزاء (٤).

٤٨ ـ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: ٢٩٠هـ)، السنة، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء (٢).

٤٩ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، مكارم الأخلاق، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، عدد الأجزاء (١).

٥٠ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، قضاء الحوائج، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، عدد الأجزاء (١).

٥١ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، اصطناع المعروف، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء (١).

٥٢ ـ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء (١).

٥٣ ـ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف، جـ ١ ـ ٤: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء (٦).

٥٤ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، التوبيخ والتنبيه، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان ـ القاهرة، عددالأجزاء (١).

٥٥ ـ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، أمالي ابن بشران، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء (١).

٥٦ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني، الدقاق (المتوفى: ٥١٦هـ)، مجلس إملاء في رؤية الله تعالى للدقاق، قدم لها وقرأها وعلق عليها: الشريف حاتم بن عارف العوني، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء (١).

٥٧ ـ أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء (١).

٥٨ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م، عدد الأجزاء (٤).

٥٩ ـ أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء (١١).

٦٠ ـ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) سنن سعيد بن منصور، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م، عدد الأجزاء (٢).

٦١ ـ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الإمام الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، صححت هذه النسخة على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام النشر: ١٤٠٠ هـ.

٦٢ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، موضح أوهام الجمع والتفريق، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء (٢).

٦٣ ـ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء (١٠).

٦٤ ـ أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)،

الجامع في الحديث لابن وهب، المحقق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد ـ كلية أصول الدين ـ القاهرة، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء (١).

٦٥ ـ إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الموافقات في أصول الفقه، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.

٦٦ ـ ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، عدد الأجزاء (١٠).

٦٧ ـ ابن تغري الأتابكي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م.

٦٨ ـ ابن قدامة المقدسي، المتحابون في الله، دار الطباع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٦٩ ـ ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٧٠ ـ ابن التركماني، اللمع في الحوادث والبدع، دار الحديث بمصر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٧١ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي ـ الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس).

٧٢ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى ـ ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م، عدد الأجزاء (٧).

٧٣ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٧٤ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الصغير للبيهقي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م، عدد الأجزاء (٤).

٧٥ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، معرفة السنن والآثار، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي ـ باكستان)، دار قتيبة (دمشق ـ بيروت)، دار الوعي (حلب ـ دمشق)، دار الوفاء (المنصورة ـ القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م، عدد الأجزاء (١٥).

٧٦ ـ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (أبو عبد الله)، مسند أحمد بن حنبل، المحقق السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م.

٧٧ ـ أحمد بن شعيب النسائي (أبو عبد الرحمن)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ ـ ١٩٩١.

٧٨ ـ أحمد بن شعيب النسائي (أبو عبد الرحمن)، المجتبى من السنن، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦، عددالأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).

٧٩ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، عدد الأجزاء (١٣).

٨٠ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الهند، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.

٨١ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٨٢ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٨٣ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

٨٤ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦، عددالأجزاء (١).

٨٥ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، إنباء الغُمر بأبناء العمر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٨٦ ـ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (أبو الفضل)، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، عدد الأجزاء (٢).

٨٧ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تقي الدين أبو العباس)، مجموع الفتاوى، المحقق أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.

٨٨ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تقي الدين أبو العباس)، اقتضاء الصراط المستقيم، دراسة وتحقيق ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، عدد الأجزاء (٢).

٨٩ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تقي الدين أبو العباس)، الفتاوى الكبرى، محمد عبد القادر عطا ـ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، عدد الأجزاء (٦).

٩٠ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تقي الدين أبو العباس)، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.

٩١ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تقي الدين أبو العباس)، الاختيارات الفقهية، المحقق علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٨م.

٩٢ ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (تقي الدين أبو العباس)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٩٣ ـ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (أبو بكر)، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٩٤ ـ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (أبو بكر)، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٤٤ هـ.

٩٥ ـ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (أبو بكر)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٦ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني (أبو نعيم)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥.

٩٧ ـ أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الطحاوي (أبو جعفر)، الحاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ـ مصر، الطبعة الثالثة، ١٣١٨هـ.

٩٨ ـ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (أبو يعلى)، مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤، عددالأجزاء (١٣).

٩٩ ـ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (أبو بكر)، مسند البزار (البحر الزخار)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩.

١٠٠ ـ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، عدد الأجزاء (٢).

١٠١ ـ أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، عدد الأجزاء (١٣).

١٠٢ ـ أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء (٢).

١٠٣ ـ أحمد بن علي القلقشندي (أبو العباس)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق وحواشي محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٠٤ ـ أحمد القوصي، الديوان، جمعه عبد الرشيد القوصى، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ.

١٠٥ ـ أحمد بن محمد الأدنه، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء (١).

١٠٦ ـ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المحقق رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية.

١٠٧ ـ أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠٨ ـ أحمد بن علي بن محمد الجعفري، جزء ابن عمشليق، تحقيق خالد بن محمد بن علي الأنصاري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦ م. ـ أحمد بن محمد القسطلاني، المواهب اللدنية، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.

١٠٩ ـ أحمد شوقي، ديوان شوقي، توثيق وتبويب وشرح وتعليق / أحمد محمد الحوفي، دار الشعر العربي بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩.

١١٠ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ـ ١٩٩١، عدد الأجزاء (٥).

١١١ ـ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

١١٢ ـ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (أبو الفداء)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

١١٣ ـ إسماعيل بن محمد الجراحي (العجلوني)، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، دار إحياء التراث العربي.

١١٤ ـ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، تفسير روح البيان، دار إحياء التراث العربى، بيروت، عدد الأجزاء (١٠).

١١٥ ـ إسماعيل باشا البغدادي، هداية العارفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، سنة ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

١١٦ ـ ديوان أمية بن عبد الله بن أبي الصلت، تحقيق سجيع جميل الجبيلي، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

ـ ت ـ

١١٧ ـ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء (١٠).

١١٨ ـ تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الأخيار، الرياض، الطبعة الأولى.

١١٩ ـ التركي، التفسير الميسر، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦ هـ.

ـ ج ـ

١٢٠ ـ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر (أبو بكر الجزائري)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، عدد الأجزاء (٥).

١٢١ ـ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، التحقيق في أحاديث الخلاف، المحقق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء (٢).

١٢٢ ـ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، البر والصلة، تحقيق وتعليق وتقديم: عادل عبد الموجود، علي معوض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء (١).

١٢٣ ـ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، عدد الأجزاء (٢).

- ح -

١٢٤ ـ حسام الدين بن موسى عفانة، فتاوى يسألونك، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، بيت المقدس، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٢٥ ـ حسام الدين بن موسى عفانة، المفصل في أحكام العقيقة، القدس ـ فلسطين، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء (١).

- خ -

١٢٦ ـ خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.

١٢٧ ـ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ـ أيار/مايو ٢٠٠٢م.

- ز -

١٢٨ ـ زكريا الأنصاري شيخ الإسلام، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تحقيق د. محمد بن محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

١٢٩ ـ زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (أبو الفرج)، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، تحقيق وحواشي إبراهيم رمضان سعيد اللحام ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

- س -

١٣٠ ـ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (أبو عثمان)، سنن سعيد بن منصور، المحقق د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٣١ ـ سعيد بن وهف القحطاني، الولاء والبراء، مكتبة القدس، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

١٣٢ ـ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (أبو داود)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٣٣ ـ سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، **١٤١٩** هـ ـ **١٩٩٩** م، عدد الأجزاء (٤).

١٣٤ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، **١٤٠٤ ـ ١٩٨٣**.

١٣٥ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، **١٤١٥**، عدد الأجزاء (١٠).

١٣٦ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم)، الروض الداني ـ المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى، **١٤٠٥ ـ ١٩٨٥**، عددالأجزاء (٢).

١٣٧ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم)، الدعاء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٣**، عدد الأجزاء (١).

١٣٨ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم)، مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٠٥**هـ ـ **١٩٨٤**م، عدد الأجزاء (٤).

١٣٩ ـ سليمان الجمل، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الفكر، بيروت، عدد الأجزاء (٥).

١٤٠ ـ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: **٣٦٠**هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء (٢٥).

ـ ش ـ

١٤١ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤٢ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م عدد الأجزاء (٤).

١٤٣ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

١٤٤ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، سوريا، الطبعة الأولى.

١٤٥ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، العبر في خبر من غبر، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

١٤٦ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو ـ جدة، الطبعةالأولى ـ ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م.

١٤٧ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (أبو عبد الله)، تشبيه الخسيس بأهل الخميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٤٨ ـ شمس الدين السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٤٩ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء (٢).

١٥٠ ـ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (أبو العباس)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

١٥١ ـ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المعروف بابن القيم (أبو عبد الله)، أحكام أهل الذمة، تحقيق يوسف أحمد البكري ـ شاكر توفيق العاروري، رمادى للنشر، دار ابن حزم، الدمام، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء (٣).

١٥٢ ـ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المعروف بابن القيم (أبو عبد الله)، زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعةالأولى، ١٤٢١هـ.

١٥٣ ـ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرُّعيني (أبو عبد الله)، مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، المحقق زكريا عميرات، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٥٤ ـ شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، نهاية المحتاج، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، عدد الأجزاء (٨).

١٥٥ ـ شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، دراسة وتحقيق خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٥٦ ـ شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٥٧ ـ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

١٥٨ ـ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

ـ ص ـ

١٥٩ ـ صالح بن فوزان الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٦٠ ـ صادق بن محمد صالح البيضاني، الأخوة والصداقة، مكتبة نسائم، اليمن، والأصالة، الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٦١ ـ صادق بن محمد صالح البيضاني، روابط الأخوة، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٦٢ ـ صادق بن محمد صالح البيضاني، حكم إمامة المرأة وخطبتها للجمعة، مكتبة الأصالة، الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٦٣ ـ صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ) من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، الطيوريات، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء (٤).

١٦٤ ـ صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

١٦٥ ـ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني (الحافظ الفقيه)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ، عدد الأجزاء (١).

١٦٦ ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء (٢٩).

ـ ع ـ

١٦٧ ـ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، التدوين في أخبار قزوين، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، عدد الأجزاء (٤).

١٦٨ ـ عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (أبي البركات)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٠ هـ.

١٦٩ ـ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (أبو محمد)، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧٠ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (أبو محمد)، سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

١٧١ ـ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (أبو بكر)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، عدد الأجزاء (٧).

١٧٢ ـ عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (أبو محمد)، المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م، عدد الأجزاء (١).

١٧٣ ـ عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني (أبو أحمد)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ ـ ١٩٨٨.

١٧٤ ـ عبد الله الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء (٤).

١٧٥ ـ عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي (أبو عبد الله)، الزهد ويليه الرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء (١).

١٧٦ ـ عبد الله التل، جذور البلاء، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٧٧ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي (ابن أبي الدنيا)، الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق د.نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، عدد الأجزاء (١).

١٧٨ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي (ابن أبي الدنيا)، الهم والحزن، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ـ ١٩٩١، عدد الأجزاء (١).

١٧٩ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي (ابن أبي الدنيا)، العمر والشيب، تحقيق د. نجم عبد الله خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، **١٤١٢**، عدد الأجزاء (١).

١٨٠ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي (ابن أبي الدنيا)، مداراة الناس، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٨** هـ ـ **١٩٩٨**م، عدد الأجزاء (١).

١٨١ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، **١٣٧١**هـ ـ **١٩٥٢**م.

١٨٢ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٨**هـ **١٩٩٨**م، عدد الأجزاء (٢).

١٨٣ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، **١٣٨٩** ـ **١٩٦٩**، عدد الأجزاء (١).

١٨٤ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي، وصول الأماني بأصول التهاني، تحقيق صادق بن محمد البيضاني، طبعة دار الأخيار، الرياض، الطبعة الأولى، **١٤٢٤**هـ.

١٨٥ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي، الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، **١٤٢١**هـ ـ **٢٠٠٠**م.

١٨٦ ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، **١٣٥٨**.

١٨٧ ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد (أبو الفرج)، صفة الصفوة، دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٤٢٢**هـ.

١٨٨ ـ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي (أبو محمد الرازي)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٢٧١** ـ **١٩٥٢**.

١٨٩ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، الباعث على إنكار البدع والحوادث، تحقيق عثمان أحمد عنبر، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٣٩٨** هـ ـ **١٩٧٨** م، عدد الأجزاء (١).

١٩٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٠هـ.

١٩١ ـ عبد الرحمن السعدي، المجموعة الكاملة لمؤلفات، دار الأخيار، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩٢ ـ عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.

١٩٣ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (أبو بكر)، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء (١١).

١٩٤ ـ عبد الملك بن هشام البصري (أبو محمد)، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

١٩٥ ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

١٩٦ ـ عبد العزيز التويجري، البدع الحولية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء (١).

١٩٧ ـ عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٩٨ ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (أبو منصور)، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٩٩ ـ عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، عدد الأجزاء (٦).

٢٠٠ ـ عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي الأشبيلي، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٠١ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٢٠٢ ـ عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م، عدد الأجزاء (١).

٢٠٣ ـ علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٠٤ ـ علاء الدين محمد بن علي الحصكفي، الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٦ هـ.

٢٠٥ ـ علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، عدد الأجزاء (٧).

٢٠٦ ـ علي بن عُمَر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (أبو الحسن)، سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦.

٢٠٧ ـ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (أبو الحسن)، مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ ـ ١٩٩٠.

ـ غ ـ

٢٠٨ ـ غسان يوسف مزاحم ، المنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية، طبعة ٢٠٠٤م.

ـ ف ـ

٢٠٩ ـ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، «مفاتيح الغيب» والمشتهر أيضًا بـ «التفسير الكبير»، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م.

ـ ك ـ

٢١٠ ـ كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، عدد الأجزاء (١٢).

ـ م ـ

٢١١ ـ مالك بن أنس، الموطأ، المحقق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢١٢ ـ محمد بن إدريس الشافعي (أبو عبد الله)، الأم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣.

٢١٣ ـ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (أبو عبد الله)، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، عدد الأجزاء (١).

٢١٤ ـ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (أبو عبد الله)، التاريخ الكبير، تحقيق : السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٢١٥ ـ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (أبو عبد الله)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة ـ بيروت،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧.

٢١٦ ـ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (أبو عيسى)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١٧ ـ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥.

٢١٨ ـ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩.

٢١٩ ـ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).

٢٢٠ ـ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (أبو جعفر الطبري)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء (٢٤).

٢٢١ ـ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (أبو جعفر)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ م.

٢٢٢ ـ محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٢٣ ـ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م، عددالأجزاء (٤).

٢٢٤ ـ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (أبو العلا)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء (١٠).

٢٢٥ ـ محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (أبو عبد الله)، الطبقات الكبرى، المحقق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م، عدد الأجزاء (٨).

٢٢٦ ـ محمد بن الحسين الآجري، الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٢٧ ـ محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد)، إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٢٢٨ ـ محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، عدد الأجزاء (٢).

٢٢٩ ـ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

٢٣٠ ـ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (أبو عبد الله)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة.

٢٣١ ـ محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الحسيني الدمشقي، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٣٢ ـ محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الفكر، بيروت.

٢٣٣ ـ محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله)، المدخل، دار الفكر، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٢٣٤ ـ محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي، كتاب الفروع و معه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي ابن سليمان المرداوي، المحقق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ هـ.

٢٣٥ ـ محمد بن علان الصديقي الشافعي المكي، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، دار إحياء التراث العربي، لبنان ـ بيروت.

٢٣٦ ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدي (أبو عبد الله)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.

٢٣٧ ـ محمد بن جعفر الخرائطي، المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تحقيق أحمد بن محمد السلقي الأصبهاني، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م.

٢٣٨ ـ محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٣٩ ـ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٤٠ ـ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٤١ ـ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، إدارة الطباعة المنيرية.

٢٤٢ ـ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، دار القلم، بيروت ـ لبنان، الطبعةالأولى، ١٩٨٤م، عددالأجزاء (١).

٢٤٣ ـ محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٤٤ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (أبو الوليد)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، ١٩٩٦م ـ ١٤١٦هـ.

٢٤٥ ـ محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق علي محمد بن عوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٤٦ ـ محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤٧ ـ محمد عبد السلام خضر الشقيري، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، تحقيق المصحح محمد خليل هراس، دار الفكر، عدد الأجزاء (١).

٢٤٨ ـ محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني، سبل السلام، دار الجيل، صنعاء، ١٤٢٣هـ.

٢٤٩ ـ محمد بن صالح بن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل، دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥٠ ـ محمد بن صالح بن عثيمين، مجموعة رسائل وفتاوى، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٢٥١ ـ محمد بن علي الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.

٢٥٢ ـ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ـ صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء (٩).

٢٥٣ ـ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء (٥).

٢٥٤ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أَبو بكر التميمي الأبهري المالكي (المتوفى: ٣٧٥هـ)، من الفوائد الغرائب الحسان، تحقيق: حسام محمد بوقريص، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة: الأولى ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء (١).

٢٥٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ)، المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.

٢٥٦ ـ مجموعة من المؤلفين، موسوعة الحياة، دار الفراشة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، **٢٠٠٣**م.

٢٥٧ ـ مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية. (ناقص بيانات).

٢٥٨ ـ محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (أبو القاسم)، الكشاف، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء (٤).

٢٥٩ ـ مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، مسند أمة الله مريم بنت عبد الرحمن الحنبلية، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، عدد الأجزاء (١).

٢٦٠ ـ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: **٢٦١**هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء (٥).

٢٦١ ـ مصطفى السيوطي الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، دمشق، **١٩٦١**م.

٢٦٢ ـ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، **١٤٠٢** هـ.

٢٦٣ ـ المبارك بن محمد الجزري (أبو السعادات)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، **١٣٩٩**هـ ـ **١٩٧٩**م، عدد الأجزاء (٥).

٢٦٤ ـ المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، عدد الأجزاء (٦).

ـ ن ـ

٢٦٥ ـ ناصر الدوسري، ـ أحكام المسلم الجديد، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعةالأولى، **١٣٩٢** هـ.

٢٦٦ ـ نصر محمد بن إبراهيم السمرقندي، تنبيه الغافلين، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

٢٦٧ ـ نعيم بن حماد المروزي (أبو عبد الله)، الفتن، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٤١٢** هـ، عدد الأجزاء (٢).

٢٦٨ ـ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

٢٦٩ ـ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، المحقق د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، عدد الأجزاء (٢).

٢٧٠ ـ نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ، عدد الأجزاء (٢).

ـ ي ـ

٢٧١ ـ ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.

٢٧٢ ـ يحيى بن شرف بن مري النووي (أبو زكريا)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

٢٧٣ ـ يحيى بن شرف بن مري النووي (أبو زكريا)، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥.

٢٧٤ ـ يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء (٢).

٢٧٥ ـ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (أبو عمر)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء (٤).

❁ ثانيًا: الموسوعات العلمية «سلسلة مجلدات مطبوعة»

٢٧٦ ـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٢٧٧ ـ فتاوى الأزهر، نشر وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، المفتي عطية صقر.

٢٧٨ ـ الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المخطوطة الثانية.

٢٧٩ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة